

عمارة

الدرج النبوية

تأليف
أستاذ بكلية الشريعة
أبو بكر كاد

الطبعة الأولى

دار النهضة

دار النهضة



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمع‌داری اموال
اداره تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ۵۳۰۳۵

موسوعة المدائح النبوية
(الجزء الأول / الهمزة)





موسوعة

المدائح النبوية



مركز تفتيش و تنظيم اسناد و کتابخانه ملی
عبدالقادر الشیخ علي أبو المعارم

دار الواحة

دار الهدية البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تنمية الفكر والدراسات



حارة حريك - شارع الشيخ راجب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ١/٥٥٢٨١٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

تقريظ الفاضل الورع الجليل

الشيخ علي المرهون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

بما أن خدمة النبي ﷺ الذي أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً، من أفضل ما قام به رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع، عن مدحه وراثته، وذكر فضائله ومناقبه، حتى كونوا من ذلك موسوعات يذكرون بها فيشكرون، وفي طليعتهم صديقنا الفاضل الشيخ عبد القادر أبر المكارم، فقد أطلعني من قريب على بعض موسوعته في مدائح النبي صلى الله عليه وآله، التي قد تبلغ إلى أكثر من سبعة عشر مجلداً، الأمر الذي جعلني أعجب به إعجاباً كبيراً، بسعة اطلاعه ومواصلة جهوده ومثابرته على عمله حتى نهاية مشروعه إن شاء الله تعالى، ومن الحق أن يقال: إن مثل هذا المشروع حري بالإكبار والتقدير إذ لم يسبق بمثله فيما أنتجه مؤلفو بلدنا المحبوب زاد الله في توفيقه وجعله قدوة لأمثاله ممن لهم مثل هذا الطموح، وكم لهذا النابغة من نتائج نافع، وثمر طيب، ككتاب الصلاة وكتاب الصوم وأمثالهما، فتحيا الله المؤلف وبياه، ووفقه لمراضيه، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

علي المرهون

١٤١٤/١٠/٦ هـ

تقريظ الأخ العلامة
الشيخ عبد المجيد نجل المقدس
الشيخ علي أبو المكارم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله السعداء، وبعد: فإن الداعي لتحرير هذه الكلمات هو استجابة لمن تعين عليّ إجابته فيما عرضه عليّ وهو الأخ النبيل الشاب الباهر عبد القادر نجل الحجة العلامة الوالد المقدس الشيخ علي شبل الإمام المجاهد الأنور الشيخ جعفر الشيخ محمد أبو المكارم، فقد نبأني من كتابه الموسوعة في المذائع النبوية المكون من ستة عشر جزءاً، وإني لأهيب به بأن يوفق إلى جمع هذا المجهول الجليل الذي كرس فيه أوقافاً طويلة، وصرف فيه نباهة عالية، وأعطى الأمر حقه، أسأل الله سبحانه أن يوفقه، وأن يأخذ بيده لجعله علماً بارزاً في أمته، كما أتمنى له رفعة الشأن في سلوك هذه المسالك التي إن دلت على شيء فإنما تدل على نباهته ووعيه وشعوره الحي في هذا الزمن العنود، والدهر الكنود، وبما أنه أعني بل هو نفسي، لا يسعدني الإطراء عليه بأكثر مما قلته متمنياً له دوام التوفيق، إنه خير رفيق والسلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته.

حجورته بيدي الدائرة في يوم: ٢٨/١٠/١٤١٤ هـ، وأنا أقل الناس حملاً، وأكثرهم زللاً.

خادم تراب العلماء الأعلام

عبد المجيد علي جعفر أبو المكارم.

تقريب الأَخ الخطيب
 الشيخ سعيد نجل المقدس الحجة
 الشيخ علي آل أبي المكارم

موسوعة المدائح النبوية

إِيَّاهُ عَبْدُ الْقَادِرِ اشْتَمَعَ بِازْدِهَارِكَ قَمَدِيحُ الْمُضْطَفَى مَجْدُ مَنَارِكَ
 جَمَعْتَ كُلَّكَ مَذْحُ الْمُضْطَفَى وَلَعَنِي إِيَّاهُ صَرْحُ اسْتِهَارِكَ
 إِيَّاهُ جُهِدُ مَدِيحِ الْمُضْطَفَى هُوَ سَلَالُ وَلَكِنْ مِنْ بِحَارِكَ
 فِي جَلَالِ أَلْتِ مِنْ حُجْدَامِهِ وَلَكَ الْخُلْدُ بِمَشْكَورِ ابْتِكَارِكَ
 سَوْفَ تَأْتِي الْحَشَرُ وَالْمَذْحُ لَكَ صَفْحَةُ زَمَرَاءِ زَمَرُ لَانْتِصَارِكَ
 (يُوسُفُ) ^(١) مَا جَمَعْتَ أَسْفَارَهُ وَتَجَمُّعُ الْقُرَى مِنْ بَغْضِ افْتِدَارِكَ
 رَائِعُ مَا رَسَمْتَ بِرَيْثُكَ وَلَقَدْ صَيَّرْتَهُ وَقَلَ الْمُشَارِكَ
 بِلِسَانِ الْفِعْلِ قَدْ قُلْتَ لَهُ نَحْنُ لَا نَرْضَى بِدِيْوَانِ اخْتِصَارِكَ
 طُبْتُ عَبْدُ الْقَادِرِ السَّامِي وَلَا عَجَبُ فَالْعَلِيْبُ مِنْ بَغْضِ نِجَارِكَ
 وَبِهَذَا فَافْتَحِرْ أَنْتَ الْإِلَهِي عِشْتَ تَارِيخاً عَلَيَّاهُ بِانْتِحَارِكَ

سعيد أبو المكارم

(١) يريد القاضي الشيخ يوسف النبهاني، فقد جمع أربع مجلدات ضخام مرتبة على حروف الهجاء في مدائح الرسول ﷺ، ولكن أيها من هذه الأسفار الكبار، تقبل الله عمل المؤلف وأجزل له المثوبة، ولا حرمنا من دعوات أمثاله المؤمنين، ولا زال منتجاً موقفاً بدهاء أعياه المخلص.

تقريب الأَخ الخطيب
 الشيخ سعيد نجل المقدس الحجة
 الشيخ علي آل أبي المكارم

موسوعة المدائح النبوية

إِيَّاهُ عَبْدُ الْقَادِرِ اشْتَمَعَ بِازْدِهَارِكَ قَمَدِيحُ الْمُضْطَفَى مَجْدُ مَنَارِكَ
 جَمَعْتَ كُلَّكَ مَذْحُ الْمُضْطَفَى وَلَعَنِي إِيَّاهُ صَرْحُ اسْتِهَارِكَ
 إِيَّاهُ جُهِدُ مَدِيحِ الْمُضْطَفَى هُوَ سَلَالُ وَلَكِنْ مِنْ بِحَارِكَ
 فِي جَلَالِ أَلْتِ مِنْ حُجْدَامِهِ وَلَكَ الْخُلْدُ بِمَشْغُورِ ابْتِكَارِكَ
 سَوْفَ تَأْتِي الْحَشَرُ وَالْمَذْحُ لَكَ صَفْحَةُ زَمَرَاءِ زَمَرُ لَانْتِصَارِكَ
 (يُوسُفُ) ^(١) مَا جَمَعْتَ أَسْفَارَهُ وَتَجَمُّعُ الْقُرَى مِنْ بَغْضِ افْتِدَارِكَ
 رَائِعُ مَا رَسَمْتَ بِرَيْثِهِ وَلَقَدْ صَيَّرْتَهُ وَقَلَ الْمُشَارِكَ
 بِلِسَانِ الْفِعْلِ قَدْ قُلْتَ لَهُ نَحْنُ لَا نَرْضَى بِدِيْوَانِ اخْتِصَارِكَ
 طُبْتُ عَبْدُ الْقَادِرِ السَّامِي وَلَا عَجَبُ فَالْعَلِيْبُ مِنْ بَغْضِ نِجَارِكَ
 وَبِهَذَا فَافْتَحِرْ أَنْتَ الْإِلَهِي عِشْتَ تَارِيخاً عَلَيَّاهُ بِانْتِحَارِكَ

سعيد أبو المكارم

(١) يريد القاضي الشيخ يوسف النبهاني، فقد جمع أربع مجلدات ضخام مرتبة على حروف الهجاء في مدائح الرسول ﷺ، ولكن أيها من هذه الأسفار الكبار، تقبل الله عمل المؤلف وأجزل له المثوبة، ولا حرمنا من دعوات أمثاله المؤمنين، ولا زال منتجاً موقفاً بدهاء أعيه المخلص.

تقريظ سماحة الشيخ الفاضل

حسن موسى الصفار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين .
لقد تجلّى الإبداع الإلهي والكمال الزباني في شخصية الرسول الأعظم خاتم
الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ ، فلا مخلوق يدانيه في علو شأنه ومقامه
ومكارمه ، فهو النسخة الفريدة في عالم المخلوقات ، والوجود المتميز في دنيا
الكائنات ، لذلك ليس غريباً أن يتبارى الشعراء ، وأن يتسابق العلماء ، وأن
تتفجر قرائح الأدباء في التفتي بكمال رسول الله ﷺ ، وتوصيف ما يستطيعون
إدراكه من شمائله وفضائله . إن أحداً لا يستطيع ولن يستطيع الإحاطة بجوانب
عظمته ، فذلك موكول لخالفه الذي وصفه بقوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ
عَظِيمٍ﴾ ، لكن كل مرآة تعكس من أشعة الشمس ما يتناسب مع حجمها
وصفائها ، وكذلك كل عقل وفكر وقريحة إنما يتلقى ويقتبس من أنوار الرسالة
والنبوة بمستوى إدراكه ووعيه .

لقد فرغت شخصية النبي محمد صلى الله عليه وآله نفسها على التاريخ ،
ولم يتمكن حتى أعداؤه ومناوئوه من التنكر لعظمته وكبير دوره وتأثيره في
تاريخ البشرية ، وحينما أراد باحث مسيحي هو السيد (مايكل هارت) أن يكتب
عن أبرز عظماء العالم وجد نفسه ملزماً ومضطراً بوحى إنصافه لموضوعه أن

تقريب العلامة الشيخ

محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يخفى على إخواني المؤمنين أن ما يقوم به فضيلة الخطيب المعظم للشيخ عبد القادر أبو المكارم من جمع المدح الشعري لرسول منقذ الإنسانية وقائدها الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ فهو عمل جليل مشكور عليه قد أتعب نفسه في خدمة النبي ﷺ لأجل أن ينهل كل طالب الأدب الرفيع من هذه اللآلئ المشرقة الناصعة ويقتبس من هذه الأنوار الأدبية في سماء المعرفة فكان على إخواني الكرام أن يشاطروا سماحة الشيخ بهذه المشاعر المفعمة بالولاء والحب العميق للنبي ﷺ وآله وأن يقدموا يد العون المادي والمعنوي ليكون ذلك في سجل أعمالهم.

فقد عزّدت منطقة أهالي سيهات والقطيع ومن يحمل لواء المحبة للرسول وآله المساهمة في هذه الأعمال الخيرية احتساباً لوجه الله من غير رياء ولا سمعة وأملني بالأخوة الأجلاء أن يقوموا بهذا الدور الإيماني فشكر الله مساعي الجميع ووفقهم لمراضيه لنشر راية الحق ومحقق الباطل وإعلاء كلمة التوحيد والرسالة .
والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته .

٥ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

حرره محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني

لقد تفضل علينا سماحة العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله وزاده علماً وتوفيقاً، بالتقديم لكتابنا موسوعة المدائح النبوية، رغم الأعباء الثقيلة الملغاة على عاتقه، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على رحابة صدره وسمو أخلاقه، وحبّه للنبي وآله، وفرحه بما يكتب عنهم، فجزاء الله عنا كل خير.

والدكتور الفضلي غني عن التعريف، فهو علم من أعلام البلاد، وعالم من علماء العربية، كاتب، ومؤلف، وأديب، وشاعر، ومحاضر على قدر كبير من النزاهة والتواضع والخلق الرفيع، وهو بحق مفعمة من مفاخر بلادنا المحيية، نسأل الله له العمر المديد، والسعادة في الدارين

المؤلف

تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لو قمنا بمسح شامل للشعر الولائي الإسلامي، وأعني به ذلك الشعر الذي توجبه العاطفة ليعبر الشاعر عبره عن مدى محبته للنبي وآله، والذي يتمثل - عادة - في عرضين مهمين من أغراض الشعر، هما: المدح والثناء، لرأينا أن شعر المديح الذي نعظم في نبينا محمد ﷺ، بلغ من عظيم الشأن ووفرة العدد مبلغاً سجل أعلى رقم قياسي في مجاله، فلم تمدح شخصية إسلامية بالمستوى الذي منح به النبي ﷺ، ولم تحظ شخصية إسلامية بالعدد الضخم من قصيد المديح كما كان لشخص رسول الله محمد ﷺ.

هذا في تاريخ شعر المدح من زمن شعر أبي طالب وكعب بن زهير وحسان بن ثابت، وحتى يوم الناس هذا.

أما في شعر الرثاء، فلم يقلد لشخصية إسلامية أن قيل فيها من الرثاء من حيث المستوى الفني والتراكم الكمي ما قيل في سبط رسول الله ﷺ سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهذا الشعر الذي ألمحت إليه، سواء كان مدحاً في محمد ﷺ أو رثاء في الحسين عليه السلام، لم يتسن أن جمع في ديوان أو مجموعة موسوعة، لتكون أوفياء مع الأعلام الشوامخ من شخص ورموز هذا الدين العظيم، ولتقدم للأمة الإسلامية والعالم كله الصورة الحية المشرقة للمنزلة العظمى التي يشغلها هذا الممدوح أو ذلك

المرثي، حتى كنا في عصرنا هذا، حيث توسعت الحركة الثقافية أفقياً وعمودياً، وحيث انفتحت الذهنيات العلمية على كل قديم مهم وجديد مفيد، فانبرى أخونا العزيز الخطيب الكبير الشيخ جعفر الهلالي وآلف موسوعته القيمة (معجم شعراء الحسين) الذي ضمّ معظم الرثاء الذي قيل في مأساة كربلاء، وعمد الأخ الكريم الوجيه الأديب الحاج عبد القادر أبو المكارم فأخذ مدونته الثمينة (موسوعة المدائح النبوية) التي احتوت جلّ ما قيل في رسول الله ﷺ من مديح.

وإذا حاولنا أن نتعرف العامل في نظم هذا الشعر الولائي، فإنه يرجع إلى ظاهرتين نفيستين، هما: ظاهرة (الولاء) وظاهرة (التقديس).

والولاء يعني المحبة في أعلى درجاتها، وليس في الناس من يوليه المسلمون الحب في أعلى درجاته وأسمى مستوياته غير النبي محمد ﷺ، فهم يتولونه إلى حد نكران الذات، ولأولاء في عالم الحب أقوى من نكران الذات.

ونكران الإنسان المسلم لذاته في حب النبي ﷺ يرجع - في واقعه - إلى حب المسلم نفسه لنفسه، ذلك أن المسلمين رأوا في النبي محمد ﷺ المثل الأعلى للمصلح المنقذ، فقد جاء من الله تعالى بالشرعية السمحة العادلة، ووعد الله المسلمين جزاء التزامهم هذه الشريعة الإلهية الجنة المخالدة.

وهذا - بدوره - يعني أن النبي محمد ﷺ أعطى للإنسان المسلم إنسانيته، فأعزه بحسنى الأولى، وأكرمه بحسنى الآخرة، وهو ما يريد كل إنسان لنفسه، فمن حبّ المسلم لذاته أن ينكرها في حب ذات من وبه حزة الدنيا وكرامة الآخرة.

هذا مضافاً إلى ما يترتب على هذا الولاء من ثواب كبير وكثير في الآخرة الباقية.

ولولاء كهذا يقترن دائماً بالتقديس، ذلك التقديس الذي يعني الإيمان،

بإظهار النزاهة وبوجود البركة واليمن في ذلكم النبي المقدس، فمنزلة النبي عند الله تعالى، ومكانته في قلوب المسلمين فرست علينا - وعن طواعية - تقديسه والولاء له .

ومن وسائل التعبير عن هذه العاطفة (عاطفة الولاء والتقديس) هذا الشعر المعروف بشعر المديح .

واختار المسلمون العرب الشعر أسلوب تعبير عن عاطفة الولاء للنبي محمد ﷺ، فلما يتمتع به الشعر من مكانة سامية عند العرب، فقد كان - ولا يزال - يمثل لديهم وسيلة الإعلام المؤثرة، وكلمة التوثيق المعربة عن التقدير والتكريم، وورقة الشهادة التي ترفع وتضع .

ولنا من شعر أبي طالب في بدء الدعوة الإسلامية النموذج الحي الرائع في إسناد النبي ودعمه في دعوته، ومن شعر كعب وحسان وابن رواحة وسواهم من شعراء الدعوة أمثلة أخرى في الإعلام الذي يقوّي العمل الإسلامي ويدفع العاملين المسلمين للانطلاق إلى آفاق أرحب ومجالات أوسع .

ولا ننسى أن نشير - ها - إلى أن البردتين - وكلتاها في مدح النبي - وهما: قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى العازني المتوفى سنة ٢٦ هـ، التي مطلعها: بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول متيسم لئسرها لم يفد مكبول وقصيدة محمد بن سعيد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦ هـ التي استهلها بقوله:

أمن تلذّج جيران بلدي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلو بدم
بلغنا من الانتشار والشهرة مبلغاً عظيماً، فقد ترجمنا إلى لغات أخرى، وشرحتا بعدة شروح، ونظم لهما العديد من التخميسات والنشطليات، وجاراهما الكثير من الشعراء، وأجريت عليهما بحوث ودراسات أكاديمية وغير أكاديمية .

وهذه الموسوعة التي بين أيدينا - وهي تضم المذائع النبوية في مختلف أشكالها الفنية، وأساليبها الأدبية، ووسائلها اللغوية، ومضامينها الفكرية - سوف تكون من المراجع المهمة لمعرفة شعر المديح النبوي، لأنها تهيء المادة الخام للبحوث والدراسات الأدبية وانتقادية والأخرى العلمية والفنية والتاريخية.

وفي الوقت نفسه ترسم الصورة الصادقة المعبرة عن مدى عمق ولاء وتقديس المسلمين لنبي العدالة والرحمة نبينا محمد ﷺ.

وأن يتفاعل المؤلف الفاضل مع هذا الشعر الولائي المبارك فلأنه ولید وریب أسرة علمية أدبية من أسر القلطيف البارزة، فيها العالم الفقيه، وفيها المثقف الأديب، وفيها الخطيب الحسيني، ولأنه يعيش أيضاً أجواء القلطيف وهي من الحواضر المعدودة دينياً وعلمياً وأدبياً، وكذلك لما يتمتع به من حب النبي وآله، ومن انطلاقه في بناء شخصيته من خلال القراءة والتعامل مع الثقافة خاصة وعامة.

إن هذه الأبعاد الثلاثة: الأسرة والمجتمع والشخصية، هي التي كانت وراء هذا المشروع الثقافي الضخم الذي تنوء به اعصبة، ولكن الإرادة الصلبة والعزم المؤكد عند أبي المكارم الكريم لا تنوء بهما الأحمال الثقيل، لأن الغاية أسمى والمقصد أعظم «وآتيته من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة».

شكر الله للمؤلف هذا السعي العثم الموفق، وجعله الور الذي يسعى بين يديه يوم العرض عليه تعالى، إنه ولي التوفيق وهو الغاية.

عبد الهادي الفضلي

١٤١٦/١١/١٦ هـ.

نبذة عن المؤلف

«عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم»

بقلم ولده

عدنان عبد القادر أبو المكارم

هذه نبذة موجزة عن عالم من أعلام البلاد ، وقطب من أقطابها المشار إليهم بالبنان ، وستكون الترجمة مدرجة تحت عناوين . ولندأ بـ:

نسبه:

هو الحاج المؤمن العليم عبد القادر بن المجتهد المقدس الشيخ علي بن الإمام الشيخ جعفر بن أبي المكارم البحر الشيخ محمد بن المرجع الإمام الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد العدناني العوامي .

أمه السيدة العابدة الزاهدة الورعة التقية زهراء بنت الحاج أحمد بن علي الزاهر . خادمة الحسين الشهيد (ع) والتي كانت لها اليد البيضاء في تعليم الكثير من بنات البلد ، حيث كانت تعلمهن (الطيان) ، والقراءة ومبادئ الكتابة . كانت وما تزال - منذ اندغمت في رحاب الشيخ علي - تمضي وقتها في تلاوة القرآن وإهدائه للنبي وآله (ع) والأرحام ، وهي التي ما تركت التنفل لله إذا جن عليها الليل . حفظها الله ومذ في عمرها فهي بركة ورحمة لنا^(١) . وهي النفحة

(١) كانت هذه الترجمة قبل ولاتها ، وقد انضلت إلى رحمة الله في يوم الاثنين الموافق ١٤١١/٨/١١ هـ.

الزكية التي تذكرنا بالشيخ المقدس جدنا رحمة الله عليه . (وقد تركنا الحديث عنه هنا لأننا سنكتب عنه ترجمة وافية فيما بعد إن شاء الله تعالى) .

سيرته الذاتية :

في بلدة العوامية بلدة الأبطال والشجعان الغياري كان ميلاد العلم الفاضل أبي عدنان . من أبوين كريمين . وكان ذلك في السابع والعشرين من شهر رجب المرجب من عام ألف وثلاثمائة واثنين وستين للهجرة ، فتلقاء والده المقدس الشيخ علي ، واحتضنه وأجرى عليه أمور السنة ، وممها (عبد النبي) تيمناً باسم جده الأكبر رحمة الله عليه . وكان يوليه من الرعاية والمحبة الشيء الكثير ، حتى أنه كان يأخذه معه إلى مجالسه التي كان يجلس فيها للناس ويحيب على أسئلتهم ، ويرشدهم ويبين لهم الطريق القويم ، وكذلك في مجالسهم التي يدعوهم فيها لإقامة مجالس الحزن على أبي عبد الله الحسين الشهيد (ع) . وهو - أي المترجم - بعد لم يتجاوز الثانية من عمره . وكان يشق عليه أن يسمع بكاءه . وإذا سمعه فإنه يتأذى بالقهوة فوراً ويقول ، اشرب يا عبد النبي فما بكأوك إلا من أجلها . وكان كثيراً ما يقول ، عجيب أمر هذا الولد الغالي فعلى الرغم من هذه المحبة التي أكنها له إلا أنه ولد فراق . وما كان أحد يعبا بهذه الكلمة المطلقة من ذلك القسم الطاهر ، وتمضي أيام قلائل فيتحقق ما قاله الشيخ ، فيفقد الولد الصغير وهو بأمر الحاجة إليه ، وكان ذلك في يوم الخميس من شهر جمادى الأولى من عام ألف وثلاثمائة وأربعة وستين للهجرة . التي خيم الظلام فيها على جميع أقطار (الخط) ، وظل المترجم في كنف أخيه الشيخ سعيد ورعايته كما لا ننسى رعاية أخواله ، الحاج باقر والحاج عبد الله .

تعلم القرآن الكريم على يد السيدة الفاضلة (شهربان بنت الملا عبد الله آل نمر) وعمه (والد زوجته) الملا أحمد بن علي بن سلمان بن الشيخ عبد الله . وما

أن أنشئت المدارس الحكومية حتى هب للحاق بركبها والنهل من معينها . ثم اضطرته ظروف الحياة القاسية إلى تركها بعد أن أنهى المرحلة الخامسة منها في مدرسة الواحة الابتدائية بالعوامية لكي يفتح له دكاناً يبيع فيه ، ثم التحق بسلك العمل في الظهران ، ثم مع الحاج محمد تقي آل سيف من أهالي (ثاروت) إلى أن استقر الآن في (بلدية صفوى) . وهو مع ذلك لم ينس نفسه من التعليم والتثقيف والعمل لله والدار الآخرة .

سيرته الاجتماعية :

نشأ المترجم (والذي كان اسمه كما ذكرنا آنفاً «عبد النبي» ولكن الأوامر التي أصدرتها الدولة منعت مثل هذا الاسم فغيره المترجم إلى عبد القادر الاسم المعروف به حالياً) محباً لأهل بلده ، فكان يعمل كل ما في وسعه من أجلهم ، حتى عداً حليماً في مجتمعه وخطيراً يشار إليه بالبنان ، ويطرى عليه بكل إكبار وتبجيل وامتنان . فقد احتل مكانة مرموقة في كل القلوب . وكيف لا وهو نفحة من نفحات بيت العز والمجد بيت أبي المكارم - سلالة الأماجد الأعلام ، والخطاريف الكرام . وكيف لا وهم ما عرفوا منه إلا كل خير وبر وإحسان . فقد فتح باب منزله على مصراحيه لتلقي الناس ، ومن يريد أن يستفيد من مكتبته ، بل كان يعلن بواسطة جهاز (الميكروفون) ويقول ، (من أراد أن يستعير كتاباً ينتفع به في دينه ودنياه وآخره فليأت منزلنا) ، وكان يضع أشرطة القراءة ، والمحاضرات للناس عبر ذلك الجهاز . وهو أول من وضع هذا الجهاز في منزل ، وأول من سن الأذان في البيوت ، فالعوامية وغيرها من البلدان المجاورة - قديماً - ما كانت تعهد أو تعرف مثل هذا الأمر ، حتى المساجد ما كان بها هذا الجهاز إلا ما كان من مسجد الجميمة فقط . وكان وما يزال في شهر رمضان ثقة الناس في وقت الإفطار والسحور والإمساك ، حيث كان يضع القرآن قبل أذان المغرب بساعة ثم الأذان والأدعية . والإعلان عن السحور والإمساك ، وعن

الخشوف والكسوف . وكان يقيم بالناس صلاة الآيات ، وصلاة العيد ، وأعمال ليلة القدر . وهذه سنن سنّها في بلاده فقلّد فيها من قبل المؤمنين في بلاده والبلدان المجاورة ، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة . كما يصدق في فواتح المؤمنين ، ويشيع الجنائز ، ويشارك الناس أفراسهم وأتراسهم ويصلهم كما يصل أرحامه «والكل يعرف ذا بلا إمعان» .

وكان وما يزال يسعى في قضاء حوائج أهل بلاده ، فمن خلال جهاز (الميكروفون) كان علاوة على ما ذكر ، يعدّ به عن الآبين ، والحاجات الضائعة من أصحابها ، ومن توفيق الله - كما يقول الوالد حفظه الله - أنه ما أعلن يوماً عن طفل آبق ، أو ضالة مشردة ، إلا ورجعت إلى أصحابها . ومن الطرائف أنه أعلن يوماً عن (عجل) ضاع لبيت أخيه الحاج عبد الكريم رحمه الله فما مضت ربع ساعة حتى أتى به شخص بمسك يزمامه وهو يقول : (خذوا عجلكم واحسوه - لا بارك الله فينا - لقد أهلك زرعى) .

والمترجم الآن يعمل مرسداً فهدياً يقوم بمسؤوليته مع الحاجاج من أبناء وطنه ، كما يقوم بتأليف كل كتاب يرى من شأنه بث الوصي واليقظة ، والروح الدينية في أوساط مجتمعهم كي ينال به رضا الله والدار الآخرة . كما يسعى في فض النزاع بين من يأتيه ليكون وسيطاً بينه وبين خصمه . أقول إن تلك الصفات هي التي اكتسبته محبة الناس ، ورفعت بينهم مكاناً عالياً . وما عدا الله خير وأبقى للذين آمنوا وعملوا الصالحات والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

مجالسته للعلماء :

كان يجالس العلماء ، وينهل من معينهم العذب . وما «ذاق شربة أنفع لخليل ولا أنجع لعليل من سلسال منهلهم السلسيل» فاكسب منهم حب المطالعة حتى كون لنفسه مكتبة قيمة (اضطرته الظروف القاسية إلى بيع بعض منها) كما اكتسب منهم الجرأة والصلابة وحب التأليف . والمخطابة ، فقد تعلم

شيئاً منها ، وكان يقرأ مقدمة لبعض الخطباء كأخيه الشيخ سعيد وخاله الملا حسين بن عبد الله الفرخ ، والملا عبد الله بن أحمد الفرخ ، فترة من الزمن في حدائقه .
ومن العلماء الذين كان يجالسهم وكانوا يحجلونه ويحترمونه كما سترى في الكلمات التي قالوها فيه فيما بعد :

العلامة الحجة آية الله المرجع الشيخ محمد آل شير الخاقاني . من مدينة المحمرة بإيران . وكان يتردد كثيراً على منطقة سيهات ، ويقوم فيها شهوراً ببيت الوهي والعظمت في الناس ، ويقوم صلاة الجمعة والجماعة . وكان المترجم يتردد عليه ، وما كانت تقوته الصلاة خلفه ، وكان المرجع يكن له كل تقدير واحترام . حتى بلغ من غرط حبه له أنه إذا رآه يصلي خلفه ثم افتقله في وليمة أقيمت على شرفه يدعو بعض الجالسين أن يذهب ويأتي به ويحمله بجانبه .

ومن أولئك أيضاً العلامة البحر الشيخ حسين القديحي ، والعلامة الثقة الشيخ فرج العمران القطيفي ، والعلامة المجتهد زعيم الشيعة في القطيف الشيخ محمد صالح المبارك من أهالي صفوى ، وله معه قصة عجيبة أعلنت من مقامه لسنا بصدد الحديث عنها ، والشيخ علي المرهون والعلامة الشيخ عبد العظيم الريعي والشيخ محمد علي الخنيزي والشيخ عبد الحميد الخطي ، والشيخ علي بن يحيى ، ولا ننسى أخوه خطيب القطيف الشيخ سعيد وأخاه الشيخ عبد المجيد من أهالي سيهات . . . الخ . وفي طليعة هؤلاء العلماء صديقه الوفي الدائم سماحة العلامة الشيخ حسن موسى رضي الصفار حفظه الله .

هواياته :

- ١ - تأليف كل كتاب يرى فيه فائدة لأبناء مجتمعه .
- ٢ - تسجيل الخطب والمحاضرات والزواج والتأبين حتى كونه مكتبة سمعية لا بأس بها ، ومن تلك الأشرطة محاضرات للشيخ محمد أمين زين

الدين ، والمرجع الشيرازي ، والمرجع الشيخ محمد طاهر الخاقاني ، والشيخ ميرزا حسين ، وتأبين الشيخ محمد صالح المبارك ، والشيخ فرج العمران ، وغيرها وكان يسجلها بنفسه . وسنقوم بشريرها في كتاب تحت عنوان «مكتبة أبي عدنان السمعية» .

٣ - جمع الصور ، ولديه الكثير من الصور للعلماء ، والخطباء والأعيان .

٤ - إقامة الاحتفال في كل ذكرى سنوية للنبي الكريم ، وكان يحضر تلك الاحتفالات العلماء والأدباء والخطباء و لشعراء وغيرهم .

٥ - مراسلة العلماء والكتاب والشعراء في كل ما يفيد ويفيد المجتمع .

مؤلفاته :

١ - الصلوات في الإسلام (مطبوع) .

٢ - الكساء في معارف الأمة الإسلامية (مطبوع) .

٣ - الصيام في الإسلام .

٤ - موسوعة المذائع النبوية (بين يديك) .

٥ - تعال معي لنقرأ (مطبوع) .

٦ - حقوق الآباء والأرحام (مخطوط) .

قبل فيه :

- «الأخ الكريم عبد القادر الشيخ علي» نشأ في بيت علم ودين وفقه وشرف . فأخذ ينهل من عبق هذا البيت العريق ، على حب المعرفة والاطلاع . نشأ نشأة دينية فكان خير الشاب ، ومن الرجال المقدرين ، على جانب كبير من الأخلاق الكريمة ، يمتاز بأمانته العالية و منزلته الرفيعة ، من قبل

أقربائه ومجتمعه ، رجل كان ولا يزال خادماً لدينه الحنيف ، فهو لا يتوانى أبداً في أن يقوم بعمل يرى فيه خدمة للدين ، مقبم لجميع الشرائع الدينية في بلده العوامية . ينطلق صوته مجلجلاً مرات ومرات يومياً ينادي للصلاة ، يعيش مع أسرته في بلاده ، وتوجد لديه مكتبة ضخمة زاخرة بالكتب النفيسة التي هي كالدرر . ومن أهم سماته أنه مشترك في الجمعية الخيرية في بلاده والتي من أهم أهدافها السيلة مد يد العون للمحتاجين ، ومن غصاله تشييع الجنائز ، وقلبه ينبض بالمحبة لأفراد أهل بلده ، يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم . له من الأولاد «عبدان ومحمد وعلي وشفيق وأديب وأحمد وحسين ومير ورعنا» .

أحد المؤمنين : تعالى مي لنقرأ ص ١٠٥ .

«إني أمنت النظر في هذا المختصر المنيف ، والمؤلف اللطيف فوجدته نعم الزاد ليوم المعاد جرى (الله مؤلفه) لشاب الأسعد ، المثقف الكامل عبد القادر بن الحجة العالم الشيخ علي أبي المكارم غير الحزاء» .
الشيخ حسين القديهي : تقرظ الصلوات

«أما بعد فقد عرض علي الولد الآخر ، الكامل عبد القادر نجل حجة الإسلام الشيخ علي آل أبي المكارم سليل الفقهاء الأجلاء كتابه ولاحتفت مجموع ما كتبه ، . . . فشكر الله سبحانه» .

المرجع الشيخ محمد الخاقاني تقرظ الصلوات أيضاً

وقال فيه أخوه الشيخ سعيد أبو المكارم حين قرظ كتابه الصلوات أيضاً:

فذاك عبد القادر المجتبي	قام مدكراً بها فانظر
هو ابن ذاك البطل المقتدى	قاموس دين المصطفى

ألف هذا السفر في همة بيضاء لم يأل ولم يقصر
يرجو به الفوز لدى المصطفى والذخر عند الله لم ينشر

وقال فيه ابن عمه العلامة الشيخ عبد العظيم الربيعي :

(أبو عدنان) وافانا بسفر حقيق أن تنص له النواحي
ينير السدوب للساري بلبيل وهل يبقى الظلام مع السراج
هو الإقليد يفتح للبرايا لعمري ما تقاصى من رتاج
قدام ودام للتأليف ذخراً وتسوح بالكرامة غير تاج
وأسأل ذا الجلال له نجاحاً وللنصر المعظم بالرواج

وقال فيه الخطيب الشيخ عبد العظيم الشيخ منصور المرهون :

لا غرو أن قدمت سفراً رائعاً فأبوك كان مروج الأحكام
وحفيد جعفر أنت وهو المقتدى والمبقرى وحجة الإسلام
مرحى أبا عدنان إنني معجب بتناجك الروحي مدى الأيام

« . . فقد زارنا الأخ الفاضل الشيخ عبد القادر نجل العلامة الشيخ علي
أبو المكارم يحمل كتابه الفذ الصوم في الإسلام . . »

أبو الفرج الشيخ علي المرهون

« يعجبني في المؤلف أمران : الأول : اهتمامه بالثقافة والمعرفة ، فهو
يجالس العلماء ، ويكثر زيارة الأدباء والخطباء ، ويقتني الكتب الثقافية
بمختلف ألوانها وأشكالها حتى كون له مكتبة جيدة يقضي بين زواياها فراغه

والثاني ، رغبته في أن يقوم بتأدية خدمة ما ، في حقل الثقافة الدينية والمعرفة الإسلامية . وكأنه لم يرض لنفسه أن يأخذ فقط ، بل يريد أن ينتج ويعطي ، بقدر استيعابه وكفاءته . فيكون بذلك مساهماً في ترويض ثقافة الإسلام ومعارفه بالإضافة إلى بقاء اسمه وخلود ذكره ، واستمرار الثواب له من الله سبحانه وتعالى .

سماعة الشيخ العلامة حسن بن موسى الصفار

وقال فيه الشاعر الأجامي أحمد محمد الجميع :-

وَلَوْلَا أَبُو عَدْنَانٍ مَا كُنْتُ أَنْظِمُ	وَلَا قُلْتُ قَوْلًا بِالقَوَالِي يُدْعَمُ
وَلَا لَأَنْتَ الْفُصْحَى وَجَاءَتْ مُطِيعَةٌ	بِتَخَرُّ طَوِيلٍ مَوْجَعٌ مُتَلَاظِمُ
فَتَى قَدْ حَوَى عِلْمًا وَحَزْمًا إِرْبَائِلًا	فَمَنْ ذَا يُدَانِي شَاوَةً أَوْ يُزَاجِمُ
إِذَا جِئْتَ يَرْمَأُ طَالِبًا مِثْلَهُ حَاجِمَةٌ	وَجَذِبْتَ لَدَيْهِ الْخَيْرَ يَرْتَوِ وَيَغْظُمُ
تَرَى مِنْ يَدَيْهِ الْجُودَ يَنْسَابُ نَازِلًا	كَسِيلٍ يَسْوَاقٍ مِنْ عَلْوٍ يُدْمِدِمُ
يُرَوِّي بِعَذْبٍ كُلِّ حَدِيدٍ وَزَاجِحٍ	فَتَضْحِي بِهِ الرُّوَادُ جَذَلَى وَتَنْعُمُ
فَأَعْظِمَ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ ثُمَّ مَا جِدِ	كَرِيمٍ يَخْصَالُ أَنْجَبَتَهُ الْكَارِمُ

١٤١٣/٨/٤ هـ الأجام



وقد قلت فيه أنا بتاريخ ١١/٧/١٤١١ هـ هذه القصيدة:

<p> ولم انصح بالضياء توقد من لأرض القطيف كان كفر قد بوليد فضمه الله وحسد بدر ثم لك المهابة تعقد ولكن موقناً ، وفعلك أحمد عش عزيزاً ، لا تبني الذل تعد ويكى مرجع الورى وتهد فك من الوجوه كمسجد لن أمتع به ومولاى يشهد نعموا رجع صوته يتجدد بشفاف القلوب حل ، توسد موئل العز ، والأديب المجد من هواه الجميع ، والبحر يقصد مبذ ، ماجذ ، مجيد ، مسد لأخيه ، أخواله ، لا تهدد إن بكى الدهر أو تباهى وغرد ثوب عز وسود قد تقلد ومواليه من سلالة أحمد هائم ، حائر ، لمولاه مجيد </p>	<p> بلبل السعد بالبشارة غرذ ويوم الأسراء سر علي إذ أتته الحصان زهراء تزهو قال عبد النبي أنت حبيبي لك أسمى الصفات فأبشر بسعد إيه عبد النبي فلذة كبدي ثم أحسى وقبل الخدم منه والصحاب الكرام تنظر جنوداً ولدى فلذتي وقرء عيني بعد عام ثلاه عام كتيب ومضى للجنان من غير إذن وثرى الطفل في رحاب أخيه سيد المنبر المشمار إليه ذاك فخر القطيف شيخ سعيد فنشأ والفؤاد واحدة حب ثم للناس من بعيد ودان عن علاه يجبك كل كريم يقتفي أثر جده وأبيه يسط الكف بالندى ونداء </p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

صاحب (الصوم) و(العلاة) (تعال)
 وبشهر الصيام سنٌ بمصدق
 من أذانٍ يصدك رجع صداه
 يرقص الوقت إي ويختال زهواً
 عابداً ، مصلحاً ، تقياً ، آميناً
 لا يحاسبه بدنه لا ولا لا
 فهو نجل الهزير شيخ علي
 صاحب الشيخ شيخ أهل قطيف
 أيقظ الناس من سباتهم
 من رضاء فهو المحقق ولكن
 فهياً عبد القادر بن علي

و(الكما) بالنهاي معالم تشهد
 قبسات منها الظلام تبدد
 مسمع الكل كل وقت محدّد
 إن شداً بالدعا وللذكر ردد
 صابرٌ إن كوى الزمان وأنكد
 يقبل السدل أو يعيش مقيد
 واللو البر جعفر بن محمد
 من لدين الإله ثار وشيد
 فاستوى رائداً عظيماً مؤيد
 من أباه فتاة كمالهميد
 للعلا دم ، وبالعلى سوف تصعد

وقعت

أقول ، إن الحديث عن شخصية هذا العلم تحتاج إلى وقت وجهد
 وتريث ، ولكن هذا ما أستطيع تدوينه في هذه الحالة والله من وراء القصد .





مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

مقدمة المؤلف

بسم الله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده ، محمد بن عبد الله وآله وصحبه ، ومن سار على نهجه ، واهتدى بهديه ، وبعد :

فهذا كتابي «موسوعة المدائح النبوية» ، جمعت فيه جل ما قبل في نبي الأئمة ، وسراج الظلمة وأبي الأئمة ، وذلك من أمهات متون الكتب مما كان في حوزتنا ، وما وصلنا من مساهمة إخواننا ، ولقد استمرت في ذلك أعواماً وكلما توهجت أني قد شارفت على الانتهاء ، وجدت قصائد جديدة ، وكتأ حديثاً قد نزلت إلى المكتبات ، وتناولتها الأيدي بالقبلاط ، فأهرع ودونما إعطاء ، بالمسارعة إلى اقتنائها ونقلها ، حتى تسنى لي جمع العديد من القصائد والمدائح من شتى أنواع البحور الشعرية من - «رجز وهزج ، وفريض ومقبوض وميسوط ، قصيره وطويله ، وافرده ورملة وخفيفه وكامله» ، «موشحات وملاحم . . .» .

لم يكن بحثنا مقتصرأ على الكتب والدواوين فقط ، بل حتى الصحف والمجلات والإذاعات والتلفاز ، ولقد فكرت مراراً في استمرار الجمع ، ولكن تشجيع الإخوة الأحبة الأعزة الذين كانوا يسألون دائبين أن أخرجه إلى حيز الظهور دفعني وحفزني إلى ختم الكتاب وجعله إلى هذا الحد .

وإن كان في العمر بقية ، «إن شاء الله» ، وتحصلنا على المزيد من المديح الذي لا ينتهي ما دام هناك عرق ينض بالحب في قلب كل شاعر لنبيه

نبي الرحمة ، فستقوم بوضعه في كتاب ملحق إن شاء الله العليّ القدير .
 ولعل في ظهور الكتاب ما يجعل اشعراء يرسلون لنا بعض أشعارهم التي
 لم يرها الجمهور المولع بالشعر وبأصحابه ، وكل ما تقدمه إلى رسول الله لا
 يأتي شيئاً إلى جانب ما قدمه لنا هو عليه وآله الصلاة والسلام .
 ولا أنسى وأنا في هذه المحاولة أن أتقدم بوافر الشكر الجزيل إلى كل من
 ساعدني في الجمع ومن بحث لي شعره ، «ولا يشكر الله من لا يشكر الناس» .
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

١٤٠٥ هـ

مقدمة المصحح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء
وخاتم المرسلين، صاحب الحوض الممدود والنزاه المحمود، والوسيلة
والفضيلة والدرجة العالية الرابعة، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله
تعالى عن أصحابه الأصفياء الأرفياء المنتجبين، وبعد:

نظرت في هذه الموسوعة المباركة، فأكبرت في مؤلف فصولها، وحامع
أصولها، بعد الهمة وصحة الحزم، وتوسعت منها النفع الجزيل، والصفح
الجميل من الكبوات والعثرات خلال العمر الطويل لكل من شارك في هذا
العمل الجليل، فما وسعني التهورب من حمل مسؤولية التصحيح والتنقيح،
فأقبلت عليه جاداً، وعملت فيه باذلاً كل ما أستطيع من جهد ووقت.

وقد وضعت لذلك منهجاً اتبعته، وطريقة انترمتها في كل أجزاء الموسوعة،
ومن خيوط ذلك المنهج، وخطوط تلك الطريقة أذكر ما يلي:

١- نظرت إلى المصادر التي استقى منها المؤلف نصوص قصائد موسوعته
فوجدتها على أنواع ثلاثة:

- إما ديوان للشاعر مطبوع أو مخطوط.

- أو قصائد منشورة في المجلات والصحف وما شاكلها.

- أو قصائد بخط يد الشاعر نفسه وصلت إلى المؤلف مباشرة أو بواسطة.

أما المجلات والصحف فالأخطاء المطبعية فيها كثيرة جداً وشائعة بشكل ملفت للنظر، دأب للتصحيح والتنقيح، ويقال ذلك إلى حد ما في الدواوين المطبوعة، وخاصة إذا طبعت في حبة الشاعر، أو عملت فيها يد التحقيق والتدقيق، كما أن القصائد المكثوبة بخط يد الشاعر ليست عسيرة تماماً عن السهو والخطأ، وإن كانت أقرب المصدر الثلاثة إلى الصحة.

٢- انطلقت من حسن الظن بالشاعر، الأمر الذي يجعل من الواجب إيلاء جميع شعراء الموسوعة الثقة الكاملة من حيث معرفتهم بأوزان الشعر وإتقانهم قواعد اللغة، سواء من حيث الإملاء أو من حيث النحو والصرف، أو من حيث معاني الألفاظ، ولا يخل بهذه الثقة ظهور بعض الحالات الشاذة النادرة.

٣- انطلاقاً من البندين السابقين، فقد عزوت جميع الأخطاء التي صادفتها أثناء قيامي بمسؤولية التصحيح والتنقيح إلى المطبعة فاعتبرتها أخطاء مطبعية لا دخل للشاعر بها، إلا ما لم أجد سبيلاً إلى اعتباره كذلك.

٤- كل ما قدرت أنه خطأ مطبعي اجتهدت في تصحيحه وتنقيحه بما هو الصواب - أو أقرب إلى الصواب - وأشارت إلى ذلك، وأما ما لم أجد سبيلاً إلى اعتباره خطأ مطبعياً فقد تركته ظناً أنه من الشاعر نفسه، وقد أشير إلى هذا الخطأ وقد لا أشير.

٥- وأخيراً هنالك الأبيات المدورة التي يتعلق عجزها بصدرها عن طريق كلمة مشتركة بينهما، هذه الأبيات تعاملت معها حسب الكلمة المشتركة على الشكل التالي:

- إن كانت الكلمة قابلة للانقسام إملائياً حسب الوزن بين الصدر والعجز فصلت بينهما.

مثل كلمة «الأقصى» في هذا البيت:

لَنَهْم دَسُوا جَمِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَتَجَلَّ لَوَظْمُهُمْ بِالْفَتَاءِ

أو كلمة «الزهراء» في هذا البيت :

وعلى آلٍ يته عشرة الزهـ زهـ أهل العفافو أهل العباء
- وإن كان انقسام الكلمة عند حرفه مشدّد بحيث يتكرر الحرف في الشطرين
الصدر والعجز ، جمعت بين الشطرين دون فاصل .

مثل كلمة «الناس» في هذا البيت :

إنه ديثك الذي أخرج الناس إلى الثور في دجى الظلماء
أو كلمة «التابعين» في هذا البيت :

وعلى العشرة الضحاب وكلّ التابعين السراة أهل الضفء
أو كلمة «الله» لفظ الجلالة في مثل هذا البيت :

يتمسوا في الطراح لله - جميل الله - بيناً له البروج فضاء
٦- قمت بتشكيل الكلمات التي أحملت المصادر المعتمدة تشكيلها ،
مقتصرأ من الحركات على القدر الكافي للنطق بالكلمات بشكل سليم وبما
يعطيها معناها الصحيح .

كما قمت بتصحيح حركات الكلمات المشكّلة بما اعتقدت أنه الصواب .

٧- فيما يتعلق بالإملاء اتبعت ما هو المشهور في عصرنا الحاضر ، معتمداً
الكتب والمصادر المعتمدة في مدارس ومعاهد القطر العربي السوري .
فإن كنت قد سددت إلى الصواب فذلك فضل من الله ، وإن كنت جانيته
فذلك قصور مني أعتذر منه ، والحمد لله رب العالمين .

المصحح

إبراهيم محمد جواد



الجزء الأول
الهمزيات



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

الإهداء

إلى النور الذي أشرق بالهداية على العالم فأخرج الأمة من الظلمات إلى
النور .

إلى والد الأمة الأكبر وسراجها الأنور .

إلى صاحب الخلق العظيم ، والقرآن الكريم .

إلى سيد الأنبياء والمرسلين وخيرة الخلق أجمعين .

إلى العبد المؤيد والرسول المسدد المصطفى الأماجد المحمود الأحمد ،
حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد ﷺ .

إليك يا رسول الإنسانية أهدي كتابي «موسوعة المدائح النبوية» الذي
جمعت فيه ما قيل فيك شعراً راجياً قبوله بعين الرضى .

المؤلف



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

إبراهيم أمين فوده

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٢ هـ ، تخرج من المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٧ هـ . طلب العلم على يد أبيه الشيخ محمد أمين فوده . تقلب في الوظائف الحكومية ، وكان أول مدير عام للإذاعة السعودية . عين رسمياً بدرجة مدير المالية عام ١٣٧٠ هـ ، وكان آخر عمل له في لدولة ممثلاً لوزارة المالية والاقتصاد الوطني لدى مجلس الوزراء والشورى والخارجية . شارك بمقالات وفصائد في الصحف والمجلات المحلية وأجريت معه عدة مقابلات صحفية وإذاعية وتلفزيونية . صدرت له دواوين خمسة : مطلع الفجر ، مجالات وأحماق ، صور وتجارب . حياة وقلب ، تسبيح وصلاة .

يوم محمد ﷺ

قصيدة مختارة من ديوانه (تسبيح وصلاة) ط ١٤٠٥ هـ .
(في ذكرى المولد النبوي عام ١٣٧٠ هـ)

يوم أغرُّ ولبلة غراء فالأرض مشرقة الروى فيحاء
والمعالم العلوي في ملكوته منهل متبشر وقباء



الكون في حدث جديد شامل
 وكأنما جنات عدن فتحت
 ومشت على الدنيا وفي سماتها
 وكأنما قبس يثر شماعه
 وكأنما هي نعمة من ملئها
 رقت على الأرواح فهي وشيجة
 وعلى الوجوه تهلل وتبسم



ما ذاك إرهاب بأمر كائن
 لكنه حدث له ما بعده
 إيران كسرى زلزلت أركانها
 مما يظن الناس والمُرَقَاء
 في العالمين وحكمة وقضاء
 وأهلوت له شرفاته العليا



وإذا به لأولي الكتاب يكتبهم
 وإذا به البشري يسير بها إلى
 وإذا به البشري بمولد (أحمد)
 وإذا (بأمنة) ترى في نومها
 بعثت ضياء مشرقاً من جوفها
 قد طال ما غشى الوجود من الهوى
 ومشى على الأرضين أهلوها بما
 المجاه فيهم للميل بماله
 والأكثرية دون وعي إنها
 عنه وعن أوصافه أنباء
 أنباء هاشم والورى البشراء
 وتحول في الأرض منه قضاء
 حلماً وفيه بشائر ومناء
 فالكون منه مشرق لآلاء
 ومن الضلال غلائل سوداء
 تملئ النجوم الشيرة الأهواء
 والأقرباء السادة الرُعماء
 منقادة وكما تساق رعاء

وَإِذَا (يَوْمَ مُحَمَّد) وَكَأَنَّهُ حَذَّ لِمَهْدٍ مُظْلَمٍ - وَضِيَاءُ



<p>فَتَشَعَّتْ بِضِيَاءِهِ الظُّلُمَاءُ قَدِيمِيَّةً وَعَلَى الْعَقُولِ رُخَاءُ فِي مَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْعَمِيَاءُ مُتَرَدِّدَ تَجَرِّي بِهِ الدُّهُمَاءُ لَا يَسْتَعْمِرُ لَسَدِيهِمُ الضُّعَفَاءُ أَنْ يَسْتَخَفَّ بِأَمْرِهِ الظُّلَمَاءُ مَا فِيهِ طَبٌّ نَفْسِهِمْ وَشِفَاءُ</p>	<p>وُجِدَ الْهَدْيُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ وَجُودِهِ مَرَّتْ عَلَى الْأَفْكَارِ نَفْعَةٌ عُبُورُ لِإِذَا بِيَعُضِ الْقَوْمِ يَبْدُو شُكُّهُ لَكُنْهُمْ مَا بَيْنَ مَنْ هُوَ خَائِرُ وَمُخَيَّرُ مُنْتَظَمَاتٍ فِي مَعْشَرِ وَمَسْرُودٍ يَخْشَى عَلَى سُلْطَانِهِ وَالْحَقُّ أَحْوَرُهُمْ فَلَمْ يُهْذَرَا إِلَى</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------



<p>مَنْ قَلْبُهُ لِلْحَقِّ كَانَ وَعَاءُ خَشْيَةِ الْوُجُودِ حَصَانَةٌ وَرِقَاءُ تَشْفِي الْقُلُوبَ فِي الْقُلُوبِ عَمَاءُ تَمْحُو الضَّلَالُ فَلِلْهَدْيِ أَضْوَاءُ لَوْلَا هِدَاةُ قَنَاعَةٍ وَصَفَاءُ لَمْ يَنْتَهِ الْكِبَرَاءُ وَالْفُؤْغَاءُ عَمَّا يَلَاقِي رَاحَةً وَعِزَاءُ نَاءُ عَلَيْهِ جَلَالَةُ وَرَوَاءُ وَمِيبَالُهُ كَسِيلُهُ وَعِثَاءُ وَالْحَقُّ فِيهِ مَشَقَّةٌ وَعِنَاءُ لِلنَّفْسِ فِيهِ سَكِينَةٌ . . . وَدَوَاءُ وَالْحَقُّ عَالِي مَا وَرَاءَ عِلَاءُ</p>	<p>وَإِذَا (مُحَمَّد) فَرُوقَ ذَاكَ وَإِنَّمَا وَبِنَفْسِهِ دُونَ الضَّلَالِ وَكَوْنُهَا يَسْتَلْهِمُ اللَّهُ الْعَلِيِّ هِدَايَةً وَتَشِيْعُ فِي الْكَوْنِ الْبَهِيمِ أَشْعَةً وَالْحَقُّ مِيزَانُ الْغُورِ فَمَا لَهَا وَمَنْ اسْتَبَانَ الْحَقَّ فِي أَعْمَاقِهِ وَلَكَانَ فِي إِرْضَائِهِ لُغْمِيرُهُ يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ بِمَعْبِدِ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ الْمُبِينِ صِفَاتِهِ نَاءُ فَلَيْسَ يُؤْمَرُ دُونَ مَشَقَّةِ كَهْفٍ وَكَهْفِ الْحَقِّ مُلْجَأٌ مُؤْمِنِ عَالِي عَلَى الْبَيْدَاءِ بِشَرْفِ شَامِخَا</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

يحشاطه الصمت الوقور وإنه
 عار ، وديناه الطبيعة وحدها
 لله دز (حراء) في عليائها
 للروح رَوْح ، والعقول ضياء
 وطبيعة الحق الميمن عراء
 كُرُمَت على الدنيا بذاك (حراء)



أففى إلىه (الله) في جنباتها
 ومشى : (النبي) إلى العوالم داعياً
 يدعو إلى الحق الضراح بشرعة
 ضمت حقوق الناس كيف تزعت
 الحق أصل ثابت في أشها
 وخياً تبارك ذلك (الإيحاء)
 للحق وهو المنهل الرّواء
 عن غيرها للعالمين غناء
 أحوالهم وتعددت أنحاء
 وذو الحقوق بحقهم أسواء



والعدل أمر بناء كبل حضارة
 تتعاقب الأجيال ، وهو مُخلّد
 يقف على الزّمان وللبقاء بقاء
 رأس يحسّ بضئعه البقاء



وتعشّق الحق الميمن جماعة
 ومشوا على الدنيا به وهم على
 والحق أسمى ما تكون نهاية
 وإذا هم من بعد موت (محمد)
 رفعوا على الدنيا مشاعل هديه
 وتغلغلّت أسداؤه في جوفها
 فهم على حرمانه أمناء
 أعبائه وبحملها أكفاء
 لكنّه في طبّه أعباء
 خلفاؤه والقادة النبلاء
 فتضوّت بضياؤها الأجواء
 فإذا على أمداؤها أمداه



ومشوا عليها قاصدين أجزّة
 فالمستعزّ بعزمهم بأوي إلى
 بالحق ، أنفسهم به يضاء
 ركن وفيه مناعة شماء

والمستظلل بظلهم في وارف
فهمُ بذلك السادة الكرماء
منه وفيه لغيرهم أفياء



وهمُ الخيار منابتاً ومرابعاً
ليس القويّ بسيد ما لم يكن
أما الضعيف فليس إلا من تكن
أكرم بهم عظمة غير مدافع
الخالدون على الدهور بذكرهم
فوق التراب وتحت أحياء
للخير في رحبتهم إذكاء
يحميه حق يئس وإياء
تستصف العثرات والأخطاء
موتى وأحياء ، همُ (الخلفاء)



وأتى على أعقابهم خَلَفَ لهم
أضراء من دنيا الحياة رَوَّاهَا
والنفس مولعة بما هَوَّاهُنَّ
فتقسموا شيعاً ويُبدد شعْلهم
أصوت به الأطماع والخيلاء
وَيَطْوَاهِر غداً جوفاء
ليس لمحض رضا بها لأضراء
فلذا المُلَاء ممزق أنلاء



وإذا تشقق للخلاف مسارب
في أمة فعلى الجميع عفاء



ومضت سنون تعاقبت أجيالها
استحكم الذاء العُضال بجسمهم
وتشقق المتشدقون بمنطق
والداء يفتك عابثاً في أمة
والمسلمون الكثيرة البُلْهَاء
حتى تأصل في الدماء الداء
وتبارت الرؤاد والخطباء
عزّت على حكمائها . . . الأدواء



لن تستقيم أمورهما إن لم تفد
 ما ذاك بالتبريز في تصويرها
 ما ذاك بالإطراء في خير الوری
 ما يبلغ الإطراء شأراً (محمد)
 إن كان يوجهه الوفاء مؤكداً
 (ذكرى) لمطلع هديها إيماء
 لحناً يصاغ من الشمور براء
 فهو (العظيم) ودونه العظماء
 في المجد وهو الشُّرة العصماء
 فأقل ما يُزجي البخيل ثناء



من يذمي حبّ (النبي) ولم يُفد
 الحقُّ أول شرطه وفروضه
 بل إنّه قبض يثبح أشعة
 تسلهم (الذكرى) المعاني تروء
 وتفيد منها ما يكون صلاحه
 وتفيد منها ما ينير سبلها
 لله ما أسمى النبي وإنها
 من (هديه) فسفاهة وفراء
 إن كان صدقاً طاعة ووفاء
 في النفس تستهدي به وتضاء
 والذكريات المنهل الزّواء
 في الحادثات ففي الخطوب بلاء
 للتّبرير فهي المشعل الوفاء
 أسمى الزمان الليلة الغراء



إبراهيم محمد جواد (سورية)

- شاعر وكاتب.
- من مواليد ١٩٣٧ - الفوعة - إدلب.
- حائز على شهادة الليسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق.
- له كتاب مطبوع بعنوان: فاطمة الرهراء صوت الحق وصرخة الصديق، وآخر مخطوط بعنوان: أم المصائب السيدة زينب.
- له ثلاث مجموعات شعرية ممدة للطبع:
- هرس الشهادة.
- واستمر النشيد.
- فيثارة الولاء.

واستمر النشيد

ما قريضي ومذحتي وثنائي	ما قيامي ووقفتي ونذائي
قد توشت حروفها بفنائني	ما قوافي أرسلتها عطراتي
وامتهام الفؤاد فيض رجائي	إذ تندي بذكر طه لسانني
فغدا الكون شعلة من ضياء	جاء والكون حوله في ظلام
من محياء شعّ وحي سماء	واستتارت شعاب مكة لما
واستراحت من بعد طول عناء	وانثشت طيبة الحجاز بعطر

عَنْهَا الْبُشْرَ وَالرَّجَاءَ وَمَدَّتْ
وَاكْتَسَتْ جَلِيَّةَ الْجَمَالِ وَتَامَتْ
وَارْتَدَّتْ تَاجَ عِزَّةٍ وَفَخَارٍ
وَاسْتَهَامَتْ بِالسُّوْحِيِّ قَلْبًا وَعَقْلًا
سَطَعَتْ شَمْعُ أَحْمَدٍ فِي سَمَاهَا
وَعَدَا النَّاسَ وَالْقُلُوبَ جَمِيعُ
وَجَرَى الْعَرَبُ فِي الْبِلَادِ دِهَاءً
وَتَوَالَتْ بِوَارِقٍ مَاضِيَاتُ
مَا أَجْرَى التَّارِيخُ أَرْحَمَ مِنْهُمْ
فَإِذَا النَّاسُ آمِنُونَ جَمِيعًا
وَإِذَا وَحْدَةً يَظُنُّهَا النَّبِيُّ
وَسَرَى الدَّفْعُ فِي الْحَيَاةِ وَشُمْتُ
وَاسْتَمَرَ النِّشِيدُ بِاسْمِكَ عَلَيْهِ

رَاحَتُهُمَا لِسَيْدِ الْبُلْغَاءِ
بَدَلَالٍ وَحَلَّتْ بِفَضَاءِ
وَأَطْلَعَتْ بِهَيْبَةٍ وَبِهَاءِ
وَتَامَتْ لِمَنْطِقِ الْحُكَمَاءِ
فَاسْتَضَاءَتْ مِنْ نُورِهِ الرُّضَاءِ
وَالْأَبَادِي مَرْفُوعَةً بِالسَّوَاءِ
يَحْمِلُونَ الْهَدْيَ إِلَى الْعُقَلَاءِ
تَرِيطُ الْأَرْضُ كُلُّهَا بِالسَّمَاءِ
يَقْدِفُونَ الطُّغْيَانَ بِالصَّالِحَاءِ
شَمَلَتْهُمْ شَرِيعَةُ السُّرَحَمَاءِ
حَبْلُ اللَّهِ خَالِقُ الْأَحْيَاءِ
فِي الرُّوَابِي شَعَائِعُ الْإِلَاءِ
يَتَمَكَّنُ رِغْمًا عَنِ الطُّلُقَاءِ

الخميس : ٤ ذي القعدة ١٤١٤ هـ .

١٤ نيسان ١٩٩٤ م .



القيراطي

الشاعر إبراهيم القيراطي هو إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد القيراطي المصري (برهان الدين).

ولد في صفر سنة ٧٢٦ هـ، ومات بمكة سنة ٧٨١ هـ، له ديوان شعر سماه مطلع النيرين، والوشاح المفصل. (معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١/ ص ٣٨).
وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة الهنية ح ١/ ص ١٣٧،

ذَكَرَ الْمُتَلَقَى عَلَى الصَّفَرَاءِ (١) إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَرَفٍ دِينِ الْفَرَاءِ (٢)
وَنَهَاراً بِطَيْبَةِ أَيْفَى السَّوْدِ (٣) مِمَّنْ صَافٍ لِلْيَلِّ الْغَرَاءِ (٤)
مَا لِعَيْنِ سَوْدَاءٍ مِنْ نَيْبٍ (٥) بَعْدَ حُبِّي لِمَنْهَا الرُّزْقَاءِ (٦)
أَيُّ رُزْقَاءَ بَانَ لِي مِنْ سَنَاءٍ (٧) مَا اخْتَفَى نُورُهُ عَنِ الرُّزْقَاءِ (٨)
كَيْتَ شِعْرِي أَنْشُرَ دَمْعِي بِطَلْفِي (٩) حُرْقاً نَارُهُنَّ فِي الْأَخْشَاءِ (١٠)
فَعَلَى الْجَزَعِ وَالْعَيْشِ لِنَدْمِي (١١) دُرَّةً بَعْدَ دُرَّةٍ بِهَفَاءِ (١٢)

(١) الصفراء: مكان بين ينبع والمدينة المنورة.

(٢) الغراء: البهلاء.

(٣) الطيرقات: حين غي المطلة المنورة وطبها تورية.

(٤) الرزقاء: امرأة مشهورة بحدة البصر.

(٥) شعري: علمي.

(٦) الجزع: مكان، والمعيق: واد، وكل منهما اسم لخرز فقيهما تورية.

وَعَلَى الْحَيِّ حَيِّ أَسْمَاءَ قَوْمٍ وَطِبَّاهُمْ إِنْ رُمْتُ مِنْهَا كَلَامًا دُونَ رَسْمِ الدُّيَارِ حَدُّ مُبْرَفٍ لَا تَخَافُوا فَلَؤَدَّتُوكُمْ إِيَّاهَا أَشْرَقَتْ بِهِمَّةً وَعَزَّتْ مَنَالًا كَمَ سَلَامٍ بِالطَّرَفِ مِنْهَا عَيْنًا خَامَرَ الْقُفْلَ حُلُّهَا فَتَبَذْنَا لَوَيْثَ بِالْعُقُولِ أَلْعَالُ أَسْمَاءَ لَمْ تَجُذْ بِاللِّقَا وَعَيْنُ دُشُوعِي لَقُومًا بِالنَّبَذِ وَالْمُضْمِنِ وَالطَّبْ أَرْسَلْتُ طَبَنَهَا إِلَى الْعَبِّ لَكِنْ لَا تَمُتْ بِالطَّبِيفِ إِلَّا عَلَى مَهِنْ أَيْ حَسَنَاءَ حَطَّهَا مِنْ حُبَّوَادِي

مَا عَابَاهُمْ يَسُورَى عُيُونِ الطَّبَّاءِ (١)
كَلَمَتِي جُفُسُونَهَا بِالطَّبَّاءِ (٢)
مَانِعٍ مَنْ دَنَا لِسَجْفِ الْخَبَاءِ (٣)
أَخْشَرْتُني أَثِمَّةُ الْأَفْوَءِ (٤)
لَهِي كَالشَّمْسِ فِي سَنَى وَمَنَاءِ (٥)
كَمَلَاءُ الْعَلِيلِ بِالإِيمَاءِ (٦)
مُرْسَلِ الدَّمْعِ بَعْدَهَا بِالْعَرَاءِ (٧)
كَلِيبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ (٨)
جُودُ عَيْنِي بِهَا كَجُودِ الطَّائِي (٩)
مِي وَأَيْنَ الْأَلْقَابِ مِنْ أَسْمَاءِ (١٠)
يَعْدُ أَنْ أَشَهَرْتُ فِي الظَّلْمَاءِ (١١)
يَهْجَسُ بِالْمَسْدَةِ الْإِخْفَاءِ (١٢)
لَا كَحَبِطٍ يُدَمِّ لِلْعَسَاءِ (١٣)

- (١) الحي: القبيلة، ورماده مكانها، وطباهم حدود سيوفهم
(٢) كلمتني حدثتني وجرحتني لقبه تورية.
(٣) دون. أمام، والرسم: ما بقي من آثار الديار، والسجف: الشجر، والحياء: بيت من شعر أو صوف أو وبر.
(٤) الشعاع: انتشار الضوء.
(٥) هر الشيء: لم يقدر عليه، والمثال: النيل، والسنى: الضوء، والساء: الرقعة.
(٦) الإيماء: الإشارة.
(٧) خامر: خالط، ونيلنا: رمينا، ومرسل الدمع: سائله، والعراء: الغضاء.
(٨) لعب الأفعال بالأسماء: صمها فيها.
(٩) العين الأولى: الذهب، والطائي: حاتم، ومي كل من العين والطاء تورية.
(١٠) اللقب: ما يوضع للتعريف زائداً على الاسم ويغيد المدح أو الذم، وفي أسماء تورية.
(١١) الطيف: الخيال في النوم، والصب: العاشق.
(١٢) الحظ: النصيب، والفؤاد: القلب.

لَوْ بَدَتْ فِي الْقِنَاعِ لَيْلٌ مِثْلُ
 قُلْتُ أَلَيْدِي بِالْقَسْرِ حُنْتُكَ قَالَتْ
 وَدَعْنِي بِالْمَبْدِ يَزْمًا فَقَالُوا
 يَا خَلِيلِي يَلُوكَ أَعْلَامُ أَسْمَا
 وَانْكَبَا فِي صُغْفَرِ الدُّبَارِ شُطُورًا
 كَمْ عَلَوْنَا الْمَعْلَى بِهِمْ حُرُوفًا
 صَاحَ عَوْدٌ بِأَسْمِ الْمُهْنِمِينَ حَرْفًا
 لَاحَ تَرْقُ الْعَذِيبُ فَوْقَ الشَّاهَا
 ثُمَّ أَنْشَأَتْ مِنْ عِيُونِي مُنْجَا
 ثُمَّ مَكْنَبَاهُ بَلَّ سَبْكَنَاهُ يَتْرَا
 فَلَمَّا جِئْتُ لِلْمَحْضَبِ فَهَشَرُ
 أَنْعَسَى فَيْشًا مَعَسَى وَنَقَطَسَى
 مَيْتُ أَخْيَاهُ يُدَايِكَ سَيَا
 صَبَرْنَاهُ كَالْبَيْلِ الْقَنَرَاءِ^(١)
 قُلْتُ الْقَسْرُ أَنْ تَكُونَ فَيَذَلِّي
 قَدْ دَعْنَاهُ بِأَشْرَفِ الْأَسْمَاءِ
 فَفُجِجْنَا إِلَى الْوَرَى بِالشَّوَاهِ^(٢)
 مِنْ حُرُوفٍ لَيْسَتْ حُرُوفٌ هِجَاءُ
 عَبْدًا هُنَّ أَخْرَفَ اسْتِغْلَاءَ^(٣)
 فَاتٌ فَعَلِي يَسُرُّ عَيْنَ الرَّائِي^(٤)
 فَأَعَارَ الثُّغُورَ بِالسَّلَالَةِ^(٥)
 أَيُّ نَشْرِ كَالْكُرِّ مِنْ إِنْشَائِي^(٦)
 فَارَ مِنْهُ تَرَى الْجَمَى بِالشَّرَاهِ^(٧)
 مِنْ يَوَاقِيْتِهِ عَلَى الْحَضْبَاهِ^(٨)
 وَتَوَلَّى عَلَى الصَّفَا بِالصَّفَاهِ
 (إِلْمَا الْعَيْتُ مَيْتُ الْأَخْيَاهِ)

- (١) القناع: ما تعطي به المرأة رأسها، والسرير: آخر ليلة من الشهر.
 (٢) الأعلام: العلامات وهي أيضاً الجبال جمع علم، واللوى: مكان، وهو ما التوى واسطوى من الرمل، والسواه: المستقيم.
 (٣) المعلى: المعلات جبل فوق مقبرة مكة، والحروف جمع حرف وهي المائة العظيمة، وفيها تورية، وكذلك في أحرف الاستعلاء وهي من اصطلاح علم التجويد سبعة أحرف يجمعها (خص ضغط قط).
 (٤) الحرف: الناقلة، وفيها وفي المعنى والراء تورية.
 (٥) العذيب: ماء ومكان، واللآلاء: الضوء.
 (٦) أنشأت السحابة ارتفعت، والإنشاء: تأليف الكاتب والشاعر ما يقوله فقيه تورية.
 (٧) السكب: الإسالة، والسبك: جعل الذهب وحوه سبيكة، والتبر: الذهب، والثرى: الثراب الندي، والثراء: كثرة المال.
 (٨) المحصب: مكان بين مكة ومنى.

لَا يَمَلُّ الثَّأِي هُنَاكَ مَقَامًا
 هَبَّ صُبْحًا مَرَاوُهُ الرُّطْبُ فِينَا
 بِكَ دَاءٌ فَازْجَحَلْ وَجُزْ بِكَدَاءِ
 ثُمَّ شِمُّ لِي مِنَ الثَّنَائَا بِرُوقَا
 فَلِذَا مَا لَقِيتَ تِلْكَ الثَّنَائَا
 يَا ثَنَائَا الْبِلَاحِ فَاتِّكِ مِنْهَا
 صَاحِ إِيَّيْ مِنْ سَكْرَتِي غَيْرُ صَاحِ
 فَلِالَامِ الْمَلَامِ وَاللُّومِ لُومُ
 مُدَّ بَابِ التَّخْذِيرِ زَيْدُ لَمْعَرِي
 كَيْفَ أَتَكْرَزَتْ فِي الْقَرَامِ فَتَالِي
 لَا تَرَانِي أَيْبَسَ لَوْمْ هَدُولِي
 مَا حَيَيْنَا لِلْمُنْحَنِ الْجَبَدِ إِلَّا
 مُنْذُ حُتَّتْ حُدَاتُنَا فِي حَبَّازِي

رُبُّ قَاوِ يَمَلُّ طَوْلَ الثَّوَاءِ^(١)
 لَذَكَّرْنَا مَجَامِعَ الْأَهْوَاءِ^(٢)
 وَهُوَ دَاءٌ مِنَ الذُّنُوبِ كَذَانِي^(٣)
 لَا بِرِيقًا لِلثَّنِيرِ مِنْ لَقِيَاءِ^(٤)
 فُزْتُ مِنْ بَيْنِهَا بِشِينِ الشَّقَاءِ^(٥)
 كُلُّ وَصْفٍ فَلَسْتُ بِسَوَاءِ
 وَكَلَامِ الْوَرَى قُلُقَى وَدَائِي^(٦)
 وَصَلَامِ الْإِعْلَامِ بِسِ أَهْدَائِي^(٧)
 إِنْ تَابَ التَّخْذِيرِ كَالْإِعْرَاءِ^(٨)
 وَقَالِي فِي الْحُبِّ عَيْنُ بَقَائِي
 تَيْلَ أَكْسِي أَيْبَسُ فِي التَّيْسَاءِ^(٩)
 وَاسْتَقْنَا بِذَلِكَ الْإِنْجَاءِ^(١٠)
 مِنْ تَوَى يُعْدِيهِ وَيُعْدِي النَّشَائِي^(١١)

(١) الثأوي : المقوم .

(٢) الأهواء جمع هوى وهو ميل النفس ، ومراده مجامع الأنس

(٣) جز : مرء وكداء : جبل بأعلى مكة فوق المقبرة

(٤) شم : انظر ، والثنايا جمع ثنية : الطريق بين جبلين ، واللمياء ذات اللمي وهو سمرة في الشمة .

(٥) ثنايا الأسنان والجمال فيها تورية ، وهي تشبه حين الكتابة إذا كانت متفلجة .

(٦) صاح صاحي .

(٧) اللوم ضد الكرم .

(٨) التحذير : التنفير ، ولعمري لمحياتي ، والإعراء : التحريض ، وقد ورى بأصطلاحات النحو .

(٩) الأسير الأولى : المأسور ، ويبد : غير .

(١٠) حيننا : أمنا ، والمنحنى : مكان بالمدينة المسورة ، والجبد . المنق .

(١١) الحجاز والعناق والنوى من مصطلح علم الموسيقى ، وفي كل منها تورية

لَمْ يَمْنَعْنِي عَنِ الْجَحَازِ جَحَازٌ
 أَنَا مَا لِي عَنْ مَكَّةَ مِنْ بَرَاكِ
 حَبْذَا الْكَعْبَةُ الَّتِي قَدْ تَبَدُّثَ
 فَصَّذَا يَشْرَقًا مَسَاءً صَبَاحِ
 قَبْلُ الْخَالِ لَا أَبَا لَكَ عَشْرًا
 وَأَمَّا الْجَحْزُ بِاللَّيْلِ مِنَ اللَّذِ
 وَأَشْرَبَ مِنْ شَرَابِ زَمْزَمَ كَأْسًا
 فَهِيَ حَقًّا طَعَامٌ طَعْمٌ لَجُوعِ
 فَتَقَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَعَامٌ
 كَمْ حَطَفْنَا عَلَى الْحَطِيمِ ذُرًّا
 صَاحٍ طُفٍّ لِيَلَالِهِ سَبْعًا يَتَبَدَّلُ
 مَرًّا سَالَمًا وَتَتَبَيَّنَ وَازِقٌ لِقَائِي
 وَأَكْخَلُ الْعَيْنِ عِنْدَ مَتَاعِكَ بِالْمَبِيدِ
 ثُمَّ قِفْ غَاضِبًا عَلَى عُزْرَاتِي
 وَازِمًا لِي مِنْ أُمْنَى جَمْرَاتِي

مِنْ سَوَى بُغْدِي وَبُغْدِ الثَّنَائِي
 وَبَهَا أَشْتَوِي مِنَ الْبَرْحَاءِ^(١)
 وَهِيَ تَزْمُو فِي حُلَّةِ سَوْدَاءِ
 وَيَبَاضُ الشَّيْ صَبَاحُ مَسَاءِ
 يَا أَخْبَ حُبَّهَا يَتَنَبَّرُ لِإِيَّاهِ^(٢)
 سَحَ وَتَزْمُو عَنْ عَقِيقَةِ الدُّمَاءِ^(٣)
 دَبَّ مِنْهَا الشُّرُورُ فِي الْأَغْصَاءِ^(٤)
 وَبَهَا لِلْسُّؤُسِ أَيْ شَيْفَاءِ^(٥)
 وَرَعَى عَيْشَنَا عَلَى الْبَطْحَاءِ^(٦)
 كَثُرَتْ حِدَّةٌ عَنِ الْإِخْصَاءِ^(٧)
 رُمِيَ الْفَيْلُ لِي بِالْمُغْيَاءِ^(٨)
 يَحْتَالِي مَرَايِي السُّمْدَاءِ^(٩)
 كُلُّ قَفِيهِ شَيْفَاءُ ذَاوِ النَّمَاءِ^(١٠)
 عَمَلٌ تَغْطِي عَوَارِفَ الْإِغْطَاءِ^(١١)
 جَمْرَاتُ الْفُلْكِ يَهَا فِي أَنْطَفَاءِ

- (١) البراح: الزوال، والبرحاء: توهج الشرق.
- (٢) الخال: الحجر الأسود، والإباء: الامتناع.
- (٣) الحجر: حجر الكعبة، ويجوز الرجل: حفنه، فيه تورية.
- (٤) دَبَّ: سَرَى.
- (٥) الطعم: الطعام.
- (٦) البطحاء: مكة المشرفة.
- (٧) الحطم: الكسر، والحطيم: حجر الكعبة.
- (٨) النعياء: الناهية، وفي ذكر السج مع الميل تورية.
- (٩) المروتان: الصفا والمروة، وارق: ارتفع، والمراقي: الدرجات المرتفعة.
- (١٠) الميل الأعظم الموضوح بين الصفا والمروة واليزود قبه تورية.
- (١١) العوارف: العطايا.

وَإِذَا مَا نَوَيْتَ مِنْ مَكَّةَ النَّبِ
وَإِذَا مَا بَدَأَ الْعَقِيقُ فَأَبْدِخْ
فَلَكُمْ لِي مَنَّاتُكَ سَجْدَةُ شُكْرِ
صُغْتُ مَدْحًا حَلِيقُ عَاطِلِ حَالِي
فَازَ مَنْ مَارَ بِانْكِبَارِ وَذُلِ
فَاقْتَشَقْ طِيبَ طَيْتِهِ جِبْنَ بَشْرِ
وَالْهِمِ الرُّوضَةَ الَّتِي لِي فِي هُنَى مَنْ
شَرَفَ اللَّهُ حَلِيقَةَ بَنِي
حَارَ فَضْلًا أَبَاؤُهُ وَيَتَوَدُّهُ
حُبِّبَ الْإِثْرَادُ فِي أَوَّلِ الْأَمَدِ
يَنْتَمَا نَفْسُهُ الشَّرِيفَةُ تَنْمُو
فَعَبَأَ الْحَقُّ أَشْرَفَ الْخَلْقِ حَقًّا
وَأَنَاءَ جَنَرِيْلُ بِاقْرَأْ مِنْ اللَّهِ
كَمَلِ اللَّهُ مِنْهُ خَلْقًا وَخُلُقًا
أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ خَلْقًا

سَرَّ لَرَجْمَةٍ لَطِيقَةٍ أَنْفَسَايَ (١)
خَارِمَ الْأَنْبِيَاءِ قَمَرُ ثَنَائِي (٢)
بِالْمُصَلَّى تَتَلَوُ سَلَامَ اللَّقَاءِ (٣)
مِنْهُ حَقًّا بِحَلِيقَةِ الْأَصْفِيَاءِ (٤)
تَحَرَّ طَعْمَ بِغَيْرِ حَبْنٍ وَزَاهِ
بَنِيْسِرُ مُوَرِّجِ الْأَرْجَاءِ (٥)
حَلَّ فِيهَا عَنْ رَوْحَةٍ حَقَّاهُ (٦)
مِنْهُ طَابَتْ عَنَاصِرُ الشَّرَفَاءِ (٧)
قَهْوُ قُحْرِ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ
سَرَّ إِلَيْهِ قَمَالٌ لِّلَاخِرِيَاءِ
لِنَبَرَقِي مَرَاتِبِ الْعَلِيَاءِ
وَأَهْلُوْ أَخْرَى بِمِ بِعَارِ حِرَاءِ (٨)
سَرَّ قَبَا عَظِيمَ بِذَلِكَ الْإِفْرَاءِ
وَحَبَّاهُ مِنْهُ بِغَيْرِ حَبَّاهُ (٩)
أَخِرُ الْمُسْتَمْلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ

- (١) الأضواء: المهازيل من الإبل وغيرها
(٢) العقيق: الوادي والغرر الأحمر، ونفس: شاء: كله، ونفس الخاتم: حمراء، ففي كل منهما كالخاتم تورية.
(٣) المصلى: مكان ومحل الصلاة فيه تورية، وتتلو: تتبع.
(٤) العاطل من ليس عليه حلي، وكتاب حلية الأولياء وحلية الأصفياء لأبي نعيم، ففيه تورية.
(٥) موزج: مطوب، والأرجاء: التواحي.
(٦) الغناء: كثيرة النيات.
(٧) العناصر: الأصول جمع عنصر.
(٨) فجاه: أناء، يشاء، والحق: ضد الباطل، وأخرى: أسق، وحرأ: جبل قرب مكة المشرقة.
(٩) الخلق: الصورة، والمخلوق: الطيعة، وحاء: أعطاه.

فَلَهُ الْقَضَلُ أَوَّلًا وَأَخِيرًا
فَإِذَا يَذْهَبُ الْوَرَى بِأَصْدَقِ عَزْمٍ
فَإِذَا الْحَرُّ مَا عَلَيْهِ عِطَاءُ
عُصْبٍ الْكُفْرُ بِالنَّاسِ فَمَا
وَعَدَتْ رُتْبَةُ الشَّرِيعَةِ قُضُو
أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ بِرَسُولِهِ
دُورًا وَقَارًا وَهَرَّةً وَجَلَالًا
أَشْجَعُ الْعَالَمِينَ فِي الْحَرْبِ إِنْ جَاءَ
لَا تَقُلْ لِي نَذَى أَيْدِيهِ بَحْرٌ
لَيْسَ مِنْ جَدِّهِ بِالنِّمَاءِ كَمَنْ جَاءَ
وَعَبَّ اللَّهُ مِنْهُ لَابَنُو وَغُصْبٍ
وَعَلَامُ الضَّلَالِ طَالَتْ لَيْالِي
تُمْ لَمَّا دَجَّتْ بَدَا فِي ذُرَيْعِ
بَاهِرِ السُّورِ وَالضِّيَاءِ مَا دُكَّاءُ

وَالْفَخَارُ السَّامِي عَنْ التَّنْظَرِ (١)
جَيْشٍ وَأَقْسَى بِأَصْدَقِ الْأَنْبَاءِ (٢)
بَعْدَ مَا كَانَ قَبْلُ تَحْتَ عِطَاءِ
جَاءَ بِالْعُصْبِ صَاحِبِ الْعُصْبَاءِ (٣)
عِنْدَ مَا لَاحَ زَاكِبُ الْقُضْوَاءِ (٤)
لَمْ يَزَلْ ظَاهِرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ
وَجَمَالٍ وَبَهْجَةٍ وَبَهَاءِ
لَوْ فِي السَّلَامِ أَكْرَمُ الْكُرْمَاءِ (٥)
أَيُّ بَحْرِ جَرَاءِ يَوْمَ السَّخَاءِ (٦)
دَ بِصَافِي الثَّغَارِ لِلْفَقَرَاءِ (٧)
مَا حَبَّاهَا بِالْفَخْرِ بَيْنَ النِّسَاءِ (٨)
وَنُفْهُ سُوْدُ مَا أَتَقَسَّ بِانْجِلَاءِ
قَمَرِ الضُّفْرِ فِي لَيْالِي الشَّوَاءِ (٩)
عِنْدَ إِشْرَاقِهَا وَمَا ابْنُ دُكَّاءِ (١٠)

(١) السامي: العالي، والنظر: المعاقل.

(٢) الأنباء: الأخبار.

(٣) عصب: قطع، والعصب: السيف القمع، والعصباء: ناقته ﷺ.

(٤) القصوى: البعيدة، والقصواء: ناقته ﷺ، وهي العصابة.

(٥) جبال في الميدان: قطع جوائنه.

(٦) الندى: الكرم.

(٧) الثغار: الذهب.

(٨) ابنة وهب: السيدة أمه ﷺ.

(٩) دجت: أظلمت.

(١٠) الباهر: المضيء، وابن دكَّاء: الفجر.

إِلَيْهَا الْمُصْطَفَى صَلَوكَ أَضْحَى
 ثُمَّ لَمَّا وُلِدَتْ أَصْبَحَ يَسْرَى
 شَقَّ لِإِيَّائِهِ قَشَقُّ عَيْنِهِ
 كَادَ هِرَآءُهُ لَمَسَى لِمَا قَدْ
 خَاضَ مَاءَهُ لَهُ طَغَى ثُمَّ أَسْت
 مَوْلِدُ يَوْمُهُ أَتَانَا بِسَرَا
 سِرَتْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْقُدْسِ لِلْعَز
 بِرَاقِ لَوْ حَاوَلَ التَّرْقَى إِذَا
 جُزَتْ لَمَّا سَرِنَتْ يَا بَدْرُ لَيْلَا
 لَمْ تَسِرْ تَرْقِي سَمَاءَ سَمَاءِ
 سِرَتْ بِالْجِسْرِ لِلشَّمَوَاتِ وَالْأَو
 وَتَسَامَيْتَ مُنْتَوَى حَيْثُ بِأَيِّ اللَّهِ
 دَا اسْتَوَاهُ عَلَى الْعُلَى وَاخْتَوَاهُ^(١)
 دَا انْكِسَارِ الْقَاهُ فِي هَمَاءِ^(٢)
 حِينَ كَانَ الْإِيْرَانُ لِإِيْرَاهُ^(٣)
 تَسَالَهُ بِالْهَدَامِ فِي عَزْلِهِ^(٤)
 نَارُهُ بِالْأَنْوَارِ ذَاتِ الْوَقَاهِ^(٥)
 كَسَرَاهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاهِ
 شَرَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ذُو الْآلَاءِ^(٦)
 كَ مَدَاهُ لَبَّاءَ بِالْإِغْيَاءِ^(٧)
 بِذَرَةِ الْمُتَنَهَى مِنَ الْإِنْتِدَاءِ^(٨)
 لِمَحَلِّ غَلَا عَنِ الرُّقْبَاءِ^(٩)
 لَحْ كَمَزَقَاكَ فَوْقَ كُلِّ أَرْتِقَاهُ^(١٠)
 خَلَقَ يُجْرِي أَفْلَاقَهُ بِالْقَفْصَاءِ^(١١)

(١) المصطفى: المختار المتحب، والعلاء: الرفعة، والامتواء: الاستيلاء.

(٢) الغماء: الغم.

(٣) الإيوان: الليوان المعروف المسي من ثلاث جهات، وشق عليه: اشتد، والإيواء: الإنزال.

(٤) عزاء مأثم.

(٥) خاض: ذهب في الأرض، وطمى: ارتفع.

(٦) الآلاء: النعم.

(٧) المدى: الغاية، والإعياء: التعب.

(٨) جزت: مروت.

(٩) الرقيب: المراقب.

(١٠) المرقى: محل الارتقاء وهو الارتفاع.

(١١) تساميت: تعاليت، والمستوى: محل الاستواء وهو الاستقرار، أي استقراره ﷺ

ثُمَّ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّ الْبَرَايَا أَيُّ سِرٍّ فِي ذَلِكَ الْإِيحَاءِ^(١)
 وَأَنَّىٰ وَالْفِرَاشُ يَا حَارُّ سُخْرٍ مِنْ مَعْلُ قَاصِي الْمَسَافَةِ ثَانِي^(٢)
 وَعَلَيْهِ قَدْ أَفْرِغْتَ خَلْعُ الْأَدِّ سَوَارٍ يَزُمُو بِهَا طِرَازُ الْبَهَاءِ^(٣)
 وَمُعْتَبَاهُ يُعْجِلُ الْبَذْرَ فِي التَّمِّ وَتُخْفَى شَنْسُ الشُّعَى فِي الْفُتَاهِ^(٤)
 فَعَلَى الْبَذْرِ صُفْرَةٌ مِنْ خُشُوعٍ وَعَلَى الشُّمُسِ حُمْرَةٌ مِنْ حَيَاهِ^(٥)
 صَاحٍ إِنْ رُمْتَ مَذَحَ خَيْرِ الْبَرَايَا أَنْتَ حَقًّا مِنْ أَشْعَدِ الشُّعْدَاهِ^(٦)
 قَانُلْ عَنْ ذَاتِهِ عَظِيمَ صِفَاتٍ خَفَّهَا بِالْجَلَالِ ذُو الْكِبَرِيَّاهِ^(٧)
 وَازِدْ عَنْ فَضْلِهِ الْقَدِيمَ حَدِيثًا قَدْ رَوَاهُ الْوَرَى عَنِ الْقُدَمَاهِ^(٨)
 ثُمَّ صِفْ مُعْجَزَاتِ خَيْرِ الْبَرَايَا وَمَرَايَا أَوْصَافِهِ بَارِزِدَاهِ^(٩)
 حُفَّتُهُ اللَّهُ زَيْتَانَا بِكِتَابِ بِأَهْرِ الثُّورِ وَالشُّنَى وَالْقُبَاهِ^(١٠)
 عَرَسِي النُّظَامِ يَفْجِزُ عَنْ نَقْدِ بِسْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ^(١١)
 كَمْ تَحْدَى بِسُورَةٍ مِنْهُ أَعْمَاهُ لَنْ رُؤُوسِ الْبُلَاعَةِ الرُّؤُوسَاهِ^(١٢)
 قَانْتُوا عَنْهُ نَاكِيبَ وَأَنَّىٰ يُحْدِرُكَ الْهَزَقُ رَاكِبُ الْعَرُحَاهِ^(١٣)

(١) البرايا: المخلوق جمع برة.

(٢) يا حار: ترخيم بما حارث، وفيه تورية بالحار، والفاصي: البعيد، وكذا الثاني.

(٣) الخلع جمع خلعة ما يكرم به الغير من لباس، ويزهو. يحسن وشرق، وطراز الثوب: علمه من نحو ذهب أو حرير، والبهاء: الحسن.

(٤) محياه: وجهه، والتم: التمام، والفضاه: قبيل الزوال.

(٥) الخشوع: الخضوع.

(٦) صاح: مرغم صاحب.

(٧) اتل: اقرأ.

(٨) المزاييا جمع مزية، وهي الفضيلة التي يمتاز بها، والازدهاء: شدة الطرب.

(٩) الباهر: المضيء الغالب.

(١٠) الهارح: الفائق، والمعرياء: العرب الحديثة.

(١١) اتحدى: طلب المعارضة بالمثل.

(١٢) لكب: عدل، وأنى: كيف.

وَالْتَحَدِي بِوَعْلَى الدُّمْرِ بَاقِي
سُورٌ سُورُهَا مَنِيْعٌ فَلَا يَدُ
رَوْضُهَا كَمْ ذَوَتْ رِيَاضُ نِيَمَارِ
كُلَّمَا تَكْرَرُوهُ يَزِيدُ حُسْنًا
لَا الْجَدِيدَانِ يُدْتِنَانِ جَدِيدًا
خَيْرَ الْمُعْرَبِ حِينَ أُعْرِبَ فِيهِمْ
بَلَغَ الثَّبَقُ فِي الْبَلَاغَةِ حَتَّى
مُفْصِيحٌ عَنْ مَعَايِنِ أَهْجَزَتْ مَنْ
كَمْ سَمَى إِثْرُهُ فَصِيحٌ يَلِيحُ
جَاءَ وَالْقِسْمُ لَا يَمَارُمُ مِنْهُمْ
وَهُمْ أَفْلُ تَجْدَةٍ وَنَجْدٍ
فَقَدَرُوا بَعْدَ قُوَّةٍ وَدِقَاقِ
وَلَهُ الْبَذْرُ شُقٌّ يَصْفَيْنِ فِي الْأَفْ
وَكَذَا الْجِدْعُ يَأْسًا أَنْ إِذْ حَرُّ إِيَّاسٍ فِي الْكُتَيْبَةِ الْخَضِرَاءِ^(١)

(١) الغبراء: الأرض.

(٢) ذوي الثبت: جمع من أحلاء، والمضي: العربي، والهي: المجي من النمار.

(٣) الجديدان: الليل والنهار، ويدنيان: يقربان، وحلاء: أوصاله الجميلة.

(٤) أعرب: أظهر، والمنا: التعب.

(٥) المي: عهد الفصاحة، والإحياء: المعجز.

(٦) قاروه: قام معه ومائله، والانتحاء: الاعتماد.

(٧) النجدة: الشدة والشجاعة، والنجاد: حذائل السيف وعلاقته، والاعتزاز: الانتساب.

(٨) مضاهاته: مشابهته.

(٩) الأفق: ناحية السماء، والبرارة: من الأمماء التي فيها البررة، واللؤماء: ضد الكرماء.

(١٠) الجدع: أصل النخلة الذي كان يخطب عليه ﷺ فعارقه إلى المثبر، والكتيبة: الجيش، والخضراء: المسلحة بأنواع الحديد.

أَحْكَمَ اللَّهُ قَوْلَهُ الْفَضْلَ حَتَّى
هُوَ بَانِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ الْفَرْ وَفِي الْكُثْرِ أَنْخَطِبُ الْخُطْبَاءَ^(٢)
وَلَهُ زَيْدٌ لَقَدْ رَفَعَ الذُّكْ
فَلِذَاكَ اسْمُهُ الشَّرِيفُ قَرِيبٌ
لَا يُدَانِي وَفَاتِيهِ الْفَرْ خَلَقَ
أَغْطِيهِ الْحُسْنَ كُلُّهُ وَبِوَاءُ
قَرَنَ الْخَالِقُ اسْمَهُ بِاسْمِهِ مِنْ
وَالرُّؤُوفِ الرَّجِيمِ سَمَاءُ قَدَمًا
كَانَ ثَوْرًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْعَلِي
خَاتِمُ الرُّسُلِ فَالْخَنَاصِرُ يُنْقَذُ
أَكْرَمُ النَّاسِ لَا الْبَحَارُ تُجَارِي
جَامَهُ الْبُزْمَ لِلْوَبَادِ مُلَادٍ
وَلَهُ فِي عَدِ عَلَى النَّاسِ فَخْرٌ
جِئْنَ يَأْتِي الْوَرَى نَبِيًّا نَبِيًّا

قَصَّرَتْ عَنْهُ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ^(١)
لَانِيهِ فِي النَّهْ أَوْ فِي الدُّعَاءِ
أَبْدَأَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ
حَارَ شَطْرًا مِنْهُ بِغَيْرِ امْتِرَاءِ^(٤)
قَبْلَ يُخْبِي مِرَاءُ بِالْأَشْيَاءِ^(٥)
بِالرُّؤُوفِ الرَّجِيمِ حَالِ اجْتِبَاءِ^(٦)
سُنْ مُغِيْبًا وَقَبْلَ خَلَقِ الْمَاءِ
نَ هَلَى قَضِيهِ الْمُنِيرِ السَّنَاءِ^(٧)
بِنَهُ أَدْنَى وَبَاتِيهِ وَالْمَطَاءِ
لِحِينَ تُخْشَى مَحَاوِفُ الْقُسْرَاءِ^(٨)
لَا يُدَانِيهِ أَعْظَمُ الْمُعْظَمَاءِ
وَهُمْ يَسْأَلُونَ فَضْلَ الْقَضَاءِ^(٩)

(١) الفضل: الفاضل بين الحق والباطل.

(٢) الكلم الجوامع: التي نطقها قليل ومعدتها كثيرة، والمر: الخيار، وفي باني تورية الخيار.

(٣) أسبغ التسمية: وسماها.

(٤) الشطر: النصف، الامتراء: الشك.

(٥) يخبي: يعطي، وسراء: غيره وهو آدم هي نبينا وعليه السلام.

(٦) الرأفة: شدة الرحمة، والاجتباء: الاختيار.

(٧) الخناصر فيه تلميح إلى السبل: فلان تعقد عليه اخصاص أي بعد أولاً، وفي الخاتم تورية، والساء: الرفعة.

(٨) الملاذ: المنجأ.

(٩) فصل القضاء: أن يفصل الله تعالى بين الملوك في القيامة، ويكون ذلك بشعاعه العظمي ﷻ.

قِيْلُوْا اَلْتَّبِيْعُ حِيْسَى سَلُّوْا مَنْ
 اِذْعَبُوْا نَحْنُ خَاتِمُ الرُّسُلِ خَيْرُ الْ
 قِيَّوَانُوْنَ اَحْسَدًا يَّيْدُ الْخُلْدِ
 فَلِذَا مَا اَكْرَهُهٗ قَالُوْا وَقَدْ اَبَءَ
 اَنَا حَقًّا لَهَا قَيَّجِدُ لِيْلَ
 رَاسِكَ اِزْفَعُ وَقُلْ مُرَادُكَ يُنْمَعُ
 وَلِوَا الْحَمْدِ ثُمَّ فِي الْبَيْدِ مِنْهُ
 وَلَهُ الْعَرَضُ لَا يَحْلُلُ عَنْهُ
 اَيُّ غُرٍّ مُّجَجِّلِيْنَ تَجَارَوْا
 لَا يُدَادِنُ عَنْهُ غَيْرُ شَقِيٍّ
 مُّبْدَعَنْ وَزِيْدِهِ اُنَّاسٌ فَشَحَقًا
 اَيُّ حَوَظِيٍّ مِّقْدَارُهُ قَدْرُ مَا يَّيْدُ
 وَاَوَانِيهِ هِدَا كُنْجُوْمِ

جَاهُهُ الْجَاهُ عِنْدَ رَبِّ السَّمَاءِ^(١)
 خَالَمِيْنَ الْمُخْصُوْصِ بِالْاِصْطِفَاءِ^(٢)
 قِيَّوَانُوْنَ اَحْسَدًا يَّيْدُ الْخُلْدِ^(٣)
 حَصْرُ مَا نَالَهُمْ مِنَ اللُّوَاهِ^(٤)
 حِيْسَى قَيَّاسِيْ اِذَا ذَاكَ خَيْرٌ نِيْدَاهِ
 مِنْكَ وَاشْفَعُ يَا اَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ
 وَالتَّيْبِيُوْنَ تَحْتَ ذَاكَ اللُّوَاهِ
 مَنْ تَحْلَى بِحِلْيَةِ الْاَوَّلِيَّاهِ^(٥)
 نَحْوُهُ فَازْتَوَّاهُ بِأَعْزَبِ مَا^(٦)
 بَاءَ غُرًّا يَسْلُوْهُ الْاَشْقِيَّاهِ^(٧)
 لَهُمْ اِذَا قَدَّوْا مِنَ الْبُعْدَاهِ^(٨)
 عَنْ بَا اَبْلُوْهُ اِلَى صُنْعَاهِ^(٩)
 هَمُّهَا خِيْفَتُهُ اَدِيْمُ السَّمَاءِ^(١٠)

(١) الجاه: القدر والمنزلة.

(٢) الاصطفاء: الاختيار.

(٣) يوانون: يائون.

(٤) اللوايه: الشدة.

(٥) يحلا: يطرد، وتحلى: اتصف، والحلية: اصفة، والاولياء: الاصطفاء، وهي اسم كتاب،
 فيها ثورية.

(٦) الغر المحجلون من اثر الوضوء وله ثورية بالحيل، ونجاروا: تسابقوا.

(٧) فاده: طرده، وباء: رجع.

(٨) صد: كف، وشحقا: بعدا.

(٩) أهلة: بلد بين ينبع ومصر، وصنعاء: قاعة اليمس.

(١٠) ضمن الكتاب: طيه، والاديم: الجلد.

مَا تَرَوِي مِنْهُ عِظَاءً فَأَصْحَرُوا
هُوَ مَاحٍ مَكَارِهِ اللَّهِ إِذْ جَا
عَاتِبَ لَا عِقَابَ يُخْشَاهُ مَنْ تَك
وَالْمُقْتَسِي مَا بَعْدَهُ مِنْ نَبِيٍّ
فَسَرُّهُ نَاسِخُ الثَّرَائِعِ تَنَقَّا
وَلَهَذَا عِيسَى بْنُ مَرْزُومٍ يَفْخَدُو
وَتَرَاهُ يَأْتُمُّ جِوْنُ مُصْلِي
شَرَفَ اللَّهِ أَحْمَدًا سَيِّدَ الْخَلْدِ
جَاءَ بِالْعَفْصِ ثُمَّ غَصْرُ يَخْضِرِ
فَلَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدٌ وَطَهْوُورُ
وَأَجِلْتُ لَهُ الْفَنَائِمُ يُنْصَفِي
وَكَذَا الْغَزْوُ مِنْ مَيِّزَةِ شَهْرِ
وَعُمُومِ الْبَغْيِ الْإِذِي غَضَمَةُ مِنْ
وَلَهُ لِي عَدِي يَكْبَرِي الشُّفَاغَ

بَعْدَ وَزْدٍ لِمَا لَوْ يَفْطَمَاهُ^(١)
دُعَى الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءُ^(٢)
نَ لَهُ حُبُّهُ أَجَلُ غِذَاهُ^(٣)
فَهُوَ لَا شَكَّ خَائِمُ الْأَنْبِيَاءِ^(٤)
دُ إِلَيْهِ شَرَائِعُ الْقُدَمَاءِ
جِوْنُ يَأْتِي لِشَرْعِهِ دَا أَتَقِيَاهُ^(٥)
بِإِمَامِ الْأَيْمُونِ الْمُتَّقَاءِ^(٦)
حَقُّ بَأْسَتِي الْمَوَاضِي الْمَكْنَاءِ^(٧)
بَعْدَ سَبْعِ عَدْبَسٍ لِلْأَعْدَاءِ^(٨)
لِيُفْصَلَ وَعَاجِزٍ عَنْ مَاءِ
رَحْمَتِهِ فِي التَّنْزِيلِ وَالْإِضْطِفَاءِ^(٩)
يُنْبِيقُ الرُّغْبُ مِنْهُ لِلْأَعْدَاءِ
سَهْ بِمَا شَاءَ الْكَلْفُ الْكَلْفَاءِ
نَ مَقَامُ شَقَى مِنَ الْأَذْوَاءِ

(١) العطاء: العطاش.

(٢) النجى: الغلام.

(٣) العاتب: الذي يحلف من كان قبله في الخير.

(٤) المقنني: المتبع لآثار الأنبياء.

(٥) الانضاء: الاتباع.

(٦) الحنفاء: المسلمون المائلون عن الباطل إلى الحق، وإمامهم المهدي وقت نزول عيسى عليهما السلام.

(٧) أسى: أخوا ورفع.

(٨) الخمس الأولى: الصلوات، والخمس الثانية: جماعات، والسيح: سنوات متعدي تواتت

على كفار قريش بدعوته ﷺ

(٩) التنزيل: الإعطاء قبل قصة الخنيفة.

هَلِيهِ الشَّمْسُ فِي الْجِهَاتِ الشَّتِّ يَسْرِي فِي هُدُوءٍ وَمَسَاءً^(١)
كَمْ لَهُ مِنْ عَصَائِمٍ لَوْ بَسَطْنَا
صِفَتْ سَجَائِدُهُ إِنْ سَجَى اللَّيْلُ تَنَظَّرَ
وَنَدَاهُ فِي التَّخَلُّلِ يُنْزِي إِذَا مَا
وَكَذَا النَّيْلُ كَسْرُهُ مِنْ تَوَالِيهِ
لَيْسَ إِلَّا لِيُنْهَلَهَا مُفْرَدُ الْجُودِ
فَهُوَ يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْ
وَالْمَفَاتِيحُ مِنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ يَبْلُثُ
وَالصَّبَا مِنْ جُودِهِ قَلْبَهُذَا
وَلَهُ فِي الْحُرُوبِ عَزَمٌ شَدِيدٌ
كَمْ سَرَى لِلرَّغَى بِأَسَدٍ هَيَّاجٍ
وَإِذَا مَا حَمِي الْوُطَيْسُ تَرَى الْأَسَدَ
وَلَتُخْرِجَ الْأَمْدَا فَمَوْفِقُهُ قَبِي
سَارَ كَالشَّمْسِ فِي الْجُودِ لَيْسَ
خَبْرًا هُمْ لَنَا نُجُومَ اقْتِدَاءِ^(٢)

(١) الغدوة: أول النهار.

(٢) السجاية: الطبايع، وسجى: أنظم.

(٣) التدى: الكرم، والسما: المطر.

(٤) نيلها: أي نيل أصحابه ﷺ، وفي كل من الأصابع والوجه والكسر والرفع تورية.

(٥) السعاء: السائلة بالعطاء.

(٦) الصيا: الريح الشرقية التي نصر بها ﷺ في هجرة الحندق، والرخاء: ربح سليمان على
نيينا وعليه السلام التي غنوها شهر ورواحه شهر.

(٧) الوخى: الحرب، والهياج: القتال، والهيجاء: الحرب.

(٨) الوطيس: أصله التنور وهو هنا شدة الحرب، والباساء: الشدة.

(٩) النحر الأول: اللبح، والثاني: الأمد قبالة انحر وهو أعلى الصدر.

(١٠) النجوم: أصحابه ﷺ كما ورد في الحديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم لعنتهم».

وَأَعْلَوْا دَارَ السَّوَارِ تَمُومًا
لِقَلِيلٍ الْكَالِ إِفْلَاجُهُمْ أ
كَمْ يَبْذَرُ تَحْتَ الْجُومِ جُومٌ
صَدَقُوا فِيهِمُ الْجِلَادَ إِلَى أَنْ
وَأَتَوْهُمْ بِكُلِّ آيَةٍ عَفْصٍ
ثُمَّ لِلْغَيْلِ مَلْعَبٌ فِي حَبْرٍ
جِئْنَ جَاءَتْ جُنُودُ رَبِّكَ حَشْرٍ
كَلَّمُوهُمْ بِالسَّنِ مِنْ عُبَاهُمْ
وَعَلَى صَخْرِهِمْ جَرَّتْ عَيْنُ نَجْلٍ
أَغْلَقُوا الدِّينَ بِالْمَزَائِمِ لَعَا
فَأَضَاءَ الزَّمَانَ وَافْتَرَّ لَعَا

كَلَّمُوهُمْ مِنَ الرَّدَى بِرِكَاهِ^(١)
لَقَعَادَ الْفُلَالِ فِي إِخْفَاءِ^(٢)
تَرَكُّوهُمْ لِلنَّسْرِ وَالْعَوَاءِ^(٣)
جَدُّوهُمْ صَرْحَى وَبَالٍ وَبَاءِ^(٤)
لَيْسَ يَنْبُو وَصَعْدَةُ مَعْرَاءِ^(٥)
الْبَسَ الْكَافِرِينَ ثَوْبَ شَقَاءِ
أَقْعَدَتْهُمْ فِي مَوْضِعِ الْإِزْدَرَاءِ^(٦)
لَقَعْنَهُمْ غُرْسًا عَلَى الْخَرْسَاءِ^(٧)
نَجِيمًا كَالْمَنِينِ مِنْ خَنْسَاءِ^(٨)
أَبْطَلُوا يَخْرُ كُلِّ ذِي الْهَوَاءِ^(٩)
فَعَبَّتْ عَنْهُ عُصْبَةُ الْإِفْرَاءِ^(١٠)

- (١) البوار: الهلاك، وكلما الردى، والقرءاء: ما يابس بوجه الإزار.
- (٢) القليب: البشر، والكنال: الهلاك، وإفلاجهم: وجرحهم، وآل: رجع.
- (٣) النسر والعواء: من سارل القمر وهما الصخر والكلب، هي كل منهما تورية.
- (٤) الجلاد: المضاربة بالسيف، وجدلوهم: صرحوهم، والوبال: الهلاك، والوباء: المرض العام.
- (٥) العفص: السيف القاطع، والصعدة السمر: قاة الرمح.
- (٦) الإزدراء: الاستهانة والعيب.
- (٧) كلموهم: حدثوهم وجرحوهم فقيه تورية، والبط: السيف، ولقطنهم: رمتهم وفيه تورية باللفظ بمعنى النطق، والخرساء: الأرض.
- (٨) الصخر: جمع صخرة من الحجره وهو اسم فقيه تورية، والنجلاء: الواسمة، والخرساء: أخت صخر المشهورة برثاء والبكاء عليه.
- (٩) المزائم: جمع عزيمة وهي التصميم في الأمر، والمزائم: ما يقرأ على المصروع ونحوه فقيه تورية، والإخوان: الإهلال.
- (١٠) افتر: انقسم، والعصبة: الجماعة، والافتراء: احتلاق الكلبي.

تَقْفُوا فِي الْكُرُوبِ كُلَّ قَنَازٍ هُمْ لَهَا فِي الْأَنَامِ أَهْلُ اقْتِنَاءٍ^(١)
بَأْسَابِهَا جَرَى السُّدْمُ نَهْرًا مِنْ عُيُونِ الْجَزَاحِ جَزْيِ الْمَاءِ^(٢)
تَمَّ تَفَكُّثُ لَهَا الْجُجُومُ وَلَا يَمُتْ حَعُ مَنْ يَشْتَكِي إِلَى صَنَاءِ^(٣)
وَبِأَيْدِي الرُّمَاءِ مِنْهُمْ لِإِزْعَا بِ عَدُوٍّ لِلذِّينِ فِي اسْتِهْزَاءِ
كُلُّ قَوْسٍ يَنْبُلُ الْهَلَالِ إِذَا هَلَّ يُحِلُّ الْكُكَالَ بِالْأَعْدَاءِ^(٤)
سَلُّدُوا لِلْعِمْدَا سَهَامًا تَوَحُّثَ فَتَحَ بَابِ الْمَمَاتِ لِلْأَخْيَاءِ
قَدْ أَعْدُوا فِي كُلِّ سِلْمٍ وَحَزْبٍ عَدَدًا لِلْقِرَاعِ أَوْ لِلْقِرَاءِ^(٥)
هَجَرُوا هَجَرَ وَاصِلٍ إِذَا أَحْبَبُوا صَادَ صِنْقُ الْأَعْمَالِ رَأَى الرِّمَاءِ^(٦)
يَيْضُوا مَجْدُهُمْ يَيْضُ مَوَاضِي حُضِبَتْ فِي الْوَعَى بِحُمْرِ الدَّمَاءِ
رَقَمُوا نَارَهُمْ بِكُلِّ يَفْعَالٍ لِلْقِرَى وَالْهُدَى وَلِلْأَصِيلَاءِ^(٧)
هُم بِحَارٌ تُزْرِي بِمَاءِ سَمَاءِ فِي مَدَائِمِ وَبَابِنِ مَاءِ السَّمَاءِ^(٨)
لَمْ يَكُونُوا إِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ حُلْنَ لِقَاءِ الرُّعَى ذَوِي إِبْطَاءِ
طَالَمَا شَيَّيُوا بِمُرِّ الْعَمَوَالِي جَسَمًا دَقُّوا عَلَى الْجُرْعَاءِ^(٩)
كُلُّ أَيْتَاتٍ مَنْ بَنَى أَقْعَدُوهَا هَذَا رَكْضُ الْحَيُولِ بِالْإِطْعَاءِ^(١٠)

(١) تقفوا: قوموا، والقناة: الرمح.

(٢) أنيرة الرمح ما بين المقدين.

(٣) الصماء: الصلبة المصمتة، وهي التي لا تسمع فيه نورية.

(٤) الككال: الهلاك.

(٥) القراع: المغاربة والمحاربة، والفراء: الإكرام.

(٦) واصل بن عطاء كان لا يتخطى بالراء.

(٧) الفاع: المكان المرتفع، والقرى: الإكرام، والاصطلاء: التدفئ بالتمر من البرد.

(٨) تزري: تعيب، والتدى: الكرم، وابن ماء السماء: المنذر ملك العرب.

(٩) شبيوا: من التشبيب وهو الغزل، والتشبيب: الصرب بالشبابه فقيه تورية، وسمر العوالي:

الرماح، ودففوا: أجهزوا، يحمى دففوا وصرخوا بالدف فقيه أيضاً تورية

(١٠) بنى: ظلم، والإطعاء: ذكرى القافية، ومن الوطء، فقيه وفي الأبيات أيضاً تورية.

قَمَصَارِيْعُهُمْ وَقَدْ صَرَعُوهُمْ
بِالْأَوَّاءِ الْمُحَمَّيْدِي اسْتَظَلُّوا
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ حُبُّكَ دُخْرِي
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ أَنْتَ مَلَايِي
يَا نَبِيَّ الْهُدَى بِقُلُوبِي دَاءُ
يَا نَبِيَّ الْهُدَى مَدِيحُكَ جَاهِي
يَا نَبِيَّ الْهُدَى ضَلَالِي قَدِيمُ
سَيِّدَ الْعَالَمِينَ دَعْوَةُ عَبْدٍ
حَيْثُ قَوْمٌ لَهُمْ هَيَاتٌ مِنَ الدُّنْيَا
قُمْتُ أُنِيبُ أُنْدَاخُكُمْ لِلْبَرَاءَاتِ
مَذْحُكُكُمْ رَاخِي وَزَوْجِي وَزَوْجِي
كُلُّ يَوْمٍ يَمْدَحُكُمْ لِيْ جَيْدُ

مَنْ ذَاكَ الْإِكْفَاءُ وَالْإِفْوَءُ^(١)
يَا لَهُ مَفْعِلًا مَنِيْعَ الْبِنَاءِ^(٢)
لَوْ لَأَى بَابِكَ الرَّجَبِ الْتَجَائِي
جِيْسَنَ تَفَنَّى دَعَائِرُ الْأَمَلِيَّاهِ^(٣)
جِيْنَ تَخْشَى مِنْ حَرْبِهَا حَوَائِي^(٤)
عَرَّ مِنْهُ إِنْ لَمْ تُفَنِّزْنِي دَوَائِي^(٥)
جِيْنَ أَخْشَى مَهَالِكَ اللَّأَوَّاءِ^(٦)
وَلَدَيْكَ السَّبِيلُ لِإِلْفِئْدَاهِ
هُوَ مِنْ خَوْفِ مَالِكٍ فِي عَنَاءِ^(٧)
وَقَوْمٌ أَعْمَالُهُمْ كَالْهَبَاءِ^(٨)
حَبِّدَا فِي الْمَلَأَ لَهَا إِمْلَائِي^(٩)
وَأَزِيحَاجِي بِوَدَّاحِ انْتِشَاءِ^(١٠)
أَكْبَرُ يَسْتَحِقُّ كُلُّ مَنَاءِ

(١) المصراعان: القافيتان في بيت واحد، ومن الصرع، والإكفاء: الإفساد في آخر البيت، وهنا الانقلاب، والإقواء: مخالفة حركات القوافي، وهنا غراب المنزل، ففي كل من هذه الكلمات الثلاثة تورية.

(٢) المعقل: الحصن.

(٣) الذعر والخبرة: ما يُدْخِرُ للمهمات، والأملية: الأختية جمع ملي.

(٤) الملاذ: الملجأ، والحب: اللئب، والحوية: النفس.

(٥) عز الشيء: إذا لم يُقدَّر عليه.

(٦) اللأواء: الشدة.

(٧) مالك: خازن النار، ومالك العبد وهو الله تعالى، فيه تورية، والمعناء: التعب.

(٨) الهباء: ما يرى في الشمس إذا دخلت من الكوة.

(٩) أملى عليه: لفته ما يكتب.

(١٠) الراح: الخمرة، والانتشاء: أول السكر.

آل طه مَل تَسْمَحُونَ لِصَاوِ
 آل طه مِرْي فِيكُمْ فِي تُمُؤِ
 قَلَد الْجُرْدُ مِنْكُمْ الْجِدَ حَرْفَا
 شَلَف السَّمْع مَذَح مُدَايِكُمْ مَا
 أَي مَذَح يَكُونُ لِلشَّعْرَاءِ
 جَبَرُ الْمَذَح مِنْكَ لَا مِنْ صَنِيعِي
 أَشْكُتْ إِذْ تَطْلُقُ كُلُّ بَلِيغٍ
 وَإِذَا مَا تَطْلُقُ مِنْهَا يَحْزَنُ
 قَبِي شَنْسَ إِذَا التَّهَارُ تَجَلَّى
 قَصْرَتْ عَنْ مَدَى مَدِيحِكَ عَجْزًا
 بِسِي قُصُورٍ وَلَوْ بَيَّيْتُ قُصُورًا
 أَنْظِمُ الْمَذَحَ فِي هُلَاكَ تَجُورًا
 أَنَا فِي الْعَالَتَيْنِ رِفَاً وَهِنًا
 طَمَحْتُ عَيْنُهُ لَمَحَهُ زَائِي (١)
 وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَسَامِ الْيَمَائِي (٢)
 فَبِهَذَا شَذَوْتُ كَأَلَوْزَقَاهُ (٣)
 أَخْرَجَ الشَّامِيَيْنِ لِلإِضْفَاءِ (٤)
 بَعْدَ مَذَحٍ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرَاءِ (٥)
 أَتَيْنَ مِنْهَا التَّخْيِيرُ مِنْ صَنْعَاءِ (٦)
 يَنْفَلُ مَا أَنْطَقْنَهُمْ بِالشَّوْ
 عَادَ مِنْهَا الْوَأَوَاءُ كَالْفَأَاءِ (٧)
 وَهِيَ بَذَرُ فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ (٨)
 ثُمَّ جَاءَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءِ
 عَنْ مَعَانِي صِفَاتِكَ الْعَلْيَاءِ (٩)
 قَعْدًا مِنْكَ مَذَحْنَا فِي السَّمَاءِ (١٠)
 قَوْلًا لِي لَكُمْ وَفِيكُمْ وَلَا يِي (١١)

- (١) الصادق: العطشان، وفيه مع الهمز والراء ثورية، ومراعاة النظم بأسماء السور والحروف، وطبع بصره إليه: ارتفع.
 (٢) السور: الرهافة، والانتساب: الانتساب.
 (٣) الجيد: العنق، والورقاء: الحمامة ذات اللون الرمادي.
 (٤) شَف: زين، والإصفاء: الاستماع.
 (٥) الشعراء الثانية السورة.
 (٦) الجبر: يرود بماتية، والتخيير: التحسين.
 (٧) الوأواء الدمشقي شاعر مشهور، والفاء من يكرر النطق بالفاء من عيبه.
 (٨) الليلة الليلاء: أشد ليالي الشهر ظلمة.
 (٩) القصور الأولى: المعجز، والثانية: السيوت، والعلياء: العالية.
 (١٠) العلى: المراتب العلية.
 (١١) ولائي: ودائي ووبرجتي.

وَمَجَازِي حَقِيقَةُ الْجَوَازِ (١)
وَرَجَائِي أَنْ لَا يَخِيبَ رَجَائِي
طُ ثَقْيِي بِذَاكَ حُسْنَ الْجَزَاءِ (٢)
وَاجْتِرَائِي تَعَمُّدًا وَاجْتِرَائِي (٣)
وَاجْتِنَائِي بِبَابِكُمْ وَالْتِجَائِي (٤)
لَمْ يَكُنْ لِي قَرَائِحِ الْأَذْيَاءِ (٥)
وَسَلَامٌ فِي الصُّبْحِ وَالْإِمْسَاءِ
فَهُوَ لَا شَكَّ أَبْغُلُ الْبُخْلَاءِ (٦)
قَرَّ دَوَامًا تَبْقَى بِغَيْرِ انْتِهَاءِ
رُتَبِ الْمَكْرُمَاتِ وَالْأَقْرَبَاءِ (٧)
سَدِّكَ لِيْنَا بِأَعْظَمِ الْأَعْيَاءِ (٨)
طَانَ فَحَا عَنْ فَجْوٍ فِي انْزَوَاءِ (٩)
رَفَاكَرِي بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ
ذِي الْمَعَالِي وَالْعِزَّةِ الْقَفَسَاءِ (١٠)

وَمَعْلِي بِكَ الْتُسْرَاءُ نَرَاهُ
لَمْ أَزَلْ أَرْجِي النُّجَاءَ لَدَيْكُمْ
تَحْمُ شَرَطْتَ الْمَتَابَ يَا نَفْسُ فِ السُّرْ
أَيُّ جُزْءِ جَنَاءِ قُبْحِ اجْتِرَائِي
وَمَلَاذِي بِعُجْبِكُمْ وَمَعَاذِي
عَلَّمَ الْمَادِجِينَ فَفُلْتُ مَذْحَا
يَا إِيَّامَ الْهُدَى عَلَيْكَ صَلَاةُ
مَنْ أَسَى لِلشُّقَا عَلَيْكَ صَلَاةُ
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مِنْ خَالِقِ الْخَلْقِ
وَعَلَى آلِكَ الْبَرِّ تَرْغُوا
ثُمَّ صِدْقِكَ الَّذِي قَامَ مِنْ بَعْدِ
ثُمَّ فَاوْزِقَكَ الَّذِي يَسْلُكُ لَشَيْءِ
ثُمَّ عُنْمَانِ ذِي الشَّهَادَةِ فِي الْإِلْدَا
ثُمَّ زَوْجِ الْبُكُولِ ذَاكَ عَلِيٍّ

- (١) مجازي: معري، والجوزاء: نجوم معتدلة في وسط السماء، وحقيقة الشيء: ذاته.
(٢) المتاب: الثوبة، و- في الشرط أمر من الوفاء أي: ولقي من الوفاء.
(٣) جسي: من الجنابة، واجترح اللب: لعمري، والاجترام: فعل الجرم، والاجتراء: الجرأة.
(٤) الاعتصام: الاستسك.
(٥) القرائح: الطبايع.
(٦) أمي: امتنع.
(٧) المكرمات: الفضائل والمكارم.
(٨) الأعياء: الأثقال.
(٩) الفج: الطريق، والانزواء: الانعقاد.
(١٠) القفساء: الثابتة المنعمة.

وَأَلْبَدِي يَوْمَ خَيْرٍ أَغْطِي الرِّوَا
 ثُمَّ رَيْحَانَتِكَ مِنْطَلِكَ طَابَا
 فَهَمَّا سَيْدَا شَبَابٍ جَنَانِ الْا
 وَعَلَى الصُّخْبِ أَجْمَعِينَ وَيَأْتِ
 وَعَلَى الثَّابِعِينَ لِلْعَشْرِ بِالْإِخْد
 مَا سَقَى الْغَيْثُ رَوْضَ أَزْهَى أَرْضَا
 وَصَبَا فِي أَصَابِلِ قَلْبٍ صَبْ
 يَّةً وَاخْتَصَمَ وَخَذَهُ بِالإِخَاءِ^(١)
 وَنَدَمَا أَزْهَرَا مِنْ الزُّهْرَاءِ^(٢)
 حُلْدٍ حَقًّا بِلَا مِرَاً وَامْتِرَاءِ^(٣)
 مُبْغِضُهُوهُمْ بِذُلِّهِ وَشَقَا^(٤)
 سَانَ لَأَزَالَ قَذَرُهُمْ فِي اغْتِيلَا
 وَهَمَى فِي تَادِيهِ بِالْأَنْدَاءِ^(٥)
 ذَكَرَ الْمُتَنَقَّى عَلَى الصُّفْرَاءِ^(٦)

• • •



-
- (١) الإخاء: المصادقة لما أخى النبي ﷺ بين لصحابة جعل علياً رضي الله عنه أخاه.
 (٢) ربحاناً الثَّيْبِي: سبطاه الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبييهما.
 (٣) المرء: الجنال، والامتراء: الشك.
 (٤) ياءت: رجعت.
 (٥) الأرض الأريضة: الزكية المحبة للعين، وهي: سال، والتادي: المجلس، والأنداء: الأمطار الضميمة.
 (٦) صبا: مال، والأصائل: جمع أصيل وهو لغتي من العصر إلى غروب الشمس.

أبو بكر الحسيني

هو العلامة المرحوم السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني .

ولد رحمه الله عليه في أحضان الشرف والتقوى عام (١٢٦٢هـ) . وانتقل إلى رحمه الله ورؤسوانه في ليلة الجمعة (١٠ / ٥ / ١٣٤١) ببلدة حيدرآباد .

مناسبة القصيدة :

هذه القصيدة الفراء في مدح سيد الأصفياء عليها السلام قالها عند قدومه إلى المدينة المنورة وقد أنشدتها جهراً تجاه القبر الشريف بحضور الجرم الغفير من الناس فكان شجيبيهم بالبكاء والنحيب دليلاً شاهداً على قبولها لديه عليه السلام . وكان ذلك سنة (١٣٠٢ هـ) .

مدح سيد الأصفياء

ولا ازددت من سَلَعٍ وجيرانه شجوى	لذي سلم والبان لولاك لم أحوى
لتذكر ما الروحاء تحويه من أحوى ^(١)	ولولاك ما انهلث على الخند أدمعي
سريرة قلبي دائماً منه لا تطوى	فأنت الحبيب الواجب الحب والذي
ولم يَلُغْ عن ذكره سري ولو سهوا	وأنت الذي لم أصب إلا لحسنه

(١) الروحاء: موضع قرب المدينة .

وحيث اتخذت القلب مثوىً ومثلاً
أواري إذا شئتُ يا ظبي حاجر
وإني وإن تلت العني منك نازحاً
أبى الحب إلا أن أذوب صباةً
نحملت أنفلاً بها أط كاسلي
وبي بين أحشاء الضلوع لواعج
إلى م احتمالي بالنوى مضض الهوى
تكلت حياتي إن أقمت ولم أقد
خليلي من فخر أجيباً منادياً
وكونا لدى الترحال والحط رفقةً
فيا حبذا إزماعنا السبر ترتمي
بأرقالها نرمي المحاح وتقطع
ونهوي بها والشوق [يجدو] - قلوبنا
وما الغاية القصوى سوى المنزل الذي
[أحاب] بها القرآن والوحي نازل
بلاد بها خير البرية ضارب
مدينة خير المرسلين البيسن
حبيب إله العرش مأمونه الذي
نبي براء الله من نور وجهه

فتشه وانظر سيدي صحة الدهوى
بزيتب أو سلمى وأنت الذي تنوى
على البعد عن مغناك مولاي لا أتوى
وغصن شبابي كاد للبين أن يذوى
من الشوق لا يقوى على حملها رضوى^(١)
تفادر في الأحشاء جمر الغضا حشوا
وحتى م أفلاذي بنار الجوى تشوى^(٢)
مطية عزمي نحو منزل من أهوى
إلى الفوز يدعو لا لئني ولا علوى
لنضو اشتياقي يمتطي للسرى نضوا
بنا اليعملات السهل والشقة الشجوا
بهضاب ونطوي في سراما بها الدوا
مجدين حتى نبلغ الغاية القصوى^(٣)
لحصبائه العيوق يهبط والعوى
وحبريل في أرجائها ينشر الألوا^(٤)
سراذقه واختارها الدار والمثوى
والهادي إلى الاقنوم الأقوى^(٥)
بغرفته في الجذب تستمطر الأنوا
وأوجد منه الكون جل الذي سوى

(١) أط: صوت يتكلم ونمياً .

(٢) مضض الهوى: ألمه .

(٣) كذا في الأصل وأظنها فيحدره .

(٤) كذا في الأصل ولعلها «أحاب» .

(٥) هكذا ورد في الأصل والبيت مغفل الوزن .

وأبرزه من غير بيت أرومة
 لأبواه مجلي ينتهي ولأمها
 وبانت لدى ميلاده ورضاعه
 ومنذ نشأ لم يصب قط ولم يزعج
 إلى أن أتاه الرحي بالبعثة التي
 فأضحت به الأكوان تزهر وتزدهي
 وأسرى به الرحمن من بطن مكّة
 فقدمه الرسل الكرام وهل ترى
 وزجّ به والروح يخضعه إلى
 إلى الملا الأعلى إلى الحضرة التي
 فأولاه ما أولاه فضلاً ومكّة
 وفي الشريعة الأخرى تجلّى **الله**
 فما كان أزهى ليلة قد **تبرك** بها
 فأكرم بمن أضحي بمكة داعياً
 أنى وظلام الشرك مرخ سدوله
 فما زال يدعوهم بحكمة ربه
 وأصبح يلقو سيد الكتب بينهم
 فأعجز أرباب البيان بديعه
 تنبئهم عن كل علم سطوره
 فصوّفه أهل السوابق والألسي
 وكذّبه قوم عن الحق قد عموا
 فسوّه أحلام المشائخ منهم
 فهاجر من بطحاء مكة سارياً

وأظهره ذاتاً وأشرفه عزوا
 ثم عزّ نجيبات إلى أمنا حوا
 براهين أي لا ترد لها دعوى
 ولم يأت محظوراً ولم يحضر اللهوا
 برحمتها هم الحضارة والبدوا
 ولا يدع أن تاهت سروراً ولا غروا
 إلى القدس يخال البراق به زهوا
 لبكر العلي غير ابن آمنه كفوا
 طباق السما والحب من دونه تطوى
 بها ربه ناجاه يا لك من نجوى
 وأشهد بالعين ما جل أن يروى
 لدى **سدر** من دونها جنة المأوى
وهام ولما تبذ من فجرها الأضوا
 وأمسى إلى عرش المهيمن مدحوا
 وبالناس عن نهج الرشاد عمى أروى
 إلى اليمن والإيمان والبر والتقوى
 فبا لك من تالي وما لك متلوا
 وأخرسهم رعم والنسب به اللغوا
 وتخبرهم بالغيب من آيه الفحوى
 أتبع لهم أن يشرّبوا كأمه صفوا
 وصلّوا بإعجاب النفوس وبالطفوا
 وآذوه لئلا حاب دينهم الأكرى
 وبانت عيون القوم عن نوره عشوا

فما راعهم إلا الصباح وأن رأوا
وَأَمَّ مع الصُّدُيقِ أُمَّالَةَ القُرَى
فشرف إذ وافى منازل طيبة
وَألقى عصا الثَّيَّارِ إذ أَحسنوا له
وفيها فشا الإسلام وانجست بها
وناصره الأنصار فيها وآمنوا
وقاتل من لم يدخل الدين طامعاً
وفُزِّقَ شمل المشركين بعزيمة
وقاد إليهم جحشاً بعد جحش
يصبحهم من صحبه بفوارس
يغوضون لجَّ الهول علماً بأنَّ
سائر سرور عن حنينٍ وحيسٍ
ولم لا وهم في نصر من سبَّح الحصى
وكلمه غسبُ الفلاة وسلمت
وحن إليه الجذع شرقاً وإننا
فأئى فؤاد لم يهم في وداده
ولما شكى العافون ما حل عندنا
دعاً فاستهل الغيث سبعا بصيِّب
فأينعت الأثمار فيها وأخرجت

على رأس كل منهم التراب محثراً
تلين له الشجوى وتطوى له الفجراً^(١)
وسكنها والتراب والماء والجو
وللمؤمنين الأوس والخزرج المأوى
حيون الهدى والحق وانزاحت الأموا
به وأرعوا عن جهلهم أحسن الرعوى
وشن على أعدائه الغارة الشعوى
ثبات فما استطاعوا لتزيقه رفوا
ووالى عليهم في ديارهم الغزوا
يرون مذاق الموت إن جالدوا حلوا
تبعاً من حتوف الحرب تقتله الأدوا
وعن أخذٍ والفتح والعدوة القصوى
يكفيه والأشجار جاءت له حبوا
عليه ولانت تحت أخمصه الصفوا
من الجذع أولى أن نحن وأن نجوى
وأية نفس لا تزال به نشوى^(٢)
بأنسابها عشتهم السنة السنوا^(٣)
مريح سقى سفلى المنابت والعلوا
غذاءً من المرعى لأنعامهم أحوى

(١) هي المدينة والشجواء هي الأرض الواسعة

(٢) كذا ولعله لن تزال .

(٣) كذا ولعلها سنوا .

وعم العباد الخصب وانجاب عنهم
 أنى ناسخاً دين اليهود وشرعة
 فما لفلاة السبت أبدوا جحوده
 وما للنصارى أنكروا بعثة الذي
 فبعداً لكم أهل الكتابين إنكم
 ولا بدع أن يرضى العمى بالهدى من ار
 ومن يتبع التثليث دهنأ فلن ترى
 ولو أنهم فأنوا بدين محمدي
 ألا يا رسول الله يا من بنوده
 ويا خير من شئت إليه الرحال من
 إليك اعتذاري عن تأخر رجعتي
 على أن غمر الشوق خامرني فظلم
 وإنني لنصروني لذكرائك هزواً
 وما غير سوء الحظ منك يعوقني
 وما أنا قد وافيت للروضة التي
 وقفت بذلي زائراً ومسلماً
 صلاةً وتسليماً على روحك التي
 عليك سلام الله يا من بجاهه
 عليك سلام الله يا من توجهت
 عليك سلام الله يا سيداً سرت
 سلام على القبر الذي قد حللته

بدعوته البأساء والقحط واللأوا
 النصرى وأحيا بالحنيفية الفتوى
 عناداً وفي التوراة أنباهه تروى
 بأخباره الإنجيل قد جاء مجئاً
 ضللتهم على علم وآثرتم الأهوا
 نضى القوم والفتاء بالعمى والسبوى
 له أذنأ للحق وأعيه أخذوا
 ومثله لاستوجبوا العز والبأوا
 وطلعته يستدفع سوء والبسوى
 عميق فجاج الأرض تلتمس الجدوى
 إلى سوحك المملوء عمن جنى عفوا
 يدع في حرقاً لا يحن ولا عضوا
 كما أخذت سلمان من ذكرك العروى
 ولكنني أحسنت في جودك الرجوى
 بها تثر الإيمان ما انفك مجئوا
 عليك سلام الخاضع الراجع الشكوى
 إليها جميع الفخر أصبح معزواً
 ينال من الآمال ما كان مرجواً
 إلى سوحه الركبان تغلوي الفلا عدوا
 بهيكله العضباه ترفل والقصى^(١)
 فأضحى بأنوار الجلالة مكشواً

إليك ابن عبد الله وإني متقللاً
خففت عن الأخرى وأملت أمرها
ومتك رسول الله أرجو شفاعة
ولي في عريض الجاه آمال فائز
ومن شرك أبدر في فؤادي ذرة
على عتبات الفضل أنزلت حاجتي
وقد صبح لي منك انتماء ونسبة
وأنت الذي تؤوي النزيل وتكرم
وقد مسني من أهل بيتي وبلدتي
فكن منصفي فالعبر ضاق نطاقه
وقابل باللطاف القبول مديحة
مدحك تزهو لا يروى لفظه
تؤمل أن يسقى محرره غداة
وصلى عليك الله ما انهل صيب
صلاة كما ترعى معطرة الشذى
ويسري إلى أرواح ألك سرها

بأوزار همز مر معظمه لهوا
وطاوت غي النفس في زمن الغلوا
تغادر مسود الصحائف ممحوا
بما رame من قبض فضلك مبدوا
لأرجع بالعلم اللدني محبوا
وتالله لا يمسي نزيلك مجفوا
إليك لسان الطعن من دونها يكرى
السهيل وترعى الحار والصهر والحرى
أذى وكثير منهم أكثروا العدوا
وخذ لي بحقي يابن ساكنة الأبوا
مكرأة عن وصمة اللحن والإقوا
وترجو على الأترب أن تدرك الشاوى^(١)
من الكوثر المورود كأساً بها يروى
من المزن فاخضلت بجناته الجنوى
نفوح بها في الكون رائحة الغلوى^(٢)
وصحبك والاتباع في السر والنجوى



(١) السابق .

(٢) نوع من الطيب .

ملاحظة - هذه القصيدة المولدة من (١٠٢ بيتاً) نقلناها من كتاب (ديوان العلامة السيد أبو بكر الحسيني) .

ابن حجر العسقلاني

الشاعر: أحمد بن حجر العسقلاني، وهو أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، المصري، ولد سنة ٧٧٣ هـ، ويعرف بأبى حجر (شهاب الدين أبو الفاضل) محدث، مؤرخ، أديب، شاعر، توفي في سنة ٨٥٢ هـ، من آثاره: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، وديوان شعر وغيرها. (معجم المؤلفين لعمى كحالة ج ٢، ص ٢٠).

والقصيدة أخذت من مجموعة يوسف النبهاني ج ١، ص ١٦٦.

هَوَى فِيهِ الْمَلَأَةُ كَسَالَهُوَاهُ قَبْلَ يُطْمَخَ لِنَارِي فِيهِ انْطِفَاءُ^(١)
أَصَادِلُ إِنْ نَارَ الشُّوقِ تَذْكُرُ وَلَمْ يُخْفِذْ تَلَجُّبَهَا هُكَايِي^(٢)
وَيَتَعَدُّ طَفْرُهَا بِرِيَّاحِ لَوْمٍ وَمِنْ جَفْنَتِي لَمْ تُطْفَأْ بِمَاءِ
وَذِكْرِي أَزْهِرُ نَعْمَانٍ بِهَا قَدْ رَوَتْ عَيْنَايَ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ^(٣)
وَسَفَحَ مَدَامِي مَعَ خَفَقِ قَلْبٍ لِأَهْلِ الصَّنْعِ شَوْقاً وَاللَّوَاهِ^(٤)

(١) الهوى: الحب، والهواه: الريح.

(٢) تذكر: تتقد.

(٣) الذكرى: التذكر، ونعمان: واد قرب عرفات، ولم تتم له فيه تورية لأنه يفتح النون، والنعمان بن الملر بن ماء السماء بالنص.

(٤) سفح المدامع: صباها، والسفح: سفح لجبل، وهو وجهه وذيله، والخفق: الاضطراب، واللوى: مكان في المدينة المنورة، ومدة ضرورة وهو في الأصل: ما التوى، واحطفت من الرمل.

أَبَى سَمْعِي الْمَلَكَمْ وَجَدْتُ شَرْقًا
وَأَظْلَمَ مِنْ حَبِيبِي لَيْلُ صَدُ
تَسَلَّلَتِ الرُّوَايَةُ عَنْ جُفُونِي
ثَقُلْتُ مِنَ الضُّمَى لَكِنْ جَنِي
لَأَيَّامِ الْجَفَا عَبَّرَ طَوِيلُ
قَضَيْتُ مَوَى بِهَجْرِكَ يَا حَبِيبِي
وَأَيْسَى إِنْ تَنَأَ قُرْبِي قَدَانِ
بِعُزْبِكَ لِي التَّسَوُّ فِي صَبَاحِي
فَسَوْتُ جَوَانِحًا وَتَقُولُ قَلْبِي
وَلَا أَلْسَى عَدَاةَ الْيَتِيمِ لَمَّا
وَقَدْ رُكِبْتُ لَهُمْ نُجُوبٌ تَهَادَى
وَعَطِشْتُ مِنْ مَسَامِيحِهَا سَطُورًا
فَقُلْتُ لَهَا عُذِي جِسْمِي وَدُوحِي

وَعَمَّ الْعَاشِقِينَ مَوَى إِيَّائِي^(١)
طَوِيلُ لَيْسَ يُؤْذَنُ بِاتِّفَاقِهِ^(٢)
عَلَى ضَعْفٍ بِهَا مِنْ فَرْطٍ دَالِي^(٣)
بِرُّكِهِ أَخَفُّ مِنَ الْهُوَاءِ^(٤)
وَتَسَاوَرَتْ لِيَّيْلَاتُ اللَّقَاءِ
وَعَامَلْتُ الْأَجْبَةَ بِالْأَدَاءِ^(٥)
إِلَيْكَ وَإِنْ تَوَيْتَ نَوَى قَنَائِي^(٦)
وَيُعَذِّدُ لِي الْمَسَاءُ فِي مَسَائِي
صَفَا قُلْنَا صَدَقْتَ مِنَ الصَّفَاءِ^(٧)
زَانِي الْيَأْسِ مُنْقَطِعَ الرَّجَاءِ^(٨)
تَجَاوَزَ الْفَرَّاسُ لِلْجَلَاءِ^(٩)
وَلَسَّارُوا قَهْوِي خَطُ الْإِسْتِوَاءِ^(١٠)
لِطَيْبَةِ حَيْثُ مُجْتَمَعُ الْهَنَاءِ^(١١)

- (١) أبى: امتنع، وجد: اجتهد.
(٢) الصد: الإحراق، ويؤذن: يعلم.
(٣) الحديث المسلسل: المروي بصفة مخصوصة، وفي تسلسل الرواية والتضعف مراعاة النظر
بمصطلح الحديث، ولو أنت الرواية بمعنى أرى لصحت فيها تورية.
(٤) الهواء: الريح.
(٥) قضيت: مت، وفيه مع الأداء تورية.
(٦) الدلالي: القريب، والثاني: البعيد.
(٧) الجوانح: الفلج، ومراده القلب الذي يداخها
(٨) الغداة: أول النهار، واليئس: البعد.
(٩) زف العروس إلى زوجها هداهما، والجب: الإبل الكريمة جمع نجيب، وتهادى: تنهذى،
أي تمايل في مشيها، وجلاء العروس: عرضها على زوجها
(١٠) المناسم جمع منسّم وهو غلب البحر.
(١١) وحي: انهي، ودوحي: نفسي، ففيه تورية.

مَنَازِلُ طَيِّبَةِ الْفَيْحَاءِ عَزَفَا
فَلِنْ رَمَدَتْ مِنَ الشَّهِيدِ عَيْنُ
وَإِنْ قَطَعْتَ مِنَ الْعُضْبَانِ نَفْسُ
بِئْسَ حُصْنٌ بِالْتَفْدِيرِ قَدْ مَأْ
كَرِيمٌ بِالْعَيْتِ مِنْ رَاغِبِهِ
تُكَادِي الْعَيْنُ مَزَايَ بَشَرِهِ مَا
وَيَسْزُوي طَالِبُ بَرَا وَعِلْمَا
بَدَا قَمَرًا يَهْدِي فِي لُجُومِ
فَقُطِعُوا بِالسَّامِ وَعَمَّ نَفْسُ
وَكُتُوبُ الشُّرُكِ مُرَقَّ فِي حُبْنِي
سَرَى لِلْمُنْجِدِ الْأَقْصَى بِئِلَى
رَفِيقِ الرُّوحِ بِالْجَنَمِ ارْتَقَى فِي
عَلَا وَدَنَا وَجَارَ إِلَى بَقَامِ
وَلَمْ يَرَ زَيْدُ جَهَنَّمَ مِوَاهُ

مَنَازِلُ طَيِّبَةِ وَمَلَاذُ نَاسِي (١)
فَلِنْ رَمَدَتْ تُزِيهَا عَيْنُ الدَّوَاهِ (٢)
قَابُ مُحَمَّدٍ بَابُ الرَّجَاءِ (٣)
وَأَدَمُ بَعْدُ لِي طِينِ وَمَلَاهِ
بُجُودُ وَفِي الْمُحِبِّ بِالْعَيْتِ (٤)
عَلَى صُبْحِ لِرَاءِ مِنْ غَطَاءِ (٥)
لَذِيذِ عَنْ يَزِيدَ وَعَنْ عَطَاءِ (٦)
مِنْ الْأَصْحَابِ أَفْلَى الْإِفْهَاءِ
وَتَخَفُّ بِالْأَعَادِي الْأَثْقَاءِ
وَأَبْسَ مَنْ طَفَى قُمْصَ الثَّقَاءِ
مِنْ الْبَيْتِ الْعِزَامِ إِلَى السَّاءِ
طَلَقَ حَفَّ فِيهَا بِالْهَنَاءِ (٧)
كَرِيمِ حُصْنٍ فِيهِ بِالْأَضْطَفَاءِ (٨)
لَيْسَ فِيهِ جَلُّ عَنِ افْتِرَاءِ (٩)

- (١) الفَيْحَاءُ: الواسعة، ولو كانت بمعنى لعائمة لمت له فيها التورية، والعرف: الرائحة الطيبة، والمنازل: المتزهات، والطيبة بمعنى الطيب، يقال: طاب الشيء طيباً وطيباً وتطيباً، والملاذ: الملجأ، والناسي: البعيد.
- (٢) أسهده: أسهره، والإنمد: كس أسود يحيل إلى الحمرة.
- (٣) قطعت: يشتت، والرجاء: الأمل.
- (٤) الحيا: المطر، والمحيا: الوجه، والحياء: الاستحياء.
- (٥) المرأى: محل الرؤية، والبشر: طلاقة الوجه.
- (٦) البر: الخير، ويزيد وعطاء: من رواية لحديث، وفي كل منهما تورية.
- (٧) الروح: جبريل عليه السلام، وروح الجسم: قلبه تورية.
- (٨) جاز المكان: سار فيه، والمقام الكريم: المجلس الحسن.
- (٩) الافتراء: الشك.

وَأَخَذَ مَاءَ الْمُحُونَ فَغَسَّ مَاءَ
وَعَيْنَ الْمَالِ جَدَّ بِهَا سَخَاءَ
وَعَيْنَ الشَّمْسِ رُدَّتْ بَعْدَ حَسْبِ
وَعَيْنَ قَتَادَةَ سَالَتْ فَرُدَّتْ
وَعَيْنَ الْقَلْبِ مَا لَيْسَتْ هُجُوداً
وَعَيْنَ الْفِكْرِ مِنْهُ أَسَدُ زَايَا
وَأَخْمَى عَيْنَ حَاسِدِهِ فَكَادَتْ
نَبِيَّ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا
وَأَرْجُو يَا كَرِيمُ الْعَفْوَ هَذَا
فَكُنْ الْجُودَ لَا تُزْفَسِ لِيَذَا
وَسَرَّ بِمَذْحِكِ ابْنِ زُهَيْرٍ كَغَيْبِ
فَقُلْ يَا أَحْمَدُ بَنُ عَلِيٍّ إِذْ قَسَبِ
فَلِنْ أَخْرَزَ فَمَذْحُكَ لِي سُورِي
عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّ النَّاسِ يَنْتَوِ

جَرَتْ مِنْ كَفِّهِ لِيَلْزِمَ
فَلَيْسَ يَخَافُ قَفْرًا مِنْ عَطَاءِ^(١)
لِيَدِي الْحَسَنِ مِنْهُ بِالْذُّعَاءِ^(٢)
وَمُدَّتْ مِنْ يَدَيْهِ بِالْضِيَاءِ
فَمَا عَنْهَا لِشَيْءٍ مِنْ عَطَاءِ^(٣)
نَعَمْ وَأَشَدُّ مَرَأً فِي الْمَرَايِ^(٤)
مِنْ الرُّمِيِّ الْمُصْرَبِ كَالْهَبَاءِ^(٥)
يَحَاوِلُكَ أَنْفِي فَضْلُ الْقَضَاءِ^(٦)
جَنَّتْ يَدَايَ يَا رَبَّ الْخَبَاءِ^(٧)
يُنْغِيكَ وَهُوَ زَائِلٌ فِي السَّخَاءِ^(٨)
لِيُنْجِي مِنْكَ جَائِزَةَ النَّشَاءِ^(٩)
إِلْسِي قَارِ الْعَيْسِ سِلَا شَقَاءِ
وَأَنْ أَتَقَطَّ فَحَمْدُكَ لِي رَجَائِي^(١٠)
صَلَاةٌ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

(١) العين: الدهقان واللحم.

(٢) عين الشمس: قرصها، وفو الحسين: أبوهما سيدنا علي رضي الله عنهم.

(٣) عين القلب: بصيرته.

(٤) أسد: من السداد وهو الصواب، والرأي: إعدل الفكر فيما يؤول إليه الشيء.

(٥) المصروب: المصائب، والهباء: العبار الذي يرى في ضوء الشمس.

(٦) فصل القضاء: الحكم بين الناس يوم القيامة.

(٧) جت: اكتسبه من الذنوب، والخباء: العطاء.

(٨) كعب بن أمية.

(٩) سن: جعلها سنة وطريقة، والجائزة: ما يكرم به المسروح المادح.

(١٠) القوط: الياقوت.

أحمد بن حسين البهلول

أديب ، نحوي ، لغوي ، فقيه ، محدث ، شاعر ، صوفي ، من بيت علم
وفضل .

ولد بطرابلس الغرب ونشأ بها نشأة صالحة دينية ، رحل إلى مصر ودرس بها
على يد أكابر العلماء .

له دراية تامة بالأدب وقريحة وقادة في الشعر رفعت به إلى مقام النبوغ
توفي في طرابلس ليلة السبت الثاني من رجب سنة ١١١٣ هـ ، ودفن في جبانة
سيدي منيدر .

وقد اخترنا له (تحميس القصيدة الميافية) وهي على حروف الهجاء على رأي
المغاربة واضعين قافية الهمزة أولاً .

قافية الهمزة

أذوبُ اشتياقاً والفؤادُ بحسرة وفي ظني أحشائي تولدُ جُمرة
مَنى ترجع الأحبابُ من طولِ سَفرة أجبتُ قلبي عللوني بنظرة
قدائي جفائكم والوصالُ دوائي
رحلتكم وعلفتكم فؤادي مُعلِّباً بهيمُ يكمن بين المَرَايع والرُّبا

وَلَيْسَ تَجِدَنِي نَارًا تَزِيدُ تَلَهُّبًا أَحِبُّ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا^(١)
فَيَزِدَادُ شَوْفِي نَحْرَكُمْ وَعَنَائِي

عَلِمْتُ نَحْيِي فِي هَوَاكُم وَرَاحَتِي صَبَّاحُكُمْ تَجِدُونُوا أَوْ تَرْتَوُوا لِحَالَتِي^(٢)
وَمَا كَانَ يُغْدِي عَنْكُمْ مِنْ إِرَادَتِي أَكْبَدُ أَحْزَانِي وَقَرُطَ حَبَابَتِي^(٣)
وَلَمْ تَرْحَمُوا ذُلِّي وَطَوَّلَ بَكَائِي

فَرَحْتُ دُمُوعِي مِنْ بَكَائِي عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَنْظُرُوا حَالِي وَذُلِّي لِدَيْكُمْ
وَأَسْرُ فُرَادِي بِالْهَوَى فِي يَمْدَانِكُمْ أُرَاجِي نُجُومَ اللَّيْلِ شَوْفًا إِلَيْكُمْ
وَذَلِكَ لِزُغْيِي^(٤) فِي الْهَوَى وَشَقَائِي

إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْجَزَعَ وَالْبَانَ وَالْمَوَى^(٥) يَهَيِّمُ غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَالْجَوَى
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا آتَى مِنَ الْهَوَى أَبَا صَاحِبِي كُنْ لِي مُعِينًا عَلَى الْهَوَى
فَعَمَّرِي بِدَوْلَى وَحَرَّ عَزَائِي

تَكْدَرُ عَيْشِي بَعْدَ بُغْدِ أَحِبِّي وَفَارَقِي مَنْ كَانَ سُؤْلِي وَمُنِيِّ
أَيَا عَاذِلَ الْمُشْتَاقِ دَغْنِي بِخَيْرَتِي أَعْرَنِي جُفُونًا لَا تَجِفُّ فَمُقَلَّتِي
رَقًا دَمْعُهَا فَاسْتَبَدَّلْتُ بِدَمَاءِ^(٦)

(١) الصَّبَا: ريح تهب من بين الشمال والشرق تروح إليها أرواح العشاق والمحبين . ليس فيها من الحرارة ما يزيد شوقهم للتهاب ، وليس فيها من البرودة ما يطفئه .

(٢) تجودوا وترقوا: فعلان مضارعان منصوبان بأن مقدره يمد عسى ، وهذا قليل في اللغة العربية . والكثير أن تذكر أن يمد عسى . كما في القرآن ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَتْحُ﴾ .

(٣) الصَّبَابَةُ: الشوق إلى الشيء ، ورقة الهوى ، والهوى: العشق وإرادة النفس وميلها إلى الشيء ، ومنها الصب ، وهو العاشق ، ذو الولع الشديد بمعشوقه .

(٤) زُغْيِي: غيب في الشيء إذا أراده .

(٥) أسماء أمكنة كلما تذكرها ذكر من كان فيها من أحبابه ليعاوده الشوق والمحن إلى لقاءهم .

(٦) رقا الدمع: أصله رقا مهموزاً ، وحذفت الهمزة للوزن . ومعنى رقا جف وسكن ، =

هَلَفْتُ بِأَخْوَى^(١) مَالِهِ مِنْ مُعَانِلِ حَكِي خُصَنَ بِلَايِ مَائِسٍ فِي عَلَالِ
إِذَا زُمْتُ أَسْلُو عَنْ حَبِيبِ مُعَانِلِ أَيْ الْقَلْبِ أَنْ يَصْنِي إِلَى قَوْلِ عَائِلِ
وَلَوْ لَجَّ بِي فِي عُدُوتِي وَمَسَائِي

تَرَى الْعِشْرَ يَصْفُو بَيْنَ تِلْكَ الْمَرَاعِ وَيُطْفِي لَهِيًّا قَدْ ثَوَّى فِي الْأَصَالِ
وَقَدْ مَرَّ عُنْرِي ضَانِعًا فِي الْمَطَاعِ أَرْجَى وَصَالًا مِنْ حَبِيبِ مُنَاعِ
يُخَيِّبُ عِنْدَ بِلَاعِي رَجَائِي

حَبِيبٌ مُقِيمٌ لِي قُودٍ مُشْرُودٍ وَشَوْقِي إِلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُتَّحِدٌ^(٢)
أَنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ مُعَدِي أَمَا أَنْ هَبِّي أَنْ يَزُولَ فَاهْتَدِي
إِلَى خَيْرِ دَانٍ لِي الْأَنَامِ وَنَاهِ^(٣)

نَبِيٍّ شَفِيعٍ حَازَ كُلَّ الْفَضَائِلِ بِهِ افْتَحَرَتْ أَصْحَابُهُ فِي الْقَبَائِلِ
وَقَدْ ظَهَرَتْ رَايَاتُهُ بِدَلَائِلِ أَجَلِ الْوَرَى قَنَرًا وَأَصْدَقُ قَائِلِ
عَدَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرَعَائِي

قُودِي الْمَعْنَى يَشْتَكِي فَرْطَ صَبْرِهِ وَخَفِي يُرَاجِي مَطْلِعًا فِي سُخْرِيهِ^(٤)

-
- والمعنى: أن دمع عيونه جف من كثرة بكائه على الأحباب ، ونزل منها الدم بدل الدمع .
(١) المعوى: من الألوان مركبة من لونين ، فهي سواد يميل إلى الخضرة ، وكثيراً ما يستعملها العشاق في تغزلهم بمشوقهم .
(٢) من هنا تخلص إلى مدح النبي ﷺ ولم يشغله عن مدحه والشوق إليه تعلق فؤاده ببعض من يحبهم .
(٣) غير دان وناء: هو النبي ﷺ ، فهو دان من محبيه يذكره على لسانهم دائماً ، واتباع شرعه وسنته يجعله دائماً مائلاً في عقولهم . وهو ناء صهم بجسمه ، فهو في قبره بالمدينة المنورة ، وفي حياته البرزخية عليه الصلاة والسلام .
(٤) السحير: تصوير سحر ، وهو الوقت من الليل قبل الصبح .

مَشُوقاً لِمُخْتَارٍ يَسِيرُ لِسِرِّهِ إِمَامٌ إِذَا ضَاقَتْ شَفَاعَةُ غَيْرِهِ
لَدَى الْحَضَرِ الْفَيَّاهِ رَحْبَ فَنَاءِ

أَمِيلُ إِلَى ذَاكَ الْجَمَى وَطَرِيقِهِ وَأَهْفُو لِحَيِّ الْمُتَحَنِّى وَفَرِيقِهِ
مَسَاوِلُ بَذِي قَدْ هَدَى بِشُرُوقِهِ أَشَارَ إِلَى الْغَنَاءِ الْأَحْيَاجِ بِرِيقِهِ^(١)
فَعَادَ قُرَاتاً فِيهِ كُلُّ شِفَاءِ

لِيُعَدَّ الْمَدَى قَدْ أَوْقَدَ الْبَيْنُ جَفْرَهُ يُجَدِّدُ وَجْداً كُلُّ يَوْمٍ وَحَسْرَهُ
وَطَوَّلَ اشْتِيَاقِي لِلَّذِي حَلَّ حُجْرَهُ أَمَا كَلَّمَتْهُ ظَنِّيَةُ الرَّوْحِ جَهْرَهُ^(٢)
أَمَا انْحَسَفَ الْأَعْمَى بِثِقَلِهِ رَاهِ^(٣)

سَأَلْتُكَ خُصَّ نَحْوَ الْعَقِيقِ مَعَ الْحَمَى وَسَلَّمَ عَلَى الْمَبْعُوثِ إِنْ كُنْتَ مُعَرَّماً
نَسِيْتُ كَسْرِي لَمْ يَزَلْ مُعْظَمُهَا أَلَمْ نَخُوضْ جِمَاءَ النَّعِيرِ مُسَلِّماً^(٤)
وَشَاهِدَ نُسُوراً مُشْرِقاً بِضِيَاءِ

مُنَاسِي مِنَ الدُّنْيَا أَفُورُ يُقْرِبُو حَسَنَ الْقَلْبِ يَبْرَأُ مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ
سَلَامٌ عَلَى آلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ أَطَاعَتْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَانْتَشَرَتْ بِهِ
مَلَائِكَةُ حِينَ ارْتَقَى لِسَمَاءِ

(١) مر النبي ﷺ في بعض الغزوات يتر ماؤه سح وقد عطش أصحابه فتخصمض بقليل من الماء ووجه فيها فملئت .

(٢) جاء في بعض الآثار أن الغزاة كلمت النبي ﷺ

(٣) أصيبت حين قتادة بن العمان في غزوة أحد ، فتدلت على وجهه ، فجاء بها إلى النبي ﷺ فردها في مكانها فبرأت ، وكانت أحسن حينه

وفي غزوة حبير رمدت عينا سيدنا عني رمداً شديداً ، ففعل فيهما النبي ﷺ بشيء من ريقه ، فبرأتا في الحال ، وكانهما لم يكن بهما وجع

(٤) جاء في بعض الآثار أن جملاً كلم النبي ﷺ وثار تكليم الغزاة والجمال ضعيفة .

مَكَارِمُهُ تُنَبِّئُكَ عَنْ طَبِيبٍ أَصِيلِهِ وَرَاحَتُهُ تُغْنِيكَ عَنْ سَخٍّ وَزِيلِهِ^(١)
وَعُلْمُهُ أَهْلَ الشَّرِّكَ زَالَتْ بِعَدْلِهِ أَفْرُتُ جَمِيعُ الْمُرْسَلِينَ بِفَقْلِهِ
وَنَاجِيكَ عَنْ قَحْرِ وَحُسْنِ سَنَاءِ

هَدَمْنَا بِهِ سُورَ الْفُلَالِ وَرُكَّتِهِ وَقَدْ قَازَ عَبْدٌ فِيهِ حَقَّقَ ظَنَّهُ
مُحْيَاةً مِثْلُ الْبَدْرِ تَنْظُرُ حُسْنَهُ أَيْتُهُ بِهِ عُجْباً وَأَسْمُو لَانَّهُ
بِهِ شَاعَ شِغْرِي فِي الْوَرَى وَثَنَائِي

يَبِيتُ فُؤَادِي الْمُسْتَهَامَ بِهِمْ وَلَا رَاحِمٌ يُسْرِيه مِنْ دَاءِ مُقْعَمِهِ
وَكُلُّ شِفَاءٍ أَنْ أُنَادِيَ بِأَسْمِهِ أَتَيْتُ لَهُ مُسْتَنْوِماً بِأَهْنِ عَقَمِهِ
وَيَضْمَرُّهُ وَالْفَيْتُ الْخَبَاءِ

إِلَهِي يَدُ الْعَاصِي لَتَخُوكَ مَهْدَاهَا / وَكَمْ خَلَقَ مَقْصُودَةٍ لَا تَرُدُّهَا
وَتَبْدِي لَهُ نِعْمَةً لَمْ يُخَصِّرْ خَلْقَهَا إِلَيْكَ يَدِي مَبْسُوطَةٌ لَا تَرُدُّهَا
مِنْ الْعَفْرِ رَهَبٌ لِي يَا سَمِيعَ دَعَائِي

دَعْوَتَاكَ بِالْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْهُدَى يَنْجُو بِهِ كُلُّ مُهْتَدِي
مَحَبَّتُهُ دُخْرِي وَسُؤْلِي وَمَقْصِدِي أَجْرُنَا جَمِيعاً مِنْ عَذَابِكَ سِيدِي
وَكَفْنٌ مُسْتَجِيباً سَامِعاً لِدُعَائِي



(١) راحة الإنسان كفه . والسج . حسب الماء وسيلانه من أهلى . والويل ، والوايل : المطر الشديد . ولما كان الإعطاء بواسطة اليد سبب إليها الإعطاء على طريق المجاز ، وجعلها تدل على كرمه الكثير المتدفق كالتدفق لمطر الغزير .

أحمد السمرة

لم نحصل على ترجمة له . أخذت قصيدته هذه من ديوانه (قصائد إسلامية)
ناشرها مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والشر والتوزيع - الاسكندرية - مصر .

الرسول والرسالة

سَطَعَ النَجْمُ شَعْلَةً مِنْ ضِيَاءِ	تَأْعَمُّ شَادِيَاءُ بِعُرْسِ السَّمَاءِ
فَاسْتَفْزَ الْأَبْرَاجُ مِنْ شُرْفَةِ الْكُو	بِ فَهَيْبَتِ تَطُوفٍ بِالْأَرْجَاءِ
وَاشْرَأَبَتْ بِصَائِرِ الْمَلِكِ نُرُوسُ	لِلْعَامِيَّاتِ لَا تَبْشِقُ الرِّجَاءِ
وَاسْتَنْبَارَتْ بِشَائِرٍ يَنْبِيءُ	وَتَسَامَتْ شَعَائِرُ بِالْإِدْعَاءِ
تَعْمَتُهُ الْأَمْلَاقُ وَالرُّوحُ وَالْعِصْرُ	شَ نَشِيداً مَفْرُودَ الْأَضْوَاءِ
دَافِقُ الْيَمَنِ كَالْتَسَابِيحِ نَشْوَى	فِي جَلِيلٍ مِنَ الرُّضَى وَالْوَلَاءِ
وَحَمِيلُ الْأَنْوَارِ يَكْتَنِفُ الْخَلْدَ	بِدَ سَلَامٍ يَفِيضُ بِالْإِلْهَاءِ
وَلَدَ النُّورِ فِي السَّمَاءِ رَسُولاً	ضَاحِي السَّمْتِ تَاغَمِ الْأَصْدَاءِ
وَتَهَادَى عَلَى الْحَيَاةِ يَتِمُّ	رَاجِحِ الْعِزِّ بِاسْمِ الْإِيمَانِ
وَتَمَشَى عَلَى الْجَدِيبِ حَيَاةٌ	فَتَوَالِي النَّمَاءِ أَثَرُ النَّمَاءِ
خَفَّةُ الظُّهْرِ فَهُوَ رَكْنٌ حَرِيصٌ	فِي ظِلَالِ الرَّعَايَةِ الشَّمَاءِ
وَاحْتَوَاهُ السَّنَاءُ وَهُوَ مَنَاءٌ	يَرْجِعُ الطَّرْفُ خَاشِعاً لِلنَّهَاءِ

تسبحي العيون من رواء فتظما	كي تداني إلى معين الظماء
يا يتيماً له النبوة جز	يا وحيداً يزيد في النصراء
أيها الحامد المحمد خلقاً	ومن الحمد أشرف الأسماء
اقرأ الآي باسم ربك واخشع	لم تكن قبلها من القراء
اقرأ الآي باسم ربك واهجر	رجزة الكفر بدعة الصحراء
واصدع الشرك باليقين وبالفؤة	وحياً من الهدى والصفاء
ناضحاً بالحنان والحب روحاً	طهرتها رفادة الأنبياء
يا بشير السلام والأمن والطهر	سر نداءً بهيب بالسعداء
خصك الله بالتواضع والإبر	خلاقاً يجود في البشرء
يا أمين السماء في أظهر الأبر	من طوئها غياهب الظلماء
أنت حُمَلَتَها رسالة حق	وسلام يشيد بالفقراء
أنت حُمَلَتَها رسالة شورى	واشتراك يدع لبيل الشقاء
أنت حُمَلَتَها رسالة تحيي	رومين السعي أخضر للرخاء
فبعينيك من جلال رؤاها	تبرأت وريفة الألياء
وبجفنيك من سرار نداها	ناضرات على أكف العطاء
جاءك الحق يا قريش فطري	للمريدين من وضيء الرجاء
جاءك الحق بعد ظلم وقزوت	واطمأنت سرائر الضعفاء
إنه أحمد الخلائق نفساً	لم يجز مطارف الخيلاء
بصير الناس بالصواب وبالحق	حكيماً بساحة السفهاء
قالها: يا قريش خطي لداع	من هدى الله واخشمي للدعاء
لست بالتارك الرسالة وحياً	من سنى ذروة الهدى العليا
وأصاحت لقوله ثم مارت	تواصي لو أدها بالثراء
قال: يا هم والأمانني كثر	وبعيني رنوة للفضاء

قال: يا عم لو أنالوا يميني
أو أنالوا على شمالي بداراً
ما تركت الهدى رسالة ربي
قد وعيت الجلال نوراً ووحياً
مادت الأرض بالنفوس وقالت
كيف نهوي إلى رحاب يقيم
يا لها محنة تزلزل منها
وانبرى الكافرون كيداً وحرباً
جمعوا كيدهم بركن خفي
يسوفون من كل بطن وحى
هم أرادوا يُنمذ القتل جمعاً
صاحت الأرض والسماء أماتاً
شرعت غدوها قريش وسكتت
غير أن السميع كان عطوفاً
أمر النور أن يهاجر طوعاً
فسرى خطوه المكلل بالمسز ثباتاً في ليل ليل
قاذفاً شامت الوجوه تراباً
وأقاما في غار ثور ومرحى
يا مقاماً لساحة النور أهلاً
غار ثور أكرمت للناس ذخيراً
[حَيْيَةً] من مناهل الله فيضاً

جبهة الشمس من منى وبهاء
هو في الحسن مهجة الجوزاء
أو لقيت العناء بعد العناء
وقرات الهدى بنار حراء
كيف نرضى بذلة الإصغاء
ثم نحيا بعزّة ومضاء
عابد اللات صاحب الكبرياء
عجز النصح في انتزاع الداء
واستكانوا للفكرة السوداء
تقتضي غربة بطني الخفاء
كمي تضيق الدماء في الأرجاء
يا حمى الله: سيد الأنبياء
للردي كل صعدو سمراء
ومعناً رسوله بالدهاء
بالرفيق الصديق في الأولياء
مستخفاً بالعصبة الشوهاء
بك ضاراً مخلص الأضواء
أنت فجر بنوة الصحراء
سرمدياً من الندى والإساء
أوحدي السنن غزير الوفاء^(١)

(١) غير واضحة في الأصل حيث وردت هكذا «صيته» ولعلها «حَيْيَةً» كما أثبتناها.

الرسول الذي يمثل بالشر
 العظيم الذي تكامل علماً
 الكريم الذي عصف وبغضبي
 وقفت دونه العروش تنزى
 وقفت دونه قریش ولكن
 واغتنى الحب لأحبة خطراً
 فإذا البدر يشرئب إليها
 وإذا الأرض والماء نشيد
 وقریش في حقدتها المُرّ تعوي
 وعلت صيحة السماء بشيراً
 فإذا المسلمون قاصف راعٍ
 وإذا الصابرون أصحاب بدر
 آن للنسور أن يمد رواق الـ
 يا دعاة الإلحاد ما بسط الحُب على مير ساحة البشراء
 قد بنوا للنفوس أكرم أفقر
 صدق الله وعده وتهادى
 فإذا الأرض والسفوات بشرى
 وإذا النصر في الركاب رفيق
 الصلاة الصلاة في كل ركني

ك وبني ويا له من بناء
 واقتضى الحق شرعة الشرفاء
 بجنتي كل ماجد وضاء
 تنهاوى كسيرة الكبراء
 لم تنل منه وقفة الحقرء
 للمفانى ليشرب الزهراء
 من ثبات رملها اللآلء
 يتغنى في فرحها وانتشاء
 بين ذك القنا وأن الحداء
 علويأ يهيب بالكرمء
 يتكادى في ساحة الهيحاء
 يتطرون في طريق الفداء
 حق فيضاً على رسول السماء
 يا دعاة الإلحاد ما بسط الحُب على مير ساحة البشراء
 ألمعني من السسى والسناء
 موكب النور في دجى البداء
 بالهدايات . بالمنى . بالنماء
 وإذا الليل شعلت من ضياء
 والسلام السلام في الأنحاء



أحمد شوقي

أحمد شوقي أمير القوافي مشهور لا يخفى على الجميع ، فصيته ملا الشرق
رنة .

ولد هذا الشاعر العذ في مصر العربية . حذق شوقي العربية والفرنسية وتلقن
التركية في بيته ، بابه شعراء عصره في حلق كريم أقيم له بإمارة الشعر وأعلى حافظ
إبراهيم المباشرة قائلاً :-

أمير القوافي قد أنيت مباحاً وهذي وفود الشرق قد باهت معي
ولقد استمر شوقي بعزم أحلى اللغات العربية حتى لبى نداء ربه
سنة (١٩٣٢ م) .

الهمزية النبوية

ولد الهدي فالكائنات ضياء	وفسم الزمان تبسم وثناء
الروح والملا الملائك حوله	للدين والدنيا به بشراء ^(١)
والعرش يزهر والمظلة تزدهي	والمتهى والسدرة العصماء ^(٢)
وحديقة الفرقان ضاحكة الرئي	بالترجمان شذيفة غناء

(١) جمع بشير

(٢) شجرة نيق على يمين العرش .

واللوح والقلم البديع رُواء^(١) والوحي يقطر سلسلاً من سلسل
في اللوح واسم محمّد طُفْراء^(٢) نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة
ألف هنالك واسم (طه) الباء اسم الجلالة في بديع حروفه



يا خير من جاء الوجود نحيّةً من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا
بيت النبيّن الذي لا ينقي إلا الحنائف فيه والحنفاء^(٣)
خير الأبرّة حازهم لك (آدم)
هم أدركوا عزّ النبوة وانتهت
خلقت لبيتك وهو مخلوق لها
بك بشر الله السماء لمزّنتك
وبدا محياك الذي قسمته
وعليه من نور النبوة وبنق
أنتى (المسيح) عليه خلف سمائه
يومّ يتيه على الزمان صباحه
الحق صالي الركن فيه مظفر

من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا
إلا الحنائف فيه والحنفاء^(٣)
دون الأتنام وأحرزت حواء
فيها إليك العزّة القعساء^(٤)
إن العظام كفوها العظام
وتصوّعت مسكاً بك الغبراء^(٥)
(حق) وعزّته هدئ وحياء^(٦)
ومن الخليل وهديه ميماء^(٧)
وتهلّلت واهتزّت (العدراء)^(٨)
ومساؤه (بمحمّد) وضّاء
في الملك لا يعلو عليه لواء

(١) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر .

(٢) ما يسميه العامة طرة وأصلها طخري بالفصح .

(٣) جميع حنيف وهو كل من كان على دين إبراهيم

(٤) المسجة الثابتة .

(٥) الأرض .

(٦) القسمة ما بين الوجنتين والأنف .

(٧) الخليل: إبراهيم عليه السلام .

(٨) العدراء: السيدة مريم عليها السلام

ذهرت حروش الظالمين فزلزلت
 والنار خاوية الجوانب حولهم
 والآي تنرى والخوارق جمّة
 نعم اليثيم بدت مخايل فضله
 في المهد يستقى الحيا برجائه
 بسوى الأمانة في الضبا والصدق لم
 يا من له الأخلاق ما تهوى العلى
 لو لم تُقم ديناً ، لقامت وحدها
 زانثك في الخلق العظيم شمائل
 أما الجمال فأنت شمس سماه
 والحسن من كرم الوجوه ونحوه
 فإذا سخوت بلغت بالجود الندى
 وإذا عفوت فقادراً ومقسطراً
 وإذا رحمت فأنت أم أو أب
 وإذا غضبت فإنما هي غبطة
 وإذا رضيت فذاك في مرغباته
 وإذا خطبت فللمنابر هزة
 وعلت على تيجانهم أصداء
 خمدت ذوائبها وفاض الماء^(١)
 (جبريل) رَوَّاحُ بها غداة^(٢)
 واليتم رزقٌ بعضه وذكاء
 ويقصده تستدفع البأساء
 يعرفه أهل الصدق والأمناء
 منها وما يتمشق الكبراء
 ديناً تضيء بنوره الآباء
 يغرى بهن ويولع الكرماء
 وملاحة (العُدْهَى) منك آباء^(٣)
 ما أوتى القواد والزعماء
 وفعلت ما لا تفعل الأنواء^(٤)
 لا يستهين بعفوك الجهلاء
 هذان في الدنيا هما الرحماء
 في الحق لا ضغن ولا بغضاء^(٥)
 ورغسي الكثير تحلّم ورياء
 تعرفو الندى وللقلوب بكاء^(٦)

- (١) خمدت النار . سكن لهيبها . والذوائب جمع ذوابة ، وهي أعلى كل شيء والمراد بالذوائب هنا ألسنة اللهب .
 (٢) تنرى : تتوالى ، ورواح غداة أي يروح ويمدو .
 (٣) آباء الشمس وآياتها : نورها وحسنتها .
 (٤) النوء : المطر .
 (٥) الفسخ : الحقد .
 (٦) الندى : النادي .

وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما
 وإذا حميت الماء لم يورده ولو
 وإذا أجرت فأنت بيت الله لم
 وإذا ملكك النفس قمت ببرها
 وإذا بنيت فخير زوج عشرة
 وإذا صحبت رأي الوفاء مجسماً
 وإذا أنزلت العهد أو أعطيته
 وإذا مشيت إلى العدا فقصفت
 وتمدد حلمك للنفية مدارياً
 في كل نفس من سطاك مهابة
 والرأي لم يُنصر المهتد ذوقه

جاء المخصوص من السماء قضاء
 أن القياصر والملوك ظمأه
 يدخل عليه المتجبر عدا
 ولو أن ما ملكك يدك الشاء
 وإذا ابتليت فدونك الآباء^(١)
 في بردك الأصحاب والخلطاء
 فجميع عهدك ذمة ووفاء
 وإذا جريت فلانك النكباء^(٢)
 حتى يضيق بعرضك السفهاء
 لكل نفس في نداءك رجاء^(٣)
 كالسيف لم تضرب به الآراء^(٤)



يا أيها الأُمِّي حسبك رتبة
 الذكر آية ربك الكبرى التي
 صدر البيان له إذا انفتحت اللُفَى

في العلم أن دانت بك العلماء^(٥)
 فيها لباضي المعجزات غناء^(٦)
 وتقدم البلغاء والفصحاء

(١) بنى بأهله: زلف إليهم.

(٢) ربح بين رحمين.

(٣) سطا: جمع سطوة.

(٤) نفا السيف من غمده: سلّه، المهتد: السيف المطبوع من حديد.

(٥) دانت به: انتغذه ديناً.

(٦) الغناء: ما يقني.

نسخت به التوراة وهي وحيئة
لما تمسى في (الحجاز) حكيمة
أزرى بمنطق أهله وبيساتهم
حدوا فقالوا شاعر أو ساحر
قد نال (بالحادي) الكريم و(بالهدى)
أسمى كأنك من جلالك أمة
يوحى إليك النور في ظلماته
«يَنْ يَشِيدُ آيَةً فِي آيَةٍ
الحق فيه هو الأساس وكيف لا
أما حديثك في العقول فمشرع
هو صبغة الفرقان نفحة قدسه
جرت الفصاحة من ينابيع النهر
في بحرهِ للسابحين به على
أنت الدهور على سلافته ولم

وتخلف الإنجيل وهو ذكاء^(١)
فُصِّتْ (حكاظ) به وقام حراء
وحي يقصّر دونه البلغاء^(٢)
ومن الحود يكون الاستهزاء
ما لم تنل من سودو ميناء
وكأنه من أنه يبداء
متابعاً تجلى به الظلماء
لبنائه السورات والأضواء
والله جل جلاله البناء
والعلم والحكم الغوالي الماء^(٣)
والسبين من سوراته والراء^(٤)
نن دوحه وتجر الإنشاء^(٥)
أدب الحياة وعلمها إرساء
نقش السلاف ولا سلا الندماء^(٦)



بك يابن عبد الله قامت سمحة^(٧)

بالحق من ملل الهدى خراء^(٧)

(١) اسم من أسماء الشمس .

(٢) أزرى به أي عابه .

(٣) مشرع؛ مورد .

(٤) الصبغة النور .

(٥) اللوح؛ الشجر العظيم المتع .

(٦) السلاف والسلافه؛ أفضل الحمر .

(٧) السمحة؛ الملة التي ليس فيها ضيق .

بنيت على التوحيد وهي حقيقة
وجد الزعاف من السموم لأجلها
ومشى على وجه الزمان بنورها
ليزيس ذات الملك حين توحدت
لما دهرت الناس لبى عاقل
أبوا الخروج إليك من أوهامهم
ومن العقول جداول وجلامد
داء الجماعة من أرسطاليس لم
فرست بعدك للمباد حكومة
الله فوق الخلق فيها وحده
والذين يسر والخلافة بعمه
الاشتراكيون أنت إمامهم
داويت مشداً وداروا طقسرة
الحرب في حقّ لديك شريعة
والبر عندك ذمة وفريضة
جاءت فوحدت الزكاة سبيله
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى

نادى بها سقراط والقديما
كالشهد ثم تتابع الشهداء
كُهَّانُ وادي النيل والعرفاء^(١)
أخذت قوام أسورها الأشياء^(٢)
وأصم منك الجاهلين نداء
والناس في أوهامهم سجناء
ومن النفوس حرائر وإماء^(٣)
يوصف له حتى أتيت دواء
لا موقفة فيها ولا أمراء
والناس تحت لوائها أكفاء
والأمر شورى والحقوق قضاء
لولا دعاوى القوم والنلواء^(٤)
وأحكمت من بعض الدواء الداء^(٥)
ومن السموم الناقعات دواء^(٦)
لا مئة ممنونة وجباء
حتى التقى الكرماء والبخلاء
فالكل في حق الحياة سواء

(١) العرفاء: المنجمون .

(٢) ليزيس: من آلهة المصريين القدماء .

(٣) الجدول: الكثير الصغير ، والجلود: الصخر .

(٤) الخل .

(٥) متناً: متناً ، وطقر: وثب .

(٦) الناقعات: القاتلات .

فلو أنَّ إنساناً تخيَّر مِلَّةً ما اختار إلا دينك الفقراء



يا أيها المُشْرِي به شرفاً إلى	ما لا تنال الشمس والجوزاء
يتساءلون وأنت أظهر هيكل	بالروح أم بالهيكل الإسراء
بهما سموت مطهَّرين كلاهما	نُورٌ وريحانيَّةٌ وبهاء
فضلٌ عليك لذي الجلال ومِنَّةٌ	والله يفعل ما يرى ويشاء
تغشى الغيوبَ من العوالم كلما	طُوِّبَت سماءٌ قُلِّدَتْكَ سماء
في كل منطقة حواشي نورها	نورٌ وأنت النقطة الزهراء
أنت الجمال بها وأنت المجتلى	والكف والمرآة والحسناء
الله هياً من حظيرة قدسه	نزلاً لذاتك لم تجزّه صلاه
العرش تحتك مُلْكٌ وقواصم	ومناكبُ الروح الأمين وطاء
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم	حاشا لغيرك موعِدٌ ولقاء



الخيل تأبى غير (أحمد) حامياً	وبها إذا ذكر اسمه خيلاء
شيخ الفوارس يعلمون مكانه	إن قُبِحت أسادها الهيجاء
وإذا تصدى للظُّبى فهتُّ	أو للرماح فصعدتُ سمراء
وإذا رمى عن قوسه فيمينه	قدراً وما ترمي اليمين قضاء
من كل داعي الحقِّ هِمَّةٌ سيفه	فلسيفه في الراسيات مضاء
ساقه الجريح ومطمع الأسرى ومن	أمنت سنابك خيله الأشلاء
إن الشجاعة في الرجال غلاظةٌ	مالم تزنها رافعةٌ وسخاء
والحرب من شرف الشعوب فإن هفوا	فالمجد مما يدعون بهراء
والحرب يبعثها القوي تجبراً	وينوء تحت بلاتها الضعفاء

فبها رضى للحق أو إعلاء
في إثرها للعالمين رخاء
فعلى الجهالة والضلال عفاء
حقنت دماء في الزمان دماء

كم من غزاة للرسول كريمة
كانت لجند الله فيها شدة
ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها
دعموا على الحرب السلام وطالما



بين النفوس حمى له ووقاء
إلا صبي واحد ونساء
منضعفون قلائل أنشاء^(١)
مالا ترد الصخرة الصماء
يزود ففيه كية خرساء^(٢)
راستأصلوا الأصنام فهي هباء^(٣)
ولهم حبال نعيمها إغضاء
لم يطفهم ترف ولا نعماء

الحق عرهن الله كل أيبؤ
هل كان حول محمدي من قومه
لدعا فلبى في القبائل عصبة
ردوا بيأس العزم عنه من الأذى
والحق والإيمان إن صبا على
نسفوا بناء الشرك فهو خراب
يمشون تغضي الأرض منهم هبة
حتى إذا فتحت لهم أطرافها



وهو المنزله ماله شفعاء
والحوض أنت حباله السقاء
والصالحات ذخائر وجزاء
وانشق من خلقك عليك رداء
تؤمن فيك وشاقهن جلاء^(٤)

يا من له عز الشفاعة وحده
عرش القيامة أنت تحت لوائه
تروي وتسقي الصالحين ثوابهم
المثل هذا ذقت في الدنيا الطوى
لي في مديحك يا رسول عرائس

(١) النفوس: المهزول من الإمل وغيرها .

(٢) لا يسمع فيها صوت .

(٣) خبار .

(٤) شدته الحب : حاجه .

هُنَّ الْحَسَنَاتُ فَإِنْ قَبِلْتَ تَكْرُمًا فَهُوَ رَهْنٌ شَفَاعَةٌ حَسَنَاءُ
 أَنْتَ الَّذِي نَظَّمْتَ الْبِرَّةَ دِينَهُ مَاذَا يَقُولُ وَيَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ
 الْمَصْلُحُونَ أَصَابِعُ جُمِعَتْ بِدَا هِيَ أَنْتَ بَلْ أَنْتَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
 مَا جَنَّتْ بِأَيْدِكَ مَا دَحَا بَلْ دَاعِيَا وَمَنْ الْمَدِيحُ تَضَلُّعٌ وَدَعَاءُ
 أَدْعُوكَ عَنْ قَوْمِي الضَّعَافَ لِأَزْمَةٍ فِي مِثْلِهَا يُلْقَى عَلَيْكَ رَجَاءُ
 أَذْرَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ نَفْسُهُمْ رَكِبَتْ هَوَاهَا وَالْقُلُوبُ هَوَاهُ
 مَتَفَكِّكُونَ فَمَا تَضُمُّ نَفْسُهُمْ ثَقَّةٌ ، وَلَا جَمْعُ الْقُلُوبِ صَفَاءُ
 رَقَدُوا وَغَرَّهُمْ نَعِيمٌ بِأَطْلٍ وَنَعِيمٌ قَوْمٌ فِي الْقِيَرِ بِبَلَاءُ

ظَلَمُوا شَرِيعَتَكَ الَّتِي نَلْنَا بِهَا مَا لَمْ يَنْلِ فِي رُومَةِ الْفُقَهَاءِ
 مَشَرَّ الْحَفَاةِ فِي صَنَاهَا وَأَمَلَدَى فِي الدِّهْنِ وَالْدُنْيَا بِهَا السَّعْدَاءُ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَحَبَ الدُّجَى حَصَاةٌ وَحُتَّتْ بِالْقَلَا وَجَنَاءُ
 وَاسْتَقْبَلَ الرُّضْوَانَ فِي غُرَفَانِهِمْ بِجَنَانِ هَدَنِ أَلْكَ السَّمْعَاءُ
 خَيْرَ الْوَسَائِلِ مَنْ يَقَعُ مِنْهُمْ عَلَى سَبَبٍ إِلَيْكَ فَحَسْبِيَ (الزُّهْرَاءُ)

ملاحظة: هذه القصيدة المولفة من (١٣١ بيتاً) قطفناها من كتاب (ديوان
 أحمد شوقي) (الشوقيات) .

أحمد عبد الهادي

الشاعر الأستاذ أحمد عبد الهادي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث السنة الثالثة شهر ربيع
الأول ١٣٩٨ هـ .

مولد النور والهداية

هذا الضياء تغار منه (ذكاء)	الله ما هذا الشئى الرضاء
هذا الرسول المنقذ البتاء	هذا ضياء محمد خير الورى
الأنبياء بركبه بشراء	بشراك يا من قد حظيت بسيد
لا لن تجيء بمثله (حواء)	بشراك أمنة السعيدة بالذي
الله . أنت القمّة الشفاء	يا أيها المبعوث نوراً داعياً
وتفشاء لت قدامها الجوزاء	عجزت جميع الرسل عن إدراكها
واخضوضرت بمجيتك الجرداء	بك بشر الله الملائك فازدهت
فتزكنت واختالت الغبراء	وأتى البشير من السماوات العلى
وهو الطيب وللقلوب دواء	إذ جاء يعلن أن أحمد قادم
وعلا الفصون أزهراً يضاء	فزكت رياض حيث حان ربيعها

وتسّمت بعد العوس أماكن
 وحبّت قناديل المجوس وأطفئت
 وانهار (إيوان لكسرى) فجأة
 ونهّامس الكهّان والرهبان في
 هذا «بحيرة» قد أهاب بأهله
 وأسّر في الآذان كيد صداته
 وترقّبت أحبارهم ميلاده
 أحقادهم رسخت قبيل مجيئه
 وأهلّ ميلاد الحبيب محمّد
 وأنت ملائكة تحف بدارها
 حملوا بأيديهم أبارق ضُفِفت
 وراّت طيوراً لم تشاهد مثليها



قد أظلمتها الحرب واليغضاء
 نيراتهم واهتزّت الأرجاء
 وكذا (البحيرة) غيظ عنها الماء
 وجلّ ، وطاف على الوجوه حياء
 فأتوا إليه وكلهم إصغاء
 من مهبط (الثوراة) هم رقباء
 كي يقتلوه فتطبق الظلماء
 ومن الضلال الحقّد والخيلاء
 فأنت تهتئ أئمة (الملراء)
 جبريل رزّاح بهم غداة
 بشيذ الجنان وبان كمّ رواء
 حلّ وصفها قد يعجز الشعراء

أحمد فهمي خطاب

الشاعر أحمد فهمي خطاب . أحدث القصيدة من مجلة «منبر الاسلام» العدد ٣ - السنة ٤٣ - غرة ربيع الأول ١٤٠٥ هـ .

نور على نور إليك يا رسول الله

مهماً يُرَقِّقُ مَذْحَهُ الشُّعْرَاءُ	ما مثل قول الله عنه قَتَاءُ
أَخْلَاقِهِ الْقُرْآنُ . . وَهُوَ سَنَاءُ	هو . . من على الخلق العظيم . . مقامه
قَدْ أَهْلَتْ مَا قَالَهُ الْبُشْرَاءُ	وَسَمَاتُ أَحْمَدَ فِي الْكِتَابِ وَضِيئَةٌ
وَالْجُرُ وَالْكُفَّانُ وَالْعُرْفَاءُ	مُوسَى وَعِيسَى . . بَشَرًا بِمَجِيئِهِ



وَهُوَ الْأَمِينُ . . وَمَا لَهُ نُظْرَاءُ	جِبْرِيل . . بِالْأَفْقِ الْمُبِين . . بِدَّالَهُ
حَتَّى تَلَا . . وَتَوَاتَرَ الْإِلْقَاءُ	بِأَقْرَأ . . أَنَاهُ فَقَالَ: لَسْتُ بِقَارِي
كَبْرِي . . هِيَ الْمِعْرَاجُ وَالْإِسْرَاءُ	وَإِخْتِصَّمَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِمِئَةِ
وَاللهُ يَكْرُمُ مَنْ يَسْرِي وَيَشَاءُ	لِيُزَيَّ الَّذِي قَدْ شَاءَ مِنْ آيَاتِهِ



جبريل . . كان رفيق رحلته التي
طوي الزمان . . طويله وتقصيره
إسراؤه . . يعرجه . . فوق الذي
في لَمَحَةٍ . . طويته لها الأجزاء
وعلى جناح النور . . كان مُضاء
خفيلت به الأخبار والأنباء



عَرَجَ الأمين من المكين إلى العلى
هذا مقامك يا محمد . . قالها
هذا مقامك يا محمد . . فاستلم
ولقد أراد الله أن تلقى الذي
حتى احتوته التلدرة العليا
جبريل . . وهو الرائع الفداء
ولكل خلق يا نبي سماء
وصف الكتاب وصور الإيعاء



أَمَسْتُ بِالرَّحْمَنِ جُلَّ جَلَالِهِ
وما ضل صاحبكم وما . . ولقد رأى
أسمع به . . أبصر به . . بفؤاده
وحبَّاه رب العرش بالقرب الذي
وإليه . . أوحى الله ما أوحاه . . من
ولما يقول كتابه الوفاء
بفؤاده . . ما ليس فيه هواء
عين ترى ما لا يرى البصراء
ما ناله من قبله السفراء
أنى . . ومنه عليه حل عطاء



هو . . رحمة من ربه وهداية
هو . . أسوة . . هو قدوة وقيادة
والله أعلم . . يصطفى من خلقه
للعالمين وشرعة ضراء
للمصلحين . . ومن هم الزعماء
من يحمل الأنوار . . وهو ضياء



للعقل جاء منورا ومحورا
مما يهين وتفيد الأهواء

بالرأي . . . يُفْنِيع قَوْمَهُ . . لا بالقنأ
 لكأنه عند الضرورة . . مُفْنِيعٌ
 حتى يُقِيم على السلام شريعةً
 دستورها القرآن . . أبلغ محكم
 ما شاء يوماً أن تسيل وماء
 بالسيف . . من لسيوفهم قد قَالُوا
 ما شابهها النقصانُ والغلواءُ
 ما مثله ما أَلَفَ الحكماءُ !!



بالمعزم والإقدام أنشأ دولةً
 الحكمُ فيها . . للمهيمن وخذه
 الفضل للفقوى . . وليس لغيرها
 والأمر شوري . . دون أيّ تحكُّم
 قامت على العلياء . . وهي علاءُ
 والكل نخعت لوائه سُتَدَاءُ
 أهل النَّصَى في شرعه الفُضْلَاءُ
 من مُنْتَبِذ . . رأيه استملاءُ



في ساطع الأنوار . . نور مُحَمَّدٍ
 في رائع الأشعار . . ذِكْرُ مُحَمَّدٍ
 ماذا أقول . . محمَّدُ نورٌ على
 خير المقال . . محمَّدُ فوق الذي
 أنور اليقين . . وغيره الظلماءُ
 يَمِيزُ الزمان قصيدهُ عَصَمَاءُ
 نور . . وقد تَعَثَّ به الثُّغَمَاءُ
 قد أبْدَعَ الشعراءُ والبَلَّغَاءُ



صلوا على المبعوث بالنور الذي
 إن الصلاة على النبي فريضةٌ
 شَرُكْتُ به العلياء والغبراءُ
 وتَقَرَّبُ من رَبِّنا وِرْضَاءُ !!



الشيخ أحمد بن محمد الحملاوي

ولد الشَّاهِر سنة ١٢٧٣ هـ وهو مدرس مصري ، له نظم ، تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر ، وزاول المحاماة الشرعية مدة ، وعمل في التدريس ، ووضع كتباً ، منها: شذى العرف في فن الصرف ، زهر الربيع في المعاني والبيان والهدى ، مورد الصفا في سيرة المصطفى ، وديوان شعر أكثره مدائح نبوية أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله (المستدرك) ص ٩٧ .

وهذه قصيدة همزية في مدح خير انبياء نظمها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٤ هجرية واقتبس في غزلها بعض أشعار من همزية صفوت الساعاتي في الغزل :

- ١ - الْحُبُّ قَاءٌ وَالْوِصَالُ دَوَاءٌ وَالْقُرْبُ مِنْ بَعْدِ الْبَعَادِ شِفَاءٌ
- ٢ - وَالْأَنْسُ بِالْأَحْبَابِ أَكْبَرُ لَذَّةٌ فِيهَا لِرُوحِ الْعَاشِقِينَ غِذَاءٌ
- ٣ - يَا وَيْحَ أَهْلِ الْعَشْقِ مِنَ أَلَمِ الْجَوَى فَلَهُمْ بِهِ كَيْفَ قُطِعَتْ أَحْشَاءُ^(١)
- ٤ - سَكِرُوا وَهَامُوا بِالْغَرَامِ فَذَابَتْهُمْ سَهَرٌ وَوَجَدُوا الشُّرُوزَ بُكَاءُ^(٢)
- ٥ - يَحْلُو لَهُمْ مُرُّ الْهِيَامِ لِأَنَّهُمْ جُنْدُ الْغَرَامِ وَهُمْ لَهُ نُصْرَاءُ^(٣)

(١) يا ويح : ترحماً والجموى : شدة لذع الحب

(٢) فدأبهم : هادتهم ، ووجد : حزن .

(٣) الهيام : غلبة الهوى على القلب .

- ٦ - قوم لهم في الحب أكبر دولو
 ٧ - إن يظفروا بالوصل كان جهنم
 ٨ - أو لا ولا فتخالهم من سقيمهم
 ٩ - يا صاح دغ عنك الغرام فإنه
 ١٠ - وارباً يتفكك أن تمل مع الهوى
 ١١ - طعم الهوى متهما استطيب فإنه
 ١٢ - كم من فتى أسرته الحافظ المها
 ١٣ - فغدا صريعاً بالدماء مفرجاً
 ١٤ - جلت إليه الوجد أول نظرة
 ١٥ - فاسمع ولا تهمل مقالة ناصح
 ١٦ - فتفسر الصعداء من وحيد وقد
 ١٧ - وأجاب: دغ عنك الملام وتعلمني
 ١٨ - لو كنت تلدي ما الهوى لعلرتني
 ١٩ - حاشي أميل إلى العذول وعذله
- خضعتم لها الوزراء والأمراء
 نضراً وإن ماتوا فهم شهداء
 بين الوردى موتى وهم أحياء^(١)
 ذاك ذوي ما إليه ذواء^(٢)
 إن الهوى للعاشقين بلاء^(٣)
 من العداق وصحوه إغماء
 ورمته في شرك الهوى عينا^(٤)
 والعين عبرى والدماء كساء^(٥)
 قد قوتها غادة غيذاء^(٦)
 فالصح حصن للفتى ووقاء^(٧)
 كبادت تميد لوجده الأرجاء^(٨)
 إن الملامة عندنا إغراء
 وعذلت عذالي فهم جهلاء
 ويصده ما تفعل الرقباء

(١) أولا ولا: أي لا هنا ، ولا ذاك .

(٢) ذوي : شديد .

(٣) وارباً بنفسك : نزهها وأجلها .

(٤) الحافظ : جمع لحظ ، وهو مؤخر العين والمها : ضرب من البقر الوحشية ، والرماء النساء الحسان وهيناء : عظم سواد هيبها في سعة .

(٥) فغدا صريعاً : مطروحاً على الأرض ، مفرجاً : منقطعاً . جبري : جبار دمهها .

(٦) الوجد : شدة الحزن لوقتها : سدتها ووجعتها . غادة : فتاة ناعمة ليلة الأعراس ولهداء : ناعمة .

(٧) ووقاء : كل ما وقته به شيئاً وحفظته به من الأذى .

(٨) فتفسر الصعداء : التنفس الطويل من هم أو من تعب . تميد : تضطرب وتتحرك والأرجاء : جميع رجاء ، وهو الناحية .

- ٢٠ - كم غادى آدمى فزادى لحظها
 ٢١ - أين الثبوت من اللحاط وفتكها
 ٢٢ - هي كالعزلة خفة وتلفتاً
 ٢٣ - وبخدها الضدان قد جُمعا معاً
 ٢٤ - سبحانه من جعل الجمال نصيبها
 ٢٥ - لي من هواها لوعة وصباة
 ٢٦ - وبهجتي من قدّها أو خدّها
 ٢٧ - من شدة الوجع المبرح والصنى
 ٢٨ - وعلى طرف الزهر غص جفونه
 ٢٩ - والطير قد ناحت على نوحى وقد
 ٣٠ - إن رمت أسلو أو أردت تعبراً
- فعدت بقلبي طمعة نجلاء^(١)
 فللحظ فتاك وفيه مضاء^(٢)
 والقذ منها والقضب سواء^(٣)
 ناز تلقى حنرها والماء^(٤)
 وأنالها ما تبغى وتشاء
 ولها الرضى والمنع والإعطاء^(٥)
 ناز تلطت مالها إطفاء^(٦)
 رقت لوقه حالي الأهواء^(٧)
 وحشت على البانة الهيفاء^(٨)
 كادت تمزق طوقها الوراق^(٩)
 نجت على مدامع حواء^(١٠)

(١) نجلاء: واسعة الشق .

(٢) اللحاط: الالتقاط . ومضاء: من مضى السبب مضاء قطع .

(٣) القضب: النقص المفقود .

(٤) تلقى: التهب .

(٥) لوعة: حرقه في القلب من الحب ، وصباة . ولع شديد .

(٦) وبهجتي: روي وحي .

(٧) المبرح: المؤذي أكثر شديداً . والصنى: المرض . والأهواء: المعروف في اللغة أن الهواء المسخر بين السماء والأرض الذي يحيط بالكرة الأرضية ونستشفه جسمه أهوية ، وأما الهوى الذي بمعنى الحب وميل النفس ، فجسمه أهواء .

(٨) طرف: عين . وحشت: عطشت . والبانة: شجرة متصلة لينة ورقها يشبه ورق الصفصاف ، ويشبه بها القذ: والهيفاء: الرقيقة الخصر الصامرة الملن .

(٩) الوراق: الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد .

(١٠) نمت: أغبرت يحدث حيي ، وحزاء: مد المقصور لضرورة الشعر ، والأصل حزى ، من الحر ، يقال هو حزان ، وهي حزى .

- ٣١ - ماذا يَفِيدُ تجلدي وتَجْبُرِي
 ٣٢ - أنا للهوى عبدٌ ولكن هِمَّتِي
 ٣٣ - ما قُلَّ عَزَمِي فِي الكَرْهَةِ حَدَثٌ
 ٣٤ - وَإِذَا دَجَالِيلُ الخُطُوبِ فَلَمْ يَكُنْ
 ٣٥ - المصطفى الهادي البشير محمدي
 ٣٦ - سِرُّ الوجودِ وجاءَ كُلُّ مُوَحِّدٍ
 ٣٧ - المُشْرِقُ الوجهِ المُضِيءُ جَبِيهٌ
 ٣٨ - مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ وَطَلَعُهُ وَجْهُهُ
 ٣٩ - وَالشَّمْسُ مِنْهُ قَدْ اسْتَعَارَتْ نُورَهَا
 ٤٠ - هُوَ مَبْدَأُ الْأَشْيَاءِ وَأَصْلُ وُجُودِهَا
 ٤١ - سِرُّ مَصُونٍ مِنْ «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟»
- وبكُلِّ هِنٍّ دِيمَةٌ وَطَفَاءٌ^(١)
 مِنْ دُونِهَا الِيسْرِخُ وَالْجَوَزَاءُ^(٢)
 أَبَدًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِسَيِّ الإِعيَاءِ^(٣)
 عِنْدِي يَسُوى خَيْرُ الْأَنَامِ رَجَاءُ^(٤)
 مَنْ أَنْجَبَتْهُ سَادَةٌ نَجَبَاءُ^(٥)
 غَوَتْ وَغَيَّتْ إِنْ وَكَّثَ أَنْوَاءُ^(٦)
 مَنْ نَزَدَ مَيِّ يُلُوكُهُ الْعَلِيَاءُ^(٧)
 لَأَخِ الضِّيَاءِ وَتَوَارَتْ الظُّلُمَاءُ^(٨)
 وَسَمَاءُهُ فِي الْخَافِقِينَ ضِيَاءُ^(٩)
 رُوحُ الْحَيَاةِ وَمَا سِوَاهُ هَبَاءُ^(١٠)
 بِحَسْرِ يَخْضَمُ دَائِبُهُ الْإِعْطَاءُ^(١١)

- (١) ديمة: مطر يهجم على الأهل (الكوكب الهلالي) ، وطفء: كثيرة المطر
 (٢) اليربخ: نجم من السيارات ، وهو أقربها إلى الشمس ، والجوزاء: برج من برج السماء .
 (٣) ما قل: ما كسر . والكربة: النارة والشدة . والإعياء: التعب .
 (٤) ودجا: أظلم .
 (٥) أنجبت: أنجب الرجل: أتى بأولاد نجباء ، وأناظم صوته معنى ولد ، فعذاه
 (٦) غوت: معين . وغيث: مطر والبراد كريم . ونت: فترت وضمعت . وأنواء: جمع نوء ، وهو غروب نجم في المغرب ، وطلوع آخر في المشرق ، والعرب كانت تنسب الأمطار ونحوها للأنواء .
 (٧) نزدي: تشرق .
 (٨) غرته: وجهه . وتوارت: احتضت .
 (٩) الخافقين: المشرق والمغرب
 (١٠) هباء: الهباء الشيء الدقيق المنبت في ضوء الشمس إذا دخل من كوة البيت .
 (١١) ألسنت. يشير إلى قوله تعالى «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟» أي من يوم قيل ألسنت بربكم؟ وغضيم: كثير الماء

- ٤٢ - من دون جُدَّوَاهِ السَّحَابِ إِذَا حَتَّى
 ٤٣ - وَهُوَ الْمُزَجَّجِي فِي الشَّدَائِدِ كُلِّهَا
 ٤٤ - مَا أَنْجَبْتُ أَثْنَى بِمَثَلِ مُحَمَّدٍ
 ٤٥ - فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ الْهَوَالِمُ قَدْ زَمَتْ
 ٤٦ - لَمَّا رَأَتْ عَيْنُ الْوَجُودِ جَمَالَهُ
 ٤٧ - كَمْ آيَةٍ ظَهَرَتْ لَوْضِعِ مُحَمَّدٍ
 ٤٨ - قَدْ خَرَّتِ الْأَصْنَامُ فِيهِ سُجْدًا
 ٤٩ - وَازْتَجَّ مِنْ لِبَوايَ يَسْرَى عَرْشَهُ
 ٥٠ - وَالطَّيْرُ صَاحَتْ بِالسَّرُورِ وَغَرَّدَتْ
 ٥١ - وَالْوَحْشُ بَشَّرَ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 ٥٢ - وَغَدَّتْ تُبَشِّرُ بِمَعْضَاهَا الْجِبَتَانُ فِي
- فَهُوَ الْمُقْبِضُ وَمَا سِوَاهُ جُفَاءً^(١)
 إِنْ جَلَّ حَطْبٌ أَوْ عَدَتْ أَعْدَاءُ^(٢)
 وَيَغْيِرُهُ لَمْ تَفْتَحْزَ حَوَاءُ
 وَدَنَا الْمُتَنَّى وَتَوَالَتْ الْآلَاءُ^(٣)
 قَرَّتْ بِهِ وَتَوَلَّتْ الْأَقْدَاءُ^(٤)
 شَقَّتِ الْفَوَادُ بِمَعْضَاهَا الشَّقَاءُ^(٥)
 وَالنَّارُ قَدْ حَمَدَتْ وَغَاضَ الْمَاءُ^(٦)
 وَارْتَعَاعٌ لَمَّا انْدَكَ مِنْهُ بِنَاءُ^(٧)
 قَرَحًا وَقَدْ مِثَّتْ بِهَا الْأَجْوَاءُ^(٨)
 حَتَّى بِهِ قَدْ مَاجَتْ الْبَيْدَاءُ^(٩)
 كَهَمَّاعِ الْبَحَارِ وَرَاقٍ مِنْهَا الْمَاءُ

- (١) جدواه: عطية . ومعنى: تَزَلَّ غَطْرَهُ جُفَاءً: رَجَفَتْ السَّيْلُ: مَا يَقْلُضُهُ مِنَ الرِّيدِ وَالْوَسْجِ وَسُحْرِهِمَا .
 (٢) جل عظم . خطب أمر مكروه . وعدت جارت وحملت
 (٣) زعت: أشرفت . والآلاء: النعم .
 (٤) قرَّت: سرت . وتولت: ذهبت والأقْداء: جمع قَدِي ، وهو ما يسقط في العين والشراب من تبة ولحموها . والمراء المكاره .
 (٥) آية: علامة أو عبرة . والشقاء: هي أم عبد الرحمن بن عوف ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وقد قالت لما ولدت أمة رسول الله ﷺ وقع على يدي ، فاستهل . رفع صوته بالكاء عند الولادة ، فسمعت قائلاً يقول: رحمتك الله ، ورحم بك وبغية قصتها مذكورة في كتب السير .
 (٦) خرت: انكبت على الأرض وسقطت ، وغاض: ذهب في الأرض .
 (٧) وارتج: ارتج . وارتعاع: ارتج .
 (٨) الأجواء: جمع جو ، وهو الهواء المحيط بالأرض .
 (٩) ماجت: اغطرت . والبيداء: الفلاة .

- ٥٣ - ومشاعر البيت الحرام قد ازدقت
 ٥٤ - والخضب بعد الجذب أبل صاحباً
 ٥٥ - والخوف وكلى مُدبراً والأمن قد
 ٥٦ - ولذت ذكوراً عام وضع المصطفى
 ٥٧ - نالت بإرضاع النبي حبيبة
 ٥٨ - سجدت بئر سفل به فجميعهم
 ٥٩ - كم آية ظهرت لوضع المصطفى
 ٦٠ - لم لا وغير المخلوق أشرف مُرسلاً
 ٦١ - قد ظلمت من الهجير صحابة
 ٦٢ - ويلهم شزع الشاء دُرّت بقدما
 ٦٣ - وبه استجارت ظبية فأجارتها
 ٦٤ - وشكالة الجمل المُعذب جرحه
 ٦٥ - والقبك كلمه بالفصح متعلّق
 ٦٦ - وإليه وافئ بالإشارة سرحة
- وتمايلت طرباً به البطحاء^(١)
 وقسى السحاب وكذرت العجفاء^(٢)
 خفقت به أعلامه البيضاء^(٣)
 كل الحواميل ما لداً استنشاء
 ما لم تنله غيره الرغواء
 مُذ حل فيما بينهم سعداء^(٤)
 كالشمس تُشرق ما لها إحصاء
 ولهُ بأي المعجزات بهاء^(٥)
 وبكف قد سُبِحَ الحفباء^(٦)
 كانت عجافاً مضها الإغياء^(٧)
 واستبشرت بقدمها الأبناء
 فأناله ما ينسي وتشاء
 والجذع حنّ وقد عراء بكاء^(٨)
 منها عليه قد حثت أفياء^(٩)

- (١) المشاعر: مواضع المناسك . وانطحاء . سهل واسع فيه دفاق الحمى .
 (٢) وهمى: أمطر كثيراً . ودوت العجفاء: حست
 (٣) ولى: ذهب . ومدبراً: راجعاً . وخفقت: تحركت واضطربت .
 (٤) ينو سعد: القبيلة التي منها السيدة حليلة مرضعة الرسول
 (٥) لم لا: المنفي محذوف: أي لم لا يكون ذلك
 (٦) الهجير: شدة الحر . والحصاء: الحمى الصغار .
 (٧) الضرع: هو للوات الطلف ، كاللدي لمرأة . ودوت: أنزلت اللين ، والضمير يعود على
 الشاء جمع شاة . عجافاً: جمع عجماء ، وهي المهرولة . ومضها: ألمها ، والإغياء .
 التمسب .
 (٨) مطق: كلام .
 (٩) السرحة: نوع من الشجر . والأفياء: جمع فيء ، وهو الظل .

٦٧ - والنخلُ قد مالت إلى خيرِ الرّوى
 ٦٨ - وعليه أنواعُ الحِجارةِ سلّمت
 ٦٩ - والماءُ فاضَ من الأصابعِ عَذْبُهُ
 ٧٠ - ولَسيلُ سَلْمانٍ وآبَةُ عَزِيزِهِ
 ٧١ - في عامِهِ قد أثمرت نَخْلانُهُ
 ٧٢ - وَضَعَ النبيُّ بِثمَرِ «جابرٍ» كَفَّهُ
 ٧٣ - سَمُّ الْيَهُودِ لَهُ الدُّرَاعُ فَمَا وَثَّتْ
 ٧٤ - كَمَ لِلْيَهُودِ مَكَايِدُ قَدْ دُبِّرَتْ
 ٧٥ - مَا مَسَّ ذَا مَرَضٍ فَأَبْطَأَ بُزْوُهُ
 ٧٦ - وَسَرَدَ عَيْنِ قَتَادَةَ وَجَمَالَهَا
 ٧٧ - وَالْعُضْنُ بَعْدَ الْيَبْسِ حَارٌ بِلَهْبِهِ
 ٧٨ - عَنْ مَعِيزَاتِ الْمُصْطَفَى حَدِيثٌ وَلَا
 ٧٩ - لَمْ تَبْقَ مُعْجَزَةٌ لِغَيْرِ الْمُصْطَفَى
 ٨٠ - وَأَجْلُهَا الْقُرْآنُ أَكْبَرُ مُعْجِزٍ
 ٨١ - أَنْوَازُ هَذَا الدِّينِ بِالْقُرْآنِ قَدْ
 ٨٢ - حَاشَا بِهِ الْإِسْلَامُ يُطْفَأُ نُورُهُ

وتداسَتِ الأُمُامُ والأَقْنَاءُ (١)
 وَلَمْ يَنْفِيسْ قَدْ لَانَتْ الصُّمَاءُ (٢)
 أَرَوَى الْمِثْنُ فَيَا لَهُ إِرْوَاءُ
 فِيهَا لِرِفْقَةٍ قَسْدُهُ إِيْمَاءُ (٣)
 وَالرُّوْقُ زَالَ فزالتِ الأَعْْيَاءُ (٤)
 فغدا به وغرّ القلبُ وفاءُ
 أَنْ أَخْبَرْتَهُ بِسَمِّهَا فَاسْتَأْوَأُ (٥)
 عَلَى الْحَقَاءِ لِأَنَّهُمْ جُنَاءُ
 فَالْمَسُّ مِنْهُ لِلْمَرِيضِ دَوَاءُ
 فِي وَجْهِهِ لَا تُذَكِّرُ الرِّزْقَاءُ (٦)
 نَصِيرًا عَلَيْهِ تَهْجَةُ وَرَوَاءُ (٧)
 حَسَرَخَ وَقُلْ وَرَدَتْ هَا الْأَسَاءُ
 بَعْدَ الْوَفَاءِ وَمَا لَهَا إِبْطَاءُ
 فِي فَهْمِهِ قَدْ حَارَتْ الْبُلْغَاءُ
 بِقَيْثِ نَفْسِي فَمَا لَهَا إِطْفَاءُ
 مَهْمَا احْتَدَى أَوْ حَانَدَ الْأَعْدَاءُ

(١) الأَقْنَاءُ: جمع قن، وهو سبابة البلع

(٢) الصُّمَاءُ: الصخرة الصلبة

(٣) الفسيل: النخلة الصغيرة، تطلع من الأرض، أو تطلع من الأم لنخس، وإيماء: إشارة.

(٤) الأَعْْيَاءُ: جمع عيب، وهو الثقل والحمل

(٥) وثت: خثرت وضخت وكملت

(٦) الرِّزْقَاءُ: المراد بها زرقاء اليمامة، وهي امرأة من جنس، كانت تبصر الشيء من مسيرة

لثلاثة أيام، ولقي العث: أبصر من زرقاء اليمامة.

(٧) ورَوَاءُ: منظر حسن.

- ٨٣ - قد أُخْرِجَتْ آيَاتُهُ فَكَلَامُهُمْ
٨٤ - لبلاغه القرآن خَرُّوا سُجَّدًا
٨٥ - فيه هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ وَرَحْمَةٌ
٨٦ - فيه علومٌ لَا يُحِيط بِرُحُومِهَا
٨٧ - مَا كَانَ فِيهِ مَا يَكُونُ وَمَا خَوَا
٨٨ - مُسْتَخْدَنَاتُ الْكَوْنِ فِيهِ جَدِيدَةٌ
٨٩ - يَخْلُو وَيُعَذِّبُ فِي الْمَسَامِعِ كُلَّمَا
٩٠ - مِنْ كُلِّ تَغْيِيرٍ تَوَلَّى حِفْظَهُ
٩١ - هَذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ هُوَ الَّذِي
٩٢ - وَلَهُ قَدِ انشَقَّ الْهَلَالُ بِمَكَّةَ
٩٣ - وَهُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الشَّهَادَةِ ذِكْرُهُ
٩٤ - قَدْ حَضَبَهُ الْمَوْلَى بِكُلِّ كَرَامَةٍ
٩٥ - فِيهَا رَأَى الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَّالُهُ
٩٦ - وَاللَّهُ مَا زَاغَ الْفَرَادُ وَمَا طَقَى
٩٧ - بَلْ كَانَ فِي نُورِ التَّجَلِّي ثَابِتًا
- بِلِزَازِ آيَاتِ الْكِتَابِ هُرَّاهُ^(١)
مَعَ أَهْلِهِمْ لِيُزَامِيَهَا أُمَرَاءُ^(٢)
فِيهِ لَصَدْرِ الْمُؤْمِنِينَ شِفَاءُ
عَدُوٍّ وَلَيْسَ لَعَدُوَّهَا اسْتِقْصَاءُ
هُ الْعَرْشُ وَالْمُزْرَقَاءُ وَالْقَبَسَاءُ
يَفْنَى الزَّمَانُ وَمَا لَهُنَّ قَنَاءُ
قَدْ كَرَّرْتَهُ السَّادَةُ الْقُرَّاءُ
رَبِّ الْعِبَادِ فَنُورُهُ لَأَلَاءُ^(٣)
رُذَّتْ لَهُ عِنْدَ الْفُرُوبِ ذُكَاؤُ
فَنَقَلْتُ أَخْبَارَهُ الْأَنْعَاءُ^(٤)
بِكَمَدِ الْإِلَهِ وَمَنْ سِوَاهُ وَزَاءُ^(٥)
وَأَجَلُّهَا الْمَقَرَّاجُ وَالْإِسْرَاءُ
وَتَجَلَّلَتْ الْأَسْرَارُ وَالْأَسْمَاءُ
بَصَرٌ وَلَا أَرْتَعَدْتُ لَهُ أَعْصَاءُ^(٦)
مِلَّةِ الْمُحَيَّا نَفْسَرَّةً وَحَيَاءُ^(٧)

- (١) أُنكِمَتْ: اتَّقَنْتَ وِزَارَةً، بِمُطَابَقَةٍ، وَهَرَّاهُ: فَاسَدَ، لَا نِظَامَ لَهُ.
(٢) خَرُّوا: سَقَطُوا وَاتَّكَبُوا، وَلِزَامِيَهَا: لِمَقْصُودِهَا.
(٣) مِنْ كُلِّ تَغْيِيرٍ: يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾. لَا أَلَاءُ:
مُفْرَجٌ مَضْمُونٌ
(٤) الْأَنْعَاءُ: جَمِيعُ نَحْوٍ، وَهُوَ الْحِجَّةُ.
(٥) فِي الشَّهَادَةِ: أَيُّ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا سَيِّدُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ.
(٦) مَا زَاغَ الْفَرَادُ: مَا مَالَ مِنَ الْهَدْيِ وَالْإِيدِ. وَمَا طَقَى: مَا عَدَلَ عَنْ رُؤْيَةِ الْمُعْجَازِ الَّتِي
أَمْرٌ بِرُؤْيَيْهَا، وَمَا جَلُوزَهَا.
(٧) الْمُحَيَّا: الْوُجْهَةُ، وَنَفْسَرَّةٌ: حَسَنٌ وَبَهِيَّةٌ.

- ٩٨ - القلبُ يَظُنُّ ولكن عبثُ
 ٩٩ - ورأى بعينه الإلهَ ولم يكن
 ١٠٠ - داسَ البَسَاطِ ينعله لما دنا
 ١٠١ - هل بعد هذا للأماكن مَفَخْرُ
 ١٠٢ - وعليه قد فُرضَ الصلاةُ لآنها
 ١٠٣ - يبرُّ من الأسرارِ لا يأتي به
 ١٠٤ - هذا هو المجدُّ المؤتَّلُ والعُلَى
 ١٠٥ - هذا النبيُّ أتى بأشرفِ شِرْعَةٍ
 ١٠٦ - دينٌ قويمٌ أحْكَمَتْ أحكامُه
 ١٠٧ - نَسَخَتْ شريعتهُ الشرائعَ كُلَّها
 ١٠٨ - لِمَ لا تكون هي الختامُ ووجهُها
 ١٠٩ - شر دينٍ ليس ينكُرُ عِزَّةَ
 ١١٠ - ختمَ الإلهُ به الرِّسالةَ إِنَّه
- مِنْ هَيْبَةِ الْمَوْلى بِهَا إِغْضَاءٌ^(١)
 أَيْسٌ وَلَا كَيْفٌ وَلَا تَلْقَاءُ^(٢)
 مِنْ قَابِ قَوْسٍ حَيْثُ طَابَ لِقَاءُ^(٣)
 كَلَّا فَلَا طُورَ وَلَا سَيْنَاءُ^(٤)
 لِلَّذِينَ أَسْرُ مُخَكَّمٌ وَبِنَاءُ^(٥)
 أَحَدٌ فَلَا وَخِيٍّ وَلَا إِيمَاءُ
 لِمَقَامِهِ وَالرَّبَّةُ الْقَفَاءُ^(٦)
 وَأَجَلٌ مَا ارْتَا حُثَّ لَهُ الْعُقَلَاءُ^(٧)
 شَرْعٌ شَرِيفٌ وَلَهُ بَيِّضَاءُ^(٨)
 فَعَدَا لَهَا مِنْ دُونِهَا بَقَاءُ
 نَهْنِ الشَّرَائِعِ مُشْرِقٌ وَغَضَاءُ^(٩)
 فَسَى النَّاسِ إِلَّا مُقَلَّةٌ عَمِيَاءُ
 أَصَلَّ وَعَنْهُ كُلُّهُمْ وَكِلَاءُ

- (١) إغضاء: إطباق الجفن .
 (٢) أيس: مكان . ولا كيف: الكيف عند الحكماء هيئة قارة في الشيء ، لا تقتضي نسبة ولا نسبة في ذاته ، ولا تلقاء ، اتقاء .
 (٣) دنا: قريب . وقاب قوس: مقدار .
 (٤) كلا: كلمة ردع وذجر . والطور: جبل معروف ، ويضاف إلى سيناء وسينين ، وهو الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام .
 (٥) أس: أساس .
 (٦) المؤتل: القديم الموصل . والقسماء: الثابتة .
 (٧) شرعة: شريعة .
 (٨) أحكمت: أتقنت .
 (٩) وعاء: حسن نظيف

- ١١١ - لمكارم الأخلاق جاء مُتَمَّماً
 ١١٢ - لَبَسَتْ بِهِ الدُّنْيَا ثِيْعَارَ جَمَالِهَا
 ١١٣ - لَمَّا دَعَا لَه قَامَ يَنْتَضِرُهُ
 ١١٤ - قَدْ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ رَحَقَ جِهَادِهِ
 ١١٥ - كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ
 ١١٦ - بِيَفْسُ الصَّحَافِ وَالصَّفَاتِجِ دَأْبُهُمْ
 ١١٧ - كَمْ جَدَّلُوا فَوْقَ الثَّرَى مِنْ هَامَةٍ
 ١١٨ - وَالْأَرْضُ سَالَتْ بِالْعَمَاءِ كَانَهَا
 ١١٩ - أَصْحَابُ بَأْسٍ فِي الْعِدَا لِكُلِّهِمْ
 ١٢٠ - تَسَاقَطُ الْهَامَاتُ مِنْ شَرِبَاتِهِمْ
 ١٢١ - وَكَانَ أَجْسَامَ الْعُدَاةِ وَقَدْ هَمَّتْ
- إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلنَّفُوسِ دَوَاءً^(١)
 وَبِهِ تَجَلَّى لِلْعَبْرَةِ نَهَاءً^(٢)
 قَوْمٌ سَرَّاءُ سَادَةٌ خُتَمَاءُ^(٣)
 إِنَّ الْجَمِيعَ لَسَيِّئُهُ نَصْرَاءُ
 أُنْدَأُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ لِقَاءً^(٤)
 بِيَسْرٍ لِأَصَادِي غَارَةٍ شَفَوَاءُ^(٥)
 يَشُيْوُفُهُمْ كَمْ شَرَّقَتْ أَحْشَاءُ^(٦)
 بِحَرٍّ بِهِ قَدْ صَامَتِ الْأَشْلَاءُ^(٧)
 بِالْهَمِّ فِيمَا بَيْنَهُمْ رُحَمَاءُ^(٨)
 أَمَّا الْأَكْثُ فَمَا لَهَا إِحْصَاءُ
 أَحْجَارُ نَخْلٍ وَالْذَّمَا دَأْمَاءُ^(٩)

- (١) لمكارم الأخلاق: يشير إلى قوله ﷺ: «بعت لأتمم مكارم الأخلاق» .
 (٢) الثعار: ثوب يلبس على الجسد ، ولمراد مطلق ما يلبس . وتجلى: ظهر . ونهاء: حسن .
 (٣) سرّاء: جمع سري ، وهو السيد الشريف . وحفاء: جمع حنيف ، وهو الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه .
 (٤) الوغى: الحرب .
 (٥) بيفس الصحائف: لم تحط في صحائفهم ذنوب . والصفائح: جمع صفيحة ، وهي السيف العريض ، والمراد أن سيوفهم مجلوة على الدوام ، ومعدة للقتال . ودأبهم: عاداتهم .
 (٦) وهامة: اسم من الإهارة على العدو . وشمواء: مشعلة ، أو مائتة متفرقة .
 (٧) جدلوا: ألقوا خصومهم على الجذالة ، وهي الأرض الصلبة . والثرى: التراب . وهامة: رأس .
 (٨) الأشلاء: جمع شلو ، وهو المفقو .
 (٩) بأس: شجاعة وقوة .
 (٩) أحجار: أصول . والدأماء: بحر .

- ١٢٢ - للراضحبات وأنصاراً لهم
 ١٢٣ - النصر والتأييد رائد قاصدهم
 ١٢٤ - عزمان صدق في المعالي سطر
 ١٢٥ - لا عزو أن أبلاوا بلاء صادقاً
 ١٢٦ - يا خير مبعوث بخير شريع
 ١٢٧ - قلبي وحقت في المحبة مخلص
 ١٢٨ - أفتنت باليت الحرام وزمزم
 ١٢٩ - وبن به وقفوا ولأوا خشعاً
 ١٣٠ - إني بحبك مستهام مروع
 ١٣١ - نفسي وما أخرجت من تشب ومن
 ١٣٢ - فبحق ألك راعي وانظر إلي
 ١٣٣ - وانظر لأهلي ثم أولادي فهم
 ١٣٤ - فابوهم الكواز فاتح ختير
- في كل مفركو يمد بيضاء^(١)
 والحزم فيهم شيمة شماء^(٢)
 شهدت بها الأبطال والأكفاء
 إن الجميع لدين نضراء^(٣)
 وأجل من طلعت عليه ذكاء^(٤)
 إن المحبة للنبي ولأه^(٥)
 وموقف فيه الحجج سواء^(٦)
 وشعارهم عند الخشوع بكاء^(٧)
 وجوانحي متودع ووهاء^(٨)
 مال خير المصلين فداء^(٩)
 إلي فلي يقربني منك فيك رحاء
 ينسبك يا خير الوري أبناء
 والام سيدت النساء الزهراء^(١٠)

- (١) بيضاء: لا تفر ، أو تعطى من غير سؤال أو مشورة .
 (٢) رائد: قائد . وشيمة: خلق . وشماء: عالية .
 (٣) لا عزو: لا حجب . أبلاوا: أظهروا بأسمهم في الحرب
 (٤) ذكاء: الشمس .
 (٥) ولأه: موالاة .
 (٦) الحجج: جمع حاج .
 (٧) وشعارهم: علامتهم
 (٨) مستهام: مغرم . والجوانح: أرائل الصنوع تحت التراب ، مما يلي الصدر ، جمع جنانحة .
 (٩) تشب: مال .
 (١٠) الكرار: الكثير الحمل على الأعداء ، وهو سيدنا علي كرم الله وجهه . والزهراء: هي فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام ، وروح علي ، وأم الحسن والحسين

- ١٣٥ - وَإِلَيْكَ يَا غَيْرَ الْبَرِيَّةِ يَنْتَهِي
 ١٣٦ - مُدْنَا بِكَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ غَيْرُنَا
 ١٣٧ - فَاْمُدُّ يَدَ الْإِحْسَانِ نَحْوِي إِنِّي
 ١٣٨ - وَاعْطِفْ عَلَيَّ إِذَا الْغَزَالَةُ كُوِّرَتْ
 ١٣٩ - وَبَدَتْ وَبُرُزَتْ الْجَحِيمُ لَمَنْ يَرَى
 ١٤٠ - وَالْكَلُّ مِنْ قَرَعِ الْقِيَامَةِ وَاجِمٌ
 ١٤١ - يَا مُصْطَفَى أَمِنْ مُجَبِّكَ بِالرَّصَى
 ١٤٢ - وَادْخُلْ إِلَى دَارِ النِّعَمِ فَإِنَّهَا
 ١٤٣ - صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَتَّ الصَّبَا
 ١٤٤ - وَالْأَلَى وَالْأَصْحَابِ وَالْقَمَرِ الْأُنَى
- تَسَبَّ عَلَيْهِ مِنَ الْإِلَهِ بِهَاءٍ
 تَهَفَّتْ بِهِ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ^(١)
 لِلْجُودِ مُحْتَاجٌ وَفِيكَ سَخَاءُ^(٢)
 يَوْمَ الْفَضَاءِ وَقَامَتِ الْخُصَاءُ^(٣)
 وَعَلَى الْمَعَاصِي تَشْهَدُ الْأَعْصَاءُ^(٤)
 حَيْثُ اسْتَوَى الْمَرْذُوسُ وَالرُّؤْسَاءُ^(٥)
 قَضَاءً وَقُلَّ حَاشَا الْمُحِبِّ يُسَاءُ
 مَتَى عَلَى حُسْنِ الْحَدِيثِ جَزَاءُ^(٦)
 وَأَزَلَّتْ بِالسَّيْرِ يُبْنَى سَمَاءُ^(٧)
 خَدَمُوا الْعُلُومَ فَكَلَّهْمُ حَتَمَاءُ^(٨)

(١) الْبَيْضَاءُ الْمُرَادُ الْفَضَّةُ . وَالصَّفْرَاءُ : الْمُرَادُ اللَّحْمُ .

(٢) سَخَاءُ : كَرَمٌ .

(٣) الْغَزَالَةُ : الشَّمْسُ . وَكُوِّرَتْ : لُمْتُ هَوَؤَهَا ، فَنَدَبَ انْبِسَاطُهَا فِي الْآفَاقِ ، وَزَالَ أَثَرُهَا .

وَالْخُصَاءُ : جَمْعُ خَصِيمٍ ، وَهُوَ الْحَاصِمُ .

(٤) وَبُرُزَتْ : أَظْهَرَتْ .

(٥) وَاجِمٌ : مَطْرُوقٌ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ .

(٦) وَادْخُلْ : أَيِ : وَقُلْ ادْخُلْ .

(٧) الْعَصَا : رِيحٌ مَهْبِهَا مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ . وَبِالسَّيْرِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .

(٨) الْغَمْرُ : أَصْلُهُ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ ، مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ ، وَالْمُرَادُ مَطْلُوقُ الْمَدَدِ وَالْأَلَى :

الَّذِينَ .

وفي شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٢ هجرية ، كان الحملأوي قد صُنم على زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، في شهر رجب اتلي للشهر المذكور ، مرة ثانية ، وهام قلبه بذلك ، فأخذ يعمل هذه القصيدة ، ووصف فيها حالة البرّ والبحر ، وقد أتى على أوصاف شيء كثير مما رآه في لزيارة الأولى ، وعزم على تلاوتها في مواجئته صلى الله عليه وآله وسلم ، كما فعل في القصيدة الرائية التي تلاها في الزيارة الأولى ، بالمكان المذكور ، ولكن ظروف الزمن ، وشواغل الأيام ، حالت بينه وبين مراده ، فلم يسافر في تلك السنة . قال :

- ١ - قالت وقد رَحَّبْتُ بِالرَّحْبِ اَزْجَاءُ زُفَّارُ قَبْرِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى جَالُوا^(١)
- ٢ - مِنْ كُلِّ قَبْجٍ عَمِيقٍ قَدْ اَتَوْتُكَ لَوْلَمْ لِيَدْرِكُهُمْ مِنْ عَنَاءِ السَّبْرِ اِعْبَاءُ^(٢)
- ٣ - الشَّوْقُ رَاثَهُمْ ، وَالْوَحْدُ قَاتِلَهُمْ وَمُبْعَثُ الْكُلِّ اَسْوَارُ وَاَضْوَاءُ^(٣)
- ٤ - لَقَبِضْ فَضْلَكَ قَدْ مَدُّوا اَبَادِيَهُمْ وَمِنْكَ لِلْكُلِّ بِأَمْتَارٍ اِرْضَاءُ
- ٥ - فَاَعِظْ عَلَيْهِمْ فَنِي مَغْنَاكَ قَدْ نَزَلُوا وَمِنْكَ يُرْجَى وَحَقُّ الْحَقِّ اِعْطَاءُ^(٤)
- ٦ - فَكَمْ جَرَى الْيُمْنُ مِنْ يُمْنَاكَ مُنْهَجَرًا وَيُسْرُ يُسْرَاكَ زَالَتْ مِنْهُ بِأَسَاءُ^(٥)
- ٧ - حَلُّوا جِمَاكَ ضَيُوفًا بَعْدَ دَعْوَتِهِمْ وَوَجْهٌ ضَيْفِكَ وَضَاحٌ وَرَضَاءُ^(٦)

-
- (١) رحبت : التسعت وأرجاء : جميع رجاء ، وهر الناحية .
 - (٢) قَبْج : طريق واسع وعميق بعيد المسافة وإعباء : تعب .
 - (٣) رَاثَهُمْ : يلقمهم . وَالْوَحْدُ : شدة احب مبتلى : مطلب
 - (٤) مَغْنَاكَ : منزلتك .
 - (٥) اليمن : البركة . منهرأ : سائلاً كثيراً . وبأساء : شدة .
 - (٦) وَضَاحٌ : أبهى اللون حسنة . ووجهه : هو احسن التنظيف .

- ٨ - يا مصطفىٰ لك في الإحسان منزلة
 ٩ - شدوا إليك رجالاً حال دعوتهم
 ١٠ - خاضوا البحار وجابوا اليد مفضرة
 ١١ - والجرى صخو وفقر الكل مبسر
 ١٢ - والفلك في البحر باسم الله جارية
 ١٣ - تختال في اليم من يد ومن طرب
 ١٤ - أو أنها سرحة في اليم مائسة
 ١٥ - سارت تشق عباب البحر ماخرة
 ١٦ - وصدر كل بحسن القصد مشرح
 ١٧ - إخوان صدف مجال الصفو يجمعهم
 ١٨ - كأنما الأنس ذات هم لها عزم
 ١٩ - لم يلههم قط لا مال ولا ولد
- من دونها في اعتلاء القدر جوزاء^(١)
 ولم يئل طرف كل قط إعفاء^(٢)
 وأذنهم عن بداء الأهل صباء^(٣)
 والبحر زهو ومنه هار إزهاء^(٤)
 وما لأواجهها في البحر ضوضاء^(٥)
 كأنما البحر بر وفي ميفاء^(٦)
 أوقلعة من قلاع القوس شفاء^(٧)
 أنا الشراع بها فالنار والماء^(٨)
 فما لظرف الصفا في القوم إغفاء^(٩)
 وكلهم لحديث الشوق قراء^(١٠)
 أو جسم شخصي وهم للجسم أعضاء
 بل ملء أئدة السارين سراء^(١١)

- (١) الجوزاء: برج في السماء .
 (٢) شدوا إليك: كتابة من السفر ، وطرف: حين ، وإعفاء: نوم .
 (٣) وجابوا: قطعوا ، واليد: جمع بداء ، وهي المعازة .
 (٤) زهو: ساكن ، وطار: ذهب ، وإزهاء: من أوحى: صارت له رغبة ، وذلك عند اضطرابه
 (٥) ضوضاء: جلبة
 (٦) تختال: تتبختر ، واليم: البحر ، وهيفاء: امرأة حساء ، طويلة العنق .
 (٧) سرحة: يكنى بها عن المرأة والشجرة ، لمطيمة ، ومائسة: متبختر ، وشماء: مرفعة .
 (٨) عباب: ماء .
 (٩) وإغضاء: إطباق الحفنين .
 (١٠) مجال: موضع الجولان ، وقراء: جمع قارئ
 (١١) لا مال: لا زائدة ، وتزاد مع النجمد نحر: «ما معك إذ رأيتهم ضلوا ألا تبين» ، ومع
 اليمين نحر: لا أقسم بالله .

- ٢٠ - وجثث من بينهم والْوَجْدُ يَجْبِيئِي
 ٢١ - والقلب من جَذْوَةِ الأشواقِ مُنْقِدٌ
 ٢٢ - كأنني وسفينُ البرِّ تحمِلُنِي
 ٢٣ - أَوِ اتَّني كَالْقَطَا فِي الْفَيْظِ صَادِيَةً
 ٢٤ - تَشُقُّ بِالطَّيْرِ قَلْبَ الْجَوِّ مُسْرِعَةً
 ٢٥ - تطوي الفياضَ باطرافها وأجنيحها
 ٢٦ - تُسَابِقُ الرِّيحَ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ
 ٢٧ - تطوي بلدًا بِساطَ الأرضِ في عَجَلٍ
 ٢٨ - والآنُ كالنهرِ فوق الرَّمْلِ مُضْطَرِبٌ
 ٢٩ - والرملُ في البيدِ كالحصباءِ مُضْطَجِدٌ
 ٣٠ - وكم رأيت بأرضِ الشامِ من عَجَبٍ
- والعينُ من شوقها بالدمعِ وَطَفَاءٌ^(١)
 لكن له من مياهِ القُرْبِ إطفاءٌ^(٢)
 بَزَقَ سَرَى وَمَزَامِي البيدِ ظِلْماءٌ^(٣)
 ورائها النسرُ أو قُدَامَها ماءٌ^(٤)
 وهيئها هن سَوَى المقصودِ عَفَاءٌ
 كما انطَوَتْ بِبَيْدِ «الوابور» بَيْدَاءٌ^(٥)
 كأنها حَيَّةٌ فِي الجَرَى رَقْطَاءٌ^(٦)
 طَيَّ السَّجَلِ وأرضُ السَّيْرِ جَسَدَاءٌ^(٧)
 بحري وما فيه للظلمانِ إِذْوَاءٌ^(٨)
 حتى نوارت لِلْقَمَحِ الحَرَّ جِرَاءٌ^(٩)
 فكلَّم بها نَعَقٌ تَلَوَّهَ تَبْهَاءٌ^(١٠)

- (١) وطفاء: مسترخية .
 (٢) جذوة: جمرة .
 (٣) وسفين: جمع سفينة ، والمراد الجمال .
 (٤) القطا: طير في حجم الحمام . والفَيْظُ: شدة حر الصيف . صادية: عطشى . والنسر: أعظم هوارح الطير خلقاً ، وأشدّها قوة .
 (٥) الفياض: جمع فياء وهي المفارقة لا ماء فيها .
 (٦) لا تلوي ، يقال مر لا يلوي على أحد: لا يقيم عليه ، ولا ينتظر ، ولا يعرج عليه ورقطاء: بها رقطة ، وهي سواد يشوبه قط يعص ، أو حكمه .
 (٧) السجل: الكتاب الكبير . وجرداء: لا نبات فيها .
 (٨) والآن: ما يرى ضمن بين السماء والأرض ، كأنه ماء جار .
 (٩) الحصاء: الحصى الصغار . ومضطجداً: شديد الحرارة من تسلط الشمس عليه .
 والمحراء: دومة مسططة الظهر ، تستقبل الشمس ، وتتلون ألواناً ، يصرب بها المثل في الغلب ، مؤنثها جرياء .
 (١٠) نَقَعَ: سَرَتْ فِي باطن الأرض له سخرج . وتبهاء: أرض مشقة .

- ٣١ - من صَغَرِهَا فاضِ عَذْبُ الْمَاءِ مُجْبِئاً
 ٣٢ - وَمِنْ ثُبُوكَ شَرِينَا بَعْضَ حَاجَتِنَا
 ٣٣ - وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا الْأَنْوَارَ مُشْرِقَةً
 ٣٤ - فَأَذْكُرْتَنَا بِمَنْ فِي طَيِّبَةِ مَرَدُوا
 ٣٥ - وَمَنْ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِنْفَاقِ مَا أَذْخَرُوا
 ٣٦ - مِنْهَا الْحِمَارُ دَخَلْنَا فِي قَدِيدِهِ
 ٣٧ - جِئْنَا دِيَارَ ثَمُودَ وَفِي قَدِيمَةٍ
 ٣٨ - بِأَنَّهُمْ عَقَرُوا اللَّهَ نَاقَتَهُ
 ٣٩ - قَدْ أَحْكَمُوا لُحْنَهَا فِي الصَّخْرِ مُتَقَنَةً
 ٤٠ - آيَاتُ صَدَقَ بِهَا الْقُرْآنُ أَخْبَرَنَا
 ٤١ - لَمْ نَذِرْ وَالطَّائِرُ الْمَيْمُونُ يُطَرِّقُنَا
 ٤٢ - حَتَّى بَدَتْ قُبَّةُ الْمُخْتَارِ مُبَشِّرَةً
- وَاحْصَيْتُ بِجَبِيلِ الزُّرْعِ صَفْوَاً^(١)
 وَلَمْ يَكُنْ فِي ابْتِغَايِ الْحَاجِ إِيظَاءً^(٢)
 حَيْثُ النِّبْيُ بِهَا وَالصَّحْبُ قَدْ جَاوَزُوا
 عَلَى النِّفَاقِ وَمَنْ سَادُوا وَمَنْ سَالُوا^(٣)
 وَشِعْأً وَمَنْ هُوَ لِلْأَمْوَالِ آتَاءً^(٤)
 صَحْرَاءُ مِنْ بَعْدِهَا فِي الدُّوْرِ صَحْرَاءُ^(٥)
 بِالْجَبْرِ تُخْبِرُ عَنْهَا وَفِي ثَغْرَسَاءَ^(٦)
 فَأَهْلِكُوا وَبُخِطَ اللَّهُ قَدْ بَاوُوا^(٧)
 وَالْيَوْمَ صَارَ بِهَا لِلْوَحْشِ إِسْوَاءُ
 وَصَحَّ فِيهَا عَنِ الْمُخْتَارِ أَنْبَاءُ
 كَيْتُهُ صَغِيرٌ لَهُ فِي الدُّوْرِ أَصْدَاءُ^(٨)
 وَلِلْغِيَاةِ بَأْوِجِ الْأَفْئِقِ لَالَاءُ^(٩)

- (١) منجساً: متنجساً ، وصفوا: صخرة صلبة ملساء
 (٢) ثبوك: موضع من بادية الشام ، وقد وقعت فيه غزوة للرسول ، وابتغى: شرا ، والحاج: جمع حاجة .
 (٣) طيبة: المدينة المنورة . ومردوا: مروا
 (٤) آتاء: كثير الإعطاء .
 (٥) فدافده: جمع فدفة ، وهو العلاء . والدو: العلاء
 (٦) ثمود: قبيلة من العرب الأولى ، وهم قوم صالح ، وديارهم بادية الشام ، حد وادي القرى . والحجر: المكان الذي به ديار ثمود .
 (٧) عقروا: عقر الناقة . قطع أحد قرنيها ، ثم بحرها . كي لا تنثر عند البحر . وباؤوا: رجعوا .
 (٨) الطائر الميمون: المراد «الواو» وأصداء: جمع صدى ، وهو الصوت يرجع إليك بمثل صوتك من كهوف الجبال وغيرها
 (٩) أوج الأفق: أعلاء . ولالاء: لعمان .

- ٤٣ - جئنا إلى ساحۃ بالجود قد مُلئت
 ٤٤ - فيها العطايا وفيها الفضلُ مُهمز
 ٤٥ - فيها تُغورُ الصفا والانسِ ناسمة
 ٤٦ - لله طيبةٌ قد قابت مآكنها
 ٤٧ - قد أحزنت برسول الله ما قصرت
 ٤٨ - وميضُ والمُذُن في الدنيا بأجمعيها
 ٤٩ - استغفرُ الله إلا مَكَّةَ فلها
 ٥٠ - متى أراها وجع البيت يشفع لي
 ٥١ - بالله يا مصطفى كن خيرَ واسطة
 ٥٢ - سَكَّانُ طيبةٌ قد فاروا بسكنيتها
 ٥٣ - فالقُربُ للقبرِ قد أحيا عواطفهم
 ٥٤ - أبناء طيبةٍ نعم الأم أُنكحهم
- وساحةُ المصطفى بالجود فبحاء^(١)
 والعرُ يُهمي وللضيفان إقراء^(٢)
 فيها لِمُسْتَظِرِّ الإحسان إسداء^(٣)
 إنَّ المَدائنَ بِرٌّ وهي دأماء^(٤)
 عنه دَمَشَقٌ وَبَغْدَادُ وَصَنَعَاءُ^(٥)
 إذ أها الكلُّ لكن هُرَّ أجزاء
 بالبيتِ مَنزِلَةٌ في الفضلِ قُصَاءُ^(٦)
 والركنُ والبئرُ وَالْمَسْمَى وَبَطْحَاءُ^(٧)
 فالقُرُودُ شَابٌ وَأَضَى الْجِسْمَ أَذْوَاءُ^(٨)
 إنَّ الجَوَارِ له بِالْمَطْفِ إِمَاءُ^(٩)
 فَالْجُلُّ مَوْتَى وَهُمْ بِالْقَرْبِ أَحْيَاءُ
 مِنْهَا عَلَيْكُمْ حَنَتْ بِالْمَطْفِ أَحْشَاءُ

(١) فبحاء: واسمة

(٢) ساهر: سائر ومشكب . ويهمي: يسيل . وإقراء: وإكرام .

(٣) لغور: جمع ثغر ، وهو القم . ومستظِر: طالب المطر ، والبراد مطلق الطلب . وإسداء: إعطاء .

(٤) دأماء: بحر .

(٥) ما قصرت: ما عجزت . ودمشق: قاعدة الشام . وبغداد: حاضرة العراق . وصنعاء: قاعدة اليمن .

(٦) قُصَاء: ثابتة من العز .

(٧) والبئر: المراد بها زمزم . والمسمى: مكان النحي بين الصفا والمروة . وبطحاء مكة: مسيل فيه دقاق الحصى . فإذ اتسع وعرض فهو الأبطح والأبطح بمكة . هو المخصب .

(٨) العود: هو جانب الرأس مما يلي الأذن . وأذواء: أمارض ، جمع داء .

(٩) إِمَاء: إشارة .

- ٥٥ - وقد غَدَنَكُم مِّنَ الْآلِبَانِ أَطْيَبَهَا
 ٥٦ - وَمَاوَاهَا سَلْسَبِيلٌ سَاعَ مَوْرِدُهُ
 ٥٧ - وَكَمْ بِهَا نَجَتْ الْأَرْوَاحُ مِنْ ظُلْمٍ
 ٥٨ - فَلَيْسَ فِي الْكَوْنِ مَاءٌ قَطُّ يَغْدِلُهَا
 ٥٩ - مِنْ مُنْجِزَاتِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى نَبَتْ
 ٦٠ - وَإِنْ تَبَدُّثَ مِنَ الْأَخْشُودِ وَارْتَفَعَتْ
 ٦١ - تَنْفِي الشَّغَامَ وَتَنْفِي الْقَلْبَ مِنْ حَسَدٍ
 ٦٢ - وَتُرَبُّ طَيِّبَةً لِلْمَجْدُودِ حَافِيَةً
 ٦٣ - وَلَا الْمَسِيحُ وَلَا الطَّاعُونَ يَدْخُلُهَا
 ٦٤ - قَدْ حَصَّهَا اللَّهُ بِالْإِجْلَالِ فَاَنْقَشِعَتْ
 ٦٥ - وَكَيْفَ لَا وَغِيَارُ الْخَلْقِ مِنْ مُنْظَرٍ
- كَمَا وَقَّتَكُمْ بِهَا فِي الْقَيْظِ أَقْيَأُ^(١)
 وَعَيْنُهَا مِنْ صَفَاءِ الْمَاءِ زَرْقَاءُ^(٢)
 وَكَمْ بِهَا اخْضَرَّ فِي الْأَنْحَاءِ أَحْيَاءُ^(٣)
 لَهَايْنِ مِنْهَا إِذَا أَنْصَفَتْ صَدَاءُ^(٤)
 مِنْ صَخْرَةٍ وَهِيَ فِي الْأَخْشُودِ حَرَاءُ^(٥)
 فَقَدْ كَسَتْهَا ثِيَابُ الثَّلْجِ أَجْوَاءُ^(٦)
 فَلَا يَدْخُلُومُ بِهَا حَقْدٌ وَلَا دَاءُ
 وَكَمْ بِهِ الْعَيْنُ صَحَّتْ وَهِيَ زَمْلَاءُ^(٧)
 وَلَا تَسْلُومُ جَمَاهَا قَطُّ أَحْدَاءُ^(٨)
 أَعْيُنُهَا مِنَ الْكَرْبِ وَالْيَأْسَاءِ أَسْوَاءُ^(٩)
 لَهَا قُبَّةٌ بِالْحِضْبِ خَضْرَاءُ^(١٠)

(١) أقياء: جمع فيء ، وهو الظل .

(٢) سلسبيل: سهل المساخ .

(٣) الأنحاء: جمع نحو ، وهو الجهة .

(٤) صداء: بئر عذبة الماء ، وفي المثل: ماء ولا كصداء .

(٥) الأخشود: الشق في الأرض .

(٦) أجواء: جمع جو ، وهو الهواء المحيط بالأرض .

(٧) المجذوم: من به داء الجذام ، وهو داء غيب ينتشر في البدن ، ويحدث تقرحاً ينتهي إلى

تآكل الأعضاء .

(٨) المسيح: هو المسيح الدجال ، وهو لعل بمعنى معمول من المسخ ، وهو تحويل صورة

إلى أخرى أقيح منها . ولا تلام . قصد . وقت: استعماله في الماضي المنفي أكثر .

(٩) فأنقشعت: زالت . واليأساء: الشدة . والأنواء: جمع نوء ، وهو النجم إذا مال إلى

الغروب ، وكانت العرب تنسب الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الأنواء

(١٠) وكيف لا المنفي محذوف ، أي وكيف لا يكون ذلك؟

- ٦٦ - فَمَنْ رَأَاهَا وَمَنْ فِي الدَّارِ جَاوَزَهَا
 ٦٧ - وَهُوَ الْمُتَعَمِّمُ فِي دُنْيَا وَآخِرَةِ
 ٦٨ - يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ مِنْ عَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 ٦٩ - وَمَنْ لَهُ انْشَقَّ فِي أَفْئِدِ السَّمَاءِ قَمَرٌ
 ٧٠ - وَمَنْ لَهُ حَرٌّ جِلْدُهُ عِنْدَ مُرْقَبِهِ
 ٧١ - قَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِالْآدَابِ مِنْ صَغِيرٍ
 ٧٢ - لِلْعِلْمِ وَالْغَيْبِ ذَاتٌ قَدْ خُصِّصَتْ بِهَا
 ٧٣ - عَلَيْكَ قَدْ أَنْزَلْتُ لِلنَّاسِ قَاطِبَةً
 ٧٤ - بِهَا لِأَجْلِكَ كُنَّا أُمَّةً وَسَطًا
 ٧٥ - لِمَ تَبْقَ بَعْدَ نَبِيِّ قَاطِبٌ مُنْجِزَةٌ
 ٧٦ - وَإِنْ مُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ مَا يَبْقِثُ
 ٧٧ - تَكْفُلُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ يَحْفَظُهُ
 ٧٨ - دِينَ قَوِيمٌ وَشَرَعَ كُلَّهُ حِكْمٌ
 ٧٩ - وَكَمْ وَكَمْ نَفَحَتْ بِالطَّيْبِ رَوْضَتُهُ
- فَهُوَ السَّعِيدُ وَلَا تَأْتِيهِ لَأْوَاءُ^(١)
 وَفِي النِّعَمِ لَهُ مَجْدٌ وَعِلَاءُ
 وَمَنْ عَلَيْنَا لَهُ فَضْلٌ وَآلَاءُ^(٢)
 وَمَنْ بِهِ اخْتِصَصَ مِغْرَاجٌ وَإِسْرَاءُ
 وَمَنْ تَدَانَتْ لَهُ فِي التَّخْلِ أَفْنَاءُ^(٣)
 وَمُثْقَلَةُ الْقَوْمِ عَنْ عَلْيَاكَ حَوْلَاءُ^(٤)
 وَخَصَّ آدَمَ مِنْ هَاتِيكَ أَسْمَاءُ
 شَرِيعَةً كَفِييَاةِ الشَّمْسِ بِيضَاءُ
 شُهُودٌ هَذَلُ جِبَاءُ الْوَجْهِ خَرَاءُ^(٥)
 إِلَّا يَلُغُهُ وَمِثْلُ الْإِبْطَاءِ إِعْلَاءُ
 إِلَّا زُجْجَ إِلَى الْإِسْلَامِ إِيْقَاءُ
 قَوَاجِدُ دِينِكَ بِالْقُرْآنِ وَهِيَاءُ^(٦)
 لَوْلَاهُ مَا اعْتَدَلَتْ فِي الْكَوْنِ عَوَاجِدُ
 وَكَمْ بِهَا خَرُودَتْ فِي الدُّوْحِ زَوَاقِدُ^(٧)

- (١) لأواء: شدة .
 (٢) وآلاء: جمع إلى ، وهو النعمة .
 (٣) أفناء: جمع فنو ، وهو الملقب بما فيه من الرطب .
 (٤) مثقلة: شحمة العين التي تجمع السواد والبيض .
 (٥) أمة: يشير إلى قوله تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً (عدلوا) لتكونوا شهداء على الناس» وغراء: بياض .
 (٦) تكفل: يشير إلى قوله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر (القرآن) وإنا له لحافظون»
 (٧) نفحت: هبت . وغرودت: غلت . والأشجار العظيمة ورقاء: حمامة لونها كلون الرماد .

- ٨٠ - لولا النبي ولولا شمس طلعت
٨١ - واستفحل الخطب واشتدت عواصفه
٨٢ - ولكن الله بالقرآن أزاله
٨٣ - فاستمع الكل صوت الحق مؤثماً
٨٤ - ومنه رقت وكانت قبل قابضة
٨٥ - وأصبح الشوك بعد الرفع مخفياً
٨٦ - والناس قد دخلوا في دينه زمراً
٨٧ - والله أيده بالنصر مع فتوة
٨٨ - أصحاب صدق وأصا غطارقة
٨٩ - شعارهم رحمة القلب بينهم
٩٠ - يا خير من وسع المضطر ساحة
٩١ - ألقيت عندك يا طة عصا تنفري
٩٢ - وقد دخلت الحمى بالجماء منقصة
٩٣ - أو أن يمدد ولم يلقه بحاجته
- لما انمحت من بقاع الأرض ظلماء
ودنرت ركن هذا الكون نكباء^(١)
يهدني إلى الرشيد والآذان صماء
فمنه رجت بأمر الله أوجاء^(٢)
خلف القلوب وراقت منه آراء^(٣)
وناله بعد قرب الدار إقصاء^(٤)
من بعد ما مرقت للكفر أشلاء^(٥)
هم للسعادة في الدارين أكفاء
قد أئدوا الحق والهيبة هوجاء^(٦)
لكن على عصبة الأغدا أشداء
ولكن إليه وفود الرشيد قد جاؤا^(٧)
وفي جمالك يطيب اليوم لقاء^(٨)
وجاز هذا الحمى حاشاء يستاء^(٩)
حاشاً وكلاً فانت الباء والراء^(١٠)

(١) استعمل: اشتد . ونكباء: هي الرياح التي تنحرف عن مهاب الرياح .

(٢) رجت: اهتزت

(٣) خلف القلوب، القلوب الخلف . هي التي لا تُرى كأنها خلفت ، أي جعل لها خلاف

(٤) إقصاء: إبعاد .

(٥) زمراً: جماعات . أشلاء: جمع شلو ، وهو المضر

(٦) غطارقة: جمع غطريف ، وهو السيد الشريف . والهيبة: الحرب . وهوجاء: شديدة

(٧) الرقدا: المعطاء .

(٨) ألقيت: ألقى المسافر العصا ، بضع موضعه ، وترك الأسفار .

(٩) يستاء: يهين ويحزن

(١٠) الباء والراء: ير ، أي محسن .

- ٩٤ - إني أبتئك والروايز قاطبةً
 ٩٥ - فاعطيت علينا ولا تُقِلُّ لنا صِلَةً
 ٩٦ - وأكرم الخلق من بذى ومن حضر
 ٩٧ - رُوَاؤُ قَبْرِكَ يا خَيْرَ الوَرَى وَجَبَتْ
 ٩٨ - والحمد لله قَدْ رُزْنَا عَلَى شَحِطٍ
 ٩٩ - وطالما قال لي من نَشَأَ اسْمُهُ
 ١٠٠ - وَلَجَّ يُوسِعُنِي ذَمًّا وَمَعْنِي
 ١٠١ - وعت في الحال مَرُورًا وَقُلْتُ لَهُ
 ١٠٢ - يا سَيِّدَ الرُّسُلِ قد وَهَيْتُ مُعْتَبِرًا
 ١٠٣ - دَنَسْتُ نَفْسِي بِالْآثَامِ مِنْ جَعْفَرٍ
 ١٠٤ - كم للجوارح من جُزَحٍ يُدَسِّسُهَا
 ١٠٥ - وصنَّت نفسي عن الإفشاء من عَجَلِي
 ١٠٦ - نَامَ الشَّبَابُ وَقَامَ الشَّيْبُ يُنَوِّرُنِي
- والنفس فيها من الحاجات أشياء
 فأنت للخير والإحسان مِعْطَاءٌ^(١)
 وخير مَنْ وَلَدَتْ فِي الْكَوْنِ حَوَاءُ
 لهم شفاعتك العظمى وإن ساووا
 من الدُّيَارِ وفي الإخفاء إِيدَاءُ^(٢)
 تكفيك أَوْلَى ففِيهَا الحَاءُ وَالظَّاءُ^(٣)
 فصَّه في الجواب الصاد والهاء^(٤)
 دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ^(٥)
 ومنك يُزَجَّى بِحُسْنِ الطَّنِّ إِعْضَاءُ^(٦)
 بِالْهُوْمِ عَيْنِي عَنِ الْآثَامِ حَمِيَاءُ^(٧)
 وَمِلَّةٌ حَيْنِي مِنَ الْأَقْدَاءِ أَقْدَاءُ^(٨)
 إِذْ لَا يَلِيقُ لِمَسْرِ السَّلَسْبِ إِفْشَاءُ
 حتى انتهيت ومِلَّةُ النَّفْسِ أَهْوَاءُ^(٩)

(١) صلة: عطية . ومعطاء: كثير المعطاء .

(٢) شحط: بعد .

(٣) الحاء والظاء . الحظ .

(٤) لَجَّ: أَلَحَّ . ويوسعني ذمًّا: يجعلني أسع الذم . والصاد والهاء: هه ، أي اسكت .

(٥) مَرُورًا: مائلاً ومتحرفاً .

(٦) إِعْضَاءُ: عفر .

(٧) الْآثَامُ: الذنوب .

(٨) الجوارح: جمع جردحة ، وهي العضو المكتسب ، كاليد والرجلين . والأقْدَاءُ: جمع

فدى ، وهو ما يسقط في اليمن والشراب من تبتة ونحوها .

(٩) أهواء: جمع هوى ، وهو ميل النفس المعلوم .

- ١٠٧ - وَإِنَّ لِي نَسَباً يُمْسِي لِفَاطِمَةَ
 ١٠٨ - فَكَيْفَ لَا أُرْتَجِي جَدِّي وَنَصْرَتَهُ
 ١٠٩ - مِنْ لِي سِوَاكَ رَسُولَ اللَّهِ يَنْظُرُ لِي
 ١١٠ - أَوْ مِنْ سِوَاكَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَشْفَعُ لِي
 ١١١ - يَوْمَ بِهِ الشَّمْسُ تَذُرُّ وَهِيَ مُخْرِقَةٌ
 ١١٢ - وَلَيْسَ مِنْ أَخِي يَلُوي عَلَى أَخِي
 ١١٣ - وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ لَا حَوْلَ وَلَا جَبْرَ
 ١١٤ - وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ صَالِيَةً
 ١١٥ - فَلَيْسَ لِلْحَمَلَاوِي قَطْعٌ مِنْ أَخِي
 ١١٦ - يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ وَالْأَمْلَاقِ خُذْ بِيَدِي
 ١١٧ - وَحَاشَ لِي يَوْمَ الدِّينِ تَقْلِقَنِي
 ١١٨ - بِالصَّاحِبِينَ أَنَيْتُ الْيَوْمَ مُلْتَجِئاً
 ١١٩ - وَبِالْبُتُولِ وَيَابَنَيْهَا وَمَنْ وَلَدَتْ
- بِسْمِ النَّبِيِّ وَنَعَمَ الْأُمِّ زَهْرَاءُ
 وَالْجَدُّ إِنْ عَزَّ عَزَّتْ مِنْهُ أَبْنَاءُ
 بِالْمَعْطَفِ إِنْ نَزَلَتْ بِالْجَسْمِ صَرَاءُ
 وَالنَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ لَوْلَاكَ لَا اسْتَأْوُوا^(١)
 مِنَ الرُّوَسِ وَلَا ظِلٌّ وَلَا مَاءٌ^(٢)
 بَلْ قَدْ تَقَرُّ مِنَ الْأَبْنَاءِ أَبَاءُ^(٣)
 أَفْ، الشُّهُودُ فَاطِرَاتُ وَأَعْضَاءُ^(٤)
 كَالْمَهْلِ تَزِي شَوَاطِئاً وَهِيَ غَيْرَاءُ^(٥)
 سِوَاكَ يُرْجَى وَأَرْضُ الْحَشْرِ رَمْضَاءُ^(٦)
 فَلَيْسَ لِي مِنْ الْأَخِيَّةِ حَوَاشٍ^(٧)
 مِنَ الدُّنُوبِ وَأَنْتَ الْجَاءُ أَعْبَاءُ^(٨)
 أَرْجُو رِضَاكَ وَفِي الْإِرْضَاءِ إِغْضَاءُ
 فَهُمْ بِحُبِّكَ فِي الْقُرْبَى إِخْضَاءُ^(٩)

(١) هوله: الخوف منه .

(٢) تدنو: تقرب .

(٣) يلوي: يحطف .

(٤) القسطن: العدل . لا حول: لا قدرة على دقة التصرف .

(٥) صالية: محرقة . المهمل: ما ذاب من الحديد والحاس . وشواطئ: لهايا لا تخاف فيه .

(٦) رمضاء: شديدة الحرارة .

(٧) حوواء: نفس .

(٨) أعباء: جمع عبء ، وهو الحمل والظنل

(٩) البهول: فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

- ١٢٠ - وحسرة سيّد الأبطال في أحده
 ١٢١ - عليّ فرض مدّي حُرّي حَبِيْثُهُمْ
 ١٢٢ - وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ حَفْصِ الْعِشِّ مَرْبُوعٌ
 ١٢٣ - يا مصطفى أَنْتَ وَزَوْجُ كُلِّ نَمْرٍ
 ١٢٤ - فِيهِمْ وَفِيكَ جَمِيلُ الْمَذْحِ يُطْرِي
 ١٢٥ - مَدْحُكُمْ لَا أَرَأَى الدُّخْرَ مُتَغَلًّا
 ١٢٦ - وَفِيهِ بَعْدَ جَلَاءِ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ
 ١٢٧ - أَوْصَاكَ الْعُرَى فِي غُلْفٍ وَفِي غُلْفٍ
 ١٢٨ - وَكَيْفَ وَاللَّهُ قَدْ أَطْرَكَ لِي غُلْفٌ
 ١٢٩ - حَسْبِي لَدَيْكَ وَقَدْ وَاقَيْتُ مُنْذِرًا
 ١٣٠ - حَامَتِ إِلَيْكَ تَغْضُ الطَّرَفِ مِنْ حَبَلٍ
 ١٣١ - لَا عَيْبَ فِيهَا عَلَى مَا رَأَى مِنْ أَدَبٍ
 ١٣٢ - وَأَلْهَا مِنْ بَيُوتِ الْمَخْدِ قَدْ وَفَدَتْ
- وَمِنْ لَهُ طَعْنَةٌ فِي الْحَزْبِ نَجْلَاءُ^(١)
 فَصَمِي مَحَبَّتُهُمْ مَعْدٌ وَإِسْرَاءُ
 بَلْ بِدَعَةٍ عَدَا أَهْلَ الدِّينِ شَمْعَاءُ^(٢)
 وَأَلْ يَتِيكَ أَفْنَانٌ وَأَلْيَاءُ^(٣)
 وَمَنْهُ يُنْعَشُ إِنْشَادٌ وَإِنْشَاءُ^(٤)
 إِذْ مِنْهُ تَخْلُو كِبَابَاتٌ وَإِمْلَاءُ
 لَلْأَذْنِ حَلْمِي وَلِلْأَفْسَاوِ حَلْوَاءُ
 لَا يُسْتَطَاعُ لَهَا عَاذٌ وَإِخْصَاءُ
 وَلَيْسَ بَعْدَ نَسَاءِ الْهَرِاطِرَاءِ^(٥)
 بِبَيْتَةٍ مِنْ نَسَاتِ الْفِكْرِ عَصْمَاءُ^(٦)
 وَالطَّرَفُ عِنْدَ اللَّقَا تَغْضِيهِ عَذْرَاءُ^(٧)
 أَلْ لَيْسَ فِي يَتِيهَا بِالْعَيْبِ إِيْطَاءُ^(٨)
 وَمَا بِهَا قَطُّ إِكْفَاءٌ وَإِفْسَاءُ^(٩)

- (١) نجلاء: واسمة ، من نجلة بالرفع: طعنه وأوسع شقه .
 (٢) حفص العيش: طيه . ومتربة: فقر . وبدعة: نقص في الدين أو زيادة . وشمعا: قبيحة .
 (٣) أفنان: جمع فنن وهو المعصن . وألياء: جمع فيء ، وهو الطل .
 (٤) ومنه يتمش . يرتفع بعد السقوط . وإنشاد: قراءة الشعر .
 (٥) أطرك: مدحك ، يشير إلى قوله تعالى 'أولئك لعلى غلغل عظيم'
 (٦) حسي: يكفيني . وبئمة: ذرة نفيسة لا يعير لها . وعصماء: نادرة الوجود .
 (٧) تغضي الطرف: تكسر العين . وتغضيه: ترحي جفينا . وطراء: بكر .
 (٨) الإيطاء: تكرير القافية لفظاً ومعنى .
 (٩) الإكفاء: احتلاف الروي بحروف متقاربة بمخارج ، كالطاء مع الذال أو الراء واللام =

- ١٣٣ - وقد كَتَبَهَا صِفَاتُ الْمُصْطَفَى حُلَاً
 ١٣٤ - عَسَاكَ يُمْنِي رَسُولَ اللَّهِ تَقَبَّلُهَا
 ١٣٥ - هَذَا هُوَ الْمَهْرُ إِنْ تَقَبَّلَ وَإِنْ رَجَعْتَ
 ١٣٦ - لَكِنْ أَرَاهَا بِحَسَنِ الْحِفْظِ قَدْ قُبِلَتْ
 ١٣٧ - لَذَا أَقُولُ وَصَدْرِي صَدْرُ مُنْشِرٍ:
 ١٣٨ - وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُبْسِمُ
 ١٣٩ - صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا وَخَدَتْ
 ١٤٠ - وَالْأَلَى وَالصُّغْبِ وَالْأَزْوَاجِ قَائِمَةً
- فَمَا لَهَا لِسَوَى الْمُخْتَارِ إِهْدَاءُ^(١)
 قَدْ لَهَا غَايَةٌ فِي الْخُسْنِ هَيْبَةُ^(٢)
 فَقَدْ كَتَبَهَا صَفَارُ الْحُزْنِ غَنَسَاءُ^(٣)
 وَلَيْسَ فِي الْمَهْرِ لِلْغَيْدَاءِ إِكْدَاءُ^(٤)
 يَسُرُّ الْقَبُولُ لَهُ فِي الْقَلْبِ مَرَاءُ
 وَمَنْ لِي فِي اسْتِمَاعِ الْمَدْحِ إِصْفَاءُ
 فِي السَّيْرِ بِالرَّكْبِ عَلَيْكُمْ وَوَجَاءُ^(٥)
 مَا أَوْزَقَ الْغُضُنُ أَوْ مَا أَثَقَقَ الْمَاءُ^(٦)



- = والثون وسموها ، وهو من أثنح العيوب ولا يجوز لأحد من المحدثين ارتكابه والإقواء .
 اختلاف حركة الروي ولما أوجراً .
 (١) حُلَاً : جمع حلة وهي ثوب جميل مؤلف من قطعتين ، يلبس في الزينة لا في العمل .
 (٢) غَيْدَاءُ : حسنة متشعبة لينة .
 (٣) صَفَارُ الْحُزْنِ : هوان وذلل وغنساء . هي بنت عمرو من الشريد ، ولها مراث كثيرة مشهورة في أخيها صخر ، وأحسبوا أنه لم تكن امرأة أشعر منها ، وقد شهدت القادسية ومعها أربعة بنين لها ، فلم تزل تحضهم على القتال ، وتذكر لهم الجنة ، حتى استشهدوا ، أي قتلوا في سبيل الله .
 (٤) إِكْدَاءُ : يهزل .
 (٥) مَا وَخَدَتْ : أسرع يخطو وسع . والمعنكوم : هي الشديدة من الإيل وغيها ، للذكر والأنثى . ووجاء : فاقه شديدة .
 (٦) أَثَقَقَ : كثر .

وقال الحملاوي وهو مريض بالإسهال بعد عودته من المدينة المنورة:

- ١ - ولما ضُفْتُ من مرضي وسقي
- ٢ - لجأتُ إلى رسولِ الله طه
- ٣ - فراحَ بِراحِيهِ الثُّمُّ عني
- ٤ - فمنُ يُمنَاهُ يُنَزِّ وَابْتِهَاجُ
- ٥ - رسولَ الله حاشا بعدَ هذا
- ٦ - وحاشا أن أقولَ لضيقِ حالِ
- ٧ - فَمِنْ جَدْوَالِكَ يُزَجِّي كُلَّ غَيْرِ
- ٨ - أجزني يا رسولَ الله إني
- ٩ - وأذِركَني وأبنائي وأهلي
- ١٠ - ومُكِّنْ لي بِالرَّعَايَةِ خَيْرَ (جاء)
- ١١ - فَإِنْ تَنْظُرَ فَكُلُّ النَّاسِ عِنْدِي
- ١٢ - وَإِنْ تَعَطَّفَ فَإِنَّ الْحَالَ حَالُ
- ١٣ - فَأَنْتَ الْبِرُّ فِي جَوْدٍ وَبِرُّ
- ١٤ - وَجَاءَ الْمُزْتَجِي إِنْ جَازَ دَهْرُ
- ١٥ - عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى مَا تَجَلَّثُ
- ١٦ - وَجَرَّتْهُ وَمَنْ نَصَرُوا وَأَوْزَا

(١) العي: المعجز .

(٢) يمن: بركة .

(٣) جدواك عطيتك

(٤) حتره: نسله وورثته . والهاء هو الشيء الدقيق المنبت في ضوء الشمس إذا دخل من كوة البيت .

(٥) البر: البذر . والدلاء: جمع دلو .

وقال وهو في مرضه ، متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :

- ١ - يا شَفِيعَ الوري وَغَوْثَ البرايا قُلْ صَبْرِي وَضَاقَ صَدْرِي بِدَائِي^(١)
- ٢ - عَزَّ بُرْنِي عَلَى الْأَطْبَاءِ طَرّاً فاسقني من يَدَيْكَ كَأْسَ الشَّغَاءِ
- ٣ - نَظَرَةً مِنْكَ مَنَحَةً وَعَطَاءً ودواءً بِمَا جَسَدُ أَيِّ دَوَاءٍ
- ٤ - فَبَحِّقْ الْقُرْآنَ وَالشَّرْعَ رُزْنِي وَبَحِّقْ الْحُسَيْنَ حَقِّقْ رَجَائِي



وقد شطر هذه الأبيات الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد الكتاني المعلم بالمدارس الأميرية :

- ١ - «يا شَفِيعَ الوري وَغَوْثَ البرايا» وَثَجِيبَ الْمُضْطَرِّ عِنْدَ الدَّعَاءِ
- ٢ - «كن مُجِيرِي مِمَّا آلَقِي فُلَانِي» قُلْ صَبْرِي وَضَاقَ صَدْرِي بِدَائِي
- ٣ - «عَزَّ بُرْنِي عَلَى الْأَطْبَاءِ طَرّاً» إِذْ أَقْبَرُوا بِالْعَجْزِ وَالْإِعْيَاءِ^(٢)
- ٤ - «منك بعد الإله أرجو كُشْفَاتِي» فاسقني من يَدَيْكَ كَأْسَ الشَّغَاءِ
- ٥ - «نَظَرَةً مِنْكَ مَنَحَةً وَعَطَاءً» مَنْ سِوَاكَ الْجَدِيدُ بِالإِعْطَاءِ
- ٦ - «فِرْضَاكُم عَنِّي يُزِيلُ سَقَامِي» ودواءً بِمَا جَسَدُ أَيِّ دَوَاءٍ
- ٧ - «فَبَحِّقْ الْقُرْآنَ وَالشَّرْعَ رُزْنِي» زُورَةً بِهَا يَمْزُولُ عَنَائِي^(٣)
- ٨ - «وَبَحِّقْ الْبُتُولَ وَالْأَلُو كُنْ لِي» وَبَحِّقْ الْحُسَيْنَ حَقِّقْ رَجَائِي^(٤)

(١) الوري: الحلق . وغوث: معين وناصر ، والبرايا: جميع بريّة ، وهي المخلوق أيضاً . والمضطّر: المحتاج

(٢) طرّاً: جميعاً .

(٣) زورة: رواية . وعنائي: تمني .

(٤) البتول: قاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وزوج علي ، وأم الحسن والحسين رضي الله عنهم .

أحمد الخفاجي

هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، المصري الحنفي (شهاب، أبو العباس). لغوي، أديب مشارك، ولد بمصر سنة ٩٧٩ هـ، وتوفي بها سنة ١٠٦٩ هـ، من مؤلفاته: ديوان العرب في ذكر شعراء العرب، ونسيم الرياض في شرح الشفاء، وغيرها. (معجم المؤلفين لكحالة ج ٢، ص ١٢٨) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ٣٤٣.

أَبَا شَفِيقَ الرُّؤُوسِ حَيَاءُ الْحَيَا	كَمَا خَمَرَ خَدَّ وَرْدِهِ مِنَ الْحَيَا ^(١)
لَأَنْتَ تَرْبُ الْقُضْنَ نَفْسَانِ إِذَا	أَذَارَتِ الشَّجْبُ لَهُ عَمَرَ الثَّدْيِ ^(٢)
وَأَمْسَلَاتُ كَأْسُ الشُّبُوقِ سَحَرَهُ	فَاخْمَرُوا مِنْ خَبَلَتِهِ خَدَّ الطَّلِي ^(٣)
أَظْمَأَتْ أَلْحَاطِي لِزُؤْيَاكَ وَقَدْ	أَفْرَقْتُ فِي بَحْرِ دُمُوعِهَا الْكَرَى ^(٤)
رُؤُوسُ زَهَتْ لِنَاطِرِي أَزْهَارُهُ	رَبْدُنْ مِنْ مَاءِ الثُّيَمِ وَالصَّبَا
ظَلَبِي إِذَا هَمَّزَتْهُ جَنِيْتُ مِنْ	تُفَاحٍ وَجَنَّتِيهِ لِلرُّوحِ هَذَا ^(٥)
يَعْمَلُ مِنْ يَمِّ الدَّلَالِ قَدْ	كَمَا تَجَاذَبَ الْقَضِيبُ وَالصَّبَا ^(٦)

(١) الحيا: أول المطر، والحيا الثاني: الحيا.

(٢) الترب: أصله المساوي في السن، والشوان: السكران، والبدي: المطر الضعيف.

(٣) الشقيق: زهر أحمر، والسحرة: وقت السحر، والطلي: الأحمر.

(٤) أظلمات: أعطشت، والكرى: النوم.

(٥) همزته: غصته وعصرته، وجنى الثمرة: قطفها.

(٦) التيه: الكبير، والقذ: القامة.

يَقْطَعُ وَزَقَهُ الْجَنِيَّ نَاطِرِي
يَحْمِيهِ حَتَّى عَنْ يَدِ الْمُنَى وَقَدْ
قَدْ أَسَرَ الْقُلُوبَ جَيْشُ حُنَيْنِ
بِصَارِمٍ بِالسَّخْرِ يَنْقِي عَزَبَهُ
شِفَاءً وَجِدِي لَنْمُ خَالِ عَدُوِّهِ
يَشْرُكُنِي تَرْكُ الظُّلُمِ ظِلُّهُ
تَعْلَمْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي عَذْرَهَا
فَلَوْ وَقَى بِالْوَعْدِ يَوْمًا بِغَنَةِ
جَرَّعَنِي كَأْسُ الصَّدُودِ حِينَ لَا
وَلَمْ تَزَلْ تُعْطِرُ سُحْبَ نَاطِرِي
مَا الدُّخْرُ وَالْدُّنْيَا بَعِيدَ قَلْبِيهِ
لَوْلَا جَمِيٌّ لِلرُّقْبَاءِ وَالْمِدَا^(١)
حُفَّتْ بِهِ شَوْكُ الشُّيُوفِ وَالْقَنَا^(٢)
وَانْتَهَبَ الْأَكْبَابَ لَنَا أَنْ رَنَا^(٣)
يَحْمُرُ بِهِ أَرْوَى الْمُقُولِ وَالرَّقَى^(٤)
وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ لِلذَّكَاءِ شِفَا^(٥)
وَهَلِيهِ شَيْئَةٌ أَرَامَ النَّفَا^(٦)
لَأَنْعَجَزَتْ بِأَيَّامٍ مِيعَادَ الرُّجَا
جَمِيعَ أَمَالِي يَتَعَا بِالْوَقَا^(٧)
سَمِيرَ لِي يُؤْنِسُنِي إِلَّا الْبُكَى^(٨)
أَرْبَسَ اضْطِعَابِي دَارِسًا حَتَّى عَمَا^(٩)
هَلْ حَبَدْتُ يَهْلُو إِذَا الدُّرُ تَوَى^(١٠)

(١) الجنى: المحنى، والحمى الحماية، والرقباء: المراقبون.

(٢) المنى: الأماني، والقنا: الرماح

(٣) الأكباب: المقول، ورنا: مظر

(٤) الصارم: السيف، وجره: حده، وأروى: أضعب، والرقى: جمع رقية وهي ما يقرأ على المريض ليبرأ.

(٥) الوجد: الحزن والمحبة، والحبة السوداء: ورد في الحديث أنها شفاء من كل داء إلا السام وهو الموت.

(٦) الظليم: ذكر النعام، والشيمة: الطبيعة، والآرام: الغزلان البيضاء، والقنا: كتيب الرمل.

(٧) الوقا: شد الغدر، ويح الوفاء أن يبعده بأنه إذا عاد إليه بالثمن يرد له المبيع، وفيه تورية.

(٨) جرعتني: أسقاني على كره، والصدود: لإعراس، والسمير: المحادثة ليلاً.

(٩) الرسم: ما بقي من آثار الدليل، والدارس: المتدرب، وعفا: لم يبق له أثر.

(١٠) توى: هلك.

خُضِرَ كَيْسٌ رَذِيهِ مَفْرُسُهُ وَشَادِنٌ كِنَاشُهُ وَنَطَّ الْحَنَّا^(١)
 أُنْزِلُهُ فِي نَاطِرِي وَمُهَجَنِي وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَ الْعَقِيَّتِ وَالْغَصَا^(٢)
 لَهْرَ الْإِمَامِي يَوْمِي مَزِيحٍ تَأَلَّفُ الْآسَادُ فِيهِ وَالظُّبَا^(٣)
 عَيْثُ مُكَيَّا الدُّخْرِ طَلَقَ بَاسِمٌ وَيُشْرُهُ يَلْمَعُ مِنْ أَفْقِ الرُّعَى
 وَمَوْرِدِي فِي رَوْضٍ لَهْرٍ يَانِعٍ مَنَاجِلُ اللَّذَاتِ فِي ظِلِّ الْهَنَّا^(٤)
 وَالْبُذُرُ فِي دَارَةِ دَارِي تَازِلُ يَمْنَحُنِي الرُّضْلَ عَلَى رَغَمِ النَّوَى^(٥)
 إِذْ بَسَطَ الشُّحَابُ فِي بَطْحَايِهِ فَمَازَشَ ثَبَتَ عَمَّ أَفْطَارَ الْجَمَى^(٦)
 عَمَائِمُ لُغْسِ الشَّقَاةِ ابْتَسَتْ عَنْ تَغْرِ بَارِقٍ إِذَا الْقَطَرُ يَكَى^(٧)
 تَكُّكَ مِنْ مَعْلٍ وَجَذِبَ أَسْرَهُ وَتَشَرُّ الدُّرُّ عَلَى هَامِ الرُّيَى^(٨)
 يَسُوقُهَا الرُّغْدُ بِسَوْطٍ مُذْهِبٍ مِنْ بَرْقٍ وَهِيَ بَطِيئَاتُ الْحُطَيِ^(٩)
 وَالْآنَ قَدْ أَصْبَحَ وَرْدِي مُجْتَرَاً يَشُوهُ الْخُطْبُ بِأَفْذَاهِ الْأَذَى^(١٠)

(١) الشادن: ولد الطي، والكاس: حوى الطي.

(٢) المهجة: الروح، والعقيق: واد بالمدينة المنورة، والحرز الأحمر، والغصا: مكان وشجر ناره شديدة الحرارة، ففي كل منهما تورية، واللف والنشر المرتب العقيق لي مظهره والغصا في مهجته.

(٣) المريع: المنزل أيام الريح.

(٤) اليانع: الثمر الناضج، والمانجل: موارد الماء.

(٥) الدارة: الدائرة التي تكون حول القمر كالهم الرقيق، ويمتحني: يحيطني، وأرغمه: انصق أفعه بالرفق وهو الثراب كناية عن الإذلال، والنوى: البعد.

(٦) البطحاء: مسيل الماء، والأفطار: التواهي، والحصى: المحمي.

(٧) اللبس: سواد بالشقة.

(٨) أسره: قبله، والهام: الروس، والريي: الأماكن العالية.

(٩) السوط: ما يصرب به.

(١٠) يشوه: يخالطه، والخطب: الشدة، والأفذا: الأوساخ.

فِي مَهْمِهِ قَدْ لَيْسَتْ أَطْلَاقُهُ مِنْ جَزْءٍ ذَهَبَ الرِّيحِ الْتَوَابَ الْبَلَى (١)
 لَا يَلْجُ الطَّيْرُ إِلَيْهِ فَرَقَا وَفِيهِ لَيْسَتْ تَهْتَدِي كُنْزُ الْقَطَا (٢)
 بِالنُّزْرِ تَسْرِي الشَّمْسُ فَوْقَ أَفْجِهِ وَالْمُضْبَحُ يَلْقَاهُ بِعَضْبٍ مُتَنَفِّسِ (٣)
 تَقَطُّعُهُ رُؤُلُ الْمَبَا حَرِيلَةً مِنْ لَغَبٍ يُفْعِدُهَا وَمِنْ وَتَى (٤)
 وَلَمْ تُبَيِّدْ أَهْمُومَ الثَّوْرِ الَّذِي عَلَى ذُرَابِي الثُّبَاتِ قَدْ عَفَا (٥)
 قَطَعْنَاهُ بِمُتْلَانِ ذَرَعَاتٍ شِقَّةً بَيْنَ وَطَوْتُ بُرْءِ الْفَلَا (٦)
 تُذِمِّي مُدَى الصُّخُورِ أَخْطَافاً لَهَا قَتْنِيْتُ الثَّوْبِ فِي صُومِ الصَّفَا (٧)
 نُورٌ شَاوَى تَهْتَادَى فَرَبَتْ كَأَنَّ السَّرَى عَلَى تَرْتُمِ الْجَدَا (٨)
 تَحْتَ سَمَاءٍ كُتِلَتْ بِرَبْدِ الْأَجْمِ وَاللَّيْلِ حُبَابُهُ طَمَى (٩)
 مَجْرَةٌ فِي شَفْرِ كَأَنَّهَا وَالزُّهْرُ فِيهَا ذَاتُ مَنَظَرٍ رَمَا (١٠)

(١) المهمة: القفر.

(٢) يلج: يدخل، والفرق: الخوف، والكسور: جمع أكثر وهو ما في لونه كدرة.

(٣) النرس مدور كالشمس يتقى به الصرب، والأفق: ناحية السماء، والعضب: السيف، والمتنفس: المسلول.

(٤) اللعب: اللعب، والونى: الفتور.

(٥) الزرابي: البسط، وغفا: نام.

(٦) اليميلات: النياق التجالِب الممتلئة المطبوخة، وشقة الثوب: ما شق مستطيلاً، والبين: العراق والانفصال، والبُرد: ثوب ذو أعلام، والفلا جمع فلاة.

(٧) المدى: السكاكين جمع مَدْيَة، والأصعاف: جمع عَفْ وهو للبحر كالقدم للإنسان، والشقيق: زهر أحمر استعاره للدم، وصمم الصفا: الحجارة الصلدة.

(٨) تشاوى: سكارى، وتهادى: تتمايل، ونسرى: السبريل، والفرتم: التطريب بالصوت، والجداء: الغناء للإبل.

(٩) كُتِلَتْ: رُصِعت، والزبد: الذي يعلو الماء، ولعباب: معظم السيل، وطى: علا.

(١٠) المجرة: الياض الذي يرى ممتدّاً في السماء، ولشعق: حمرة، والزهر: نجومها، وزها: حسن.

تَهَرَّ بِوَثْكِ الثَّمَالِ تَثَرَّتْ
 يَا جِبرَةَ عَلَى الْعَقِيْقَةِ غَيَّمُوا
 كَأَنَّمَا الطَّبِيرُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
 عَلُّوا بِسَلْحِ شَامِخِ حَزْنِيَّتُهُ
 قِيلَ لَهُ بِالشَّمْسِ نَاجٍ مُذْهَبٌ
 فِي ظُلُمَةِ الْأَلْفِ إِذَا مَا عَثَرَتْ
 سَقَاهُمْ مِنَ الْعُبُونِ وَإِبِلٌ
 يُغْنِي عَنِ الْوُطْقَاءِ جَرَتْ ذَيْلُهَا
 وَالْبَرْقُ نَعْلٌ فَصَمَّ الْأَقْدُ بِوَ
 يَا صَاحِ وَالذُّفْرُ عَلَى حِلَالِهِ
 إِنْ مُتْ فَاذْدَيْبِي وَقُلْ لِمَكِّمْ

- (١) الترسين: زهر طيب الرائحة، وانجي: لمقطوف، وطما على الماء: حلا.
- (٢) الجبرة: الجيران، وغربوا: نصبوا، واعلى: المرتب المنية.
- (٣) نما: زاد.
- (٤) السفع: ذيل الجبل ووجهه، والشامخ: العالي، وهريته: أهله، والقوس: قوس قزح، والحبرة: أن يجلس ضاماً ظهره وساقه بحبل ونحوه.
- (٥) القيل: الملك، والخلع: الثياب المتنوعة، وارثدى: لبس الرداء وهو الثوب الأعلى.
- (٦) لما: كلمة دعاء تقال للمناثر.
- (٧) الوابل: المطر العزير، والشجون: الأحزان، والجرى: الحزن.
- (٨) الوطقاء: السحابة المشرقية الأطراف بكثرة مائها، والبرد: ثوب مضطط، والمكي: الأسود، وغرى الثوب: ما توضع فيه أزراره.
- (٩) نصل السيف ونحوه: حديدته، ومصم: قطع، والألق: ناحية السماء، والسلك: خيط العقد، والجمان: قطع الذهب، وهي: ضمط.
- (١٠) هلاته: صوبه.
- (١١) نذب الميت: ذكر محاسنه، وتيمه الحب: دله.

وَعَلَيْكَ بِذُنُوعٍ مَقْلَعَةٍ
ثُمَّ أَذْفَنَتْنِي بَشْرَابٍ مَتْنَةٍ
وَصَاحِبٍ كَالسِّيفِ عَفْصٍ صَارِمٍ
رَفَرَقَ لِي مَاءَ الْوُدَادِ صَافِيَا
حَذَبٌ عَلَى الْعَذْوِ مَوْحِشُهُ
أَرَفْتُ مِنْ مَاءِ الْوَقَائِعِ الَّذِي
لِيَتَغَسَّلَ الْقَارِ عَدِيدُ سَيْفِهِ
فَانْحَطَّ كَالسَّيْلِ جَرَى مِنْ صَبَبٍ
وَمِنْ أَسَدٍ حَمَانٍ حَمَى أَشْبَالَهُ
عَلَى أَغْرِ أَدْعَمٍ قَدْ طَلَعَتْ
عُرَّتُهُ مِنْ تَحْتِ مُذَبِّ شَعْنِهِ

أَرَفْتُهَا إِذْ بَلَغَ السَّيْلُ الرُّسَى^(١)
يَمَالُ مَنْ أَهْنَاهُ تَبْرِيعُ الضَّنَى^(٢)
جَرَّ ذُنُّهُ لِقَطْعِ آسَالِ الْوَدَا^(٣)
عَنْ حُصَصِي مِنَ الثَّقَابِ وَشَجَى^(٤)
أَخْلَى لَدَى الْقَاءِ مِنْ شَهْدِ الْمُنَى
عَمْنَتُهُ كَفَّ النَّيْسِمَ إِذْ سَرَى^(٥)
وَالْقَارِ وَالْمَوْتُ عَلَى الْحُرِّ سَوَا
وَلَمْ يَسْلُنِي تَجْدَةٌ عَمَّا جَرَى^(٦)
أَحَفْتُ مِنْ عَمَلَسٍ مَلِّ الطُّوَى^(٧)
بِرِيٍّ وَجْهِهِ فِي ظُلْمَةِ الثَّغْرِ ذَى^(٨)
طُرَّةٍ صُبْحِ تَنْخَتِ أَذْيَالِ اللَّجَى^(٩)

- (١) أَرَفْتُهَا: أسهرتها، والزمي: جمع رية وهي حفيرة تجعل لصيد الأسد في الأمكة العالية حتى لا يبلغها السيل.
- (٢) أَهْنَاهُ: أمرضه، وتباريح الشوق: توجعه، والضنى: السقم، أي: أوفني بتراب مه نعل عاشق.
- (٣) الْعَفْصُ الْعَصَارِمُ: السيف القاطع.
- (٤) رَفَرَقَ الْمَاءُ وَغِيَرُهُ: صبه رقيقاً، والفصة: ما غص به الإنسان من طعام أو غيط على التثنية، والثقاف أن يظهر خلاف ما يطر، والشجى: ما ينشب في الحلق.
- (٥) الْوَقَائِعُ: المطر.
- (٦) الْعَصَبُ: ما انحدر من الأرض، والتجدة: الشجاعة.
- (٧) حَمَانٌ: موضع تكثر فيه الأسود، والأشب: أولاد الأسود، والمعلّس: اللثب، والطوى: الجوع.
- (٨) الْأَدْعَمُ: الأسود، والنقع: الغبار، وذك: الشمس.
- (٩) الْهَدَبُ جمع هذبة وهي طرّة الثوب، وطرّة كل شيء طرفه والناصية.

أَذْهَمُ قَيْدُ كُلِّ وَخْشٍ شَارِدٍ قَبْلَهُ اللَّيْلُ فَكُلُّهُ لَمْسٌ ^(١)
يَخْمِلُ نَاجِلًا حَكَى الْعُيُفِ لَهُ عَلَى مَثْوَى اللَّيْلِ جِدٌّ فِي الشَّرَى ^(٢)
يَضَعِبُ مِنْ نَسْلِ الْمَثْوَى مُزَقَقًا لِسَانُهُ يُغْرِبُ عَنْ صَرْفِ الْقَضَا ^(٣)
فَتَمَحَّضَ التُّضَعُ لَوُذِي صَادِقًا وَصَيَّرَ الْعَزَمَ إِمَامًا مُفْتَدَى ^(٤)
وَقَالَ لِي وَمَوْحَاكِيمُ عَائِلٌ مَا ضَلَّ فِي سُبُلِ اللَّهِى وَلَا عَوَى
صَدَقَ وَعُودَ الظُّرَى وَاخْذَرْ خُلُقَهَا فَالْذَمُّ مِنْ قَبْلِكَ كَمْ عَرَوْتَنِي ^(٥)
لَيْسَ الْقَوَادُ خَافِقًا مُضْطَرِبًا إِلَّا لِمَا يَنْذِرُهُ مِنْ قَتْلِ الرُّدَى ^(٦)
فَاخْلَعْ مِنَ الْكِبَرِ رِدَاءَ غِنَقَا يُعْضِ عَلَيْنِكَ الذَّمُّ مُغْلَمَ الثَّنَا ^(٧)
وَأَزِيحُ بِقَائِي الْمَالِ وَخَرَأَ بَاقِيَا لِيَا حُسْنَ الذَّمِّ نِعَمَ الْمُفْتَى
إِسَاكَ وَالْجِزْمَ تَجَسَّبَ إِلَيْهِ يَكْفِي مِنَ التَّيْلِ مَا يَجْلُو الصَّدَى ^(٨)
إِنْسِي جَوِيلاً يُجْزِكَ اللَّهُ بِهِ فَرَأَيْتَا لِكُلِّ عَبْدٍ مَا نَسَى
صُنْ عَنْ قَدَى السُّوَالِ مَا مَنَظَرُ وَحَسْبُكَ الْقَنْعُ هَنَاءَ وَتَحْقَى ^(٩)
وَأَزِجْ مِنَ الرَّحْمَنِ قَبْضَ قَضِيهِ مَا هَبَسَ الْيَأْسُ وَبَسَّتِ الْمُنَى ^(١٠)

(١) اللبس: سواد في الشعة.

(٢) المَثْوَى: الظهور.

(٣) النسل: الولد، والمنون: الموت، والمرعب: السيف الرقيق، ويعرب: يظهر.

(٤) محض: أخلص، والعزم: القوة.

(٥) خر: خدع.

(٦) القواد: القلب، والحائق: المضطرب.

(٧) المعلم: الذي فيه أعلام وخطوط.

(٨) الصدى: المعش.

(٩) القذى: الوسخ، وحسبك: كافيك، والقنع: القناعة، والهناء: الاكتفاء.

(١٠) اليأس: الفتور، والبشاشة: طلاقة الوجه.

فَالْذُّبُ مَنْ حَلَّ بِمَهْدٍ رَاعِيَةً
لَا تَرْدَنَ بَخْرَ قَرِيضٍ نَاصِبًا
فَقُلْتُ وَالْبَيْتِ الْعَيْثِي أَخْرَبَتْ
يَسْرِي لَهُ الرُّكْبُ لَكِنِّي نَحَطُ فِي
إِذَا الْبِقَاعُ اقْتَحَرَتْ قَائِلُهُ
مِنْ كُلِّ رَاجِحٍ مِنَ الشَّهَادِ فِي
يُطَوِّقُ بِالنَّيْتِ وَتَسْقَى مُخْرِمًا
تَجَائِبُ قَدْ طَفِقَتْ أَخْفَتْهَا
تَأَلَّفُ حَيَاتِ الثَّقَاغَا لَهَا
لَأَنْظِمَنَّ فِي بَيْتِكَ نَظْمِي جَوْهَرًا
تَمُحُو ذُنُوبَ الشُّعْرِ مِنْهُ بَذْحَةٌ
وَمَدُّ رِجْلَيْهِ عَلَى قَدْرِ الْكِسَا^(١)
ظَنَّ أَنَّ أَمَالِكَ مِنْهُ مَا ارْتَوَى^(٢)
عَنْ رَفْعِ قَدْرِهِ قَوَاعِدُ الْهِنَا^(٣)
سَاحَتِهِ يُقَلِّ الدُّثُوبِ وَالْخَطَا
أَكْثَرُهَا مَا عَرَدَ الطَّيْرُ حَصَى^(٤)
مِنْغَرَابِ أَكْوَابِ عَلَى التُّوقِ حَلَا^(٥)
وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
فِي الرَّمْلِ تُبْدِي لِي حَمَائِرَ الثَّرَى^(٦)
تَخَالُهَا قَفْلُ أَرْمُو الْبُرَى^(٧)
فِيهِ لِمَنْ صَعَلَهُ الدُّغْرُ حُلَى^(٨)
يُطْفَحُ مِنْ يَشْكَايَهَا مَاءُ الشَّنَى^(٩)

(١) التدبُّ الطريف التحيب والخفيف في الحاجة، والمهد: ما يوطأ لمشي، والكساء: ثوب من صوف.

(٢) القرِيض: الشعر، والناصب: الجاف.

(٣) البيت العَيْثِي: الكعبة، أقسم به، وجواب القسم قوله فيما بعد. لأنظمن: وأهريت: أظهرت، وفيه وفي الرُّكْب والقواعد والباء ثورية ومراعاة التنظير بمصطلح النحر.

(٤) الحصى: الحشد.

(٥) الشهاد: السهر، والأكوار: رجال الإبل جمع كور.

(٦) نجائب التوق: كرائمها، وطفقت: شرعت، وخف البعير بمنزلة قدم الإنسان، والثرى: الثراب التدي.

(٧) الثقا: كليب الرمل، والثرى: جمع بُرَّة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه.

(٨) حطه: سلب حليته، والماعل هو الذي لا حلية له ضد المحالي الذي له حلية.

(٩) المشكاة: محل المصباح، والشَّنَى: الفؤاد.

تَشْرَبُ مِنْ مَنْهَلٍ فَغُلِّ مَن لَّهُ
فَهُوَ حَيْبُ اللَّهِ مُذْ قَرِنَهُ
بَذُرَ جَلًّا ظُلْمَةٌ كُفِّرَ قَدْ دَجَتْ
لِي وَبِهِ نُورٌ بِهِي سَاطِعُ
تَكَلَّفَ الْبَذْرُ لَأَن يُنْشِئَهُ
وَهَكَذَا الْحُبُّ إِذَا شَاقَدَنَهُ
مُذْ طَرَقَ الدُّغَرُ زَيْعًا قَلُّ أُنْ
شَقَّتْ لَهُ خَضِرَاؤُهُ مِنْ بَذْرِهَا
مِنْ كَلَمٍ إِذْ بَحَّ الْمَاءُ فَلَا
عَنْ لَّهُ الْجِدْعُ الْهَشِيمُ وَمَنْشَى
مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ قَبْلًا لَمْ يَدْخُ
أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ زَيْهَا

ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ دُونِ الْوَرَى قَدْ اجْتَبَى^(١)
إِلَيْهِ مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَى^(٢)
يَشْمُسُ وَجْهُ فَاصْبِحْ لِابْنِ جَلَّا^(٣)
تَضَفَّرُ مِنْ وَخْدٍ بِهِ شَمْسُ الْفُصَى^(٤)
فَانْتَقَ مِنْ غَرَامِهِ لَمَّا بَدَا^(٥)
آلَ لِسَقِ الصُّدْرِ لَا شَقَّ الْقَبَا^(٦)
يُطْعِمُهُ الْمَجْدُ الْقُلُوبَ وَالْكِلَى^(٧)
قُرْصًا عَلَى أَدِيمِهَا حُبُّ الْفَرَى^(٨)
يَدْخُ قَوْيَ رَاحَتِهِ بَعْرُ الثُّدَى^(٩)
لِيَنْخَبِرَ مَنَاقِ الْقَضِيبِ إِذْ دَعَا^(١٠)
إِذْ حَبَاءَهُ اللَّهُ سِرَاجًا مَا انْطَلَا^(١١)
قَبْدَدَتْ شَمْلَ الصَّلَا وَالْحَنَى^(١٢)

- (١) المنهل: محل الشرب، واجتنب: اصطفى.
(٢) ما ودعه: ما تركه، وما قلى: ما أهنى.
(٣) دجت: أظلمت، وابن جلا: هو الواضح لأمر ومراده الصبح.
(٤) الساطع: المرفوع، والوجد: الحزن والمحبة.
(٥) تكلف من التكلف والكلف وهو سواد في القمر فبه تورية، والعرام: النوع.
(٦) القاء: ثوب يسمى القبار في بلاد الشام.
(٧) الطروق: النزول ليلاً، والرفيع: رفيع القدر.
(٨) الخطيراء: السماء، والأديم: الجلد، والفري: الكرم.
(٩) البدع: البديع، وهو ما جاء على غير مثال، ولثدى: الكرم.
(١٠) الجدع: أصل النحلة، والهشيم: اليابس، ودعاه: ناداه.
(١١) الفتيل: ما في شق النولة يكنى به عن الشيء لقليل، وفيه تورية بفنيل السراج.
(١٢) بددت: فرقت، وشمل الضلال: ما اجتمع من أمره، والغنى: الفحش.

قَدْ سَتَرَ الْجَمَالَ حُسنَ وَجْهِهِ
فَوَقَفَ الْحُسْنُ عَلَيْهِ حَيْرًا
تَهَوَّى الصَّبَا شَمَائِلَ اللَّطْفِ بِهِ
إِلَّا إِذَا مَا لَمَسَتْ فَرِيحُهُ
سَرَى إِلَى السَّبْعِ الطُّبَاقِ جِسْمُهُ
إِنْ قَطَعَ الْأَلَلَكَ سُرْعَةً فَلَا
خَوَافُ الْبَرَّاقِ مِنْ آثَارِهَا
يُنْزِي عَنِ الْمَذْحِ رَفِيعُ قَدْرِهِ
كُلُّ لَيْسَ لِلْمَدِيحِ قَاصِرُ
سَالَ لُعَابُ الشَّمْسِ مِمَّا تَنْتَبِهي
فَصَاحَةً فَالْتَفَرُّ مِنْهَا بِإِلَاحِ
لِذَاكَ قَدْ قَطَعَهُ النَّاسُ وَقَدْ

صَوْنًا لِأَهْكَامِ الْعُقُولِ وَالْهَمَى^(١)
مُكِيمًا وَلَهَانَ فِي ذَاكَ الْبَهَا^(٢)
فَلَا يُدَاوِي شَفَمَهَا أَيْدِي الْإِسَاءِ^(٣)
فَتَكُنْ بِقَامٍ مِنْ تُرَابِهِ اشْتَقَى^(٤)
فِي صُخْبَةِ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَرَقَى^(٥)
بُعْدَ قِلَافٍ ذَاتَهُ فَنَسُ الْهُدَى
قَدْ ظَهَرَتْ فِيهَا أَهْلَةُ السَّمَاءِ
فَيَمْلَأُ الْمَذْحُ بِهِ وَمَا كَرَى
عَنْهُ يَحْطُ رَحْلَهُ دُونَ الْمَدَى^(٦)
كَبِيدَةً هَانِيكَ التَّعَانِي إِذْ حَلَا^(٧)
يَتَخَسَّرُ قَطْرَةً وَضَفِ ذِي صَفَا
ذَارَتْ بِهِ دَوَائِرُ الْقَوْمِ الْأَلَى^(٨)

- (١) النهى: العقول.
(٢) تهمة الحب: عيده، والولهان: المنحير من شدة الحب، والبهاء: الحسن.
(٣) تهوى: تحب، والصبا: ريح الشرق، ولشمايل: اللطائف، والإساءة: الأخطاء.
(٤) الضريح: القبر.
(٥) سرى: سار ليلاً، والسبع الطباق: السموات بعضها فوق بعض، والروح الأمين: جبريل عليه السلام، ورقى: حلا.
(٦) المدى: الغاية.
(٧) لعاب الشمس: ما يرى ينزل من السماء في وقت انظفيرة من شدة الحر، واللعاب: الريق السائل فيه تورية.
(٨) قطع الشيء: فصل بعضه عن بعض، ولطح الشعر ليزنه بالصاحيل، والدوائر: دوائر بحور الشعر، ودوائر الدهر: مصائبه، فلي كمن من قطعه والدوائر تورية.

لَهُ صِحَابٌ يَغْفِرُ الْمُجْذِبِينَ وَتَخُذُ الْأَرْضُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَكْحَلُ مِثْلَ رُمْحِهِ يَنْقَعُهُ بِصِيرَةٍ ذَاتَ عَمَسٍ^(١)
 سُورٌ بَدَتْ حُمْرًا لَنَا كَأَلْمَا تُذْهِ قَنَاءٌ إِذْ جَحَرَتْ فِيهَا الدُّمَا^(٢)
 تَكَادُ مَنْ تَغْطُرُ فِي فُؤَادِهِ صُورَتُهَا يُصْبِحُ لِي الْحَيُّ لَقَى^(٣)
 مَا بَسَدَتْ هِئْتُهُمْ فِي نَضْرِهِ وَلَا تَرَالُ تَضْطَلِي جَمْرَ الْوَعَى^(٤)
 قَدْ وَصَفَ الْمَوْتَ لِسَانٌ بِبُيُهِمْ وَأَزْهَمَتْ لَهُمْ أَحَادِيثُ الْقَفَا^(٥)
 كُلُّ غَلِيظٍ لَا يَسُرُّ مُفَاضَةً تَسْجُ الصَّبَا لِأَنَّهُ مِنْهُ اخْتَسَى^(٦)
 لَهُمْ جِيوشٌ كَرِمٌ يَفْدُوهُمْهَا أَلْوِيَّةٌ حَمَرَاءُ مِنْ نَارِ الْقَفَا^(٧)
 أَلَيْتُ بِالشَّمِّ الدُّرَى أَهْلَ الْكِسَا وَلُجَعَمَوْا بَيْنَهُمْ لَيْسَتْ سُدَى^(٨)
 هُمْ الْأَلْسَى حُتُّهُمْ أَغْفَقَنِي مِنْ أَلْغَطُوبِ فَلَهُمْ مِثِّي الْوَلَا^(٩)
 إِنْ لَهُمْ وَمَنْطَ فُؤَادِي مَنَرٌ لَا كَوْرَامٌ يَأْتِيهِ السُّلُ مَا اخْتَدَى

(١) المبل: المروء، والنقع: الغبار، والبصرة: بطن القلب.

(٢) القنأة: الرمح، والقنأة أيضاً التي يجري فيها الماء، ففيها ثورية.

(٣) اللقى: الشيء الملحق المطروح على الأرض.

(٤) اضطلى بالناز: احترق بها.

(٥) البيض: السيوف، والقفا: آخر القدر.

(٦) الغدير: حوض يجتمع فيه ماء الشتاء، ومفاضة: الدرع، والصبا: الريح، واختسَى: شرب بالحسوة وهي ملء الفم.

(٧) القفا: شجر ناره شديدة الحرارة.

(٨) أليت: حلفت، والشَّم: جمع أشم وهو الدلي، وخرقة كل شيء أهله، والكساء: ثوب من صوف، ومراده بهم أهل البقاء، ولجعت الثوب: ما ينسج به فوق سدوته وجسمها سدى، والسدى أيضاً العبت، وفي كل من المدحة والسدى ثورية.

(٩) الغطوب: الشدايد، والولا: ولاء العتق.

فَهَوَّ مِنَ الرَّجْدِ وَمِنْ مَدَائِمِي
إِذَا طَلَى طُوفَانُ خَطَرٍ نَازِلٍ
أَمَلْتُ آمَالاً بِهِمْ قَدْ أَتَمَرْتُ
إِذَا تَقَدَّضْتُ رَجَاءَ بُغْيَةٍ
وَلَيْسَ مِنْكَ زَفَرَةٌ وَأَكْمُ
فِيهَا سَمَاءٌ لِلْعَلَى مِنْ مُخْبِرِ
مَنْ لِلثَّهَابِ إِنْ رُجُومٌ ظَلِمَ
فَأَنْتَ مَنْ يَلْمَحُ مِنْ جَاهِهِ
مَنْ لِي مِوَالِدٌ يَا مَلَاذَ أَمَلِي
فَاخْطِطْ بِفَضْلِ مِنْكَ لِي بِزَفْعِي
نَفْسِي فِدَاءَ تُزَيِّقُ قَدْ خَلَّهَا
وَنَاطِئِرِي إِنْ يَكْتَحِلْ بِسُرِّيَّهَا
يَفْتَحِرُ الْخَصَى عَلَى الزُّهْرِ بِهَا

خَلَّفَ بِحَارِ طَائِيَاتٍ وَلَطَى^(١)
فَلَيْتُهُمْ شَفَنَ بِهِمْ تَنْجُو الْوَرَى^(٢)
مَ كَذَبَ الْفَوَادُ مِنْهَا مَا رَأَى
يَقُولُ لِي ذَنْبِي تَأَخَّرَ بِهَا لَقَى
تَمَلُّ مَا بَيْنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا^(٣)
يُنَظِرُ جُوداً لِلْعَفَا^(٤) وَغِنَى^(٥)
تَوَجَّسَتْ خَوْفاً سِوَاكَ مُلْتَجِي^(٦)
تُخَلِّصُ الْآجَالَ مِنْ أَسْرِ الْعَنَا^(٧)
إِنْ حَارَ دَهْرِي وَتَعَدَّى مُشْتَكِي^(٨)
فَلَوْ نُورَ الشَّمْسِ يَزْلَعُ الْهَبَا^(٩)
وَكُنْتُ أَرْضَى غَيْرَهَا لَهَا فِدَى
يَقُولُ بَعْدَ ذَا عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا^(١٠)
وَيَنْفَصِحُ الْمِنْكَ تُرَائِبَهَا شَدَا^(١١)

(١) الوجد: الحب، وطمى الماء: ارتفع.

(٢) طلى الطوفان: ارتفع، والخطب: الشدة.

(٣) الزفرة: إخراج النفس مع منه إياه، وزفرة: اسار أن يسمع لتوقدها صوت، والرجا: الناحية.

(٤) العفا: جمع عاف وهو طالب الرقي.

(٥) الرجوم: ما يرجم به الشياطين، توجست خوفاً: أطمرت.

(٦) العنا: التعب.

(٧) المشتكى: محل الشكوى.

(٨) الهبا: الغبار الذي يرى في الشمس إذا دخلت من تكوة.

(٩) العفا: الهلاك.

(١٠) الزهر: التجرم المشرقة، والشدا: الراحة الزكية.

وَالْعَبِيرُ الرُّعْبُ لِسَانٌ عَرَفُهُ يَنْلُونَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَا^(١)
 فَإِنْ أَعْفُرَ وَجَنَّتِي بِي نَفْعَهَا عَفَرْتُ لِلدَّهْرِ الْمُسِيءِ مَا جَنَى^(٢)
 إِنِّي إِلَيْكَ مِنْ قُصُورِي أَبَى يَا غَيْرَ مَوْلَى ذِي الْفِتْدَانِ قَدْ عَفَا^(٣)
 فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ قَبْلَهَا يَهَارِبُ لِنَحْوِ مَوْلَاهُ عَدَا^(٤)
 فَأَتَّبَلْ عَرُوسًا لَكَ قَدْ زَفَعْتُهَا فَاصْحَةُ نَشْرِ الْخُرَامَى وَالْكِبَا^(٥)
 جَلُوسُهَا بِخَجَلٍ قَدْ تَقَرَّتْ وَزَدَا عَلَى وَجَنَاتِهَا حُصْنُ الْجَنَى^(٦)
 هَيْفَاءُ أَهْرَاطٍ وَلَمْ تَكُنْ رُتَاعَةً بَيْنَ السَّيْدِ وَاللُّوَى^(٧)
 فِي طَرِيقِهَا رَوْضٌ جَرَى بِحِلَالِهِ نَاءُ فَصَاحَةِ نَيْمِرٍ قَدْ صَفَا^(٨)
 حَوْرَاءُ فِي رَوْصَةٍ أَوْصَالِهَا مَقْصُورَةٌ عَلَى مَدِيحِ الْمُضْطَنَّى^(٩)
 بَيْنَ يَدَيْهَا ابْنٌ قَرْنِدٍ حَاجِبٍ وَالْأَلْبَاسُ شِعْرِهِ مِثْلُ الْعَصَا^(١٠)
 ذَيْلُ الدُّجَى يَمْرُقُهَا مُتَمَسِّكٌ مُضْطَمِّحٌ خَلُوقُهَا بُرْدُ الشُّصَى^(١١)

(١) العريف: الراحلة الركبة، وترا: ترام فيه اكتمد.

(٢) النقع: العيار، وجنتي: خدي، وجى: أذهب.

(٣) العبد الآبق: العارء والمولى: السيد

(٤) عدا: جرى.

(٥) النشر: الراحلة الطيبة، والخرامى: بيت طيب الراححة، والكبا: المود.

(٦) جلا العروس: أهدها إلى زوجها، والمصن: الطري، والجنى: المجنى.

(٧) الهيفاء: الضامرة الخضر، والأهراية منسوبة إلى الأهرام وهم أهل البادية، والسدير واللوى: موضعان في بلاد العرب.

(٨) الطرس: الصحيفة، وخلال: أثناءه، والنمير: المنذب.

(٩) الحوراء: من الحور وهو شدة سواد العين مع سمها، ومقصورة: مختصة، وقد أتت قاصبتها بألف مقصورة فيها تورية

(١٠) حاجب واحد الحاجب أي: خادم، وابن فريد: هو صاحب المقصورة المشهورة.

(١١) الدجى: الظلام، والعرف: الراحلة الركبة، ومسك من المسك والإمساك بالذيل ففيه

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا حَيَّاكَ مِنْ شُجْبِ الْحَيَا لِسَانُ بَارِقٍ خَفَا^(١)
وَنَزَلَ الْقَيْثُ لِكَيْ يُقْبَلَ الْأَرْضَ الَّتِي فِيهَا مُحَيَّاكَ ثَوَى^(٢)
لَا زَالَتِ الشُّجْبُ عَلَى أَرْجَائِهَا تَمُدُّ سَجْفًا طُرُزَتْ مِنَ الشَّنَى^(٣)



-
- تورية، ومضمخ شمعته بالطيب لطحه، والخلوق: ما يتخلق به من الطيب وهو مانع فيه
صفرة، والبرد: الثوب المخطط.
- (١) الحيا: المطر، وخفا: خفق
- (٢) المحيا: الوجه، وثوى: أقدم.
- (٣) أرجالها: نواحيها، والسجف: الستر، وطُرُزَتْ: زينت، والشَّنَى: الضوء.

إسماعيل صبري

الشاعر اسماعيل صبري ولد في القاهرة سنة ١٨٥٤ ، كان رقيقاً خفيف الظل ، تعلم في فرنسا وعرف الآداب الفرنسية في عصر الروحاتية .

عين محافظاً للاسكندرية ثم وكيلاً لوزارة العدل ثم تفرغ لشعره حتى مات سنة

١٩٢٣

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

من كُنُوزِ الْبَقِيَّةِ بَذَرُ قُرَيْشٍ	(أَحْمَدُ) الْمُضْطَقَّى عَلَيْهِ الشَّاءُ
خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ مَنْ بَشَّرْتَنَا	قَبْلَ مِيلَادِهِ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
أَرْسَلْتَهُ لِلْعَالَمِينَ سَلَاماً	رَحْمَةُ اللَّهِ وَاصْطِفَاءُ الْعَلَاءِ
وَرَقِيقاً أُنْشِرَى بِهِ الْعَمَلُ لَيْلًا	فَسَاعَزْتُ مِنْ شَأْنِهِ الْإِسْرَاءِ
وَبَفَضَلِ الْإِلَهِ أَحْرَزَ مَجْدًا	لَمْ تَحْزُ بِعَفْوَ قَدْرِهِ الْأَكْفَاءِ
وَتَدَانَتْ لَهُ الصُّعَابُ وَأَضْحَى	بِمَامِي إِلَى السَّمَاءِ الْبِنَاءِ
وَأَنَارَ الْقُلُوبَ بِالنُّهْذِيِّ حَسَى	عَمَ نَوْرُ الْهُدَى وَسَادَ الضُّيَاءِ
وَأَقَامَ الدِّينَ الْحَنِيفَ بِنَيْفٍ	كُتِبَ النَّصْرُ فَوْقَهُ وَالْمَقْصَاءِ
وَأَقَرَّ الْإِسْلَامَ رَغْمَ أَسُوفٍ	خَبِمَ الْكُفْرُ حَوْلَهَا وَالْعَدَاءِ
رَدَّ كَيْدَ الْعَدُوِّ شَرْقاً وَغَرْباً	بِجِيوشِ رَجَالِهَا أَوْلِيَاءِ

عَزَّزْتُهُمْ مِنَ السَّمَاءِ جُنُودًا
طَارِدُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ جَنَّاتٍ عَذْيٍ
جَاهِدُوا طَائِعِينَ أَمْرًا نَبِيٍّ
شَرَفَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ وَاجْتَبَاهُ
جَعَلَ اللَّهُ نُورَهُ بَذَّةً خَلَقَ
رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ وَاصْطَفَاهُ
جَاءَهُ الرُّوحِيُّ بِالرَّسَالَةِ لَقَا
كَانَ لِلنَّاسِ هَادِيًا وَبَشِيرًا
كَانَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ بَيِّنًا
كَبِيرِي يَا بُدُورُ مِنْ كُلِّ مُرْجٍ
هَذَا هُوَ النُّورُ يَا شُعُوسُ تَجَلَّى
تَبَيَّنَ الْعَالَمِينَ غَيْرُ بَشِيرٍ
كَوَكَبُ الْفَاتِحِينَ أَشْرَفُ بَذِي
أَوَّلَ الْخَلْقِ رُتَبَةً وَمَقَامًا
شَرَفَ عَزَّ أَنْ يُنَالُ وَمَجْدًا
هَيْئَةً جَاوَزَتْ أَقْصَى الْأَمَانِي
مُعْجَزَاتٍ تَحْيِيَرُ الْعُقُلَ فِيهَا
غَيْرُ رُوحٍ خَلَّتْ بِأَشْرَفِهِ جِسْمُ
جَوْهَرٍ عَالِمٍ تَلَا نُورًا
رَحْمَةً سَاقَتْهَا الْمُهَيَّبِينَ لِلَّهِ
أَحْمَدُ الْمُجَنَّبِي شَفِيعُ الْبَرَايَا

لَا يُتَالُونَ بِالْوَعَى أَقْوِيَاءَ
فَتَقَسَّى فِي الْكَافِرِينَ الْفَنَاءُ
قَتَلُوا لَوْ أَنَّهُمْ شُهِدَاءُ
كَمْ تَفَانَتْ فِي حُجْبِهِ أَنْفِيَاءُ
فَأَضَاءَتْ بِنُورِهِ الْعَالِيَاءُ
وَعَلَى نُورِهِ سَقَى الْخُنَفَاءُ
وَحَبَّاهُ مِنَ الْكَرِيمِ الْعَطَاءُ
تَمَّ وَيَقَاتِلُهَا وَحَانَ الْوَفَاءُ
وَنَدِيرًا لَمَنْ عَصَاوُهُ فَبَالُوا
يَوْمَ مِيلَادِهِ وَعَمَّ النُّبَاءُ
وَأَمْلَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً يَا سَمَاءُ
فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْطَعُ الْأَضْوَاءُ
قَدْ أَفُوتَ بِتَغْيِيهِ الْأَنْبِيَاءُ
صَافَحَتْ سَنَفَ نَظَرِهِ الْجُوزَاءُ
خَانَتْهُ الرُّسُلُ نُورُهَا الْوُضَاءُ
وَافْتَدَارَ وَغَيَّبَتْهُ وَمَضَاءُ
وَوَفَاءُ وَحِكْمَةً وَإِبَاءُ
لَمْ تَكُنْ يُغْنِي شَأْوَهَا أَضْيَاءُ
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي الْوُجُودِ نَقَاءُ
لَمْ يُتَايَلْهُ فِي السَّنَاءِ صَفَاءُ
سِ دَوَاءُ فَكَانَ مِنْهُ الشُّفَاءُ
يَوْمَ يَفْتَقِدُ كَرَمُهَا وَالْعَتَاءُ

<p>رَفَعْتُهُ يَمِينُهُ السَّمْعَاءُ لَمْ يُنْبِئْهُ نَعِيمُهُ وَالْهِنَاءُ يَوْمَ يَخْلُو وَرُودُهُ وَالسَّقَاءُ سَائِرُ الْكَائِنَاتِ وَالْآلَاءُ تَتَجَاسَى بِإِغْرَافِهَا الْأَوْفَاءُ أُسَيْدِي تُجْمِئُهُ الْأَنْبِيَاءُ يَا طَبِيباً مَا غَابَ عَنْهُ الدَّوَاءُ لِلْ سَلَامِ وَرَحْمَةِ وَوَلَاءُ يَا عَظِيمَ الْهُمَى عَلَيْكَ الشَّاءُ يُنْفِقُ الرُّشْدَ هَوْلُهُ وَالْبَلَاءُ وَالسَّلَامُ يَنْفُثُ مِنْهُ الرِّضَاءُ</p>	<p>جَامِعُ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ لِوَاءِ قَائِدِ الْمُتَّقِينَ نَحْوِ خُلُودِ صَاحِبِ الْحَوْضِ فِي قَيْحَاتِ عَذِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ثُمَّ بَانَتْ قَرْضاً عَلَى كُلِّ نَفْسٍ يَا هَيَّاءَ الْأَبْصَارِ يَا بَذَرَ كَرْزٍ يَا شِفَاءَ الْقُلُوبِ مِنْ كُلِّ دَاءِ يَا مُبِيرَ الْعُقُولِ فِي ظُلُمَةِ الْجَهْدِ يَا رَجَاءَ الْعَمُونَ فِي كُلِّ آتٍ يَا مُجِيرَ النُّفُوسِ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ يَا سِرَاجَ الْهُدَى عَلَيْكَ صَلَاةُ</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------



<p>تَ يَقِيناً مَتَى دَهَاها الْفَنَاءُ وَتَقَادُّ لِمَا أَرَادَ الْقَضَاءُ لَمْ يُنَازِعْهُ مَا قَضَى شُرَكَاءُ تَأْيِيدُ الْأَمْرِ صَانِعُ مَا يَشَاءُ وَلَهُ وَخِذْهُ الْعُلَى وَالْبَقَاءُ</p>	<p>كُلُّ نَفْسٍ لَا بُدَّ ذَائِقَةُ النَّوْزِ سُئِلَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ الْبَرَايَا إِنَّمَا الْحَمْدُ يَا ابْنَ آدَمَ فَزِدْ وَاحِدٌ لَمْ يَلِدْ قَوْيُّ عَزِيزٌ عَالِمُ الْغَيْبِ لَمْ يَمَأْلِكْهُ شَيْءٌ</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------



<p>صَرَفَتْهَا عَنْ الْهُدَى الْأَهْوَاءُ أَنْ تُرَوِّى فِي غَيْبِهَا الْحَوَايَا إِنَّ لِلطَّيِّبَاتِ نِغَمَ الْجِزَاءِ</p>	<p>أَيُّهَا النَّاسُ خَالِفُوا طَبِيشَ نَفْسٍ وَاتَرَكُوا اللَّهْوَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَعَارِ وَاعْمَلُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَاحَ فَجَرِ</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

واصنعوا الخيرَ للحياتينِ حتى
 واستمعنا بالصبر في كلِّ خطبٍ
 أنفقوا المالَ في المَهْرَاتِ حتى
 واطلبوا الرُّزْقَ طَيِّباً وحلالاً
 وأقيموا الصلاةَ لله قسراً
 وهي تهدي إلى العفافِ وتنتهى
 وأقيموا الميزانَ بالْقِسْطِ حتى
 واجعلوا البرَّ والزكاةَ شَفِيعاً
 وإتُّوا شهرَ الصيامِ قِياماً
 وأقيموا مَنَائِكَ الْحَجِّ سَعياً
 حَرَمَ طَاهِرٍ وَرُكْنَ شَرِيفٍ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الصُّبُحَيْنِ جَعِلاً
 وَأَغِيثاً لِلْمَلْهُوفِ جِرداً وحُكماً
 وَأَكْظَمُوا الْغَيْظَ وَاضْغَعُوا عَنْ سُيِّئِهِ
 وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ رُحْباً
 واحذروا الشُّرْكَ فَالْمُهِنِينَ قُرَّةَ
 قَادِرٍ قَاهِرٍ سَمِيعٍ بَصِيرٍ
 وَأَقْبِرُوا فِي الْحُطَا وَسِيرُوا الْهَوَاتِ
 وَأَغْضُوا الطُّرْفَ فَالْعِيُونَ شُهُودُ
 واجعلوا حِلْيَةَ الثَّوَابِ نَاجِئاً
 وازرعوا اليومَ تحصدوا بعد حينٍ
 وصيلوا العهدَ بِالْوَفَاءِ دَوَاماً

تَأْمَنَ النَّفْسُ إِنْ تَدَانَى الْقَضَاءُ
 فهو للنفسِ والفؤادِ السَّوَاءُ
 لَمْ يُهَكِّدْهُ بِالسَّقَادِ الْفَنَاءُ
 لَإِذَا طَابَ عَزُّ مِنْهُ الْبِنَاءُ
 فهي للقلبِ واليقينِ الطَّيِّبِ
 كلُّ نَفْسٍ طَاشَتْ بِهَا الْفَحْشَاءُ
 لَا يَقُولُ الْكَرَامُ ضَاعَ الْوَفَاءُ
 يومَ تَجْرِي بِالْمَوْقِفِ الرُّخَصَاءُ
 إِنْ قَرَأَ فَجَرُّهُ لَآءُ
 حَوْلَ يَسْتَوِي عِمَادَةُ الْعُلِيَاءِ
 وَحُطِيمٌ وَكَعْبَةٌ وَلِسَوَاءُ
 وَحَسَاناً يَعْصِي الرُّحَمَاءُ
 وَأَطْعَمُوا فَلَا يَفْضِيحُ الْجَزَاءُ
 واذكروا حَذْلَ مَنْ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ
 وَاتَّقُوا يَوْمَ لَا يُفِيدُ الْفِدَاءُ
 لَا نَيْبَ لَهُ وَلَا شُرَكَاءُ
 خَالَقُ الْخَلْقِ فَاعِلُ مَا يَشَاءُ
 فَمَعَ الْعَذَابُ تَغْشَى الشُّبُهَاءُ
 وَاجْعَلُوا النَّفْسَ فَالْكَمَالَ الْغِيَاءُ
 واحذروا أَنْ تَفْرُكُمُ الْبُزْيَاءُ
 وَابْتُئِسُوا حَيْثُ لَا يَزُولُ الْبِنَاءُ
 فَمَنْ الظُّلَمِ أَنْ يَمُوتَ الرِّفَاءُ

واجعلوا العدلَ إن حَكَمْتُمْ شِعَاراً
 واذكروا الموتَ بين آين وآين
 أين كنتم يُنذِرُكُمْ الموتُ حتى
 سَارِعُوا لِلْهُدَى وَعِظُوا وَتُرِبُوا
 وَاتَّقُوا النَّارَ دَارَ كُلِّ آئِسٍ
 يوم يُذْعَى: هل امتلأت؟ وتدعو
 وَاذرَأُوا النَّفْسَ عَنْ سُعُومِ الْأَدَمِي
 بِأَيُّوهُ بِالْحُجُودِ لِلَّهِ شُكْرًا



أيها الناسُ لا تُعَيِّرُوا اسْتِمَاعاً
 واضربوا الأرضَ بِالْأُفْرَافَاتِ وَاثْمُوا
 واسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ عَصَا
 قَدْ عَصَى اللَّهُ فِي الشُّجُودِ فَصُبَّتْ
 قَالَ رَبُّ أَنْظِرْنِي حَتَّى تُرَافِي
 يوم تجري الأجسادُ لِلنَّحْسِ خَبَرِي
 إِنِّي حَتَّى مِيقَاتِ يَوْمِ عُبُوسٍ
 حَارِبُوهُ بِالصَّالِحَاتِ وَأَلُوا
 وَاثَرَكُوا الْخَمْرَ فَهِيَ أَكْبَرُ رِجْسٍ
 سَهَلْتُ لِلنَّفُوسِ كُلِّ الْمَعَاصِي

يُهَيِّزُهُ مِمَّا ادَّعَى الْأَغْيَاءَ
 مُطْمَئِنِّينَ حَيْثُ شَاءَ الْقَضَاءُ
 وَمُضَلَّلٌ قَدْ أَنْذَرْتَهُ السَّمَاءُ
 لَعْنَةُ اللَّهِ فَوْقَهُ وَالْبَلَاءُ
 مِنْ دِيَارِي أَجْدَائِهَا الْأَسْلَاءُ
 وَبُيَادِي الْقَضَاءُ أَنَّ الرَّفَاءَ
 فَنُطْرِرِي أَمْوَالَهُ صَغَفَاءً^(١)
 كُلُّ قَرَضٍ يَدْعُو إِلَيْهِ الْعَلَاءُ
 زَيْتُهُ جُنُودُهُ الْأَغْوِيَاءُ
 تَحْتَ إِغْرَائِهَا جَنَى الْأَشْقِيَاءِ

(١) إِنِّي: جواب قوله «انظرنني» في البيت الأسبق .

حَيْثُ مَالَتْ بِالنَّفْسِ زَالِ الْحَيَاءِ
 يَنْتَشِئُهُ الشَّرِيعَةُ الْفَوَاهِ
 تَنْوَارِي الرِّذِيلَةَ الْحَقِيقَةَ
 تَنْتَلِي مَعَ السُّدُمِ الْفَخْشَاءِ
 كَيْ يُوَارِي عَنِ الْعِيُونِ الْبَقَاءِ
 فِيهِ تَمْشُونَ حَيْثُ يَحْبُوهَ الضُّبَاءُ
 تَنْتَبِهَا بِمَكْرِهِهَا الْأَمْوَاءِ
 تُنْمَحُ الْعُقُورُ يَوْمَ تَطْلُوِي السَّمَاءِ
 إِنَّمَا الْمَكْرُوءَاتُ نِغَمَ الْعِطَاءِ
 وَاطْلُبُوا الْعُقُورَ يَكْتَنِفُكُمْ رِغَاءُ
 وَيَقِينُوا بِمَسَائِلِهِ لَا يُرَاءِ
 صَخُورَةُ الْعَيْشِ لِمَحَّةٍ فَالْأَوَاءِ

لَقَّبُوهُمَا أُمَّ الْغِيَاثِ فِئْدَمَا
 وَادْفَعُوا بِالْعَفَالِ كُلِّ حَرَامِ
 وَانْشَرُوا الْيَلَمَ وَالْفَضِيلَةَ حَتَّى
 وَاقْطَعُوا قَائِمَ الْفُجُورِ وَالْأَلَا
 وَابْذُلُوا النَّفْسَ فِي صِيَانَةِ عِزِّهِ
 وَاجْعَلُوا الصَّدَقَ وَالْأَمَانَةَ نُورًا
 وَامْنَعُوا بِالنَّفْسِ مَطَامِيحَ نَفْسِ
 طَهَّرُوهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ عَمَامَا
 وَتَقَانُوا فِي صُنْعِ كُلِّ جَمِيلِ
 وَتَوَاصَرُوا بِالْحَقِّ وَامْنَعُوا كِرَامَا
 وَامْلَأُوا الْقَلْبَ رَحْمَةً وَحُسْنًا
 وَاشْتَرُوا الْخُلْدَ بِاجْتِنَابِ الْعِطَاءِ



فَلَا لَمْ الْجَهَالَةَ الْحَقِيقَةَ؟
 هَيْمَنَتُهُ عَلَى الثَّرَى الْخَبْلَاءِ
 خَاصِمَاتٍ وَمَسَاجٍ مِنْهُ الْهَوَاءِ
 وَالنَّفَقَةُ الْمَوَارِغُ الشُّبَّاءِ
 وَرَزَقَتُهُ الْأَنْثَى الشُّعْسَرَاءِ
 وَاسْتَنَارَتْ حَيَاتُهُ الرُّطَدَاءِ
 لَمْ تَهْبِهَا لِنِيرِهِ الْعَلِيَاءِ
 مَا اسْتَطَاعَتْ بُلُوعُهُ الْحُكْمَاءِ
 حِينَ طَارَتْ بِمُلْكِهِ الْأَنْبَاءِ

يَا ابْنَ حَوَاءٍ قَدْ خُلِفْتَ ضَعِيفًا
 جِسْمُكَ الْغَضُّ هَيْكَلٌ مِنْ تُرَابِ
 سَوْفَ يَنْلِي مَهْمَا حَبَبَةُ الْأَمَانِي
 وَانْقَضَتِ الْأَمْوَدُ بِرُؤَا وَيَحْرَأُ
 وَيَكْنُتُهُ الْعِيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا
 وَتَذَانَتْ لَهُ الْمَطَالِبُ سَعْيًا
 وَانْأَحَتَ لَهُ التَّمَالِي كُنُوزًا
 وَأَعْدَتْ لَهُ الْمَوَارِثُ حُكْمًا
 وَتَمَتَّسَتْ لَهُ الْمَصَائِبُ طَرَفًا



يُنْعَمُ الْجَنَّةُ بِالْحَيَاةِ قَلِيلًا
فَقِيلَ لِي زِدْنَاهُ وَتُؤَلَّى
وَتُؤَاوَى عَنِ الْعَمَرَةِ وَيُنَالَى
إِنَّمَا النَّفْسُ لِلْخَلُودِ قَهْنِي
مَوْقِفًا حَاشِدًا وَخَشَرًا رَهِيْبًا
يَجْمَعُ الْخَلْقَ كُلَّ فَاصِرٍ وَذَانٍ
فَادْرُغْ مَا يَتِيكَ هَرْلُ هَذَابٍ
إِنَّ تَقْوَى الْإِلَهِ أَكْبَرُ دُخْرِ



ثُمَّ يَدْعُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَنَاءِ
عَنْهُ تِلْكَ النُّصَارَةُ الْخَسَنَاءُ
وَهَشِيمًا تَفْضُلُهُ النَّبَرَاءُ
يَا ابْنَ حَوَاءِ يَوْمَ يَدْنُو الْقَهْمَاءُ
وَقِيَامُ أَهْوَالِهِ قَزَعُهُ
مِنْهُ عَاشَتْ عَلَى الثَّرَى حَوَاءُ
وَأَذْخِرُ مَا يُفِرُّ مِنْهُ الْبَلَاءُ
وَهِيَ كَنْزٌ لَا يَنْتَرِيهِ الْفَنَاءُ

أَيُّهَا النَّاسُ هَذِهِ بَيِّنَاتٌ
أَوْقَفَ النَّفْسَ وَالنُّفُوسَ عَلَيْهَا
فَخَلِّدُوهَا بِإِلَهِ الْيَقِينِ وَوَقُّوْهَا
هِيَ هُوَ الْعَقْلُ رَائِدٌ قَلْبُوهُ
إِنْ تَكُونُوا مُصَدِّقِينَ فَاَنْزُ
أَوْ تَكُونُوا مُكَذِّبِينَ فَاَنْزِلْ
فَاسْأَلُوكُوا مَا خَلَا لَكُمْ مِنْ طَرِيقٍ
لَا يَرَى الظَّالِمُونَ فِيهِ سَبِيلًا
فَاسْتَعِيمُوا وَآيِسُوا وَأَطِيعُوا
وَاعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ تَسْأَلُوا
وَادْكُرُوا وَسُحُوهُ كَثِيرٌ

وَعِظَاتٌ قَامَتْ لَهَا الْحُطَبَاءُ
عَلَّمَاهُ أَمْنَةً أَنْبِيَاءُ
عَا أَمْرْتُمْ بِهِ يَجْعَلُ الرِّضَاءُ
يَتَعَبَّرُ لِحِفْظِكُمْ مَا يَشَاءُ
وَنَعِيمٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ
وَعَذَابٌ وَنِقْمَةٌ وَشِقَاءُ
خَيْرُهُ الثُّورُ ، شَرُّهُ الظُّلَمَاءُ
وَيُسَوِّرُ الْهُدَى يَرَى الْإِتْقِيَاءُ
يَهْدِيكُمْ رَبُّكُمْ وَيَخْلُو الشَّاءُ
أَجْرَ إِيْمَانِكُمْ وَتَرْضَى السَّمَاءُ
مَا تَقْنَسِي دُجَى وَلَاخَ حَبِيَاءُ



باقر عبد المحسن النصر

هو باقر بن الملا عبد المحسن النصر ولد عام ١٣٥٧ في مدينة سيهات.

ذكرى ليلة الإسراء والمعراج المباركة

ذكرى تفوح بها شذى الآلام	في ليلة المعراج والإسراء
ضيء إلى القمر المنير وشمسها	في كواكب الأسفار والجوزاء
سبق النبي محمدٌ عصر الفضا	فتجاوز المربح في الأجواء
قد خلق المبعوث لنا رحمة	في ذروة الأفاق والشهباء
لا الروس لا الأمريكتان وحزبها	كلا ولا ذو العلم في الكيمياء
لا ذاك صاروخ ولا قمر لهم	صنعوه بمد الجهد والإعياء
بل قدرة المولى الجليل بلغفه	خرج النبي فطاف سبع سماه
إن قلت معجزة لرواد الفضا	في مركباتٍ صُنعت بعناء
فكذلك معجزة الدهور محمدٌ	قد خلق المختار للعلياء
وأنتى لأمته بكل معادة	ومن السماء بأعظم الأنبياء



وله أيضاً :

يا نبي الإسلام

إنه الخير طِبُّكُمْ بهناء	وحيثكم بساليلة الغزاة
وسعدتكم مكرمين بذكرى	ميد الرسل غاتم الأنبياء
ليلة قد أطل فيها علينا	نور طه رسول رب السماء
ليلة قد تبددت ظلم الشُّرْ	لثم بعبلاء نوره الوضاء
يا لبالي الربيع خُلِدَتْ بالدك	طير الجميل الذي له بالثناء
ذاك طه محمَّد جاء في الأر	فمن أنعمه ثم أحمد في السماء
وبعبلاءه هديننا لرشد	باعتناق الشريعة السمحاء
كيف أغفي ثناء من جاء في الذك	ر مديح له جميل الثناء
يا نبي الإسلام قلبي إليكم	مطمئن بحبكم والولاء
فإليكم مني عظيم احترام	وإليكم مني جليل العفاء
أسأل الله أن يديم علينا	نعمته المحب فيكم والولاء



بدر الدين الجارم

الشاعر بدر الدين علي الجارم ، أحدث هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام
العدد الخامس ، السنة ٣٣ جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ.

نور على نور

لاح بين الوهاد طيفٌ رجاء
وبدا المهد جنةً بالمديف
طوّفت حوله الملائك تشدو
واجتلسه العيون آية سعد
فرح [عَم] في السماء وفي الأر
ض . . . ويشرى السماء للأحياء^(١)



هبط الوحي والرسول وحيد
سحق الشرك بالبلغ من القو
وهوى الكفر مؤذناً تهوى
وسرى في السماء يستقبل الله . . فتاهت به طباق الجواء

(١) كلمة (عم) لم تكن في الأصل . وأضفناها لتستقيم الوزن .

دعوة للنبي من قبل الله .. هنيئاً لصاحب الأسراء



فأفاق العربان من غفوة الجهد	ل..والتأوا شريعة الجهلاء
هالهم روعة الضياء فساروا	فوق درب مساره من ضياء
عبدوا الله مخلصين له الدين	من..وعند الإله غير الجزاء
حطّموا اللات ماخرين وساروا	ففي ركاب النبي والخلفاء
حملوا السيف حينما أذن الله	ل..برد الطفء والأعداء
يفتدون النبي بالروح والماء	ل..سماع النفوس يوم الفداء
رحبوا بالممات في نصرة الدين	من..ليحفظوا برتبة الشهداء
حكّموا الأرض بالسماحة والعدا	ل..شديدي المراس في استحياء



نزل الوحي بالكتاب وبالدِّين ^{سبحانك} فهل للكتاب من قزاء
شغلّ الناس بالمجرون وبالله
لم يعد فيهم من السلف الصا
ولد الناس مسلمين وعاشوا
و.. وفعل الخنا وسفك الدماء
لح.. يا للأسى - سوى الأسماء
بين هذي الديار كالغريباء



سوف يبقى مدى الزمان حدى الهج	رة.. درس السماء للخلعاء
كيف تنسى نشيدهم: «طلع البد	ر.. تعالى إلى عنان السماء
يا نبي الهدى حننت فمن لي	بلقاء يفوق كل لقاء
لك قلبي وما ملكك وشعري	وثنائسي وأنت فوق الثناء
يا نبي الرحمن في النفس شوق	لبقاع النبوة الغراء

فكأنني بنهر ك اليوم يهفو فوق بدرٍ بجندك البلاء
 وكأنني بأرض «بشر» تزهو بلقساء النبي في استعلاء
 رب أرض تفيض زهواً وكبراً كنفس تفيض بالكبرياء



إن ذكرى الميلاد تضح بالمط ر . . وتبدو كروضٍ فيحاء
 فلام على النبي مدى الدهم ر . . سلام لخاتم الأنبياء



بولس سلامة

بولس سلامة شاعر مسيحي مدني. له ملاحم إسلامية ضخمة. يعرف الإسلام حق المعرفة. يمجّد الرسول وآله وصحّته الكرام. ولا أعرف في أي سنة كان ميلاده إذ أنني أخذت القصيدة من كتابه «عيد العذراء» ولم يكتب عن حياته شيئاً.

مولد محمد ﷺ

من تُرى ذلك الصبي الذي أمّا
مبسم من لآليء الفجر أنقى
حدث الصادق الخير حديثاً
قال: كانت في آل زهرة بنت
طلعة الصبح رونقاً وجمالاً
أكرم الناس محتداً بنتاً وفرب
(شبية الحمد) راح يطلب عرساً
عاشراً الولد، يذُرهم كان عبد الله
فاصطفى الشيخ ذُرّة لم تصادف
كان ذاك الزواج أقصر عمراً
إن عمر النعماء ومضة حلّمْ

يديمع فالجوفسي إعطاء
وجبين كالنجمّة الغراء
سطرته أصابع اللألاء
خير من أنجبت بطون النساء
وذكاء في حقّ وحياة
ذُرّة اليد حُبّبت في خباء
لأنه المفتدي بأغلى فداه
ملء السنّى وملء الرؤاه
مثلها العين في خلوص النقاء
من حياة الزناهي البيضاء
فالليالي حرب على النعماء

مات زين الشباب والزوج حلى
 أئماً أصبحت كريمة وفب
 حلمت ذات ليلة أن منها
 نور الشام والحجاز ومصرأ
 فأضاءت جزيرة العرب حتى
 هل يوم في صفحة الدهر فذ
 لم يشب ذلك النهار مساء
 وانزوى الليل خاشعاً كيتيم
 أرهف الكون سمعه وتمشت
 واستفاقت جزيرة العرب حيرى
 أغرم الناس خطها فباروا
 أين (وذا) وأبن بطش (منوع)
 وتوالت في أرض فارس أرزا
 وارتجاس الإيوان هز قلوب ال
 تحفة العالم القديم ومجد ال
 إن تداعى فشمس كسرى كسوف
 حلم الموبدان بالنوق تجري
 والخيول العرب ميل أنى
 أجفل السور في المدائن خوفاً
 وإذا الفرس والمدائن مصرى

بالجنين البتيم في الأحشاء
 وامتحال الربيع قمر شتاء
 شع نور أضاء رحب الخلا
 واستطار الشعاع في صنعاء
 بانث الأرض أبحراً من ضياء
 طيب الفوح رافل بالبهاء
 فهو يوم مسر الأضواء
 ضيمته باهج الأغنياء
 في الجمادات نشوة الصبهاء
 (فمناء) و(اللات) في الدقواء
 كأي استلام الإلهة الصنماء
 كان ذاك النذير بدء انتهاء
 ة جسام فنارها في انطفاء
 غمرس هز السنابل العجفاء
 عين والفن والعلى والبناء
 مؤذن بالنهاية السوداء
 والصحارى مروعة بالزغاء
 ضابحات في سمع الزوراء
 من سهيل السوابح الجرداء
 في مجال السناهلك الحمراء

ينبت العلم في جفون الرائي	حسب الرمل ذلك اليوم تبرأ
من نثير السبائك الصقراء	فهول الحجاز بحر نضار
أنزل الورد صفحة الدهناء	ضحك الشهب الخلي وشقت
ت حلاها ونمت في الكساء	ذاك عرس الدنى فلا غرو أن يذ
فهو والفقر ثوأم في رداء	رحبت بالوليد جاء يتيماً
سوف تملو مناكيب الجوزاء	يا فقيراً ودونه الشمس عزاً
سائرات في الركب سير الإمام	خلفك النسر والسهم والشرها
هكذا كان مولد الأنبياء	فقر كف والنفس كنز خلود



الشيخ جابر الكاظمي

شاهنا هو الشيخ محمد جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف بـ «حميد» بن جواد بن أحمد بن خضر بن عباس بن محمد بن مرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع ، ويتهي به السب إلى ربيعة بن نوار .

والدته هي العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي ويتهي نسبها إلى زيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام .

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٥ هـ شأ بالكاظمية طالباً من طلاب العلم ولقد أحب الشعر حباً جماً ، نال الشهرة في ذلك بشهادة من شعراء عصره أمثال «عبد الباقي العمري ، السيد حيدر الحلبي ، الشيخ محمد بهاء الدين بن نظام الدولة والشيخ علي كاشف الغطاء» .

مدح النبي ﷺ

أم سنى وجه غنائم الأنبياء	أستى الشمس في بروج السماء
أم شذى عطر سيد الأصفياء	وجنان الفردوس فاح شذاها
فاغذى الصخر مائلاً كالماء	وعلى الموجوات جدواه سالت
ر أم هسده شمس سماء	وشمس الآيات أبهرت الأبصار
هي منه من جملة الأنسواء	أين نور الإله من نور شمسي
كل من في الغبراء والخضراء	فيه أضحى مبشراً منه مجد

ولد المصطفى فأضحى بيمن
 ولهبب النيران أطفئها لما
 وانطفئت فيه نار فارس لما
 ومحا الرشد ظلمة الغي حتى
 شملته نبوءة وهو في الأب
 وأضاء الإسلام نوراً فزال
 هو مذ جاء بعد كل نبي
 فهو أسمى الأديان ديناً وأسمى
 رحمة صاغه الإله وفيه
 وبه لابن عمه أسد الد
 خصه في مناقب ضاقت الأح
 وبه أوجد الوجود ^{وإنما}
 وبه أنشأ الإله عالمين لا ينف
 والمصطفى الله آدمياً ثم صفاً
 وبه هذب الإله وزكسى
 وله منهما مصطفى أي أم
 خلق الله منه أنوار قدس
 فتراءت منها شمس علاه
 غاض فيهم طوفان نوح وأسرى
 وعلى إبراهيم أضحى سلاماً
 وبهم أيد المهيمين موسى
 وبهم أحيا الميت عيسى وشافى

وحجوب من فيهما وصفاء
 سال فضل الإله بالأشواء
 فاض طوفان جوده في الفضاء
 أبصر الدهر بعد طول العماء
 طح سارت بالنور في البطحاء
 ظلمة الجاهلية الجهلاء
 جاء في أي جملة الأنبياء
 من أتى في شريعة غراء
 شمل الله جملة الأشياء
 به علي أولاه كل علاه
 بداد عنها في العدد والإحصاء
 فيه ذو العرش جملة الأنبياء
^{عز آنا عن حمده والثناء}
 ه وفيه عفا عن الحوباء
 أي ذات من أمه حواء
 وأب فاق أمجد الآباء
 مشرقاً في عرشه بالسناء
 كل نور منها ارتدى بالضياء
 ثم أرسى سفينه بالولاء
 تاره باسمهم عقيب اصطلاء
 بالعصا ثم باليد البيضاء
 أكملها بعد أبرص من ذاء

وابن متى ذو النون قد نهضته الـ	حوت في فضلهم بقرب الماء
أغف فيهم عن الموالين طرأ	واضع عني وشافني من دائي
أو يرضون أن يعذب عبدا	دانهم في الولاء دون امتراء
أو كريها ترى يصد عن العا	في الجدا وهو أرحم الرحماء
بجد لعافو لم يلف غيرك ملجئ	مع ولاء الأئمة الأمناء
وأغثنني فيهم بأرأف خلقت	النس منهم وصفوة الأصفياء
أرأف العالمين من آل ياسر	من أولي المجد خانم الأوصياء



سماحة العلامة الفقيه الشيخ جعفر أبو المكارم

هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد أبو المكارم. ولد هذا العالم في (١٥ جمادى الأولى. بالعوامية سنة ١٢٨١هـ). له تأليف ونظم. له (١٩) كتاباً في الفقه و(٤) في الأصول ، و(٣) في البيان ، وكتابين في المنطق ، وكتاباً في النجوم ، و(٧) في مصائب أهل البيت ، وكتباً في المراسلات والشعر ومن كتبه «الأجوبة الجفرائية» و«جذوة الحق - ط» و«عقود الجمان - ط».

توفي ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢ هـ في الحرين ودفن فيها

سيد النجباء

صلى الإله على النبي محمد	شمس الهداية سيد النجباء
من جاز حقاً بالبراق إلى السما	ودنا مفيض اللطف والرحماء
قائماً لقوسٍ أو أقل فنان من	ذاك العليّ البرّ كل حباء
واختار من كل البرية ربه	عضداً له وأخاً على البلواء
فأقام بالسيف المصمم راية	الدين الحنيف بثورة عصماء
وغدا بكعبه كنف محمد	شرفاً يدوس مكسر الآلاء
وحماه سرّ عذاته إذ بات في	دار له يكفيه للطلقاء

ذاك المبيت به الملايك ربهـم باهى وخلد ذكره بشاء
 هل مثل زين الصادقين من الورى يوفى أخ لأخ له بإخاء
 فعليهما منى التحية والثنا وبنهما ما دار عليك سماء



ملاحظة :- هذه القصيدة المؤلفة من عشرة أبيات قطفناها من كتاب الأخ
 الكريم المفضل الشيخ سعيد أبو المكارم من (أعلام العوامية).

الشيخ جواد محمد جواد (سورية)

هو سماحة الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد.

من مواليد الموعة عام ١٩٢٢ م

درس علوم العربية والنحو والصرف والبلاغة وترتيل القرآن في سن مبكرة في
قرية «القوعة» دراسة متنوعة على يد أستاذه الشاعر المرحوم الحاج رشيد مندو
حتى برع فيها وصار عالماً من أعلامها.

رحل إلى لبنان في طلب علوم الدين لاستقى من بحر كل من العلامة السيد حسن
النواساني، والعلامة الشيخ حبيب آل إبراهيم

ثم انتقل إلى حوزة النجف الأشرف فاعترف من علوم كل من العلامة السيد عبد
الصاحب العاملي، والعلامة الشيخ عيسى بحويزي.

إلا أن ظروفه المادية وظروفاً أخرى صحية اضطرته للعودة إلى قرية «إمامة»
وواعظاً في مسجد الحي الشرقي، ولازل حتى اليوم يمارس وظيفته تلك بدأب وهمة
عالية.

أدى لأهل قرية القوعة ومن حولها خدمات جليلة مما دفعهم لأن يقيموا له حفلًا
تكريمياً رائعاً عام ١٩٩٣ م، احترافاً له بالجميل والفضل، مد الله في عمره الشريف.

الترجمة والقصيدة أخذت من ديوانه (أرهار وثمار في رياض الأشعار) نشر دار
المودة - بيروت طبعة أولى - ١٩٩٥

تلك المبادئ

بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف لعام ١٣٧٩ هـ.

تلاّ الكون بالأنوار وازدهرا وبالمسرة في ذا اليوم قد عمرا
إذ فيه مفخرة الأكوان قد ظهرا إلى الوجود ففاق الشمس والقمر
بنور وجهه به وجه الهدى سَـفَرا

محمد خير خلق الله كلهم من فاقهم بالنقى والبل والكرم
بالعلم بالحلم بالآداب بالحكم بالعزم بالعزم بالأخلاق والشيم
بكل نعمت كريم يرفع البشر

فليس يذم إذا ما العالم احتفلا في ذا الهار وأبدى الأئس والجذلا
فالبئن في فجره والخير قد تلا للأرض والشر أضحى يشكي الشلا
وحقق الله للإنسان ما انتظرا

لما ترعرع في حضن العلى ووصى ما حوله شاهد الفحشاء والبدا
والظلم متشراً والعدل منقطعاً والجهل والفقر في أقوامه اجتماعاً
فمَرَقُوا شَيْعاً لَا شَأْنَ لَا خَطَرَ

فساه من هذه الأوضاع ما شهدا وحز في قلبه الميمون ما وجدا
وليس يملك إصلاحاً ولا رَشداً فأثر البعد للتفكير منفرداً
وللدعاء يناجي الله مستترا

حتى إذا ما استجاب الله دعوته وشاء ربك أن يهدي بركته
آباء شُرعتهم العصما ورحمته فقام يهدهو إلى الرحمن أمته
عليهم يقرأ الآيات والصورا

يتلو عليهم كتاباً حَيَّرَ الْعُلَمَاءُ وَأَصْغَرَ الْمَرْبِ الْأَقْبَحَ وَالْحُكْمَا
حوى المعارفَ والتشريعَ والحِكْمَا وَكَانَ أَفْضَلُ دَسْتُورٍ بِهِ انْتَضَمَا
أَمْرُ الْحَيَاةِ وَسَادَ الْأَمْنُ وَانْتَشَرَا

بِالْصَّدَقِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ بِأَمْرِهِمْ وَهَمَّ جَمِيعُ فِعَالِ الشَّرِّ بِزَجْرِهِمْ
وَبِالْجَنَانِ عَلَى التَّقْوَى يُثَرِّمُهُمْ وَيُنْجِئُهُمْ عَلَى الْعَصْيَانِ يَنْلَرُهُمْ
مَبْنًى لَهُمُ الْأَمْثَالُ وَالْمَبَارَا

فَأَخْرَجَ الْعُزْبَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمٍ وَقَادَ أَمْتَهُ لِلْمَرْ وَالنَّعَمِ
حَتَّى ارْتَقَى بِهِمْ فِي الْمَجْدِ لِلْقَمَرِ وَأَصْحَرُوا بَعْدَ ذَلِكَ سَادَةَ الْأَمْرِ
لَهُمْ يَدَيْنِ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَالْأَمْرَا

فِيَا أَحِبَّةَ طَهِّ الْمَصْطَفَى احْتَفِلُوا بِعِيدِ مَوْلَدِهِ الْيَمِينِ وَاجْتَلِدُوا
وَفَاعِجِرُوا بِرَسُولِهِ دُونَهُ الرَّسُولُ وَوَسْزَعَةً دُونَهَا الْأَدْيَانُ وَالْمِلَلُ
فِيهَا السِّيَادَةُ لِلْإِنْسَانِ لَوْ نَظَرَا

وَلَيْسَ هَذَا بِكَافٍ فِي مَحَبَّتِهِ بَلْ لَا يَفِي ذَاكَ فِي تَعْظِيمِ حَرَمَتِهِ
لَا بِذِي قَوْمٍ مِنْ إِحْيَاءِ سُنَّتِهِ وَالنَّبِيِّ دُومًا عَلَى مِنْهَاجِ شَرَعَتِهِ
هَذَا الَّذِي فِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ قَدْ أَمْرَا

وَيَا حَقُودًا عَلَى الْإِسْلَامِ مُتَقِدَا غُلْيَا مِبَادِيهِ جَهْلًا مِنْكَ أَوْ حَسَدًا
أَنْظُرْ إِلَيْهِ بِإِمْعَانٍ فَلَنْ تَجِدَا إِلَّا الْكَمَالَ وَإِلَّا التُّورَ وَالرُّشْدَا
يَحْمِي الْحَيَاةَ وَيَأْبَى الْمُلْكُ وَالضَّرْرَا

يَحْبِذُ الْعِلْمَ وَالْإِنْتِاجَ وَالنَّظَرَا فِيمَا حَوَى الْكَوْنُ مِمَّا جَلُّ أَوْ حَقُّرَا
وَيَا تَعَاوُنَ وَالْإِصْلَاحَ قَدْ أَمْرَا وَحَرِّمَ الْبَغْيَ وَالْإِفْسَادَ وَالْبَطَرَا
وَلَا يَجَازِي بِوَزْنٍ غَيْرَ مَنْ وَزَّنَا

يدعو إلى الحق بالبرهان والحجج ولا يميل إلى الإكراه والحرَج
بأبى الحروب وفيها قط لم يُلج إلا دفاعاً عن الأوطان والمهج

يرعى الجوار ويرعى العهد إن صدرا

دينٌ جميعٌ حقوق الناس قد كفلا وحكمه الحق كل الخلق قد شملا
وأكرمُ الناس فيه خيرهم هملا هذا هو العدل حقاً إليها العقلا

في غير محكمة الإسلام ليس يُرى

تلك المبادئ لا ما سئها بشرٌ من شأنه الجهل والسيان والهلل
والناس مهما ارتقوا في العلم وابتكروا هيهات أن يدركوا ما ليس ينحصر

متما يظنُّ إليه العبد مفتقرا

ألا ترون اختلاف الناس في التظم من أول الدهر حتى حاضِر الأمر
وكلهم في صراع غير محسوس أليس ذلكم برهانٌ عجيبهم

عن الوصول إلى ما يجمع البشر

فاستمسيكوا بمرى الإسلام واعتصموا حنة بخيل متين ليس ينقصم
ويادروا لاكتساب الخير واغتنموا أعماركم قبل ما تمضي وتنصرم

طوبى فطوبى لمن لم يخسر العُمر

ثم الصلاة على من ذكره شرف ظلت به تفخر الأقلام والصحف
بفضله علماء العالم اعترفوا ومن معارفه الزخامة اغترفوا

ما مثله في العلى رب الأنام برا

كذا الصلاة على أبنائه الثُجرب من شُخصوا بالتقى والعلم والأدب
أزكى صلاةً وأبقاها على الحق تزيدهم رفعةً في الجاه والزُتب

وتكسب العبد أجراً ليس منحصر



ولد أيضاً حفظه الله :

محمد روح الكائنات

بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف .

ألا الخَرُّ فما يومٌ ينزعك الفخرا
علوتَ بها فضلاً ولقَّتَ بها قدرا
بها غدت الأبوابُ ذاهلةً حيرى
وليوانٌ كسرى انشقُّ يُنذره كسرا
وسامعٌ بنين الكهانة قد خزا
جنانُ الهنا والحوُرُ تهتف بالبشرى
وأخجلَ لما أن بدا الشمسَ والندرا
وفجّرَ في أحشائه الأُتسَ والعبرا
دعا لطريق العدل واستنكر الجورا
وأهزّهم علماً وأبعدهم غورا
وأوضحَ بُرهاناً وأفضلهم ذكرا
وأربطهم حائشاً وأجملهم صبرا
وأرضاهمُ خلقاً وأزكاهمُ تشرا
وقد قدرَ الأقواتَ للكلِّ والعمرا
فأكبرهم به روحاً وأعظمهم به يزا
ولا أنشأ الأفلاك والبرَّ والبحرا

أيا يوم ميلاد النبي محمد
لقد خضت المولى بخير كرامة
وكم فيك كانت معجزات خوارق
ففيك خبت نار المجوس بمارمي
وقد مئج الجبر الصعود إلى السما
وزُيّت السبع الطبايق وزُخِرقت
بطلعة بدر طبق الكون نوره
وعطّر أرجاء الوجود بنشره
ألا وهو طه المصطفى خيرُ مُرسَل
أسدُ الورى راباً وأرحمهم رحيم
وأبلغهم قولاً وأعذب منطقاً
وأكملهم جُلماً وأكثرهم ندى
وأفضاهم عِزماً وأرفعُ هيئة
أما والذي أحصى النفوس بعليه
لأحمدُ روح الكائنات وسرهما
ولولاه ربُّ العرش ما خلق الورى

وإن كنت في شك بما قلت جازماً
وسئل كتب التاريخ عن معجزاته
لقد فلق البدر المنير لقومه
وأنبه للغمامين حيناً فجرت
وحرّ إلى الجذع شوقاً لشخصه
وفي نبال النار العجيب أشعة
أما جهاد المختار يبغى تخفياً
فراحت تشد العنكوت بنسجها
وجاءت لذلك الباب أيضاً حمامة
وفي قصة المعراج نور هداية
وذلك حين أسرى به إلى
إلى المسجد الأقصى فصلى بجوفه
إلى أن جاءه الله أرفع رتبة
وصلى بأمالك الإله ورؤيته
وهذا كتاب الله أوضح آية
به نزل الروح الأمين مرتلاً
هو الرشد والنور المبين من اقتدى
يفيض بأنواع العلوم فغصن به
غرائبه لا تنقضي فهو المأ
كتاب حكيم قيم ذو طلاوة

فسئل أصدق الأخبار تكشف لك الشرا
وأوصافه تظفر بما يشرح الصدرا
وقد سألوه آية توضيح الأمرا
كما من قليل الزاد قد أشبع المجرا^(١)
وفي كفه الحصاة قد سبحت جهرا
من الحق تهدي العاقل المنتصف الحورا
من القوم إذ راموا به الفتك والمكرا
فم النار كيما تحفظ المصطفى الطهرا
وفيه بنت عشا وباضت به فورا
لمن قد أمار السمع واستخدم الفكر
يلقى فبجحان الإله الذي أسرى
وعنه ارتقى نحو العلى يسرع الشيرا
من القرب منه كان في نيلها وترا
صلاة سمّت فضلاً كما عظمت أجرا
لطفه مدى الأيام بين الورى يقرأ
على أحمد الهادي فأكرم به سقرا
به عاش في الدنيا سعيداً وفي الآخرة
تجذ منه بحراً لا تنال له قعرا
جديداً ولن تبلى عجائبه الدهرا
بأسلوبه السامي علا الشعر والنثرا

وأخسر أرباب الفصاحة نظمهُ
 فَمَنْ شَكَ فِيهِ فليجئنا بسورةٍ
 معاجزُ تجلو كالشموس وغيرها
 فهل بعد ذي الآيات ربٌّ لمنصفٍ
 إليك رسول الله أهدي قصيدتي
 خطاياي أضحت كالجبال عظيمةً
 وأنت شفيع المذنبين مُشفعُ
 فكن وَدَّري من كلِّ هولٍ أحافه
 عليك صلاة الله ما بزغت ذُكَا
 وإليك أركان البسيطة إلهنا
 كذلك على الصُّحب الألى لك أخصروا
 وأخجل بالحسن اللائىء والذُّرا
 تُدانيه في ذاك الجمالي ولو سطرنا
 كثيرٌ فلسنا نستطيع له حصرا
 وبعد بزوغ الشمس من ينكر القجرا
 وأرجو بها منك التقبُّل والعذرا
 وقد أنقضت يا سيدي مِنِّي الظُّهرا
 حريٌّ بإذن الله أن تمحو الوزرا
 وحصني من النار التي تحرق الصُّخرا
 وما ذكر الله امرؤُ أو تلا الذُّكرا
 بهم حُفِّظْتُ من أن تغور بنا غورا
 رُفِّي طاعة المولى قد استعذبوا المرَّ



وله أيضاً:

ثم كان العروج

في ذكرى الإسراء والمعراج

خاتم الرُّسل صَيِّدُ الشُّفعاء	لنبي الهدى ورمز النُّقاء
غيرها من معاجز الأنبياء	معجزات عظيمة الشأن فافت
أي مجلٍ جلّت عن الإحصاء	أي فضلٍ هي الثُّموسُ وضوحاً
هو سرُّ الإيجاد للاثنياء	كيف لا وهو غاية الله حقاً
في حديث المعراج والإسراء	أمعن الفكر وانظر بعقلٍ
فملي دجى الليل بعد وقت العشاء	حين أسرى ربُّ العباد بطنه
لمكّمان مقدّسٍ الأرحاء	من مكانٍ مقدّسٍ وحيزاً
بجموع الأملاك والأصفاء	حيث صلّى غير الأنام إماماً
وابتهالٍ وبهجةٍ واستواء	وقف الكلّ خلفه في خُشوعٍ
روعةً بل وفي عظيم الجزاء	يا لها من عبادةٍ لا تُفاهى
فارتقى أحمدٌ لأسمى الملا	ثم كان العروج نحو الأعالي
من وقد فاز بانكشاف الغطاء	وغداً من إلهه قاتٍ قوسب
وانثنى المصطفى بطيب اللّقاء	حيث ناجى الحبيب أغلى حبيب
ما تلقى ببالغ الإصفاء	وتلقى من وحي ربِّ البرايا
صلواتٍ خمساً على العقلاء	وهناك عليك أوجب لطفاً
هنّ كفارةٌ من الأخطاء	هنّ قريان كلِّ عبدٍ تقى

تخرج الروح بالصلاة إلى الباطن
تسريط العبد بالعلماء وتنهر
ولقد شاهد الجنان عياناً
ثم نار الجحيم ذات صنوفها
وتجلت له عجائب ذا الكو
فاستنار الفؤاد واشرح الصد
ثم عاد البشير للأرض فجراً
كل هذا جرى بوقت يسير
لا تباريه سرعة طائرات ال
متحضر ما ناله أي فرد
ولقد حدث الأمين بما كان
طلبوا منه آية الصدق جهلاً
ولقد جاء للبرية حُزناً
ينشر العدل والمساواة حقاً
إنما الفضل والكرامة فيه
هو للصدق والأمانة يدمر
وهو ينهي عن كل فعل قبيح
قلس العلم والشايط وأولى
فهو للمسلمين عز ودين
شريعة صاغها إله حكيم
وعليه القرآن أنزل ذكرى
يُنذر الظالمين نارا تلقى

ري فتصرو وتزدهي بالصفاء
عن جميع الشرور والفحشاء
ورأى ما لأهلها من هناء
من أليم العذاب للأشقياء
في آيات القسرة العلياء
وفاض الرضى بذلك الجباء
مُقللاً من مُضيفه بالمطوا
وعلى حامل كبرق السماء
عصر كلاً أو مركبات الفضاء
غير طه من سائر المعطاء
وليس يختر فتنة السفهاء
فأنابهم بقاطعات المراء
بنظام به شفا كسل داو
ويصورن الحقوق للضعفاء
صفة الانتفاء لا الأتقاء
والى البر والتقوى والوفاء
يسلب المرء مكرمات الإباء
وحدة المؤمنين كسل اعتناء
ومسلاح ماضي على الأعداء
أين منها شرائع الأهواء
بل وبشرى لسائر الانتفاء
هنس دائر الأشرار والكُبراء

إِنَّهُ أَصْدَقُ الْحَدِيثِ وَأَنَقَا
 بَحْرٌ عَلِمَ بِهِ عَوَالِي اللَّاتِي
 هُوَ لِلظَّالِمِينَ عَذَابٌ فَرَاتٌ
 كُلُّ آيَاتِهِ عَرَائِشٌ تَجَلُّو
 وَشُمُومٌ تُنِيرُ دُنْيَا الْخَفَايَا
 بِكَلَامٍ مِنْ الْفَصَاحَةِ لِلْعَزِ
 عَجَزَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ أَنْ يَجِثُوا
 فِيهِ نَبَأٌ كُلُّ شَيْءٍ وَلَكِنْ
 أَلِ يَتِ الرَّسُولِ أَكْرِمَ بَيْنَ هُمْ
 إِيَّاهُمْ وَالْكِتَابُ صَنُوانٌ فَاعْلَمِ
 هُمْ لِكُلِّ الْعِبَادِ سُفْرٌ نَجَاةٌ
 فَعَلَى الْمُصْطَفَى وَأَكْرَمَ آلِهِ
 وَسَلَامٌ عَلَيْهِمْ مِنْ مُجِبِ

هُ وَأَصْفَى مُنَاجِلِ الْعَرَفَاءِ
 مَنْ يَقْصُ فِيهِ يَنْقَلِبُ بِأَثَرِهِ
 وَرَحِيقٌ يَشْفِي غَلِيلَ الظَّمَاءِ
 فِي حُلَاهَا مُزْدَانَةٌ بِالْبَهَاءِ
 وَتُيِّدُ الْعُقُولَ بِالْأَضْوَاءِ
 بِرِ وَأَغْنَى عَنْ حِكْمَةِ الْحُكَمَاءِ
 بِتَظْهِيرِ لَهُ بِحُسْنِ الرُّوَاءِ
 عِلْمُهُ عِنْدَ سَادَةِ الْعِلْمَاءِ
 صَفْوَةُ الْخَلْقِ خَيْرَةُ الْأَوْصِيَاءِ
 وَسَوَاهِمُ عَنْهُ مِنَ الْغُرَبَاءِ
 عِلِيلٌ إِلَى بُلُوغِ الرُّجَاءِ
 صَبْرَاتُ الرُّحَمَنِ وَالْعُلَمَاءِ
 خَصَّهُمْ بِالثَّنَا وَصَدَقَ الْوَلَاءُ



حسان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد . الصحابي شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية ، والاسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الاسلام وكان من سكان المدينة . لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً ، وكان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمانيين في الاسلام . توفي سنة ٥٤ هـ .

مناسبة القصيدة :-

قال حسان يمدح النبي ﷺ وذلك قبر فتح مكة ويهجو أبا سفيان ، الذي كان قد هجا النبي صلى الله عليه وآله ، قبل إسلامه .

عدمنا خيلنا

هفت ذات الأصابع قالجواء إلى عذراء منزلها علاء^(١)
ديار من بني الحساس قفر تعفها الروامس والسماء^(٢)

(١) ذات الأصابع والجواء موضعان في الشام عذراء موضع على بريد من دمشق .

(٢) بنو الحساس : أولاد الحساس بن مالك من بني النجار

وكانت لا يزال بها أنيسٌ
فدع هذا ، ولكن من لطيف
لشعشع التي قد تيمته
كأن صبيحة من يبت رأس
على أنيابها ، أو طعم ضرر
إذا ما الأشربات ذكرن يوما ،
نوليها الملامة ، إن ألما
ونشربها فتتركنا ملوكاً
عدونا خيلنا ، إن لم تروها
يبارين الأجنة مصعبات
نظل جسادنا متطهرات
فإما تعرضوا عنا اعتصمنا
ولاً ، فاصبروا لجلاد يوم
وجبريل أمرن الله فينا

خلال مروجها نعم وشاء
يسورقني إذا ذهب العشاء^(١)
فليس لقلبه مها شفاء^(٢)
يكون مزاجها غسل وماء^(٣)
من الضاح عصره الجناء^(٤)
فهن لطيف الرّاح الفداء
إذا ما كان مغيث أو لحاء^(٥)
وأسلأ ما ينهنها اللقاء
تثير النّقع ، موعدها كداء^(٦)
على أكتافها الأسل الظماء^(٧)
تطلمهن بالخمير الساء
وكان الفتح ، وانكشف الغطاء^(٨)
يعز الله فيسه مسن يشاء
وروح القدس ليس له كفاء^(٩)

(١) العشاء . أول الظلام

(٢) شعشع اسم امرأة .

(٣) السبيط : الخمر

(٤) عصره : أماله .

(٥) المغيث : الشر والقتال . اللحاء : السبب

(٦) كداء : التّية العليا بمكة .

(٧) يبارين : يجارين الأجنة في سرعة الاتّقياد الأسل : الرماح .

(٨) اعتصمنا : أدبنا العبرة وهي شرحاً ريدة البيت الحرام بالشروط المحصورة .

(٩) الكفاء : التطهير .

وقال الله: قد أرسلت عبداً
 شهدت به ، فقوموا صدقوه
 وقال الله: قد يسرت جنداً
 لنا في كل يوم من مُعَدِّ
 فتحكم بالقوافي من هجانا
 ألا أبلغ أبا مفيان هني
 بأن مبولغا تركتك عبداً
 هجوت محمداً ، فأجبت عنه
 أنهجوه ، ولست له بكفه
 هجوت ماركاً ، برّاً ، حجة
 فمن يهجو رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم}
 فإن أبي ووالده وعترتي
 فأما تتفغن بنسولسوي
 أولئك معشر نصروا علينا
 وحلف الحارث بن أبي ضرار
 لساني صارم لا عيب فيه ،

يقول الحق إن نفع البلاء^(١)
 فقلتم: لا نقوم ولا نشاء
 هم الأنصار ، عرضتها اللقاء
 سباب ، أو قتال ، أو هجاء
 ونضرب حين تختلط الدماء
 فأنت مجوف تُعَبِّ هواء
 وعبد الدار سادتها الإماء
 وعند الله في ذلك الجزاء
 فتركما لحيركما الفداء
 أمين الله ، شيمته الرفاء
 ومدحه ، ويتصره سواء
 لم ترع محمد منكم وقاء
 حذيمة ، إن قتلهم شفاء^(٢)
 ففي أظفارنا منهم دماء
 وحلف قريظة منا براء
 وبحري لا تكدره السدلاء

* * *

(١) البلاء: الامتحان .

(٢) تتفغن ، من ثقفه: أدركه وثقفه به ، ويسولزي فاعه .

وله أيضاً:

خَلَقْتَ مَبْرَأً

وأحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خَلَقْتَ مَبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كأنك قد خلقت كما تشاء

• • •



الشيخ حسن صادق

الشاعر الشيخ حسن صادق أحدث من ديوانه «سفينة الحق» .

الجلال الآخر... (١)

حاضرُ الأمر وماضيهِ سِواءُ ما الأمازيغ وهذا الخِلاءُ
نَجْتَلِسِي هَيْدَ جِلَاءٍ رَاتِعاً فَمَتَى مِنْ صِدَأِ الْقَلْبِ الْجِلَاءُ
تُعْرِفُ الْأَنْغَامُ مِنْ أَوْتَارِنَا لِحَتِّهَا بِلَغَايَا السَّفَرَاءِ
عَفَّ بِالرَّكَبِ حُدَاةَ حُزْنٍ وَالْهَجَانُ النَّجَبُ يُغْرِبُهَا الْحِدَاءُ
سَائِقَ الْأَطْعَامِ ، رَحِمَاكَ بِهَا حَزَمَ النَّعْجُ وَأَهْنَاهَا الْحَفَاءُ
لَا تُسْمِهَا السِّيرُ فِي دِمُومَةٍ مَا لَسَارٍ مِنْ أَوَاقِيهَا نَجَاءُ
وَأَقْتُلِحْ دِلُوكَ مِنْ أَرْشِيَةِ فَالْأَقَاعِي الرُّقْشُ هَاتِيكَ الرِّشَاءُ



(١) تليت لي ذكرى المولد الكريم ﷺ عام ١٩٤٦ وذلك بعد جلاء الجيوش الأجنبية من أرض لبنان .

هل ترى المثين عاماً بلغت
وهي ألم البعث في الشرق ، سرى
وامتردّت ما حوت قبضتهم
مُني العُرب بهم لم ينجسوا
أمن الحق ترى أوطانها
مصرُ بين الرُشد فيها الأوصياء
في جهاز الوعي منها كهرياء
سلباً تبلغُ منه ما تشاء
جولاً عنها وفي الروح ذماء
أولياء الأمر فيها الدُخلاء



نزعنا أشراكها ثم جرى
تسلم الوحدة منا وإذا
نحن لا نأمن من ظلّ لهم
ما انتفضتُ حقاً منها لواء
ريشها مختلفاً وهو رخاء
تأمن الشاة وللذئب عواء؟



وتدأبننا ولكن بالقدري
وإذا كنا ملكننا أمرنا
فهو أمرٌ لبنا الملك إذا
قد تجاذبنا الهوى أشطره
فلننا الأئمة كاملة
فاغنموا ما طاب من دنيا المني
كبر لا ينجح طبعٌ ودواء
فأرونا عدلكم يا أمناء
لم يكن قام على الماء البناء
وتساهمنا وما نحن سواء
ولعنباكم أمانيه الرضاء
لكم الشعبُ عيبٌ وإماء



لم تقم بالقسط مما ساهمت
أرخصتها مُهجاً غالية
فيه بالأرواح منا الشهداء
ولها منا الأكاليل جزاء

لم تنل منا أمانها فهل هوّن الخطبَ عليها الخطباء
كالأناسيب وفي أجوافها تصفر الريح فيحمو الفضاء



مهبط الإيحاء ، كم سال على سفتح منك دموع ودماء
فيك كم طلل دمع من مصلح بكت الأرض عليه والسماء
كالألى بالطف من عمرو العلى هاشم المجد لها نفسي الفداء
أنجم مطلعها من يتسرب ولها كانت مغيياً كربلاء
أعني سيد الرسل بهم أم أهزبه وقد عز العزاء
قد حباه بهم الله فكهم نعماً عظمى طوى هذا الحباء



واهب الآلاف من شاء ومن نعم أرخصها منك العطاء
وعلى بطنك من مخلصو حجر قد شذّه منك رداء
لم تنل سينا وساهير الذي ناله من شرف منك حراء
واجتسك الله نوراً حيث لا آدم خلقت ولا طير ومساء
أحد الخمسة أشباحاً على العرش من أنوارها شئت ذكاء
هي ظل الله في الأرض لها مطلق الحكم لما شاءت يشاء



وعلى متن براق راقباً أطلساً لا ترتقيه الأنبياء
يرتقيه بالطهوريس فيالروح والهيكل ذاك الارتقاء

وتدلى زلفه حتى إذا
ومضى يصعد بالأمر الذي
راسماً دولة حراً أئمة



يصلح الملك إذا قام على
واجب اللطف على الله اقتضى
يحكم الوجدان في ذاك وذو
أنرى تصلحه الشررى وهل
شوراء الدول الأمر قضت
وأمرت بارتقاء حورها
أنا لا أعلم قلباً منهم



يوم نادت باهتمام المصطفى
وعت الرهبان منها ما أتى
يا نبياً مثله ما أوديت
حسبك الله وما أودعته
كم تحملت الأذى في نشرها
نكمت عنك وأبدت صفحة
وتريها المعجز الأسمى وما
فوضعت الحلم منها موضعاً
ثم لما استعمل الداء بها

كان قابلي قومي أو أدنى اللقاء
جاءه فيه من الله النداء
والذي نصن عليهم خلفاء

رأسه الرسل وبعد الأوصياء
كونها وهي من النقص براء
يحكم العقل به والعقلاء
جاءنا إلا من الشورى البلاء؟
بحروب هي للخلق فناء
لست تدري منه ما يطوي الخفاء
إله من غيبة الحق اختفاء

صحف للرسول فيه بشراء
من نعوت ، وجبور حفاء
أبياء بالهدى من قبل جاؤا
سمحة غزا مغانيها قواء
حيث لم يعرفك صبح أو مساء
من طواغيت قريش أدياء
زال بالمعجز من أدماء داء
يرتضيه وأباه السفهاء
واستطار الشر واستعصى الدواء

وانتفضيت السيف في مسنونه الـ أخذت منها القُبُي ما أخذها
 بقدر الجاري وفي الكفّ القضاء فعليها وعلى الجهل عفاء



إن نسبنا أمة العرب له ريمما النسبة أعطت عظمتاً
 ما لها عزٌّ وقد ألوى بها أخذ الغرب لديناه بها
 يا أبا الزهراء لك الحوضُ غداً أرْدُ الحوضُ ولا أسقى وقد
 أنا من يهوى الذي يهوى بني فرَضَ اللهُ علينا ودُهْلَمَ
 يُحَسِّرُ الناسَ فريقين / كَقَرْنَيْهِ أَنْما من أيّ الفريقين إذا
 ليس لي من عملٍ إلا ولا فلأمر يقتضيه العرفاء
 سعدت فيها ذروها التمساء من تعاليمك زيغٌ والتواء
 وعرى القلب من الأخرى غشاء خافقاً من دون ويريه اللواء
 غُطّ في جيديّ للساقبي الولاء فباطم مهما يكن منه اعتداء
 وَاللَّسْوَإِلَاةِ وَذَاكَ الْكَيْمِيَاءَ يَسْقُ الْأَمْقِيَاءَ وَقَرِيقُ سَعْدَاءَ
 ضَمَّنِي الْحَشْرُ وَقَدْ حَانَ الْجَزَاءُ كَمْ قَاشَفَمُوا لِي فِي غُلِيَّ يَا شُفْعَاءَ



الشاعر حسن عبد الله القرشي

في ظلال الغار

مَنْ رَالِخٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَدَاةً
مُسْتَبْشِرٌ بِهِدَى اللَّهِ الَّذِي انْبَغَتْ
بِفَتْرِهِ لَا يَنْتَشِي عَنْ قَصْدِهِ صَدَاةً
دَعَا إِلَى الدِّينِ مَرْهُوبُ الصَّدَى فَهَوَى
يَا لِلْحِفَاطِ بِقَوْمِ سَادِرِينَ قَمَّ
سُكَّتْ مَسَامِعُهُمْ وَاسْتَكْبَرُوا وَطَفَّوْا
تَفَرَّقُوا شِعْماً شَتَّى تَوَازَرَهُمْ
بِقُودِهِمْ كُلُّ بَاغٍ جَارِمٍ أَثِيرٍ
يَسْرِيهِ يَطْفِئُهُ نَوْرُ اللَّهِ مُؤْتَزراً
هَيْهَاتَ يَخْبُو غِيَاءَ الْحَقِّ وَهُوَ شَجَرٌ
هُبِّي قَرِيضٌ وَزَيْدِي شِرَّةٌ وَأَذَى
مَا الْمَصْطَفَى بِالْمَبَاحِ الْآنَ جَانِبُهُ
اللَّهُ حَامِيهِ مِنْ كَيْدٍ وَمَسَانِعِهِ

لَهُ لَدَى الْيَدِ تَرْدِيدٌ وَأَصْدَاءُ
أَنْوَارِهِ فَمَا اسْتَغْنَيْتَ مِنْهُ صَحْرَاءُ
عَلَيْهِ مِنْ لَمَحَاتِ الْوَحْيِ سِيمَاءُ
لَهْوَتِهِ الْفَسْدُ أَصْنَامٌ وَأَدْوَاءُ
لِحُوزَةِ الشَّرْكَ حِرَاسٌ أَشْدَاءُ
فَمَا لَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ إِغْلَاءُ
مَوَاقِدٍ مِنْ لَهَبِ الْغَيْطِ حَمْرَاءُ
أَدَانَهُ عَنْ هَتَافِ النُّورِ صَنَاءُ
بِالْمِئْمِنِ تَعْصِفُ رِيحٌ مِنْهُ هَوَاجَاءُ
لِلْظَالِمِينَ وَلِلظُلْمَانِ إِرْوَاءُ
فَدُونُ مَا تَبْتَغِينَ الْيَوْمَ حَوِيَاءُ
حِيَالُهُ شَهَبٌ تَقْضُ خُرْسَاءُ
مَنْ يَحْمِيهِ اللَّهُ لَمْ تَفْزَعْهُ أَعْدَاءُ

أَيْتٍ إِلَّا طَرِيقَ الْبَغْيِ فَاتَّبِعْهُ
نَعْمَتُهُ مِنْ حَمِيٍّ مَا كَانَ أَكْرَمَهُ
قَدْ كَانَ فِي مَكْرٍ يَبْغِي مَسَالِكَهُ
وَأَسْتَأْذِنْتُ نَمَّ ذُو بَانٍ وَمَا عَلِمْتُ
لِسُوفٍ يَرْحَلُ وَالضُّدَيْقُ صَاحِبُهُ
تَلِيحٌ لِلْخَلْقِ طَرَأَ بِالَّذِي انْبَعَثَ
سَبِيلُهُ الْحَقُّ إِيْمَانٌ وَمَرْحَمَةٌ



فَسُوفَ يَرْحَلُ لَا تَلْوِيهِ بِطَحَاءِ
وَهُوَ الْأَمِينُ تَسَامَتْ مِنْهُ آرَاءُ
فَقَارَمَتْهُ تَقَالِيدُ وَأَهْوَاءُ
بِأَنَّهُ لَصُرُوحُ الْعَدْلِ بَتَاءُ
فِي كَفِّهِ رَايَةٌ لِلدِّينِ غَرَاءُ
بِهِ النَّيُّونُ وَاسْتَهْدَى الْأَدْلَاءُ
وَعِزَّةٌ تَتَحَدَّى الذَّلَّ قَعَاءُ

سَارَا يَبَارِيهُمَا التَّوْحِيدُ مَا بَرَحَتْ
وَأَوْفَضَ الْقَوْمُ فِي آثَارِ مَنْ رَحَّلَا
يَا لِلْغَبَاوَةِ فِي رَهْطِ شُعْبَارِهِمْ
خَسِيتُمْ لَنْ تَنَالُوا مِنْهُمَا أَرْبَا
يَا لِلْحَمَامِ الَّذِي أَوَى يُسَيِّجُهُ
وَعَادَ كُلُّ حَسِيرِ الطَّرَفِ مَكْتَبَا
يَا مَعْشَرَا مَا لَكُمْ فِي الْخَيْرِ مِنْ صَلَاةٍ
عَادُوا لَطْفِيَانِهِمْ وَاسْتَدْبَرُوا أَمَلَا
كَمْ رَفَّ فِيهِمْ نَدَى تَسْمُو بِشَاشَتِهِ



أَصْدَاؤُهُ وَمَضَاهَا هَدًى وَإِحْيَاءُ
فَوَقَّعَهُمْ نَمْرَةً لِلشَّرْكِ رَعْنَاءُ
صِلَالَةً وَطَلَوَاغِيَتْ وَأَقْدَاءُ
(الْعَارِ) حَصْنَهُمَا مَا مِنْهُ إِدْنَاءُ
وَالْعَنْكَبُوتُ فَمَا تَقْفُوهُ بِأَمَاءُ
يَجْرُجِرُ الْخَزْيُ قَدْ آدَتْهُ بَغْضَاءُ
أَعْمَاهُمْ الْغَدْرُ بَلْ أَصْمَاهُمْ الذَّاءُ
مَا كَانَ يَنْقُصُهُ صِدْقٌ وَإِغْضَاءُ
كَمَا يَرْفُ بِجُوفِ الصَّخْرَةِ الْمَاءُ

وَسَارَ نَمَّ رَسُولُ اللَّهِ مَنْطَلَقَا
حَسَبَ الْمَدِينَةِ تَزْهَوُ فِي مَبَاهِجِهَا

لِنَآيَةِ يَتَهَدَّاهَا الْإِلْيَاءُ
سَرَى بِهَا الْوَحْيُ تَنَآى عَنْهُ ظُلْمَاءُ

وحقها الخير لا مرّ ولا رهيب
ورفرفت في ذراها اللّم رايته
فازت بهجرة خير الخلق وازدهرت
واستقبلتها من الإيمان أشداء
خفاقة ملوها عدل وإنشاء
بها الصحارى فعاتت وهي خضراء



يا هجرة لرسول الله خالدة
أريجها عمّ كل الأرض فاندثرت
أصغى إليها ثرائم مقدسة
بها انجلي الليل صبحاً رائعاً ألقاً
هل يستبين بها الرشد الألى سدروا
ففي تضاعيفها للمهتدين سنن
لها إطار على التاريخ وضاء
بها المظالم واستعلى الأوقاء
والقلب تغممه ذكرى وأنداء
حتى تهادته في الآفاق أرجاء
(فتطّيبهم) جنان ثم فيحاء^(١)
هيهات تسكبه للناس أضواء



(١) هكذا وردت في الأصل.

السيد حسن السيد علوي أبو الرحي

السيد حسن بن السيد علوي أبو الرحي شاعر من أهالي بلدة القديح . وقد
ألف هذه القصيدة في (١/٣/ ١٣٨٥ هـ)

نور . . . / كظلام

ففي ليلٍ عشت يد الظلماء	وصفت كواكبها لهمس نائي
ومشت بنات الحي في غسق الدجى	تختال بين مساح البیداء
تدنر إلى الأفق البهيم وبعثه	والى انتشار كواكب الجوزاء
والنجم يعرض منه متأقاً	بالأفق مثل الغداة البيضاء
فإذا الكواكب في السماء تصافحت	وتعانقت بتباشير وهناء
فتارصوا والخوف ملء قلوبهم	قد أرحبوا لمقالة (الزرقاء)
وأثوا إلى الهبل الكبير موائلأ	بتخفنج وتضلع ويكاه
ودعوه لو يجدي الدعاء بعبرة	ويذلُّوا يا بؤس للشفعا
وإذا الحجارة ذات يوم أعزلت	يا وهل تلك الصخرة الصماء
وتقول إيه يا قريش أئنكم	في فلككم ضربت من الجبناء

ألتفتزعون إلى الكواكب بالدُّجى
فالكوكب الشرقى يعلن نصركم
والفخر والجوزاء تدفع دونكم
ما ذاك في فعل الحجامة إنما
أو تعولون فأنتم كالنساء
والكوكب الغربى وهن ولاء
وبنات نعش سطوة الأعداء
من فعل رجس طافش الآراء



فبسم الليل البهيم وأسفرت
فأنشأ نور البدر يظهر بازغاً
فمعظم الهبل الكبير بأسره
وأنارت الدنيا بنور محمد
وتدفق الماء المعين وفجرت
وتفرَّد العصفور في دِكْيَاتِهِ
وتألق الورد الجميل على الرى
ونحا الأسى عن قلب صب مكمد
وتلا الهزار من الرضى سور الهنا
وتشقق الإيمان حين تلالأت
وتساقطت جنباته لما سميت
وعبت عيون للمجوس تسجرت
وتراكضت شهب السماء تباشراً
والشرك أصبح للنفاد وللفنا
ومقترة لفسادة مسودة
أرض الحجاز بلبلى غراء
كالشمس فوق جناجن الظلماء
وهنا يقبل وجنة الزمضاء
وتسربت بالنور والسلااء
تلك العيون على الرى الخضراء
بِزُفَارِهِ أحلى من الصهواء
والفرح أحياء مئت الأصدا
قد بات يلذرى الدمع كالخنساء
ورمى الأسى طرياً إلى الورقاء
زُهرُ النجوم على ريس البطحاء
فرق السماء منابح الأضواء
سأنار بين فنانف هوجاء
بالنور . . نور المجد والعلواء
ومصيره لتفكك ونفناء
كأنار تلفح أهلها بلظاء



فخر القريض به على الإملاء
شرفت به البطحاء في الأرجاء
ففي عالم الأنوار والأسناء
يملو على أنوار كل سماء
من كان في الدنيا من الأحياء
الأخلاق فوق القمّة الشّماء
وكفى به القرآن بالأنباء
لبلاغة الفصحاء والبلغاء
نفصاح طافت على الفصحاء

بشارك يا أرض الحجاز بيد
بشارك يا أرض الحجاز بمجاديد
شرفت به حواء وهو مكوّن
شرفت به الدنيا فأصبح نورها
كملت خلايقه فأعجب صدقه
وسمت سبحانه التي شمنت بها
هو كالملاك طهارة ونزاهة
شرف المديح به وأخرس منطقاً
وعلا الوجوه لسان كل مشب



يطفي السحاب بساجل الأنواء
ذكر المعلوم رست بلا استقصاء
ومعبد كل شريعة سمحاء
ولفضّحت الأحرار بالأنواء
ومكارم جمعت وحسن رواء
لجلالها صداً من الأصدا
في المفصحين بلاغة الآراء
وفعاله جلّت على الإحصاء

هذا الرسول مفجر العلم الذي
وهو الخضمّ الرحب في أعماقه
هو معتق الأخلاق من أغلالها
لولا ما سمت العلوم ولا ارتقت
علم وأخلاق وكنز فضيلة
ومناقب شهد الزمان وأهله
أعني الفلاسفة الذين توهموا
هو ربّ كل فضيلة وخليفة



حسن القريض فجاء كاليفاء
متهدّم الأركان والأنحاء

ماذا أقول إلى فتى قد غرّه
يهدي النشيد ولو لريح دارم

ويهيهم في بحر الغمام لأنه
فأنسى يشجب بالنساء حباية
قرض القريض سدى يغير محله
تباً له فلقد أساء بفعله
قد قام ليلته لينظم أسطراً

قد حاز قلباً فارغ الأجواء
ويجهنّ درا أمضى السداء
وبدا يتيه كنجمة الأعداء
ليس القريض طريق كل مرثي
تبني له قصرأ من الأرزاء



إني أقول وقد سمعت من النداء
ما المدح للمستهترين وإنما
تخذوا من الشعر الرفيع وسطة
يا من أخضع الشعر في طلب الثراء
ما المدح إلا للذين كملته
تمس القريض لأنكم من أهله
إن الأديب إذا أساء بعلمه
ومعلّم لا يستفاد بعلمه
ما العلم أنك عالم ومعلّم

يا أيها السعداء حولندائي
للعاملين بكرة ومساء
للمال في مدح وفي إزراء
مهلاً فإنك أرذل الرذلاء
سعدوا وكان بهم من السعداء
تبساً لكم يا رادة الأشراء
كان الأديب كسائر الجهلاء
فالطلب كان له أجل ثناء
العلم أخلاق وحسن بلاء



إن أودى الهادي الرسول فطالما
قد كان منقذ أمة من بئس ما
لولا تبصره لكان مصيرنا
العلم قنجر ماء متدفقاً

صفه الفيه مقالة الحكماء
قامت على الأشواك في إغناء
والدين نحو ملثمة عصماء
كالنهر بين جنين فيحاء

وفدى المبادئ بالنفوس ولم يكن
وهدى الجميع إلى سبيلٍ نثري
في الناس ما يحكى عن العناء
فتحضروا من بعد طول جفاء



إنني أفكر في أمورٍ جمّة
في معشرٍ جهلوا العلوم وأقبلوا
ويزدمنون إذا رأوا متعلّما
وتبأ لهم في غلهم وفعالهم
ما أن يمر عليهم من عالم
ما ذنب أهل العلم بما تبأ لكم
أنتم على الجهل المقيم عراكف
هل عقلكم جمرٌ وأنتم آلة
أم أنتم عجماء طوع إشاره
إنني غريبٌ بينكم ومضيّع
إن تجهلونني إنني لعشائر
أو تنكرونني طالما جهل الشهي
إن أنا قلت الحقيقة لم أخف
جلبت إليّ عواصف الأرزاء
يتفاخرون بكثرة الأبناء
والعلم عندهم أشدّ وباء
يتلوّنون تلون الحبراء
إلا وقد شموأ إلى العلماء
الذنب للجهال والسفهاء
كمكوف غريبان على جرياء
أم أنتم ضربٌ من الأوباء
أم أنتم نفوسٌ من الأنفاء
وعلى العميون كضربة الأقداء
دأباً لنيل مطالبٍ غراء
يوماً وجاء مفاخرأ لذكاء
لوم العدى ومقالة الجبناء



إن الشباب إذا تضاعل عزمه
وشبابنا قد أغرقوا في نومهم
وتبعوا اللذات كل صبيحة
مشد البلاء على خطى ميلاء
ومشوا بظل طريقه وهماء
وعشبة والنطق بالمعوراء

وتعاملوا بالزور والفحشاء
فطريقهم للهوّة السوداء
كالبهم بين مجاميل الصحراء
وقلوبهم طبعّت على البغضاء
والمجد كل المجد للبخلاء
خُشِبَ مُدَّةً بسلا إيعاء
نقمت عليه سفاسف البلداء

وتهافتوا نحو الشراب جميعهم
رفعتهم أهواؤهم لفسادهم
ومضوا فلا يدرون أين مصيرهم
أجسامهم ضمن البغال ضخامة
الفخر كل الفخر عندهم الغنى
لا يسمعون لقائل فكأنهم
فإذا تكلم شاعرٌ أو نائرٌ



كتتم قديماً سادة الأرجاء
كبالأسد يوم الغارة الشعواء
ليخافوا جأؤك بالشهداء
لا مأتى الأجداد من علياء
إلا رؤوساً لا تعي لنساء
والعرب تحت قراة وجناء
ما المجد بالأجداد والآباء
غطت عليه ضلالة الأبناء
مسخروا (أجاء) يا بؤس للنكباء
فإذا بنا فالنصر للأعداء
خيراته للسلب والبسواء
سيفجر الصحراء صلب الماء

أبناء يعرب لا فخر بأنكم
ورجالكم غلب الرجال إذا سطروا
الفخر للقوم الذين إذا أتوا
وشهروهم آثارهم وفعلهم
إنسي لأنظر حين أنظر لا أرى
فلذا رأيت العزّ رهن حضارة
إيه شباب بلادنا فتيقظوا
لا تفخروا بتراث مجيد دائر
لا تتبعوا قوم الرجوم كأنهم
إن الشباب هو السلاح إلى غد
وستصبح الأوطان نهزة طامع
وعليكم فلنعتقد الأمل الذي



يا أيها العرب الذين تقصصوا
 أنما لا أويخكم لعجز فيكم
 أنا إذ أويخكم بشعري أنما
 إنني نصحت ولست أبغي في الذي
 ما قلت هذا رغبة برضائكم
 ولأن أقوم بواجبي بكماله

حلل الوفا ومطارف البسلام
 كلا وحاشا العجز للضعفاء
 أدعوكم للخير والنعماء
 قد قلت حسناً معشر الأدباء
 إلا ليرضى الله خير رضاء
 لا أبغي منكم لحسن جزاء



ثم الصلاة على الذي رفع العلى
 بدرّ تسللاً بالدجى متألّق
 وإذا بطوف خياله بجمّة
 هو نور هذا الكون في ظمائه
 هو لا يحدّ الشعر كنه صفاته
 والشعر لم يخلق لغير مديحه
 وعلى الذين فعالهم كفعاله
 فالسيف لا يجديه حسن نجاهه
 والحسن شيء قائم بصفاته
 ثم السلام عليكم من شاعر

حتى رست بمطالع الجوزاء
 والمصبح تحت جبينه الوضاء
 فقامت لهيته على الأثلاء
 وجماله في المصبح والإماء
 فلذا تركنا المدح عن إعياء
 فدعوا الحبال معاصر الشعراء
 وهم أجمل على بني حواء
 والشعر في الأجلال كالأهباء
 والقبح كل شريرة ميلاء
 قد ضاع بين جماعة الغوغاء



حسن فتح الباب

الشاعر حسن فتح الباب ، أعدت هذه القصيدة من مجلة منبر الاسلام العدد ١٢ ، السنة ٢٧ ، شهر ذي الحجة لعام ١٣٨٩ هـ .

من وحي البقاع المقدسة

أين مني السنى وأين النضام	والبقاع القديمة المزدهراء
مهبط الرحي . . مشرق النور . . نبع	زاهر الفيض بباركته السماء
كلما رفَّ بارقٌ من ضياء	فوقها كَبُرَ الثرى والفضاء
وأصاغت أسماءهن الدُراري	وتجلَّى الهدى وطاب الدعاء
هاهنا تشمخ القواعد أرسا	ها خليل الرحمن . . نعم البناء
قد رأى في المنام رؤيا فما ارتا	ب وما ضلَّ فكره الوضاء
ودنا يسأل ابنه قرة العي	عن جليداً تنو له الأرزاء
فاستجاب ألبيت الطهور وأحنى	هامةً قد سمت بها العلياء
يا أبى لا يَنُكَّك بأْسٌ فإني	صامدٌ لن تمسني همزاه
وتجلت عنابة الله ترعى	هده المجنبي فكان الفداء

وهنا طابت الرؤى وتعاليت
ومسرى ميمد الخلائق طرأ
خاتسم الأنبياء صلى عليه
والألى آمنوا به في البرايا
بعد تسع من السنين قضاها
سار بالناس نحو مكة في تش
وأنى الكعبة الشريفة يدمرو
إنها حجة الوداع بأرضي
فلتكن أسوة لنا في كفاح
آية النصر سوف تجلو الدياجي
إنما خير أمة أخرجت للناس
شرعة البر سوف تبقى مرجحاً
شرعة المفتدين بالروح صرحاً
شرعة الحق والجهاد سبيل
فاستعزوا بالله جل علاه

صـلوات ورددت أصـلده
وزكت تحت خطوه البطحاء
ربه والملائك الرخماء
وازدهتهم خلال السحاء
في حمى صانه الهدى والنقاء
حين ألفاً لم تشهم رمضاء
ربه محرماً وجل الدماء
زانه المجد والنقى والعلاء
لعدو أحلامه خرقاء
لتمود الحقيقة الغراء
لشرعة في جلالها عصماء
عالمدا لا تناله أفذاه
شاده المصطفى وعز الفتداء
للألى أدركتهم بأساء
وأضياء بنوره الظلماء



السيد حسين رشيد الرضوي

الشاعر السيد حسين رشيد الرضوي المتوفى سنة ١١٥٦ هـ وقد أعدت الترجمة والتقصيدة من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شرح ٥ ، ص ٢٣٥ .

هو السيد مير حسين ابن السيد مير رشيد ابن السيد قاسم وقد دعاه الشيخ عبد الرحمن السويدي في «حديث الزوراء» بالسيد مير حسين الرشيد النجفي وقال: مدح الوزير حسن باشا بقصيدة ، ولم نرها في ديوانه الذي نقلنا أكثر ما في هذه الترجمة عنه ، قلت لازم صاحبنا الأستاذ السيد نصر الله الحائري وبه تخرج وتأدب وهو أكبر أساتذته بلا ريب ، وللسيد مير حسين شعر كثير وقد اشتهر بركة غزله وتشبيه وأولع بالتسميط والتخميس وهو لا يبارى في هذا الفن ولكنه لم يسمط إلا القليل الغزلية غالباً وتسميطه مشهور لا تحلو منه المجاميع الأدبية . مدح جماعة من وجوه النجف والحائر ويغداد وجرّد جملة كبيرة من شعره في مدائح الرسول وأهل بيته سماها في صدر ديوانه «ذخائر المآل» وكان جمعه لديوانه سنة ١١٤٤ هـ وأهداه إلى استاذة السيد الحائري وقد ظفروا نسخة الأصل من هذا الديوان في مجلدة صغيرة بخطه النفيس وهاك شذرة من أحواله نقلها عن ظهر هذه النسخة .

جاء به أبوه إلى النجف (كانت ودة أبيه سنة ١١٢٤) فاشتغل بها ورحل إلى كربلاء فتتلمذ على السيد نصر الله الحائري مدة ثم عاد إلى النجف وتتلمذ على السيد صدر الدين شارح وإعية التوفي ثم مرض مرضاً شديداً بقي يلازمه مدة وتوفي قبل الستين وبعد الألف والمائة والست وخمسين قبل شهادة أستاذه السيد نصر الله الحائري وكان يكتب خطأ جيداً للغاية وهو من أسرة السيد صدر الدين شارح الوافية وله في ديوانه قصيدة بمدحه بها .

وهذه رائعة من مدائحه النبوة أحدها من مجلة الغرى النجفية :

جيرة الحي أين ذاك الرفاء	ليت شعري وكيف هذا الجفاء
لي فؤاد أذابه لاعج الشو	ق وجفن تفيض منه الدماء
كلما لاح بارق من حماكم	أو تغنت لي دوحها الورقاء
فاض دمعي وحن قلبي لعصر	قد تقضى وعز عنه المزاء
يا عدولي دعني ووجدني وكربي	إن لومي في حبههم إغراء
هم رجائي إن واصلوا أو تناؤوا	وموالي أحسنوا أم أساءوا
هم جلوا لي من الحمية قدماً	راح شوقي كدوسها الأهواء
خمره في الكؤوس كانت ولا كمر	كم لا نشوة ولا سهواء
ما تجلت في الكاس إلا وفانك	صحباً باحتسائها التدماء
ثم مالوا قبل المذاق سكارى	من شذاها فنطقهم إيماء
كنت جاراً لهم فأبعدني الدهر	ر فمن لي وهل يُزك القضاء
أتروني نأيت عنكم ملاً	لا ومن سُرفت به البطحاء
سر خلق الأفلاك آية مجد	صدرت من وجوده الأشياء
رتب دونها العقول حيارى	حيث أدنى غاياتها الإسراء
محتد طاهر و(خلق عظيم)	ومقام دانت له الأصفياء
خصر بالوحي والكتاب ونهاه	ك كتاباً فيه الهدى والضياء
يا أبا القاسم المؤمل بما من	خضعت لاقتداره العظماء
قاب قوسين قد رقت علاء	(كيف ترقى رقيق الأنبياء)

ولك البدر شق نصفين جهراً
ودعوت الشمس المنيرة رُدَّتْ
أنت نورٌ علا على كل نورٍ
لم تزل في بواطن الحجب تري
فاصطفاك الإله غير نبِيٍّ
داعياً قومه إلى الشريعة السم
وغزا المعتدين بالبيض والسم
وله الآل غير آلو كرامٍ
هم ريسُ الندى ودوح فخارٍ
يُتغنى الخير عندهم والمطايا
سادتي أنتم هدايتي والسم
وإلى مجدكم رفعت نظماً
خاطري بحرهما وغواصها الفك
وعليكم صلى المهيمن ما لا
أو شدا مغرم بلعن أنيسر

(يا سماء ما طاولتها سماء)
لعلني تمسكها الأضواء
ذي شروق بهديه يستضياء
حيث لا آدم ولا حواء
شأنه النصع والتقى والوفاء
حاء يا لئله ذاك الدعاء
ر فررُدَّتْ بغيلها الأعداء
علماء أئمة أنقياء
ومماح ثمارها العلياء
كحل حين ويستجاب الدعاء
هل أدتني إن كنت الباساء
بلاكوا قد نَمَّ منها الصعاء
رُ ونظام عقدهن الولاء
ح صباح وانجابت الظلماء
(جيرة الحي أين ذاك الوفاء)



السيد حيدر الحلبي

الشاعر السيد حيدر الحلبي ، هو حيدر بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن عمر الحلبي ، أديب ناثر ، شاعر . ولد بقرية بيرمانه من لواء الحلة في منتصف شعبان سنة ١٢٤٦ هـ وتوفي بالحلة في ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ هـ وحمل إلى النجف من آثاره: ديوان شعر كبير سماه النذر النبيم فيه إلمعد المفصل في قبيلة المجد المؤئل ، وفيه القصر في شعراء العصر ، والأشجان في طرائف فيرانان ولقد أحدثت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين المجلد الثاني الجزء الرابع ص ٩ لمررها كحالة .

وأحدثت هذه القصيدة من كتاب مجموعتي الجزء العاشر فتمت راية الحق لعلي محمد علي دخيل .

وقال السيد حيدر الحلبي في ذكرى المبعث النبوي الشريف ، ومدح الإمامين العسكريين عليهما السلام ، وتهنئة حجة الاسلام السيد محمد حسن الشيرازي

أني بشرى كنت الدنيا بهاء	قم فهنّ الأرض فيها والسماء
طبّق الأرجاء منها أرج	عطّرت نفحة رياه الفضاء
بعثة أعلن (جبريل) بها	قبل ذا في الملا الأعلى النداء
قائلاً: قد بُعث النور الذي	ليس يخشى أبدا الدهر انطفاء
فهنيئاً فُتح الخير بمن	ختم الرحمن فيه الأنبياء

وأتى أكرم مبعوث قد اخ
 سيد الرسل جميعاً (أحمد)
 (مبعوث) قد ولدته ليلة
 بُوركت من ليلة في صُبحها
 خلق الله عليها نظيرة
 كلما مَرَّت حلت في مَرها
 واستهلّ الدهر ينسب مطرباً
 فلتهنّ (الملكة الغراء) من
 ولتياهل فيه أهداء الهدى
 ذو محيّا فيه تُشقى السما
 رق بشراً وجهه حتى للبد
 فعلى نور الهدى من وجهه
 فهو ظلّ الله في الأرض على
 فكفى (هاشم) فخراً أنها
 فلها اليوم انتهى الفخر به
 ساد أهل الدين علماً وتقى
 زان (سامزاً) وكانت عاطلاً
 وغدت أفناؤها آنسة
 حيّ فيها (المرقد الأسنى) وقل:
 إنما أنت نراش لئلا
 ما حوت أبراجها من شهبها

تبارك الله انتجاباً واصطفاء
 من بعلياه أتى الذكر ثناء
 للورى ظلماتها كانت ضياء
 كشف الله عن الحق الغطاء
 راقى العالم زهواً واجتلاء
 راحة الأفراس رشفاً وانتشاء
 عطف تشوان ويختال ازدهاء
 أحكم الله به منها البناء
 ولتباء اليوم فيه العلماء
 وينان علم الجود السماء
 كعاد أن يقطر منه البشر ماء
 وجه الناس إلى الرشدا
 (فتة الحق) بلطف الله فاء
 ولدته لمزاياها وعاء
 وله الفخر ابتداءً وانتهاء
 وصلاًحاً وعفافاً وإباء
 تشكّى من محليها الجفاء
 وهي كانت أوحش الأرض فناء
 زادك الله بهاءاً وسناء
 جعل الله السما فيهم بناء
 كوجوه فيك فاقتها بهاء

قد تولدت فيك أقمار هدى
 أبداً تزدد في العليا سنن
 ثم نادي القبة العليا وقل:
 بمعالي (المكرئين) اشمخي
 واغربي زهر الدراري في السنن
 خطبك الله تعالى دارة
 وكدت الشمس لها تغدو فداء
 وظهوراً كلما زادت خفاء
 طاولي يا قبة الهادي السماء
 وعلى أفلاكها زيدي هلاء
 فبك العالم لا فيها أضاء
 لذكائي شرف فاقا ذكاء



سميد عبد الحسن العسيلي

وهو: الشاعر الأستاذ سميد بن الحاج عبد الحسن بن محمد بن يوسف بن حسين بن الشيخ سلمان العسيلي العاملي. ولد سنة ١٩٢٩ م في قرية رشاف من جبل عامل، ونشأ فيها. وقد نظم الشعر وعمره عشر سنوات.

من آثاره: ديوان الشاعر الحزين، وملحمة النور في مدح النبي ﷺ، وله أيضاً عدة ملاحم في أهل البيت عليهم السلام.

وقد أخذت الترجمة والفصيدة من كتابه «مولد النور» ١٥-٥٥.

المبحث

كان الحبيب يحب منذ بلوغه	أن يختلي في نفسه بصفاء
ويجول بين شعاب مكة وحده	متضرراً في عالم الأحياء
يستطن الوادي العميق ويرتقي	قِمَمَ الجبال بهمة ومضاء
وعليه سلّمت الحجارة والحصى	وله السلام على جزيل حباء
والاعتكاف بكل عام دأبه	شهرأ يغيب به عن الأحياء
رمضان هذا الشهر وهو مبارك	قد كان يقضيه بفار حراء

وإذا بجبرائيل يحضر منتقياً
 فأجابه ما كنت يوماً قارئاً
 لكن جبرائيل كثر قوله
 فأجابه ماذا سأقرأ دنبي
 وعليه جبرائيل رد بقوله
 اقرأ باسم الله خالقك الذي
 اقرأ وربك بالصفات مكرّم
 ثم انتهى منه وغاب هنيئاً
 طمّة رسول الله أنت إلى الورى

ويقول اقرأ أمراً بجفاء
 أو كنت محسوباً من القراء
 اقرأ وشذّ عليه بالإيذاء
 فانا على وفري من الإصفاء
 وبمنطق من صيغة الإملاء
 أنشاك من علق ومن آباء
 قد علم الإنسان كلّ خفاء
 عنه وناجاه من الأجواء
 وأنا المبلغ وخي ربّ سما



سلمان الخاقاني

الشاعر سلمان الخاقاني ، أختلت من ديوان شعراء الفري الجزء الرابع .

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم ﷺ :

ليلةٌ شخَّ على الكون سناء	إذ بها نور من الله نراى
ليلةٌ أنوارها قد سطعت	فأعادت ظلمة الليل ضياء
ليلةٌ ما خلق الله لها	من قديم الدهر حقاً نظراء
ليلةٌ قسامت بها آمنةٌ	عن وليد ملأ الكون بهاء
يا لها من ليلةٍ شخَّ بها	كوكب الهادي ضياءاً وسناء
يا لها من ليلةٍ في فجرها	سجل الله على الخلق الولاء
ولدت أحمدَ فيها آمنٌ	مظهر القدس علواً وارثقاء
ولدت آمنةٌ غير الورى	من به فاخترت الأرض السماء
أحمد المختار قد جاء ومن	ملأ الكون وداداً وإخاء
طلعت من كل أفقٍ شمس	تكشف الشمس وتعلوها سناء
هو نور الله في الأرض النسي	هي لولا نوره كانت هباء
فإلى آمنةٍ البشرى ففسد	أحرزت فيه فخاراً وعلاء

ولدت أحسن من يمشي على
 ملء برديه عفافاً وهباً
 عملت راحته كشف الحبا
 أينما سار سرى نور الهدى
 فكان الأرض أنواراً تبرى
 وكان الدهر أضفى روضة
 كم له من آية ناطقة
 يا غلام الدهر بعداً إنها
 وجيوش الشوك يكفيك بها
 ولو العادل بشراك فقد
 قل لأحبار تولي نجمها
 ولد الحق فخري سجد
 جاءك الحق فهني طاعة
 آمني في سامن الرسل ولا
 حسبك ما وأدت كفاك من
 حسبك ما فعل الجهل فقد
 فتنامي كل ما كان ولا
 وانصري شرعة «طه» إنها
 حروري الكون من الظلم ولا
 أنت في ذمة طه فاصدعي
 وأعيدي نار ساسان على

هذه الأرض ومن بالعز جاء
 ملأ الكون عفاناً وحباء
 فاستعارت بعضها العرب سخاء
 والهدى يتبع في السير ذكاء
 إذ بهما أنوار «طه» تترادى
 تملأ الكون نضاراً ورواء
 تسمع الصم إلى الحق نداء
 ليلة تمحو عن الكون البغاء
 جحفل الدين وقد سدّ الفضاء
 شر الرحمن للنصر لواء
 ولأعراب أطاعتها غباء
 واخفدي أيتها العرب اللواء
 تبلغي فيها إلى الأوج علاء
 تركبي الفسي عناداً ومراة
 أبرياء ملأوا منها الثراء
 بلغ السيل إلى الجهل الزبلاء
 تلبسي الحق من [الحقد] خطاء^(١)
 شرعة تغنيك نجداً أو ثراء
 تركبي في الأرض طراً جهلاء
 ثم لا تخشي من الدهر اعتداء
 قومها القرم بكاء وعزاء

(١) في الأصل (الحق) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

أخبرهم أن هذي مكة
وجهوا نحو هداها أوجهاً
واسمعوا هاتفها: حيّ على
هذه شرعة طه فاصرفوا
والبي تاجاً لكسرى واسكني
واقطعي الهند إلى الصين ولا
ثم عودي نحو (روما) وانظري
وانظري «قصر» في أقباله
هو في غمرة ملك سابغ
عزفيه سطوة الحق التي
حاربيه حاربي سلطان
علمهم كيف تعلمو محبة
وإلى الأحباش قودي جحلاً
ذكريهم وفعة الفيل وما
ذكري (أبرهة) ما فعلت
مذ أتى مكة يحدو جيشه
فاد أليالاً وجيشاً نحوها
يا أبا القاسم هذي ليلة
هي لولا نورك الزاهي لما

كعبة الرشد فمحوا سعاداً
نستمد الحق صبحاً ومساء
دعوة الحق فرادى وثناء
شرعة الله ولجوها سواء
قصره الشامخ في الكون بناء
ترهبه الدهر ولا تخشي هدام
ساسة للظلم أضحت أمراء
تخذ الخلق عييداً وإماماً
لايس من نشوة الملك رداً
هي لولا (أحمد) كانت خفاء
والكركي سلطانة الحمر هباء
تحدثت من كلمة العدل لواء
حفه النصر أماماً ووراء
ذاقه الجيش من الحنف جلاء
ليلة الميلاد فيه مذ تراءى
والمنايا نحوها تزجي الحدا
وأنى يسرع في السير عناء
شغ فيها الكون نوراً واستضاء
أكسبت أنوارها الكون بهاء

هاشم الرفاعي

الشاعر هو سيد من جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي ، ولكنه اشتهر باسم جده هاشم لشهرته ونبوغه ، وتيمناً بما عرف به من فضل وعلم وهكذا فالشاعر سليل أسرة متدينة ، عرفت بريادتها لطيفة من طرق الصوفية ، ونشأ في بيت يعنى بالعلم ، ويهتم بالتفقه في دين الله ، ويحرص على التربية الإسلامية .

وكان الشاعر يحضر مجالس الدين ، ويستمع إلى دروس العلم ، والاناشيد ويحضر الاحتفالات الدينية ، ويستمع إلى شعر الزمالة في قريته وقد يذهب ليستمع إلى القصائد التي تروي قصة (أبي زيد الهلالي) للشاعر فرح السيد .

مولد النور

جيدُ الظُّبَا والمقلَّةُ الحوراءُ	هذان يا قلبي هما الغُرماءُ
ما زلتَ قلهم في شبَّابِكَ عبثاً	حتى رَمَتْكَ الغادَةُ الحسناءُ
وكذاك سحرُ الغانياتِ عِلْمَتُهُ	ما للمصابِ بجرحهنَّ شِفَاءُ
كيفَ الوصولُ إلى التي قد ضَمَّها	خِذْرُ تَظَلُّلِهِ القنسا وَخِجَاءُ
إنِّي سعيْتُ لها بقلبي وإِلَى	وهلبي من نسجِ الظُّلامِ رِداءُ
وخطوتُ مُجتازاً إليها ساحةً	للقومِ حولَ خيائها إغفاءُ

وهمست من تحت الدياجي باسمها
ورأيك تحت الشجيرة بدماء عندما
ضربت بكف صدرها وتعجبت
فأجبتها: لا تعجبي قلب الهوى
ولقد سررت بها نكتم سرنا
فتفتتت تخفي الضياء وما له
ناديتها لا تحببه فالما
هذا كنور الحق حين بدا لنا
هو نعمة الرحمن للكون الذي
قد شاء إلهي البؤرة إنه
لما نادى بالرسالة أشرق
وبدا على الصحراء برحمة مشرقاً
هذا اليتيم لقد ما عهدت له
سبحان محيي اليد حتى أنها
أما الوليد: فكان منقذ أمه
جاء الضياء ليقن مَضَواً في غيهم
هذا الهائر تطاخر وتشاخر

(١) ضاعت: ضاعت بالعير .

(٢) لآلاء: لمعان .

وبدا لخطري عندها ليطاء
برزت إلي يلقها استحياء
من جراتي ولعينها ليماء
ضحكت وقالت هكذا الثعراء
ولنورها بين الدجى إغشاء
لما تلج فجره إغشاء
للشمس من غلب الغمام ضياء
محمدي ما إن له إطفاء
كانت تحيط بأهل الظلماء
يضع الهدى والمك حيث يشاء
إلخس وضاعت بالعير سماء^(١)
فجر له من فوقها لآلاء^(٢)
من مشيد في وصف البداء
نكت عليها الزهرة القيحاء
وثبتت لمبت بها الأهواء
وعلى العيون غشاوة سوداء
والليل كأس ثرة ونساء^(٣)

(٣) يصف الشاعر حالة العرب عند مولده ﷺ من عبادة الأوثان . والضلال في التكبير والتخاضع والنزاع لأنه الأسباب بين قتائل ، ومعاراة الثعراء ، ولعل القواش من زنا وغيره .

أما القلوب فقد تنافرت ودأها
ونفوس قوم ماتوا لذمها
الله أكبر إذ أراد شفاءها
فأعد للأمر الجليل محمداً
من أرشد الساري إلى سبل الهدى
عندي بمن قد فاض ماء شبابه
قد كان في شرح الشباب فماله
ما باله لم يعرف الله الذي
ترك الحياة عريضة من خفيه
يستلهم العقل الطريق إلى الذي
هذي البطة قد أمد فجالها
هذا الفضاء وما به من كوكب
هذي الحياة وما بها من معجز
هذي الزروع وثمرها حباً له
هذي المياه وقد تفرغ نبعها
والليل يبعث النهار عليهما
من سخر الأرياح تلك لواقع
لكن الجواري المنشآت مواخراً

حتى تفككت بينها الجفاه
للخير لها ذاعت القعشاه^(١)
بهدي حكيم دونه الحكماء
إن العظام كفوها العظماء
فطوا في الليل البهيم جراً
يقتط المطايح لفة الإغواء
لا يستجيب إذا دعا الأغواء
يلهبو به من حولة القرناء^(٢)
ومضى إلى الصلوات وهي غلاء
في الكائنات بدت له آلاء
كنطت عليها يخطر الأحياء
حُرمت عليه القطة الغلياء
يعدو عليها في الزمان فناء
في الأرض: فرغ باسق ونماء
حتى تدفق في الصخور الماء
يتماقب الإصباح والإساء
سارت ومنها عاصف ورخاء
يجري بها فوق العباب هواء^(٣)

(١) أي لم يبق أحد بمحاربة القعشاء أو الظلم عندما فشا ذلك بين الناس في الجاهلية .

(٢) القرناء: الأصدقاء ومن في سنه من الشباب .

(٣) الجواري المنشآت: السفن .

حَسْبُ الْعُقُولِ فَتِلْكَ صِنْعَةُ مُبْدِعٍ
لَا تَحْزَنُ إِنْ هَجَرَ الضَّلَالُ مُحَمَّدٌ
الْإِلَّهِ مُعْتَكِرُ الْجَوَارِبِ سَاكِنُ
سَكَنَتِ رِبْوِغِ الْيَدِ إِلَّا مِنْ صَدَى
وَهَنَّاكَ فِي غَارِ الْهَدَايَةِ عَابِدُ
مَا زَالَ يَضْرِبُ فِي اللَّيَالِي رَاجِعاً
حَتَّى سَرَى فِي الْيَدِ ذَاتَ عَشِيَّةٍ
إِقْرَأْ فَإِنَّ الْحَقَّ ضَاحِكٌ قَدْ بَدَأَ

دُلْتُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ
فَيُمَثِّلُ هَذَا يَهْتَدِي الْعُقُلَاءُ
وَالسَّهْلُ قَفَرٌ وَالْحُزُونُ فُضَاءُ^(١)
قَدْ رَكِدَتْ رُسَاتِيهِ الْبَطْحَاءُ
قَدْ طَالَ مِنْهُ عَلَى الرَّمَالِ نَوَاءُ^(٢)
لِلْحَقِّ حَتَّى جَاءَهُ الْإِيحَاءُ
صَوْتُ لَهْ مِنْ فَرْقِهَا أَصْدَاءُ
لِلنَّاسِ مِنْ بَعْدِ الرُّدَى [حَيَاءُ]^(٣)



وَصَحَا الْأَنَامُ عَلَى صَبَاحِ الْبُشْرِ
وَعَدَا بِمَكَّةَ أَهْلُهَا فِي كَرْبِهِمْ
صَوْتُ هُوَ الْإِرْشَادُ يَطْرُقُ سَمْعَهُمْ
نُورٌ كَرَابِعَةُ النَّهَارِ بَدَأَ لَهُمْ
وَالشَّمْسُ إِنْ بَهَرَ الْأَنَامَ ضِيَاها

أَهْلُو الشَّرِيعَةِ رُئُةً وَنَسَاءُ
يَتَخَيَّلُونَ وَلِلنَّاسِ دَعَاءُ
آذَانَهُمْ عَنْ رَجْعِهِ صَمَاءُ
أَبْصَارَهُمْ عَنْ فَجْرِ عَمِيَاءُ
أَلْسِنَتُهُمْ تَرَاهَا مُقْلَةً عَشَوَاءُ^(٤)



(١) الحزبون: جمع حزن وهو ما غلط من الأرض .

(٢) نواء: مكوث .

(٣) ضاح: يابز .

(٤) عشواء: الناقة العشواء هي الناقة التي لا تعبر اسمها فهي تخطب يديها كل شيء ، ومنها

استعملت هنا للمقابلة التي لا تعبر .

عصية تذكى أواز عنادهم وحمة من باطل وشقاء
 ما صير الأوثان ريتاً كوثها سجدت لها الأجداد والآباء
 هم يعرفون الحق إلا أنها إحن لها في صدرهم برحاء^(١)
 قد أنكروا أن قام يدعوهم إلى ديسن لقيز حوله فقراء^(٢)
 السادة الأمجاد كيف يقرؤهم فرد قد استمعت له الضعفاء
 تلك البؤة كيف تركهم إلى هذا الفقير وهم لها أكفاء
 لولا تنزل ذاك بينهم على رجل له في القرينين ولاء
 الله أعلم حيث يجعل وجهه لكنهم في غيهم شركاء



ومضى ابن عبد الله ينشر هداية مباح ناله من كبدعهم إعباء^(٣)
 وقفوا له مكثلين بمئة أنى توجه بينهم لهذا
 ومشى ابن عبد الله يصرخ حوله ويرن في أذنيه الاستهزاء
 لم يئنه ما قدموه وهكذا بين العواصف تحمل الأعباء^(٤)



ظنوا به كل الظنون وإئة من كل هاتيك الظنون براء
 زعموه لما أن تكامل جقدهم ذا جوة يطفى عليه الداء

- (١) إحن: أحقاد وأهتان والمفردة إحنة برحاء شدة الأذى
 (٢) إشارة إلى الآية الكريمة «وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم»
 الزخرف - ٣١ .
 (٣) إعباء: يعبى التعب وهي من المي: خلاف البيان ، وعدم الاختداء إلى القلوب .
 (٤) إشارة إلى الاستهزاء برسول الله ﷺ ولذا أنه من قتل قريش .

قالوا: حسودٌ قد أرادَ سيادةً
 طوراً أخو سحرٍ وطوراً شاعرٌ
 إن كان حقاً ما أتوه فكيّف لم
 قد جاء معجزةُ النبيّ وغايةُ
 ما بالُ أقصر سورةٍ من مثلهِ
 ما أدركَ القومَ الذين تجتمعوا
 إن العناية في السماء تحركه
 سل من على بابِ الرسولِ تربصوا
 هل أبصروه وقد تخطى جمعهم
 نثر الترابَ على الوجوه فاصبحوا
 ومشى إلى الصديقِ يصحبه إلى
 ما دار في خلد اللئام ولوجة
 وبدخل النفق الأمين عليهم
 ما من طعامٍ يُمرزقان به سوى
 وفقير قوم هُله الإثراء^(١)
 يا إفاك ما نادى به السفهاء^(٢)
 تنطق بمثل حديثه البلغاء
 في القول يكبو دونها الفُصحاء^(٣)
 أعيتهم فتراجع الفُصحاء
 وقلوبهم من خبطهم رمضاء
 ومن العناية في الخطوب وقاء^(٤)
 والبيت فيه عليّ الفداء
 ومضى له تحت الدجى إشراء
 حتى كأن عيونهم رمداء
 وطين كريمة أهله كرماء
 في الغار لما باضت الورقاء^(٥)
 ساروا وللصديق فيه بكاء
 ذاك الذي جاءت به أسماء^(٦)

(١) إشارة إلى قول كمار غريش: بأن محمداً يريد أن يكون ملكاً وغنياً وحرصوا عليه ذلك .

(٢) إفاك : كذب .

(٣) يقصد بمعجزة النبي ﷺ القرآن الكريم .

(٤) وقاء ووقاء : ما وقيت به شيئا .

(٥) هذا البيت والآيات السابقة تشير إلى حادثة الهجرة . وغروج الرسول والقوم يعيطون

بيته ، ووضعه التراب على رؤوسهم وهم ينام ، وعناية الله برسوله ﷺ

(٦) أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، حيث كانت تأتي بالزاد لرسول الله ﷺ

ولأبيها وهما في الغار وربطت الراد بشق من لفائفها، لذا سميت بذات النطاقين .

قَفَّ بِهَا سَرَاقَةً حَيْثُ أَنْتَ فَإِنَّمَا أَدْرَكْتَهُ لَوْ تَدْرِكُ الْعَتَقَاءَ^(١)
 كَيْفَ الْوَصُولُ إِلَى الرَّسُولِ وَدُونَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ كَسَاءَ
 تِلْكَ الْقَوَائِمُ مِنْ جَوَادِكَ مَا لَهَا تَأْبَى الْمَسِيرَ كَأَنَّهَا شَلَاءُ^(٢)
 أَتَرِيدُ نَيْلَ مُحَمَّدٍ ، وَمَقَاوِدَ لِلْحَقِّ وَالِدَيْنِ الْحَنِيفِ بَقَاءَ



حَيَّا إِلَٰهَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَشَرًا أَوْوَهُ حَيْثُ أَرَادَهُ الْأَعْدَاءُ
 قَوْمٌ هُمُ الْأَنْصَارُ أَمَا ذَكَرْتَهُمْ فَتَدِ وَأَمَّا عَهْدُهُمْ قَوْفَاءَ^(٣)
 الْآخِذِينَ مِنَ الرَّسُولِ مَوَاقِفًا سَارَ الزَّمَانُ وَهُمْ لَهَا أَقْنَاءُ
 وَالْبَادِلِينَ لِمَنْ إِلَيْهِمْ هَاجَرُوا لِإِعْلَاصِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ رِيَاءُ
 وَالْمُشْرِكِينَ الْقَوْمِ فِي أَمْوَالِهِمْ لِكُلِّ الْمُشْرِكِينَ - وَدِينُهُمْ وَضَاءُ
 وَالْمُؤَثِّرِينَ عَلَى نَفْسِهِمْ وَإِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ مِنْ حَاجَةِ ضَرَاءُ
 مَدَّوْا إِلَيْهِمْ فِي مَدِينَتِهِمْ يَدًا لَمَّا بَدَأَ فِي الْأَقْرَبِينَ جَفَاءُ
 جَمَعَتْهُمْ فِي اللَّهِ خَيْرٌ أَخَوَةٌ فَالِدَيْنِ وَدَّ بَيْنَهُمْ وَإِخَاءُ



- (١) سَرَاقَةُ بَنِي مَالِكٍ الَّتِي لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِیَأْخُذَ جَائِزَةً قَرِيشَ لَمَنْ
 يَأْتِي بِمُحَمَّدٍ . الْعَتَقَاءُ - الدَّاهِيَةُ وَالْأَهْلُ هُوَ طَائِفٌ عَظِيمٌ مَعْرُوفٌ بِاسْمٍ مَجْهُولٍ الْجِسْمِ
 وَكُنَايَةُ مَنْ عَجَزَ الْإِنْسَانُ عَنْ إِدْرَاكِ مَا يَتَمَسَّى .
 (٢) إِشَارَةٌ إِلَى مَا حَصَلَ لِمُرَاقَاةٍ عِنْدَمَا سَاحَتْ قُرَآنُهُمْ عَرَسَهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَانْطَلَقَتْ . انْضَرَّ إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْحَوَادِثِ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ أَوْ
 غَيْرِهَا عِنْدَ حَوَادِثِ الْهَجْرَةِ .
 (٣) قَوْلُ: جَوَادُ ، أَيُّ هُمْ أَصْحَابُ الْمَجُودِ وَالْوَفَاءِ .

وَأَرَادَ رُبُّكَ أَنْ يَكِيلَ لِمَنْ يَغْوَا
وَمَضَتْ يَدِي لِلْقِتَالِ ضِيَاغُمْ
بَكَرْتُ غِيوُلٌ لِلْوَعَى وَتَدَانَعْتُ
وَعَلَى رِمَالِ الْيَدِ شَبٌّ لَهَا
بَيْنَ الضَّلَالِ وَبَيْنَ حَقِّ مُشْرِقِ
الْقَتِةِ الْأَبْرَازِ يَخْفُقُ فَوْقَهُمْ
هَمٌّ لِلشَّرِيعَةِ بَنُتْهُ إِنْ يُقْتَلُوا
يَا يَوْمَ يَدِي قَدْ شَهِدَتْ لِقَاءَهُمْ
يَا يَوْمَ يَدِي قَدْ رَأَيْتُ صِرَاعَهُمْ
كَيْفَ ارْتِدَادُ الْغَيِّ فِيكَ مُعْطَمًا
كَيْفَ انْدَحَازُ الشَّرِكِ يَلْعَقُ لِحْجَةً
هَذَا أَبُو جَهْلٍ لَدَيْكَ مُجْبَدِلٌ
فَلَعَلَّهُ عَرَفَ الْحَقِيقَةَ مَبْتَأً

نَفْسَ السُّوَاعِ وَلِلْمَسِيءِ جِزَاءً^(١)
قَدْ غُطِيتُ بِغَبَارِهَا الصُّمُورَاءُ
إِبِلٌ لَهَا عِنْدَ الرَّحِيلِ رُغَاءً^(٢)
إِذْ شُئِرْتُ عَنْ مَاقِهَا الْهَيْجَاءُ
قَامَ اصْطِلْدَامٌ عَارِمٌ وَلِقَاءُ
يَوْمَ الْكَرْبَةِ لِلرَّسُولِ لِسَاءُ
فَعَلَى الشَّرِيعَةِ فِي الْأَنَامِ عَفَاءً^(٣)
إِذْ أَنْتَ فَصَلَّ بَيْنَهُمْ وَقَضَاءُ
وَعَسَفْتُ كَيْفَ تَنَاقَرُ الْأَشْلَاءُ
لَنَا وَقَتْنَةُ الْغَارَةِ الشُّعْرَاءُ
قَدْ صُبَّ فَوْقَ الرَّاسِ فِيهِ بَلَاءُ
صَلَبْتُ عَلَى الْيَدَايِ مِنْهُ دِمَاءُ
إِنَّ الْحَيَاءَ غَشَاوَةٌ وَغَطَاءُ^(٤)



وَتَحَالَفَ الْأَعْدَاءُ قِيَمًا بَيْنَهُمْ
عَزَمُوا عَلَى غَزْوِ الْمَدِينَةِ بَغْتَةً
وَعَلَى الْمَكِيدَةِ أَرْمَعَ الْخُلَفَاءُ
فَتَجَمَّعَ الْجَهَالُ وَالْفُرْعَاءُ

(١) الصراع: لغة في الصراع: وهو إلقاء يشرب فيه وأنى ما بمعنى التكهال أو الطريقة .

(٢) رغاء: صوت الإبل .

(٣) عفاء: الغفاء: التراب .

(٤) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقتلى بدر من المشركين: يا أهل القليب، يا هبة بن ربيعة، يا أبا جهل، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ . انظر سيرة ابن هشام (لهزوة بدر) .

سارَتْ إِلَى حَرْبِ الرُّسُولِ مُجْمَعُهُمْ فَجَعَرَتْ بِمَا قَامُوا بِهِ الْأَبْنَاءُ
وَهَنَّاكَ حَوْلَ الْخَنْدَقِ الْمَضْرُوبِ قَدْ نَسَاَ الْجَمِيعَ شَقَاوَةً وَعَنَاءَ
جَاءَتْهُمْ الرِّيحُ الْعَقِيمُ فَكَمْ هَوَتْ عُمُدٌ وَأُكْفُسٌ فِي الْخِيَامِ وَهَاءُ^(١)



وَقَضَى إِلَهُهُ بِفَتْحِ مَكَّةَ فَانْبَرَى حَادٍ لَهُ عِنْدَ الْمَسِيرِ حِذَاءَ
وَتَدَفَّقَ الْوَادِي بِخَيْلٍ فَرَقَهَا أَسَدُ اللَّقَاءِ أَنْوَقَهَا شُغَاءَ
مَهْلًا أَبَا سُفْيَانَ ذَاكَ مُعَمَّدٌ مُدَّتْ بِخَيْلٍ جُنُودِهِ الْأَرْجَاءُ^(٢)
طَلَعَتْ عَلَيْكَ فَوَارِسٌ لَا تَقْصَى تَكْيِيرُهُمْ لَحْنٌ لَهُمْ وَغِنَاءَ
بِمَا قَبِلْتَ الْأَشْرَارَ فِي أَحَدٍ وَيَا مَنْ أَشْبَهَتْهُ الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ^(٣)
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الرُّسُولِ وَقَدْ لَقِيتَ هَكَذَا بَعْدَ مَا خَرَجْتَ بِهِ الشُّعَاءَ
مَا كَانَ ضَرْمَ مُحَمَّدٍ لَبِؤُا أَنَّهُ سَالَتْكُمْ مِنْ بَطْنِهِ بِأَسَاءَ
أَنْتُمْ مَنْ اضْطَهَدُوهُ حَتَّى أَنَّهُ عَنْ أَرْضِ مَكَّةَ كَانَ مِنْهُ جَلَاءُ
لَوْ أَنَّهُ صَبَّ الْجَزَاءُ مُضَاعَفًا كَانَ الْمَصِيبَ وَمَا لَكُمْ شُغَاءَ
أَوَلَيْسَ قَدْ رَسَمَ الطَّرِيقَ إِلَى الْهَدَى فَيَكُمُ فَكَانَ الصَّفْعُ وَالْإِضْغَاءُ ؟
نَظَرُوا إِلَيْهِ ذَلِيلَةً أَعْنَأَتْهُمْ مِلءُ الْعَمُودِ ضِرَاعَةً وَرَجَاءُ

(١) إشارة إلى ما فعلته الرياح بخيام قريش وجيشها عندما كانوا يحاصرون المدينة في غزوة الخندق حتى أغرقهم الله سبحانه .

(٢) إشارة إلى لقاء أبي سفيان مع العباس رضي الله عنه عند فتح مكة وكان أبو سفيان يستطلع خبر اليربان الذي رآه من بعيد حتى عرف أنه جيش رسول الله ﷺ انظر (فتح مكة) في سيرة ابن هشام .

(٣) الحية الرقطاء : نوع من الحيات المطبقة بالسواد والبياض وهي من أشنع الحيات .

ناداهم ما ذا تروني فاعلأ : قالوا له : ما تفعل الرحماء
فاجابهم : إني عفوت عن الذي قدتموه فأنتم الطلقاء^(١)



يا سيد الرمام الكرام ومن به
الحق نور أنت مظهر فجره
والعدل أنت وضعت ثابت ركنه
والسلم دابك ما ركبت كربته
لولا اجتراء الزور لم يسفك دم
الرائد الأمل علم قومه
نظم العداء من رسالتك التي
بالسيف والدم قد شقت طريقها
مخرج من الأبطال في يوم الرمي
باعوا نفوسهم بحنة زهم
الدين والدنيا لنا جمعتهما
لم يعرف الجاهل قذرك إنما
إن المريض وإن تألم طالما
أين الغداة من الصلاة وذكرها

قد قام للمدين العظيم بناء
والشرك ليل أنت فيه ذكاء^(٢)
فمضى على ستن له الخلفاء
حتى بدا للمشركين عدا
صفت بخمرة لونه الخصباء
حتى سما مجد لهم وساء
لا تسيبن بهديها أخطاء
ولكحل أمر حادث شهداء
سألت عليها في الزمان ثناء
قالبدل بيع عنده وشراء
لك شرعة قدسية غراء
ناديت صنأ ما لهم إصغاء
عاف التجرع إذ أتاه دواء
بالبيت تصدية لهم ومكاء^(٣)

(١) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل مكة «إذموا فأنتم الطلقاء» وعفا عنهم .

(٢) ذكاء : الشمس .

(٣) التصدية : التصفيق والمكاء : مصر التصغير وهكذا كانت صلاة الجاهلين لقوله تعالى
«وما كان صلاحهم عند البيت إلا مكاء وتصدية» .

بَلْ أَيْنَ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ وَهَدِيهِ
 يَا مُرْسِلًا بِالْحَقِّ يَحْمِلُ وَحْيَهُ
 إِنَّ الْمُشْرِعَ قَدَوَةٌ فِي شَرْعِهِ
 النُّجُودُ عِنْدَكَ دِيدَنٌ وَغَرِيزَةٌ
 وَالظُّلُمُ قَدْ أُخِذَتْ عَلَيْهِ سَبِيلُهُ
 لَيْسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ بِمُيَدِّ
 أَمَّا الزَّكَاةُ فَتِلْكَ حَقٌّ ثَابِتٌ
 وَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ جَسَدٌ إِذَا
 كَمَ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتَ أَمْلُكَ حَصَرَهَا
 يَا سَيِّدَ الشُّفْعَاءِ هَذَا مِدْحَتِي
 اللَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيْكَ فَهَلْ لِمَنِ
 فَاقْبَلْ تَحِيَّةَ شَاعِرٍ لَوْ أَنَّ مِنْ

ظُلُمَاتٍ لَيْلٍ شَاءَتْهُ الْقُدَمَاءُ
 فَجُورًا لَدِينِي لَيْسَ فِيهِ مِرَاءُ
 إِنَّ لَمْ يَكُنْهَا فَالْجَهْرُودُ هَبَاءُ
 وَالصَّبْرُ مِنْكَ شَجَاعَةٌ وَإِيَاءُ
 هَذَا الْهَدَايَةُ فَالْقُلُوبُ صَفَاءُ
 فَهِيَ أَمَامَ الْحَقِّ مِنْكَ سَوَاءُ
 لَا يَمْتَرِي مَنْ يَتَغَيَّرُ حَيَاءُ
 عَضُوٌّ شَكَا سَهْرَتْ لَهُ الْأَعْضَاءُ
 جَلَسْتُ قَلِيلًا يَضُفُّهَا إِحْصَاءُ
 مِنِّي إِلَيْكَ فَرِيدَةٌ عَصْمَاءُ
 أَتَى عَلَيْكَ إِلَهُهُ إِطْرَاءُ
 مِثْلِي لَمْثَلِكَ يَجْمُلُ الْإِهْدَاءُ



سيد خليل أبو تيجي

هو الشاعر الأستاذ سيد خليل أبو تيجي أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع ، السنة السادسة شهر رجب ١٤٠١ هـ .

ضيفة السماء

فكنّا الوجود بنوره الوفاء	فجرٌ تبسم في دجى الكيِّدَاء
في ليلٍ كالبدن في الظلماء	من ذلك الساري المظلّ على الورى
كالنور يقطع شاسع الصحراء	كالشمس كان سراه لا عن ريب
لسرى الحبيب وليس كمّ تنائي	فالمسجدان تقاربت لهما الخطى
قد صدّقوا بشريعٍ سمحاء	بالقدس صلى بالنبیین الألى
وعلى البراق سما إلى العلياء	هي لحظة خشع الزمان لوقعها
بقدوم ضيف السدرة العصماء	وملائك الرحمن تهتف مرحباً
أنا إن مضيت فقد بلغت فنائي	وتوقف الملك الكريم مناجياً
ورأى الجنان وزج في الأضرأه	أما النبي فقد رفى نحو العلى
بحفاوة وضيافة وقسراء	وعلى بساط القرب حلّ مكرماً

حُجِبَ الْغُيُوبُ قَدْ اخْتَفَتْ عَنْ هَيْبِهِ
 سَجْدَ الْحَبِيبِ مَهَابَةً لِحَبِيبِهِ
 وَإِذَا الصَّلَاةُ هَدْبَةً قَدِيبَةً
 وَإِلَى الدُّنَا قَدْ هَادَ يَرُوي قِصَّةً
 قَاسُوا الْأُمُورَ بِعَقْلِهِمْ ، يَا وَيْحَهُمْ !!
 فَلْيَبْحَثُوا مَنْ ذَا الَّذِي أُسْرِيَ بِهِ
 لَا تُدْرِكُ النُّورَ الْجَلِيَّ مَصَائِرُ
 وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْرُدُ مَصْدُقاً
 ذَكَرَكَ يَا خَيْرَ الْوُجُودِ عَزِيزَةً
 فَلْيَتَّقِ ذَكَرَكَ الْكَرِيمَةَ دَائِمَةً
 وَلْيَتَّقِ مَسْرَاكَ الْمَجِيدِ هَدِيبَةً
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ طَهُ كَلَمَاتَا

فَرَأَاهُ لَا بِالْكَيفِ وَالْإِحْصَاءِ
 وَإِذَا الثَّنَاءُ يَجْئِي تَلَوْ ثَنَاءِ
 لِمُحَمَّدٍ مِنْ وَاهِبِ النِّعَمَاءِ
 قَالُوا: مُحَاضٌ ، ظَاهِرُ الْغُلُوءِ
 أَفِيْمَجْزِ الْخُلَاقِ لِلْأَشْيَاءِ ؟؟
 لَكُنْهُمْ جُبِلُوا عَلَى الرَّعْنَاءِ
 رَأَيْتَ عَلَيْهَا ظِلْمَةَ الْجَهْلَاءِ
 إِنْ كَانَ قَالَ فَصَادِقُ الْأَنْبَاءِ
 نَحْيِي النُّفُوسَ كِبْلَسَمِ وَدَوَاءِ
 قَسِياً يَشْعُ بِسَائِرِ الْأَنْعَاءِ
 يَهْلِكُ الزَّمَانُ لَصَفْوَةِ الْعُقَلَاءِ
 يَمُوتُ قَبْلَهُمْ فِي دَجَى الْيَدَاءِ



الشهاب المنصوري

الشاعر : الشهاب المنصوري المتوفى سنة ٨٨٧ هـ، ولم نحصل له على ترجمة.
وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النهابية ج ١، ص ١٦٩.

بَسَرَزَ الْعَبَّاحُ بِسَرَاتِهِ يَتَهَبَّاهُ زَخَفًا فَوَلَّى هَنَكُ الْفُلَمَاءِ^(١)
صَبَحَتْ عَلَى نُجْمِ السَّمَاءِ نُجْمُ الثَّرَى فَكُنْتُ أَسَى بِمَدَامِيعِ الْأَنْوَاءِ^(٢)
وَوَشَى بِسِرِّ الرُّؤُوسِ نَمَامُ الْعَبَّاهِ وَهَذَا يَطُوفُ بِهِ عَلَى الْأَخْيَاءِ^(٣)
وَالرِّيحُ فِي فُرُشِ الرِّيَاضِ هَلِيلَةٌ تَرْجُو الشَّقَاءَ بِرُقِيَّةِ الْوَزَّاءِ^(٤)
وَالْمَاءُ فِيهِ تَمَلُّقٌ وَتَدَلُّقٌ يَلْقَى التَّيْسِيمَ بِرِقَّةٍ وَصَفَاءِ^(٥)

- (١) برز : ظهر وغلب استعماله في البروز، إلى بحرب، والرسف، المشي والجيش يزحفون إلى العدو.
(٢) النُّجْمُ : جمع نجم وسجوم السماء كواكبها، ونجوم الأرض نباتاتها التي على غير ساق، وضحكها كناية عن تفتح زهورها، والثرى : انثرب الندي، والأسى : الحزن، والأنواء : الأمطار، وأصل النوء حروب نجم وطلوع آخر، وكانت العرب في الجاهلية تنسب إليها الأمطار.
(٣) وشى الحديث : نقله، والمام من الرهور، ومن يسم الحديث فقيه تورية، والصبا : الريح الشرقية، والأحياء : جمع حي وهو الطير من يطون نقبال، أي الشعب من القبيلة.
(٤) الرقية : ما يرقى به المريض من القراءة
(٥) التملق : التودد والتلطف.

وَلَرُبَّمَا فَتَكَ الدُّورُ يَمَائِهِ فَتَكَ تَحْدَرُ مِنْهُ وَجْهُ الْمَاءِ^(١)
وَالدُّوْحُ مِثْلَ رَأْسِهِ طَرِباً عَلَى شَادِي الْهَزَارِ وَزَاوِي الْمَكَاهِ^(٢)
وَالْأَفْحْوَانُ مَبَايِمُ نُومِي إِلَى قُبُلِ يَوْجَنَةِ وَزْدَةِ حَمَرَاهِ^(٣)
وَالسَّرِجُ الزَّاهِي تَلَوْنُ غَيْرَةٍ فَرَسِي بِمُغْلَةٍ حَاسِدِ صَفَرَاهِ
وَالشُّحْبُ تَخَطَّرُ فِي ذُبُولِ نَيْبِهَا مُحْصَالَةٍ فِي حُلَّةِ دُكْنَاهِ^(٤)
وَالْبَرْقُ يُذَكِّرُنَا بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ كَهْفِ الْوَرَى الْمُخْصُوصِ بِالْإِمْرَاهِ^(٥)
مَا كَانَ أَكْظَمَ لَبْلَةٍ أَنْزَى بِهِ بُعَاثَهُ قَسَمًا لِكُلِّ سَمَاءِ
أَمْ الْبَيْتَ الْكَرَامَ بِمُجْنَمِهَا وَهُمْ الْأَيْتَةُ فِي ذُرَى الْعُلَيَّاهِ^(٦)
أَعِذْتُ عَنْهُمْ بِذِلِّهِمْ لَهُ نَضْرًا وَلِهَمَانًا وَحُسْنِ وَلَايِ^(٧)
وَأَسْتَشْعِرُوا قَحْرًا بِذَلِكَ إِذَا عَذُّوا لِمُحَمَّدٍ عَوْنًا عَلَى الْأَعْدَاءِ^(٨)
يَا أَكْظَمَ الشُّفْعَاءِ عِنْدَ اللَّهِ عُزْرُ لِي شَافِعًا يَا أَكْظَمَ الشُّفْعَاءِ
فَلَا كُنْتُ خَيْرَ دَخِيرَةٍ أَزْجُرُ بِهَا بَدَلًا مِنَ الصُّرَاءِ بِالسُّرَاءِ
يَا رَبِّ بَيْضِ وَجْهِ أَمَالِي هَذَا بِالْعَفْوِ عَنْ ذَنْبِي وَوَجْهِ رَجَائِي

- (١) الريح الدبور: التي تقابل الصبا، وفلك به جرحه، وتعلم: سال.
(٢) الدوح: الشجر الكبير، والشادي المصوت، والهرير والمكاه: طيران.
(٣) الأفحوان: زهر أبيض في وسطه صبرة وهو البونج وزهر أكبر منه على شكله.
(٤) خطر الرجل في مشيته رفع يديه ووضعهم، والدكنة: لون إلى السواد.
(٥) الكهف: الملجأ وأصله الغار في الجبل.
(٦) جنح الليل: ظلامه واختلاطه، والدرى: جمع ذروة وهي أعلى الشيء.
(٧) اللولاء: المحبة والتصرة.
(٨) استشعروا فخر أي جعلوا الفخر شعارهم وهو ما يلبس على الجسد من الثياب، أو بمعنى علموا.

وَأَمْنُنْ عَلَى ضَعْفِي وَقَلِّدْ جِبَنِي
فَالْمَخْرُ وَالْإِبْطَاتُ حِكْمَةُ قَادِرٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَعَلَى الصَّحَابَةِ مَا سَرَتْ رِيحُ الصَّبَا
يَتَّبَاتِ إِسْهَادِي وَمَخْرُ شَقَائِي
يَتَصَرَّدُ لَأَ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ^(١)
مِنْ آدَمَ السَّامِي وَمِنْ حَوَاءِ^(٢)
فِي الْجَبْرِ بِالْإِضْبَاحِ وَالْإِنْسَاءِ

وله أيضاً:

يَا دَهْرُ أَيْنَ الْأَخِلَاءُ الْأَجَلَاءُ
لَمْ يَتَّقَ لِي مُؤَيِّسٌ مِنْ بَعْدِ مُرَقَّتِهِمْ
هُمُ حَذَائِقُ أَخْدَاقِي وَدَهْرُنُهُمْ
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْلُ مِنْ وَاسِعِ بُلْبُخِ لَنَا
قَالَ الْعُدُولُ سَرَوْا فَاهْتَفَ بِغَيْرِهِمْ
يَمْرَى بِتَحْلِيلِهِ صَرْفِي إِلَى بَدَلِ
قَدْ قِيلَ إِنْ اللَّيَالِي لِلنَّوَرِ دَوْلُ
زَمَانَ تَلَيَّنِي السُّودَاءُ بَيْهَاءُ
إِلَّا أَحَادِيثُ أَتْلُوهَا وَأَنْبَاءُ^(٣)
هُمُ الدَّوَاءُ لِأَشْوَاقِي أَوْ الدُّهَاءُ^(٤)
سَهْرًا قَتِينَ الْجُجُومِ الرُّهْرِ عَوَاءُ^(٥)
يَا وَلَحَهُ إِنَّمَا يَزْوِي الصَّدَى الْمَاءُ^(٦)
فَأَكْثَرُ الْحُبِّ وَالتَّخْلِيلِ إِفْرَاءُ^(٧)
فِيهِمْ لِلْمَرْءِ سَرَاءُ وَهَرَاءُ^(٨)

(١) الحكمة: وضع الأشياء في مواضعها.

(٢) المصطفى: المختار من بني آدم من جميع لخلق.

(٣) الأنباء: الأخبار.

(٤) الخلق: البساتين جمع حديقة، والأحد: جمع حديقة وهي شجرة العيين.

(٥) الواشي: الذي يظل الحديث بين المتحدين على وجه الإفساد، ويذيع: ينشر، والعواء: منزل من منازل القمر، وفيه تورية بالكلمة.

(٦) سروا: ساروا ليلاً، واهتف: ناد، والصدى: العطش.

(٧) التخليل: التفسير، والإفراء: التحريض، وفي هذه الألفاظ وفي الصرف والبدل مراعاة النظر بمصطلح النعم.

(٨) تداول القوم الشيء: أخذوه هذا تارة وهذا تارة، والاسم الدولة.

فَهَلْ يُدْرِكُ مِنَ الصَّبِّ الْكَتِيبِ بِهِمْ لَا يَسْتَنْجِفُونَ سَمْعِي لَوْمْ لَا يَمُوتَ
يَا رَاحِلِينَ وَمَغْنَامُكُمْ يُؤْتُونِي سُورُوا بِمَوَدِّكُمْ لِلْوَضَلِ الْفِدَاءُ
حَلَّتْ لَأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ يَطْلُعَتِهِ أَجَلَ مَنْ حَمَلَتْهُ قَطُ رَاحِلَةٍ
مُعْتَدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي الَّذِي نُصِبَتْ يَدَاهُ تِلْكَ اللَّتَانِ ائْهَلْ هَيْئُهُمَا
مُهَلَّتْ لَا يُسَاوِي فَضْلُهُ أَحَدٌ أَعَزُّ مَنْ رَوَتْ الشَّمْرَاءُ طَعْنَتُهُ
سَلُّوا أَيْسًا وَمَا لَأَقَاءِ فِي أَحَدٍ صِرَاوُهُ وَيَسْرُورُ الْقَلْبِ مِرَاءُ
أَلَى وَصَفْرَتُهُ فِي الْحُبِّ صَمَاءُ^(١) شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَمَغْنَامُكُمْ سُورِيَدَاءُ^(٢)
يَسًا كَمَا شَمِتَتْ بِالْهَجْرِ أَحْدَاءُ^(٣) تَلَالَاتُ فِي ظِلَامِ الْغَمِّ أَضْرَاءُ^(٤)
وَعَبْرٍ مَنْ وَضَعَتْهُ الْأُمُّ حَوَاءُ^(٥) لَهُ عَلَى الرُّسْلِ بِالتَّمْيِيزِ أَسْمَاءُ^(٦)
يَكْنَاهُمَا فِي سَوَادِ الْفَقْرِ بَيْضَاءُ^(٧) أَلَى وَرُتْبَتُهُ فِي الْفَضْلِ عِلْيَاءُ^(٨)
أَحَدُ الْغَزَالِ وَتَارَ الْحَزْبِ حَمْرَاءُ^(٩) تَحْزِرُكُمْ طَعْنَةً فِي الْحَزْبِ نَجْلَاءُ^(١٠)

(١) الصماء: الصلبة الملابس، وفيه تورية بالصماء التي لا تسمع.

(٢) المعنى: المنزل، وسورءاء القلب: حبه.

(٣) الألتدة: القلوب، وشمانة العدو: سروره بمصيبة عدوه.

(٤) الطلعة: الوجه، وتلالات: لمعت، والهي: الصلال.

(٥) الراحلة: المركب من الإبل.

(٦) صفوة الشيء: خياره، والباري: الخالق سبحانه وتعالى، ونصبت: ارتفعت، والتشبيز:

فصل الشيء عن غيره، والأسماء: جمع اسم وهو ما يدل على الذات، وفي كل من هذه الألفاظ تورية بمصطلحات النحر.

(٧) ائهل: اصعب، واليد البيضاء: النعمة التي لا تمن والنعمة التي تأتيك بلا سؤال.

(٨) المهذب: مطهر الأخلاق، وألى: كيف استظهم إنكاري.

(٩) السمراء: قناة الرمح.

(١٠) أي: من خلف قتله رسول الله ﷺ في غزوة أحد، ونجلاء: الواصفة

أَصْحَابُ الْغُرِّ كَانُوا يَتَّقُونَ بِوَيْ
بَأْسِ الْخُرُوبِ وَهُمْ فِيهَا أَثِيدَاءُ^(١)
إِلَيْهِ لَمْ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهِهِمْ
صَلَاةٌ مَا تَلَا الْإِضْبَاعَ إِنَّمَا
مَا رَاحَتِ الرِّيحُ تَنْبْرِئُ تَحْتَ سَارِيَةٍ
وَأَرْقَلَتْ خَلَّلَ الْأَكْوَامِ كَوْمَاءُ^(٢)



(١) الغر: السادات، والبأس: الشدة.

(٢) الساروة: السحابة، وأرقلت: أسرع، والخلل: منفرج ما بين الشيتين، والأكوام: ما اجتمع من التراب، والكوماء: الناقة المجسية.

الشاعرة الحاجة صابرة محمود العزي

هي خديجة محمود العزي السامرائي ولدت في بغداد وشأت بها في العقد السادس من عمرها وقد أطلقت على نفسها اسم (صابرة العزي) . وقد تعلمت مبادئ القراءة والكتابة على يد والديها ولم يسمح لها بدخول المدارس لأن والدها كان رجلاً محافظاً . وقد بدأت الشعر في «حادثة والخمسين من عمرها الذي يمتاز بالتدين الصوفي والغزل العفيف فشعرها عن إحساس صادق وإيمان بالغ، فهي شاعرة بالفطرة، ومتعلقة بالقرآن الكريم .

من آثارها: نفحات الإيمان، أريج الروضة، ونسائم السحر .

(أخذت الترجمة من كتاب شاعرات عراقيات معاصرات ص ١٣٣ للمؤلف سلمان هادي آل طعمة) .

نشرت هذه القصيدة في مجلة «نورية الاسلامية العدد الثاني عشر رجب

١٣٩٤ هـ .

ليلة الاسراء

الركب يسري وليل الركب أضواء	هبر المسير أزهير وأنداء
به تشق عباب الريح قاصدة	إلى الهدى والتقى ، والشوق إغواء
أسرى بلاحمد) والرحمن رائده	وروحه لجلال الوحي أصداء
فنال منزلة ما نالها بشر	قالفخر والنفحات الغز إحياء
تقدست ليلة الإسراء خالدة	فيها لكل من استهدى أدلاء

تضفي على الكون أهراً منورة
 إن القلوب إذا ما أمنت سعدت
 فيا ربيع سبيل النور مؤتلق
 قد أسكر الروح شهيد من سلاقتها
 ونشوة كلها طهر وإرضاء
 وإن بالرسول يأتي الألباء
 ويا جنان أماسي الوحي فيحاء
 كالكوثر العذب إغداق وإرواء



يا حبذا ليلة بالحب حافلة
 قد ضمنهم من لقاء الروح أسعد
 بشري لأهل سماه زارهم قمر
 (معمد) حقه الروح الأمين إلى
 أهلاً بمن تحته الجوزاء ساطعة
 على بساط الهدى الرحمن كلمة
 عصماء فيها أحباء أعلاء
 لقيت الأحبة لو أمنت إسرائ
 نور النبوة في مسراه وضاء
 رحاب قدسي إلى الآيات مقاء
 وفوقه من ظلال العرش أقياء
 يعلو حباه به رشداً وآلاء



يا صفوة الله منا ألف عاطرة
 في ليلة النور يا نوراً يضيء لنا
 كم نشكي سيدي مما ألم بنا
 والليل أرهقنا إذ ظل معتكراً
 فيطلع الصبح في أنفاسه نغم
 فهذه سفن الإسلام تلطمها
 فامسك فديتك مأمولاً بدقتها
 وارع المسيرة إن الركب في عطر
 إليك في طيها شوق ونعماء
 درب الحياة إذا اجتاحت هوجاء
 ففي الشغاف عميق الجرح صداء
 متى تقشع عن ذي الدار ظلماء
 ومن بشائره خير وسراء
 أمواج بحر علا حتى طفى الماء
 فقد تعاصفها ريح وأنواء
 مما دهانا إذ استشرى بنا الداء



طاهر زمخشري

الشاعر طاهر زمخشري ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٢ هـ . وتلقى دراسته بمدرسة الفلاح قبل شهادتها عام ١٣٤٩ هـ . تقلب في وظائف حكومية مختلفة . له دواوين شعر منها : أحلام الربيع ، وهمسات ، وأنفاس الربيع ، وأعاريد الصحراء ، إضافة إلى مؤلفات أدبية منها دراسات لابن الرومي ، وعلى هامش من الحياة^(١) .

موكب النور

بمناسبة ذكرى المولد الشريف

لَيْلَةٌ دُونَ حُسْنِهَا السَّلَاةُ	هتف البشر تحت جُفْنِهَا والرجاء ^(٢)
لَيْلَةٌ وَالصُّبْحُ دُونَ سَنَاهَا	لهي في الدهر لَيْلَةٌ غُرَاءُ
فِيهَا الطَّيْرُ فِي الرُّوَابِي تَغْنِي	ومألحانهِ تهَادِي الصُّفَاةِ
وَبِهَا الْبَشَرُ وَالْعُلَاقَةُ وَالْإِنْسُ	سراق تهْمِي كَأَنَّهَا أَنْوَاءُ
وَبِهَا صَبَدُخُ الزَّمَانِ يُتَاغِي	هَاتِفَ السُّفْدِ وَالْمَنْى أَصْدَاءُ
وَبِهَا الْكُونُ سَابِغٌ فِي نَعِيرِ	من ضِيَاءِ وَمَا لَهُ أَمْدَاءُ

(١) أعدت هذه الترجمة من كتاب شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب ١/ ١٠٨ .

(٢) هكذا ورد في الأصل وعجز البيت محل الوزن .

وبها الشر أحرمتُ حاله الذم
وبها أنجمُ السماء تباهت
هبطت للضعيد ، تستقبل النور
عقبري الإشعاع ضاحي التباشير
بالذي جاء للحياة بشيراً
بالذي ظهر القوس من الرجب
بالتبى الأسمى ، بالمصلح الفذ ،
بإمام الأبرار من رُسل الد
بالذي كان هديّة تنزيلاً
كل آياته مناهل للخير
فهو وزد ، سبلها طاعة الله
للعيل المُقيم ، للسائل المح
للمطيع المنيب ، للجوارم العا
فهو للحق والعدالة دين
وهو للعُلم والفضيلة والأخ
شرعة عذبة المشاهل ينجري
تحدّى الأجيال فهي صروح
وهي في صفحة الزمان كتاب
فُصِّلَتْ آياتها فكانت مناراً
صلواتُ الإله تُسرّى عليه

سر ، وإليس نائح بكاء
في علاها ، يفيض منها الضياء
ر ، والنور سافر وضاء
سر بهيجاً ، وفي سناها البهاء
ولنا من ظلاله أنباء
س ، بهدي به الوري يُستضاء
الفذ ، بمن في أكنفه النعماء
به ، يطه له النفوس فداء
محكم القول في بيانه لألاء
ر ، وفيض يصب منه الظماء
به ، وفي نهجها السوي الشفاء
لروح ، للكُل من جدها رواء
صي ولكُل من سماحها أنداء
وهي للظلم والشقاء فناء
لاق ، نبغ نعيمه مشاء
من ينابيع فيضها التقى والإخاء^(١)
راسخات وكلها أضواء
وهي في الكون ملة سحاء
كم تداوت من هديه الأدواء^(٢)
وتزديدها يطيب الدعاء

* * *

(١) هكذا ورد في الأصل وعجزه مختل الوزن
(٢) هكذا ورد البيت في الأصل وفي صدره خلل في الوزن.

عائشة التيمورية

(١٢٥٦ - ١٣٢٠هـ) (١٨٤٠ - ١٩٠٢م)

عائشة عصمت بنت إسماعيل بن محمد كاشف تيمور . أديبة ، شاعرة ، كاتبة ، عارفة باللغات العربية والتركية والفارسية ولدت بالقاهرة ، وأخذت النحو والعروض على فاطمة الأزهرية (سنية الطلائعية) ، والصرف واللغة الفارسية على خليل رحاني والقرآن الكريم والخط والفقه على إبراهيم مؤنس ، وانتقلت مع زوجها إلى القسطنطينية ، ثم عادت بعد وفاة زوجها إلى القاهرة ، وتوفيت بها في ٢٥ أيار . من آثارها : ديوان شعر سمته حلية الطرز ، نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال ، ومرآة التأمل في الأمور .

أخذت هذه الترجمة من «معجم مؤلفين» لعمر كحالة ، الجزء الخامس ص ٥٥ . وأخذت القصيدة من ديوانها «حلية الطراز» الطبعة الأولى ١٩٥٢ م القاهرة ، طبعة دار الكتاب العربي .

لجِبَ الهوى بفؤادِ صَبِّ نائي	ومقاهُ كَأَسِي لوصفٍ وعناء
ما بالهُ لَزِمَ الهوى حتى غدا	في الحب لم يترخ عن البرحاه
قد كان قبلَ العشق لا يدري الجوى	هل تاة بعد العشق في تيهاه
أمَ هَما وَجُداً في الملاحِ فأصبحت	أخشاؤه لا تُزْتَجى لشفاه

مَا بِأَلِّهِ يُشْكُو وَيُنْكِر حَالَهُ
أَبْدَأُ تَرَاهُ لَا هِجَاءَ بِاسْمِ الَّذِي
كُفِّي مَدَامَعِيَ الْيُزَارُ أَوْ أَذْرِي
وَتَبَيَّنِي بِمَا مُهْجَنِي أَوْ فَاجْزِمِي
حَكَمَ الْهَوَى وَالْقَلْبُ لَازِمُهُ الْحَرَى
دَمْعِي وَقَلْبِي مُطْلَقٌ وَمُعَيَّدٌ
حُبٌّ تَعَكَّنَ فِي الْفُؤَادِ وَقَدْ بَدَتْ
إِلَيَّ لَيْتُجِنِّي الَّذِي يَرْضَى بِهِ
فَعَلَامَةُ الْعُشَاقِ حُسْنُ رِفَاهِهِمْ
وَقَدْ اعْتَرَفْتُ بِأَنْ مِثْلِي لَمْ يَقُمْ
فَقَصَّدْتُ مَسَاحَةَ عَفْوِهِ مُسْتَرْزِلَةً
وَاتَيْتُ بِأَتَبِكَ وَالرُّجَاءُ يُبَوِّئُنِي
عَوْنَهُ مِنْ لِي إِنْ مُنِعْتُ وَكَيْفَ لِي
أَمْ كَيْفَ أَنْعَمَ بِالْبَقَا وَلَيْذَ لِي
وَإِي الْقَفَا قَلْبِي بِمَا الْفَاءُ مِنْ
فَزَعِيمُ جَيْشِ الْجَهْلِ حَطُّ عِزَاتِي
وَكِبَائِرِ الْهَفْوَاتِ قَدْ أَلْبَسْتَنِي
أَنَا فِي رَجِيبٍ رَحَابِ جُودِكَ مُوجِدِي
إِنْ كَانَ عِصْيَانِي وَسُوءَ جَنَائِي
فَقَضَاءُ عَفْوِكَ لَا حُدُودَ لِوُسْعِهِ

أَنْسَى بِهَا مِنْ جُمْلَةِ الشُّهَدَاءِ
يَهْوَاهُ فِي الْإِضْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
وَتَقَطَّعِي بِالْهَجَرِ يَا أَحْشَانِي
وَتَقَطَّعِي أَوْ فَاصْبِرِي لِقَضَاءِ
تَبَيَّنِي لَوَاعِجِهِ بِطُولِ بَقَائِي
هَذَا لَتَعْلِيِي وَذَا لَشَقَائِي
آثَارُهُ فِي سَائِرِ الْأَعْضَاءِ
بَيِّنَانٍ يُغَيِّدِي عَنْهُ أَوْ إِدْنَائِي
عَمَّا ارْتَضَى الْمَحْبُوبُ مِنْ أَشْيَاءِ
بِحَقْوَقِهِ وَمَقْتَضَرٍّ بِأَدَاءِ
يَجْعَلُنِي مُتَوَشِّحاً بِحَيَاتِي
وَإِخْرَاجَتِي إِنْ لَمْ أَقْزُ بِرَحْمَةِ
يُمَسِّجِلِي إِنْ لَمْ تَقُمْ بِوَفَائِي
عَيْنٌ إِذَا أَشْمَكَ بِي أَعْدَائِي^(١)
أَمَارَتِي بِالشُّوْءِ وَالْقُرْءِ
وَالشُّرِّ قَوْضَى مَرْبِّي وَبِنَائِي
ثَوْبَ الْهَرَانِ وَمَلَبَسَ الْبَاسَاءِ
وَرِضَاكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ شُفْعَائِي
عَقَلْنَا وَصَرْتُ مُهَيَّئَةً بِجَزَائِي
وَعَلَيْهِ مَعْتَمِدِي وَحُسْنُ رَجَائِي

(١) في المطبوع: دله ، بدلاً من: دله .

يا مَنْ يَرَى ما فِي الضميرِ ولا يُرى	إني رَجَوْتُكَ أن تُجيبَ دُعائي
يا عالِمَ الشكوى وَحَرَ توجعِي	دائي عظيمَ القَرْحِ جُذِّدْ دوائي
بحبيبِكَ الهادي سألْتُكَ دُلِّي	لعلاجِ أمراضِي وجَلِّبْ شِفائي
ثم الصَّلَاةُ عليه ما هَبَّ الصُّبا	سَحَرًا فَعَطَّرَ سائرَ الأرجاءِ



عامر محمد بحيري

النبوة الرابعة

مكة المكرمة في

في الحجة ١٣٦٨ - أكتوبر ١٩٤٩

وَسَكَبَتْ عِبْرَةً فَرَحًا بِلِقَاءِ
صَلَّيْتُ فِي جَنَابَتِهَا الْفِيحَاءِ
فِيهِ بَظُلُّ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ
فَرَحًا ، يَبَارِكْ أَذْمَعِي وَيَكَاثِي
جَمَعَ الزَّمَانَ ، قَرِيبُهُ وَالنَّاسِي
مَلَأَ الْوُجُودَ لِيُذِ الشَّفْعَاءِ
مَنْ آدَمُ بَدَأَتْ وَمَنْ حَوَاءُ
فِي الْعَرْشِ يُرْسَمُ بَعْدَ عَقْدِ الْهَاءِ
هَذِيأً . . لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاءِ
فِي الْأَرْضِ ، إِذْ هُوَ أَرْحَمُ الرَّحْمَاءِ
عِنْدَ احْتِدَامِ مَعْسَارِكَ الْآرَاءِ

جَدَّدَتْ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ دَعَاثِي
وَدَخَلْتُ رَوْفَتَهُ ، وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ
وَنَشَقْتُ مِنْ مَسَكِ الضَّرِيعِ ، مَظْلَأًا
فِي مَوْقِفِ أَجَدِ الرُّسُولِ مُوَاثِي
فِي مَوْقِفِ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ مَوْقِفِ
تَقَفَ الْعَصُورُ بِهِ تَزَفُّ تَحِيَّةُ
وَلَوْ التَّفَكُّ إِلَى الْوَرَاءِ وَجَدْتَهَا
وَلَوْ ارْتَفَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ تَرَى اسْمَهُ
نُورٌ مِنْ اللَّهِ اصْطَفَاهُ لَخَلَقَهُ
وَمَحَارِبٌ لِلْكَفْرِ يُلْفِي مَثْنَأُ
وَمَجَاهِرٌ بِالْحَقِّ أَبْلَجَ وَاضْحَأُ

قاضي ، وهادٍ للعباد ، ومصلح
القاريء الأمي ، يتلو بالهدى
فيها كتابٌ للعباد مبارك
وتنزهت فيه العقول ، وأنعت
يتلوه في الصحراء صوتٌ خاشع
هو معجز البلغاء فيما حدثوا
وشماغٌ إلهام ، ووحى سماء
صُخفاً ، ولم يمهّد من القراء
جمع الهدى ، وجلال الأنباء
منه الحقيقة جلّة الحكماء
خشعت عليه جوانب الصحراء
أين النهى ، وسلاخة البلغاء



يا من يلقياهم تتم سعادتي
في نظرة منه إقالة عثرتي
لما بلغت إليك ، نلت بك العنى
وذكرت أيامي بقربك عذبة
غيفٌ لديك ، وكل ضيفٌ مكرم
أيام فضل بالمدينة كم روت
ولكم رجعت من البقيع بعبرة
وذكرت أيامي بمكة حنوة
أقفو خطاك بها ، فمن حرم الهدى
ولقد رأيتك . . والمنام محقّق
وعليك من حلل المهابة والنقى
وعلى جبينك كالللال نصاعة
وأحمر منك برهبة ، وبهية
والكعبة الغراء محرمة . . بدت
وأفوز من دنيا الهدى برجائي
وبه إذا اشتدّ السقام شفاي
وشفيت من داء الشقا بدواه
عجاة ، راوية من النعماء
أبدأ فكيف بسيد الكرماء ؟
ظمتي بسائغ عينها الزرقاء
أو أسمعني عُمرة بقباء
طوّافة الإصباح ، والإساء
للشر ، للمسمى ، لغار حراء
والطيف أوضح ما يراه الرائي
ثوبٌ يمزج بساطع الأضواء
تاجٌ يفيض بياهر اللآلء
وبفرحة الدنيا ، وأنت إزائي
للعين في أثوابها البيضاء

كبرت عند الركن منها أربعاً وحذرت حذوك خاشع الأعضاء
 رؤيا وزنت بها الجبال ، فلم تزن معها الجبال الشَّمْ غير هباء !



يا بانياً أسس الهداية والرهى بالعدل من أخلاقك العصماء
 أتى اتجهتُ فمن هداك هدايتي نعم الرضى ، يرضى به خلطائي
 ليكون نلحق الميّن ونصره غضبي ، وللمحق الميّن رخصائي
 وتشيع في ذات الإله محبتي ويتم في حبّ الرسول فنائي
 الصفح أول ما أقدم من يد والصدق مني لم يُنسب برياء
 هدي يميني في حماك تشوّقت من صفحها لو صافحت أعدائي !



يا خير من نفع الوجود بآيؤ على كرامة الأنعام والأصدا
 هلاً نفحت العصر منك بآية تُمصي البنين على هدى الآباء ؟
 زعموه عصرًا للعلوم مجدداً بلغ المدى في البعث والإحياء
 وأزاهم بلغوا من الهزم المدى وسلّوا عن التعمير والإنشاء



عبد الباقي العمري

عبد الباقي بن سليمان بن أحمد بن علي يعرف بالعمري نسبة إلى صمر بن الحطاب . ولد الشاعر في عام ١٢٠٤هـ وهو من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر الهجري ومن أعلام أدباء العرق في العهد العثماني . وانتقل إلى الرقيق الأعلى في سنة ١٢٧٨هـ والأصل للبوصري

بِسْمِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَسْمَاءِ

لَعَلَى الرِّسْلِ مِنْ عُلَاكَ انْطَوَاءً وَأَوَّلُو الْعِزْمِ تَحْتَ شَاوُكَ جَاوُوا
وَلَمَرَقَاكَ دَانَتْ الْأَصْفِيَاءُ كَيْفَ تَرْقَى رَقِيكَ الْأَبْيَاءُ

يَا سَمَاءُ مَا طَاوَلْتَهَا سَمَاءُ

خَبِرَ الْمَبْتَدَأَ لَهُمْ عَنْكَ صَحَاً حَيْثُ لِلْعَرْضِ جِثَّتْ خُتْمًا وَصَحَا
فَالنَّبِيَّونَ وَالَّذِي لَكَ أَرْحَى لَمْ يَسَاوُوكَ فِي عِلَاكَ وَقَدْ حَا

لَ سَنَى مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ

مِثْلَ مَا رَامَتْ الْأَوَائِلَ رَمَتْ مِنْ يَضَاهِيكَ فِي الْعُلَى مَا وَحَدْنَا
كُلَّ حَزْبٍ مِنْهُمْ بِذَاكَ وَمِنَا إِمَامٌ مِثْلُكَ صَفَاتُكَ لِلنَّاسِ

مِنْ كَمَا مِثْلُ النُّجُومِ الْمَاءُ

أنت شكلٌ من محض نورٍ تشخص وبشكاته لدى من تفحص
وبشكاته لدى من تفحص أنت مصباح كل فضلٍ فما تص
صدر إلا عن ضوئك الأضواء

كنت شيئاً وأدم لم يكن شيء فحوت الأسرار بالنشر والطبي
وقديماً تقسمت قسمة الغي لك ذات العلوم من عالم الغي
ب ومنها لأدم الأسماء

سر إجماع عالم الذر أنت مضمراً بين الكاف والنون كتبا
منذ قالوا بلى [فكنت] ولدت لم تزل في ضمائر الكون تُختا^(١)
ولك الأمهات والآباء

في كتاب الزبور نعتك يثلى ويلوح النوراة وصفك يملئ
وبنص الإنجيل قد صح نقلاً ما مفتت فترة من الرسل إلا
بشرت قبومها^(٢) بلك الأنبياء

إن خير القرون قرنك ينمو منه فصل كل الدهور بهم
بك يزهر عامٌ وشهرٌ ويوم تباهى بك العصور وتسمو
بك عليها بعدها عليها

جئت للخلق رحمةً يا رحيمٌ فبها الناس منك فصلٌ عيمٌ
كيف يحشى وجدان قلبٍ عديمٌ وبدا للوجود منك كريمٌ
من كريم أباه كريماء

كل صدرٍ منهم ينحدر علاه عقد مجيد في الجيد ما أحلاه
حسب فاخرٌ علينا تلاء نسبٌ تحسب العلى بحلاه
قلدتها نجسومها الجوزاء

(١) في الأصل (إن) وهو خطأ مطبعي على ما يبدو وقد اختلف به الوزن وقد استبدلناها بما أثبتناه أملاه وفق مقتضى الوزن والمعنى

إن آباءك المرأة سوارٍ أنت قطبٌ وهم عليك سوارٍ
 عقدتهم سوطاً بنان اقتدارٍ حبذا عقد سودٍ وفخارٍ
 أنت فيه اليتيمة العصماء
 لك فرقٌ حكى الصباح وضيء منك إذ شرف الوحود مجيء
 أنت بدرٌ من الخسوف برىء ومحياً كالشمس منك مضيء
 أسفرت عنسك ليلة غراء
 نجم مجوٍ بدا بطالع سعد فاستوى الليل والنهار بوقد
 (هل ما ليلة القدر عندي) ليلة المولد الذي كان للهدى^(١)
 من سرورٍ يومه وازدهاء
 حيث جبريل في السموات مجئ يعلن البشر في ولادة أحمد
 سمعت أمه ابشري بمحمد وتوالت بشرى الهواتف أن قد
 ولد المصطفى وحلق الهناء
 كم وصيح في يوم وغص تغلى وزفيع من بعدما عزّ ذلاً
 فجر صبح الميلاد ما انشق إلا وتداعى ليوان كسرى ولولا
 آية منك ما تداعى البناء
 يوم ميلاد ذا النبي النبى حل في الشرك ما أباد ذويه
 فخبأ الزند في يدئ موريه وغدا كل بيتر نار وفيه
 كربة من غمودها وبلاء
 وعلى ما دهمى المجوس وأنكى من مصابٍ لحشرهم راح يحكى
 فعيونٌ فارت لها الحزن أبكى وعيونٌ للفرس ضارت فهل كما
 ن لتيرانهم بهما إطفاء

(١) هكذا ورد صدر البيت في الأصل وفيه غلط لعله مطبعي.

وعليها من الجميع التلطف زاد في كيدهم وكاد التأسف
كم عن اللات من عكوف به كف مولد كان منه في طالع الكف
— وبسأل عليهم ووبسأ

برق حث حين استبان وأومض كل نور في الكون منه تبعض
شرف الكائنات بالطول والعرض فهنيئاً به لآمنة الفضع
— الذي شرف به حواء

هو أرجى الرسل الكرام وأرجح بل وأسمى كل الأنام وأسمخ
كل أم بعثله لبس تسخ من لحواء أنها حملت أخ
— وأنها به نقاء

قد تولى عن أمه كل كروب ما رأت يوم وضعه بعض صغبر
أي فور نال الرجال وكروب يوم نالت بوضعه ابنة وقبر
— من فكار ما لم تله النساء

أقرب الأنبياء جوداً ورحماً أ بعد الأصفياء مرقى ومرمى
ولدت له لجملة الرسل ختماً وأنت قومها بأفضل مما
— حملت قبل مريم العذراء

بشرتنا الشفاء حين وعته نشأة من عطايه قد عرته
أنه حين ذي الحلال زعته شئت الأملاك إذ زعته
— وشفتنا بقولها التفاء

يوم ميلاده درى وهو أصرف أنه سوف باللقا يتشرف
فتمطى نحو العلى يتشوف رافعاً رأسه وفي ذلك الرف
— إلى كل مؤدو إيماء

وَجَّهَ الْوُجْهَ لِلْسَّمَاوَاتِ لَمَّا نَبْضُهُ مِنْ ثَرَى الْبَسِيطَةِ لَمَّا
وَبَعَيْنِي رَنَّا وَبِالْكَفِّ أَوْمًا رَامِقًا طَرْفَهُ السَّمَاءِ وَمَرْمَى
هَيْنَ مِنْ شَأْنِهِ الْعُلُورُ الْعَلَاءِ

قَدْ رَأَيْتُ الرَّاغِبَ حَضْرَتَهُ لَدَيْهِ نَزَلَ لِلْعَالِيَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَتَرَقَّتْ بِهِ الْعُلَى لَا عَلَيْهِ وَتَدَلَّتْ زَهْرَ النُّجُومِ إِلَيْهِ
فَأَضَاءَتْ بِضَوِّهَا الْأَرْجَاءِ

وَعِيُونَُ عَنْهَا قَدْ انْجَابَ شَرُّ فَرَاتٍ مَا وَعَاهُ بِرُّ وَبِحَرِّ
وَأَسْتَبَانَتِ لِسَاكِنِ الْخَيْفِ مَصْرُ وَتَرَاءَتْ قُصُورَ قَيْصَرَ بِالرُّو
مِ يَرَاهَا مَن دَارِهِ الْبَطْحَاءِ

وَأَسْتَبَانَتِ مِنْ كُلِّ قَطْرِ جِهَاتٍ قَبَائِلُ وَاحِي جَمِيعِهَا تَبَرَّاتٍ
وَأَنْبَرَتْ بَعْدَ وَضْعِهِ يَنَاتٍ وَبَدَتْ فِي رِضَاعِهِ مَعْجَزَاتٍ
لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعَيُونِ خَفَاءِ

كَيْفَ تُحْفَى وَكُلُّهَا بِسَاهِرَاتٍ عَنْتَنْتَهَا عَنِ النَّبِيِّ رَوَاةٍ
بِأَبِي مِنْ قَدْ اهْتَرَتْهُ أَبَاتٍ إِذْ أَبَتْهُ لِيَتِمَّ مَرْضَعَاتٍ
قَلْبُنِ مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءِ

فَعَدَّتْهُمْ مِنْ جَدَى مَكْرَمَاتٍ وَنَخَطَّتْ جَمِيعَهُنَّ وَجَبَاتٍ
وَعَلِيَهُنَّ حُرُوسَاتٍ بِرَكَاتٍ فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَنَاءِ
قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءِ

يَا لَهَا مِنْ غَنِيمَةٍ لِحَقَّتْهَا وَبَعَيْنِي عَنَائِيَّةٌ رَمَقَتْهَا
مِنْ جِزَاهَا الْأَغْنَامِ مَا عَوْقَتْهَا أَرْضَعَتْهُ لِبَانِهَا فَسَقَتْهَا
وَبَيْنَهَا أَلْبَانُهُنَّ الشَّاءِ

أثر ما عام الجذب بالقرح مئث مئزخ أهنامها وللضعف دئث
باعبدالو في طرف يوم أحئث أصبحت شولاً عجافاً وأمئث

ما بها شائل ولا عجفاء

مد سفته [الحيا] سحائب ويل خئها مئ حئبا بعئ ونهل^(١)
فهي لله دئها ذات فضل أحصب العئش عندها بعد محل
إذ غدا للنئبئ منها غداء

شكر الله سعبها أي منهج نهجت في رصاع أدعج أبلج
ذاك سعبئ مضاعف الرهي أئخ يا لها مئئ لقد ضوعف الأجد
رُ عليها من جها والجزاء

سئرنها نفس زكت أنفاً إذ لطفه دانت ولانت مراساً
فاكتسب قومها السعود لئاً وإذا سحر الإله أنفاً
لسمئذ لسمئذهم سجداء

عئهم بعض ما بها قد تخفئص ولهذا الجد كل خئبئ ترئص
فما أجرها كما جاء في الثئص حبة أنئت سنابل والعفص
سف لئبه يستشرف الضعفاء

مع أشبالها مئ أرسلته سارحاً رمئ ربه قابله
وبها جد الوجد إذ حملته وأنئ حده وقد فصلته
ولها من فئاله البرحاء

نحو عامئ عندها دام يحلى من أفاءئق دئها يتحلى
ثم جاءت به على الظن حملاً إذ أحاطت به ملائكة الد
فقطئت بمئهم قرناء

(١) (الحيا) غير واردة في الأصل ويدونها بحئن الوزن

وبها الخوف في دجى الليل أدلج حيث رافت لشيبة الحمد تنهج
نورى زند وجدها وتأجج ورأى وجدها به ومن الوج

سدي لهيب تصلى به الأحشاء

هو من روحها أصر إليها بل ومن ولدها ومن والديها
رافقه طوعاً وقهراً عليها فارقته كرهاً وكان لديها

ثاويلاً لا يمل منه الثواء

ملا الله صدره من لدنه حكمة فهو للحقيقة كنه
ذاك صدر خذ الشريعة عنه شئ عن قلبه وأخرج منه

مضغة هند غلبه سوداء

يا لصدي بالعلم والحلم مبلبل وقلب من حكمه ليس يخلو
سورة الانشقاق إدراج ينلور كحبه يمسى الأيمن وقد أو

دع ما لم يبتدع لسه أنباء

في حشاء الخناس لم يلق مزفن فتعزى عنه ولم يتعزض
والسنى من فواده حين أزمض صان أسرار الختام فلا العض

للم لم به ولا الانفشاء

برداء التقى قديماً تسربل فروى للهدى حديثاً مسلل
منذ بند القماط عنه قد انحل ألف النسك والعبادة والخذ

سوة طفلاً وهكذا النجباء

في حراء على التقى كان صلباً لم يشاهد في طاعة الله صعباً
حل منه الهدى فواداً ولتاً وإذا حلت الهداية قلباً

نشطت للعبادة الأعصاء

أرسل الله من به ازدان عرشُهُ وبارساله تطهر فرشُهُ
ولكيما ينفي الطواغيت بطشُهُ بعث الله عند مبعثه الشُّه

سَبَّ حِرَاساً وضاق عنها الفضاء

من شواظِ بها الشياطين تُزجَمُ كلما قام البعض للبعض سُلمُ
ما تراها من السما وهي تركم تطرد الجن عن مقاعد للسند

سح كما يطرد اسذاب الرُعاء

وغداة ابتلت بأدهى الرزايا واختفى كل مارٍ في الزوايا
ثنت معجزاتُ خير البرايا فمحت آية الكهانة آيا

ت من الوحي ما لهن انمحاء

فيه دين الإسلام حلالاً تمَيَّزَ وبه كل مؤمن قد تعرَّزَ
شاهدوه لجملة الفضل اُخِرَزَ بركاته خديجةً والتقى والرز

رُفدُ قهينة تجيئة والحياء

وجهته للشام في غير مَنَجَزَ وبه جبرها بحيرة أُخِرَزَ
وبما قد رآه بشرٌ مَيَّزَ وأناها أن الغمامة والسز

ح اظلتته منهمسا أفياء

وحكايا يصفى لها المتأملُ وعطاها يبغي اقتناها المؤملُ
وسجاها يهفو عليها المعولُ وأحاديث أن وعد رسول أن

ل بالبعث حان منه الوفاء

ومتى عندها بمكة أضبَحَ ورأته من عُرَّة الطُّبُحِ أضبَحَ
علمت أنها به سوف تريح فدعته إلى الزواج وما أخ

سَنَ ما يبلغ المنى الأذكىساء

وإليه رُفِّتْ قطاب مقبلٌ وعليها بنى قُتْرٌ قبيلٌ
ما مضى بعد ذاك إلا قبلٌ وأثناء في بيتها جبرئيلٌ
ولذي اللب في الأمور ارتباه

هبط الروح مضمرأً وحيي سرٌ فأرادت له حقيقة خُبري
وتعاطت كشفاً له بالتحري فأماطت عنها الخمار لتدري
أهو الوحي أم هو الإغماء

فتواري عنه وبادر يسري بعد إقدامه بأعظم أمر
أبدت الفرع من غدائر شعر فاختفى عند كشفها الرأس جبري
لُ فما عاد أو أعيد الغطاء

بحر فضل وللجواهر مكنٌ ممددٌ للهدى وللرشد مغزنٌ
كم تبدى أكسير خير به لمن فأجابات خديجة أنه الكثر
رُ الذي حنا ولعنه والكيمياء

قد توالي وحيي وشركٌ تولي وعليه الساموس سرّاً تدلى
قم فأنذر ناداه قولاً وفعلأً ثم قام النبي يدعو إلى اللد
س وفي الكفر نجدة وإساء

وينادي التادي بخير تعجرف أسلموا تسلموا ويدي التلطّف
ويداوي برأفةٍ وتعطف أمماً أشربت قلوبهم الكُف
سرّ قداء الضلال فيها هيا

وبه من الحق فضلٌ عليا حيث بالذين الحق جاء إلينا
وإليه مهاجرين أتينا ورأينا آياته فاعتدنا
وإذا الحق جاء زال المراء

ما ثرانا ثلثا حميد السجاي بأثباع الهدى إمام البراي
وننادي مؤملين العطايا رَبِّ إِن الهدى هداك وآيا
تُكْ نورٌ تهدي بها من تشاء

إن ترد غير ناقصٍ راح يَكُملُ أو ترم نقص فاضلٍ ليس يَفْضُلُ
نحن من حدسنا بعين التأمل كم رأينا ما ليس يَفْقِلُ قد أُلْ
همَّ ما ليس يفهم العقلاء

كالذي جاء كعبة البيت يحفي بجنود منها القواعد يخفي
والأبابل قد رمتهم بحتف إذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفيد
مل ولم ينفع الحجي والذكاء

وأساس الإرهاص لا زال يرسُخ في تخوم البطحاء والبيت يشمخ
والصفى كاد أن يصبح ويصُرُخ والجمادات أفصح بالذي أخذ
رسن عنسجة لأحبيد المصحاء

من قريش رهط تعاطوا ينفرو لأذى سيد البرية مفسرو
أوجبوا قطع من دعاهم لعرضي ويح قوم جفوا نيباً بأرضي
ألفته ضباها والظباء

ليتهم صدقوا بما في يديه قبل تكذيبهم بذكر لديه
كذبوه ولاح صدق عليه وسكروه وعز جلع إليه
وقلوه ووذ الغرياء

هو سرور لمكة وسوار وهو قطب لها عليه مدار
وهو حين منه ازدهاها احورار أخرجوه منها وآواه غار
وحشيه حمامة ورقاء

وبها ما حمته منهم بيوت فتعاصى لبث وعزُّ ثبوت
 ونخبته عن أن يروه تحبوت وكفنته بنسجها عنكبوت
 ما كفنته الحمامة الحصداء

وعليه رقم من ردها ودرءا فهو ردع في صورة الدرع يُرأى
 ما رآه امرؤ وكم شام مرأى فاخفى منهم على قرب مرأ
 ومن شدة الظهور الخفاء

مع صديقه السريق المفتى قد أقام النبي في الغار وقتا
 ودعا المرتضى يحافظ بيتاً ونحا المصطفى المدينة فاشتا
 فت إليه من مكة الأنحاء

بمقام المجاز قد ضاق وقتا فنوى هجرة بها الله أفتى
 وإلى طيبة صبا فتأنسى ولتفت بمدحه الجبر حتى
 أطرب الأنيس منصفك الغناء

أفلتته منهم يد الله فلتنه ما رأوا بعدها عن الخزي لفته
 بسي مقفى سرى لطيفة بفته فاقتضى أثره مراقبة فاسته
 وثه في الأرض صافئ جرداء

مثل قارون حين في أخذه حن طلب الأمن من جواد فما حن
 وببحر من كيد كاد يُفعلن ثم ناداه بعد ما سميت الخد
 صف وقد ينجد الغريق النداء

بعد نشر العدل الذي فيه ساوى بين مستضعف وطاغٍ تقاوى
 جاء الروح بالبراق وآوى فطوى الأرض سائراً والسموا
 بن العلوى فوقها له إسراء

يا لسان البيان من قلبي انسخ آية من سبحانه فيه لتبدخ
إن ترم وصف شامخ فيه تشخ فصف الليلة التي كان للمخ
شار فيها على البراق استواء

وأنا جبريل من قبل الحى وهو في بيت أم هاني من الحى
فتدلى للقدس ليلاً يلائي وترقى به إلى قاب قوسين
من وتلك السادة القماء

قط ما زاغ طرفه حيث قزا وعلى رفرف الصعود استقزا
فصامت به على الرمل طزا رتب تسقط الأمانى حرى
دونها مسا وراءه من وراء

ورأى ربه جهاراً ويزا إذ إليه به مع الروح أمرى
فوفته نعمى من الله تضرى لهم وأنى يحدث الناس شكراً
إذ أتته زين ربه النماء

بعد إرهابه بعهد قريش جاءهم معجزاً بأمر قريش
وتصدى يرمى برأى مصيب وتحذى فارتاب كل مريب
أو يبقى مع السيول الغشاء

خير داع قد جاء ينطق بالحى فهو لا شك صادق ومصطفى
طالما قومه عصا طاعة شق وهو يدعو إلى الإله وإن شك
فق عليه كفر به وازدراء

كل قلوب عنها الغواية بانث فاستنارت حيث الهداية بانث
هو ينهى وهم عن الحق بناو ويدل الورى على الله بالثو
حيذ وهو المحبة البيضاء

كم قلوب عنها الغواية بانث فامتثارت حيث الهداية بانث
لا تقل كالحجارة الصلد كانت فيما رحمة من الله لانث

صخرة من إيمانهم صماء

خير ما قد جاء يهدي لنهج بصباح قوماً وقوماً بصفح
وأنهم يدعرون لنصر بصبح واستجابت له بنصر وفتح

بعد ذلك الخضراء والغبراء

فغدا الأمر بعد عسر ميسر حيثما وافق القضاء المقدر
وأذاغت أحباره منه مخر وأطاعت لأمره العرب العز

بساء والجاهلية الجهلاء

وجميع الأعراب من آل يعرب قام فيهم سيف من المخطب يخطب
فسألت من حطار التعليق وتوالت للمصطفى الآية الكبد

سرى عليهم والفسادة الشعواء

ثبت الرشد والفلال المهملاً بزول الذكر الحكيم المعلى
فتلاء على الجنود وأملى وإذا ما تلا كتاباً من الد

تلكه كتيبة خضراء

بأولي العزم قبله قد تأسى حين من قومه له الضر مسأ
فوقاه مولاه معنى وجسا وكفاه المستهزئين وكم سا

نبياً من قومه استهزاء

جيدهم قد غدا عن الرشد عاطل إذ رآهم ما بين هاذا وهازل
قد رموه حاشاء في كل باطل ورماعهم بدعوة من وإناء الد

بيت فيها للظالمين فناء

فدعاهم من بعد ذاك الدعاء كالفراش المبثوث في الصحراء
هم السوف لكن أساس المرء خمسة كلهم أصيبوا بداء
والردي من جنوده الأدواء

بعضهم مات حرّاً وهو في الحَيِّ وطفى نور عينه الغين والغني
قد طوتهم أيدي سبا أيما طي فدهى الأسود بن مطلق أي
يُ حمى مَيِّتٌ به الأحياء

سال وادي خذلانه بغيروث إذ على الغدر عاش أشقى حثوث
فغدا ساكناً أشراً مكوث ودهى الأسود بن عبد يعوث
أن مقاه كأس الردي استقاء

حشر أحيائه زمناً لول فهو زق قد شق في ظرف يوم
وأجاب الداعي لحنف برهم وأصاب الوليد خدشة سهم
قصرت عنها الحياة البرقطاء

حرّته صاب المصيبة جرعاً وسقته سمّ العنيفة تقعا
ومضت تقطع الحشا منه قطعاً وقضت شركة على مهجة العا
ص فلله القعة الشوكاء

فغدا ساكناً من الخزري رماء غمسته به يد البطش غمما
وعليه العذاب أضحى وأمسى وعلى الحارث القبرح وقد سا
ل بها رأسه وساء الوعاء

جمعهم بعد صخرة قد تكثرت باعهم قبل طوله قد تقصرت
عدهم في دروسهم قد تفرزت خمسة طهرت بقطعهم الأثر
عن فكف الأذى بهم سلاء

جمع فضل كمدهم أيما جم أبرموا أمرهم على حل مبرم
ولأمر أمراره ليس تكتم فُدَيْتْ خمسةُ الصحيفة بالخُد

سَوَ أن كان للكرام فساد

حاولوا حلَّ ريط عقدة كفر فأجادوا الشورى بدقة فكر
وأبادوا بالفتك عصبة شر فتيهوا على فعل جبر

خَمَدَ الصبح أمرهم والمساء

كهشام وزمعة من همام ما رأينا من عهد حام وسام
أتيا بالذي بقي بمرام يا لأمر أتاه بعد هشام

زَمَعَتْ إنه النفس الأتواء

أَلْحَقَا وصمة الرّدى بالرّدى محققا نسخة الخنا الأمدى
طفقا خفية لنادٍ نلدى يورْهُمِرُ والمطعمُ بمنْ عُمْدَى

وأبو البختري من حيث شاؤوا

قطعوا وصل من يكيد محمد وإلى ذلك البعض للبعض أرشد
ويأيدُ الله من فوقها يد نقضوا مبرم الصحيفة إذ شُد

سَدَتْ عليه من العدى الأنداء

أكلتها دويسة الأرض همسا واستدامت منها تمرُّق طرما
وعلى أن صنعها ليس يُنسى أذكرتنا بأكلها أكل منسا

وَسَلِيْمَانُ الْأَرْضُةُ الْخَرْمَاءُ

وعليها الهوان باض وفرخ ولها بالإمهال والذل دوخ
كيف في أيدي الوغى لا تنسخ وبها أخبر النبي وكم أعر

خرج خبلاً له الميروب خبء

قعدوا عنه إذ أراد قياما ومن الغدر كم أرا شوا مهاما
إن يكونوا به أساوا مراما لا تحل جانب النبي مضاما
حين منه مهم الأمواء

نبي الهدى نرى الله منوذا وهو حام له ومنج ومُنْجذ
فعلى كل حالة قد نركد كل أمر ناب البين فالشذ
سدة فيه محمودة والرخاء

كل شهم يزداد بالحزن حسنا والصبور الخمول يرجع وزنا
لا تشين الأعلى مهانة أدنى لو يسر النصار هون من الننا
ر لما اخير للضار الصلاء

كم كثير في عين أحمد فلا وينسود بقسوة الله فلا
ومن المشركين بعدا وقبلا كلهم يد عن نبيه كفها الد
س وفي الخلق كثرة واجترأ

ما تجرت قوم عليه ودئت سوء غدر إلا بخزي أحث
فيه قررت حين العلى وتأثت إذ دعا وحده العباد وأمست
منه في كل مقلو أفذاذ

وعليه أفاء مولاه كالثني ب فتوحاً فليس يرهبه شئ
فهذا والحافظ الواحد الحني هم قوم بقتله فأبى الشئ
س وفاء ولسات الصفواء

وأنابت لنحوهم فهي نقدخ بزناد شرارها الوجه يلفخ
كلهم في الخذلان أمى وأصح وأبو جهل إذ رأى عنق الفخ
س إلى إلهه كأنه العنقاء

بشم خاسر لنفسه بات خاشي فغشته من الضلال الغواشي
أنكر الحق من شراء المواشي واقتضاه النبي دين الأراشي

سيّ وقد ساء بيعه والشراء

بعدما هس أدا الحقوق تاوم ومع القوم بالعناد تقاوم
قد وفي دينه بمشهد عاّلم ورأى المصطفى أتاه بما لم

يُنَجّ منه دون الوفاء النجاء

ذاك فعلٌ كالقول أقبل راكن ولكسر العدى يحرك ساكن
ملا الشخص من كل الأماكن هو قد رآه من قبل لكس

ما على مثله يمد الخطاء

فتقاضى منه على رغم أنفه وأحسن الخيث في قرب حتفه
إد رمى المصطفى بقبضة رُصه وأعدت حمالة الحطب الفُفّه

ر وجاءت كسابهم المورقاء

سرعةً في أدى البهيّ تحنّعت ولجبلٍ قد طوق الجيد تنكّث
جاء في ذمّها القديم يحدث يوم جاءت غضبي تقول أفني مد

سليّ من أحمدٍ يقال الهجاء

وأرادت به نكالا من الغي فلوهاها عه عسى عينها لي
نكصت آيا وما شاهدت شي وتولت وما رآته ومن أيد

من ترى الشمس مقلّة صمياء

كل وقت لقلبها الران ينشى فلهذا منها عدا الطرف أعشى
طاب منه لغزو خير ممشى ثمّ سئت له اليهوديّة الشّا

ة وكم سام الشقوة الأشقياء

إذ إلى دارها دعت فاحضر
كل شخص لأكله الباع شئز
معه من أصحابه من تخيّر
فأذاع الذراع ما فيه من ثـ
ـ بنطق إخفاؤه إبداء

كم سليم منها غدا وسليم
قد أتى ربه بقلب سليم
فبرفق من طبع برّ رحيم
ويخلق من النبي كريم
لم تقاصر بجرحها المعجم

وفزا بعدها حيناً فأذكي
جمرة للحروب تفتح شركا
وينصر إمام فداء وفكا
من فضلاً على هوازن إذ كا
ن له قلل ذاك فيهم رسا

كل أصحابه ينير نزاع
رق ما كان كاسياً من متاع
إذ أتاه مع جيشه الصرع
وألى البي فيه أخت رصاع
وضع الكفصر قدرها والنباء

مذ رائته نادته أمناً ومنا
أبها الرحمة التي وسعتنا
أنت أولى بنا فديناك منا
فجهاها برّاً توقمت لنا
من به أنما النباء هدا

طالبته لي سبق عهد إخاء
فوقها من ذل قيد بياء
ولدفع انقباضها من عنا
سط المصطفى لها من ردا
أي فضل حواء ذاك الرداء

كل كرب عها غدا متنفس
وأتى رهطها الأمان مغلس
فارتدت ما لها السيادة يلبس
وغدت فيه وهي ميعة التـ
ـ والسيدات فيه إماء

يَا سَمِيرِي وَأَنْتِ مِثْلِي مَعَانِي حَسْرَاتِي عَلَى فِرَاتِ الْأَمَانِي
 غَاءَ فِي نَعْتِهِ لِسَانُ يِيَانِي فَتَنَزَّهُ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِي
 — أَمْتَمَاهَا أَنْ عَزَمْنَاهَا اجْتِلَاءَ

شُتِفَ السَّمْعُ مِنْ ثَنَاءٍ وَخَلِّي مِنْكَ جِيداً يَدُورُ دَمْعٌ وَلَمَلٌ
 وَتَفَرَّغَ وَاصْفَى لِرَقَّةِ قَوْلِي وَأَمَلَا السَّمْعُ مِنْ مُحَاسِنَ يُعْلَى
 — هَاهَا هَلِيكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ

كَمْ عَلَيْهِ جَادُ الْمُهَيْمِنِ ذُو الطُّورِ لَمْ يَزَلْ يَتَفَرَّقُ النُّجْمُ فِي الْجَوِ
 فَتَحَقَّقْ إِنْ كُنْتَ وَاصِفُهُ لَوْ كُلَّ وَصْفٍ لَهُ ابْتِدَاءُ بِهِ اسْتَوْ
 — هَاهَا أَحْبَارُ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ

بِهَرِ الْعَالَمِينَ حَسَناً وَأَدَمِشْ بِخِلَالِ تَرْتِيهَا مَا تَشَوُّشْ
 سَادَ كُلُّ الْعَادِ بِالْهَمْزِ وَالْبَشْ سَبَدُ ضَحْكِهِ النَّبَسِ وَالْمَشْ
 — فِي الْهَوْنِ نَسَا وَتَسْوَمُهُ الْإِغْفَاءُ

دَقُّ لُطْفِهَا فَلَا يَشْبَهُ فِي شَيْءٍ مَا سَوَى بِالْقِرَانِ خَلْقاً بِمَلَالِي
 قَلْتُ فِي وَصْفِهِ وَقَدْ حَبَقَ الرُّؤْيُ مَا سَوَى خَلْقِهِ النَّسِيمَ وَلَا غِي
 — رَ مَحْيَاهُ الْوَرُوضَةُ الْغَنَاءُ

تَشَرُّ أَخْلَاقِهِ زَهَامُهُ مِنْ بَظْمٍ فِي نَحْوِ الدَّهْوَرِ وَالْكَلِّ عَظْمٍ
 بَعْضُ مَا صَحَّ عِنْدَنَا مِنْ عِلْمٍ رَحْمَةً كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعِزْمٌ
 — وَوَقَارٌ وَعَصْمَةٌ وَحَيَاءُ

لَوْ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ وَالضَّرُّ يُنْصَبُ مَا تَرَاهُ مِنْ عَيْتِهِ قَطُّ يُنْصَبُ
 قَلْبُهُ فِي الْأَحْوَالِ لَمْ يَتَغَلَّبْ لَا تُحِلُّ الْبِاسَاءُ مِنْهُ عُرَى الْقَصْدِ
 — — وَلَا تَسْتَخْفُهُ السُّرَّاءُ

طَيْبٌ طَاهِرٌ زَكَتْ مِنْهُ نَفْسُ بَحْرُ فَضْلِ سَفْنِ الرِّجَا فِيهِ تَرْسُو
فِي مَقَالِ الْهَدْيِ لَهُ طَابَ دَرْسُ كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّو
عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ

كُلُّ كِبَرَى صَغِيرَى تَرَاهُ لَدَيْهِ وَالْمَعْنَانِي زَمَامُهَا بِإِيْدِيهِ
جَمَلَةُ الرِّسَالِ لَا تَقَاسُ إِلَيْهِ عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ
فَاسْتَقْلَلْتُ لِذِكْرِهِ الْعَظَمَاءُ

رَحْمَةً جَاءَ لِلْمَخْلَاقِ مَحْضًا وَعَلَيْهِ قَدْ صُبِّرَ الْحَلَمُ لِرِصَا
وَلَعَلِمَ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَرْضَى جَهِلْتُ قَوْمَهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى
وَأَخُو الْحَلَمِ دَابَهُ الْإِغْضَاءُ

عَالَمٌ أَكْبَرُ انْطَوَى فِيهِ لَتَا بِكَمَالِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ أَلْتَا
دَاكُ فِي حَقِّ قُدْرِهِ مِنْهُ عَطَا وَسَبَّحَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا
فَهُوَ بِحُسْرٍ لَسِمَ نِعْمَةِ الْأَعْبَاءُ

وَيَجُودُ يَحْيِي الْوُجُودَ لِمَعْدَمٍ وَيَمِيتُ الْفَاقَاتِ لَا زَالَ مَنَعَمٍ
غَيْرَ مُتَكَثِرٍ لِمَا فِيهِ يَكْرَمُ مُسْتَقِلُّ دُنْيَاكَ أَنْ يَنْسَبَ الْإِمَامُ
حَاكٌ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ

يَا لَهُ مِنْ مَوْجِدٍ وَوَجِيدٍ بَانَ فِي قُبَةِ الْعِلَاءِ بِدِيْهِ
فَهُوَ فِي حُسْنِهِ لَدَى مَنْ يَمِينُهُ شَمْسُ فَضْلٍ تَحْقُقُ الظَّنَّ فِيهِ
أَنَّهُ الشَّمْسُ رَفْعَةً وَالضُّيَاءُ

غَيْرَ أَنَّ الدُّجَى لِهَاتِيكَ يَغْفُلُ وَهُوَ لَا زَالَ نُورُهُ مُتَكَمِّلُ
فَرَقَهُ ظَاهِرٌ بِذَلِكَ يَفْصِلُ فَرَادَا مَا ضَمَحَا مَعَا نُورُهُ الْعُلْدُ
لَنْ وَقَدْ أَثْبَتَ الظُّلَالُ الضُّمَحَاءُ

ظُلُّهُ قَبْلَ بَعْثِهِ جَمَعْتَهُ وَيَأْخُضُّهَا السَّحَابُ وَعِنَهُ
وَحَبَّتْ فِيهِ أَثْنَةُ ثِيَمَتِهِ فَكَيْفَ الْغَمَامَةُ اسْتَوْدَعَتْهُ
مَنْ أَظْلَمَ مِنْ ظُلِّهِ الدُّقَاءُ

قَدْ رَقِيَ مِنْ سَمَا الْهِدَايَةِ أَوْجَا قَاتَعْنَا مِنْهُ إِلَى الرُّشْدِ فَتَعَا
فَهُوَ بِدَرْ قَدْ صَيَّرَ الْكَوْنَ بِرَحَا خَفِيتَ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَانْجَا
بِتَ بِهِ عَنْ عَقُولِنَا الْأَهْوَاءُ

كَيْفَ لَا تَخْتَفِي وَلَا حَ بِشَكْلِ جَزْوَهَا مَلْحَقٌ لَدَيْهِ بِكُلِّ
هَاتِ قُلْ لِي أَوْ فَاصِغْ مِنِّي لِقَوْلِي أَمَعَ الصَّبِيحِ لِلنَّجْمِ تَجَلُّ
أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلْفَلَاحِ يَهْأُ

كُلُّ فَضْلٍ مِنْهُ الشَّمَائِلُ تَشْمَلُ وَبِهَا جَمَلَةُ الْفَضَائِلِ تَكْمَلُ
وَمَسُو وَاهٍ مِثْلُ مَالِكَ ثَقِيلُ الْمُهْجَزِ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرِيمُ الدِّ
خَلَقَ وَالْخَلْقَ مَقْبُطُ مَعْطَاءُ

طَبَقَ الْكَائِنَاتِ غَرْباً وَشَرْقاً بَفِيضٍ تَسْتَفْرِقُ الْبَحْرَ دَقَقاً
فَبِحَقِّ الَّذِي اجْتَبَاهُ مُقَرَّبُ لَا تَقْسُ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلَقاً
فَهُوَ الْبَحْرُ وَالْأَنَامُ أَضَاءُ

مِنْ سِوَاهُ لِلْفَيْضِ لَا تَعْرِضُ وَاسْتَمَرَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْأَدَبُ الْقَضُّ
إِنَّ مَنْ فَضْلُهُ الْعَمِيمُ تَبْخُضُ كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمَنْ قَضُ
لِلنَّبِيِّ اسْتِعَارَاتُ الْفَضْلَاءِ

مُطْلَقاً فَضْلُهُمْ بِهِ قَدْ تَقَيَّدَ عِنْدَهُ لَازِمٌ وَفِيهِ مَجْرَدُ
أَيُّنَ تَلَقَّى مَا بَيْنَهُمْ كَمُحَمَّدٍ تُسْقُ عَنْ صَدْرِهِ وَتُسْقُ لَهُ الْبَدُ
رُ وَمَنْ شَرَطَ كُلَّ شَرَطٍ جَزَاءُ

كم وجوه ثابت عليها تمشي وهيون بحاصب الشراب غشى
كيف أعداء لا نهاب وتخشى ورمى بالحصى فأقصد جيشا
ما العصا عنده وما الإلقاء

جاءه أهل طيبة إذ رمتهم عامٌ جذب فيما به صدمتهم
فرعى للدمام في الحال منهم ودعا للأنام إذ دهمتهم
سنة من محولها شهباء

فهمى الودق عاجلاً ونهيا ونفى البرق سيف نور مُغيّبا
وعلى السحب يصرخ الرعد هيا فاستهلّت بالغيث سبعة أيّما
م عليهم صحابةٌ وطفاء

هي من ومض من إذا شب أشرق وهي من فيض من إذا صب أعلق
وهي من فضل من إذا عب لغرق تخشى مواضع الرعي والسد
هي وحيدة المطاش تَوَلَّى السقاء

آل للدور أن تهد بناها والحباء للزروع قد أحنأها
نفعها عمّ أرضهم وتنامى وأنسى الناس يشتكون أذاها
ورغاء يروذي الأنام ضلاء

وكفت دورهم لشدة وكف فرأوا راحة الأيادي بكف
خاطبوه يا أيها الغيث بكفي فدعا فانجلى الغمام فقل في
وصف غيثٍ إقلاعه استقاء

واستارت من السماء عيونٌ واستبانّت من الشراء عيونٌ
وأسالت ظهور ماء عيونٌ ثم أنرى الثرى وقرت عيونٌ
بقراها وأحييت أحياء

وبساطاً من عبقري بها
جود جود عنهم رضا مثناه
نشر اليمين بعد لف عناء
فترى الأرض فبها كسما

أشرق من نجومها الظلماء

فالسماوات والأراضي تساوا
وبزهر كأنه الزهر في الجو
والثرى أسهم الثرى من الضو
تخجل الذل والبواقيت من نو

رياحها البيضاء والحمراء

قد توجهت من سناء لوجه
عمني بالنوال من كل وجه
فهداني التوجيه منه بوجه
لينة خصني برؤية وجه

زال عن كل من رآه الشقاء

كم رآه العباس يظهر أنسا
يوم بدر وقد حكى الوجه شمساً
فهو مهما تكثر الحرب ضلوا
كفسر يلتقي الكتيمة بتا

ما إذا أشبههم السوجود اللقاء

كم له من خصائص قد تميز
إن من بعضها وقد عز من بز
عن سواء بها وللسبق أحرز
جعلت مسجداً له الأرض فاهتد

حز به للصلاة منها حراء

ظاهر البشر بالصاحبة يُزهر
فهو كالأنق من كواكب الغر
باهر الحسن بالملاحه يُنهز
مظهر شجرة الجبين على البز

كما أظهر الهلال البراء

في غشا حاجب الأجي ليس يُخجب
أظهر الفجر منه صبحاً وأغرب
وبشرقي يرى وإن قد تغرب
ستر الحسن منه بالحسن فاعجب

بجمال له الخصال وقاء

دمه في كافوره قد تمسك بعدما كان كالجُمان بلا شك
أطلق العرف حيث من زره انفك فهو كالزهر لاح من سجد الأك
مام والعرود شق عنه اللحاء

وهو في ضوئه وإن كان معلن عين حثّ مرآه ليس بممكن
ما تراه إما غدا متبين كاد أن يغشى العيون سنن
سُ لِيُبرِّ فيه حكته ذكاء

رقّ طبعاً فليس والله يغلظ من حب الغمام منه التلظظ
كنز نورٍ مطلق بالتحفظ صانه الحسن والكينة أن تُظ
يهرُّ فيه أنارها البأساء

فتظن الميرون إن كلتبه بأنسابها غداة اجتلتبه
أبلتها مهابة جللتبه وتوحيال الوجوه إن قبايلته
البنتها ألبوانهس الجرباء

هابه من بداهة قد رآه لو فار من ذي الجلال علاه
ساطع هامح بهاء جداه فإذا شئت بشره ونداه
أذهلتك الأنوار والأنواء

عن سنا البرق كان يسم ليلا فيشق الظلام جيا وذيل
آه لو لحظته به أتملى أو بتقيل راحة كان لد
و وبالله أخذها والعطاء

كسحاب تهسي شتاء وقبظا ويجود تجود معنى ولفظا
فهى في الحاليتين فيضاً وغيظا تنقي بأسها الملوك وتحظى
بالغنى من نوالها الفقراء

يا لها راحة من النيل أبردك حور طمطم جودها ليس يُدرك
فابغ منها ما يملأ الكف والفك لا تسئل سبل جودها إنما يكد
فبك من وكف سحبها الإنداء

أو قلن أم معبد ما لديها يوم آوى مع الرفيق إليها
كيف منه كف كفت هن يديها دزت الشاة حين مرّت عليها
فلها ثررة بها ونماء

بتيوك من الأنامل نعا فاض منها ما ردّ للجيش روعا
بوركت راحة لها صبح طوع نبع الماء أثمر النخل في عا
م بها سبحت بها الحمباء

يوم حفر الأصحاب غندق مجدي نقصد الراد بعد قلنو ورد
وأباد من النسي والهمدي أحييت المرملين من موت جهدي
أهوز القسوم غيمه زاد وماء

جمعوا ما لديهم استطاع من قايما أزوادهم ومذاع
ودعا إذ تلا الظماء مجاع فتغدى بالصّاع ألف ججاع
وتروى بالصّاع ألف ظماء

كم رفاق قد فكّهم وسرار ذلك الكف في يمين يمار
فكفى الكلّ عاديات اضطرار ووفى قدر يفضو من نصار
دین سلمان حين حان الرفاء

كاتبه اليهود في الرسم قدما فوفى وعده لهم حيث تما
من لسلمان وهو نعم المسمى كان يدهي قنأ فأعتق لنا
أهنمت ممن نخيلسه الأفساء

يا أهيل الكتاب غيباً ولزماً قد لطمتم سلمانَ عدواً وظلماً
أخذته لذكرِ أحمدَ حُتى أفلا تعملون سلمانَ لَمّا
أن عرته من ذكره العرواء

هي راح كم نهت من ضياء وأفادت ذا فاقسو من غنا
وأملت بنائها عينَ ماء وأزالت بلمها كل داء
أكبرته أطئت وأساء

فعيون لها من السيل مد وعيون لها إلى الأصل رد
وعيون لها لدى البذل نقد وعيون مرّت بها وهي رند
فأرتها ما لم تر الزرقاء

وأدّت من الأنامل عنباً واسترّكت لدى الأصائل حينا
وأفادت كل الأرامل عيباً وأعدّت على قسادة عنباً
فهي حنّى ممانته النجلاء

هي راح من كفّ حضرة مولى وسع العالمين جوداً وفضلاً
ليتني في تقيلها فزت قبلاً أو بلّثم الشراب من قدم لا
نت حياء من مثيها الضفراء

بقرى نعلها الوجودُ تكحل وفؤادي شنع لها قد تفضل
فلدوا مهجتي إذا الداء أحضل موطنه الأحمص الذي منه للقد
سب إذا مضجعي أفضّ وطاء

بخطاها قد فاخر الفرش عرش فاستعادت لها العلى العرش فرشا
يا لرجلي سمى بها وتمشى حظي المسجد الحرام بممشا
ها ولم ينسَ حفظه إلباء

كيف ينسى الأقصى مدى هكذا شيء وإليه أسرى به الصمد الحي
قدّم قد طوى بها ليلة طي ورميت إذ رمى بها ظلم الليل
لـ إلى الله خوفه والرجاء

ولها كان ذو الجلال طيباً دميت في الرغى لنكسب طيباً
ما أراقت من الدم الشهداء
كم لها من دقيق معنى تبذى حيث فكّري لتخله قد تصبى
قد علا كمها اجتهداً وحداً فهي قطب المحراب والحرب كم دا
رت عليها في طاعة أرجاء

وبها قد رقى جرأة فاطرب وتسامى به افتخاراً وأعجب
فعرّاه ما يعترى مهجة الضيّب وأراه لو لم يسكن بها قبـ
لـ جرأةً ما جئت بها الدماء

إن يكن يسره أمال الجبالا وتداعى له الصفا اجلالا
ليس هذا من العجائب لالا عجياً للكفار زادوا ضلالا
بالذي فيه لمعتول اعتداء

إن دعاهم لا يفهمون خطاباً وإليه لا يرجعون جسواً
ما لهم زادهم دُعاه اضطراباً والذي يألون منه كتاباً
منزلٌ قد أتاهم وارتقاء

كم به للأنام نهى وأمر وبه للأصنام بالجبر كمر
إن تناسوا ما عنه أخير زُبر أولم يكنهم من الله ذكر
فيه للناس رحمة وثقاه

جاء من وحدة الإله يبرهن ولصحف التثليث يمحى ويمحى
فمجيء بمثله غير ممكن أعجز الإنسان آية منه والجزء
من مهلاً تأتي به البلغاء

أزعج الكفر نضه وذويه أوقر الله أذنهم أن تعبهم
ومدى الدهر صبح عن تأليه كل يوم تهدي إلى سامعيه
معجزات من لفظه القراء

ما رأينا أجل منه وأظرف مع ثقل الوعيد في وعده خف
هو دُرٌّ من رائق الدر أنطف تحلى به المسمع والألف
سواء فهو الحلي والخلاص

وسواري الأمثال منه تراءت وعلى العنبر الجوار أضاءت
ظاهراً باطناً بذات تراءت راق لفظاً وراق معنى فجاءت
بملاهيها وحليها المكناء

أدعينا آياته باب فصل لكنوز منها جانا بكفيل
فروتنا من بعد عل ينهل وأرتنا فيه غوامض فضل
رقة من زلالها وصفاء

فيه تفصيل كل شيء أقاما وقديم أفنى الحديث فداما
إن يكن عنه طرّف كفر تعامى إنما تجتلي الوجوه إذا ما
جلبت من مرآتهما الأصدا

كلّ وطير ويابس متضمّن تحت آياته لدى كل مؤمن
بسوى اسم الحدوث صفة ويّن سورّ منه أشهدت صوراً من
ما ومثل النظائر النظراء

كل أهل الكتاب في الأبحاث لا تقابل كلامهم باكتراث
فالتأويل زخرف الأضغاث والأقاييل عندهم كالتمائيل

بل فلا يرومك الخطباء

ما اعتدوا من آياته بنجوم بل عليهم تراكت كرجوم
ولنا عن رقومه برسوم كم أبانت آياته من علوم

عن حروفه أبان عنها الهجاء

فالتق الحب والنوى أنزل الفر قن منه الحروف تنمو فتثمر
تحرث القلب بالفلاح وتبذر فهي كالحب والنوى أعجب الزر

راع منه منابيل وزكاء

ما ترى عصابة الضلالة والتي ذادهم عن إدراكه المعجز والعي
ولقص في الباع ما أدركوا شي غاطالوا به التردد والره

ب فقالوا بحمر وقالوا افتراء

ما رأوه وليس للغمي مرأى إذ على قلبهم بنى الران رداء
لا يطيق الأعشى يشاهد ضوءاً وإذا البينات لم تغين شيئاً

فالتماس الهدى بهن عناء

ليس يجدي نصيخ لدى المتعقل فيه داء الضلال والكفر معضل
فإذا اسودت القلوب من الغل وإذا ضللت العقول على عد

م فمإذا تقوله النصحاء

قد لوينا عن العناد الرؤوسا وقطعنا في نص إنجيل عيسى
قل تعالوا أنلو عليكم دروسا قوم عيسى عاملتموا قوم موسى

بالذي عاملتكم العنقاء

عن أناجيلكم أطالوا التلفت مثل ما بالقرآن زدتم تنكت
يا أهيل التوراة ماذا التعتت صدقوا كتبكم وكذبتموا كت
بَهُمْ إِنَّ ذَا لِبُشْسِ البِسْوَءِ

كم سمعنا بمرسلي ورأينا من بنصدهم أنى فاقصدنا
قد ضللتكم أنتم ونحن اهتدينا لو جحدنا جحدكم لاستوينا
أَوْ لِلْحَقِّ بِالْفُضْلِ اسْتَوَاءِ

قد أخذتم على الجعود قياماً وفقدتم حين الشهود حواساً
فبإبطال الحق كلُّ مُواسى ما لكم إخوة الكتاب أناساً
ليس يرمى لنعمت فيكم إغواء

حسداً قد ضللتكم الامتيازاً حيث بعد الإنكار بعض أجازا
قد رأينا الصدور والأعجازا يُطْغِدُ الأول الأحيى وما زأ
لَ كَذَا الْمَحْدُوثُونَ وَالْقَدَمَاءُ

ما وعيتم في المقتدى بالعراب كيف وارى أخاء تحت التراب
إن جهلتم مواعظي وخطابي قد علمتم بظلم قابيل هابي
لَ وَمِثْلُومِ الإخوة الأتقياء

أضمروا كيده بأمر يشق إذ كساه ثوب المحاسن صديق
قد وعيتم أن عندكم كان قزق وسمعتهم بكيد أبناء يعقو
بَ أَخَاهُمْ وَكُلَّهُمْ صَلَحَاءُ

ذاك عن كيدهم وإن كان مُنْزِ فهو في حق كلهم محض قرب
فلها ما عُدَّ إتيان ذنـب حين ألقوه في غيابة جب
ورمّوه بالإنك وهو براء

مُعْشَرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَكْثَرِ أُنْتُمْ قَدْ هَدَاكُمْ إِسْلَامُكُمْ فَسَلِّمْتُمْ
وَحَدَاكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَأَمْتُمْ فَتَأَسَّوْا بِمَنْ مَضَى إِذْ ظَلَمْتُمْ
فَاتَّأَسَّيْ لِلنَّفْسِ فِيهِ عِزَاءً

قَدْ أَبْتَمَّ مُبَلِّغُ الرِّشَادِ فَبَانُوا وَكُشِفَتْ وَجْهَ السَّدَادِ فَصَانُوا
وَنَأَيْتُمْ عَنِ الْعِنَادِ فَدَانُوا أَتَرَاكُمْ وَفَيْتُمْوَا حِينَ خَانُوا
أَتَرَاكُمْ أَحْتَمُوا إِذْ أَسَاؤُوا

أَخَذُوا الْكُفْرَ بِالتَّوَارِثِ دَأْبًا فَتَرَايَ الْخَطَا لَدَيْهِمْ صَوَابًا
مَا تَرَى بِاطِلَالٍ إِلَى الْحَقِّ آبًا بَلْ تَمَادَى عَلَى التَّجَامُلِ آبَا
تَقَفَّتْ آثَارُهَا الْأَنْبَاءُ

جَحَدُوا بِعِثِّ صَاحِبِ الْمَعْرَاجِ وَهُوَ فِي أَفْقِ كَتَبِهِمْ كَسْرَاجِ
قَبْلَ إِطْهَارِ نُورِهِ الرَّهْمَاجِ أَيْبَيْتُهُ تَمُورَاتُهُمْ وَالْأَسَاجِ
لَمْ وَهَمَ فِي جَمْعِهِ شُرَكَاءُ

قَدْ كَفَرْتُمْ حَقِيقَةً لَا مَجَازَا وَاتَّخَذْتُمْ مِنَ الْجَمْعِودِ جَهَازَا
هُوَ فِي الْكُتُبِ لَاحٍ يَحْكِي الطَّرَازَا إِنْ تَقُولُوا مَا بَيْتُهُ فَمَا زَا
لَمْ يَهَا عَنْ هَيْوَنِكُمْ عَشَوَاءُ

فَكُرِّمَ يَا ذَوِي الْجَهَالَةِ ذَاهِلُ كَفَرَكُمْ يَا أَوْلِي الشَّقَاوَةِ شَامِلُ
إِنْ تَقَرُّوْا أَيْنَ اتِّبَاعِ الدَّلَائِلِ أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيْتُهُ فَمَا لَدِ
سَآذِنِ هَمَّا تَقُولُهُ صَبَاءُ

أَوْدَعَ الْحَقُّ جَمْلَةَ الْكُتُبِ قَدَمًا نَوَّرَ يَسْرُ الْوُجُودِ إِسْمًا وَرِسْمًا
فَجَمِيعُ الْكُفَّارِ جَمًّا فَجَمًّا عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظَلَمَّا
كَتَبَتْهُ الشَّهَادَةُ الشَّهَادَا

أحمد النار نور أحمد إذ شَفَّ أشرق الكون بالضيأ حين أشرف
قل لمن في إطفائه يتكلف أو نور الإله تطفئه الألف
سواء وهو الذي به يستضاء

كم رياح من نصره صحتهم ورماح من غشهم نقحتهم
وصفاح من صفهم قد محتهم أنلا ينكرون من طحتهم
برحاهما عن أمره الهيجاء

لفدوا كالهباء بالخزي والذل وكماة الأبطال تبطل
هكذا جندل الكبار من الكل وكساهم ثوب الصغار وقد طأ
لث دماً منهم وصبغت دماء

كم أضلوا قبائلاً وشعوباً واستخاروا على المحبة حوياً
ما ترى كفرهم بنقض مشوباً كلف يهدي الإله منهم قلوباً
عشوه من حبيبه البغضاء

أيها المشركون بالواحد الحي أبشروا فالجميع لستم على شيء
قد غويتم والشرك يستلزم الغي خبرونا أهل الكتابين من أي
ن أناكم تلتفتكم واليهاء

أبتوراتكم أناكم خطاأ أم بإنجيلكم لذا الشرك بابأ
فورب منه دهاكم عفاأ ما أتى بالمقيدتين كتابأ
واعتفاأ لا نص في أدهاء

كل دعوى تولي ضلالاً وتبها جل ربي عما بها ولديها
فدواعي التعطيل ملتم إليها والدعاوى ما لم تقيموا عليها
بينات أنالها أدهاء

قد كفرتم بالله سراً ونجوى إذ أضفتم اثنين للفرد لغوا
 ثم قلتم الكل ربّ تَسْوَى لیت شعري ذكر الثلاثة والوا
 حده نقص في حدّكم أم تماء
 ويلكم يُلّة المبيح وضعنا قدر إلحادكم ووصلأ قطعنا
 قد عنيتم أبأ وأماً وإنأ أُلّة مرگب ما سمعنا
 بآله لذاته أجزاء
 أو بعض منهم تصرف بالكل أم جميع يقضي ويُضي ويُفصل
 ذاك أمر به الألوهة نطل أَلِكُلّ منهم بصيت من المد
 لك فهلأ تمیز الأعباء
 من تراخي تشاركوا بعقار أم بملك تخالطوا باختيار
 لیت شعري والشرك شرّ شُعار أنلراهم لحاجز واضطرار
 خلطوهمنا وما بقي الخلطاء
 أهو الأكل الطعام المنضج يرزق الخلق وهو للرزق أحوج
 يا عباداً لمن له السير أزعج أهو الراكب الحمار فيا عَج
 سرّ إليه يمشيه الإعياء
 ذا حمار من يُلّة الشرك أعقل إذ بعيسى معبودهم قد تبثّل
 هم ثلاث أو واحد كان يُحتمل أم جميع على الحمار لقد جَلّ
 سلّ حماراً بجمعهم مثاء
 منكم الشرك للبصير مُطْمَن وغدا مثل باقل منكم اليقن
 هؤلاء الذين يعبد بطرسن أم سواهم هو الإله مما ينس
 بّة عيسى إليه والانتفاء

جاوبوني بدقة وتفحص
أقصدتم ذاتاً تزيد وتقص
لخصوا القول إن أردتم تخلص
أم أردتم بها الصفات فلم تحض
حس ثلاث بوصفه وثنا

أمة ملك زوجها ملكه
أم بندير أمره حكمته
أمر الله خلقه أدركه
أم هو ابن الإله ما شاركه
في معاني النبوة الأنبياء

غاب عنكم شعورك ما وعيت
ولحق المسيح ما قد رعيت
ويلكم بالمنافسات أذعيت
ولكم بالأمور إنكم به إحياء

رئيساً الله ذو الجلال المعلي
عز ذاتاً من الشريك وجل
يا عباد الصليب حاشا وكل
إن قولاً أطلقتموه على الله
في تعالين ذكر المقول هراء

واجترأ يدنيه للشرك جهل
وافترأ يعزيه للعقل خبل
ساء منكم في حضرة الرب قول
مثل ما قالت اليهود وكل
لزمته مقالة شنعاء

تلك منكم أشد قلباً وأقسى
قد أضاعوا مع قوة الخبث حدسا
نهبوا في البلاد يبخون بؤسا
إذ هم استقرأوا اليذاء وكم ما
ق وبالألإهم استقرأ

فرقة المشركين أحب فرقة
إنهم كالأنعام بل تلك أفقة
أعجزوا الله نسخ شيء ومحقة
وأراهم لم يجعلوا الواحد القه
هزار في الخلق فاعلاً ما يشاء

هم من الجبر والشياطين أنس من
ليتهم والقياس بالفقه يُفترس من
مُسَخَّرُوا صورة القروود وأنس من

سَخَّ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فَقَّهَاءُ

كلهم أهل ريب وتشتكك
ما دروا أن النسخ من مالك الملك
لم تفتدهم مناقشات التفتكك
ليس إلا أن يرفع الحكم بالعكك

م وخلق فيه وأمر سواء

كل يوم لله مينا قضاء
فلكل من الوحود فناء
ولأحكامه بنا إمضاء
ولحكم من الزمان انتهاء

ولحكم من الزمان ابتداء

أنكروا النسخ وهو بالمسخ أجتن
إن يقولوا هذا بدا لا يُقاسن
وأطالوا عنادهم حيث لا تُبسن
فسلوهم أكان في مسخهم ند

سَخَّ لَا يَسْبِيهِ اللهُ أَمْ كُنْشَاءُ

أم عليهم عواقب الأمر غلا
أم من الله كان ذلك جهلا
من وحود الانسان بعدا وقبلا
وبداء في قولهم ندم اللد

سُ عَلَى خَلْقِ آدَمَ أَمْ خَطَاءُ

أبعلهم أراد خيرا وشرا
أم سوههم من الهدى رام كفرا
أم بجهل أدار بردا وحزا
أم محال الله آية الليل ذكرا

بعد سهو ليوجد الإمساء

أم بأمر خليفه الكيش ضحى
أم قدى من قداء منأ ومنعا
أم خلافا لما له الرب أوحي
أم بدا للاله في ذبح إسحا

ق وقد كان الأمر فيه مضاء

كم صحيح بالنسخ في شرعنا اعتلّ وعزير بالمشخ في شرعكم ذلّ
إن تقولوا ما حرّم الله ما حلّ أو ما حرّم الإله نكاح الذ

أخست بعد التحبيل فهو الزناء

منهمم الغلّ والنفاق تجزى في ذرارهم فأورث رجزا
هم لثام إليهمم الخبث يعزى لا تكذب إن اليهود وقد زا

غوا عن الحق معشر لوماء

أبدلوا القسط في الجهالة قسطا أبدلوا القسط بالجهالة قسطا
ومسير الهدى بهم حيث أطا جحدوا المصطفى وآمن بالطلا

ضوت قوم هم عندهم شرفاء

لهم الغي بالهوان مدحرج ويرشيد برهانتهم غير متبج
كم تعاطوا فيما يغبط ويرعج قتلوا الأنبياء واتخذوا العج

سل إلا إنيهم همم السفهاء

كم عليهم من السماء تنزل من شهى الطعام أطيب ماكل
أنفوه سفاهة فبذل وسعية من ساء المر والسد

ورى وأرضاء القوم والقضاء

هكذا الذلّ عن تراض يكون وعزير عند المهيمن يهون
حشو أحشائهم عذاب وهون ملئت بالخبيث منهم بطون

فهى ناز طباؤها الأمعاء

كل حوت قد شط عنهم بنهر يوم سبت فأقصده بهكر
إنه مشور بقطع وضبر لو أريدوا في حال سبت بهكر

كان سبأ لديهم الأربعاء

يوم فيه اعتدوا كما جاء في القرآن بهم المسخ يا سلام قد اختص
ولقد صبح عند من فيه أخلص هو يوم مبارك قيل للتض
سريع فيه من اليهود اعتداء

كفوها الطيات ما وجدتهم والخبيثات للضلال هدتهم
وإلى ما يولي ابتلاء حدثهم فبظلم منهم وكفر عدتهم
طيات في تركهن ابتلاء

فالخبيثات للخبيثين تذعن وحريي بلدي النفاق التلؤن
ما تراهم مع حيلة وتشبطن خدعوا بالمافقين وهل يت
حسب إلا على السفيه الشقاء

قد أشاعوا قتال أحمد بجوى وعلى ذاك البعض للبعث أغوى
فاستكاسوا لما يهيج دعوى وأطمأنوا بقول الأحزاب إحوا
بهم إننا لكم أولياء

طبع أهل النفاق خلفاً تعوذ مكرهم لا حق بمن قد تهوذ
ما تراهم على قتال محمد خالفوهم وخالفوهم ولم أذ
ر لماذا تحالف الحلفاء

قطع الله دابر الأقوام وجلاهم من الحجاز لثام
خدعة من بني النضير النام أسلموهم لأول الحشر لا م
مأذهم صدق ولا الإيلاء

جمع أموالهم غدا منهزماً بشتات نالوا عنى وكروياً
ولتحريكهم بغى حروباً سكن الرعب والخراب قلوباً
ويوتأ منهم نعاها الجلاء

ونفاقاً أتاهموا ابن أعكب إذ أتاهم في كيد أحمد يرغب
كل يوم قلوبهم تتقلب ويوم الأحزاب إذ زاغت الأب
صار منهم وضلت الآراء

حفر المصطفى لهم أخدوداً يوم غزت أهل الضاق يهوداً
وتصدّوا لما يقبل بنوداً وتمعدّوا إلى النبي حدوداً
كان منهم عليهم العدواء

وتعذّي الحدود مقت وظلم بل وذمّ المحمود كفر وإثم
فلكم شاع عنهم فيه ذم ونهتهم وما انتهت عنه قوم
فأيّد الأنصار والتهام

وشقوا في تسويغ مكر فاشقوا وشقوا من غشاق كفر فاشقوا
فضلة للدين مهم تلقوا ولعاطكوا في أحمد منكر القو
لو ونطسبتق الأواذل العموراء

ليس بدعاً أن مال للجنس حنر وتعاطى الخسيس فيما يخسر
وحقيق والجهل للمقت يكسو كل رجس يزيد الحلق الشر
يفاهاً وليلة العوجاء

في العذاب السعير للروح ألقوا والعقاب المبير كم يتلقوا
وشقوا من غشاق فسق فاشقوا فانظروا كيف كان عاقبة القو
م وما ساق للبلدي البلاء

حاز مقتاً مذمّ من محمّد حيث آذاه باللسان وباليّد
وسفية قبل فاء في ذمّ أحمد وجد السب فيه سماً ولم يذ
ر إذ الميم في مواضع باء

جلب الحنف باللسان إليه فهو أفعى والسم في شديقه
فلهذا والرجس صبت عليه كان من فيه حتفه بيديه
فهو في سوء فعله الزنء

إذ رأيت ما رأيت فصاحت ويحث أو فرأيت عن شعلو ما تنحث
وعلى ما يبدها قد ألححت أو هو الحل قرصها يجلب الحد
فف إلىها وما له إنكار

نشروا ما بهدرهم بعد طي وأراشوا للمكر أسهم غي
ونضج قد التوى أي لسي صرعت قومه حباليل بغي
مذهبا المكر منهم والذهاء

كم ربيع لهم لدى الرحف شتا فخذوا خالرين في التيه بهتا
يوم غارت جموعهم وهي شتى فأتهم خيل إلى الحرب تحنا
ل وللخيل فيسي الموضوعي خيلاء

في مجال الكفاح تلقى الذرايل أزهرت بالنجيع وهي ذوايل
وأعادييه إذ أتته قوافل قصدت فيهم القنا فقواني الطل
طعن منها ما شابه الإبطاء

لقناة الكمال أفعال أفعى تتبع الناشبات لدعا ولسعا
وخيل الجموع واقفن جمعا وأثارت بأرض مكة نقعا
ظر أن العوذ منها حشاء

حين عين الشمس اغتدت منه رمدا وغبار المضمار للجو مدا
وبه ركن البيت لما ترذى أحجمت عنده الحجون وأكدى
عند إعطائه القليل كداء

وَعَدَا الْحَقَّ سَيْفَهُ مَصْلُوثاً وَعَنِ الْبَيْتِ كَمْ جَلَا طَاغُوثاً
مَنْعَتَهُمْ خَيْلَ النَّبِيِّ ثُبُوتاً وَوَهَتْ أَوْجَهَا بِهَا وَيُوتاً
مَلَّ مِنْهَا الْإِكْفَاءُ وَالْإِقْوَاءُ

دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ صَفّاً عَلَى صَفٍّ وَعَنِ الْقَتْلِ خَالِداً مَا تَوَقَّفَ
وَقَرِيشٌ قَدْ شَاهَدُوا مَا بِهِمْ حَفٌّ فَدَعَوْا أَحْلَمَ السَّرِيَّةِ وَالْعَفْ
رُ جَوَابِ الْحَلِيمِ وَالْإِغْضَاءِ

مَدَّ أَحْسَوْا مِنْهُ بَفْتَاكَ وَبَطْشَ رَجَعَ الْعَقْلُ مِنْهُمْ بَعْدَ طَبْشِ
وَمَتَّى غَالَهُمْ بِأَعْظَمِ جَيْشٍ نَاشَدُوهُ الْقَرِيسَ الَّتِي مِنْ قَرِيشِ
قَطَعَتْهَا الثُّرَاثُ وَالشُّخْنَاءُ

إِنَّمَا الْحَقُّ رَتَبَةُ الْحَلَمِ يُنْقِصُ وَأَعْوِ الصَّفْحَ لَيْسَ بِالْمُتَغَضِّصِ
سَأَلُوا عَفْوَهُ الَّذِي فِيهِ خُصْصُ أَعْلَمَا عَفْوِ قَادِرٍ لَمْ يُنْقَضِ
عُ عَلَيْهِمْ بِمِثْلِ مَضَى إِغْرَاءِ

تَعَدَّ يُغْدِي مِنْهُمْ عَنِ الْحَقِّ قَلَا قَدْ حَبَاهُمْ بِالْقَرَبِ مَتْنًا وَفَضْلًا
شَاهَدُوا بَعْدَ قَطْعِهِمْ مِنْهُ وَصَلَا وَإِذَا الْقَطْعُ كَانَ وَالْوَصْلُ لِلدَّ
رِ تَسَاوَى التَّقْرِيبُ وَالْإِقْصَاءُ

بِإِفْتِقَارٍ إِلَى الْغَنِيِّ غِنَاءُ لَا يِبَالِي مَنْ خَلَقَهُ مَا عَنَاءُ
وَرَضَا اللَّهُ جَلَّ جِلَّ مِنْهَاءُ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا أُنَاءُ
مِنْ سِوَاهِ الْمَلَامِ وَالْإِطْرَاءِ

بِرِشَادِ الْعِبَادِ لِمَا تَوْظَفُ وَصَلَ الرَّحِمَ مِنْهُمْو وَتَعَطَفُ
لَمْ يِعَاقِبْ لِنَفْسِهِ حِينَ تَأْنَفُ وَلَوْ أَنَّ انتِقَامَهُ لَهَوَى النَفْ
سِ لَدَامَتْ قَطِيعَةٌ وَجَفَاءُ

كم هدو من خوفه قد تفضل وولي للطفه قد توصل
وابتغاء له في العقد والحل قام له في الأمور فأرضى له
بله منه تبائن ووصاه

كل شيء بظرفه يتلون وبما فيه ينضح الكوز والدن
فهو في كل ما أسر وأعلن فعله كله جميل وعمل ين
ضح إلا بما حواه الإناء

أسكر الكون في معاني حلاه فتثنت معاطف بشاه
كلما فيه ماذع فض فاه أطرب السامعين ذكر علاه
بالراح مالت به الندماء

وصفه من سلافة الروح أنفص ما تراه مسللاً حين يدرس
فوصبح للعلم منه تنفس النبلي الأمي أعلم من أمه
نشد عشبه المرواة والحكماء

شوقتني الصفات للذات مغنى فأهاجت وجد الفؤاد المعنى
فكأنني والصب كم يتمنى وعدتني ازدهارة العام وجنا
ومنت برحمتها الوجناء

قطعت بي فدافد اليبدا إذ هواها موافق لهوائني
وعدت بي إلى منال منائي أفلا أقتضي لها في اقتضائي
له لتطوى ما بيننا الأفلاء

لقد بعدى عن نيل مصر وبينني وقلوصي أغنى عن الرئي مني
فانتحيت الصفا بغير تاني بألوف البطحاء يجفلها النب
حل وقد شفت جوفها الإظماء

تَحسب الماء في المناهل آلا ولظى الشوق في حشاها زلا
وبها حيث للمعروف مالا أنكرت مصر فهي تنقر مالا
ح بناءً لعينها أو خلاء

ذات خف كم سابت ذات حافر وشأت في مفاها كل ضامر
لظماها انقضت كما انقض طائر فأقضت على مباركها بر
كتها فالويوب فالخضراء

أخذت في الأعناق تبدي التفنن وتريني على السلميل النمن
فراءت عجرود مأوى التيمن فالتباب التي تليها فبئر الند
منخل والركب قائلون رواء

ما شفتها من المناهل حذر منذ قد شعها من الوجد حر
لاح فذهما من الشعب يدير لوعدت أيلسة وحقل وقمر
خلفها قبال المفازة الفيحاء

وجد البشر بعد فقد المقطب وبدا الشعب والمرام تشطب
واللوى بعد بعده قد تقرب فعيون الأقسام يتبعها الب
سك وتلور كفافه العوجاء

لحنين تبدي الحنين وتصبر ما تراها بالسهل والوعر تكبر
مذ رأت زند وجدها ليس يخبر حاورتها الحوراء شوقاً فينبو
ع مرقى الينبوع والحوراء

كلما حادي الركائب لعل بعقبي منها النواظر تدمع
ومتى حاجز الحجاز ترفع لاح بالذهنوين بدر لها بعد
سد حنين وحنت الصفراء

ونمادت أعطافها تترنح من نشاط ووجدتها ليس يرح
كسبت من أنفائها بموئج ونضت بزوة فرباع فالحج
خفة عنها ما حاكه الأنضاء

قط ما مها الوجيف بعى فطرت مهمه الفلا أي طي
فتفتت على الصراط السوي وأرتها الخلام بشر علي
فماقب التؤنق فالخلصاء

كل صعب دون المنى فهو هين فلهذا بالسير للبشر تعلن
ما أحست بضعفها المتين فهي من ماء بشر عفان أو من
بطن مر ظمآنة خمضاء

بأمر الوجود في وجهها وبهين ولها التؤق صبر الشوق كنها
أنعد الجد وصمة المعجز عليها يقرب الزاهر المساجد مها
بخطاهم البطوء مها وحاء

مذ أنت بي لمكة تراسى ويذا الخيف والحجون أماما
أنزلني منى وقالت سلاما هذه عدة المنار لاما
عدّ فيها السماك والمواء

صرفات لها غدا نغم منسك وعلى حرفه لها طاب مبرك
سعيها سرعة الغزالة أدرك فكأنني بها أرحل من تك
حكة شمساً سماؤها اليداء

أو هلالاً من البروج شير منزلاً مراً فتم وأبذر
فتبذى لأعني وتصوّر موضع البيت مهبط الوحي ماوى الز
سرنل حيث الأنوار حيث البهاء

حيث شدُّ الإحرام في وقته حل واستلام الأركان إيتاءه جل
وأداء المبقات إذ يتحصل حيث فرض الطواف والسعي والحل
بقى ورمي الجمار والإهيداء

حيث عرض الدعاء لله ينهى حيث عن فسقه الذي حج ينهى
حيث أخذ العهد يؤثر عها حبذا حبذا معاهد مها
لم يغير أياتهن البلاء

بلد ما يرى لديه مقام في أمان به الأنعام نيام
طاب فيها للراكمين قيام حرم آمن وبيت حرام
ومقام به المقام تلاء

فيه من زلّة لعبد تسامح ونفاد في نحلته وتراؤخ
قد دعانا عكاظه للتراؤخ نقضها بها مناسك لا يند
مد إلا قسي فعلهن القضاء

وكشفنا في حجنا ظلمة الغي ورجعنا والهفو بالعفو لا شي
فزجرنا النياق تطوي الفلاطي ورمينا بها الفجاج إلى طي
بنة والمبر بالمطايا رماء

فرفاق بالعيس تحدد وتزجر وعتق بالذل تخطو وتخطر
ونياق كالسهم صيرها الضر فأصبنا عن قوسها غرض القر
ب ونعم الخبيثة الكموماء

خف عنها بالسير ما كان ينقل إذ قصدنا في سيرنا ذا الترحل
شق فجر لنا صباح التوصل فرأينا أرض الحبيب يفض الـ
طرف منها الضياء واللألاء

رُقْ عَيْشَ الزَّوَارِ فِيهَا وَرَاقَا وَعَلَيْهِمْ مَذَّ السَّرُورِ رَوَاقَا
وَعَلَيْهَا الرِّبَاضُ شَدَّتْ نِطَاقَا فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا
بَلَسَتْ الْعَيْنَ رَوْضَةً غَنَاءَ

وَكَأَنَّ التَّلَاعَ مِنْ جَهَنِّيْهَا وَاحْمَرَّارَ الْأَجْرَاعِ مِنْ لَابِتِيْهَا
وَحَنَاتٍ يَمُورِ الْعَقِيقِ إِلَيْهَا وَكَأَنَّ الْبَقَاعَ زُرَّتْ عَلَيْهَا
طَرَفِيْهَا مَلَاءَةً حَمَرَاءَ

وَكَأَنَّ الشَّادِيَّ الْكَيْدِيَّ بِمَنْدَلٍ ضَمَمْتُ حَجَزَتِيْهِ رَاحَاتُ شَتَائِلٍ
وَكَأَنَّ الْهَوَاءَ يَفْخُ مَنْدَلٍ وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ تَنْشُرُ نَشْرَ الْإِ
حْسَكِ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجَرِيَاءُ

ضَحِكَ الزَّهْرُ بِالثُّغُورِ شَفَاهَا مِنْ دَمُوعِ الْوَشْمِيِّ حِينَ تَكَاهَا
ضَاءَ نَجْمٍ وَضَاعَ نَجْمٌ شَذَاهَا فَلِذَا تُنْفَتُّ أَوْ شُمَمَتْ رُبَاهَا
لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاهُ

بَعْدَ فَقْدِهِ مِنْ رُوحِهَا قَدْ وَجَدْنَا رَاحَةً لِلْأَرْوَاحِ يَا رَبِّ زِدْنَا
مِنْ بِسْرُوجٍ وَمِنْ مَرْوِجٍ عَهْدَنَا أَيُّ نُورٍ وَأَيُّ نُورٍ شَهْدَنَا
يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا الْقَسَابَ قِيَامُ

جُرَّ قَلْبِي إِضَافَةً لِلدَّيَارِ قَدَمُوعِي تَجْرِي بِجَرِّ الْجَوَارِ
وَسُرُوراً مَتًى بِقُرْبِ الْمَزَارِ قَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ اصْطَبَارِي
قَدَمُوعِي سَيْلٌ وَصَبْرِي جَفَاءُ

وَرَكَابِي لَمَّا [بِهَا] بَعْدَ الشُّو طُ صَحَابِي لَهَا الْأَنَاشِيدُ أَنْشَأُ^(١)
كَمْ عَلَيْهَا بِجَنَاحِ لَيْلٍ تَمْكُؤَا فَتَرَى الرِّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشُّو
قَوِّ إِلَى طَيْبٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

(١) (بها) غير واردة في الأصل ويدونها يختل لوزن فأصفاها.

روح هذا الوجود فيها نورا وهو من زائريه للبؤس يدرا
فاستراحوا منه لأعظم ملجأ فكان الزوار ما مست البأ
ساء منهم خلقاً ولا الضراء

أنفس صرغ حالها فيه طول ولها فيه من شؤون فصول
من كريم للخير منه حصول كل نفس لها انتهاك وسوء
ودعاء ورغبة وابتغاء

وصويل يولي العقول دعورا وهديل يعلو فيتلو هديرا
ونعير يطير منك شعورا ورفير تظن منه صدورا
صادحات يعنادن زقاء

ورواة من الدموع ورد ورجاء لعكهم فيه طرد
ونداء يديه شوق ووجد ويكاء يفره في العين مد
ونحيب يحبس استملاء

وعيون دموعها أيقظتها وشؤون أصحابها عرضتها
وظهور أوزارها أنقصتها وجسوم كأنما رخصتها
من عظيم المهابة الرحفاء

وثغور جلاله أخرستها ومتون كلاله قوسنها
ورؤوس خحالة نكستها ووجوه كأنما ألبستها
من حياه ألوانها الجزباء

ودروع للصبر قد هلبستها حشرات وللحشا بلبستها
وضلوع نار الجوى أشعتها ودموع كأنما أرسلتها
من جفون سحابة وطفاء

وظفنا لروضة الأنس ندخل وقطفنا زهر الجدى والتفضل
وشرعنا بمسملين نحمدل وقرأنا السلام أكرم خلق الـ

لهم من حيث يسمع الإقراء

فوجدنا به من الضيق منفذ وطربنا والضرب بالقرب يثمد
أخذتنا الشراء أية مأخذ وزهدنا عند اللقاء وكم أذ

قل صبياً من الحبيب إلقاء

ووقفنا تجاه قبر تأسى منه فخر الوجود جمعاً وشئى
فخشنا فليس تسمع صوتنا ووجمنا من المهابة حتى

لا كلام منا ولا إيماء

وقضينا حواراً أوقاناً هل تمرّدن لا تقل هيهاتنا
وجرعنا مراً وكان فراتنا وأرجعنا وللقلوب التفاتنا

ت إليه وللهستوم أكنعاء

وفقدنا منه وجوداً مقدّس بعد نقد النفوس في قصد أنفس
ومسحنا الأيدي وجفنا المعزّمن وسمحنا بما نحبت وقد ينـ

حج عند الضرورة البخلاء

قسماً بالذي تنزّه قدسا إن حالى لولا مديحك قدما
فأغيث مهجة لها الذنب أقسى يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا

مي عليه مدح له وثناء

فيك مدحي من الجواهر أغلى وثنائى من الزواهر أغلى
ومدما أنفى ضلال وجهلا بالعلوم التي عليك من اللـ

بلا كاتب لها إملاء

أحرزت ذاتك المراتب طراً وعلى الرسل قد تساميت قدراً
بوقوف العلى ببابك دهرأ ومير الطبا بنصرك شهراً
فكأن العبا لسديك رُغماء

أنت كهفٌ تُقبلُ راجبك بالقي وتُحير الجوار من حُتَّى القني
كم عليلٍ عنه طويت الضنا طني وعلي لما تغللت بعيني
وكلتا هما معاً ومسداه

قد تراءت له وجوه صراب قبل كشف الغطا ورفع حجاب
ولقد فاز طرّفه برضاب فغدا ناظراً بعيني عقاب
في غزاة لها العقاب إراء

فأذاه كانت أُمّية تغلب وهو مولى لمن بمولاه يؤمن
أناسي به إذا الدهر يُنطقن ويكتر نجاتين طيئهما ون
ك الندي أو دعتُهما الكز هراء

أنت شمسٌ منك استفادا ضياء فاستنارا سنّى وفاقا سناء
وحناناً متى لساديك جاء كنت تزويهما إليك كما آ
وت من الخط نقطتيهما الباء

ذاك للشم من عداء ترسّف ثم هذا بالكّم من دمه التّف
ما أرادوا وعزّئهم بهم حَف من شهيدين ليس ينسني العلف
ف مصايهما ولا كريلاء

يا لبدوين منهما زال ضوء ولتقديهما تعاضم رزء
قط ما زاد عنهما الضيم مرء ما رعى ليهما ذمامك مروء
من وقد غان عهدك الرؤاء

عاملوا أهل بيتك السادة الفُرَّ رَ بعكس الذي به الحقُّ يأْمُرُ
ويُنْصِي قد اقتضاه التجبُّزُ أبدلوا الودَّ والحفيظة بالفُرَّ
بى وأبدت ضلالتها النافقة

أَلْ صخر والصخر لا شك أَلَيْنُ من قلوبٍ فيها النفاق تمكُنُ
أظهروا من أضغانهم ما تطُنُّ وقست منهم قلوبٌ على مَنْ
بكى الأرض فقدمهم والسماء

لعمامهم يا ناظري سل سبيلاً واسقه من محاجري سلسيلاً
إن ترم بالدموع سباحاً طويلاً فاكهم ما استطعت إنَّ قليلاً
في عظيم من المصاب اليكاه

فتأريح سبيهم برحت بى والاسى مشعراً بلحباب سلبى
ويشرق إذا أتممت وغلب ككل يوم وكل أرضي لكربي
مهموز كسريلاً وعاشوراء

دمع عيني يسيل ميل الغوادي وشحومي روائح وغوادي
ما لواسي عنكم ملام الأعادي أَلْ بيت النبي إنَّ فوادي
ليس يسليه عنكم الثأساء

فسروري محزناً حيث حلاً شهر ذبح الحسين والحزن حلاً
لست أسلو والهَمُّ للعزم حلاً غير أني فوغت أمري إلى الله
و تفويضي الأمور براء

جاء آل العساس حير مجي عن دمار الأعداء غير بطي
لا تكن عن زورائهم بسري رب يوم بكسريلاً مسي
خففت بعض زوره الزوراء

كَمْ قَتِيلٍ مَجْنُودٍ وَطَرِيحٍ وَطَعِينٍ مُدَفَّنٍ وَجَرِيحٍ
لَمَزُوقِهِمْ كَسْرًا بِجَمْعٍ صَحِيحٍ وَالْأَعَادِي كَأَن كُلِّ طَرِيحٍ
مِنْهُمْ الرُّقَى حُلٌّ عَنْهُ الْوِكَاءُ

أَلْ طَه بِمَدْحِكُمْ أَنْطَاوَل وَمَعَ الْوُزُقِي بِالرُّثَا أَنْسَاجِلْ
لَذَّ قَلْبِي لَعَزُكُم كَلَّمَا ذَلْ أَلْ بَيْتِ النَّبِيِّ طَبْتُمْ وَطَابَ الدَّ
مَدْحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرُّثَاءُ

لِللَّسَانِي عَنِ الثَّنَاءِ تَفَضُّخٌ وَلِعَيْنِي مِنَ الرُّثَاءِ تَرْشُخٌ
وَمَدَى الدَّهْرِ فِي شَبَدِ التَّمَلُّخِ أَنَا حَنَّانٌ مَدْحُكُم فَلِذَا نَحْ
سَكُّ عَلَيْكُمْ فِإِنْسِي الْخُتَاءُ

حَمْرَةُ الْأَفْقِ مِنْ شَفَوِي دَمَائِكُمْ وَأَخْضَرَارُ الْبَطَاحِ مِنْ جَدَوَاكُم
هَكَذَا الْجُودُ مَعَ وَجُودِ نَدَائِكُمْ حَلَّتُمْ النَّاسَ بِالنَّقَى وَسَوَاكُم
سَوَدَّتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالْأَصْفَرَاءُ

يَا نَبِيًّا مِنْهُ الْهَدَى قَدْ تَشَرَّخٌ أَنْتَ أَصْلٌ عَنْ خَيْرِ نَسْلِ تَضَرَّخٌ
إِنَّمَا نَهْتَدِي بِأَلْكَ أَجْمَعُ وَبِأَصْحَابِكَ الَّذِينَ هَمُّوا بَعْدُ
ذَلِكَ فِينَا الْهَدَاةُ وَالْأَوْصِيَاءُ

أَنْتَ بَحْرٌ لَهُمْ تَجُودُ بِمَدُّ كُلُّ آنٍ وَمِنْكَ فَازُوا بِوَرْدِ
مَا أَمَّاؤُوا لَكِنْ بِجَهْدٍ وَجَدُّ أَحْسَنُوا بِعَدِكَ الْخِلَافَةَ فِي الدَّ
بَيْنَ وَكَمَلٌ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ

حُكَمَاءُ بِبَلَاغَةِ عَطَاءٍ كِبَرَاءُ جِلَالَةِ شَرْفَاءِ
أَدْبَاءُ نَجَابَةِ ظَرْفَاءِ أَغْنِيَاءُ نِزَاهَةِ فَقْرَاءِ
عِلْمَاءُ أُنْمَاءِ أُمَرَاءِ

هم نجوم الهدى لمعرفة الحي كشفوا عن دجى الضلالة والغي
ومتى شاهدوا الدنّيات لا شي زهدوا في الدّنا لما عُرِفَ العي

سَلْ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرُّغْبَاءَ

كم بعزم فقصوا ختام حكموك من حصونٍ ممنوعةٍ عن ملوك
بِحُكْمَيْنِ وَخَيْرٍ وَتَبَوُّكٍ أرخصوا في الرغى نفوس ملوك

حَارِبُوهَا أَسْلَافُهَا إِغْلَاءَ

كم بصيرٍ منهم بَطْرَقِ رِشَادٍ جاء منه التدبير وفق مرادٍ
ما نرى منهم عديم رِشَادٍ كلهم في أحكامه ذو اجتهدٍ

وَصَوَابٍ وَيَكْهَمُ أَكْثَاءَ

هم وجوه سِمَاءُ قَدْ نَبَّهَتْ كَرُؤُوسٌ بِتَاجِهَا تَكْزِئُ
وَعِیُونَ فِي نَصْرِ آيٍ مَعِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ

سَهْ فَأَتَى يَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ عَطَاءَ

فهم السابقون أحسن سَبَقٍ وهم الأولون في نصرٍ صِدْقٍ
كَلِمَا رَاحَ أَهْلُ فَتَقَرَّ وَرَنَقَ جاء قومٌ من بعد قومٍ بحقٍ

وَعَلَى الْمَنَهِجِ الْحَنِيفِيِّ جَاوَزَا

أظهروا من محاسن الآثار ما يباهي النجوم في الأمحار
لا تسل عن صفارهم والكبار ما لموسى وما لعيسى حوارٍ

يَمُونَ فِي فَضْلِهِمْ وَلَا لُقْبَاءَ

يا رسولاً بالحق جاء إليك سَلْ الرُّشْدَ مِنْ هَذَاكَ اقْتَفِئَا
وَامْتِثَالاً لِمَا أَمَرْتَ اقْتَدِئَا بِأَبِي بَكْرٍ الَّذِي صَحَّ لِلنَّاسِ

سَ بِهِ فِي حَيَاتِكَ الْاِقْتِدَاءَ

ذاك شيخُ الأصحاب سنّاً وعلماً بالعبا في رضاك خُلِّجَ جسماً
والمودي حنّ الخلافة حكماً والمُهْذِي يوم السقيفة لما
أرجفت الناس أنه السدّاء

من لواء الذي عقدت بأيدي لابن زيود ما حمل شدة عقيد
بل بجهد مع اجتهد وجهد أنقذ الدين بعد ما كان للدين
من على كل كريمة إشفاء

صاحبُ الفار بالوقار تزوّن وفخاراً كفاه في لا تحرّن
ذاك والله رضا نفسه من أنفق المال في رضاك ولا مدّ^(١)
من وأعطى جماً ولا إكداء

إن دين الإسلام دام مملأً ونفى الله عنه سوساً ودلاً
بأبي بكرٍ المخلّف قبلأً وأبي حفصٍ الذي أظهر الد
به الدين قد عوى الرقباء

والذي في إسلامه الكفر ولى والسدي أعلن الأذان وأعلى
والذي عقدة المضلّين فلا والذي تقرّب الأباعد في الد
وإليه وتبعد القرباء

والذي في أحكامه الحقّ خضع من وبفصل الخطاب قد وافق الثمن
ذاك جدي من باسمه العدل مخص من صرّ بن الخطاب من قوله الفص
ل ومن حكمه السوي السواء

يوم إسلامه تعالي المناز وتوالى عزّ وولى احتقار
ومتى عنده استقرّ الوقار فرّ منه الشيطان إذ كان فسارو
قأ فللنار من سناه انبهار

(١) هكذا ورد صدر البيث في الأصل وفيه خسر في الوزن.

والذي كُفِّه تعوُّد بطا فحبا الخافقين عدلاً وقسطاً
والذي جاد يوم حُسْرٍ وأعطى وابن عفان ذي الأيادي التي طا
لَ إلى المصطفى بها الإسداء

في توكُّ بالفسر عيني تفضل ولما من يشر رومة سبَّل
خالصاً لئله يا ما تفضل حفر البشر جَهز الجيش أمدى الـ
هَذي لَمَّا أن صَدَّ الأعداء

خير صحب مع الرسول المعظم أرسلوه بالهَذي أن يتكلَّم
حل من دونهم بيت محرم وأسى أن يطوف بالبيت إدا لم
يَذن منه إلى النبي فناء

قد أطاع الرسول سراً ونحوي إذ رضى الله في مرضيه يُزوى
راح في خدمة تعادل رَضوى لَفَحَزَنه صها بيعة رَضوا
نَ يَدُ مِرْ نِيْعَه ييضاه

ذي الحيا منه بالحيا الكف نهج وينور زيه وجهه دام يسطع
هو فرد في ذاته قد تجعج أدب عنده تضاعفت الأع
حال بالتزك حُذا الأدباء

أي فرد يولي العفاة برفد وشهيد أوصافه مثل شهيد
فبعثمان أقتدي بعد حدي وعدي صبر النبي ومن دبر
من فوادي وداؤه والولاء

باب مضر العلوم بحر الثوال جاد من فيضه بثر اللآلي
من كهروني وقته في الكمال ووزير ابن عمه في المعالي
ومن الأهل تُنعم السوزاء

كان للحق ناصراً ومُعِيناً ويوم التّوال عينا مُعِيناً
والذي جاء من شكوك يقيناً لم يزد كشف الغطاء يقيناً
بل هو الشمس ما عليه غطاء

أسد الله ذو المهابة حيدر بطل الحرب بالشجاعة قسور
طاب نعتي بمن دحا باب خير وبقي أصحابك المظهر الثور
توب فينا تفضيهم والولاء

صبغوا الثمر بالنجيع شقيقاً ومن البيض قد أسالوا عقيقاً
كالذي ردّ عنك نبلاً رقيقاً طلحة الخير مرتضيه رفيقاً
واحد يوم فرت الرققاء

ثابت الجاش بالموافق ما قرر عنك لكن وقاك بالنفس من شر
والذي في الكفاح عندك قاطر لو حوارك الربيع أسى القر
م الذي أنجست به أسماء

والحسام السريع صولة حد والقمام السريع في عام جند
والهمام المنيع عزّة محد والضفيين توأما الفضل معد
وسعيد إن هدت الأصفاء

بهما الدهر قد علاه التزيين وحوى الدين قوة وتسكين
كل قمر منهم به المدح يحمر وابي عوفو من هونت نفسه اللذ
يما يذل يمدّه إثراء

كان منجى لكل عافٍ ومنجى ويذل التدي من العيث أحمق
والامين الفتى الهزير السعيد والمكنى أبا عبيدة إذ يغ
زي إليه الأمانة الأمان

ذاك أبهى من كل بدرٍ وأبهج طاب منه في مسلك الخير منهج
بسناء صبح الهدى عاد أبلج وبعثتك تَكْرِئِي فَلَكِ الْمَجْدُ
سَدِّ وَكُلُّ أُنَاءٍ مِنْكَ إِتَاءُ

فبنعت الشيخين أكَشَفُ قَمِي وبوصف الصَّهْرَيْنِ أَنْشَرُ طَبِي
وبممدح العَقَيْنِ أَنْشَقُ رِي وبأَمِّ السُّبُطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ
وبنيها ومن حوثة العَبَاءِ

خير خمسٍ كُلُّ الوجود تعرف بشذاهم وفي هداهم تعرف
بهم قدرُ ذي الولاء تشرف وسأزواجك اللواتي تشرف
سَنَ بَأَن صَانِهِنَّ مِنْكَ بِنَاءُ

يا رسولاً قد جاء بالحق هادي لبيل الهدى وطُزُقِ الرُّشَادِ
حتت أرجوك مستجيراً أسادي الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ مَوَادِي
من فخرٍ أُنْهَسَتْ حَوَاءُ

لم أجد لي مستمسكاً أَتَقَرَّبُ لإلهي به سواك مُقَرَّبُ
ولهذا وفيك لي ألفٌ مَأْرَبُ قد تمسكتُ من ودادك بِالْحَبِّ
لِذِي اسْتَمْسَكْتُ بِهِ الشُّفْعَاءُ

قد نفى وحشتي بقربك أُنْسُ وتسواري عني نَكَالٌ وَبُؤْسُ
أو أخشى من لي بغدرٍ يَدُسُّ وأبسى الله أن يَمَسُّنِي السُّوْ
بِحَالِي وَلِي إِلَيْكَ التَّجَاءُ

بقلوبٍ على الغضى تَقْلُسُ وبنارٍ من الجوى تَلْهَبُ
وضلوعٍ برقدها تَعْمَدُ قد رجوناك للامور التي أَبْه
سَرْدُهَا فِي قُلُوبِنَا رَمَضَاءُ

يا عصامَ الأنام في كشف عُسرٍ وئمالَ الأيتام في جُبرٍ كُسرٍ
قد قطعنا إليك فَذَقْدَ قُسرٍ وأتينَا إليك أنصاءَ قُسرٍ
حملتنا إلى الغنى أنصاء

ورجونا الإطلاق من قيدٍ حَسرٍ وطوينا الفجاءَ في طُرْدٍ عَكرٍ
فاستباننا لنا مخايلَ أُنسٍ وانطوت في الصدور حاجاتُ نَفسٍ
ما لها عن ندى يدهك انطواء

وأنخنا الركاب في عقوة الحَمي فوجدنا مَيّتَ الرجاء به حَبي
وأتيناك نستغيث من الغَني فأغشنا بما من هو الغوثُ والغَني
سُكَّ إذا أحمَد الوري اللأواء

والمراد الذي به القصد قد تَمَّ والسداد الذي زها بالتخُتمِ
والعماد الذي صفنا بالتَهَمِّ والجواد الذي به تُفَرِّجُ الغُتمِ
حَمَّةٌ عَنِيًّا وَتُكَيِّسُفُ الْحُوبَاء

إن أيا ما فديتَ يا ما منعنا كَذِي الوصال فطاماً
جُذْ بلطفٍ على الضعاف البِتامى يا رحيماً بالمؤمنين إذا ما
ذهلت عن أبنائها الرضعا

كل آن بِسَزْلُوْ أتعزَّش ومن القَيِّ لي غطاء ومُفَرَّش
كن شفيعي لالحال مني تشوُّش يا شفيعاً بالمذنبين إذا أُنْز
غَفَقَ من خوف ذنبه البُرَّاء

مُفَعَّدٌ قد أتى لبابك يسعى وهو في منكٍ تعرَّفَ طبعاً
يا أمان الأنام فرداً وجمعاً جُذْ لعاصي وما سواي هو العا
صي ولكن تنكُري استحياء

لك حفظ الذُّمام صار عنادا وثناه عليك قد عاد زادا
لا تُخَيِّب من رام منك الودادا وتداركته بالعناية ما دا
م له بالذُّمام منك ذِماء

من تعاطي الخيرات ما نال سهما وعن الموبقات ما اعتاد صوما
لا صَلاة ولا صِلاتٍ أنف أخرته الأعمال والمال عفا
قدَّم الصالحين والأخياء

قد علت من فؤاده زلرات وجرت من عيونه عبرات
ولمن منه أنعم نارات كل يوم ذنوبه صاعدات
وعليها أنفاسه صُعداء

نثر أطماعه فما عرف الطي رنواه عن قصده العجز والعَي
ما يرى غير لذة الأكل من شيء ألِف البطشة المبطنة الشد
ر بصدانٍ بهما البطشان يطاء

قد قضى عمره بأكلٍ وشرب وبلهوى يُصبي الحليم ولُغيب
صحك الشيب من عوارض شِب فبكى ذنبه بقوة قلسب
نهت الدمع فالبكاء مكاء

باعتراض على القضا دام يأخذ وجزاء احتياره راح يشذ
سجلت فسقه شهود الشعبذ وغدا يُغيبُ القضاء ولا عُذ
ر لعاصي فيما يسوق القضاء

هو في بيت حبسه مسجون لا ضمير له ولا مضمون
وبقيد قد أثقلت قيود أوثقت من الذنوب ديون
شدت في اقتضائها الغرماء

كم بإيماده الأقارب هموا وإبائه أب وخال وعم
فعليه إذا تطاول غصم ما له حيلة سوى حيلة المو

كفي إما توشل أو دعاء

قلبه ما به تقلب بأسر وله في الإيمان بالله أنس
بات من زوح الله ما فيه بأسر راجياً أن تعود أعماله الثو

بغفران الله وهي هباء

يا تراه هل يخط قبل ممات منك يا عين العز في لحظات
أو ترى مهلكاته منجيات أو ترى سيئاته حسنات

فقال استحالت الصُّبُها

أنت إكسير الحق بالحق تصدع والفولزات كلها لك تخضع
وبلخط من لمحة البرق أسرع كل أمر تعنى به تقلب الأعد

جان فحبه وتعجب البصراء

لك ريق يشفي القلوب من اليل ويحلّي القليب للمتعلى
صبح نقلاً عن الشفا متسليلاً رب عيني تعلت في مائها اليل

ح فأضحى وهو الفرات الرواء

جئت أشكو إليك بشي وحزني فأقنني من عشرين وأجزني
ها أنا دائماً أقول وأجني آه مما جنيك إن كان يُفني

ألف من عظيم ذنبي وهاء

ويح قلبي كم للشقا يتحمل ولساني للكذب كم يتقو
كلما أدير العجاج وأقبل أرتجي التوبة التصريح وفي القل

سمر نفاق وفي اللسان رياء

صَبَحُ شَيْبِي لَقَدْ غَدَا مَشْتَمُنٌ وَقَسَامِي عُرْجُوهُ مَنقُوسُنْ
طُرُقُ رَشْدِي حَتَامٌ تُدْرِكُ بِالْحَزَنِ وَمَنْسَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجَنَنِ
مِ اعْوَجَاجُ مَنْ كَبَّرْتَنِي وَانْحَاء

شَابُ فُرْدِي فَصَحْتُ مِنْ جَزْعِي وَيَّيْ مَا تَزُوْدَتْ لِلْقِيَامَةِ مِنْ شَيْئِ
تَحْتَ كَهْفِ الضَّلَالِ مَعَ فَتْيَةِ الْغَيِّ كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّابِ فَمَا اسْتَيْدِ
مَقْطَعُكَ إِلَّا وَلَيْتَنِي شَمَطَاءُ

وَرَفَاقِي عِنْدَ النَّرْحَلِ أَبْقَوْ نِي وَرَلُّوْا وَمِئِي الرُّخْلَ أَلْقَوْا
فَتَنَزَّلْتُ عَنْهُمْ وَتَرَقُّوْا وَتَمَادَيْتُ أَفْتَضِي أَسْرَ الْقَسْوِ
مِ فَطَالَتْ مِسَافَةٌ وَاقْتَضَاءُ

خَلَفَ أَظْلَعَانَهُمُ غَدَا قَدَامِي وَأَبَا مَنْ وَدَّاهُمْ مَتَرَامِي
عَاقَنِي فِي الْمَقَامِ عَنْهُمْ قِيَامِي فَكُورَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي
سُئِلَ وَفَسَّرَهُ وَأَرْضُ عَرَاءِ

طَارَدُوا لِي الْإِدْلَاجَ سَرَّخَ كِرَامُهُمْ فَعَرَاهُمْ نَشَاطُهُمْ يَا رَعَاهُمْ
وَعِدَاءُ الصَّبَاحِ مِنْ مَتَرَاهُمْ جَعَّدَ الْمَدْلُجُونَ غِبَّ سُرَاهُمْ
وَكَفَى مَسْنٍ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءُ

نَصَبْتُ مَسْنَى وَدَاخِلْنِي الْغَيِّ وَرَمَانِي التَّرْدِيدَ بِالْخُلْفِ وَاللَّيِّ
وَدَعْتَنِي أَسْرُوفَ الْعَمْرِ بِالْغَيِّ رَحْلَةً لَمْ يَزَلْ يُقْعِدُنِي الصَّبِي
سَفُءُ إِذَا مَا نَوَيْتَهَا وَالتَّنَاءُ

كُلُّ يَوْمٍ بِعَلْوٍ أُنْمَلِّزُ وَعَنْ الْقَصْدِ لِلْحَمَى أَتَأْخُزُ
وَعَجِيبٌ مِنِّي وَكُلُّ مِئْزُ يَنْضِي حُرُّ وَجْهِي الْخَرُّ وَالْبَزُ
دَ وَقَدْ عَزُّ مَنْ لَطَى الْإِتْقَاءُ

في اكتساب الخطا تعاظم إثمي وبقيصر الخطي نفاقم جرمي
وبأيدي هي الأحق بلطمي هيئت ذرعاً مما جنيت فيومي

قمطريسر وليبني قزصاء

وتحيّرت من ضلالي بئذيهش فتحوّيت عن رشادي أفتش
وتفكرت بالذي لي ينعش ونذكرت رحمة الله فالئذ

سر لوجهي آسى اتحنى تلقاء

إن خوف العقاب في القلب قد جل ورجاء الثواب في مهجتي حل
وفؤادي بالحالتين تكفل فألح الرجاء والخوف بالقفل

س وللخوف والرجاء إخاء

يا ضعيفاً رام الصواب فأخطأ ليجراء الأعمال إذ رام شرطاً
إن يكن عن تقى بك السير أبطل صاح لا تأس أن ضعفت عن الطأ

عة واستأثرت بهما الأقوياء

فعلى حُسن الظن منك التمرؤ بفني عن جملة الكون يخشؤ
واعلم أن الضعيف بالعفو يسؤ إن لله رحمةً وأحسؤ

سأس منه بالرحمة الضعفاء

وإذا ما خلقت من تمكؤوا وغدوا عنك معتقين وولؤوا
أبقوا ظهراً ألع فيه الوجأ أو فابنق في العزج عند منقلب الذؤ

و فني العرد تشيق العرجاء

وأرح واسترح وحاول معاذاً من هلع ومن ولوع ملاذاً
أنت تدري مقت الحود لمأذاً لا تقل حاسداً لغيرك هذا

أثمرت تخسؤ ونخلني عفا

وعن الساق للعبادة شُمُز قَلَرُ الرُّنَحِ شَمَرَةٌ لَا تَقْضُرُ
ولإيتاء التَّزْرِ لِيَاكَ تَحْقِرُ وَأَنْتَ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِرِ
فلقد يسقط الثَّارُ الْآتَاءُ

وأداء الصلاة فرحاً ونفلاً هو بعد الإيمان بالله أولى
فأأخذ موقناً لك شغلاً وبحسب النهي فابغ رضا الله
في نفسي حبه الرُّضَى والحباء

أنا يا من روى لنا الذكرُ عنه أنه للهدى والمرشد كُنْه
جئت أرجو وبني هوى النفس يلهو يا نبِيَّ الهدى استغاثه مله
في أهْـمَرَتْ بحالهِ الحوْبَاءُ

قلبه مرةً يلين ويفسو تارةً لا يلين منه المَحْسُ
للتقيضين فيه طَرْدٌ وَعَكْسٌ يَذْعِي الْحُبَّ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالْأَوْ
وَمَنْ لِي أَنْ تَضْفُقَ الرُّغْبَاءُ

يتمنى بأن يراك بطيفٍ كي برؤياك حَلَّةَ الْوَحْدِ يُطْفِي
ومحبٌ ذو مقلبةٍ ليس تنفي أَيُّ حُبٍّ يَصْلُحُ مِنْهُ وَطَرُفِي
واصلٌ للكُرى وطيفُك راء

شمس رؤياك قد توارت بحُجُبٍ عن عيوني وما حظيتُ بقُرْبِ
ولقلبي أتيحَ لإجبابِ سَلَسٍ ليت شعري أذاك من عظم ذنبِ
أم حظوظُ العتيمين حظباء

باتت العين عن تجليك عيًّا ودعتني الزلاّت عنك قَصِيًّا
يا طيباً لمن به الداءُ أعيًّا إن يكن عظمُ زُلَّتِي حَجَبٌ رُؤْيَا
كَلَفْتُهُ عِزّاً دَاءَ قَلْبِي الدَّوَاءُ

ما تصدق منه لسان كعقب
بل تصدق للمدح خالص قلب
حب عليه رانت غشاة ذنب
كيف يصدا بالذنب قلب موحب

وله ذكرك الجميل جلاء

كم ذنوب سلاشه من ذنوبي
بل وأثره عيبه من عيوبي
والتي طبقت بقلبي كروبي
هذه علتي وأنت طيبي

ليس يخفى عليك في القلب داء

كيف يخفى والسر عندك نجوى
وعن السر منك ما لي سلوى
فمن الشكر جئت أشكوك بلوى
ومن الفوز أن أبشك شكوى

هي شكوى إليك وهي اقتضاء

ونداء له القبول جواب
ودعاء من غير شك مجاب
ودعاء من الرجاء وجواب
غبتها مدائح مستطاب

فيك منها المديح والإصفاء

أنت طاء الطلوع يا من تدلى
بل وهاء الهبوط يا من تعلّى
فدووا الألسن الفصيحة أم لا
قل ما حاولت مديحك إلا

سأدتها ميم ودال وحاء

في همان الإيمان ما عام عوماً
مثل فكري فكرو ولا حام حوماً
وينزحي للمدح يوماً فيوماً
حق لي فيك أن أساجل قوماً

سلمت منهم لدلوي الدلاء

في المعاني أريابها ساهمتني
وبفن البيان قد قاسمتني
لست أقوى لولاك إن قارمتني
إن لي غيراً وقد زاحمتني

في معاني مديحك الشعراء

رَبِّ مَنِّي عَلَى مَعَالِيكَ أَتَى مَا أَتَى حَرْفُهُ بِوصْفِهِ لِمَعْنَى
 كَيْفَ يَحْظَى دُونِي بِمَا يَتَمَنَى وَلِقَلْبِي فِيكَ الْغُلُّ وَأَتَى
 لِلْسَانِي قِي مَدْحِكَ الْغُلُّوَاءُ

بِكَ قَلْبِي يَا سَيِّدَ الرِّسَالِ أَحْمَدُ ضَاءَ مَضْمُونِ بَرِّهِ فَتَوَلَّدُ
 وَاسْتَلَدَ الْإِنْشَادَ فِيهِ فَأَنْشَدُ فَأَثْبَحُ حَاطِرًا يَلْدُ لَهُ مَدُ
 حُكَ عِلْمًا بِآتِهِ اللَّالَاءُ

نَظِمَ الذُّرَّ مِنْ ثَنَاكَ عَقُودًا عَدَّ أَنْفَاسَ الْعُمُرِ فِيهَا نَقُودًا
 وَعَلَى ذَا الْمَنُوءَالِ يَمْتَازُ جُودًا حَكَ مِنْ صِيغَةِ الْقَرِيضِ بِرُودًا
 لَكَ لَمْ يَخْبُثْ وَشِبْهًا ضُنْمَاءُ

بِمَعَانٍ حُرَّتْ دَقَائِقُ لَطْفِهِ فِي مَبَانٍ مَرْصُوفَةٍ أَيْ رَضْفِ
 وَيَسَانٍ فِي سِلْكَ نَعْتِ الْمَلْفِي أَطْجَرَ الذُّرَّ نَظْمَهُ فَاسْتَوَتْ فِيهِ
 فِي الْيَسْدَانِ الْغَنَمُاعُ وَالْمَغْرَقَاءُ

أَنْتَ يَا سَيِّدَ الْيَسْرِ وَاللَّهِ مُحَضَّا بَلْ وَحَامِيهِ الْحَمْدُ بِاللَّهِ أَبْضَا
 لَكَ مَدْحِي مِمَّا بِهِ اللَّهُ يَرْضَى فَارَضُهُ أَفْصَحَ أَمْرِي نَظْمُ الصَّا
 دَ فَقَامَتْ ثَغَارُ مِنْهَا الطَّاءُ

عَنْكَ نَشْرِي الْآيَاتِ أَطْلَعَ ضُبْحًا فِيهِ لَيْلُ الضَّلَالِ وَالْجَهْلِ يُنْمَعَى
 هَبْنِي فِيهَا شَرَحْتَ نَعْتِكَ شَرْحًا أَبْذَكِرُ الْآيَاتِ أَوْفِيكَ مَدْحًا
 أَيْمَنَ مَنِّي وَأَيْمَنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ

بَاهِرَاتُ ظَهْرِنَ مِنْ نَشْرِ طَيِّ جَاءَ عَنْهَا فِكْرُ النَّيْهِ بِقَيِّ
 الْأَجَارِي فِيهِنَّ طَرَفَ غَبِي أَمْ أَمَارِي بِهِنَ قُورِمَ نَبِي
 مَاءَ مَا ظَنَّنِي بِهِ الْأَهْيَاءُ

ولك الذئمة التي سمعتها قدرة في نحورهم ربطتها
ولك الملة التي وسطتها ولك الأتمة التي خبطتها
بك لما أبتها الأنبياء

أخذت أمة الهدى عنك ديناً عن يقيني من الضلالو يقينا
يا أميناً على الورى دُم أميناً لم نَعَفْ بعدك الضلال وفيها
وارثون نور هَذِيكَ العلماء

علماء كالأنبياء مراها كم خبايا منهم أَقْلَتْ زوايا
واقْتَضَتْ منهم هداها الرايا فاستقضت آي الأنبياء وآيا
نُكَ في الناس ما لهن انقضاء

شهداء شهودهم بينات وأعاديت فضلهم مرسلات
فالمهمات للعدى مزعجات والكرامات منهم معجرات
حازتها من تراثك الأولياء

كيف يحصى ثناك أو يتلخص في معاني ثغرى البيان بها حص
أنت يا من لمدحه كثر الثمن أن من معجزاتك المعجز عن وض
فبك إذ لا يحصه الإحصاء

يا مفيضاً على جميع البرايا من ندى راحته مَنِبَ العطايا
أنت بحر والزاحرات ركايها كيف يتوَعَّب الكلام مجايا
ك وهل تنزع البحار الرُكاه

وللمعاني في قالب اللفظ صوفي بشائني عليك للتبر يلغى
مَعَ أَنِي أقول والذعر يصغي ليس من غايه لمدحك أبغى
ها وللقول غايه وانتهاه

نال منك الوجود أسنى العطايا وبك الله زاد عنه الرزايا
أعيت العالمين منك السجايا إنما فضلك الزمان وآيا
تُكَّ فيما تعسَّه الآنساء

طال ما ساقني لمدحك عشقي مع علمي بأنه فوق طوقي
فيعرض الثناء مع طول شوقي لم أطل في تعداد مدحك نطقي
ومرادي بذلك استقصاء

بل مرادي بلُّ الصدى بزلاله من ثنائي عليك في كل حاله
لست أبغي تلخيصه بمقالتي غير أنني ظمأنٌ وجِدٌ ومالي
بقليل من السورود ارتسواء

يا مجيب الداعي إذا رام سُؤلاً منك أرجو قبول مدح مُعَلَّى
أنت مثنٍ ناجاك تسمع قولاً فسلامٌ عليك تسرى من اللـ
وَتَبَسَّيْ بِسَهْلِكَ الْبَاوَاء

وسلامٌ بنشره حُطَّرَ الحَيُّ وسلامٌ بقوله أمر الحَيِّ
وسلامٌ به الأمان من النَّيِّ وسلامٌ عليك منك فما عَيْدُ
رُكَّ منه لك السلام كفاء

وسلامٌ من العُلَى يتدلَّى وسلامٌ من الملا يتعلَّى
وسلامٌ عليك مِنِّي استقبلاً وسلامٌ من كل ما خلق اللـ
هُ لتحيا بذكرك الأملاء

وصلاةٌ من كل من فيك يُؤمِّنُ وصلاةٌ مِنَّنْ بذكرك يُغْلِبُنْ
وصلاةٌ نلني بها الصعب مَبْنُ وصلاةٌ كالملك تحمله بِثُ
نبي شَمَّالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاهُ

وسلامٌ إلى رحابك يُخَمِّلُ وسلامٌ على ترابك يَنْهَلُ
وسلامٌ على جنابك يُنَزِّلُ وسلامٌ على ضربحك تَخَفُّ
لُ بِهِ مِنْهُ تَرْبَةُ وَعِصَاءِ

وثناءٌ نهارةً يَبْلُغُ وثناءٌ أنوارهً تَوَهَّجُ
وثناءٌ أزهاره تَأْكُجُ وثناءٌ قدُّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ نَجْدُ
—وأيّ إذ لم يكن لحدِّي ثراء

وثناءٌ من قيمة الدُّرِّ أغلى وسلامٌ من رتبة الزهر أعلَى
وصلاةٌ مع التحيات تُتلى ما أقام الصلاةً مَنْ عَبَدَ الدَّ
ةَ وقامت بِرُتَبِهَا الْأَشْيَاءُ



الشيخ عبد الحسين الحويزي

الشيخ عبد الحسين الحويزي أحد شعراء النجف القطاقل البارزفن؁ ولد سنة ١٢٨٧ هـ وتوفي سنة ١٣٧٦ هـ؁ وسمف بالحويزف نسبة إلى الحويزة؁ وهو شاعر وأديب له ديوان شعر في مدح ورثاء أهل البيت المعصومين عليهم السلام؁ وله فريضة البيان وملحمة شعرية .

ليلة الإسراء

زهدت ابتهاجاً ليلة الإسراء	فحككت شعاع الشمس بالأضواء
وتشكلت قيدت بأحسن صورة	نشرت ذوائبها على الخضرء
وتبلّجت نوراً بأفاق النسي	قد شقّ كلّ دُجّة الظلماء
يا ليلة الإسراء حين تقدمت	قدراً وحازت أعظم الأنباء
لك ليلة الإسراء حين تقدمت	قالت أجل جذّي المسير ورائي
عرج النبي على البراق بها وقد	جلّى على العيوق والجوزاء
صلّى إماماً والملائك خلفه	وبه اقتدت زمراً بكل مماء
من قباب قوسين استقلّ محله	بمكانة كبرت على العظماء

والله فوق العرش أقعد شخصه
 والمسجد الأقصى المقدس زاره
 هو معبد للأنبياء ومشهد
 ومقام يحيى والمسيح وأمه
 والمسلمون به أحق وراثه
 كيف اليهود به يقر مساكنها
 وبكل معترك تمنع نصرولها
 الله أكبر نلك أي رزؤ
 يا خيرة الإسلام مبي عضبه
 بقلن تجرد شوسها بيضر العلى
 وتناجز الأبطال يغرب موقفا
 نسيت مناكيد اليهود سواك
 وغداة خبير حيث دمّر جيشها
 هزّ الحصون بقلع باب مرنج
 ذاك الفتى صنو الرسول وجهه
 سماه بارئته علياً في السما
 لم تعتبر من فلك أحمد أمة
 أطفنا لعمر الله نارهم كما
 ومعاشر أيديهم مغلوله
 هذي العلى تدعو فوارس يعرب
 فمتى يلبون الصريخ وسمعهم

وحباه منه بعزة وثناء
 وأجل منه بأشرف الأثناء
 لالأوصياء ومقول العلماء
 أكرم بها من حرة عذراء
 نقلت من الآباء للأبناء
 معمورة وتشيد كل بناء
 بدم حوته مناجر الشهداء
 دعت العلى من أفضح الأرزاء
 بمواصف بدعت على النكباء
 وتقود كل طيرة جرداء
 تغلي لديه مراحيل الهجاء
 لمحكك كثر بلا إحصاء
 أمّدت رمى نقاماً على الأعداء
 ذاك التمدع باليد البيضاء
 بدعى وزوج البصق الزهراء
 شق اسمه من مصدر العليا
 بنت الضلال وسطوة الخلفاء
 يغنى الحريق برشح برد الماء
 كل يصول براحو جلاء
 وتريد ثورتها من الأحياء
 يوم الوغى يصفي لكل نداء

أترى فلسطيناً تَقْرُ بها العدى	والموت يرمقها بعين الرائي
وعيونُ عاصمةِ العراقِ شواحصُ	تزجي رعيلاً كتائب الزوراء
أهنُ الأسودُ وغابها في كربلا	وحملَ القُرْبى وأرض سامراء
عَرَبُ زكت حَيْمًا وطابت مَخْدَأُ	أضحى جِسايتهم بلا أكفاء



السيد عبد الحميد الخطيب

(١٣١٦ - ١٣٨١ هـ) (١٨٩٨ - ١٩٦١ م)

الشاعر السيد عبد الحميد الخطيب ، الوزير المفوض ، والمتدوب فوق العادة للمملكة العربية السعودية بباكستان ، والمدرس بالمسجد الحرام سابقاً وأحلت هذه القصيدة من كتابه «في حب الله ورسوله» الطبعة الرابعة ١٣٧٣ هـ مطابع دار الكتاب العربي بمصر .

عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف ، أديب ، فقيه . مولده بمكة عمل بمصر في خدمة الشريف حسين بن علي الهاشمي إلى أن خرج من الحجاز ، وحل محله الملك عبد العزيز آل سعود ، وعاد المترجم إلى مكة وعين في بعض المناصب ، وتقدم حتى سمي سفيراً للمملكة العربية السعودية في باكستان ، ومرض فطلب إعفائه من العمل ، فأعفي سنة ١٩٥٥ م وأقام بدمر بلدة قرب دمشق إلى أن توفي .

له نظم كثير وكتب مطبوعة ، منها : الملك اعادل (في سيرة الملك عبد العزيز آل سعود - جزآن) ، تفسير الخطيب المكي (أربعة أجزاء) ومنها : مناجاة الله جزآن ، سيرة سيد ولد آدم ، أسمى المراسلات في الدعوة الإسلامية ، مع تاريخ الحجاز في نصف قرن ، جوهر الدين ، مجموعة قصائد في حب الله ورسوله ، منظومة في التوحيد الخالص وعقائد السلف ، تأثيره الكبرى في الإسلام والمسلمين في خمسة آلاف بيت .

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة قسم المستدرك
ص ٣٤٠ . الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

كيف يوفيك رث حقاً ثناء	يا كريمأ من دونه الكرماء
أنت بالناس يا إلهي رحيم	وهم في وفائك البخلاء
لم أزل بالمديح فيك معن	وبقلبي محبة وولاء
إنما الفكر قد تشئت حيناً	ولساني أصابه الإعياء
فتعاضت عن ثنائي وأكدي	بي قريضي وعانتي الإفضاء
وتكاسلت في العبادة لماً	أن أحاطت بقلبي الأصداء
وتجلت لي المكارم عظمي	منك ربي وعمت النعماء
فإذا بي أحس بالفصل فيها	فكم أعاني وما يسمي ابتلاء
وإذا الحال ناطق بإياد	وإذا الطوق دونه القمصاء
وإذا الحميد ملهم لفؤادي	من مغيبي يضيق عنه الفضاء
من معين الآلاء مبعث نظمي	ويمحض التوفيق صيغ الثناء
وإذا كان منك يا رب هذي	فرجائي لما أقول الرضاء
وإذا كنت شاعراً بك في الكو	ن فهيهات يئسي الشعراء
لست أدعو لغير ياك يا رب	وما لي فيما سواك رجاء
وفؤادي يكاد ينفث متأ	في أناسو لنفسهم قد أسأوا
مُنحرو العلم والرحمى فتعاصروا	عن روى الحق وهو فيهم يُضاه
جحدوا ربهم وفي كل شيء	ما إليه يشير حتى النهاء
أنكروا خلقه وقالوا بطبع	وَجَدَ الْخَلْقُ واستمرّ القاء
فمن الماء قد تولّد حي	ومن الحَيّ يستفيض الماء

هكذا الدهر شأنه من قدم
 ليت شعري وما هو الماء هذا
 لم لا تنسل البرقيات جمعاً
 ما الذي أوجد الضاوت في الخلد
 ما هو الأصل في التراب وفي العا
 أفلم ينظروا إلى ما قلاهم
 هي للناس في الظلام دليل
 أفإن لم تكن لهم كيف كانوا
 أو إلى الريح كيف تغدو صحاباً
 ثم ينهل مرسل في قبابه
 فإذا القمل يستحيل ريشاً
 وإذا النبات ليس يشبه بعضاً
 منه نكت كحفظل لا يُداني
 ما الذي أحكم التطور هذا
 صنعة دون صنائع ما سمعنا
 ومسير الآلات دون مديري
 إنما الكون بالبرية ملك
 كل ما فيه سائر بنظام
 وجميع الكائنات تجري بأمر
 مالك الملك ذو الجلال تعالي
 ومحيط بكل شيء فما يح

ومتبقى كذلك الأحياء
 كيف صار التكوين كيف النماء
 ما هي الروح كيف يأتي الفناء
 حق وما النور ما هي الظلماء
 وفيما تشره الغبراء
 من سماه بها النجوم ضياء
 يهتدي دائماً إلى حيث شاقوا
 يجدون الدليل وهو عفاء
 ثم ماء فحروطه الأجواء
 وجمال جميعها قحلاء
 كما نمت توشها الأحياء
 منسكه داة ومنه أيضاً دواء
 وثمار يفيض منها الحلاء
 فإذا منه نعمة أو بلاء
 وجود بلا إله هراء
 يُحكّم السائر قوله نكراء
 فيد الله أرضه والسماء
 مُحَكَّم الوضع ما به أعطاه
 من لدن قادري له ما يشاء
 عن شريك وما له أهواء
 سرب عنه ذرارة أو هباء

علمه سابق العوالم طرّاً
ليس شيء كمثلته وهو فرد
هو سر السماء والأرض مغط
حاكم عادل مؤخر مُلِد
باسط قابض سميع بصير
هو يَرُ بخلقه وودود
قادر قاهر صبور شكور
متعال على الأنام قوي
واجب ما جد رؤوف كريم
وهو بالناس في الخطوب رحيم
سند للأنام خير وكيل
جل من صير الشراب أسماً
ومن النار أنشأ الجن جماً
عز شأناً وأودع الحق حسناً
وكسا الأرض في الربيع زهوراً
فرياض تنفتح الورد فيها
وسماء قد زيتها نجوم
وجبال تمر كزت فوق أرض
وغرب الحيتان في البحر يجري
واحتمالك الأجرام ولد حقاً
استفاد الأنام منها ولو لم

يستوي الجهر عنده والخفاء
صمد وارث له العلياء
مانع مقسط له الاستواء
هو مُنق من دونه الأخيلاء
عالِم لا يصيبه الإغفاء
منعم محسن له الآلاء
مبدأ المخلوق من له الانتهاء
بقواء تفاعز الأقرباء
مصدر الجود والغنى معطاء
يقبل الثوب إذ يحق الجزاء
كظماء يسارع الضعفاء
ليني الإتس والحياء الماء
لا نراه وما له أفياء
حبذا الخلق منه والإنشاء
وجملاً تزهو به الأرحاء
ويقاع يلد فيها الفضاء
كلال يشع منها الضياء
تبتها فتم فيها ازدهاء
يسلب اللب حسنه والبهاء
في السور قوة هي الكهرياء
يُمد من سرها لنا أشياء

وهبوط الأتقال للارض ممّا
 تجذب الفرع نحو أصله يبرؤ
 وارتفاع البخار جاء بنفع
 دون فهم الأسرار فيه وحقاً
 نعم هذه من الله تترى
 ومن الناس من تأمل فيما
 من بديع في خلقه وغريب
 أودع الكلّ حكمة ومزايا
 وتجلت قوى الوجود بما قد
 سُخِّرَتْ كُلُّهَا بِقُدْرَةِ رَبِّ
 فندا مؤمناً وأمسى بتلادته
 غير أن الجمود أثر فيهم
 حسبوا بالوفاة تنعدم النفس
 أنكروا البعث والحساب وقادروا
 ليس من جنة تُنال ببر
 فاستباحوا الحرام في كل شيء
 بش ما امترسلوا إليه وحقاً
 عرفوا الله باليقين ولكن
 من أتهم بأن بالموت تفنى
 أثبت العلم عالم الروح حتى
 وكذا الجرّ والملائك ممّا

دلّ عن قوّة هي الخرساء
 لم يُزخ عنه للمباد الغطاء
 للبرايا وعمّت النعماء
 إنها حكمة يحار فيها الذكاء
 سجلتها بجوفها الأرجاء
 قد حوته الخضراء والنبراء
 يُذهش العقل صنعته والثناء
 كل يوم يُزاح عنها الغطاء
 كشف العلم فعله والذكاء
 قد براهها وما له شركاء
 يجلّ من خالق له الآلاء
 يعبد علم وذاك فيهم عياء
 بس وآتى لمثلها إحياء
 ليس بعد المعات إلا الفناء
 لا ولا النار للمسيء جزاء
 وأذاصوا بأنهم طلقاء
 قد أصاب القلوب منهم عماء
 أنكروا الرسل والكتاب فبازوا
 أنفس في بقائنها أنباء
 خاطبوها وما لها أشلاء
 أخبر الله أنهم أحياء

أفإن لم تَبْنِ لهم في وضوح
 ما الذي يمنع المعاد لجسم
 ليلاقى المطيع خيرَ جزاء
 إن من يخلق العوالم بدءاً
 سنة الله قد قضت في البرايا
 ويماني الحرمان يومَ حصاد
 أثرائنا إذا أطلعنا بحقوق
 لا نلاقى بعد الممات حياة
 ونجاذى بالحسن حسناً ونؤتى
 تلك عقبى حياتنا وهي أخرى
 وهم القوم قد أثروا بملازم
 عن طريق الإخبار بالغيب فيما
 ودعوا للإله في كل شيء
 فلنصدقهم ونؤمن بشرع
 ولنعالج بطاعة الله نفساً
 ولها في التقى علاج ومعنى
 وكما أن في العقاقير يبرأ
 فكذا النفس بالعبادة تشفى
 ومن الله نرتجي العون حتى
 يرضى الله مالك الملك عنا
 ربّ حبّ لي أيا مهين عفواً

جعدوها لَذلك منهم هراء
 في حياة يكون فيها البقاء
 ويُبدّل الكفّارَ فيها الشقاء
 ليس يُغييه رَجْمُها والجزاء
 أن سيؤتى للعالمين العطاء
 من عن الزرع ثأته الإغضاء
 مالك الملك من له الانتهاء
 غير هذي يزول فيها العناء
 في ظلال الفردوس مما نشاء
 جَدثنا بوصفها الأنبياء
 ليحطّط كشفه لنا العقلاء
 لِيُخبرُوا عنه واستجيب الدعاء
 واستقاموا وبالخوارق حقاووا
 رمموه لنا فقيه الهداء
 هي كالجسم يعثر بها الداء
 كخصائص الأعشاب فيها الدواء
 ليس يُدرى يكون منه الشفاء
 من بلاء تجزؤه الأهواء
 نبلىّ القصد إذ يتمّ الهناء
 مانح الكلّ دائماً ما يشاء
 وصلاًحاً به يزول الشقاء

وامحُ عني ابا كريم ذنوباً
وبحتي لبس الرسل طه
ذاك فخر الوجود من جاء بالهدى
من به بُشِّرَ العوالم طراً
وأصاب الفخار آدم منه
ولذات عروش كسرى فأمسوا
وغراب ديارهم تلك لما
واصفاه الإله من غير بيت
ذاك جدّ للأنبياء وهذا
وخام الرُحيق ملك فلا عَزْ
ولئن خُصَّتِ الرسالة فيهم
وهم الأكرمون أصلاً وقرعاً
قد رَها الكون باسماء مذ تَبَدَّى
وبه الأرض شُرُفَتْ وتعالَتْ
وامتعالَتْ ربي الجزيرة روضاً
وغدا الروض حافلاً بزهور
أشرقَتْ شمسهُ فعمَّ سناها
طربت زمزم ومُرَّ حَظِيمُ
وقريشٌ تباشرت منه لقاً
حُكِّموا في الركن عند خلافٍ
لقبوه الأمين وهو صبي

قُدِّرَتْ لي وكان منك القضاء
جُدَّ بِموصلي تَتَرى به الآلاء
ي إلينا فإزدانست الأرجاء
قبل عُلقي وأُسُودَتْ حواء
وكذا الرسل بعدُ والأنبياء
وعلى التاج منهم الأصداء
ظلموا أنفسهم فحقَّ الفناء
يتهي للخليل منهم بناء
خاتم الرسل من له الانتهاء
وَإِذَا مَا طابَ منه الثناء
فهم القوم ما لهم نظراء
صَفْوَةُ الخلق سادة عظماء
يوم ميلاده ولاخ الصيَاء
فاستشاطت من غيظها الجوزاء
حسدتْه الحداثقُ الغنَاء
باسماتٍ في أيكها الورقاء
كلُّ صقحٍ وطاب فيه الثناء
وتباهت بأحمد الطعفاء
أن غدا الثُّبُلُ خلقه والإبهاء
فبدت منه حكمةً وذكاء
مذ رأوا فيه ما يرى الأماناء

وبه نعمة من الله حلت
 وأنت أمه بأكرم طفل
 وبه الجبر آمنوا يوم أصغروا
 وعليه الإله صلى فصلت
 وقضى الله أن نصلي عليه
 جاء للرميل خائماً وقداً
 جاء للخلق منيراً وبشيراً
 جاء للناس منجياً من عذاب
 جاء يدهو إلى الإله بمزم
 جاءنا بالدليل تلو دليل
 جاء يدي من البلاغ سحراً
 أعجز القوم أن يحاكم معي
 ثم قالوا ملكت وإذا هم
 كذبوه وقاوموا الدين عدواً
 وأنهم بالمعجزات قالوا
 ورموه بكل نقص فلما
 رفعوا راية السلام وأعلوا
 عرف القوم شرعه فاطمأنوا
 ومضى الناس في اتباع هداه
 [فتحوها] الأمصار بالسيف لكن

بيني هاشم وبالسعد باؤوا
 أين منها العفيفة العذراء
 لحديث يشع منه الهداء
 خاشعات ملائك أنقياء
 فغدا الفرض أن يجاب النداء
 خير قدي به النبيون جاؤوا
 داعياً مخلصاً سراجاً يضاء
 لا يطبق احتمال الأقوياء
 لا ندانيه هتأ قماء
 كي تضيء الحقيقة الزهراء
 لحمار فيه الأئمة اللعاء
 أويساناً وألجم الفصحاء
 نسبوه لأعجم فأسأوا
 ثم سارت لحربه الدعاء
 إن هذا تلاحسب ودهاء
 وضح الحق إذ هم الضراء
 كلمته الله فاستبج الخفاء
 وتبارى لنشره أكفاء
 فعلوا في الورى وساد اللواء
 حكموا بالكتاب يوم أفاؤوا^(١)

(١) في الأصل (فتحوها) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

وانقضت تحت ظلهم أمم الار
وغدوا إخوة وعاشوا كراماً
وأرادوا بالبر وجه كريم
كفل الدين للضعيف حقوقاً
ليس فضل لهائم على من
لا يميز الإسلام منهم سوى من
حبلا دينهم وأكرم بشرح
وصلاة الإله تغشى نبياً
وعلى الآل والمحاباة جمعاً

ض وما غير ظلهم أقياء
وتساوى العتاة والضعفاء
لم يداخلهم لذا الخلاء
لم تكلها بيأسها الأقرباء
كان عبداً قد أنجته الإمام
يتقى الله فالجميع سواء
أكرم الناس عنده الأتقياء
حُبّه نعمة وسعد رجاء
ما تعلت في أهلكها الورقاء



الشاعر عبد الحميد عيسى

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر لإسلام العدد الثالث السنة ٢١ ، شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٣ هـ



جَفَّتْ السَّحَابُ وَفَاضَتْ الْبُيُودُ	فَاسْقُوا الْخِيَارِ أَيُّهَا النَّدَامُ
أَغْمَى الرِّبَابُ فَهَدَّوْا أَحْلَامَهُمْ	مَقْدِ يَتُوبُ عَنِ الْعَذَابِ شَقَاءُ
أَوْ ضَمُّدُوا نَوْرَ الْجِرَاحِ بِرَحْمَةٍ	فَجِرَاحَهُمْ فِي مَقْلَسِي بِكَاءِ
وَأَنَا الَّذِي آسَى جِرَاحَاتِ الْأَسَى	وَجِرَاحِ نَفْسِي مَا لَهْنُ دَوَاءِ



يَا أَيُّهَا النَّدَامُ هَذَا مَتَهَلٌ	لَا الْكَرَمُ يَعْرِفُهُ وَلَا الشُّعْرَاءُ
وَتَفَيَّأُوا شُعْرِي فَإِنْ قِلَالَهُ	شَمَاءُ بِإِذْنِ الدُّرَى غَفَاءُ
لَا تَعْدِلُوهُ إِذَا تَسَامَى وَازْدَهَى	لِيهِ لَذَكْرٌ مُحَمَّدٌ خَيْلَاءُ
وَمُحَمَّدٌ أَنْشُودَةٌ لِلْأَنْبِيَا	وَقِيَّةٌ يَجْبِرُ لَهَا الْحُكَمَاءُ
رَفَقَتْهُ لِلْأَرْضِ السَّمَاءُ ضَمِينَةً	وَعَلَيْهِ مِنَ السُّقَى الْجَلالُ رِوَاءُ
فَكَأَنَّ طَرُوقَ الْبَيْدِ حَقْلٌ سَنَايِلُ	لَنَا هَمَكٌ بِمَجِيئِهِ النُّعْمَاءُ

وَأَكْبَتِ الْأَوَّانُ وَالنَّفْثَ لَهَا
شَابَتْ دَمْعُ النَّاهِيْنَ فَضْمُهُمْ
حَتَّى إِذَا اتَّشَحَ الْوَجُودُ بِنُورِهِ
وَاخْضَوْضَرَتْ بِالنُّورِ وَهِيَ عَقِيمَةٌ
تَسْرُوحُشُ الْأَيَّامُ فِي يَدَائِهَا



نَارٌ تَمُوتُ . . وَخَاضَ مِنْهُ الْمَاءُ
صَبِيحٌ تَأَلَّقَ بِالْهَدَى وَمَاءُ
لَهْتَ الدُّجَى وَاسْتَحْزَنَتْ الظُّلُمَاءُ
صَحْرَاءُ حُبْلَى بِالسَّطَمَاءِ جَرْدَاءُ
وَتَسْرُوهَ فِيهَا الزَّعْزَعُ النُّكْبَاءُ

وَدَعَا الْخَلِيلُ اللَّهَ فِي وِدْيَانِهَا
يَا رَبِّ قَدْ أَسْكَنْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِي
حَتَّى أَتَيْتَ فَكُنْتَ أَكْرَمَ دَهْوَةٍ
الْصَّدَقُ فِيكَ سَجِيَّةٌ وَضَاءَةٌ
وَمُشِيَّتٌ فِي الْقِشْبَابِ مَطْهَرَةٌ
فَأَضَاءَتْ بَعْدَكَ لِلشَّيْبَةِ مَنَارَةٌ

أَنْ يَسْتَمْعُرَ بِظُلْمِهَا الْحَنْفَاءُ
بِلَدَا عَلَى شَفِيهِ يَظْمَأُ الْمَاءُ
لَبَّتْ نِدَاهَا لِلْخَلِيلِ سَمَاءُ
وَالنَّجْمُ وَالْمَجْدُ الرَّفِيعُ وَطَاءُ
الْمُتَرَفِّعِ عَمَّا أُنْسَى الْعِظَمَاءُ
إِنَّ الشَّيْبَابَ تَوَلَّى وَبِنَاءُ



أَرَأَيْتَ أَشْرَافَ الْقَبَائِلِ إِذْ أَتَوْا
يَتَنَازَعُونَ لِمَجْدِهِمْ وَوَجُودِهِمْ
وَتَنَابَلُوا . . حَتَّى إِذَا مَا اسْتَحْكَمَتِ
اسْتَحْكَمُوكَ وَأَنْتَ أَحَدُ حَاكِمِ
فَجَعَلْتَهُمْ - وَاللهُ يَشْهَدُ وَالْوَرَى

لِلْمَيْتِ . . تَحَدَّوْا رَكْبَهَا أَهْوَاءُ
حَجَرًا تَتَبِعُهُ بِلُونُهُ الظُّلُمَاءُ
بَيْنَ الْقَبَائِلِ فِتْنَةٌ هَوِجَاءُ
لَا الْحَقْدُ لَامِسُهُ وَلَا الْبَغْضَاءُ
عُتْمَاءُ . . وَأَنْتَ لِبَيْتِهِ الْبَقَاءُ



وَذَهَبَتْ تَسْتَجْلِي الْبَقِيَّةَ وَقَدْ دَجَّتْ
وَحَوَى الْوَجُودَ بِنُورِهِ وَجَلَّالَهُ

فِي النَّاسِ أَرْوَاحٌ وَهِيَ ظُلُمَاءُ
لَمَّا احْتَرَاكَ عَلَى الْوُدَادِ حَرَاءُ

ورنا لك الرحمن من هليانه
واصطفت الملائك والملك وانحنى
من عالم في الغيب ذك جناحه
وأناك يسمي وهو أكرم من سمي
يا أيها الأُمِّي . . يا نور الوري
اقرأ . . فإنك للوجود معلّم
للعلم جئت وباليقين أتيتنا
فصوّات ليل الكون وهو محيّر
دقّت أكنف الفجر أبواب الدجى
أثبتك للناس الحياة كرحمة
وفرشت درب الطامنين غمامة
ودكّكت بالنور الرحيم معالماً
وحملت دمع البائسين وصوته
شبع الغنى وريّه وجحوده
والذين نبغ والنفوس ظوامير
حتى إذا سوّيت بين نفوسهم
كتأؤه الإعمار كان نشيجهم
الذكر أبك التي لا تنتهي
ولآي ربك يا محمّد لم تزل
أكملت آي الأنبياء بأبوة
جاؤوا هداةً مُكرّمين وحوّلهم

فعلنا الزمان وكبسر البشرء
جبريل يدفعه إليك ولاء
فتلقّيت والتّقيت الأضواء
فرنا الفضاء وشاقه الإصفاء
بك تستعزّ على السما الغبراء
ومهدّب ومشذّب ورجاء
ينبوع نور حوله حتفاء
تشكو إليك جراحه البكماء
وهمى على الدنيا منى وسناء
للحمت فيها موعد ولقاء
فجسّمت حول الرّبي الأنداء
شكّيت لديها أنفوس صفا
أن تسرق دموعهم بأساء
سوط يشرب لعصفه التعساء
والمسلمون تراحم وإخاء
سعد الغنى وعزّت الفقراء
حتى أظنّتهم يدّ بيضاء
والله نور فوقها وضاء
تحشو العقول ويخشع العلماء
الحق في جنباتها لآلاء
تدجى نفوس للضلال إماء

كالليل ترجمه النجوم بنورها
أَتَمَّمْتُ مَا شَاءَ الْهَدَى فَخْتَامَهُ
حتى تُبَدِّدَ نَوْرَهُنَّ دُكَّاءُ
مَسْتُ . . وشرعك للبقاء بقاء



وإذا سمعت مع الزمان لغاية
وإذا سطعت بأية وبرحمة
وإذا حكمت فمُفَرِّغٌ ومُفَرِّغٌ
وإذا أثبت بحكمه قدره
وإذا ركبت الحرب كنت لواءها
ما كنت مفاك الدماء وإنما
لما تملكت النفوس غوايه
وإذا طغى العضو الشروء بقرنه
وإذا تعكمت القنا ورناء المردى
للرفق في حدي حاميك مولد

كُلُّ الزَّمانُ وأطرق الإعياء
شاب الظلام وزغردت أضواء
تعنو له الأقدار والحكماء
سَجَدَ الوري وتعلم العلماء
وكان سيفك للقضاء قضاء
تحمي الحقوق كتيبة خضراء
فقلت خطايا الأتمين دماء
واللئس في بعض النفوس دواء
غنى يغفرك في الوغى الرُحَماءُ
وعليه منك جلاله ورواء



يا أيها المَلِكُ الشَّرِيفُ الذي
اشكو الطريق إليك فامدُّ راحةً
وأعِذْ إلى نور الحقيقة عالماً
حقيق السنى وعليه من إضر الدجى
قد خَيَّمت فيه الجراح وولولت
والدُعر صار ربابه ونشيدته
سالت دموع النور فوق ظلامنا

لضبايه تَنَزَّعُ الظلماءُ
يرجوا نداما نائِبُ خَطَا
قد كَبَلْتَهُ غِوَايَةً عَمِيَاءُ
قَبْلَ له عند الضمى أصداءُ
ريحُ الخطايا . . والمعنى أشلاءُ
وبكى عليه التُكْسَلُ والينماءُ
وَزَمْتُ شرع رجائنا الأنواءُ

وَالشُّوْكَ أَذْمَى الْوَرْدَ . . . حَتَّى عَطَرَهُ
وَتَرْتَبَّ الشَّرُّ الْحَبِيسُ بِعَالَمٍ
مَلَأُوا سَمَاوَاتِ النُّجُومِ كَوَاكِبًا
فَارْتَاعَ فِي الْأَفْقِ الْكَوْنُ كَانِمًا
يَا لَيْتَنَا وَالْعِلْمُ طَوْعٌ بِمِيتِنَا
لِنَهِي عَلَى الْعِلْمِ السَّخِيَّ لَنَا هَذَا
وَيَعُودُ مَنْ خَلْفَ الْمَدَى رُؤَاؤُهُ
تَبًّا لَعَلِمٍ لَا يَضُمُّ جِرْحَنَا
الْعِلْمُ وَحْيُ اللَّهِ بِمَدِّ كِتَابِهِ
إِنَّا بَنَسُو أُمَّ قَمَا لِنَفْرَسِنَا
غَصَنَ السَّلَامِ مِثْمٌ وَمَكْجَلٌ
لَوْلَا مِرَافِيءُ لِلْعِيَادِ كَرِيمَةٍ
حَوَاءُ لَوْ عَلِمْتَ بِشَرِّ زَمَانِنَا
بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ
وَزَمَانُنَا حَمَالٌ أَثْقَالٌ كَثَّتْ
وَالْكَوْنُ يَجْتَرُّ الصَّلَاةَ فَكُنْ لَهُ
وَاسَكِبْ ضِيَاءَكَ رَحْمَةً وَمَحَبَّةً




صَلَّيْتُ رَوَى أَحْلَامُهُ الْأَرْزَاءُ
جُئْتُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبَغْضَاءُ
وَالشَّرُّ فِي جَنَابَتِهَا مَثَاءُ
قَدْ فَزَعْنُهُ حَيْةٌ رَقَطَاءُ
وَالْفَجَرُ بَسَامُ النَّسَى عَنَاءُ
الْخَيْرِ لِيهِ رَائِحُ فِدَاءُ
وَعَلَى يَدَيْهِمُ الْحَيَاةُ نَمَاءُ
وَيَضِيءُ لِيلاً تَحْتَهُ أَسْرَاءُ
فَاحْمُوا مَنَاءَ أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ
زَرِنُوا إِلَيْهَا لُجَّةُ حَمْرَاءُ
أَهْلَامُ الضَّحَايَا . . . وَالْحُرُوبُ ظُلُمَاءُ
لَتَمَسَّوَدَّتْ دُرُؤُهُ حَمَقَاءُ
عَقِمَ الزَّمَانُ وَلَمْ تَكِلْ حَوَاءُ
كُنَّا لِنَشْقَى وَالْحَيَاةُ رَجَاءُ
فِي ظِلِّهَا الْأَمَالُ وَالنِّعْمَاءُ
يَا خَيْرَ مَنْ فَزَعَتْ لَهُ الْغَبْرَاءُ
فَلتَغِيرَ نَوْرَكَ مَا لَنَا إِسْرَاءُ

يَا أَيُّهَا الدُّرُّ الْبَيْتُ نَحِيَّةً
لَكِنِّهَا حُبٌّ يَفْرُدُ فِي دَمِي
فَإِذَا شَدَا بِكَ يَا مُحَمَّدُ هَاشِقٌ
لَا الْمَدْحَ طَرَزَهَا وَلَا الْإِطْرَاءُ
أَخْفَى لَهَا تَأَلُّبٌ وَحِيَاءُ
طَافَتْ بِقَلْبِي غَيْرَةً خَرَمَاءُ

هو في الضلوع تبُّلٌ ودهاءُ	فهو لك عندي فوق إدراكِ الهوى
أو خاطري . . أو أطلعتُ سماءُ	وأنا إذا ما طاف ذكرُك في دمي
بين الضلوع مِثْمٌ بَكاؤُ	تَحْضَرُ أوتاري ويشدو طائرُ
ذُكْبٌ ينوح وتوبةٌ ورجاءُ	لك يا نبيَّ النور جئتُ وفي يدي
بك يستجيرُ ويُتَصَرُّ الضعفاءُ	مالي شفيحٌ للروحابِ وإنما
بحمينَ هانتِ دونه الشفعاؤُ	أنا من حسينِ يا رسولَ ومن يَلْدُ



عبد الرحمن المكودي

الشاعر: عبد الرحمن المكودي، وهو عبد الرحمن بن عدي بن صالح المكودي الفاسي المالكي، (أبو زيد)، نحوي، صرفي، لغوي، توفي سنة ٨٠٧ هـ، من آثاره: شرح ألفية ابن مالك، والبسط والتعريف في التصريف، المقصورة في مدحه  وغيرهما، (معجم المؤلفين لكحلالة ج ٥، ص ١٥٦)، والقصيدة أعادت من المجموعة النبهانية ح ١، ص (٤٢٦).

أَرْقَنِي بَارِقُ نَعْدٍ إِذْ مَرَرِي	يَوْمِي مِمَّا يَسَّ مُرَادِي وَتَنَّا ^(١)
أَهْنِي إِذْ هَبَّ مِنْهُ مَسْوِينَا	مَا سَدَّ مَا بَيْنَ الثَّرَيَا وَالْثَرَى ^(٢)
شَمِنْتُ مِنْ أَرْحَابِهِ إِذْ شَمِنْتُ	رِيحَ صَبَا أَضْوَعَ مِنْ رِيحِ الْكَبَا ^(٣)
فَيَا لَهْ مِنْ بَارِقٍ دَغَرَنِي	مِنْ الْهُوَى مَا كُنْتُ عَنْهُ فِي هَنَى
أَلَا شَوْقًا كَانَ مِثْلِي كَامِنَا	بَيْنَ ضُلُوعِ طَالَمَا فِيهَا نَوَى
فَكَانَ قَلْبِي الْمُجْتَوَى إِذْ حَاجَهُ	كَالزُّلْدِ إِذْ أَوْرَاهُ مُرٌّ فَوَرَى ^(٤)

(١) أرقني: أسهرني، ويومض: يلعب، وفرادي: واحداً واحداً، وثنى: اثنين اثنين

(٢) أهني: أيقظي، وهب: أسرع، والوهر: نصف الليل، والثرى: عدة نجوم في السماء، والثري: الثراب الندي.

(٣) الأرجاء: التواحي، وشمت: نظرت، وضاع: الطيب. فاحت راحته، والكبا: المود

(٤) المجتوى: المحزود، وأوراء: أوقفه.

وَسِعَ شَجَبٌ مُقَلَّبِي فَمَا بَقِيَ
مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ أَنْ أَفْذُنُهُ
وَأَبْلَوُ سَبْعَتْ فِي ظِلْمَانِهَا
أَلْفَتْ فِيهَا كُلَّ مَا أَلْفَبْتُه
طَالَتْ وَمَا أَطْلُ نَأْيُ صُبْحِهَا
قَدْ وَقَفْتُ نُجُومُهَا فِي أَفْهَمِهَا
جُبْتُ بِهَا وَخِدْيَ قَفَرٍ سَبَبًا
نَدِيهِ الرِّبَازِي وَالْفَلَا دَائِي الصَّمَا
قَطَعْتُهُ بِبَازِلٍ ذِي مِرَّةٍ
فَازَةً يُعْمَلُ فِيهَا الْهَيْدَبِيُّ
كَأَنَّ رَحِيلِي إِذْ عَلَوْتُ ظَهْرَهُ
مِنْ وَخْشٍ مَهْمُو بَيْدٍ حَوْرُهُ
يَقْدِفُ بِي مِنْ قَدْفٍ لِقْدَفٍ
نُوعٌ مِنَ الدَّمْعِ بِهَا إِلَّا مَتَى
أَنَّ التُّكَى يَمْتَثِلِي مِنَ الْبُكَى
إِذْ سَحَبَتْ فُضُولَ أَذْيَالِ الدُّجَى
يُوهِي الْقَوَى إِلَّا التَّسْلِي وَالْكَرَى
إِلَّا بِوَعْيَا مَا لَدَيْهَا مِنْ تَوَى^(١)
وَقَعَةَ حَيْرَانَ طَوِيلِ الْمُشْتَكَى
لَيْسَ بِإِلَّا التَّعَامُ وَالْمَهَا^(٢)
خَالِي الْقَبَالِي وَالذُّرَى حَافِي الْقَوَى^(٣)
يُنُوعُ السَّيْرِ بِأَنْوَاعِ الْمُشَى^(٤)
وَتَارَةً يَمْدُو عَلَيْهَا الْخَيْرَلَى^(٥)
كُلُّي مَتِينِ الْعَمَنِ وَخِدْيِ الْقَوَى^(٦)
فِي أَكْرَحِ أَصْلَبَ مِنْ صُمِّ الصَّمَا^(٧)
وَيَنْتَهِي بِي مِنْ فَلَا إِلَى فَلَا^(٨)

(١) أطل: أشرف، والناهي البعيد، والإحباء بلوغ العدة، والتوى: الهلاك

(٢) جبت: قطعت، والسبب: الأرض المستوية البعيدة، والمها: بقر الوحش.

(٣) النائي: البعيد، والربازي جمع زباز وهو لأرض العليقة، والفلا: الغلوات، والداني: القريب، والصفا: الحجارة الصلدة، واعباني: الغلوات، وفروة كل شيء: أعلاه، والصوى: جمع صوة علامات الطريق.

(٤) البازل: الجمل في تاسع سنه يكون قد برأ نابه أي ظهر، والمرة: القوة.

(٥) الهيدبي: مشي سريع، ويعلو: يجري، وبخيرلي: مشية تشغل.

(٦) المتين: القوي، والمتن: الظهر، والوحدي: منسوب إلى الوعد وهو السير السريع

(٧) المهمة: القفر الواسع، وفورده: نهايته، والأكرح: الرجلان واليدان، وصم الصما الحجارة الصلدة.

(٨) يقذف بي: يسير بي، والقذف: المفازة.

حَتَّى إِذَا انْتَفَسَى الصَّبَاحُ نَضْلَهُ وَقَدْ جَلْبَابَ الدِّيَاجِي فَانْقَرَى ^(١)
 كَأَنَّهُ كَتَّابٌ قَدْ نَشَرَتْ رَايَتَهَا عَلَى الْإِكَامِ وَالرَّيْ ^(٢)
 أَحَسَّتِ الشَّهْبُ بِهَا فَأَجْفَلَتْ وَأَمَّتِ الْغَرْبَ وَجَدَّتْ فِي الشَّرَى ^(٣)
 إِذَا أَنَا بِبُغْتَمَوْ غِيَطَانُهَا جَعَرَى بِهَا سَلْسُلُ نَهْرٍ وَأُنْحَى ^(٤)
 كَأَنَّهُ مِغْمَصٌ خَوْذُ غَادَةٍ عَلَى رِشَاءٍ قَدْ رَشَاءَ مَنْ رَشَاءَ ^(٥)
 وَظِلُّ رُذْهِ رَاضَةٍ صَوْبُ الْحَيَا فَاعْتَمَ مِنْ نُورِ حُلَاةٍ وَأُنْحَى ^(٦)
 بِسَاكِرَةٍ وَنَيْيَةٍ فَاِنْتَمَحَتْ بِمَامَةٍ عَنِ زَهْرِ طَلِيْبِ الشَّدَى ^(٧)
 وَقَرَّ أَيْدِي الرِّيحِ مِنْهُ قُضَا غَنَى بِهَا الطَّيْرُ الْأَعْلَى وَشَدَا ^(٨)
 وَنَشَرَتْ شَمْسُ الشُّعَى أَضْوَاءَهَا بِهَا وَقَدْ تَلَّكَ قَطَرُ الشَّدَى ^(٩)
 أَحْسِنُ بِهِ رَوْضًا ذِكْرًا عَرَفُهُ مُعْطَرًا دَانِي الْقُطُوفِ وَالْجَنَى ^(١٠)

(١) انتفى: سل، والصل. حليلة السيف ونحوه، والجلباب: الثوب، والدياجي: الظلمات، وانقرى: انشق.

(٢) الكتائب: جمع كتية وهي الجيش، والإكام: التلول، والريى: الأماكن المرتفعة.

(٣) الشهب: المجوم، وأجفلت: ذهرت وبرزت، وأمَّت: قصدت، وجَدَّت: اجتهدت.

(٤) الغيطان: جمع غيط وهو المغمط الواسع من الأرض، والسلسل: الماء الملب.

(٥) المغمص: موضع السوار من الساعد، والحدود: الشدة الحسنة الخلق، والغادة: الناعمة.

اللية، والرشاء: جبل الدلو، أرشى الدلو جعل له رشاء، وأما رشاء فهو من الرشوة،

والظاهر أن الناظم اطلع على رشا الدلو منه إمام.

(٦) راضه: ذلله ولينه، وصوب الحيا: انصباب المطر.

(٧) باكروه: صبيحه، والوسمي: أول المطر، وكمام الزهر: أوعيته، والشذى: الرائحة.

(٨) الأخن: الذي يخرج صوته بعة، وشدا: صوت.

(٩) الغداة: الصباح، والتلى: ما ينزل آخر الليل كالنمل الضعيف.

(١٠) الذكي: طيب الرائحة، والعرف: الرائحة عطية، والداني: القريب، والجنى: المجنى من

الفواكه.

أَوْقَفْتُ طَرْفِي بِإِزَاهِ دُزْعَةٍ أَشْرَحُ طَرْفِي فِي مَبَانِيهِ الْعُلَى^(١)
وَأَشْنِكِي ذَهْرًا دَعَانِي صَرْفُهُ لَمَّا قَضَى بِالْبَيْنِ فِيمَا قَدْ قَضَى^(٢)
مَتَازِلُ كَنَائِثٍ بِنَا أَوَاهِلًا نَلْنَا بِهَا جِنًا أَسَالِيِبَ الْمُتَى^(٣)
كَمْ يَكُ فِي أَفْئَالِهَا أَجْرِي إِلَى غَايَاتِهَا بِطَرْفٍ جِدُّ مَا كَبَا^(٤)
وَكَمْ سَحَبْتُ إِذْ صَحَبْتُ غَيْدَهَا بِرَوْضِهَا ذَيْلَ الشُّرُودِ وَالْهَنَّا^(٥)
وَكَمْ مَدَدْتُ مِنْ سُرَادِقِي عَسَى ضِمَّةُ نَهْرٍ أَرْجَ رَحْبِ الدُّرَى^(٦)
وَكَمْ سَعِدْتُ إِذْ صَعِدْتُ صَهْوَةً لِمَنْزَرِهِ ذِي نُزْرِ لِمَنْ رَقَى^(٧)
وَكَمْ هَمَصْتُ بِهِ مِنْ غُضَنِ نَقَا مِنْ قَدْ ظَنَنْتِي أَهْيَفَ طَاوِي الْحَشَا^(٨)
وَكَمْ لَنَفْتُ زَهْوًا نَفْسٍ أَشْنَبِ مِنْ شَادِنِي عَذْبِ الثَّنَائَا وَاللَّمَى^(٩)
وَكَمْ رَشَفْتُ مِنْ رُصَابٍ سَلِيلِ بِفَقْلٍ بِالْأَلْبَابِ أَنْفَعَالِ الطَّلَى^(١٠)

- (١) الطرف: الفرس، وإزاء: حذاء، واللوح: شجر الكبير، والعلى: العاليات.
- (٢) دهاء: رماء بداهية، وصروف الدهر: نواته، واليسين: الفراق والانمصال.
- (٣) الأواهل: المسمورات بأهلها، والأساليب: الأنواع.
- (٤) الأفاء: جمع فناء وهو ما اتسع أمام الدر، والطرف: الفرس، والجدة: الحظ، وكبا: سقط لوجهه.
- (٥) الغيد: جمع غيداء وهي الناحية.
- (٦) السرادق: ما يتصب على ساحة الدار، وصفة النهر: جانب، والأرج: طيب الرائحة، والرحب: الواسع، واللروة: أعلى الشيء.
- (٧) الصهوة: محل ركوب الفارس من الفرس، ورفى: علا.
- (٨) هصرت: هصرت وضمت، والنقا: كتيب الرمل، والأهيف: الضامر، وطاوي الحشا: خير بطين.
- (٩) الزهو: المنظر الحسن ونور البيت وزهره، والتمر: الميسم، والشنب: لمعان الأستان، والشادن: ولد الظبي، واللمى: صبرة الشفة.
- (١٠) رشفت: مصصت، والرصاب: الرين ما دام في الفم، والسلسل: الحطب، والألباب: المقول، والطللى: الخمر.

أَهَامَ أَرْمَارُ الْمُنَى مُونِقَةً
تُزَفُّ لِي مِنَ الْأَمَانِي آمِنَا
أَكْسَى أَرْجَحِي لِفُؤَادِي سَلْسُوءَ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِي خُدْعَ
وَقَلَّ لَنَا مِنْ عَوْدَةٍ يَمْنَعُهُدِ
إِذْ لَا مَشِيبَ لَوَقِ لَوْدِي يُزَعَوِي
أَهَامَ أَنَسِرَ أَشْرَعَتْ فِي حَطِيمَا
يَا قَلْبُ لَا تَجْرَعْ فَأَلْتَ قَلْبُ
فَلَا يَهْوِلُكَ صَزَفُ الدُّهْرِ فِي
فَكُّلٍ وَضَلٍ يَنْتَهِي لِفُزْفُوءِ
وَالدُّهْرِ فِي حُرُوفِهِ ذُو عَجَبِ
يَنْبِكِي إِذَا أَهْمَكَ هَزْمًا أَهْمَةً
كَمْ مَلِكٍ ذِي نَجْدَةٍ فِي مُلْكِهِ

وَالدُّهْرُ ذُو وَجْهِ مُنِيرٍ مُجْتَلَى^(١)
عَرَائِسُ ذَوَاتُ حُلَى وَحُلَى^(٢)
مِنْ بَعْدِ بُعْدِ الْمُونِقَاتِ الْمُجْتَلَى^(٣)
هَلْ يُزَجِّعُ الدُّهْرُ لَنَا مَا قَدْ مَفَى^(٤)
صَبَوْتُ فِيهِ جُلُّ أَيَّامِ الصَّبَا^(٥)
مِنْ شَيْبِهِ وَلَا رَقِيبٍ يُخْتَشَى^(٦)
كَدَا اللَّذَازَاتُ مَسْرِيمَاتُ الْحُطَى
وَأَنْتَ عِنْدِي ذُو دَهَاءٍ وَجَحَى^(٧)
مَا قَدْ حَتَّى عَلَيْكَ مِنْ خَطْبِ النَّوَى^(٨)
تَقْرِي الْعُرَى مِنْهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى^(٩)
يُكَلِّبِي بِهَا كُلَّ جَلِيدٍ لِلْبَلَى
وَيُعْقِبُ الْكَزَبَ إِذَا الْعَيْشُ صَفَا
يَضِيقُ عَنْ جُنُودِهِ رَحْبُ الْفَضَا^(١٠)

- (١) المونقة: المحبوبة، ومجتلَى: منظر.
- (٢) دلت العروس إلى زوجها: أهدت إليه، والخلَى الخلفي والخلَى: الصغات.
- (٣) المونقات: المحببات، والمجتلَى: المنظر.
- (٤) شعري: علمي، وحده: لخلته وغروه.
- (٥) الممهد: المتزل، وصوت: ملت.
- (٦) فودا الرأس: جانباه، وارهوى: انكفأ، واشين: صد الزين.
- (٧) القلب: كثير القلب، والدعاء: الذكاء، واحجى: انمقل.
- (٨) حاله: أفزعه، وصروف الدهر: نواتيه، وجنى من الجنة، والخطب: الشدة، والنوى: البعد.
- (٩) تقري: تقطع، والعري جمع عروة: وهي محل الاستمسك بالشيء، والمدى: الغاية.
- (١٠) النجدة: الشجاعة، والرحب: الواسع.

قَدْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَرَأَى صَعْبَهَا وَشَبَدَ الْقُصُورَ فِيهَا وَالْيَنَّا^(١)
 أَخْنَى عَلَيْهِ دَمْرُهُ وَعَاقَةُ عَنْ كُلِّ مَا شَبَدَهُ وَمَا بَنَى^(٢)
 أَهْنُ الْأَلَى سَادُوا وَسَاشُوا مِنْكُمُ كَيْفَ سَاسَانَ وَعَادَ وَسَبَا^(٣)
 دَارَتْ حَلَسَى أَذُورِهِمْ دَوَائِرُ وَجُرْعُوا كَأْسَ الْمَنَاتِمَا وَالرُدَى^(٤)
 وَأَيْسَنَ بَاسِي إِزْمَ وَجَبْنُهُ صَارُوا زَيْمًا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى^(٥)
 وَمُلْكُ كِنَرَى جِبْنَ تَمَ أَيْدُهُ أَوْهَنُهُ أَخَذَاتُ اللَّيَالِي فَوَهَى^(٦)
 وَلَمْ تَقْصُرْ عَنْ مُلُوكِ قَبَصِرِ حَتَّى أَبَادَتْهُمْ وَطَاحُوا فِي الثَّرَى^(٧)
 وَلَمْ تَدْعُ مِنْ مُلْكِ عَسَانَ قَتَى سَاسَ الْمَعَالِي فِي ذُرَاهَا وَمَسَا^(٨)
 وَكَمْ مُلُوكُ قَهَرُوا بِمُلْكِهِمْ أَسَدَ الشَّرَى صَارُوا حَدِيثًا فِي الدُّنَى^(٩)
 دَعَّ هَلِهُ الدُّنْيَا وَلَا يَفْزُزُكَ مَا تَسْرَاهُ فِيهَا مِنْ سُرُورٍ وَهَنَا
 وَانْقِصَ يَدَبُكَ مِنْ عَرَاغِلٍ وَازْمَهَا وَأَذْرَ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ اللَّهَى^(١٠)
 وَطَنَّ بِالْإِخْوَانِ شَرًّا وَخَشَّهُمْ وَصَبَّرَ الْأَخْبَابَ مِنْهُمْ كَالْمِدَى

(١) رافض صعبها: ذلله وسهله، وشبد: رفع.

(٢) أخنى: أهلك.

(٣) ساسان: أبو القرس، وسبا: قبيلة كانت في اليمن.

(٤) دوائر الدحر: مصائبه، وجرعه: سقاء كرهها، والمناتيم جمع منية وهي الموت، والردى: الهلاك.

(٥) إزم: منجنة وبناتها نمرود، والزيم: البالي، وأطباق الثرى: طبقاته.

(٦) الأيد: القوة، وأوته: أضفته، والأحداث: المصائب.

(٧) أبادتهم: أهلكتهم، وطاحوا: هلكوا.

(٨) الملك: الملك ولعل الناظم يرى المنع جميع ممالك كصاحب جميع صاحب، وساس: دبر من السياسة.

(٩) الشرى: موضع تكثر فيه الأسود، والدنا: الدنيا.

(١٠) اذراً: أوقع، والهي: العقول.

وَإِنْ أَرَدْتَ تُخَبِّرُهُمْ فَاتَّخِذْ مِمَّا
وَيَسِّرْكَ أَكْثَرَهُ عَنِ الْخَلْقِ وَلَا
اِقْنَعْ عَلَى عِزِّ مِمَّا يَكْفِي وَلَا
وَسَائِرِ النَّاسِ عَلَى اخْلَافِهِمْ
وَصَافِيهِمْ وَإِنْ أَتَاؤُوا يَتَّةً
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ لِرُودِهِ
يُشْرُ فِي وَجْهِكَ إِنْ لَأَقْبَسَهُ
يُذِيعُ مَا يَسْرَاهُ مِنْ قُبْحٍ وَإِنْ
فَاتْرُكْ لِمَا مِنْ هَذِهِ مِيرَتُهُ
وَلَا تَهَاسِنْ دَوَى الْفَهْلِ وَإِنْ
كَمْ مِنْ أَتَّاسٍ كَالْأَتَّاسِي مَنظَرًا
وَكَمْ رِجَالٍ لِي الدُّنَى لَيْسَ لَهُمْ
يَسْرُونَ أَنَّ الْمَجْدَ وَالْمَنْشَأَ فِي
لَيْسَ الْعُلَى وَالْمَجْدُ إِلَّا لَانْصَرِي
وَصَمَّمَ الْعِزَّمَ عَلَى تَرْكِ الْهَوَى

يُخَبِّرُ قَوْمًا أَحَدٌ إِلَّا قَلَى^(١)
تُطْلِعُ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنَ السُّوَرَى
تَخْرِصُ مِنْ فِلَانِ الْجِرْصِ ذَلِكَ لِلْفَتَى
وَسَاحِدِ الْمُسْعَدِ وَاحْمِلْ مَنْ جَلَا
فَلِئَمَا لِكُلِّ مَرْءٍ مَا نَوَى
لَيْكِنْ لَهُ قَلْبٌ عَلَى الْجَفْدِ انْطَوَى
وَإِنْ تَغَيَّبَ يَغْتَبِكَ فِي كُلِّ مَلَا^(٢)
رَأَى جَمِيلًا مِنْكَ أَخْفَى مَا رَأَى^(٣)
وَأَتَّخِذْ فِيهِ اللَّهَ وَدَعَا وَالْعَمَى
رَاقِدٌ مِنْهُمْ مُتَشَدِّى وَمُتَمَسِّ^(٤)
وَعُهُمْ إِنْ أَشْبَهَ شَيْءَ بِالْأَمَى^(٥)
مِنْ الْعُلَى إِلَّا الْأَتَّاسِي وَالْكُنَى^(٦)
مَا يُتَمَسِّ مِنْ أَهْوَائِهِ وَكُنَى^(٧)
رَفَى إِلَى أَلْفِ الْمَعَالِي وَازْتَقَى
وَجَدَ فِي طَلَابِ مَا يُجْنَوِي الْفَتَا^(٨)

(١) الحبر: التجربة، وقلى: أبغض.

(٢) البشاشة: طلالة الوجه، والملا: أشراف الناس.

(٣) يذيع: ينشر.

(٤) راقد: أصعبك، والمتشدي: المجلس، والمتمسى: الانصباب.

(٥) الأتاسي: جمع إسان، والأتاسي: الصور من رخام جمع دمية.

(٦) الكنى: جمع كنية وهي من الأسماء ما يبدىء بابتدائه ونحوه.

(٧) الأبهة: العظمة، والكسا: جمع كسرة.

(٨) التصميم: ربط القلب على فعل الشيء ولبات عليه والعزم: وجد: اجتهد، وجددي: ينفع.

وَأَتَقَعَلَ الشَّهْبَ الدَّرَارِي رَفْعَةً
وَمَا الْمُتَعَالِي خَيْرٌ مِنْ رَائِقِ
طُورِي لِمَنْ بَرَزَ فِي مَبْدَرِهِ
وَجَسَدٌ فِيهِ وَخَمَاءٌ جَدُّهُ
وَدَانَ بِالذِّمَنِ الْقَوِيمِ وَالْعُلَى
لَهُ قَوْمٌ قَارَعُوا أَنْفُسَهُمْ
عَابُوا نَيْسَ الدُّرِّ وَالْيَقِينِ إِذْ
وَأَسْتَرَا نَفْسَ شُغْلَتِ بِالْهَوَى
[فَرَطْتُ إِذْ أَفْرَطْتُ] فِي اكْتِسَابِ مَا
كَمْ خُضْتُ فِي بَحْرِ الْمُعَايِي جَائِحاً
وَكَمْ تَعَبْتُ إِذْ تَبَغْتُ أَمَلًا
وَأَحْسَنْتَنِي قَدْ مَرَّ عُمْرِي صَائِحاً

وَأَمْتَهَرَ الْبَذَرَ الْغَيْرَ وَاعْتَلَى^(١)
يُصَيِّرُ الْمَرْءَ عَلَى أَعْلَى الشَّهْرِ^(٢)
وَأَتَقَعَلَ الشَّيْبَ لَدُنْهِ وَجَرَى^(٣)
حَتَّى ارْتَقَى مِنْهُ بِأَسْنَى مُرْتَقَى^(٤)
وَارْدَانَ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَالْعُلَى^(٥)
عَنِ الْهَوَى إِذْ قَرَعُوا بَابَ الرُّمَى^(٦)
بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفَاسِ الْعُلَى^(٧)
حَتَّى هَوَيْتَ مِنْهُ فِي قَفْرِ هَوَى^(٨)
يُزِدِّي وَلَمْ أَسْلُكْ سَبِيلَ مَنْ نَجَا^(٩)
لَا أَرْهَوِي نُصْحاً لِلْخِي مِنَ لَحَى^(١٠)
قَدْ انْقَضَتْ لَدَائُهُ وَمَا انْقَضَى
بَيْنَ حُرْغَبَلَاتِ لَهْوٍ وَهَوَى^(١١)


- (١) اتحل الشهب الدراري . اتحلها نعلأ وهي نكواب السهارة ، وامتهر البذر : اتحلده مهراً .
- (٢) الشهي : نجم صغير .
- (٣) برز : سبق ، وابتدر : أسرع ، وطوى : الطيب ، وشجرة في الجنة .
- (٤) جد : اجتهد ، وارتقى : علا ، وأسنى : أعلى .
- (٥) دان : اتقاد ، والقويم المستقيم ، وزدان : تزين .
- (٦) قارعوا : ضاربوا ، يعني منعوا أنفسهم ، والهوى : الميل الملعوم ، وقرعوا باب الرمي : طلبوا فتحه بالطاعات .
- (٧) العيان : قطع الذهب .
- (٨) هويت : سقطت ، وقمر البشر : متناه .
- (٩) في الأصل (أفرطت إذ فرطت) والصحيح الموافق لفظه والمعنى وترتيب الجملة ما أثبتناه وأفرط : أسرف وجاوز الحد ، وفرط في الأمر . قصر فيه وشيخه ، ويودي : يهلك .
- (١٠) جمع القرس : غلب صاحبه ، وارهوى . انتصح واتعظ ، ولحى : لام .
- (١١) الحورغبلات : جمع غزجلة وهي الأفعورة والشيء الباطل ، واللهو : ما يلهي عن الطاعات ، والهوى : ميل النفس الملعوم .

مَلَكْتُ فِي الْهَلَاكِ نَزْلًا أُنِيسِ
 وَلَيْسَ دُخْرِي غَيْرَ مَذْحِ أَحْمَدِ
 مَعْمَدِي أُنْتَسَى النَّبِيِّنَ عَلَى
 أَكْرَمِ مَيْمُونٍ لِيَخْبِرَ أُمِّي
 تَوَزَّاهُ مُوسَى قَدْ أَتَتْ بِبَنِيهِ
 قَدْ أَكْثَرَتْ فِي كُنْهَيْهَا الْأَخْبَارُ مِنْ
 وَأَشْرَقَتْ بِشُورِهِ الْآفَاقُ فِي
 قَمْلُكَ يَسْرَى قَدْ تَدَاعَى صَرْعُهُ
 وَقَارِسٌ قَدْ عَجِلَتْ يَرَائِهَا
 وَعَارَ نَهْرٌ سَاوَةً فَسَاءَ مَا
 وَخَرَّتِ الْأَوْتَانُ بِزُومٍ بَلْعِيهِ
 وَاتَّبَعَتْ ثَوَائِبُ الشَّهْبِ تُرَى
 وَكُفِّمْ لَكُمُ مِنْ آيَةِ بَيِّنَةٍ
 دَخَرْتُ دُخْرًا أَرْتَجِي بِهِ الْهُدَى^(١)
 سَبَدِ أَهْلِي الْأَرْضِ طَرًّا وَالسَّمَاءِ^(٢)
 وَمَنْ كَأَحْمَدِ النَّبِيِّ الْمُضْطَفَى
 فَصَلَّاهَا اللَّهُ بِرُحْمَى الْحَسَى
 وَصَدَّقَ الْإِنْجِيلُ مَا فِيهَا أَنَّى
 مَا أَخْبَرَتْ مِنْ فَضْلِهِ فِيمَا مَضَى^(٣)
 مَوْلِدِهِ وَتَرَقَّتْ مِنْهُ اللَّهَى^(٤)
 وَانْقَضَتْ الْأَرْجَاءُ مِنْهُ وَهَرَى^(٥)
 وَأَلْفَ عَامٍ سَعُرَتْ فِيمَا خَلَا
 مَا لَقِيَتْ مِنْ ظَلَمٍ وَمِنْ صَدَى^(٦)
 وَأَوْظَرَهُ الذُّلُّ حَلْبَهَا وَبَسَدَا^(٧)
 مُخْرِقَةً لِلْجَنِّ فِي جَوْ السَّمَاءِ^(٨)
 وَمُنْجِزَاتٍ مِثْلَ إِشْرَاقِ الضُّحَى

(١) الذخر: ما يلغره الإنسان لمهمات.

(٢) طرأ: جميعاً.

(٣) الأخبار: علماء اليهود.

(٤) الآفاق: النواحي، وشرق بالماء: غمر به، واللها: جمع لهة وهي اللحمة المشقة على الحلق، يعني أن أعداءه  شرفوا به.

(٥) تداعي: تساقط، والصرح: القصر، ونقضت: سقطت، والأرجاء: النواحي، وهري: سقط.

(٦) ساوة: بلدة في بلاد الفرس، والطمأ: لصدى: المطش.

(٧) خمرت: سقطت على وجهها، والأوتان: الأصنام.

(٨) ثقب الكوكب: أضاء، والنجم الثاقب: لمرتفع على النجوم، والشهب: النجوم الدواري، والجو: ما بين السماء والأرض.

مِنْهُمْ تُطَقُّ الذُّلْبُ فِي تَصْلِيْقِهِ
 وَمِنْ عَظِيمِ الْمُعْجَزَاتِ أَلَّهُ
 وَالْجَذْعُ إِذْ قَارَقَهُ حَرٌّ كَمَا
 وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَهَا أُعْجُوبَةٌ
 وَالْأَيْكُ إِذْ أَمَزَتْهَا فَأَقْبَلَتْ
 وَقُلْتَ حُرْدِي فَكَأَنَّ أَصْلَهَا
 وَالشَّاءُ إِذْ مَسَحَتْهَا صَادَتْ بِه
 فَرَوَتْ الرُّكْبَ بِشُكْرَى حَرْجِهَا
 وَفِي الشِّقَاقِ الْبَذَرُ أَيْ آتِيهِ
 وَكَمْ مَشَتْ مِنْ قَوْفِهِ عَمَامَةٌ
 وَآيَةُ الْغَارِ مَعَ الصُّلَيْبِ إِذْ
 قَالَ لَهُ الصُّلَيْبُ كَيْفَ نَخْتَمِي
 فَقَالَ لَا تَحْزَنَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ

وَالضَّبُّ أَيْضاً وَالذَّرَاعُ وَالرُّقَا^(١)
 قَدْ مَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ صُمُّ الْحَصَى^(٢)
 نَجْرٌ تُكَلِّي هَاجَهَا حَرُّ الْجَوَى^(٣)
 إِذْ عَفَرَتْ أَغْصَانَهَا عَلَى الثَّرَى^(٤)
 وَمَا بَقِيَ حِرْقٌ بِهَا إِلَّا انْقَرَى^(٥)
 مَا زَالَ عَنْ مَوْجِعِهِ وَلَا نَأَى^(٦)
 بَعْدَ الْهَزَالِ ذَاتَ مَخْضِرٍ يُشْتَهَى^(٧)
 إِذْ مَسَّ مِنْهَا الْفُسْرُ دَرَأً وَمَمَسَ^(٨)
 بَانَتْ وَمَا كَانَتْ حَدِيثاً يُفْتَرَى^(٩)
 تَقِيهِ حَرُّ الشَّمْسِ حَيْثُمَا مَشَى
 تَوَارَتْ فِي جَوْفِهِ عَنِ الْعَيْدَى
 وَنَحْنُ فِيهِ غَرَضٌ لِمَنْ يَرَى^(١٠)
 حَجَبَيْنَا عَنْ كُلِّ ضَرٍّ وَأَذَى

- (١) الذراع: ذراع الشاة المسمومة، والرشا ولد الظبي
- (٢) صم الحصى: جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت.
- (٣) التكللي: غافدة الولد، والجوى: الحرد.
- (٤) السرح، الشجر الكبير، وقد أخذته بالشام ﷺ حين سافر إلى البصرة، والثرى: التراب.
- (٥) الأيك: الشجر، وانقرى: انقطع.
- (٦) نأى: بعد.
- (٧) المخضر: اللبن.
- (٨) الركب: ركبان الإبل، والشكرى: مستنة لصرع، وللمر: اللبن، وهمى: سال.
- (٩) الآية: المعجزة، ويفترى: يكلب.
- (١٠) الغرض: ما يرمى بالسهم.

فَمَكَانِكَ فِيهِ الْعَنَكُ بِكَرْتُ سَادِلًا
وَمَسَرَّتْ وَجْهَ النَّبِيِّ مَسْرَحَةً
وَحَامَ فِي الْحِجِينَ الْحَمَامَ حَامِيًا
وَلَيْلَةُ الْمِسْرَاجِ أَجْلَى آتِيًا
فَاخْتَرَقَ السَّبْعَ الْعُلْبَانِي مَسَاعِدًا
وَأَتَتْهُمُ مَكْشَاةُ السَّمَوَاتِ بِه
سَائِرُهُ جَنْبِرِيْلُ خَشَى أَشْرَفًا
فَقَالَ جَنْبِرِيْلُ تَقَدَّمْ رَاشِدًا
فَاخْتَرَقَ الْأَنْوَارَ يَمْشِي وَخِدَهُ
وَقَامَتِ الْأَمْلاكُ إِجْلَالًا لَهُ
ثَادَاهُ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ رُكْبَةً
فَكَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ عَلِيًّا
خَلَا بِهِ خَشَى حَبَاءَ رُزْقَةٍ
وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ فِي لَيْلَةٍ

- (١) سادل الستر: أوعاه، وحفا: سبغ وانسج.
(٢) المسرحة: الشجرة الكبيرة، والعار: الكهف في الجبل.
(٣) حام الطائر حول الماء: دار به، وثوى: أقام.
(٤) اجتباه: اختاره.
(٥) أشرف على الشيء: اطلع عليه، والسي: الضوء.
(٦) تنجيب: تنخرف.
(٧) قَاب القوس: من مفيضها إلى مقدار ثوتر من انطرفين، فلكل قوس قابان، والقواد: القلب.
(٨) حباء: أعطاء، وما زاع: ما مال، وطفى: ارتفع.
(٩) الدجى: الظلام.

وَفِي نُزُولِ الْغَيْثِ عَامَ الْمَخَرِ مَا
 إِذْ أَمْسَكَ الْقَطَرُ عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ
 حَتَّى دَعَا اللَّهَ لِيُنْزِلَ أَرْضَهُ
 وَبَيَّضَتْ سَبْعًا ثَرِيثًا زَهْرًا
 فَأَفْرَطَ الْوَيْلُ عَلَى الْخَلْقِ فَلَمْ
 وَالطَّاعُ أَشْبَهَتْ بِهِ أَلْفًا كَمَا
 وَعَادَ بَعْدَ شَبَعِ الْقَوْمِ كَأَن
 وَقِصَّةُ الزُّرُورَةِ فِيهَا عَجَبٌ
 أَتَيْتَ فِيهِ كَلْفٌ فَانْهَلُ مِنْ
 وَكَانَ بَجِشًا مِنْ ثَلَاثِائِهِ
 وَفِي نُزُولِ الْوُخْصِ أَمْرٌ هَالٍ إِذْ
 أَنْزَلَ فِي عَصْرِ الْبَيَانِ قَتْلِي
 طَالِبَتُهُمْ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ

سَرُّ نَفْسِ الْخَلْقِ طَرًّا وَبَجَلِي^(١)
 يَنْزِلُ بِهَا غَيْثٌ وَلَا هَبَّتْ صَبَا
 فَسَحَتْ الشَّجْبُ بِهَطَالِ الْحَيَا^(٢)
 رَاقٍ بِهِ نُورُ الْبَطَاحِ وَالرُّسَى^(٣)
 يُغْلِقُ وَلَا انْجَابَ الْحَيَا حَتَّى دَعَا^(٤)
 أَرْوَتْ نِصْفَ الْأَلْفِ وَالْأَلْفَ مَتَا
 لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ طَعَامٌ إِذْ نَمَا^(٥)
 إِذْ رَوَى الْجَيْشُ جَمِيعًا مِنْ لَنَا^(٦)
 أَلْمَلِهَا مَاءَ نَيْمِرٍ وَجَمَوَى^(٧)
 فَكُلُّهُمْ عَرَفَ مِنْهُ وَازْتَوَى
 أَغْجَرَ أَرْتَابَ الْبَيَانِ وَالْحَبَى^(٨)
 عَلَى الْجَمِيعِ فِي الْبَوَادِي وَالْقَرَى^(٩)
 فَكُلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ لِلْعَمْرِ انْتَمَى^(١٠)

(١) جلى السيف: صقله، وجلى الأمر: أوضعه وكنهه

(٢) هطل المطر: انصب بكثرة، والحيا: المطر.

(٣) تريق: تسيل، والريق: الماء الرايق، ورق: أعجب، والبطاح: أماكن السيول، والري: الأماكن المرتفعة.

(٤) أفرط: كثر، والوابل: المطر الشديد، ويقع: ينكشف، وانجاب: انقطع.

(٥) نما: زاد.

(٦) الزوراء: موضع في المدينة المنورة.

(٧) انهل: انصب، والأثمل: رؤوس الأصابع، والنمير: العلب.

(٨) هال: أزعج، والحبي: العقل.

(٩) البيان القصاحة، وتلي: قرى.

(١٠) انتمى: انتسب.

فَقَامَ مِنْهُمْ كَاذِبٌ مُتَارِضًا هَذَى يَمْنَى عَيْوَ وَمَا هَدَى^(١)
جَاءَ بِقَوْلِهِ لَهْلَهْلٌ مُذْلَجٌ وَفَاءٌ فِيهِ يَفْرِئُ لَا تُزْتَفَى^(٢)
تَمْجُئُهُ الْأَذَانُ عِنْدَ سَنُومِهِ نَظْمٌ رَكِيكٌ التَّبَحُّ إِنْكَ مُفْتَرَى^(٣)
كَأَنَّهُ مَنطِقٌ وَزَهَامَتَهَا خَبِلَ مِنَ الْجِنِّ فَقَاهَتْ بِالْهَرَامِ^(٤)
وَرَدُّهُ عَيْنَيْنِ قَتَادَةٍ كَمَا كَانَتْ فَعَادَتْ ذَاتَ حُسْنٍ وَبَهَا
وَكَمْ أَكَاثَ كَلْفُهُ مِنْ نَعَمٍ وَكَمْ أَزَالَتْ مِنْ وَيَالٍ وَعَنَاءٍ^(٥)
وَكَمْ لَهُ مِنْ عَزْوَةٍ ذَلِكَ لَهُ فِيهَا رِقَابُ الْمُفْزَرِكِينَ وَالْعِدَى
قَادِيهَا مِنْ صَخِيرٍ عَسَاكِرًا عَزَّ بِهِمْ دِينَ الْإِلَهِ وَسَمَا
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مُكْتَمِرٍ بِمَزْمِهِ وَمُنْتَطِلٌ لِلْعَزْمِ أَتَى مُنْتَطَى^(٦)
يَسْقِي كُرُوسَ الْخَنْفِ فِي يَوْمِ الْوَعَى بِكَيْلٍ عَدُوٍّ ضَلَّ فِيهَا وَعَوَى^(٧)
يَكُلُّ رُمَحَ نَافِلٍ نَادِي السُّبَى وَكُلُّ بَضَلٍ تَاتِي مَاطِي الشُّبَا^(٨)

- (١) الكاذب هو مسيلمة، وهذى. تكلم بالهذيان، والي هي المصاحبة.
(٢) الهلهل التلج، يعني جاء بقول بارد كالثلج، والمدح: التلجل من قولهم دلج بعمله نهض
به مثقالاً، ومثله دلج بالجماد، وفاء. تكلم. والفرى: جمع فرية وهي الكذب
(٣) تمجئه: تدفعه ولا تقيله، والركيك: ضد الفصيح، والإفك. الكذب، والمفتري:
المختلق
(٤) الزهامة: الحمقاء، والخبيل. فساد العقر، وقاهت: سقطت، والهرام. الكلام الفاسد
(٥) الويال: الهلاك، والمساء: التمس
(٦) الشهم: ذكي القلب، والمكتمي: الكمي وهو لاس السلاح، والعزم: القوة، والحرم
ضبط الأمور والتدبير. وامطى الذبة ركب مطاعها أي ظهرها، والأسى: الأعلى،
والمعطل: المركوب
(٧) الخنف: الموت، والوعى: الحرب، وغوى: ضل.
(٨) السى: الضوء، والنصل: حديدة السيف، والباتر: القاطع، والماصي. الحادة، والشبا:
الحذر.

أَسَدٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ لَيْكُنْ مَا لَهُمْ
 كَمْ زَاوَلُوا الْأَوْرَادَ فِي ظُلُمَاتِهِمْ
 فَهُمْ إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ سَجْدٌ
 رِبْعَ بِهِمْ فَوَادٌ كُلُّ مُشْرِكٍ
 كَمْ صَادَمُوا أَقْيَالَ كُلِّ جَحْفَلٍ
 وَمَنْ يَكُنْ نَصِيرُهُ مُعْتَدٌ
 سَلَّ عَنْهُمْ بَذْرًا وَسَلَّ أَبْطَالُهَا
 جَاءَتْ جُيُوشُ الشُّرُكِ فِي عَسَاكِرٍ
 قَادُوا خَمِيصًا شَاقَتْ الْأَرْضُ بِهِ
 فَجَاءَ جَبْرِيلُ بِأَمْلَاقِهِمْ
 بِعَدُوِّ ذِي كَثْرَةٍ وَعُصْدُ
 جُنْدٌ حَتَّى اللَّهُ بِوَيْفِهِ
 وَكَانَ مِنْ آيَاتِ بَذْرِ أَنَّهُ
 عَابَ سَوَى ظِلِّ الْقَتَامِ وَالْقَنَا^(١)
 وَقَاتَلُوا الْأَبْطَالَ يَزُمُ الْمُتَنَفِّسِ^(٢)
 وَفِي النَّهَارِ مُضِرُّمُوا قَابِ الْوَغَى^(٣)
 مِنْ كُلِّ شَاكٍ حَاتٌ كُفْرًا وَعَقَا^(٤)
 وَكَمْ أَذَارُوا تَيْتَهُمْ كَأْسَ الرَّدَى^(٥)
 غَيْرُ الْوَزَى نَجِمٌ لَهُ أَسَدُ الشَّرَى^(٦)
 مَا فَعَلُوا إِذْ بَلَغَ الثَّيْلُ الرُّزَى^(٧)
 بِبُسْرَى تَعْدُو بِهِنَّ الْجَمَزَى^(٨)
 مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ وَلَيْتَ قَدْ سَطَا^(٩)
 خَيْلٌ مِنَ الْكَوْزِ سَرِيعَاتِ النُّطَلَى
 لَمَّا حَاكَ خَلْقٌ نَسَجَهَا وَلَا حَكَى^(١٠)
 أَكْثَرُكُمْ بِمَغْمِصِي بِهِ وَمَنْ حَصَى
 رَمَى جُيُوشَهُمْ يَكْفُ مِنْ حَصَى

(١) الهيجاء: الحرب، والغاب: الشجر الملبس، والقنم: النيار، والقنا: الرمح.

(٢) زاولوا: حالجوا وحاولوا، والأبطال: الشجعان.

(٣) جن الظلام: ستر واشتدت ظلمته، وأهرم أسار: أوقدها، والوغى: الحرب.

(٤) ربع: أخيف، وشاكي السلاح: لابس، رعدت: أسد، وعقا: تكبر.

(٥) صادموا: زاحموا وقارعوا، والأبطال: الممرك، والجحفل: الجيش، والردي: الهلاك.

(٦) الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أسك من الكلام، والشري: موضع تكثر فيه الأسود.

(٧) الرزي: جمع زبية وهي حفرة تحفر لاصطياد الأسود في أعلى الأماكن المرتفعة التي لا يبلعها الليل.

(٨) تعدو: تجري، والجمزى: هلو فوق المني.

(٩) المغمص: الجيش، والضرغام: الأسد، وكدا: الليث، وسطا: استطال.

(١٠) حكى: شابه.

أَصَبَتْ مِنْهُمْ أَغْنِيَاءُ فَعَمِيَّتْ وَأَمْسَلَتْ جِبِينَ رَمَيْتْ بِالْقَذَى (١)
وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ أَغْنِيَاءُ مِنْهُمْ بِرِيٍّ وَلَكِنْ اللَّهُ رَمَى
فَكُلُّهُمْ عَقِلٌ عَنِ جَرَاكِهِ وَجَاشَ مِنْهَا قَدْ دَعَاهُ وَجْشًا (٢)
مَوْضِعُ حَنْفٍ حَانَ فِيهِ حَبْنُهُمْ وَزَوَيْتْ أَفْطَارُهُ مِنْ الدُّمَى (٣)
فَكَمْ قَتَلَ غَرًّا مَبْنُورَ الْمَعَا وَكَمْ طَرِدَ فَرًّا مَذْعُورَ الْحَقَا (٤)
وَكَمْ أَسِيرَ مُتَحَنٍّ فِي قَبْدِهِ إِذَا إِلَى الْمَنِّ وَإِلَى الْفَيْدَا (٥)
وَعَرَوْهُ الْخُنْدَقُ فِيهَا عَجَبٌ إِذْ ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا مَنْ ابْتَلَى
أَقْبَلَ مُسْرِئًا وَفَرَّئِشَ كُلُّهُمْ وَحَبِثُوا الْأَحْزَابَ مِنْ كُلِّ مَلَا (٦)
حَرَضَهُمْ يَشُو النَّصِيرِ إِذْ نَفَوْا وَغَيَّرُهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْعِدَى (٧)
وَصَارَحُوا مِنْ غُطْفَانٍ عَنْكَرًا عَمَّرُمَا مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنَّا (٨)
زَامُوا بِجَيْشِ الْمُسْلِمِينَ نَقْمَةً إِذْ جَبِثُوا بِرُومَؤُ جَيْشًا طَمَى (٩)
أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ لَهُمْ لِي مَغْضِلَاتِ الْحَزْبِ مَكْرٌ وَدَعَا (١٠)

(١) القذى: ما يسقط في العين والشراب من الخمر ونحوه.

(٢) عقل: ربط وشد، وجاشت النفس: ارتفعت من حزن أو فرح، ومثله جشأت، ودعاه: رماه بداهية.

(٣) الحنط: الموت، وحان: جاء وقته، وأفطاره: نواحيه.

(٤) غر: سقط على وجهه، والمبتور: المقطوع، والمعا: المصارين، والمذخور: الخاضع.

(٥) أنش فلاناً: أوعته بالجراحة، ولين: الإلصال بلا عظم.

(٦) جيشوهم: جمعوهم، والأحزاب: المجموع جمع حزب، والملا: أشرف الناس.

(٧) حرضهم: حثهم.

(٨) العمرم: الجيش الكثير، وعنا: استكبر.

(٩) رومة: محل بالمدينة المورة، وطمى الماء: حلا.

(١٠) المغضلات: الشلالات، والمكر: الخديعة، ولدعاه: الذكاء.

مِنْ قَيْسٍ عِيلَانَ وَمِنْ تَجْدٍ وَمِنْ
 هُنَالِكَ ابْنِي كُلِّ مُؤْمِنٍ
 فَأَنْزَلْنَا عَلَى عِزْدَرِهِمْ
 وَالْزَيْلَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكُ
 لَنَا رَأَا أَنْ الْبَلَاءَ عَمَّهُمْ
 جَلَاهُمْ دُونَ قِيَالٍ رَيْنَا
 وَالْقَرْحَ قُرَيْظَةً بِالْقَتْلِ إِذْ
 مَا بَيْنَ سَبْعِمَائَةِ وَتِسْعِ
 لَمْ يَلِيَهُمْ مِنَ الْمَنَاسِبِ وَالرَّوَدِ
 فَمَا حَسِي حُسِيِّ بِنِ أَخْطَبِ
 رَا حَتْ عِدَاةٌ غَوِيَرُوا إِلَى التَّوَى
 وَحَيَّيْتُ أَحْيَاءَ أَرْضِ حَبَشٍ

يَهَامَتُ وَغَيْرِهِمْ مِنْ طَغَى^(١)
 وَزُلْزِلُوا لَمَّا دَعَاهُمْ مَا دَعَى^(٢)
 رِيحًا أَرَا حَتْ مِنْهُمْ كُلِّ عَنَّا^(٣)
 مِنَ السَّمَاءِ بِجُؤُودٍ لَا تُرَى
 وَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا^(٤)
 إِذْ كَفَّ عَنْهُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَى^(٥)
 حَاتُوا وَغَالُوا أَلَهُمْ دُونَ نَهَى^(٦)
 قَدْ ضُرِبَتْ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ الطَّلَى^(٧)
 مَا شَبَدُوهُ مِنْ حُصُودٍ وَبِنَا^(٨)
 رَبِّكَ حَتَّى عَمَدًا وَلَا كَعَبَ نَمَا^(٩)
 أَزَوَّاحَهُمْ مِنَ الدُّنَى إِلَى لَغَى^(١٠)
 إِذْ خَرِبَتْ بِمَا أَنَاهَا مِنْ تَوَى^(١١)

(١) طغى: أسرف في الظلم.

(٢) زلزله: حركه، ودعاه: رماه بداهية

(٣) العنا: التعب.

(٤) فرقوا: افزعوا، وتفرقوا أيدي سبا: تشتتوا

(٥) جلاهم: طردهم.

(٦) القرخت: لم يبق لها أثر إذ قتلوا كلهم، وحالوا: طهروا والنهى: العقول.

(٧) النيف: ما زاد على المقد في العدد، والطنى: الرقاب.

(٨) المنية: الموت، والردي: الهلاك، وشبدوه: رفعوه.

(٩) جى من الجنة، وكعب هو ابن الأشرف

(١٠) غودروا: تركوا، والتوى: الهلاك، والدنا: الدنيا، ولغى: جهنم.

(١١) الأحياء: جمع حي وهو البطن من القبيلة، والتوى: الهلاك

حَلَّ بِهِمْ جَيْشُ النَّبِيِّ غُدْوَةً وَعَمَّهُمْ مِنْ جَيْشِهِ عَطَبٌ دَقَاً^(١)
 فَاسْتَفْتَحُوا حُصُونَهُمْ وَاسْتَأْصَلُوا أَغْيَانَهُمْ بِالْمُرْهَقَاتِ وَالْقَنَا^(٢)
 وَفِي عَلِيِّ إِذْ أَرَادَ بَذْفُهُ لِيَنْفِخَهُمْ مُعْجِزَةً لِمَنْ يَرَى
 كَانَ يَمِينِيهِ أَدَى مِنْ رَمْدٍ فَفَسَلَ النَّبِيُّ فِيهَا قَبْرًا
 وَسَارَ فِي الْحَبَنِ إِلَيْهِمْ نَائِرًا رَأَيْتُهُ يُجُوبُ بِالْحَبِشِ الْفَلَا^(٣)
 قَلَعَ بَابَ حَيْبٍ فَمَا عَصَى رَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ فِيهَا عَصَا
 أَنَابَهُ عَنْ نِزْمِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَبْدُوهُ حَتَّى جَرَى مَا قَدْ جَرَى
 فَاسْتَفْتَحَ الْحِصْنَ الْحَصِينَ وَاعْتَلَى بِهِ عَلَى الْأَذْيَانِ دِيسُ الْمُجَنَّبَى^(٤)
 وَإِذْ أَنَّهُ الْمُضْطَلَّى افْتِشَاحُهُ لِيُخَيَّرَ سَارَ إِلَى وَادِي الْقُرَى
 حَاصِرُهُمْ لِيَالِيَا وَابَ مِنْ هُنَا زَوْجِهِ يَلُوكُ يَمْلِقُ مُقْتَنَى^(٥)
 وَفِي افْتِشَاحٍ مَكُونٍ هَذَا مُبْلِكُ كُلِّ كَافِرٍ فِيهَا عَدَاً^(٦)
 إِذْ جَاءَهَا يَزْحَفُ فِي حَاكِرٍ ضَاقَ بِهِمْ رَحْتُ الْأَرَاهِي وَالْقَلَا^(٧)
 كَتَائِبَ كَأَنَّهَا كَوَاكِبُ وَهَرَبَهَا كَأَنَّهُ تَذُرُّ الدُّجَى^(٨)

- (١) الغدوة: من الفجر إلى طلوع الشمس، والعطب: الشدة، ودعاها: رماها بداهية
 (٢) استأصلوا: لم يبقوا منهم أحدًا، وأغيانهم رؤسائهم، والمرهقات: السيوف الرفاق،
 والقنا: الرماح.
 (٣) يجوب: يقطع.
 (٤) المجنبي: المختار.
 (٥) أب: رجع، والملق: الشيء النعيس.
 (٦) هذا: تعدى وظلم.
 (٧) زحف الجيش: مشى إلى العدو، والرحب: الواسع.
 (٨) الكتائب: الجيوش جمع كتية، والدجى: انطلام

مَلَأْنَهَا غِيلاً وَزَجَلًا مِنْهُمْ
 جُنْتُ بِهَا ظِلْمَاءَ نَقَعَ مَا لَهَا
 عَشْرَةُ آلَافٍ كِرَامِ الْفَسَتْ
 قَبَائِلٌ عَلَتْ عَلَى قَبَائِلِ
 وَكُلٌّ خِزْغَامٍ بِصِيبٍ بِالْوَعَى
 أَقْبَلْتُ فِي تَنْبِيهِ عَفْصَاءَ قَدْ
 تَضَعَبُهَا رَكَايِبُ كَمَا أَهْهَا
 وَأَنْتَ يَا خَبِرَ الْوَرَى تَقُودُهَا
 أَتَيْتَ فِي حُنْدِ الْإِلَهِ رَايِلًا
 وَالْخَيْلُ مِنْ غَلْمِكَ تَخْتَالُ بِهَا
 قَدْ انْطَلَوْنَتْ مِنْ تَوَاضِعٍ عَلَى

- (١) الوجيل: جمع راجل خلال العارس، ولطاح: أماكن السيول بين الجبال، والريز: الأماكن المرتفعة.
- (٢) النقع: القتل، والثواقب: النجوم السيرة، والأسنة: جمع سنان وهو حديدة الرمح بأعلاه، والقنا: الرماح.
- (٣) لعل مراده بالقبائل الثابتة الخيل الأصائل، والشهم: ذكي القلب.
- (٤) الضرغام: الأسد، والوخى: الحرب، ونصى السيف: سله.
- (٥) الكثبة: جماعة الفرسان إلى الألف، والحضرة: الكثيرة السلاح، وحف: أحاط، والتأييد: النصر والتقوية، والعلى: السموات.
- (٦) الركائب: الإبل المركوبة، ولج البحر: أحق محل فيه، واليم: البحر، وطى الماء: ارتفع.
- (٧) رقل: جر ثوبه، وضعا الثوب: سخ واتسع.
- (٨) تختال: تبهر، واليمس: الإبل البيضاء، وتشال: تتابع، وفراى: واحداً واحداً، وثنى: اثنين اثنين.
- (٩) انطوى: طأطأ رأسه الشريف ﷺ تواضعاً له تعالى، وذو طوى: مكان قريب مكة المشرفة.

خَشَعْتَ مِنْ تَحْتِ لِرَاءِ الْعِزِّ إِذْ
 فَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ بِهَا مِنْ فَرْحِ
 عَزِّ نَبِيِّ عَقْدِ اللَّهِ لَهُ
 وَجِيعَ حَطِّ رَحْلِهِ يَبْكُو
 لَمْ يَتَوَّ إِذْ ذَاكَ بِهَا مِنْ مُشْرِكِ
 لَمَّا آفَاقَتِ ابْنِ حَزْبِ حَزْبِهِ
 وَلَا حَمَى صَفْوَانَ لِيَهَا حَزْمُهُ
 فَكَانَ مِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ الْمُجَنَّبِ
 وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْمَيْمَنِ شَاكِراً
 وَمَرَّ بِالْأَضْنَامِ إِذْ طَافَ بِهِ
 فَبَغَضَهَا حَرٌّ عَلَى التَّوَجُّعِ لِمَا
 فَاصْبَحَ الدِّينُ الْقَوِيمُ قِيَمًا
 عَلَا بِكَ الدِّينُ كَمَالًا وَسَمَا
 وَذَهَبَ إِذْ حَلَّ بِهَا عَيْشٌ حَلَى^(١)
 لِرِوَاءِهِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى^(٢)
 كَبَا بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ وَيَكَى^(٣)
 إِلَّا اخْتَصَى خَوْفًا بِهَا أَوْ انْجَلَى^(٤)
 حَتَّى أَتَاهُ صَاحِبُهَا لِيَمُنَّ أَتَى^(٥)
 حَتَّى نَجَا مِنْهُزِمًا فِيمَنْ نَجَا^(٦)
 يَوْمَئِذٍ أَنْ كَفَّ عَنْهُمْ وَعَقَا^(٧)
 اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ فَضْلًا وَحَنَا^(٨)
 كَيْفَ يُخَوِّفُهَا تَخَوُّهُ لِلثَّرَى^(٩)
 أَصَابَتْهُ وَيَغْضُهَا عَلَى الْفَقَا
 سَمَا عَلَى الْأَذْيَانِ طَرَا وَعَلَا^(١٠)

(١) الزهو: المحب.

(٢) عقد الله له لرواء: أي هو الذي أرسله وأمره بحرب الكافرين، فلا بد أنه ينصره ويغزوه.

(٣) بكه: مكة المشرفة.

(٤) اسجلى: فر وخرج من دياره.

(٥) ابن حرب أبو سفهاء، والصافر: الدليل.

(٦) صفوان بن أمية والحزم: ضبط الأمور.

(٧) المجنى: المختار، وكف: أهرق.

(٨) حبا: أعطى.

(٩) تخر: تسقط، والثرى: التراب.

(١٠) القويم: المستقيم، وطرا: جسيماً.

وَعَادَ بَرْقُ الشُّرْكِ بَرْقاً حُلْباً
وَفِي حُبْنِي كَانَ خَيْرَ مَالِكٍ
ذَارَتْ عَلَيْهِمْ إِذْ أَتَوْا دَوَائِرُ
لَمَّا أَتَاهُمْ مَا حَبَا اللَّهُ بِهِ
غَاظَهُمْ فَحَمَّتُوا مِنْ جِئِهِمْ
وَجَمَعَتْ هَرَاوَنُ قَبَائِلُ
جَاؤُوا بِأَطْفَالٍ وَأَمْوَالٍ لَهُمْ
فَخَرَجَ النَّبِيُّ فِي حَسَاكِرِ
حَسَاكِرٍ تَتَبَّعَهَا حَسَاكِرُ
لَمَّا تَرَاىِ الْعَسْكَرَانِ أَقْبَلَتْ
فَقَرَّ جَيْشُ الْمُؤْمِنِينَ هَارِياً
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى لِيٍّ
مِنْ بَعْدِ مَا أَوْمَضَ جِيناً وَخَفَاً^(١)
وَمُنْتُ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ قَدْ عَفَاً^(٢)
وَأَسْتَمُوا دُرَيْدَهُمْ إِلَى الرَّدَى^(٣)
لَيْبُهُ مِنَ الْفُتُوحِ وَالْغَنَى^(٤)
عَسَاكِرُ مِنْ تَوَلَّى وَعَوَى^(٥)
مِنْ وَمَى عَقْلًا بِهَا حَتَّى هَوَى^(٦)
مِنْ ذِي بُكَاءٍ وَهُتَاٍ وَزَعَاً^(٧)
بِنْ كُلِّ صِنْدِيدٍ كَرِيمٍ الْمُتَمَى^(٨)
كُلُّ لَهْ عَطَبٌ إِذَا الْخَطْبُ هَرَاً^(٩)
جُبُوشُ أَهْلِ الشُّرْكِ نَعْدُو الْخَيْرَ لَى^(١٠)
لَعْنًا نَسَى عَنَانَهُ مِنْهُمْ فَتَى^(١١)
سَكِينَةً شَامَ بِهَا بَرْقُ الْمُنَى^(١٢)

(١) الحلب. الذي لا ماء فيه، وأومض. لمع، وكلنا بعد ولعله من حلق.

(٢) هذا المنزل: اندرس.

(٣) الدوائر: المصائب، ودريد بن الصمة من مشاهير شجعان العرب في الجاهلية، والردي. الهلاك.

(٤) حيا: أعطى.

(٥) تولى: أصرص، وغوى: هبل.

(٦) وهى: ضعيف، وهوى: سقط.

(٧) اليمار: صوت الغنم، والرهاء: صوت الإبل.

(٨) الصنديد: السيد الشجاع، والمتمى الاشتاء وهو الانتساب.

(٩) العطب: الهلاك، أي كل واحد منهم يعطب عدوه، والخطب: الشدة، وهرا: يرل.

(١٠) الحيزلى: عشية بطيئة.

(١١) هنان القرس: مقودها.

(١٢) السكينة: الوفاء، وشام: نظر.

فَقَامَ فِي الْجَنِّ لَهُمْ مُنَادِيًا
لَمْ دَعَا الْعَبَّاسُ جَهْرًا فَأَلْتَنِي
فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ نَحْوُ مَائِي
وَأَلْبَدُوا بِمَنْكِبِي عَرْمَرَمَ
فَإِنهَزَمَتْ جُيُوشُ أَهْلِ الشُّرْكِ إِذْ
فَجَّذَلُوا طَغَاً وَهَزَبًا إِذْ عَنَرَا
نَضَرُوا إِلَهِي فَقَصَى اللَّهُ بِهِ
نَبِيٍّ صِدْقٍ صَادِقٍ فِي رُحْمِهِ
عَنَتَ لَهُ شَمُّ الْجِبَالِ دَعْبًا
وَرَاوَدَتْهُ بُزْهَةٌ عَنْ نَفْسِهِ
كَمْ وَقَفَ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ قَائِمًا
حَتَّى اشْتَكَّتْ رِجْلَاهُ مَا قَدْ نَالَهَا
فَأَنْزَلَتْ طَعَهُ لَهُ نُكْرُومَةً
وَكَمْ طَلَوَى إِنَابَةً لِرَرْوِ

أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْمُضْطَقَّى
إِلَيْهِ أَنْصَارُ النَّبِيِّ إِذْ دَعَا
مِمَّنْ بِهِ فِي الْمُغْضِلَاتِ يُنْقَى^(١)
أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَسْلَافِ السَّمَا^(٢)
حَتَّى حُبُوشَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ حَمَى
بَيْنَ عَوَائِلِ الرَّمَاكِ وَالطُّبَا^(٣)
مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ فِيمَا قَدْ قَصَى
مَا فَوْقَهُ لِمُغْتَلَرٍ مِنْ مُغْتَلَى
طَوْرٍ يَدْيُهُ مِنْ دَنَا وَمَنْ قَصَى^(٤)
قَبْ اشْرَابَ نَحْوَهَا وَلَا رَجَا^(٥)
لَمْ يَتَمَيَّضْ بَيْنَهُ وَلَا كَرَى^(٦)
وَتَفَنَّهُ مِنْ وَرَمٍ وَمِنْ أَدَى^(٧)
وَرَّالَ عَنْهُ مَا اغْتَرَاهُ مِنْ شَقَا^(٨)
عَلَى الْجَعَارِ كَشْحُهُ مِنَ الطَّوَى^(٩)

(١) المعضلات: الشدائد.

(٢) العرمم: الكثير.

(٣) عَنَرَا: أَفْسَدُوا، وَحَامِلُ الرَّمَحِ: مَا يَوْصَفُ بِهِ سِنَانُهُ، وَالطُّبَا: جَمْعُ طَبَّةٍ وَهِيَ حِدُّ السَّيْفِ.

(٤) عَنَتَ: خَفِضَتْ وَأَطَاعَتْ، وَالْجِبَالُ الْأَشْمُ: لِعَالِي، وَدَنَا: قَرِبَ، وَقَصَى: بَعَدَ.

(٥) وَرَاوَدَتْهُ: طَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَقْبَلَهَا ذَهَابًا وَالْبُرْهَةُ: الرَّمْسُ الْقَلِيلُ، وَاشْرَابَ: تَطَلَّعَ.

(٦) الْقَتُوتُ: الدَّعَاءُ وَالْقِيَامُ فِي الصَّلَاةِ، وَالسَّنَةُ: أَوَّلُ نَوْمٍ، وَالكَرَى: النَّوْمُ.

(٧) شَفَهُ: هَرَلَهُ.

(٨) الشَّقَا: التَّعَبُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْزَأْنَا عَنْكَ الْفُرْقَانَ لِيَتَشَفَى﴾.

(٩) طَوَى: سَمَ، وَالْإِنَابَةُ: الرَّجُوعُ، وَالْكَشْحُ: الْخَاصِرَةُ، وَالطَّوَى: الْجَوْعُ.

لَوْلَا مَا كَانَتْ سَمَافَاتُ وَلَا
هُوَ الْحَبِيبُ الْأَمِيرُ النَّاهِي الَّذِي
هُوَ الشَّفِيعُ فِي الْمَتَادِ لِلْوَرَى
هُوَ الْمُرْجِي لِلْمُطُوبِ كَائِثًا
هُوَ الَّذِي مَنَّ أَمَّهُ مُتَنَفِعًا
هُوَ الَّذِي نَاقَ الثَّيِّبِينَ مَمَّا
فَكَّلَهُمْ مُلْكُ لِفَضْلِهِ
وَكُلُّهُمْ مِنْ بَخْرِهِ مُتَغَرِّفٍ
وَكُلُّهُمْ دُونَ عُلَاةٍ وَاقِفٍ
وَكُلُّ مَا جَاؤُوا بِهِ مِنْ أَهْوٍ
فَانْتَبَ لَهُ مَا شَقَّ مِنْ شَوْفِهِ
فَلَا تَرَى تَبْلُغُ مِنْهُ عَسَابَةٌ
وَمَا عَسَى تَنْبِي عَلَيْهِ مَادِحًا
وَرَّيْتُ فِي مُخْجَمِ الْقُرْآنِ قَدْ
يَا إِلَهِهَا الْمُبْعُوثُ فِينَا رَحْمَةً
خَدَمْتَكُمْ بِمِدْحَتِي هَلِي وَإِنْ

أَهْأَةً نَجَمٍ مِنْ قَرَارِهَا الْعُلَى^(١)
لَيْسَ بِضَاهِيهِ نَيْسٍ مُجْتَبَى^(٢)
مُتَقَلِّدًا فِي الْحَشْرِ مِنْ نَارِ لَقَى
وَمَنْ سِوَاهُ لِلْمُطُوبِ مُرْتَجَى^(٣)
مُتَنَفِّحًا بِخَيْلِهِ فَقَدْ نَجَا
فِي خَلْقِهِ وَخَلْقِهِ مُنْذُ بَدَأَ^(٤)
وَالْعِلْمِ وَالْجَنَسِ حَبِيبًا وَالتَّنْدَى^(٥)
مُتَغَرِّفٍ بِأَكْثَرِ خَيْرِ الْوَرَى
فِي خَلْقِهِ مُلْتَمِسٍ مِنْهُ الرُّضَى
فَأَضْلُهُ مِنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَأَنِّي بِمَا شَفَّتْ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَا
وَكَيْفَ يُخَصِّي أَحَدًا عَدَّ الْحَصَى
وَعَنِيدًا لِفَضْلِهِ وَمَا عَسَى^(٦)
أَتَنَسَّى هَلِيهِ وَحَبَاهُ بِالْهَدَى^(٧)
أَتَقَلِّدُنَا اللَّهَ بِمِنْ الرُّودَى
كُنْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ نَاقِي الْمُتَنَدَى^(٨)

(١) الدراري: الكواكب السبارة.

(٢) ضاهيه: يشابهه، واجشاه: اختاره.

(٣) المطوب: الشدائد.

(٤) الخلق: الصورة الطاهرة، والمُتَغَرِّفُ: الطبع.

(٥) التندی: الكرم.

(٦) عسى: أداة ترجي.

(٧) المحكم: الذي لم يسخ، وحباه: أعطاه.

(٨) الناقى: المجيد، والمتندی: المجلس.

أَقْصَرْتُ إِذْ كُنْتُ بِهَا مَقْصُورًا وَلَمْ أَجِدْ فِيهَا بِمَعْنَى مُتَقَيٍّ (١)
لِكَيْبِي طَوْرُذَنْهَا مِنْ مَذْجِكُمْ يَحْلُلِي ذَاتَ بَهَاءٍ وَخَلْسِي (٢)
مَقْصُورَةٌ لِكَيْبِهَا مَقْصُورَةٌ عَلَى انْتِدَاحِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الزَّوَى (٣)
مَا شَبَّهْتُهَا بِمَذْجِ خَلْقٍ غَيْرِهِ لِرُبُوبَةِ أَخْطَى بِهَا وَلَا هَوَى (٤)
فَقُتْ عَلَاءٌ كُلُّ ذِي مَقْصُورَةٍ وَإِنْ هُمْ سَالُوا الْيَادِي وَاللَّهَ (٥)
فَحَازِمٌ قَدْ عُدَّ فَيْرَ حَازِمٍ وَأَبْنُ دُرَيْدٍ لَمْ يُفْضِ مَا دَرَى (٦)
وَإِنْ أَكُنْ مُلْفِي الْيَسَى مِنْ غَيْرِهِ فَلَنْ يَمُوتَ يَكُنَا مِنْهُ الْيَسَى (٧)
وَأَنَا قَضِي أَنْ أَخْطَى بِمَا يَتَقَى مِنَ الذَّكْرِ الْجَمِيلِ وَالْتَقَى (٨)
وَأَسْتَجِيرُ مِنْ ذُوبٍ أَفْغَلْتُ ظَهْرِي وَأَوْهَى ثِقْلَهَا مِنِّي الْقَوَى (٩)
وَأَقْعِدْتُ نِسِي مَقْعِدًا قَدْ غَضَبَنِي كَيْبَانِي مِنْهُ عَلَى جَنْبِ الْعَصَا (١٠)
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَاءٌ وَتَدَى يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكَرِيمِ الْمُتَشَى (١١)

- (١) أقصرت. انتهيت، والمقصور: العجز، والمتقى: المنتخب.
- (٢) التطريز. التزيين بنحو الحرير، والحلل جمع حلة، ولا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء، والبهاء: الحسن، والخلس: جمع خلية.
- (٣) مقصورة: أي قافيتها الألف المقصورة، ومقصورة الثانية: أي محصورة.
- (٤) شبتها: خلطتها، وأخطى: أنال القرب عند نحو الأمير، والهوى: ميل النفس.
- (٥) العلواء: الرفعة والشرف، والآيادي: الدم، واللها: إعطائها جمع لهوة وهي العطية.
- (٦) حازم شاعر الأندلس المشهور له مقصورة، وغير حازم لا حرم له بمدحه فیر النبي ﷺ.
- (٧) وابن هزيم: صاحب المقصورة المشهورة.
- (٨) ملفي: واجد، والصير في غيره راجع للمدح ولي مع للنبي ﷺ.
- (٩) أوهى: أضعف.
- (١٠) خضه: أنزل من قدره، والعصا: شجر ماره شديدة الحرارة.
- (١١) العلواء: الشرف، والتدَى: الكرم، والمتشى: اسم مفعول بمعنى المصدر، أي الانتشاء وهو الانتساب.

يَنْظُرُ يَوْمَ لَمْ تَكُنْ لَهُ الدَّلَالَةُ^(١)
 آتَاهُ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ وَعَلَى^(٢)
 يَا نِعْمَ مَا بَاعَ وَيَشْرَى مَا اشْتَرَى^(٣)
 وَكَمْ أَطَاعَ فِي الْهَوَىٰ عَنِ الصَّبَا
 مَا ضَمَّ مِنْ مَالِ الدُّنَىٰ وَمَا حَوَىٰ
 قَصَرَ عَنْهَا كُلُّ أَضَلِّ قَدْ رَكَ^(٤)
 وَمَنْ بِهِ كُلُّ بَيْتٍ اقْتَدَى^(٥)
 دِينِي وَدُنْيَايَ وَجُدْ لِي بِالرُّحَىٰ
 وَاصْفَحْ صَنِ الزُّلُمَاتِ يَا رَبِّ الْعُلَىٰ^(٦)
 أَنْخَرِيهَا آتَامَ قَلْبٍ قَدْ قَسَا^(٧)
 وَأَمِنْ سِوَاكَ يَا إِلَهِي يُؤْتِنِي^(٨)
 وَصَحْبَةُ الْفَرِّ الْكِرَامِ الْمُتَمَنَّى^(٩)
 عَلَيْهِ مَا هَبَّتْ عَلَى الرُّؤُوسِ الصَّبَا^(١٠)

- (١) أمه: قصده.
 (٢) نأت: بعدت، والعلی: الشرف والرفعة.
 (٣) البی: الضلال، والهوى: ميل انفس المذموم
 (٤) الأرومة: الأصل، وزكا: صلح وسما.
 (٥) انتمى: انتسب
 (٦) اجتنيه: فعلته من الجاية وهي اللبس.
 (٧) جلاء: صقله، والصدأ: الوسخ الذي يعلو الحديد ونحوه.
 (٨) ألفى: أوجد، والراجي: الآمل.
 (٩) الفر: السادات، والمتمى: الانساب ومجمله.
 (١٠) تثرى: متناهية.

الغازازي

الشاعر: هو عبد الرحمن الغازازي (أبو زيد) ولقد حصلنا على ترجمة له من كتاب «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة الجزء الخامس من المجلد الثالث ص ١٩٩١ .

وشاعرنا هو عبد الرحمن بن يحلفتي بن أحمد اليحفاشي ، الغازازي (أبو زيد) أديب ، كاتب ، شاعر ، محدث ، متكلم ، فقيه ، صوفي ولد مقرطبة وشأ بها ، ثم سكن تلمسان وغيرها وتحول ببلاد العدة بالأندلس ، وتوفي بمراكش في شهر ذي القعدة سنة ٦٢٧ هـ .

هذا ومن آثاره : العشرييات في المذاهب النبوية .

مدح الرسول ﷺ

إذا أُنْتُك من مولاك قريباً	فجذذ ذكر خير الأنبياء
وصَلَّ عليه أول كل قولي	وآخره بصبح والمساء
فإن محمداً أعلى البرايا	محللاً في السيادة والعلام
لواء الحمد في يمين يديه	وكل الناس من دون اللواء
فحدت عن دلائله فقيها	شفاء للهي من كل دام
ولست بناقل للعشر منها	وهل تفنى الزواجر بالذلاء

فَقُلْ لِلسَّامِعِينَ قِفُوا هَذَا مُحَدَّثٌ لَيْسَ يُخَصَّرُ بِإِنتِهَاءِ
بِرَاهِمِينَ الْبَسِيطَةِ لَيْسَ تُحْصَى لَدُونَكُمْ بِرَاهِمِينَ السَّمَاءِ



وَقَالَ أَيُّهَا رَحِمَهُ اللَّهُ :-

أَنَا بِمِيرُ مُحَدِّدٍ	وَسَارُّهُ فَهَمَّا سَمَاءَ
كَلَامُهَا إِنْ صَرَّحَ الـ	مَرَعَى لَنَا طَعْمٌ وَمَاءَ
وَإِذَا أَضْرَّ بِنَا السَّقَا	مُ وَغَيْرُهُ فَهَمَّا شِفَاءَ
فَاعْجَبْ لَكُمُ فِي الْوَرَى	فِيهَا عَنِ الْمُسْرَى اِكْتِفَاءَ
لَا أَفْطَحُ بِأَنْ مُحَدِّدًا	فِي الْحَلَقِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءَ
فَإِذَا أَصْحَفَتْ لَأَبْسُ	فِي النُّورِ فِيهَا وَالضِّيَاءَ
هَذَا الْمَبَاحِ الْهَائِلِ	فِي بَدَا فَلَيسَ بِهِ خِفَاءَ
فَالْأَرْضُ قَدْ فُتِحَتْ بِمِ	حَتَّى وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِسَقِهِ	وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ



البرعي

الشاعر: عبد الرحيم البرعي.

وهو عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني، صوفي، شاعر، من آثاره: ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥ ص ٢٠٢)، والقصيدة من المجموعة النهدية ح ١، ص ١٩.

أَرَى بَسْرَقَ الثَّوْنِ بِإِذَا تَرَاهِي بِأَقْصَى النَّامِ زَوْدَنِي بِكَاءِ^(١)
وَمَا عَبَّرَ الصَّبَا الْجَدِيَّ إِلَّا لِيُعْطَرَ نَاطِرِي دَمًا وَمَاءَ^(٢)
تَقَسَّمَنِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ هَمًّا وَسُقْمًا لَا أَرَى لَهُمَا دَوَاءَ
وَأَمْرَ عَيْنِي الْعَلِيبُ قَبَا لِقَوْمِي طَيْبٌ رَادِنِي بِدَوَاءِ ذَاةِ
فَمَا لِلْعَاذِلِينَ وَطُولُ عَذْلِي جُمْلَتُ لِمَنْ أُحِبُّهُمْ فِدَاءَ^(٣)
أَكَايَمُ عَنْهُمْ الْعَبْرَاتِ وَجَدًّا وَأَدْرُغُ السُّلُوكَ لَهُمْ رِكَاءَ^(٤)

(١) الغوير مكان، وتراهي لك الشيء: اغترض لثراه

(٢) صبر، جاوز.

(٣) العاذلون: اللاتمون.

(٤) العبرات: اللعوم، والوجد: الحسد، وأدرغ: نس، والرداء: الثوب الذي يلبس في أعلى الجسم.

مَضَتْ أَيَّامُ جِيرَتِنَا يَنْجِدُ
أُمْنِكِرْنِي الْإِنْعَاءَ بِغَيْرِ جُزْمٍ
فَدَفِينِي وَالَّذِينَ أَرَى حَيَاتِي
بِحَقِّكَ هَلْ سَأَلْتُ حُلُولَ نَعْدٍ
وَهَلْ لَكَ بِالْحَبَا الْمَضْرُوبِ عِلْمٌ
يَهَيِّئُ أَسَافِلَ الرُّؤْبَانِ عَمَّنْ
وَفِي أَكْتَافِهِ طَيِّبَةُ هَاشِمِيٍّ
إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ وَمُتَّقَاهُمْ
نَاصِي فَخْرُ كُلِّ أَيْحِي فَخَارٍ
كَفَنَهُ كَرَامَةُ الْمِنْرَاجِ قَضَاءً
سَرَى مِنْ مَكَّةَ بِبُرَاقٍ عَزُ
مُفْتَحَةً لَهُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا
فُزِّيهِ الْمَلَائِكَةُ ابْنَيْهَا جَاءَ
وَكَلَّمَ رَبَّهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَنِي

فَأَصْبَحَ كُلُّ مَا وَهَبْتَ هَبَاءً^(١)
عَلَامَ وَفِيمَ تُكِرْنِي الْإِنْعَاءَ^(٢)
وَمَوِيَّيَ بَعْدَ مَا رَحَلُوا سَوَاءَ
أَلَمْ يَجِدُوا لِفُرْقَتِنَا الْيَقَاءَ^(٣)
فَتَغْلِبَنِي بِمَنْ ضَرَبَ الْحَبَاءَ^(٤)
أَقَامَ يَلِي الْأَرَاكِ وَمَنْ تَنَاسَى^(٥)
نَصْرُفَ بِالسَّمَاحَةِ حَيْثُ شَاءَ^(٦)
حَسَوَى الْخَيْرَاتِ خُتْمًا وَابْنَاءَ
وَلَنْ تَلْقَى لِمُغْفِرِهِ انْتِهَاءَ
بِهَا فِي الْقُرْبِ سَادَ الْأَنْبِيَاءِ
لَأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعِلَا السَّمَاءِ
يُجَاوِزُهَا إِلَى الْعَرْشِ ازْتِقَاءَ
وَصَلَّى خَلْقَهُ الرُّسُلُ اقْتِسَادَ
وَأَلْهِمَ فِي تَحِيَّتِهِ الْقُنَاءَ^(٧)
فَلَنْتُ أَشَاءَ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ

(١) الجيرة: الجيران، والهباء: ما يرى في ضوء الشمس.

(٢) الإنعاء: المواجهة والصفاة.

(٣) الحلول: الحالون.

(٤) الغباء: البيت من الشعر وهو.

(٥) ذو الأراك: موضع فيه شجر الأراك، وتنادى: تبعد.

(٦) الأكتاف: الجوانب.

(٧) قاب القوس: من المبيض في وسطه إلى مفرد النور، ولكل قوس قنابان.

خَزَائِنُ رَحْمَتِي لَكَ فَاقْضِ فِيهَا
وَشَقَّعَهُ الْإِلَهُ بِكُلِّ عَاصِرٍ
وَشَرَّفَهُ عَلَى الثَّمَنَيْنِ قَدْرًا
يَسِي مَا رَأَتْهُ الشُّنُفُ إِلَّا
عَظِيمٌ إِنْ تَوَاضَعَ عَنْ عُلُوِّ
عَوَى جُمْلَ الْكَلَامِ فَقَانَ صِدْقًا
أَعَادَ بِدِينِهِ الْأَذْيَانَ حَقًّا
زِمَامُ صَوَافِي حَمَلَتْ عُرَاءَ
وَمَيْدُ سَادَةِ فِي كُلِّ نَفَرٍ
فَلَا بَرَحَ النَّمَامُ يَصُوبُ أُنْهَا
وَدَلِّكَ خَيْرٌ مَنْ حَمَلْتَهُ أَلَمُ
أَبْخَ بِجَنَابِهِ الْأَنْصَاءَ وَالذَّلَّ
وَقُلْ لِلرُّكُوبِ إِنْ هَجَعُوا قَلَوِي
أَمَّا جَبْرِيلُ رُوحَ اللَّهِ وَخِيَا

(١) خسر طرفه: أخسره.

(٢) الزور: الكذب والشرك بالله تعالى، والاعتراء: احتلاق الكذب.

(٣) أصل الزمام المقود، والصوافي: الخيل الجيدة، والصوارم: السيوف.

(٤) الثغر: ما يلي دار الحرب، والبيض: السيوف، والأسل: الرماح، والظماء: المعطاش.

(٥) يصبوب: يسيل.

(٦) الأنصاء: المهازيل.

(٧) هجعوا: ناموا قليلاً، والقوير: اسم موضع وهو تصوير للمكان المتخفص.

(٨) الكساء: ثوب من صوف.

تَجْعَلُ لِذُنُوبِهِ طَرِيقاً وَتَسْزِفُنَا
وَمَا لِي لَا أُجِزُّ إِلَى حَبِيبِ
رَسُولِ اللَّهِ أَغْلَى النَّاسِ قَدْراً
مَنْ اخْتَارَ الْوَسِيلَةَ فِيهِ الْمَعَاصِي
شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ أَقْبَلَ عَنَّا رِي
دَقُوتِكَ بَعْدَ مَا عَظَمْتَ ذُنُوبِي
وَمَنْ لِي أَنْ أَزُورَكَ بَعْدَ بُعْدِ
وَأَنْتُمْ تُزِنُّونَ فَتَفْعَلُونَ عَيْراً
وَإِنْ كُنْتُ الْمُصِيرُ عَلَى الْمَعَاصِي
وَمَتَّ لِي مِثْكَ فِي الدَّارَيْنِ فَضْلاً
وَصِلْ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَخْلُقْ
جَزَاكَ اللَّهُ قُلُوباً كُلَّ غَيْرِ
عَلَيْكَ صَلَوةً رَّبِّكَ مَا تَبَارَتْ
وَلَا بَرِحَتْ تَحِيَّاتِي تُعَيِّي

فَتَحَسِبُنَا تَسَاقُتَنَا الطَّلَاءَ^(١)
ثَمَلْتُ بِرَاحٍ مِذْحَنِهِ انْتِشَاءً^(٢)
وَأَكْرَمُهُمْ وَأَزْجَبُهُمْ فِتَاءً^(٣)
وَمَنْ أَوْصِي الْوَسِيلَةَ وَاللَّوَاءَ^(٤)
فَلَيْكَ خَيْرٌ مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ
وَضَاعَ الْغَمْرُ فَاسْتَجَبَ الدُّعَاءَ
صَاحِياً يَا مُحَمَّدُ أَوْ مَاءً
وَأَنْظُرَ قُبَّةً مِثْلَتْ هَيْبَاءَ^(٥)
فَكُنْ لِلدَّاءِ مِنْ ذُنُوبِي دَوَاءً^(٦)
وَأُزِدْ نِي مِنْ الْعَوَظِي ازْدِوَاءَ
يُخْلِقُ الْأَنْسَ وَأَخْفِيهِمُ الْبَلَاءَ
وَزَادَكَ مَا ابْنُ آيَةِ سَنَاءَ^(٧)
صَبَا تَجِدُ نَيْبِماً أَوْ رُخَاءَ^(٨)
صَحَابَتِكَ الْكِرَامَ الْأَتَقِيَاءَ

(١) الطلاء: الخمر.

(٢) ثملت:سكرت، والانتشاء: أول السكر.

(٣) فناء الدار: ما اتسع من أمامها

(٤) الوسيلة الأولى: التوسل، والمعالي: اسرار العلية، والوسيلة الثانية: أهل منزلة في

الجنة، واللواء: لواء الحمد الذي يحتضن به ﷺ يوم القيامة ويكون تحت الأيواء لمن دونهم.

(٥) أنتم: أقبل، وفتحت فاحت، والعبير الرائحة الطيبة.

(٦) المصير على الشيء: الملازم المتداوم له

(٧) السناء: الرفعة.

(٨) المباركة: المعارضة والمجاراة، والرخاء: برح النية.

وله أيضاً:

إِذَا هَيَّيْتُ لَكُمْ أَرْضَيْتُهُمْ غَضِبُوا مَلَاكًا
فَطَلَبْتُ نَفْسًا جُعِلْتُ فِذَاكَ عَنْهُمْ
وَحَاذِذٌ تَشْتَبِعُ فِيهِمْ مَلَامًا
فُضِّلْتُ صَبَابَةً وَتُحْمَلُ جَنَمًا
وَلَا مُنْوَذٌ قَلْبِكَ مِنْ خَدِيدٍ
وَمَنْ لَكَ بِالزَّيَادَةِ مِنْ حَبِيبٍ
وَأَصْبَحَ فِي لَمَى شَفَقَتِهِ حَمَرٌ
سَقِيمُ اللَّخْطِ أَوْزَيْتِي بِقَامًا
دَعَانِي لِلزَّوْدِ قَدِيتُ وَجَدًا
إِذَا رَحَلَ الْحَبِيبُ فَمَا حَيَاتِي
جُعِلْتُ فِذَاكَ مَا الْعُشَّاقُ إِلَّا
تَزَوَّدَ لِلْخُطُوبِ السُّودِ صَبْرًا
وَحُذِّدَ مِنْ كُلِّ مَنْ وَاحَاكَ جَذْرًا

وَإِنْ وَعَدُوا فَمَوْعِدُهُمْ هَبَاءٌ^(١)
وَإِنْ أَحْسَنْتَ هَشَرَتُهُمْ أَسَاوِرًا
وَلَا تَبْكِي فَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ
أَنَا وَاللَّائِمُونَ لَهُمْ فِدَاءُ
لَعَنُوكَ مَا عَلَى هَذَا بَقَاءُ^(٢)
وَلَا حِينَكَ دَمْعُهُمَا دِمَاءُ
حَقَّتْهُ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ الْظُلَمَاءُ^(٣)
كَمَا مِنْ مَرَايَا عَسَلٍ وَمَاءُ^(٤)
وَفِي شَفَقَتِهِ لِلشُّغْمِ الشَّقَاءُ
لَقَدْ بَعْدَ الزَّوْدِ لَنَا لِقَاءُ^(٥)
وَسَوَيْتِي بَعْدَهُ إِلَّا سَوَاءُ
مَسَاكِينٍ قُلُوبُهُمْ هَوَاءُ^(٦)
فَرَأَى الصَّبْرَ ظَلَمَتُهُ خِيَاءُ^(٧)
فَهَذَا الدُّهْرُ لَيْسَ لَهُ إِعْيَاءُ^(٨)

(١) الهباء: ما يرى في ضوء الشمس من الغبار إذا دخلت من كثرة

(٢) فضول جمع فضل وهو الزيادة، والصبابة: اشتق، ولعمرك لحياتك.

(٣) البيص: السيوف، والأسل: الرماح، والظماء: المطاش، أي لشرب البماء.

(٤) اللمي: سيرة الشفتين ويطلق على الريق، والمزاج: المزاج.

(٥) الوجد: الحزن والحب.

(٦) الهواء: الفراغ.

(٧) الخطوب: الشدائد.

(٨) الإعياء والمواخاة: المعاداة.

وَلَا تَأْتِسُ بِهِمْ مِنْ أُنَاسٍ
وَإِنْ عِثَرَتْ بِكَ الْآيَاتُ فَانْزِلْ
نَبِيًّا مِثْلَ نَبِيِّ أَنْطَلِجِي
طَوِيلُ الْبَاعِ ذُو كَرَمٍ وَصِدْقٍ
يَنْفِصِي مَنْ سَرَى وَسَمَا إِلَى أَنْ
وَنَادَاهُ الْمُتَهَبِّينُ يَا حَبِيبِي
قَتْلٌ وَاشْفَعُ تَرَى كَرَمًا وَمَجْدًا
عِزًّا لَيْسَ رَحْمَتِي وَنَعِيمٌ مُنْكَسِي
لَكَ الْخَوْضُ الْمَعِينُ كَرَامَةٌ يَا
مَقَامَ تَقْصُرُ الْأَمْلاكُ عَنْهُ
وَكَمْ لَكَ فِي الْعُلَى مِنْ مُتَعِزِّاتٍ
إِذَا نَسَبُوا الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي
تَزِيدُ إِذَا اشْتَارَ الدُّفُرُ جُودًا

إِذَا هَوِّدُوا فَلْيَسَّرْ لَهُمْ وَقَاءً^(١)
يَا كَرَمَ مَنْ تُظَلِّلُهُ السَّمَاءُ
شَفَّاءُ السَّمَاحَةِ وَالْوَقَاءُ^(٢)
نَمَتْهُ الْأَكْرُمُونَ الْأَصْدِقَاءُ^(٣)
رَأَى حُجُبَ الْجَلَالِ لَهَا انْطَوَاءً^(٤)
هَلُمَّ لِرَوْضِنَا وَلَكَ الْهَنَاءُ^(٥)
رَسَلْتُ نَغْطِي قَبِيضَتَكَ الْمَطَاءُ^(٦)
يَحْكُمُكَ فَاقْضِ فِيهَا مَا تَشَاءُ
مُحَمَّدُ وَالشَّفَاعَةُ وَاللُّوَاءُ^(٧)
وَفَضْلُكَ لَمْ تَكُلْهُ الْأَنْبِيَاءُ
وَأَكْبَارُهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ^(٨)
فَأَنْسَبَتْ لَهَا تَمَامُ وَائِيْدَاءُ^(٩)
وَجُودُكَ لَا يُغَيِّرُهُ الرَّيَاءُ^(١٠)

(١) العهد: الميثاق.

(٢) الأنطلي: منسوب لبطحاء مكة المشرفة، ولشمال الأحياء والطبائع.

(٣) الباع: طول ما بين أصابع اليدين إذا مددتهم.

(٤) سرى: سار ليلاً، وسما: حلا.

(٥) المهيم: من أسماء الله الحسنى في معنى المزمين من آمن خيره من الخوف، والوصل: شدة القرب المعنوي، وإلا فالله سبحانه وتعالى منزّه عن المكان والزمان.

(٦) الشية: الطيبة.

(٧) الماء المعين: الجاري.

(٨) العلى: الرفعة والمرتبة العلية، والآيات: لعلامات على صحة نبوته ﷺ.

(٩) المعالي: المراتب العلية.

(١٠) اشتار: انقبض، والرياء: تحسين العمل لبراء الناس.

وَتُغْصِبُ فِي السَّيْنِ الْغُبْرَ سُوحًا إِذَا الْغُبْرُ انْتَهَى شَرْفًا فَحَاشَا
وَمَنْ يُخْصِي مَكَارِمَكَ الدَّوَانِي أَحِبَّ يَا ابْنَ الْعَوَانِكِ صَوْتَ عَبْدٍ
مِنَ النَّبَاتَيْنِ دَعَاكَ لَنَا مَدَحُكَ مُدَّ وَجَدْتُكَ لِي رِيحًا
وَمَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ وَلَيْسَ طَعْمٌ تَذَارِئِي بِحَايِكَ مِنْ ذُنُوبٍ
وَكُنْ لِي مَلَجًا فِي كُلِّ حَالٍ وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ تَلِيهِ
فَلَنْ أَكْرَمْتَنَا دُنْيَا وَأُخْرَى عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَرَاهُ
صَلَاةُ تَبْلُغُ الْمَأْمُولَ فِيهَا وَتُغْنُو كُلَّمَا كُنْتُ الصَّفَاءُ^(١)
وَكُلَّمَا لَقِيتُكُمْ انْتِهَاءُ^(٢) لَهَا فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ سَنَاءُ^(٣)
أَسِيرِ الذَّنْبِ فِيهِ لَكَ الْوَلَاءُ^(٤) تَوَلَّى الْعُنُورَ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ^(٥)
فَلِي مِنْكَ التُّدَى وَلَكَ النُّسَاءُ^(٦) وَمَرْزَمُ وَالْفَوَاتِيحُ وَالنَّسَاءُ
وَأَزْذَارٍ يَضِيقُ بِهَا الْقَصَاءُ^(٧) فَلَيْسَ إِلَيَّ سِوَاكَ لِي النِّجَاءُ
لَهُمْ فِي رَيْفٍ رَأَيْتَنَا جَزَاءُ^(٨) فَلَيْسَ الْبَحْرُ تَنْقُضُهُ الدَّلَاءُ
لُجُومُ الْجَوْ أَوْ عَصَفَتْ رُحَاءُ^(٩) صَحَابَتُكَ الْكِرَامُ الْأَنْقِيَاءُ



(١) الغصب: شد الجذب، والغبر: المجدة، والشوح: جمع ساحة.

(٢) السناء: الرفعة.

(٣) المراتب: جمع هاتكة جذات له ﷺ، واولاء: السيادة والعبودية.

(٤) النباتان: مكان في بلدة بزع وهي في اليمن.

(٥) الريح: المطر، والتدى: الكرم.

(٦) الأوزار: الذنوب، والقضاء: ما انتزع من الأرض.

(٧) الريف: الغصب، والرافة: هذه الرحمة.

(٨) تراهي لك الشيء: اعترض لثراء، والجر: ما بين السماء والأرض، وعصفت الريح: احدثت، والرحاء: الريح الينة.

عبد العزيز الزمزمي

الشاعر الإمام عبد العزيز الزمزمي (٩٠٠ - ٩٦٣ هـ) .

هو عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الزمزمي المكي الشامي (حر الدين) محدث فقيه ، شاعر ، من آثاره : الفناوي الزمزية ، الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين وغيره .

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعلم كعانة ح ٥ ص ٢٥٤ .

وأخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ح ١ ص ١٧٣

في نظم سور القرآن الشريف

أَتُورُ مِنْهَا الصَّبَاحُ أَهْـ	أَمْ بُرُوقُ عَلَيَّ انْتَقَا تَسْرَـ
أَمْ بُدُورُ تَبْلَجَتْ أَمْ شُمُوسُ	أَنْشَرَقَتْ مِنْ سَنَى قِيَابِ قُبَا ^(١)
مَا رَأَتْ قَبْلَهَا الْغُيُورُ شُمُوساً	صَوْرَهَا يَنْفَعُ الْغُيُورَ جِلَاءَ
حُبّاً ذَلِكَ الْجِلَاءُ لِعُزْفِ	جَفْنُهُ بِالنَّوَى مُلِي أَفْذَاءَ ^(٢)

(١) الشعر الميسم، والنظا: موضع بالمدينة لمسورة، وتراءى الشيء: اعترض لنراه.

(٢) تهلجت: أثارته وأشرقت، والمعنى: الغرور، وقبَاء: مكان في المدينة المنورة.

(٣) الأفذاء: أوساخ العين وسحوها.

حَبِذَا ذَٰلِكَ الْجَلَاءُ يَقْلِبُ وَجْهٌ مِرَآئِي مُلِي أَصْدَاءُ^(١)
 بِمَا أَخَا الشُّوقِ كَيْفَ تَارَكَ تَحْبُرُ بَعْدَ مَا هَجَّتْ مِنْ هَوَاكَ الْهَوَاءُ^(٢)
 لَا تَحُلْ أَنْ دَمَعَ عَيْنِكَ بِرَقَا طُولَ مَا جِلَّتْ لِلزُّفْرِ الزِّيَافُ^(٣)
 إِنْ تَوَهَّمْتَ أَنْ وَجَدَكَ يَهْدَا لَا أَرَى لِلْهُدَى إِلَيْكَ أَهْدَاءُ^(٤)
 حَسْبُكَ الْحُثُّ مُذِيرًا عَهْدَ مَلَمَى إِنْ يَسُكُّكَ النَّوَى لِسُلْمَى انْتِسَاءُ^(٥)
 وَرَعَى اللَّهُ لَيْلَةً فُسِرَتْ لَمَّا زُورَتْ فِي الْكَرَى لَكَ الزُّورَاءُ^(٦)
 بِمَا لَهَا مِنْ زِيَارَةٍ كَمْ أَكَارَتْ فِكَ شَوْقًا إِلَى النَّوَى وَالنِّوَاءُ^(٧)
 وَخَرُّكَ الْعَلِيفَ يَغْطِيهِ كَمَا كَانَ حُلْمًا فَسَرْتُهُ لَكَ الْمُنَى إِعْفَاءُ^(٨)
 نِعَمَ طَيْفًا مَبْشُرًا لَأَعْلَى لَيْلًا صُبْحُهُ مُنَوَّرٌ وَأَلْفَى الرِّدَاءُ^(٩)
 شَطَطٌ مِنْ دَارِكَ الْمَزَارِ صَبَاحًا وَتَهْدَأْسِي مِنْهَا الْمَرَارُ مَسَاءُ^(١٠)
 زُرْتَ قَبْلَ الزُّوَارِ رُبْعَ الْبُصْلَى وَاجْتَلَيْتِ الْأَسْوَارَ وَالْأَصْوَاءُ^(١١)

(١) الصدا: وسع الحديد

(٢) تحبور: تسكن، والهوى: المحبة، والهواء: الريح.

(٣) لا تحل: لا تفلح، لا تظن، ورفا الدمع: انقطع بعد جريانه، والزفير: أن يملأ صدره فمًا ثم يخرج نَفْسَهُ ممدودًا، والارتقاء: الارتفاع

(٤) الوجد: الحزن والحب، وبهذا: يمكن.

(٥) حسبك: كالميك، والمهد: الرص والمرث، وسامه الشيء: سألته إياه، والانتساء: التسيان.

(٦) زور الشيء: حسنه، والكرى: النوم، والرواء: موضع في المدينة المنورة.

(٧) ثاورت: هاجت، والالتواء: الميل والانعطاف.

(٨) العليف: الخيال في النوم، والمنى: الأماني، والإعفاء: التماس.

(٩) الرداء: الثوب الذي يلبس فوق الإزار في أعلى الجسم.

(١٠) شط: بعد، والمزار: مكان الزيارة، وتهدأسي: قرب.

(١١) الربع: المترل، والبصلى: موضع في المدينة المنورة.

هَلْوَ لِلْمُنَى أَشَائِرُ بِشِرٍ أَطَهَرْتُ فِي وَجْهِهَا الشَّرَاءَ^(١)
خَيْلْتُ لِلنَّهَى مَخَائِلَ صِدْقٍ خَوَّلْتُ حِفْظَ حَدِيثِهَا الْخِيَلَاءَ^(٢)
عَلَّامِي بِهَا لَمَلٌ سِقَامِي إِنْ يَصِغُ الْحَدِيثُ تَزْوِي الشِّفَاءَ^(٣)
كَحُورَا لِي أَخْبَارَهَا وَعِدَائِي بِاللِّقَاعِلِ لِلْعِدَاتِ وَفَاءَ^(٤)
أَنْ أَنْ تُنَجِّزَ الْوَعْدُودَ وَتَرْجُو لِيُؤَيِّنَ عِنْدَ الزَّمَانِ اقْتِضَاءَ^(٥)
رُبَّمَا حَقَّقَ الظُّنُونُ ضَيِّقُ بِنَدٍ مَطْلَرٍ وَلِلْفَتْنَةِ قَاءَ^(٦)
بِمَا سَمِيرِي أَمَا نَظَرْتُ إِلَى انْبِزْ فِي عَلَى الْأَتْرَقَيْنِ كَيْفَ اسْتَضَاءَ^(٧)
هَلْ تَرَى مَا أَرَى وَمَا كُنْتُ أَغْدُو قَطُّ مِنْ يُنْمِنُ شَوْكِ الْأَرَاءِ^(٨)
إِنْ قَلْبِي مَكْدُورٌ وَمَوْنَاوٍ بِالْعُقَا لَا يَمَلُّ مِنْهُ الشُّوَاءَ^(٩)
بَعْدَ الْعَهْدِ مِنْ مَعَاهِدِ مَلْعٍ بِمَا سَمِيرِي فَقَسْرِبِ الْأَنْضَاءَ^(١٠)
سَرِيهَا فِي مَنَازِلِ طَرْفِ قَلْبِي شَامَ فِي أَفْقِهَا السَّنَى وَالسَّنَاءَ^(١١)

- (١) الأَشَارُ: العلامات، والبشر: طلائع الوجود.
(٢) خَيْلْتُ: أوتيتها في الخيال، والنهى: العقوب، ومخايل: مطان، من خال الشيء محيلة عنه،
وحولت: أعطت، وعطفا الرجل: جاب، والعلمس: الظن، والخيلاء: المعجب والتهنتر.
(٣) عَلَّامِي: ألهماني وسلياني، ولي الحديث: الشفاء تورية
(٤) العِدَات: الوجود.
(٥) أَنْ الشَّيْءَ: حل وقته، وتُنَجِّزُ: تحضر وتمكّل
(٦) الضنين: البخيل، والفتنة: الكرم، وده: رجع.
(٧) السمر: المحادث ليلاً، والأترق: مكان.
(٨) أغدو: أتجاوز، والهمس: البركة، والشور: المشورة.
(٩) الصفا: أخو المروة وفيه تورية بالصفا ضد الكدر، والثناء: الإقامة.
(١٠) الأنضاء: المهازيل، يعني الإبل.
(١١) الطرف: العين، وشام: نظره، والأفق: ناحية السماء، والسنى: الضوء، والثناء: الرقة.

وَأَتْرَكَ الْمَاءَ وَالْكَلَّا الرُّطْبَ عَنْهَا
 إِنَّ فِي مَذْمُوعِي الْإِدِي بُيُوتُ الْعُثَى
 صِفَتْ لَهَا الرُّؤُوسَةُ الَّتِي الْخَوْضُ فِيهَا
 حَسْبُهَا الْوُضْفُ سَائِقًا وَدَلِيلًا
 لَا سَقَامًا وَلَا رَعَى اللَّهِ إِنْ لَمْ
 هِيَ لِلَّهِ لَا سَبِيلَ عَلَيْهَا
 لَفَحَتْهَا سُمُومٌ مُوقَدَةٌ الشُّو
 ضَلَّ عَنْهَا الضَّلَالُ جِئْنَ هَذَا
 قَصُرَتْ فِي الشَّرَى غُطَى ضَاقَ عَنْهَا
 وَغَدَتْ تَزَكَّبُ التَّعَاسِيفُ عَنْهَا
 إِنَّ أَتَيْتَ الْجَمُومَ وَالْخَضِرَاءَ^(١)
 سَبَّ لَهَا عَنْ كِلَيْتَيْهَا لَفَنَاءَ^(٢)
 فَاضِرَ وَاحِكِ الْأَنْوَارِ وَالْأَنْوَاءِ^(٣)
 جِئْنَ تَسْرِي ظِلْمَانَةَ غَمَضَاءَ^(٤)
 تَشْجِعُ لِلْبَيْعِ مَزْعَى وَمَاءَ^(٥)
 إِنَّ أَرْضِي ذَاكَ الْحَمَى وَالْفِنَاءَ^(٦)
 فِي فَهَاجَتْ أَنْفَاسُهَا الضَّعْدَاءَ^(٧)
 بَارِقَ بَاتَ يَفْضَحُ الْبُسرَاءَ^(٨)
 وَابِغِ الْقَاعِ لَا وَنَى وَعَنَاءَ^(٩)
 لَحْوَ غُفَّانَ تَحِيطُ الظُّلْمَاءَ^(١٠)

(١) الكلا: العشب، والجموم والحضره مكنان.

(٢) الفناء: الاكتفاء.

(٣) أصل الروضة المكان الكثير السات ولأزهار، وهي ها روضة مسجد النبي ﷺ،
 والحوص: حوصه يوم القيامة وفيصانه بها كناية عن كثرة حيراتها وتعتق أنها روضة من
 رياض الجنة حقيقة كما ورد في الحديث الصحيح، والأواء: الأمطار.

(٤) حسبها: كافيها، والطمان: المعشاة، والخمضاء: الجامعة.

(٥) رمى: حقق، والانتجاع: طلب الكلا في موضعه، والبيع: مقبرة المدينة المنورة.

(٦) فناء الدار: ما السع من أمامها.

(٧) لفحت النار بحرهما: أحرقت، والسموم: الريح الحارة، والموقدة: النار المشتعلة،
 وهاجت: أثارت، والضعداء: النفس المتواتر.

(٨) البرحاء: توهج الشوق.

(٩) القاع: المستوي من الأرض، والوني: الفنر، والناء: التنب.

(١٠) ركب التعاسيف: المشي على غير احتذاء، وغفان مكان، وغيط البحر الأرض: هربها
 يديه.

عِنْدَمَا انْفَجَرَتِ النَّيْبَةُ صُبْحًا
صَاعَ أَفْلَا أَبُو مَرَاغٍ فَرَاغَتْ
يَنْفَمَ مَرَضَى عَلَى خَلِيصٍ تَوَعَّتْ
وَأَمْتَعَادَتْ مِنَ الْعُقَابِ فَأَلْفَتْ
أَحْسَنْتَ فِي الْخَرِيفِ بِالزُّفْرِ حُشْمًا
لَمْ قَدَّتْ طَرَائِقًا لِقْدَهْدٍ
كَلَاتَ مِنْ تَمَلَّاهَا فِي كُنْهِي
أَبْرَزْتُ مَا يَغْلِيهَا مِنْ ذَيْبٍ
وَقَعْتُ فِي السَّبَاخِ دُونَ شُعُورٍ
صَعِدَتْ سَطْحَهَا وَحَطَّتْ ضَحَاءُ^(١)
عَنْهُ تُبْدِي مِنَ الْخَيْبِ رُغَاءُ^(٢)
رَغْبَةُ يَوْمٍ وَأَقْبَتِ الْخُلَصَاءُ^(٣)
فَرَجَأَ مِنْ مَصِيقِهَا وَفَقَاءُ^(٤)
جِيئَ لَأَقْتُ مِنْ هُوجِ التَّكْبَاءُ^(٥)
قَدَدًا وَازْتَمَتْ بِهِنَّ اذْئِمَاءُ^(٦)
عِنْدَمَا الْكُلُّ بِالْكَلاَئِلِ نَاءُ^(٧)
وَالْهَوَى يَنْفَعُ الْفَرَامَ اخْتِفاءُ^(٨)
مُذْ تَحَسْتُ مِنْ سَنِيهَا الصَّهْبَاءُ^(٩)

- (١) انفجرت: انبثقت، والثيبة: العفة والطريق في الجبل والسن لهية ثورية، وصعدت: علت، وسطحها: أعلاها، والصحراء: قبيل الزور.
- (٢) أبو مراغ: اسم مكان، وراغت: عالت وحادت، والخبى: صوت الطرب عن حزن أو فرح.
- (٣) الخليص: اسم مكان، وتواعت: تحرت، والخلصاء: مكان.
- (٤) العقاب: موضع، وألفت: وجدت، ومصيقها: طريقها الصعبة، والفضاء: ما اتسع من الأرض.
- (٥) الخريف: اسم مكان، والهوى: الرياح الشديدة جمع هوجاء، والتكباء: ربح بين رحبين.
- (٦) قددت: قطعت، والقديد: مكان، والظند: الطرائق، وقوله تعالى: كنا طرائق قدها، أي: لمرقا مختلفة أحوالها.
- (٧) كلات: تأعرت، والكلال: الإيهام والتعب، وكني: موضع، والكن: الثقل، والكلال: جمع كلكل وهو صدر المير أو بطن الزور، وناء به العمل: أنقله.
- (٨) الرقيب: النفس الممتدة، والهوى: الحب، والفرام: الولوع.
- (٩) السباخ: مكان، والأرض السبعة: ذات التز ولتمع جمعها سباح، والشعور: العلم، وتحتت: شريت، والصهباء: الحمرة.

وَفِيَتْ فِي نُزُولِ رَاسِغٍ لَكَ أَنْ هَذَا قَلْبُهَا وَقَرُّ عِشَاءٍ^(١)
 ثُمَّ جَاءَتْ صُبْحاً قَبِيحَ رَحَابٍ وَقَضَى الرَّاكِبُ الصَّلَاةَ أَدَاءً^(٢)
 حَظٌّ مِنْ بَعْدِ مَا تَحْمَلُ وَكَأَنَّ نَ وَالْمَسَى عَنْ ظَهْرِهَا الْأَعْيَاءُ^(٣)
 كَشَفَتْ لِلْعُيُونِ مَنْشُورَةً فِي نُزُوبٍ خَرُّ مِنْ الرِّيَاضِ رُؤَاةً^(٤)
 أَتْرَافاً مِنْ حَاجِرٍ وَظَبَافَا تَتَرَاى مَحَاجِرُ أَمْ طَبَاءُ^(٥)
 وَقَفَتْ فِي مَهَامِ النَّخْتِ لَمَّا طَرَحَتْ خَلْفَ حُطُوبِهَا الْإِغْيَاءُ^(٦)
 أَذْرَكَتْ بَعْدَ قَطْعِهَا عَرَفَ الْجَدُّ حِجَاباً تُجْعَلُ وَقَاتَتْ الْجَنَحَاءُ^(٧)
 وَعَرِيَةً نَقِيَّاتٍ مِنْ شَجِيرَا نَ الْأَمِيرِ الظُّلَالِ وَالْأَقْيَاءُ^(٨)
 رَعَتْ النُّجُمَ لَيْلَهَا وَإِلَى الْمَا وَهَوَتْ جِوْنُ قَارِبِ الْإِهْوَاءِ^(٩)
 طَلَعَتْ شَمْسُهَا وَقَدْ لَاحَ بَلَدُ مَا جُنَّتِ الطُّرُقُ مِنْهُمَا اللَّالَاءُ^(١٠)

- (١) رابع: مكان، وهذا: سكن، وقر: استقر.
 (٢) الرحاب: جمع رجة وهي الأرض الواسعة.
 (٣) ودان: مكان، ومن الذين فيه توراة، والأعياء: الأثقال.
 (٤) منشورة: مكان، والخر: الإبريسم وهو من الحرير، والرياض: الأماكن الكثيرة النبات والزهور، والرؤاء: المنظر الحسن.
 (٥) أترافا: أطلعمها، وحاجر: مكان، وظبافا: خرلانيها، وتتراى: تُنظر، والمعاجر: جمع محجر وهو ما حذر بالعين من جميع الجوانب، والظنن: جمع ظنّة وهو حد السيف.
 (٦) المهام: الفلوات، والنخت: مكان، والإعياء: الكلال والتعب.
 (٧) الجنحاء: مكان، والتجمع: الفوز والرجح.
 (٨) العشي: ما بين الزوال إلى الغروب، وقيل: هو آخر النهار، والأقياء: جمع فيء وهو الظل بعد الزوال.
 (٩) النجم: الثبت الذي لا ساق له، وأعاد عليه الضمير في قارب بمعنى نجم السماء فقيه استخدام، وهوت: سقطت، والإهواء: الغروب.
 (١٠) بدر: مكان وفيه توراة يندر السماء، واجتنى: نظر، واللآلء: الضوء والسرور الثام.

يَا لَهَا بَلَدَةٌ بَدَا السُّعْدُ مِنْهَا حَرَّضُ مُذَاحِبَهَا أَطَالَ الرَّشَاءُ^(١)
شَرُفَتْ عِنْدَمَا يَهَا انْفُصَعِ الْكُفْدُ رُؤُوسُ الْإِسْلَامِ فِيهَا اغْتِيلَاءُ
يَوْمَ أَهْلَتْ مَلَائِكُكَ اللَّهُ يَمِينُ زَادَ فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ اجْتِرَاءُ^(٢)
حَيْثُ رَبُّ الْعَرِيشِ دَاعٍ وَزَبَّ الِ حَرَّضُوا مِنْ فَوْفِهِ يُجِيبُ الدُّعَاءُ^(٣)
مَبْدَأَ الْخَيْرِ وَالْفُتُوحَاتِ كَانَتْ فَهِيَ لِلْخَيْرِ لَا تَزَالُ ابْتِذَاءُ
فَقَصَصْنَا بِهَا زِيَارَةَ قَوْمِ شُوهِدُوا بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَخْيَاءُ
فَشَهِدْنَا مَنَادِرًا لِنُجُومِ نُورُ أَتَارِهِمْ مَلَأَ الْأَرْجَاءُ^(٤)
سَاعِلِمَا مِنْ شُعَاعِ دَارَةِ بِنْدِ أَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ سَنَاءِ مَاءِ^(٥)
سِرْبِنَا حَيْثُ سَارَ تَطْوِي إِلَيْهِ الْأَرْضُ عَلَيَا وَنَقَتِيهِ اِفْتِنَاءُ^(٦)
هَذِهِ الدَّارُ قَرَبَ اللَّهِ مِنْهَا كَيْلُ السَّرَى وَالشَّهَادِ مَا قَدْ نَمَاءُ^(٧)
أَرْشَفْتَنَا سُلَالَةَ الْمُتَنَقِّصِ الصَّفِّ حَبْرًا فَعَلْنَا مَسْرُوءًا وَانْتِشَاءُ^(٨)

- (١) السعد: اليس والبركة، والرشاء: الحبل.
(٢) أهلى في الحرب بلاء حسناً: إذا أظهر بأسه وشجاعته، والاجترأ: الشجاعة والإقدام.
(٣) العريش: البيت الذي يستقل به وهو من حديد ونحوه يجمل فوقه ما يمسح الشمس، وربها: صاحبها وهو النبي ﷺ جعلت له يوم بدر، والعرش: الجسم الأعظم المحيط بمسائر المخلوقات.
(٤) مغاور النجوم: أماكن غورها أي ألولها، يعني الأماكن التي استشهد فيها الصحابة، والأرجاء: التراخي.
(٥) الساطع: المرتفع والمعتشر، والدارة: العرصة، وبدر: المكان والتي ﷺ فيه تورية.
(٦) تطوي: تقطع، والانتفاء: الابتاع.
(٧) السرى: السير ليلاً، والشهاد: السهر، وتنادى: تباعد.
(٨) أرشفنا: أسقنا، والسلالة: الخمرة، والعصفراء: وهي اسم مكان ففيه تورية، والانتشاء: أول السكر.

جِئْنَا دُفُنًا حُلُوَ اللَّقَاءِ عَلَيْهَا هَبَّ عَنَّا شُعُورُنَا بِإِعْمَاءِ^(١)
 كَمْ حَقَّقْنَا بِهَا عُدَّةَ عَقْلِنَا فِي تَفَارِيجِ سُوحِهَا الْأَنْفَاءِ^(٢)
 رُبَّ حَمْرَاءَ نَضْوَةٍ قَلَّدَتْهَا يَدُ مِنْ صِلَائِهَا الْبَيْضَاءِ^(٣)
 فَصَرَفْنَا الثَّنَا الْأَعَزُّ لَهَا إِذْ أَوْصَلْتُنَا الْبَيْضَاءَ وَالصُّفْرَاءَ^(٤)
 وَفَرَشْنَا لَهَا سَوَادَ الْمَآقِي وَجَعَلْنَا كَخَلَاءَ مَا خَبَّرَاءَ^(٥)
 لَا تَخَفْ إِنَّ نَزَلَ بِالْخَيْفِ سُوءًا أَمِنَ الرُّكْبُ بَعْدَهُ أَنْ يُسَاءَ^(٦)
 فِي حَرِيمِ الْحِمَاةِ لَا تَخْشَ مِنْ نَا وَرَةِ الْقَوْمِ شِدَّةً وَاعْتِدَاءَ^(٧)
 فَاهِئْ نُورًا وَادِي الْغَزَالَةِ حَتَّى قِيلَ مَا يَلِكُ طَيِّبَةً بَلْ ذُكَاءَ^(٨)
 نَقَعْتَنَا رَوَائِحَ لِلْفَسَادِ فَقَدَرْنَا نُزُوحَ الرُّوحَاءِ^(٩)

- (١) الشعور: العلم، والإحصاء: مهور يلحق الإنسان مع فتور الأوصاء، وهو مرض يتر به الممل.
- (٢) الحث: السوق بعتد، وعقلا: من العن بعمى الإدراك، وعقل الدابة: شد قوائمها لحيه تورية، وتفاريجها: فتحاتها، والسوح: الساحات، والأنشاء: المهاريل، أي من الإبل.
- (٣) حمراء: ناقة حمراء، والنضوة: الهزيمة، وقلدنا: أجمت علينا بنعمة جعلتها كالقلادة في أعضائنا، واليد: النعمة، والصلوات: المعطيات، واليد البيضاء: النعمة التي لا تمن.
- (٤) صرنا: حوّلنا، ومن صرف التقدي فيه تورية، واثناء: المدح، والبيضاء والصفر: مكانان وفيهما تورية بالذهب والنضة.
- (٥) المآقي: جمع موق وهو مؤخر العين، وكحل العين: سواد أهدابها حلقة.
- (٦) الخيف: اسم أمكنة بها خيف من وسها في طريق المدينة المنورة، وهذا هو المقصود، والركب: ركبان الإبل.
- (٧) حريم الشيء: ما حوله ويطلق الحريم على فاسل البيت ففيه تورية، والحمة: جمع حام وهو الحافظ، والناثرة: العداوة، والاعتداء: التعدي والظلم.
- (٨) ذكاء: الشمس.
- (٩) نفع الطيب: دح والريح هب، والفوادي: السحاف في أول النهار، ونروح: من الراحة والرائحة، والروحاء: مكان.

وَنَزَّلْنَا مِنْ مُنْشِبِ السُّعْدِ رَوْضًا
أَحْيَا الْأَنْفُسَ الْغُيُوثُ وَحَبِثَ
سِنَّةٌ فِي الْقُرَيْشِ مَا ذَاقَ حَرْفِي
سَاقٍ حَادِي السَّرَى سَاقٍ مُشَوِّقٍ
بَلَاءٌ إِنْ رَأَيْتَ بَيْنَ الْحَلَايَا
سَوَافٍ يَجْلُو مَفْرُجٌ كُلُّ حُرْزٍ
لَا دَوَاءَ لِدَاءِ قَلْبِكَ يُلْفَى
قِفْ بِهَا دُونَ سُوحٍ يَفِرُّ عَلَيَّ
إِنْ لَمَعَتْ الْخُضْرَاءُ فَاهِدٌ سَلَامًا
إِخْلَصِ الْعَيْنَ إِنْ تَقَرَّرْتَ بِلِيلًا

جَلَسَ الْأَرْضَ حُلَّةً خَضْرَاءَ^(١)
بِالْحَيَا فِي مُجُورِهَا الشَّهْدَاءَ^(٢)
لَيْسَ صَبَاً مَنْ يَطْعَمُ الْإِغْفَاءَ^(٣)
ذَا كِرَاً فِي مَوْثِقَةِ الْخُلَطَاءِ^(٤)
بُلٌّ مِنْ سَكْرِ اللَّقَا الْأَخْشَاءِ^(٥)
عَنكَ فَاسْكُنْ وَحَرِّكَ الْوَجَنَاءَ^(٦)
تَبَدُّ إِنْ كُنْتَ تَنْزِلُ الْبَيْدَاءَ^(٧)
حَبِثُ مَغْنَى مُحَمَّدٍ يَسْرَأَى^(٨)
وَمَصْلَاةٌ لَسَنَ يَهَا وَتَنَاءَ
أَمِثْلُهُ تَشْهَدُ مَنَارَهُ وَالْقُبَاءَ^(٩)

- (١) السعد: هو نبت أعظم على أصل واحد كالقصب الرفيع لا يذوق له ولا زهر وهو في بلاد الشام ينبت في مستنقعات المياه والأراضي المديدة وتصح منه الحصر، ولم أجده في كتب اللغة، وجللها: ألبسها.
- (٢) الحيا: المطر، وحيث: من المنحة.
- (٣) السنة: مهدي النوم، والقريش موضع، والصب: العاشق، ويطعم: يلوق، والإغفاء: التماس.
- (٤) الحادي: سائق الإبل ومعنيها، والسرى: السير ليلاً، وسويقة: محلة في مكة المشرفة، والخلطاء: الأصدقاء.
- (٥) الحلايا: مكان قرب المدينة المنورة يأتي منها سيل وادي بطحان.
- (٦) مفرج: جبل وأسم فاهل من الفرج ففيه تورية.
- (٧) يلفى: يوجد، ويبد: غير، والبيداء: مكان مخصوص قرب المدينة المنورة.
- (٨) السوح: جمع ساحة، والمغنى: المتزل، وتراوى لك الشيء: اعترض لثراه.
- (٩) المبل: مرود المكحلة ومسافة مد البصر ففيه تورية.

أَجْرٍ مِنْ دَمْعِكَ الْعَقِيقَ فَقَدْ شَا
طَبَ مُقَاماً فِي طَيِّبَةِ وَالْمُصَلَّى
الَّتِي أَلْزَمَ عَلَيْهَا الْمَنَاسِي
خَيْرٌ مَنْ قَامَ فِي الْمَحَارِيبِ يَنْتَلُو
شَرَفَ التَّيْتِ وَالْمَسَاجِدَ لَمَّا
قِفَتْ وَسَلَّمْ عَلَى الَّذِي سَلَّمَ الصُّخْرُ
وَأَجِبْ دَائِماً دَعَاكَ إِلَى مَنْ
أَفْضَلَ الْعَالَمِينَ فِي عَالِيهِمْ
سَيِّدُ سَادَ آدَمَ وَبَيْنِهِ
ضِحْكُهُ فِي الْعَلَا تَبَسُّمُ لَكُمِ
مَشِيئَةُ الْهَوْنُ حَيْثُ كُلُّ رَقِيعٍ
أَقْلَلِ الْأَكْلُ غَيْرُهُ وَمَوْ خِفَتْ

رَفَتْ أَقْيَاءَ زَنُوعٍ وَالْفَيْئَاءَ^(١)
بِالَّذِي أَمْ فِي السَّمَاءِ الْأَنْبِيَاءَ^(٢)
أُسْرِلَتْ رَحْمَةً لَنَا وَثِيْقَاءَ^(٣)
سُورَةُ الْحَمْدِ بَجَهْرَةٍ وَخَفَاءَ
قَامَ فِيهَا وَشَادَ مِنْهَا الْبِنَاءَ^(٤)
رُ عَلَيْهِ وَخَلَّ عَنْكَ الْقَضَاءُ^(٥)
قَدْ أَجَابَ الْأَشْجَارُ مِنْهُ الدُّعَاءَ
مُطْلَقاً لَا أَشْجَرًا لَا أَشْيَاءَ^(٦)
حَيْثُ لَا آدَمَ وَلَا حَسَوَاءَ
يُكَلِّمُ الْفَكْرَ إِنْ خَلَا وَالْبُكَاءَ
يُخْرِقُ الْأَرْضَ إِنْ مَشَى يَجْبُرِيَاءَ^(٧)
فَلِذَا كَانَ نَوْمُهُ الْإِغْفَاءَ^(٨)

(١) العقيق: خرر أحمر وأعاد عليه الصمير بمعنى الوادي فلهي استخدام، وشارفت: أي أشرفت عليها وقربت منها، والأهباء: الطلال، والربع: المنزل، والفناء: ما اتسع أمام الدار.

(٢) المقام: الإقامة، والمصلى: مكان في المدينة المنورة، وأهمهم: كان إماماً لهم ﷺ.

(٣) المثاني: القرآن والفتاحة.

(٤) شاد: رفع.

(٥) المساواة: قسوة القلب.

(٦) العالون: جميع عالم وهو ما سوى الله تعالى.

(٧) الرقيع: الأحرق ناقص العقل.

(٨) الخف: الخفيف، والإغفاء: التماس.

أُنْبَلِجْ مُشْرِقُ جَمِيلُ الْمُحَيِّبِ لَوْ تَبَلَّى لَيْلًا جَلَى الظُّلُمَاءِ^(١)
 وَتَقَعَتْ طَاعَةٌ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ قَا لَهَا نُورُهُ يَقْصِي لَيْمَاءَ^(٢)
 وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ جِبْنَ تَوَارَتْ أَهَهَا مِنْهُ قَابَتْ أَسْجِدَ اسْتِخْيَاءَ
 شَقٍّ مِنْ إِنْشَاءِ الْعَبِيدِ لَهُ مِنْ سَمَةِ الْحَمْدِ وَاشْيِءْ أَسْمَاءَ^(٣)
 فَدَعَاهُ مُحَمَّدًا جَدُّهُ إِذْ شَامَ مِنْهُ وَجْهًا يُقْوِي الرَّجَاءَ^(٤)
 أَحْمَدُ الْخَلْقِ إِذْ يَجْرُو لِذِي الْعَرْزِ شَرٌّ وَنِشْيِ مِنْ حَمْدِهِ مَا شَاءَ^(٥)
 فَيَنَادِي سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ وَارْقِعِ الرَّأْسَ وَاقْبَلِ الْإِعْطَاءَ
 فَالْمَقَامُ الْمُحْمُودُ نَسَمَ لَدَيْهِ يُغَبِّطُ الْمُضْطَقَّى عَلَيْهِ الْعَطَاءَ^(٦)
 وَلَوْ الْخَمْدِ فِي يَدَيْهِ يُفِضِلُ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ وَلَوْ الْخَمْدِ فِي يَدَيْهِ يُفِضِلُ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ
 فَخَرَتْ مَا شِئِمَ بِذَلِكَ عَنْهُ الدَّارُ لَوْ مَا عَرُودَا وَهَرُوا اللَّوَاءَ^(٧) فَخَرَتْ مَا شِئِمَ بِذَلِكَ عَنْهُ الدَّارُ لَوْ مَا عَرُودَا وَهَرُوا اللَّوَاءَ
 بِزُومٍ مِيْلَادِيهِ وَقَلْبَةٍ مَسْرَا أَزْدَمَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَرْبَعَاءَ^(٨)
 وَسَمَا الْقَدْرُ مِنْهُمَا يَفْخَارُ طَبَّقَ الْأَرْضَ سُودَدًا وَالسَّمَاءَ^(٩)

- (١) الأبلج: المشرق ومنعرج ما بين الحاجبين، والمحياء: الوجه، وتجلى الشيء: انكشف، وجلى: كشف.
- (٢) الإيماء: الإشارة.
- (٣) شق: اشتق وأخذ، والسمة: العلامة.
- (٤) شام: نظر، والرجاء: الأمل.
- (٥) أحمد: أكثرهم حمداً وفيه تورية باسمه أحمد ﷺ، ويخر: يسجد يوم القيامة، ويشي: المحامد: يلهمه الله تعالى لهما.
- (٦) مقامه المحمود: شفاعته العظمى ﷺ، وثم: هناك، والمبطل: تمنى مثل ما للغير.
- (٧) فخرت: غلبت بالفخر، ولواء الجيش: علمه.
- (٨) ازدهى: أشرق.
- (٩) وسما: ارتفع وعلا، وقدر كل شيء: مبلغه، وطبقهما: ضمهما وصار لهما كالطبق وهو غطاء كل شيء، والسودة: السيدة.

وَأَمَّا نَسْتُ مَكَّةَ سُورُوا وَلَمْ لَا
 وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا وَلَاكَةُ طَعْمٌ
 كَانَ تَرْكَاذُهُ وَمَرْبَاهُ فِيهَا
 وَعَلَى الْأَنْسِ وَالْبَهَاءِ جَبَالاً
 كَانَ مَبْدَأَ ظُهُورِهِ مِنْ جِرَاهِ
 شَقٌّ صَدْرٌ لَهُ هُنَاكَ وَشُقٌّ الْ
 أَرْضُ مَبْنِيَّةٌ خَلِيْمَةٌ بِلْيَاغَا
 وَعَلَى جَدْعَا وَأَسْمِدَ سَفْدُ
 فَتَمَجَّبُ لِيَجْدَهَا وَلَهَا كَيْدُ
 تَتَعَاطَى رَمَاعُهُ وَفَوْرِي كُلُّ قَلِيلٍ يَخْرُكِي الْهَلَاكَ نَمَاءُ^(١)
 خَاوِيَا مِنْ جَمْرَالَةِ الْبَذَايَا خَيْرٌ مَبْدَأُ حُرْنَهَا الْمَرْبَاهُ^(٢)
 قَبَسَى قَوْلُهُ عَلَى حُسْنٍ وَطَمِعَ رَفَعَ اللَّفْظَ رُتْبَةً عَلَيَّاهُ
 أَفْصَحُ النَّاطِقِينَ بِالْفُسَادِ لَمَّا أَنْ يُجَارِي فِي نُطْقِهَا الْمُصْغَاءُ^(٣)

(١) القلعر: الجانب والناحية.

(٢) جلي: كشف، والبطحاء: مكة.

(٣) الأنس: ضد الوحشة، والبهاء: الحسن، وراميات: الكائنات.

(٤) أنهاء: بلغ نهايته، والحلاء: الخلوة.

(٥) الشرط: الشق، والجزء: المجازاة وفيها تورية بمصطلح النحو.

(٦) اللبأ: أول اللبن.

(٧) الجدد: البخت وما فوق الأب فيه تورية.

(٨) قليل: أي من الزمان، ويحرك: يشه، والهاء: الزيادة.

(٩) الجراثة: الفصاحة، والجزل خلاف الركك من الألفاظ، والنو خلاف المعبر، والمبدأ.

البداهة، والعرباء: الغفلة.

(١٠) أفصح الناطقين بالفهاد: أي أفصح العرب، لأن الفهاد لا يوجد في غير لغتهم والناطق بها =

بِمَا يُفَادٍ عَلَى الْخَيْرِ بِهَا قَدْ
 قَعَدَتْ مِنْ عِلَاقَةٍ مَقْعَدٌ صِدْقٍ
 وَبِيعَ الْخُلُقُ خُلُقُهُ وَجَدَهُ
 خُلُقٌ كَمَا لَيْسَ بِأَزَاهُ خُلُقٌ
 وَجَدَى أَنْطَرُ الْعُقَاةُ نُصَارَا
 مَنْ حَكَمِي مُعْجَزَاتِهِ لَيْسَ يُخْصِي
 أَعْجَزَتْ مَنْ رَوَى وَصَلَفَ فِيهَا
 بَلَّغَتْ مَبْلَغَ الْكَوَاكِبِ هَذَاهَا
 أَخَذَ الْعَادِمُونَ مِنْهَا وَابْتَقُوا
 وَبَحْسِي مِنْهَا يَبْسُرُ لِدَاغِي

- = حصر على كثير منهم أبهاً ولا يتمكن من التعلق بها على حقيقتها إلا الفصحاء وهم متفاوتون بذلك، وجارء، مجازاً: جرى معه
- (١) سقطت وقعت، وسقوطها كناية عن عدم وضع الألف عليها كالطاء، وفيه تلميح إلى المثل على الحبير سقطت، والارتقاء: الارتضاح.
- (٢) قعودها بلا ألف أشرف من قيام الظاء بلا ألف لاختصاصها بلفظه **لها** ولكونه أفتح من لطق بها.
- (٣) الجدى: المعطاء، والمعاء: الضم.
- (٤) الخلق: الطبع، وباراء: جلاء، والخلق الصورة الظاهرة، ونفّره: غلبه بالنفزة وهي الحسن، والذكاء: الرائحة الطيبة.
- (٥) الجدى: المعطاء، والمعاء: جمع عاب وهو طالب الرزق، والنصار: الذهب، وظلاله الوجه: بشره، والأنواء: الأمطار.
- (٦) الإملاء: أن يلقنك غيرك ما تكتبه
- (٧) السمو: الارتفاع.
- (٨) كلوا: هجروا.
- (٩) وبحسي: كافيهي، والفاهي: السبب لنفي بدعي ويحمل على فعل الشيء، وأصل =

تَقْلُهُ أَبْرَأَ الْعُيُونِ وَأَجْرَى
وَشَفَى مُجْدِباً مِنَ الصُّحُورِ اسْتَد
أَتَعَدَّ اللَّهُ عَنْهُ أَبْصَارَ قَوْمٍ
فَرَمَى بِالشَّرَابِ مِنْهُمْ رُؤُوساً
مُذْ أَرَادَتْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ الثُّر
فَالْيَئِ اثْنَيْنِ مَا رَأَى يَنْوِي
قَدْ دَعَا يَوْمَ جُمُعَةٍ فَانْجَلَى الْحَدُ
فَجَبَرَتْ بَعْدَهُ الشُّيُورُ ثَلَاثاً
كَانَ يُزَوِّي الْحَمِيسَ مِنْ رَشَحِ حَمِيرٍ
لَوْ جَرَى الثَّيْلُ فِي الْأَصَابِعِ مَجْرَى الدِّ

فِي ثَرَاهَا بَعْدَ التُّصُوبِ الْمَاءُ^(١)
قَاءَهُ لِلدَّاءِ يَأْ لَهْ اسْتِنْقَاءُ^(٢)
عُيُونُهُ فِي أُمُورِهِمْ بُصْرَاءُ^(٣)
رَعَدُوا لَيْتَهُمْ لَهُ الْإِهْدَاءُ^(٤)
بِهِ عَنْهُ أَذْبَرَتْ عَفْيَاءُ
أَحَدٌ وَهُوَ يَنْظُرُ الْأَفْدَاءُ^(٥)
بُ وَدَامَ الْعَمَامُ سَبَباً وَلَاءُ^(٦)
وَالْأَرَاضِي تَعْجَبَتْ أَزْيَاءُ
يَلْنُ مِنْ رَاخَةٍ تَسِيلُ سَخَاءُ^(٧)
نَحْمُسٍ مَعَا مِنْهَا اسْتَحَقَّ الْوَفَاءُ^(٨)

- الك: سيك الفضة والذهب وتخليصهما من الحبث، ثم استعمل في سك الكلام وحسن تأليفه بالنظم والنثر، والافتضاء: الطلب.
- (١) العيون: الباصرة وأعاد عليها الصير بمعنى الناحية طيه استخدام، والثرى: التراب الذي، والتصوب: جفاف الماء.
- (٢) المجذب: من الجذب وهو ضد الحصب، والاستقاء: طلب السقاء، وهو أيضاً داء عضال وقد شفى الله تعالى منه ببركة النبي ﷺ من كان مريضاً به، ففيه تورية.
- (٣) الأبصار: جمع بصر وهو النظر بعين الرأس، والبصراء: جمع بصير، ومراده به الناظر بالبصرة وهي نظر عين القلب، وأمورهم يعني أمور دنياهم وهم في أمور آخرتهم عريان القلوب لا بصراء.
- (٤) الرؤوس: الأوصاء والرؤساء ففيه تورية، ورددوا: رافبوا.
- (٥) ثور: الجبل الذي احتضى في طاره النبي ﷺ هو وأبو بكر رضي الله عنه حينما هاجرا إلى المدينة المنورة.
- (٦) سبتاً: أي أسبرعاً، والولاء: المتوالي.
- (٧) الحميس: الجيش، والرشح: القطر، والراساء: باطن الكف.
- (٨) الأصابع: أصابع النبي ﷺ، وأصابع الثيل: هي مقادير قدروها بالأصابع ليستدلوا بها على

أَجْدَا مَا عَلَيْهِ أَقْدَمَ عَمَاتٍ أَمْ سُوءاً إِلَّا وَرَاحَ وَرَاءُ^(١)
لَا يَسِي جَهْلِي انْتَهَى عِلْمُ هَذَا وَلَأَنِّي أَبَى شَقَاءُ انْتِهَاءُ^(٢)
وَتَوَعَّي سُرَاقَةً كُلَّ خَيْرٍ إِذْ هَوَى مُهْرُهُ فَتَابَ وَقَاءُ^(٣)
فَوَقَاءُ النَّبِيِّ بِالْوَعْدِ لَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ يَفْتَعِيسِي الْإِيْقَاءُ^(٤)
أَنْزَلَ الْوَقْدَ بِشَوْءٍ وَتَدَاءُ فِي رِيَاسِي تَهَلَّلْتُ أَنْدَاءُ^(٥)
مِنْهُ يُفْضَى مَهَابَةٌ وَاخْتِرَاماً إِنْ تَدَا مُنْفِرَا فَيُعْضِي حَيَاءُ^(٦)
شِيمَ مِنْ مِزْرَةِ التَّوَالِ كَمَا شِيدَ سَمَ سَنَى بَرْقِي دِيمَتُ وَطَفَاءُ^(٧)
رَوَتْ الشَّهْلَ وَالْحُزُونَ وَأَخِيثَ يَتَحَيَّاهُ الشُّعُوبُ وَالْأَخْيَاءُ^(٨)
رَحْمَةً عَمَّتِ الْوُجُودَ وَحَنِيثَ أَذْقَبَ الْقَحْطَ يَحْضُهُ وَالْقَلَاءُ

مقدر زيادته، عليه تورية، وكذا في قوله.

- (١) العاني: الجبار المتكبر، وأم: كعد.
- (٢) أبى: امتنع، والشقاء: ضد السعادة.
- (٣) توغى: تحرى، وهوى: سقط يعني خسف به حتى حاصت غوائمه في الأرض، وقاء: رجع.
- (٤) يفتعي: يطلب.
- (٥) الوفد: الجماعة يقدمون على الملوك ونحوهم، والبشر: طلائع الوجه، والندى: الكرم، وتهلل السحاب بالبرق: تلالأ، وتهلل وجهه من الفرح، والأنداء: الأمطار.
- (٦) أغضى: غطى بصره، وأسمر الصبح: أضاء، وأسفر الوجه: إذا علاه الجمال.
- (٧) شامه: نظره، والسر: أحد الحطوط التي على الجبهة جمعه أسرة وأسارير، وفي حديث عائشة رضي الله عنها في صمته ﷺ تبارق أسارير وجهه، والنوال: العطاء، والسنى: انقضاء، والديممة: السحابة ذات المطر الدائم يسكون، والوطعاء: مسترخية الجوانب لكثرة ماؤها.
- (٨) الحزون: جمع حزن غلام السهل، والحياء: المطر، والشعوب: القبائل، والأحياء: بطون القبائل.

دَوْحٌ فَضْلٌ صَافِي الْفَلَاحِ وَرَيْفٌ قَدْ زَكَا حَنْئُهُ وَطَابَ اجْتِنَاءُ^(١)
 شَمْسٌ أَقْفَى الْهُدَى الَّتِي لَمْ تَزَلْ عَنْ مَتْنِ الْحَقِّ رِفْعَةً وَاسْتِوَاءُ^(٢)
 حَلٍّ فِي بُزْجِهَا مُضَاهِيهِ مِنْهَا أَسَدٌ رَاعٍ عَزْمُهُ الْجَوَزَاءُ^(٣)
 صَفْوَةُ الْمُتَوَسِّرِ الْمُخْصَصِ مِنْهُ بِالنَّمَزَاتِ مَحَبَّةً وَاضْطِقَاءُ^(٤)
 خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ قُرْنَيْشٍ وَمَا أَدَّ زَاكَ مَا هُمْ مَكَائَةُ وَعِلَاءُ^(٥)
 نَسَبٌ بِالْعُلَى عَلَا قَرَاءَتُ تُدْرُ الْأَنْفَى تَعْنَتُهَا حَضَبَاءُ^(٦)
 شَرَفٌ شَامِخٌ اللَّزَى وَقَحَاؤُ ثَابِتٌ صَبْرَ الْجِبَالِ هَبَاءُ^(٧)
 أَنْزَلَ اللَّهُ فِي قُرْنَيْشٍ لِإِسْلَ فِي قُرْنَيْشٍ فَسَزَادَهُمُ الْآءُ^(٨)
 شَرَفَ اللَّهِ فَمَنْزَهُمُ يَنْبِي خُلِقُوا مِنْ نَجَارِهِ شُرَفَاءُ^(٩)

- (١) الدَّوْحُ: الشجر الكبير، والصافي: الواسع، والوريم: الشامل، وزكا: صلح، وحى الثمرة: اقتطعها.
- (٢) ألقى السماء: ناحيتها، وزالت الشمس: دلت، وسى الطريق: بهجه وجهته، واستواء الشمس: بلوغها وسط السماء.
- (٣) برج الأسد: أحد بروج الشمس الإثني عشر، والمصاهي: المشابه وهو الشمس والعراد بالأسد الذي ﷻ وفيه ثلسمين الشطر الأخير، وراع: أحاف، والجوزاء: منزلة من منازل القمر وهي نجوم متعرجة في جود السماء أي وسطها.
- (٤) صفوة الشيء: خياره، والمرايا: الفضائل، ولاصطفاه: الاختيار.
- (٥) للخيرة: المختار، والمكائة: المعلقة، والعلاء: الرقعة.
- (٦) العُلَى: الرقعة والمراتب العالية، وتراعى لك الشيء: اعترضه لتطرده، والدور: مراده بها النجوم، والحصباء: الحمى.
- (٧) الشامخ: العالي، واللزى: جمع ذروة وهي أعلى شيء، والهباء: الغبار الذي يرى في عين الشمس.
- (٨) الآء: النعم.
- (٩) النجار: الأصل.

وَاصْطَفَاهُمْ لِأَجْلِهِ وَاجْتَبَاهُمْ
ذَبَّ عَنْهُمْ صَوْنًا لَهُ وَرَعَاهُمْ
أَظْهَرَ اللَّهُ فَضْلَهُمْ مِنْ قَدِيمٍ
ثُمَّ لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمْ
كَيْفَ يَخْفَوْنَهُ وَقَدْ آلَفَ الَّذِ
لِكُنِّي اللَّهُ وَخِذْهُ قَدْ تَوَلَّى
لَوْ تَوَلَّوْهُ دَاخِلَ الشُّكِّ قَوْمًا
فَقَضَى اللَّهُ مَا قَضَاءُ إِلَٰهِي أَنْ
دَخَلُوا فِيهِ مُذْعِنِينَ فَصَارُوا
جَعَلَ الْمُصْطَفَى الْإِمَامَةَ فِيهِمْ
وَرَبُّوهُ الْأَمَرَ بَعْدَهُ قَائِمُوا
مِنْ قُجُورِ الشُّفَاخِ قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ
أَنْجَبُوا مِنْ كَرَامَتِهِ بِكَرِيمٍ

فَقَدَرُوا سَادَةً بِوُجْهِهِ^(١)
وَحَمَاهُمْ مِنْ نَوَى الْأَسْوَاءِ^(٢)
بِحَدِيثِي فِي فَضْلِهِمْ عَنْهُ جَاءَ
أَبْطَلُوا عَنْهُ لَا قِلَى وَجَفَاءَ^(٣)
هُ عَلَيْهِ فَيَبَاتُهُمْ وَالطَّبَاءِ^(٤)
نَضَرَهُ حَفْلَةً بِسَمٍ وَاهْتَبَاءِ^(٥)
هَاتُوا حِزْبَ نَضَرِهِ الْقُرْبَاءِ^(٦)
شَادَ أَرْكَانَ دِينِهِ وَالْإِيَاءِ^(٧)
فِيهِ لِلنَّاسِ قَادَةَ رُؤُسَاءِ^(٨)
إِذْ رَأَاهُمْ لِعَزْوَدِهِمَا أَكْفَاءَ^(٩)
بِأَصْحَاحِي مِنَ الْعِدَى وَانْجَنَاءِ
هُ لَ الْأَمْهَاتِ وَالْآبَاءِ^(١٠)
حِينَ كَانُوا أَعَفَّةَ كُرَمَاءِ^(١١)

(١) الاصطفاء: الاختيار كالاجتباء، والنجباء: جمع نجيب وهو الكريم الحبيب.

(٢) ذبَّ: كَفَّ، والصون: الحفظ كالحمية والرهبة، والأسواء: الشرور جمع سوء.

(٣) القلى: البعض، والجماء: ناقص الصفة.

(٤) الضباب: جمع ضب وهو حيوان يشبه سحرة من أكبره كالعنز.

(٥) احتفل به: احتنى.

(٦) لولوه: نصره، وهايتوا: شاهدوا، والحرب: الجماعة.

(٧) شاد: رلح.

(٨) الإذعان: الانقياد، وقادة الجيوش: أمراءها جمع قائد.

(٩) الحمود: الثابة المحسة الخلق، والأكفاء: جمع كفل وهو المماثل في النسب وغيره.

(١٠) القجور: الفسق، والسفاخ: الزنى.

(١١) أنجبروا: ولدوا نجياً وهو الحبيب النسيب، والكرائم: جمع كريمة وهي الأهللة العسوية.

جَلَّ مُنْطَهِي الْجَزِيلِ مَاذَا عَلَيْنَا
 جَاءَ فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ مَدِيحُ
 حَسَدَتِهِ أَهْلَ الْكِتَابِينَ مِنْ قَا
 بَقَرَتْ عَنْ جُحُودٍ مِّنْ سَادٍ قَدِيمًا
 فَغَدَتْ بِالضَّلَالِ مَائِدَةً الرَّا
 أَنْكَرَتْ أَعْرَافَهُمْ فَأَبَاحَ السَّ
 مِنْهُ فَلَنَا بَرَاءَةٌ مِنْ لُظَى النَّاسِ
 شَيْئِهِ هُوَذَا وَيُوسُفُ يُحْكِبُ
 خَفَقَ الرُّعْدُ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي
 أَظْهَرَ الْمُصْطَفَى إِلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ
 إِنْ يَسْلَقُنِي أَذَى فَلْتُخْلِلْ لِسُلُوحِ
 هُمْ قَوْمٌ بِهِ لِسَبْعَانَ مَوْلَانِي
 لَمْ تَخَفْ قَطُّ إِذْ أَوَيْنَا إِلَيْهِ
 إِنْ تَسُدَّ مَرِيَمَ بَعِيسَى فَطَهَ
 شَرَعَ الْحَقُّ فَاجْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ النَّارَ
 قَامَ يَتْلُو الْفُرْقَانَ فِي حَمِيٍّ نَظْمٍ
 نَطَقَ الثَّنَلُ مَفْصَحًا عَنْ مَعَانِي
 قَصَدَ الْمُصْطَفَى الْعِدَى فَكَسَتْهُ
 غَلَبَ الرُّومُ فَارَسًا مِثْلَ مَا قَا

مِنْ جَلَالِهِ وَمِنْ جَمَالِ أَفَاءِ^(١)
 بِالْعُ فِيهِ أَعْرَسَ الْبَلَاءُ
 تَحْتَهُ الْأَمْرَ فَاثَلَّتْ شَحْنَاءُ
 آلَ عَمْرَانَ قَوْمَهُمُ وَالنِّسَاءُ
 سِ تَحَاكِي أَنْعَامِهِمُ وَالشَّاءُ
 حَيْفُ أَنْفَالِهِمْ لَهُ وَالذُّمَاءُ
 رِبْهَا يُونُسُ الْغَرِيْبُ الثُّجَاءُ
 مَعَ الْكَيْبِ مَظَرًا وَبِهَاءُ
 فَرَقْنَا مِنْهُ فَاثَلَّتْ أَصْدُقَاءُ
 هَيْمٍ فِي الْجَنْبِ وَالْمَقَامِ الدُّعَاءُ
 لِيَكُنْ يُفَيِّرُ مَنْ أَرَادَ مِنْهُ اجْتِنَاءُ
 حَسْرَتُهُ السُّوءَ عَنْهُ وَالْفَحْشَاءُ
 نَعَمَ كَهْفًا مِنْهُ لَنَا وَإِوَاءُ
 سَادَ عَيْسَى وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءُ
 سَوْرَ إِذْ تَمَّ نَوْرُهُمُ وَالضِّيَاءُ
 جَمْعَةُ اللَّفْظِ حَيْثُ الشَّعْرَاءُ
 قَصَصِي فِيهِ أَسَكَّتِ الْخَطْبَاءُ
 تَشَبَّهَ الْعَنْكَبُوتُ مِنْهُمْ وَرَقَاءُ
 لَوْ وَحَاشَاهُ أَنْ يَقُولَ الْخَطَاءُ

(١) جل: عظم سبحانه وتعالى، والجزيل: العبد الكثير، والجلال: العظمة، وأفاء: أعطى، وأهل معنى أفاء أعطى الشيء وهو الخراج والمنفعة.

حَكَمُ نَاهِ لَهُمْ لِقْمَانُ عَنْهَا
 أَوْجَبَ الشُّكْرُ سَجْدَةً فِي الْمَصَلَّى
 صَيَّرْتَهُمْ أَيْدِي صِبَا نَفْخَةً مِنْ
 حَاطِئِ لَيْسَ بِالْمَلَأْنِكَةِ النَّصَا
 صَادَهُمْ نَصْرُهُ وَأَهْلَكَ مِنْهُمْ
 أُنْشِدَتْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ حِيلَةُ الْمَوِ
 أَجْمَلُ الْمُخْبِرِ الْقَضِيَّةَ لَكِنْ
 حِيلَةُ بَيْتِكَ مِنَ اللَّيْلِ شَوْرَى
 أَضْرَمْتَ نَارَهَا بِغَيْرِ دُخَانٍ
 أَكْفَأَتْ فِي الْقُدُورِ جَانِيَةَ الْأَحَدِ
 فَكَفَّاهُ الْقِتَالَ رَبُّ الْبَرِّ أَيْضًا
 لَيْتَ شِعْرِي أَرَى لَهُ حَبِيرًا
 كُلُّ قَافٍ سَبِيلَهُ لَيْسَ يُخْشَى
 طَوْرُ مَرْقَاهُ قَابَ قَوْسَيْنِ يَهْوِي
 طَاعَةً فِي السَّمَاءِ لَهُ الْغَمَرُ
 قَدْ حَبَاهُ الرَّحْمَنُ فِي هَذِهِ الْوَا
 بِالْحَمِيدِ اقْتَضَتْ مَجَادِلَةُ الْقَوِ
 أَحْكَمَ الرُّغْبِ حَشْرَهُمْ فِي حَصُونِ
 يَقْدُمُ الصَّفَّ إِنِ اتَى الرُّجُفَ وَالْجُنْدُ
 خَادَعْتَهُ الْمَنَافِقُونَ فَصَارُوا
 حِينَ بَكَ الطَّلَاقُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّدُ
 مَا ارْتَضَى الْمَلِكُ بَلْ تَوَاضَعَ حَتَّى

عِنْدَمَا قَاتَ سِرُّهَا الْحَكَمَاءُ
 حِينَ سَبَلُ الْأَحْزَابِ صَارَ جُفَاءً
 فَاطِرِ الْعَالَمِينَ جَلَّ ثَنَاءُ
 قَاتٍ مِمَّنْ أَرَادَهُ الْأَسْوَاءُ
 زَمَرًا أَظْهَرُوا لَهُ الْبَغْضَاءُ
 مِنْ فِيهِمْ فَخَالَفُوا الْحَلْفَاءُ
 فُضِّلَتْ حِينَ أَظْهَرُوا الْأَنْبَاءُ
 زَادَهَا رُخْرَفُ الْحَدِيثِ انْطِلَاءُ
 زَفَرَتْ تَمَلُّا الْمُقَاتِلَاءُ
 قَافٍ رِبْعُ تَكَاثُفِ الْإِكْفَاءُ
 ثُمَّ بِالْفَتْحِ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ
 خَلْفَهَا حَرَمُ الْإِلَهَةِ الْتَدَاءُ
 ذَارِبَاتِ الضَّلَالِ وَالْأَهْوَاءُ
 دُونَهُ النَّجْمُ لَوْ أَرَادَ ارْتِقَاءُ
 انشَقَّ لِنَصْفَيْنِ ثُمَّ عَادَ سَوَاءُ
 قَعَمُ السُّوْلِ مِنْهُ وَالْإَرْضَاءُ
 لَوْ أَنَّهُ يَجَالِدُ الْأَعْدَاءُ
 حَكَمَ الْامْتِحَانِ فِيهَا الْجَلَاءُ
 مَعَهُ ثَبَتًا أَعْظَمَ بِهِ إِيْتَاءُ
 فِي نَهَارِ التَّنَائِيَنِ الْأَشْقِيَاءُ
 يَا بِتَحْرِيمِهَا اسْتَتَمَّ التَّقِيَاءُ
 حَلَّ ذِي النَّوْنِ قَدْ حَكَاهُ اعْتِلَاءُ

ترفع الحائقة المعارج إذ نور
 آمن الجبل بالنبي وأنقروا
 سوف يأتي مُدْتَرَأً بالمزايا
 نال هذا الإنسان كل كمال
 نبأ جاء عظيم رمى الأعداء
 عبس المبغى العمى منه لما
 كُتِبَتْ عصبة النفاق به وإنه
 طفقوا كيلهم له ففدا الرية
 فزِعُوا لانشقاق إسرائي كسرى
 استعذ بالنبي من طارق النبي
 هَذِيه كم أزال غشائية من
 كُتِبَتْ منه هذه البلد الأعداء
 للحبيب الإله بالليل ألى
 رفع الله ذكره في آسم نَشَد
 فتمنى منالَه جبل النية
 عَلَّقَ منه يرفع القدر ممن
 زُلْزِلَتْ من خيوله الأرض لَمَّا
 كم بدت من سُطاه قارعة في
 طَيَّبَ العصر ذكره والعدى كم
 زِدَتْ الطير عن أقارب الغيب
 أودع الله سره في قريش
 أرايت السدي يكذب في تد

يخ ينادي نفسي ، ويغدو براء
 لاستماع المزمِّل الأصغاء
 وتميز القياسمة الإيتاء
 تَفَرَّتْ مُرْسَلَاتُه الآلاء
 داء في النزاعات والبغضاء
 كُوِّرَتْ شمسُ نوره إطفاء
 خَطَرَتْ وانكث أشد انتكساء
 لُ فدا للمطففين جزاء
 والبروج النسي تبت بناء
 رُحِّلَ وَسَبَّحَ لربك الأسماء
 ذي ضلال والفجر يجلو الغشاء
 روار والشمس توضح البطحاء
 والشمس ما سوى له بغضاء
 رَحَّ وأعلى به مكان حراء
 من وطور الكليم من مَنَاء
 لم يكن قط يعرف استعلاء
 ملات عاهداتها الأرجاء
 مَنْ جاء التكاثر الإلهاء
 مُنْزَعَةً بِاغتيالهم مشاء
 لَ وجيشاً له بسد الفضاء
 فوعوا سره فصان وعاء
 ضيلهم كيف أعظم الافتراء

كوثر المصطفى غدا وزدهم إذ
جاءه النصر والفتوح فثبت
نور إخلاصنا بخير البرايا
بك صرنا يا خاتم الرسل للوث
يا حبيب الإله يا أعظم الخلد
يا كثير الثواب والخير يا من
يا غماماً ما قط أمسك فاخت
يا معط الرحال يا من لذب
بمحبائك يا جميل المحيا
يا ميسر الحمى إليك التجهي
أنتكسي حالة أعالت وجودي
حالة تنعمي الرسوم تحولاً
حالة لوبها شعرت عرابي

يصد الكافرون عنه ظماء
يذ من عانت بداه القضا
فلق الثبح من سناء أضاء
ل على الناس بالأدا شهداء
قو اختصاصاً ورفعة واجتباء^(١)
جوده فاض في الوجود عطاء^(٢)
ج لإفزال غيبه انتقاء^(٣)
لمرجيه ما عسى أن يشاء^(٤)
تسولي وتذراً الأسواء^(٥)
من عنى ما وجدت منه لجا^(٦)
عدياً وهي لا ترى الإشكاء^(٧)
وفي تزداد غلظة وجفاء^(٨)
فلع يجعل الشعور غواء^(٩)

(١) الاجتباء: الاختيار.

(٢) النوال: العطاء.

(٣) در الضرع: إذا كثر لبنه، والاستقاء: حطب السبا.

(٤) المرجى: المومل، وما عسى أن يشاء: أي كل ما يريد.

(٥) المحيا: الوجه، وشوقى: من الوقاية، وتذراً: تدفع، والأسواء: الشرور.

(٦) اللجاء: اللجوء.

(٧) الإشكاء: إزالة الشكوى.

(٨) الرسوم: الآثار، والتحول: الهزال، ولجفاء: القليمة.

(٩) شعرت: فطنت وعلقت، وعراي: نزل به، والهلوخ: الجزع، والشعور: العلم، والغواء: الضلال.

عِبَاءُ وَذُرِّ الذُّنُوبِ أَنْقَضَ ظَهْرِي
ظَلُمَاتِ تَرَائِمَتْ فَوْقَ قَلْبِي
قَسْوَةً لَأَنْتَ الْجَبَّارَةُ عَنْهَا
حَسَرَاتِي عَلَى أَزْيَكَابِ أُمُورِ
حَسَاتِي لَوْ كَانَ لِي حَسَاتُ
وَنَحْ نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْ حَمْلِ عِزِّي
تَكَلَّنِي أُمِّي أَلَا أَتَبَاكِي
عَظُمَتْ قَسَوَاتِي فَقَلْبِي صَغُرَ
كُلَّمَا أَهْمَرَ الْإِنَابَةَ يَتَدَوُّ
عَقْلٌ ذَمْسُهُ يُسْرُهُ وَعِلْمُهُمْ
إِسْمُهُمْ يُرَى يُغَيِّرُ مُبْتَدِئُ

فَقَدَا مُنْقَلَا يَجِيبُ أَمْرَاءَ^(١)
فَتَحَا مِنْهُ رَيْنُهَا الْأَضْوَاءَ^(٢)
جِلْتُ مِنْهَا عَلَى الْقَوَادِ عِشَاءَ^(٣)
هَالِ خَوْفُ أَزْيَكَابِهَا الْبُرَاءَ^(٤)
مَا وَفْتُ عِنْدَ قَسَمِهَا الْقُرْمَاءَ^(٥)
كَيْفَ مِنْهُمْ أَضْفْتُ لِي أَعْبَاءَ^(٦)
فَالْيَكِي قَدْ يُسْكِنُ الْكُلَاءَ^(٧)
وَلَسَائِي يُنَاوِحُ الْخَنَاءَ^(٨)
لِي مِنْهَا مَا يَسْتَلِيمُ الْبِدَاءَ^(٩)
مِثْلُهُ عَلِمَ اللُّسَانَ الرِّيَاءَ^(١٠)
لَوْ يُرَى مَنْ يُفْتَشِ الْأَشْمَاءَ

(١) العباء: الحمل والقل، والودر: الذنب، وأقفى: أقل.

(٢) الرين: الدنس.

(٣) القواد: القلب، والعشاء: الغطاء.

(٤) البراء: جمع بريء.

(٥) الغريم: الذي له الدين ويطلق على الذي عليه لدين أيضا.

(٦) عيبي: حملي، ومنهم: أي من غرماه وسبباتهم التي تحملها، وأضفت لي: تحملتها مع ذنوبي، والأعباء: الأحمال والأثقال.

(٧) تكلنتي: لقدتني، والتكلى: مقصورة ومدحها ضرورة: فاقدة الولد.

(٨) العطر: الحجو وأعر الخنساء فيه ثوبة، وسناوحة: المجازاة بالنوح.

(٩) الإنابة: الرجوع، ويسود: يظهر، والبداء: الابتداء وهو ما ابتدأ به من المخالعات، وهو تواضع منه رضي الله عنه.

(١٠) يسوء: يحزن، والرياء: إظهار الطاعة ليراه الناس.

تَزُوبُ زُوبٍ لَيْسَتْهُ فَتَنْبَغُ كُتٌ يَنْتَخِ تَصْلَعُ وَأَدْعَاءُ^(١)
 أَيُّ عِلْمٍ يَكُونُ جَنْدَ جَهُولٍ زَادَهُ الْعِلْمُ غُلْظَةً وَاجْتِرَاءُ^(٢)
 ضَلَّ بَعْدَ الْهُدَى فَضَلَّ عَلَى عَدَا سَمِ فَقُبْحًا لِفَعْلِهِ وَجَحْرَاءُ^(٣)
 إِنَّ مِنْ أَغْظَمِ الْبَرِيَّةِ جَحْرِيًّا بَارِزِكَابِ الْجَرَائِمِ الْمُعْلَمَاءُ^(٤)
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلنَّجَاةِ سَبِيلُ تَتَحَرَّى لَهُ الْقُلُوبُ انْتِحَاءُ^(٥)
 هَلَا أَهْمَتِ الطَّيِّبُ وَدَاءُ لَمْ تُبْذِرْنِي لَهُ الْأَسَاءُ دَوَاءُ^(٦)
 صَاحٍ لَا تَيَاسَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سَوْ لَفَرُوحِ الْإِلَهِ مِنْكَ إِزَاءُ^(٧)
 لَا تُشَدُّ إِنْ لَمْ يُدَارِكْكَ لُطْفُ كَثُرَتْهُ الشَّدُّ تُوجِبُ الْإِزْحَاءُ
 وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجِيءَ يَفْتَحُ دَنَيْتَنِي بِسَنْجِيلٍ مِنْهُ نَقَاءُ^(٨)
 رَبُّ دَنْ عَلَيْهِ أَحْكَمَ عُنَانِهِ مَلِكُهُمُ الْفَتْحُ خَنْمَةُ وَالْإِنَاءُ^(٩)
 يَا طَيِّبَ الْقُلُوبِ مَا أَنْتَ أَفْزَى يَدْرِي إِلَهِي مِنْ قَبْلِي وَضِي الدَّاءُ

(١) لمع بهذا البيت إلى الحديث: «المتنوع به ليس فيه كلاس ثوبين دور»، والروور، الكذب وتحسين الطاهر، والتنعخ: لمع به إلى اعمل: للد استمنت ذا ورم وتغخت في غير هرم

(٢) الاجترأ: الإقدام.

(٣) الجحراء: الخزي وهو الذل والهوان

(٤) الجرائم: الذنوب.

(٥) شعري. علمي، والسبيل: الطريق، وتتحري نطلب الأخرى والأولى، والانتحاء. القصد.

(٦) الأساء: الأطباء جمع آس.

(٧) اليأس: القنوط، والزوج: الرحمة

(٨) الدنس: الوسخ، ويستعمل: يتحول، والنقاء: النقاظة.

(٩) الدن: ظرف الضمر.

لَمَحَّةٌ مِنْكَ لَوْ تَعُودُ مِقَامِي هَجَلَتْ قَبْلَ أَنْ تَعُودَ الشَّقَاءُ^(١)
نَفْحَةٌ مِنْكَ لَوْ تَهْبُ لَأَطْفَتْ حُرْقَةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا إِطْفَاءً^(٢)
إِنْ هَذَا عَلَى الْخَوَارِقِ مَهْلٌ قَدْ أَزَالَ الْمَعَاءُ عَنْهُ الْفُطَاءُ^(٣)
رُبَّ صَدْرِ هَرَبْتَهُ بِمُحِبِّينَ جِئَ أَهْوَى الشَّيْءِ يَنْفِي الشَّقَاءُ^(٤)
فَأَمْتَلَا صَدْرُهُ بِضَرْبِكَ فِي ذَا لَكَ فَيَاءٌ وَجُكَمَةٌ وَاهْتِدَاءُ^(٥)
بَعْدَ مَا كَانَ مُضْهِراً لَكَ سُوءاً عَادَ وَدَا هَمِيْرُهُ وَوَلَاءُ^(٦)
وَعَدَا فِي لِقَى الْيَمْدَى يَتَمَنَّى إِنْ دَنُوتُوا مِنْكَ أَنْ يَكُونَ الْفِدَاءُ^(٧)
يَا لَهَا ضَرْبَةٌ عَلَى ظَاهِرِ الدُّنْ أَحَالَثَ فِي بَطْنِهِ الصُّهْبَاءُ^(٨)
هَكَذَا تُبْرِئُ الْأَمَاءَ وَتُنْفِي وَالسَّيِّئُ تَقْلِبُ الْأَنْثِيَاءُ^(٩)
لَمْ أَجِدْ جَابِراً لِكُسْرِي إِلَّا مَنْ أَجَادَ الْإِكْسِيرَ وَالْكِيْمِيَاءُ^(١٠)
مَنْ بِهِ الْمُتَلَمِّحِي يَزُولُ لِحَبْرِ وَيَعُودُ ابْتِئَاسُهُ نَعْمَاءُ^(١١)
نَفْحَةٌ لَمَحَّةٌ عِيَاناً عِيَاناً حَظْفَةٌ جَذْبَةٌ جَوَاباً زِدَاءُ^(١٢)

- (١) اللمحة: النظرة الحفيفة، وتعود الأولى: من عبادة السيف، والثانية: من العودة وهو الرجوع.
(٢) نفع الطيب نفحة: فاح، ونفحت الريح: هبت.
(٣) صدر عثمان الشيبى نوى الفتك بالشيء: هبلة فضرب صدره ودعا له فتحول بنفسه محبة.
(٤) الود: المحبة، والولاء: العصرة.
(٥) دوا: قروا.
(٦) الدن: طرف الخمر، والصهباء: الغمرة.
(٧) الأماء: الأطباء.
(٨) جابر بن حيان المشهور بعلم الكيمياء وزى به عن جابر الكسر وهو الشيء وإجاده
الأكسير والكيمياء قلبه الأعيان
(٩) يزول: يرجع، والابتئاس: الفقر
(١٠) الغيات: الإغاة، والعباء: الإعادة، والمطف: الحبل والرافة، وجلبت الشيء: شدته
إليك.

فَيُثْبِتُ ذُرْعًا وَسَوْحَ بِمَاكَ رَحْبٌ
 كَمْ مُمُومٍ مِنَ الدُّيُونِ عَلَتْنِي
 ثَقُلْتُ وَفِيَّ خَلَلَهَا هَيَّرَ أَلْسِي
 طَاشَ سَهْمِي فِي الْحِطِّ دُنْبًا وَأُخْرَى
 عَتْنِي السَّلْبُ فِيهَا رُحْتُ لَا مَا
 صَعُبْتُ مِنْهُمَا الْأُمُورُ وَزَادَتْ
 أَشْتَهِي الْفَقْرَ وَالْغِنَى بِلِسَانِي
 لَا إِلْسِي وَجْهَهُ أَصْحَحُ عَزْمًا
 عَوْرُ الْعُلْبِ أَوْدَتْ الثَّنَسَ عَجْزًا
 عَجَا أَشْتَهِي مَتْنِي مِنْ عَيْنِي
 فِي الْيَدِ الْفَقْرُ وَالْغِنَى مِنْ قَبِي
 عَلَّ أَنْ يَنْعَكِسَ الْقَفِيَّةُ جُودُ
 فَتَنَالَ الْغِنَى يَدَايَ وَقَلْبِي
 يَسَّحُ الْمُفْتَسِرِينَ وَالْأَهْيَاءَ^(١)
 أَلَا فِي فِكْرِهَا صَبَاحَ مَسَاءِ
 بِكَ أَرْجُو وَضَعًا لَهَا أَوْ وَقَاءِ
 وَمَوَى يَجِينَ خَالَطَ الْأَهْوَاءَ^(٢)
 لَ وَلَا جَاءَ لَا رَضَى لَا انْقَاءِ
 بِسِلَّةٍ رُبَّمَا تَمُودُ رُخَاءِ
 نَافَقَ الْأَهْيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ^(٣)
 فَتَلُّ الْقَلْبِ يَوْمَهُنَّ الْأَعْصَاءَ^(٤)
 فَتَقَوَّى الْهَوَى وَزَادَ التَّيَوَاءَ^(٥)
 لِكَاوِيَاتٍ مَلِكْتُ مِنْهَا الدُّوَاءَ^(٦)
 طَمَعِيًا لَا تَقْلَعُ وَأَخِصَاءَ^(٧)
 مِنْكَ مِنْهُ أَرَى لِسَعْدِي انْبِثَاءَ^(٨)
 يُؤِيرُ الْفَقْرَ إِذْ أَنَالَ الْغَنَاءَ^(٩)

- (١) ضاع بالأمر ذرعاً: لم يطفه، أي ضاع عنه ذراعه فلم يسعه، والسوح: جمع ساحة، والرحب: الواسع، والمفتسر: الفقير.
- (٢) طاش السهم: لم يصب، وهوى: سقط، والأهواء: جمع هوى وهو ميل النفس المذموم.
- (٣) نالني: أظهر خلاف ما أبطن.
- (٤) الوجهة: الوجه، والعزم: التصميم على الأمر، والعشل: الجبن، ويوهن: يضعف.
- (٥) المخور: الضعيف، والالتواء: الاحوجاج.
- (٦) المتنى: الأماني، والثاويات: المقيمات، راشوا: الإقامة.
- (٧) تقنعاً: من القناعة وهي الرضى بالقسم.
- (٨) السعد: اليمن ضد النمس.
- (٩) الغناء: الطمع.

كُلَّمَا أَشْكِبُهُ أَبْدِيهِ فِي النَّظِّ
أَنْتَ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ نَصْبٌ عَيْنِي
فَلَوْلَاكَ انْتَهَى الْمَدِيحُ يَشْكُرُوا
غَيْرَ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ أَكْرَبَ قَلْبِي
يَا مُجَلِّي بِحُبِّهِ الْكَرْبَ فَسُجِّ
فَا مُرْجِي الْخُطُوبِ أَنْتَ الْمُرْجِي
عَظَمْتُ كُرْبِي فِي فَجْثِكَ قَضَا
وَحَلِيقٌ بَيْنَ نَحَاكَ لِأَمْرِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْبَدِي أَقْسَمَ اللَّهُ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْبَدِي بِبَدِيهِ
إِنْ قَسَمِي الضَّعِيفَ قَدْ صَارَ قَسَمًا
هَكَذَا نَظْمًا لَزَلَاكَ مَا كَانَ يَسْوَى
غَيْرَ أَنِّي لَكُونُ فِيكَ أَسْمَرُ
سِرٌّ وَإِنْ لَمْ تَخْتَجْ لَهُ إِنْدَاءُ
لَا أَرَى لِي إِلَى سِوَاكَ الْبَيْجَاءُ^(١)
يَ وَأَنْهِي فِي ضَرْبِهَا أَشْيَاءُ^(٢)
لَمْ عُدُّ أَبَى لَهُ الْإِفْسَاءُ^(٣)
كُرْبَةُ الْقَلْبِ وَاتِّشِفِ الْعَمَاءُ^(٤)
عِنْدَمَا تُرْجَى الْخُطُوبُ الرَّجَاءُ^(٥)
فَاصِدًا لِلْعَطَائِمِ الْعُظَمَاءُ
بَعْدَ هَامِ يُجَدُّ اسْتِزْجَاءُ^(٦)
هُ بِهِ جِيَنَّ أَكْدَ الْإِهْلَاءُ^(٧)
قَسَمَ اللَّهُ فِي الْوَسَادِ الْعُظَمَاءُ
وَأَفِرًّا مَذْ تَظْمُتُ فِيكَ الشَّاءُ
دَائِقًا لَوْ أَسَامُ فِيهِ الشَّرَاءُ^(٨)
وَأَسَامِي بِنَظْمِهِ الْكُبْرَاءُ^(٩)

(١) نصب عيني: مقابل لها.

(٢) أنهى: أبلغ، وضمها: طيها.

(٣) أكرَب: غم، وثم: هناك، وأبى: امتنع، وإفشاء: الإظهار.

(٤) مجلي الكرب: كاشفه، والكرية: الشدة، ولغناء: الغم.

(٥) مُرْجَى: الخطوب: موحرها، والمُرْجَى: المؤمل، وتُرْجَى: تؤخر، والرجاء: الأمل.

(٦) الخليق: الحقيق، وبهاك: قصدك.

(٧) الإهلاء: القسم، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ فَرَقْنَا لَكُمْ فِي سَكْرَتِهِمْ يَغْفَهُونَ﴾ أكد القسم باللام.

(٨) الدائق: سدس الدرهم.

(٩) أسمر: أعلو، وأساميم: أجانبهم بالعلو.

مِنْ سَنَّاكَ اكْتَسَى جَمَالًا وَحُسْنًا
 أَلْبَسْنَاهُ حُلَاكَ أَفْخَرَ وَشِي
 فَعَلَا قِيَمَةً وَكَانَ وَهِيماً
 كُلُّ يَتِيمٍ مِنْهُ كَقَضَرٍ مَشِيدٍ
 أَوَّلُ الْفَتْرِ عَنْ مَدِيحِكَ أَغْنَيْنِ
 جَعِنَ لِأَعْنَتِ سَعَادَتِي وَدَعَانِي
 قَاذٍ بِالرُّفْعِ مُثْلِقُ لَكَ وَشِي
 وَيَخْفَضُ الْجَنَانِ جُمُودِي مُنْشِي
 بَعْدَ هَذَا وَذَاكَ جَنَّتْ أَيْبَرًا
 رَكَصَتْ حَلَبَةُ السَّاقِ فَكَانَتْ
 لَهُمَا تَالِيَا أُنَيْتُ وَإِنْ لَمْ
 وَيُفَكِّرِي فِي بَحْرِ شِفْرِهِمَا غَضَبِ

وَعَلَا فَوْقَ قُدْرِهِ إِطْرَاءً^(١)
 عَنْهُ صُنْعُهُ صَارَتْ الْخُرْقَاءُ^(٢)
 لَا أَرَى لِي وَلَا لَكَ إِطْلَاءً
 فِيهِ أَرْجُو يَوْمَ الْخُلُودِ الْبَقَاءُ
 سَاحَتِ اخْتِفَاراً لِرُبُّنِي وَازْدِيَاءُ^(٣)
 مِنْكَ ذَاكِ لَمْ أَجِبْتُ الدُّعَاءُ
 (كَيْفَ تَزُقِي) وَأَفْخَمَ الشُّعْرَاءُ^(٤)
 (دَكَّرَ الْمُتَقِي) جَمْرَاءُ وَفَاءُ^(٥)
 فَبِهَذَا نَظِمِي عَلَى الْفَتْحِ جَاءُ^(٦)
 شَائِقَتَيْهَا وَخَلَقَا الْأَكْفَاءُ^(٧)
 أَكْ يُمْنُ بَرَى لِذَاكَ كِمَاءُ^(٨)
 سَاحَتِ وَإِنْ كَانَ الْغَوْصُ لَيْسَ سَوَاءُ

- (١) السني. الفسوة، والإطراء: مجاورة الحد في المديح.
- (٢) حُلَاكَ: أوصافك، والوشي. ما يزين به الثوب، وصنعاء قاعلة اليمن، والخرقاء: الحرقاء التي لا تنضج أشغالها ضد الطنّاع
- (٣) أُرْدِي بِهِ وَازْدَرَى: حابه.
- (٤) أَلْقَى الشَّاعِرُ. أَنَّى بِالْمَعْجَبِ فَهُوَ مَعْلَقٌ، وَوَشِي. زِين، وَأَعْلَى الْوَشْيِ تَزِينُ الثَّوْبِ، وَالْحَمَمُ: أَحْجَزُ، أَيُّ الْأَبْصِيرِ، وَقَوْلُهُ: دَرٍ بِالرُّفْعِ أَيُّ الرُّفْعَةِ، وَرَفَعَ الْقَالِيَةَ فِيهِ تَوْرِيَةً.
- (٥) هُوَ الْفَرِاطِيُّ وَقَالِيَتُهُ مَخْفُوضَةٌ، وَوَرَى بِالْخَفَضِ هُوَ خَفَضَ الْعِيشَ وَسَمِعَهُ فِي الْجَنَانِ.
- (٦) عَلَى الْفَتْحِ: أَيُّ عَلَى الْبَرَكَةِ، وَانْتَحَ الْحَرَكَةُ فِيهِ تَوْرِيَةً، وَهَذَا تَوَاصَعَ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِصْمَا وَإِلَّا لَقَصِيدَتُهُ كَقَصِيدَتَيْهِمَا فِي لَحْلِ الْأَعْلَى مِنَ الْبِلَاعَةِ وَالْمَصَاحَةِ مَعَ صَعُوبَةِ رَوِيهَا.
- (٧) الْحَلَبَةُ: خَيْلُ السِّبَاكِ، وَالْأَكْفَاءُ: الْأَمْثَالُ.
- (٨) الثَّالِي: الثَّالِي، وَالرَّابِعُ: مَنْ خَيْلُ السِّبَاكِ

بِهِمَا قَدْ شَرُفْتُ إِذْ صَارَ إِسْمِي
 أَمِينًا أَنْ يُعَزَّرَا مُنْذُ جَبَنِ
 فَهَما الْبُحْرَانِ مَا غَالَ طَرْفُ
 بَعْدَ دَلَوْنِهِمَا رَمَيْتُ بِدَلْوِي
 وَبِرَغَمِي رَاحِمْتُ هَذَيْنِ أَبْنِي
 سَمِدًا فَارْتَجَيْتُ أَسْعِدُ لَنَا
 حَرَكَاتُ الْهَجَاهِ عَكْسُ لِسْعِدِي
 فَلَعَلِّي أَجَارُ مِنْكَ يَفْتَحُ
 لَمَّا بِلَيْسِي مُنَايَ وَاشْمَلُ قَرِيبِي
 وَأَجِزْنِي عَلَى الصُّرَاطِ إِذَا مَا
 يَمَا مَلَاذِي إِذَا النُّوَارِيزُ وَارَتْ
 يَا جِزَاذِي إِذَا تَطَايَرَتْ الطُّحُ
 وَبَدَتْ لِي يَوْمَ الْحِسَابِ أُمُورُ

قَالَتْ أَتَيْتَنِي أَعْجَزَا الظُّلُومَةَ
 بِمِثْلِي تَقْوَدَا وَاعْتِصِلَا^(١)
 لَهُمَا تَالِيَا يَحْمِلُ السَّمَاءَ
 عَلَّ لِي حَمَاءُ تَجِيءُ وَمَاءُ^(٢)
 بِهِمَا الْيُمْنُ لَا الرُّيَا وَالْهَمَاءُ^(٣)
 بَسُرْتُ فِي الْإِثْرِ أَقْتَضِي الشُّعْدَاءُ^(٤)
 فَتَدَا الْفَتْحُ مُبْتَدَأًا انْتِهَاءً
 جِئَ أَنْهِيَ الْإِنْشَادَ وَالْإِنْشَاءُ^(٥)
 بِقَبُولِي يَكْشُرُ الْقَرِيبُ الشَّاءَ^(٦)
 صَحَّاحُ هَوْلِ الْجَوَارِ أَنْ لَا نَجَاءُ^(٧)
 عَمَلِي وَهُوَ لَا يُؤَاوِي الْهَبَاءَ^(٨)
 فُتْ يَمِينًا وَهَرَّةٌ وَوَرَاءُ^(٩)
 ضَلَّ عَنِّي جَسَابُهَا وَتَكَأَي^(١٠)

(١) التعرّيز. الظُّلُومَةُ

(٢) الحَمَاءُ. الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ

(٣) أَبْنِي: أَطْلُبُ، وَالْيَمْنُ: الْبَرَكَةُ، وَالْجَرَاءُ: الْجِدَالُ

(٤) أَقْتَضِي: أَتَّبِعُ.

(٥) أَنْهِيَ: أَتَمُّ وَأَبْلَغُ فِيهِ تَوَرُّعًا.

(٦) الْقَرِيبُ: الشَّعْرُ، وَالسَّاءُ: الرِّفْعَةُ.

(٧) أَجِزْنِي: أَمُرَّتِي، وَمِنْ إِجَازَةِ الشَّاعِرِ فِيهِ تَوَرُّعًا، وَالْجَوَارِ: الْمُرُورُ، وَالْجَاءُ: النِّجَاءُ.

(٨) الْمَوَازَاةُ: الْمَسَاوَاةُ، وَالْهَبَاءُ: الْغُبَارُ يَرَى فِي هَوْدِهِ لِلشَّمْسِ.

(٩) الصَّعْفُ: حَصْبُ الْأَعْمَالِ.

(١٠) تَكَأَي: تَبَاهَدَ.

وَتَلَوْتُ قُرْآنِي حِينَمَا الْأُزْ
يَا أَمَانِي مِنْ خِيَفَتِي هَذَا رُؤْيِي
يَا هَيَّائِي إِذَا دَنَا لَهَبُ الشُّدْ
أَنْتَ لِي جُتَّةٌ هُنَاكَ وَدِزْعٌ
يَا عَزِيزَ الْجَنَابِ دَعْوَةُ عَبْدٍ
كَيْفَ عَبْدُ الْعَزِيزِ هَبْدُكَ يَلْقَى
أَوْ يَخَافُ الظُّلْمَا غَدًا وَهُوَ مُشَوَّ
هَبْهُ قَدْ قَارَفَ الذُّنُوبَ وَأَخْطَا
فِيكَ غُلِّي أَنْ لَا تُخَيِّبَ غُلِّي
مَصَلَاةً عَلَيْكَ ثُمَّ سَلَامٌ
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلَامٌ
وَعَلَى أَلِيكَ الْبَيْنَ وَلَا هُمْ
عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَمَلَاذِي

صَالٌ صَارَتْ مِنْ رُغْذِي أَشْلَاءُ^(١)
إِنْ رُؤْيِي أَغْرَى بِهِ الثَّرَوَاءُ^(٢)
سِرٍّ وَأَذْكَى لُغَابَهَا الرُّمَضَاءُ^(٣)
سَابِغٌ أَنْفِي بِهِ اللَّوَاءُ^(٤)
لَكَ فِي الرُّقِّ يَسْتَجِئُ الْوَلَاءُ^(٥)
وَلَمْ أَوْ إِضَافَةً أَوْ شَقَاءَ
تُ لِقَابِي أَيْكَ نِعْمَتْ مِقَاءُ^(٦)
فَبِكَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْحَرُ الْخَطَاءُ^(٧)
قَرَبًا أَكْتَفَيْتُ نِفَمَ الْكَيْفَاءُ
يَمْنَحُ النَّفْسَ مِنْ رِضَاكَ الرِّضَاءُ
يَقْبِضُ الْفُرُوزِي قَامَتْ آدَاءُ
مِنْ يَدِ الْكَزْبِ يُنْقِذُ الْأُولِيَاءُ^(٨)
عِنْدَمَا تُزِيلُ الْخُطُوبُ الْبِلَاءُ^(٩)

- (١) اقنواثم - الأرجل، والأشلاء: جمع شلو وهو المفسر والجسد بلا روح.
- (٢) الرُّؤْي: القلب، والرُّؤْي: الحروف، وأغرى: حرض، والثَّرَوَاء: الرعدة.
- (٣) أذكى: أحرق، ولغاب الشمس: شيء كانه ينحدر من السماء وقت الظهر، والرمضاء الرمل الحار.
- (٤) الجُتَّة: الرقابة، والسابغ: الواسع الطويل، واللَّوَاء: الشدة.
- (٥) الرُّق: العبودية، والولاء: نسبة العبد إلى مولاه وهو لحنمة كلحنمة النسب.
- (٦) الظُّلْمَا: الحطش، وشقيا عبد المططب زمزم، والسقاء: إناه للقاء ومراده البشر.
- (٧) هب: قلته وامرعه، وقارف الذنب: قاربه، وانقرفه: اكتسبه وهذا مراده.
- (٨) ولاؤهم: محبتهم وبصرتهم.
- (٩) العدة: ما يئده الإنسان لمهمات، والملاذ: لملحاً، والخطوب: الشدائد.

عَقْدٌ وَيُنِي وَيَدَادُهُمْ وَمَوَاهِمُ مِنْهُ قَلْبِي انْتَلَا وَرَادَ انْتِلَاةً^(١)
 هُمْ إِلَى جُودِكَ الْوَسِيلَةُ لِي إِنْ رَدَّيْنِي الذَّلْبُ دُونَهُ إِقْصَاءً^(٢)
 وَعَلَى صَحْبِكَ الْجَمِيعِ خُصُوصاً مَنْ حَوَى السَّبْقَ وَابْتَدَا الْخُلُقَاءَ
 أَلَيْهِ جَيْشُ الْمُجُوشِ وَقَوَى عَزَمَهُ يَوْمَ أَمَرَ الْأَمْرَاءَ
 أَكْصَدِيْقُ الصَّدِيقِ أَفْضَلُ مَنْ آ مَنَ بِاللَّهِ مَا عَدَا الْأَنْبِيَاءَ
 ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى مُقْتَنِيهِو سَأَ يَنْتَهِي إِلَىكَ انْتِهَاءً^(٣)
 تَرْجُمَانِ الْمُحَدِّثِينَ فَكَمْ فَا يَكْشِفُ فَرَاقِي الْإِيحَاءَ^(٤)
 ثُمَّ مَنْ طَالَ فِي بِنَاءِ الْمَعَالِي عِنْدَ مَا شَادَ بِابْنِكَ الْبِنَاءَ^(٥)
 الْخَبِيرِ أَلَيْهِ اسْتَحَثَّ مِنْهُ أَمَلًا كُ السَّمَا فَالتَّوَمَّنْ مَعَهُ الْحَيَاءَ^(٦)
 وَعَلَى الْمُتَرَقِّصِ وَلَيْكَ وَائِلِ اللَّهِ رَحِمَ مَنْ حَاذَرَ بِالْخُصُوصِ الْإِيحَاءَ^(٧)
 غَيْرِ صَهْرِ وَقَاصِرِ رُوحَتِهِ خَيْرُهُ اللَّهُ يَشْكُ الزُّفْرَاءَ^(٨)
 أَضَلُّ وَنَحَانِيكَ بُورِكَ أَصْلًا طَابَ فَرْحَاءُ مَغْرَساً وَنَمَاءً^(٩)

(١) العقد: العقيقة، وودادهم: محبتهم وكذا هو بهم.

(٢) الوسيلة: ما يقرب به، والإقصاء: الإبعاد.

(٣) المقتنى: المقفدي، والسبق: نهج الطريق.

(٤) الترجمان ما يعبر بلمة من أخرى وهو ما ما يعبر عما يُقْلَبُهُ، والمحدثون: الملهمون، وفيه تلخيص لحديث: «إن يكن في أمي محدثون فمعه منهم»، وفاء: بطق، والإيحاء: الوحي.

(٥) المعالي: الرتب العالية، وشاد: رفع، والبناء: الدخول بالروجة وما يلي عليه تورية.

(٦) الحي: المستحي.

(٧) وليك: فاصرك، والإيحاء: المؤازاة.

(٨) عصبة الرجل: بيوه وقرابته لأبيه، والحيار: الحيار، والزهراء: البيضاء المشرقة.

(٩) ربحانة الرجل: ولده وهما الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما، والنماء: الزيادة.

أَيُّ يَبْتَغِي قَدْ عَلَا بِكَ جَدُّ
 غَيْرُ نَجْلَيْنِ يُنْتَمَانِ لَأُمِّ
 سَادَتِ الْأُمِّ فِي الْجَنَانِ وَإِذَا
 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ عَلَيْهِمْ
 وَعَلَى عَمِّكَ الَّذِي طَيَّبَ الذِّ
 وَعَلَى صِهْنِهِ الَّذِي بِكَ أَبْقَى
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ عَلَى أَرْ
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ صَلَاةُ
 مَا ابْتَدَأَ مَذْحَكَ أَمْرُؤُ جُنْدٍ كَرْبِ
 لَهُمَا طَيِّبُ الثَّمَا وَالزُّحَا^(١)
 أَنْجَبَتْ مِنْ كِلَيْهِمَا الشُّرَفَاءُ^(٢)
 فَأَعْرُوا شُبَّانَهَا وَالنِّسَاءَ
 وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَسْجَى الْكِسَاءُ^(٣)
 هُ بِأَنْفَاسِ رُوحِ الشُّهَدَاءِ
 لِيَتِمَّ الْخِلَاقَةُ الْقَعَسَاءُ^(٤)
 وَاجِدْ اللَّأْلَاءِ نِلْنَ مِنْكَ الْحَبَاءُ^(٥)
 بِشَدَى الْمِسْكِ يَخْتِمَانِ الثَّنَاءُ^(٦)
 لَنَنْجَلَى جِبْنَ وَافَقَ الْإِلَهَاءُ

م • م

-
- (١) السبط: ابن البنت، والجند: الحفظ وفيه تورية، والنماء: الزيادة، والزكاه: الصلاح.
 (٢) النجل: السبل، وينميان: ينسيان، وأنجبت: أتت بالنجباء.
 (٣) سجاه: مده عليه ثوباً، والكساء: ثوب من صوف مده النبي ﷺ عليه وعلى عليٍّ والزهراء
 والحسن والحسين رضي الله عنهم ودعا لهم.
 (٤) صنو حمزة: العباس رضي الله عنهما، والقعساء: الثابتة.
 (٥) الحباء: المعطاء.
 (٦) الشلوى: الرائحة الطيبة.

الشاعر الأستاذ عبد الغني أحمد ناجي

أحدث القصيدة من مجلة منار الاسلام العدد السابع ، السنة الثالثة شهر رجب
لعام ١٣٩٨ هـ

في ذكرى الإسراء والمعراج

فجرٌ أطلَّ بنوره الوضاه	فكسا الغياض مارب الصحراء
الفجر كان محمداً برسالة	والكون كان يهيم في الطلاء
الحق في يمنى النبي مُبلِّج	نور القلوب ، وقوة الضعفاء
ينساب في جسم الوجود مُشغياً	كالماء يُحيي الدوخ بالارواء
خفت قلوب تستضيء بسوره	كالعيس لنا أن سعت بجداه
من بعد ما كانت تموج ضلالة	خبرى تتيه بلُجّة الإشقاء
ومحا اليقين الشك في جنباتها	فندت تصلق مثلهم الأنبياء
كالغصن لما أن هزرت أصوله	أبقى النضير ، وطاح بالصُفراء
والنار تكشف عن أصالة معدن	والخطب يُقهر كامن الأدواء
فأله يمتحن القلوب تجمعت	حول النبي بحادث الإسراء



طَلَعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِمْ بَنِيوَهُ
 وَهَرَوُجُهُ نَحَرَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 الْمَخْلُصُونَ لِرَبِّهِمْ قَدْ صَدَّقُوا
 كَيْفَ الْجِدَالُ ، وَمَنْ يَسُوقُ حَدِيثَهُ
 تَحْكِي سُورَ اللَّيْلِ فِي الْبَيِّدَاءِ
 فُتِحَتْ لَهُ ، فَدَنَا مِنَ الْأَضْوَاءِ
 نَدَّوَا الْجِدَالَ ، وَمِزْنَةَ الْأَهْوَاءِ
 خَيْرُ الْأَنَامِ ، مُصَلِّئُ الْأَبْنَاءِ



أَمَّا الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ قَدْ أُغْفِقَتْ
 طَاشَتْ عَقُولُ الْمَلُوحِدِينَ ، فَيَعْمُوا
 قَالُوا نَغْزُ الْيَسَرَ شَهْرًا ثُمَّ لَا
 أَفِيَسْتَطِيعُ الْآدَمِيُّ مِيسَرَهَا
 دُونَ الْهَدَى فَتَشَبَّهُوا بِهَرَاءِ
 شَطَرَ الْجِدَالِ بِحُجَّةٍ عَمِيَاءِ
 تَدْنُو قَابَ الْقُدْسِ فِي الْأَجْوَاءِ
 فِي لَيْلٍ ، وَهَمُودٍ لِلْبَطَحَاءِ؟



أَمَّا الْمَرْجُوحُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَا تَهْ
 مَا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَ تَحْقِيقِهِ
 يَا خُسْرُفُمْ قَاسُوا الْأُمُورَ بِمَنْطِقِ الْإِلَهِ
 حَبَبُوا النَّبِيَّ يَسِيرُ فِي دُنْيَاهُمْ
 فَلْيَبْحَثُوا مَنْ ذَا الَّذِي بَرَأَ الْإِنْسَانَ
 مَنْ ذَا الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ مَا
 أَطَرَّ يَطِيرُشُ بِفُطْنَةِ الْحُكَمَاءِ
 أَحْمَدُ مِنَ الْجَهْلَاءِ وَالْعُقَلَاءِ
 بَشَرِ التَّقِيمِ الرَّأْيِ ، وَالْجَهْلَاءِ
 مَتَقَطَّعِ الْأَسْبَابِ دُونَ سَمَاءِ
 مِمَّنِ التُّرَابِ ، وَحَاطَهُمْ بِنَمَاءِ
 صَمَدٍ ، وَأَجْرَى الرِّيحَ فِي الْأَجْوَاءِ



غَالَى الْإِلَهِ رَكَبُوا الرُّؤُوسَ حِمَاقَةً
 تُبْدِي النَّصِيحَةَ بِالْيَقِينِ هِدَايَةً
 كَيْمَا نَفُوزَ بِحُجَّةٍ وَسَعَادَةٍ
 وَإِلَى حِيَارَى الْفِكْرِ فِي الْإِسْرَاءِ
 وَشَطَطِ الظَّلَامِ ، وَلُجَّةِ هَوَجَاءِ
 وَشَفَاعَةِ مَنْ سَيِّدُ الشَّفْعَاءِ



<p>وَعَدْتَ تَهَيُّجَ كِرَامِنَ الْأَدْوَاءِ بِشِرَارِ خَلْقِي فِي الرُّورِ جُبْنَاءِ د ، وَظَلَمِهِمْ ، وَالْفَتْنَةِ الرَّعْنَاءِ عَهْدًا نَطْلُسُ أَرْضَهُ بِإِيَاءِ وَالْقَدَمِ لَا يُخْمَى بِغَيْرِ دِمَاءِ وَالضُّعْفُ يَغْدُو قُوَّةً بِإِخَاءِ نَصْرًا وَيَدُ جَحَافِلِ الْأَعْدَاءِ تُدْنِي النِّجَاحَ لَنَا بِكُلِّ لِقَاءِ حِمْرَةَ الشُّدَادِ بِوَحْدَةِ وَمُقْدَاءِ</p>	<p>ذَكَرَى عُرُوجَكَ يَا رَسُولَ تَهَيُّنَا مَسْرَى الرُّسُولِ تَدْنَسَتْ سَاحَاتُهُ مَسْرَى الرُّسُولِ يَشْرُ مِنْ رَجَسِ الْيَهُو مَسْرَاكَ يَا غَيْرَ الْأَنَامِ وَقُدْسُنَا لَا يُزْجِعُ الْحَقُّ السَّيِّبَ تَحْشُرُ وَالْعِزْمُ لَا يَجْصِدِي بِغَيْرِ تَوْحِيدِ هَذَا قَدْ عَقَدْنَا الْعِزْمَ نَرْجُو رَهْنَا فَتَعَاوَنُوا أَبْنَاءَ يَعْزُبُ وَحْدَةً وَأَسْتَرْجِعُوا عَهْدَ الْأَكْلِ هَزَمُوا الْقِيَا</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------



<p>نَلْجِدِي أَكْفَ ضِرَاعِي وَدَعَاءِ دَانَتْ بِشَرَعَةِ صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ</p>	<p>فِي هَذِهِ الذِّكْرَى الْكَرِيمَةِ رَيْنَا نَسْتَلْهِمُ النَّصْرَ الْعَزِيزَ لِأَهْمَةِ</p>
----------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------



الشاعر : الأستاذ عبد الفتاح الطاهر علي .

في ذكرى الإسراء والمعراج^(١)

يا ليلة الإسراء أنتِ جديرةٌ
قد حُصِرَ فيك محمّدٌ بفضائل
فملائك الرحمن صلّوا خلفه
والأنبياء المرسلون تمتعوا
يا من عرجت إلى السماوات العلى
قد نلت فوق العالمين مكابدةً
فدنا لك التكريم من ربّ الورى
الله قد فرض الصلاة طهارةً
وحباك ربك بالفضائل كلها
وأنت تعلن في الصّباح على الملا
فلذا بمن كُتِبَ الشقاء عليهم
وأُتوا إلى الصّدّيق يحكم بينهم
صدّق الرسول وليس ثمة كاذب
فقطّامنت أعناقهم وتفرّقوا

بروائع التمجيد والإطراء
قدسيّو تملو على الإحصاء
في ليلة حفلت بغير لقاء
بلقاء خير الخلق والكرماء
جسداً وروحاً في أجل رواء
بها نالها أحد بلا استثناء
ولكن حفظت بأعظم الآلاء
تسمو النفوس بها لخير سماء
ورأيت أحب ما يراه الرائي
ما قد شهدت ودونما حلّواء
قد كذبوك ليلة البغضاء
فأجابهم في حكمت الحكماء
إلّاكم بما معشر الجهلاء
والحق رغم الشرك في علياء



(١) من مجلة الأهر: مجلة شهرية جاسعة تصدر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - الجزء السابع - السنة الخامسة والستون، رجب ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

عدنان مصطفى العمراني

الشاعر: الأستاذ عدنان مصطفى العمراني.

- ولد في دمشق الشام عام ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩٥٩ م.

- تخرج من جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة الإنكليزية وآدابها بتقدير جيد.

- بدأ كتابة الشعر قبل أن يدخل ربيعہ الخامس عشر وأغلب شعره في مديح ورناء أهل البيت عليهم السلام وخاصة الإمام الحسين عليه السلام. ولم يعرض عن الأغراض الشعرية الأخرى.

- لم يتح له طباعة شعره بعد، لكن قسمًا منه نُشر في المجلات وخاصة مجلة (الثقافة الإسلامية) التي تصدر بدمشق.

- أخذت هذه الترجمة من الشاعر نفسه.

- أما القصيدة فأُخذت من مجلة (الثقافة الإسلامية) العدد / ٥٠ / محرم - صفر ١٤١٤ هـ - تموز آب ١٩٩٣.

من وحي الهجرة النبوية

يا أرضَ يثرب هل دريتَ مني الذي	وافاك يومَ الهجرة الغزاة ١٩
وافاك أشرفُ من مشى فوق الثرى	وهو الذي - في الفضل - فوق ذُكاه
قد جاءك المبعوثُ من ربِّ العُلَى	علمًا يبيحُ بغيرِ الظلماء

وَأَتَاكَ أَكْرَمُ مُرْسَلٍ بَيْنَ الْوَرَى كَالْبَدْرِ يَسْطَعُ لِلْهَدَى بِفِيَاءِ

• • •

قَدْ كَانَ فِي الْغَارِ الْمُقَدَّسِ أَحْمَدُ
مَنْ رُبُّهُ الْهَادِي بِخَيْرِ رِسَالَتِهِ
وَقَرِيشٌ قَدْ كَفَرَتْ بِدِينِ الْمُصْطَفَى
أَوْ لَمْ يَرَ الْكَفَّارَ شَرَعَ مُحَمَّدٌ
يَدْعُوهُمْ لِيُؤْخَذُوا مَعْبُودَتَهُمْ
لَمَّا أَتَاهُ الْوَحْيُ بِالْأَنْبَاءِ
مَنْ يَتَّبِعُهَا فَهُوَ فِي السَّعَادَةِ
هَذَا - لِعَمْرِي - أَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ
نَهَجَ الْمَكَارِمِ مُرْتَقَى الْعِلْيَاءِ
هَلْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ ذِي الْأَلَاءِ

• • •

قَدْ كَانَ أَحْمَدُ فِيهِمْ مُتَزَيِّدًا
عَرَفُوهُ أَصْدَقَ نَاطِقٍ فِي قَوْمِهِ
عَجِبًا لَهُمْ لَمْ كَذَّبُوهُ وَأَعْرَضُوا
حُجَجَ الْبَيَانِ لَدَيْهِ آيَةً رَبِّهِ
قَالُوا سَفِيهٌ - بَلْ أَصِيبَ بِجِنُونٍ
عَادُوهُ وَاحْتَالُوا عَلَى إِمْلَاقِهِ
مَا أَنْتَ - لَا أَنْتَ عَلِيًّا إِذْ ثَوَى
وَلَجُوا يَرِيدُونَ النَّبِيَّ وَقَصَدَهُمْ
وَأَوَى إِلَى الْغَارِ اجْتِنَابَ جُنُودِهِمْ
حَلَمُوا بِهَجْرَةِ أَحْمَدٍ مِنْ مَكَّةَ
قَدْ عَذَّبَ الضُّعَفَاءُ مِنْ أَصْحَابِهِ
تَبًّا لَهُمْ أَيْعَذَّبُونَ مَنْ اتَّقَى
سَامُوهُمْ سِوَهُ الْعَلَابِ فَمَا انْتَرَا
بِخِصَالِهِ . . . بَلْ أَكْرَمَ الْكِرَامِ
بَلْ كَانَ فِيهِمْ مِثْلُ نَجْمِ سَمَاءِ
لَمَّا أَتَاهُمْ بِالْهَدَى الْوَضَاءُ ١٩
تَعَكُّسُ ذَبُورِهِ أَجْهَلُ الْجَهْلَاءِ
كَذَّبُوا، فَأَحْمَدُ أَعْقَلَ الْعُقَلَاءِ
وَحَمَاءُ مِنْهُمْ نَاصِرُ الضُّعَفَاءِ
بِفِرَاشِهِ مَتْلِفَعًا بِرِدَائِهِ
أَنْ يَقْتُلُوهُ بَطْنُهُ نَجْلَاءِ
لَمَّا اقْتَفَوْهُ خَارِجَ الْبَطْحَاءِ
بَعْدَ الَّذِي لَاقَاهُ مِنْ إِهْدَاءِ
وَدَعَاهُمْ الْكَفَّارُ بِالسَّفَهَاءِ
رَبُّ الْعِبَادِ وَأَعْقَلُ الْعُظَمَاءِ ٢٠
بَلْ رَابَطُوا فِي سِرَّةٍ وَإِسَاءِ

حتى أتى أمر الإله نبيهم أن هاجروا من هذه الأنحاء
ركبوا على اسم الله وهو وليهم والصبر زادهم لكل بلاء



نُورَتْ - أحمدًا - يثرباً برحابها وأتيست أنصاراً على الأعداء
خرجت مدينتهم مزينة بها عبثُ النسوة فاح في الأرجاء
قالوا: قدِمَتْ.. فمرحباً بمحمدٍ نبع المكارم.. مهبط الإحباء
وبصحبه الغر الكرام فإنهم وأسوء عند الخطيب والأسواء
أخيَّت - أحمدٌ - بين صحبتك كلهم قرناء في السراء والضراء
وأقمت فيهم حكم ربك مقسطاً وأعت منهم عصبة الفقراء
حاربت أعداء الإله مجاهدين مع صحبتك الأخيار والأمناء
سُميت «أحمد» في السماء مكتوماً خطاً - لعمري - أفضل الأسماء
صلى عليك الله يا علم الهدى فتي كل صبح مشرق ومساء



الشاعر عبد القادر حداد

حياته :- ولد الأستاذ عبد القادر أحمد الحداد عام ١٩٤٥ م في مدينة حماة السورية ونشأ في بيت كريم من بيوتها ، وجد فيه الرعاية الحقة والتوجيه السليم وتلقى علومه في حماة وأتم دراسته الثانوية وحصل على شهادة دار المعلمين ثم التحق بكلية الآداب بجامعة دمشق ، ونال إجازة اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٩م وعمل مدرساً لمادة اللغة العربية في عدد من المدارس الثانوية في حماة وما زال فيها يواصل التدريس ويجاهد بفكرة وقلعه ، ويشارك في كثير من ألوان النشاط الإسلامي والأدبي في مساجد حماة وندواتها .

وللأستاذ عبد القادر إنتاج جيد في عالم الشعر وفي فن الصرف .

وقد أخذت قصيدته هذه من : شعراء الدعوة الإسلامية الجزء الثاني تأليف : أحمد عبد اللطيف الجدع ، وحسني أدهم جرار طبع في مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .

بدر

لحمة النصر الخالدة

مركبُ الحقِّ والهُدى والفداء مرُّ طيفاً ، بمقلّة الصحراء
وحُدائدُ التاريخ ما زال في السم مع طريفاً لله وخي الحدا
وأريجُ البطولة اليكُّ طارت بشدائدُ الأنعام لالأرجاء
حبّلاً نقمةُ الحجاز إذا طأ فت وأحيث مُعللاً برجاء
وأثارت به خبيء شجون متزتها كثافة الأشياء
كلما هبّ من صباها نسيم حاج وجدي لتفجّه المعطاء
خِلتني اعطي السحاب وأرحي ملي ثراها ، مطارف الحيلة
ذاك من يسبي إلى محبتي دار شوقيت من أرضها بهذي السماء
بلدٌ أنبت السلام وأرسي ال عذّل ، أهدي خلاصة الأنبياء
سكن القلب حُبّه ، فنما به من الخنايا ، مُخالط الأحشاء
كلما هبّ عاطرٌ منه رف الشجر عندي ، فأنتني بانتشاء
أمسكُ القول من فمي قِماسات تَكْرَث من يد الهوى الغراء
وأسيلُ الأنعام من خاطري ذا ب به الوحي بالرؤى والغناء
حاملات لمهبط الوحي شعراً فيه شيء من صبوتي واقتدائي
أفتدي كل زملو في رباها حيث مشى الصحابة الأوفياء
خطراتُ الرسول فوق ثراها تجعل الرمل مشرق اللالاء
طاف فيها ، فاهتزّت البيدُ نشوى يسنى خيريه ، وقبض السناء
وخمى كالرحيق للرملة المعط شئ فحيث وللنفوس الظماء

فَ بِهَا الْعِشُّ بَعْدَ طَوْلِ الْعَنَاءِ	فَإِذَا الْفَقْرُ بَعْدَهُ دَوْخَةٌ رَا
سُ وَطَابَ الْجَنَى لَطِيبَ النَّعَاءِ	غَرَسَ الْحَقُّ زَاكِيًا ، فَنَمَا الْغَر
تَنَلَوِي فِي قَبْضَةِ الظُّلْمَاءِ	سَاءُهُ أَنْ يَرَى الْحَيَاةَ صَرِيحًا
هَمْ ، وَأَحْيَا الثُّنَى بِرُوحِ الرَّجَاءِ	فَأَنَّى عُصْبَةَ الْبُدَاةِ فَاحِيَا
جَفْوَةً فِي الطَّبَاعِ وَالْأَهْوَاءِ	وَجَلَا بِالْهَدَى - فَرَّقْتُ مِنْهُمْ -
فَاقَ فِي هَذِيهِ مَدَى الْمُظْمَاءِ	سِيّدَ كَامِلِ الصِّفَاتِ عَظِيمُ
بُؤْيُ فَاقَتْ سَمَاعَةَ الرُّحَمَاءِ	وَأَنَّى رَحْمَةً مِنَ الْمَلَأِ الْعُدْ
هَادِيًا لِلْمُحِبِّجَةِ الْبِيضَاءِ	وَأَنَارَ الْوُجُودَ يَوْمَ أَتَاهُمْ
أَشْرَفَتْ عَنْ هُدًى وَفِيضِ عَطَاءِ	كَانَ فِي لَقَمَةِ الْهَجْرِ ضَلَالًا
عَافَتْ الْعِشَّ فِي هَجِيرِ الشَّعَاءِ	فَاسْتَظَلَّتْ بِدَوْجِهِ كُلُّ نَفْسٍ
وَأَعْنَدِي الثَّائِهُونَ بَعْدَ عَنَاءِ	وَاسْتَوَى الْجَامِحُونَ بَعْدَ لُفَاءِ
أَنْكَبِرَتْ زَيْفُ دَعْوَةِ الْجُهْلَاءِ	كُلُّهُمْ عَدُوٌّ لِلْهُدَايَةِ رَوَّحِيَا
ظَلَمَةُ الْجَاهِلِيَةِ الرَّعْنَاءِ	وَتَخَلَّتْ عَنِ الضَّلَالِ وَعَافَتْ
سَمِعَتْ بِالْهَدَى مَعَ السَّعْدَاءِ	وَإِذَا حَلَّتْ الْهُدَايَةُ نَفْسًا

ثم وصف الشاعر في قصيدته معركة بدر ، وخلص إلى هذه الأبيات :

تَرَى لِقَاءَهَا أَصَالَ الْأَنْقِيَاءِ	هِيَ بَدْرًا تَرَشَّحَتْ فِي احْتِدَامَا
حَجَّ مُبِينٍ ، وَمَشْرِقِي بَرْجَاءِ	وَأَرَاغَا تَمَحَّضَتْ بَعْدَ عَن فَتَا
عَجَزَ الدَّهْرُ عَنْ خَرَابِ الْبِنَاءِ	وَإِذَا رَمَخَ الْأَصِيلُ بِنَاءَ
إِذْ عَلَا فِي سَمَاءِ خَيْرِ لُؤَاءِ	أَيُّ نَصْرِ أَجَلٌ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ؟
عُزِفَتْ بَعْدَهُ سِبْلُ الثُّجَاءِ	أَيُّ نَصْرِ أَجَلٌ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ؟

أَيُّ نَصْرِ أَجَلَ مِنْ يَوْمٍ بَدَرَ؟ إِذْ هَوَى الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ الْمُرَائِي
 أَيُّ نَصْرِ أَجَلَ مِنْ يَوْمٍ بَدَرَ؟ حَيْثُ بَانَتْ حَقِيقَةُ الْأَشْيَاءِ !!
 إِنَّ هَذَا الصَّحْرَاءَ مَوْجَةً نَوْرٍ أَشْرَقَتْ مِنْ ضَمِيرِهَا الْمِعْطَاءِ
 أَغْرَقَتْ عَالَمَ الضَّلَالِ بِهَذِي مُتَغَيِّضِ النَّاسِ بِهَيْئِ السَّيِّئِ
 أَفْتَدِيهَا ، وَإِنْ تَنَاءَتْ بِنَا الدَّاءِ رُوشَعَتْ فَحُلْهَا غَيْرُ نَائِي
 ذَاكَ وَخَجَدِي بِهَا ، وَغَيْرُ حَجَبٍ أَنْ تَكُونَ الصَّحْرَاءُ مَهْدَ النَّمَاءِ
 وَتُطْلِلُ الْحَضَارَةَ الْبُكْرُ مِنْهَا خَالِدًا سَحْرَهَا ، طَرِيَّ الرُّوَاءِ
 فَهِيَ مَثْوَى الْمُبَارَكِ الْخَلْقِ زَاكِيِ الدِّ حُلُقِي وَالنَّفْسِ صَفْوَةَ الْأَصْفِيَاءِ
 مَنْ تَجَلَّثَ بِهِ الْكَرُوبُ عَنْ النَّاسِ مَنْ فَعَّاشُوا مِنْ خَيْرِهِ فِي هِنَاءِ
 فَعَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَا لَاحَ صَبْحُ مُؤَيَّدُونَ بِالسَّلَامِ وَالْأَنْدَاءِ



يَا رَمَالَ الصَّحْرَاءِ سُرُوكِ يَبْقَى مُتَشَرِّفًا فِي مَجَاهِلِ الصَّحْرَاءِ
 أَنْتِ أَمْدِيَّتِ لِلْوُجُودِ عَطَاءِ مُعْجَزًا كُلَّ رَوْحَةٍ خَفِصَاءِ
 رَيْبًا عَابَ مِنْ هَذَاكَ جَهْلٍ مُتَعَمِّنٌ فِي الضَّلَالِ وَالْبَغْضَاءِ
 لَا يَرَى هَدْيَكَ الْمُنِيرَ وَمَنْ أَبَدَ مَنْ لَأَمَسَ الْفُؤَادَ لَنْسِ الظُّيَاءِ
 يَا رَمَالَ الصَّحْرَاءِ أَيُّ تَشْيِيدِ فَيْلِكَ أَرْسَلْتَهُ ، وَأَيُّ خُدَاءِ ؟
 إِنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَمَنِي الْحُبِّ وَصَفَى مَوَدَّتِي وَغِيَانِي يَنْقِذُ فِي الْفُؤَادِ هَذَا الْوَفَاءِ
 فَأَصْغِدِي لَنَا الْعَهْدَ الْخَوَالِي طَافَ يَوْمًا بِمُقَلَّةِ الصَّحْرَاءِ !!
 وَبِحَجْنِ الْوُجُودِ شَوْقًا لِرَكِبِ



عبد المجيد أبو المكارم

العلامة الفاضل الشيخ عبد المجيد بن المقدس الشيخ علي آل أبي المكارم .
 ولد سنة ١٣٤٤هـ . من أبوين كريمين شريفيين ، نشأ في أحضان العلم
 والأدب والفضيلة ، تلقى مبادئ علومه في القطيف ثم هاجر إلى النجف ودرس بها
 رجعاً من الزمن وأب إلى وطنه سبهاً وعلماً وأديباً وحطيباً وإمام جمعة وجماعة له
 من الآثار (المنح الإلهية) و(دليل أعمال المسلم) و(هداية المسترشدين) .

الطير خرد في السما بهشت - مد لاح نور مشرفو البطحاء
 يا ساعة الفخر الرُشادُ لك انتهت لما زهرت بنوره الوقاء
 يا مكة اتلقي بنور محمد وبه أنيري حنود الظلماء
 بولادة الطهر الجليل من اتمنى دون الأنعام لأشرفو الشرفاء
 يا من يعير إلى الجمال فهب لنا نوراً لنمدح سيد الحكماء
 فبه سما التوحيد وهو لنصره قد جاء يقدمه بكل فداء
 ولقد رأى جدُّ النبي بنومه طيفاً لطيفاً موضعاً لهداء
 يا سائلي عن ابنِ هاشمٍ إذ رأى ثمراتٍ طيفٍ مغليقٍ بصفاء
 أضحمى له طيف المنام مبشراً بالمصطفى بل خيرة الصلحاء
 من دوحه بالقلوب منه تفرحت وعلت فتالت قبة الزرقاء

وتمايلت أغصانها وتلاممت
 سيمون ضعفاً من ذكاً لما بدى
 قد رام من أهدائها ذو إحنة
 إذ ذب عنها سيّد بحمامه
 نصر من الله العظيم لحزبه
 ولقد مضى جدّ الرسول مُحَبَّراً
 إذ قد توجّعت في ولادة شبله
 فخلذي عقيلة زُهرّة بمحمّد
 وهنا تغلّت من قداسة خالق
 فغدا محتياها يُضيء وريحه
 فترنّحي دنيا الهدى للكرام
 والفخر لاح بوجهها وجبينها
 هذا وألق السما مكسوة
 أيّ احتفال مثل هذا يا ترى
 قد ألبس الأكوان زينة عرسها
 يا جاهلاً بالمصطفى ويومه
 والبيت زئنه الإله بسندس
 حفت بيست الله وقت ولادة
 والكون فاح أريج مترنحاً
 وقد استضاء بنوره لما بدا
 وغدا يفزع بمسكه متألّقا
 فترى الأريج يفوح من نفحاته

أنوارها فزكى ضياء ذكاء
 لمعانها مد عم في البهاء
 قطعاً لها فأصيب بالذهياء
 وحس لحوزتها بكل عناء
 لما حماء برحمته وولاء
 لكهينة عن طيفه بمزاء
 من بعدما ارتعدت من الأرزاء
 بشرى يفزع عيرها بشذاء
 كاساً تجلى نوره بوضاء
 مسكاً يفوح عيسره بشذاء
 كنس تميز بهجة وعلاء
 والمجد صاد يسمو غزاء
 أنواب ديباح من الحسناء
 مما أتى من خالق الأشياء
 وأزال عنها غمرة الأوباء
 يوم الولادة صابق برضاء
 وله ملك العرش في نعماء
 وغدت بشأنها بكل سما
 شوقاً للقياء بلرة النجباء
 بدر القداسة عن طوى الأحشاء
 نوراً يُنّشي جملة الدهناء
 نبدأ ويعبق وادي الصماء

هذا احتفال إلهنا بمحمد
 منذ خَرَّ أحمد للمهيمن ساجداً
 هذا وكف المصطفى رفعت إلى
 فأنت بشائر ربنا بوجوده
 ولد النبي المصطفى فتمايست
 وله المشاعر والشعائر كلها
 ظهرت بمولده معاجز جنة
 خُوت بأمر الله بعد عبادة
 فخر يشها عبت إليها أدمراً
 طالت عبادتها إليها أعصراً
 ويوم مولد أحمد خرت على
 وخمود نار بيت لمحبته
 إذ كانت الأنجاس تعبدها على
 فخمودها أدى لتركهم لها
 وهناك إيوان ابن شروان خدا
 ومبرهنأ لإنهاء دين ملوكة
 وقصور شام قد أنارت دفعة
 أضحت إنارتها كشعلة جوهري
 وكذلك أبطلت الكهانة بعد أن
 هذا رسول الله سيد كل من
 هذا محمد النبي حبيبنا
 حياك ربك يا محمد بالذي

في يوم مولده بكل سخاء
 وبه استهل لربه بوقاء
 منشي الخلائق مثل النعماء
 والروح جاء مُهللاً بنداء
 طرباً له الأكران في استحيا
 غُنت بمقدم أحمد العلياء
 كسوط أوثان صن النوراء
 دهرأ يمجج بصرخة الجهلاء
 جهلاً فأضحت في ربي البرغاء
 مذ غاضبتها خضعة الحمقاء
 هاماتها في صهرة الرمضاء
 يزوال دينهم مع الممياء
 مكر السنين بشعلة حمراء
 متحلمين مسالك العوجاء
 متصدعاً من حُرَّة صماء
 بقدم أحمد سيد الحكماء
 في قلب مكة بلدة الإحياء
 فاقنت أشعته لكل ضياء
 سطعت لنا أنواره بصفاء
 فوق الصعيد على ربي الحصباء
 شمس الحياة ومركز الإحياء
 غذاك بالتقديس والآلاء

وحبك حقاً بالمغوارق كلها
 من قد غشاه إلهنا بمحابة
 جاءت تسبح لئله تعظماً
 هذا رئيس الصديق قد شق اسمه
 فهو اسمه المحمود إذ ذا أحمد
 هذي الدلائل كلها تحكي لنا
 وأنت له الأملاك تعلن بالولا
 وضعت له ختماً بكتف يمينه
 فبرأسه عقدت لتاج رسالته
 للعرش سطع نوره من همامه
 فمعاجز منه يعزّ يسانها
 إياك أن تحصي معاجز أحمد
 الله كونه لأجل عباده
 وبليلة الميلاد قد ظهر الهدى
 شق الضلال بمولد المختار مذ
 فلذلك كان المصطفى كالأنبيا
 قد فاق جمع الأنبياء بأسرهم
 فيه المعاجز والفضائل كلها
 وله كتاب الله أكبر معجز
 وبأحمد تخلّد الكتاب وذكره
 أعطاه خالقه أوامره التي
 أصدغ بأمر الله أحمد إذ وفا

حتى سموت على علا الجوزاء
 فيها الحنوّ له بكل رضاه
 وتكرماً أبدت بخير نداء
 تخلّقه من اسمه الوضاه
 وبنعته استعلى على الصلحاء
 تخليد نهضته سدون مسراه
 لمحمد من فوق سبع سماه
 ختم النبوة مزهراً كذكاه
 ونبوة والنور في استعلاء
 حتى أضاء الأفق خير ضياء
 قصّر الثين لها عن الإضاء
 باتت سعاد لها عن الإحصاء
 ونحز الحياة ومعدة السعداء
 ومضى الضلال بليلة ظلماء
 قام الهدى يا قوم في الغصباء
 جميعهم في موضع الإحياء
 وبه نجى كل من الضزاء
 جمعت وأضحى أفصح الفصحاء
 عمّت مكارمه على الكرماء
 ما دامت الدنيا إلى الأخراء
 منها أرقام لدينه بعناء
 له به وأعرض عن شريك وراء

قام الرسول منادياً ومبشراً	أن لا إله سوى الإله الرائي
وعليه فارتجفت جزيرة يعرب	من قوله المهدي إلى الأحياء
فعبادة الأنداد إلحاداً وقد	تأقت نفوسهم إلى العمياء
قولوا لتحفظوا بالفلاح تأبداً	من خالق الإنسان والإنشاء
فه الأوامر كلها مرجوعة	دوماً إليه مصادر الأشياء
وعليه فانشالوا بفكرهم له	مد كذبوه بإفكهم وعماء
هذي الخريذة فُذمت لك سيدي	من عبدك الجاني فأين رجائي

« تمت »



عبد المحسن الكاظمي

(١٢٨٢^(١) - ١٣٥٤ هـ) (١٨٧٠ - ١٩٣٥ م)

الشاعر هو عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النحوي (أبو المكارم) شاعر ولد بالكلمية في ١٥ شعبان ، ودرس اللغتين العربية والعارسية ، واتصل بجمال الدين الأفغاني ببغداد ، ودرس الأدب على جابر الكاظمي وإبراهيم الطباطبائي النحوي وشقيقه محمد حسين الكاظمي ، ورحل إلى إيران ، فالهند ، ثم هبط مصر ، وتعرف على محمد عبده المصري ومحمود سامي البارودي وأحمد شوقي وغيرهم ، وتوفي بالقاهرة في المحرم من آثاء ديوان شعر ، البيان الصادق في كشف الحقائق ، تنبيه الغافلين ، ومعلقات الكاظمي .

يضاف إلى ترجمته قول أغا بزرك :

هو عبد المحسن بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن هادي التبريزي الكاظمي ، أديب شاعر ، ولد في الكاظمية ليلة الاثنين ١٥ شعبان ١٢٨٧ ، وشأ على أخيه الأكبر محمد حسين وكان أديباً وشاعراً ، وحفظ عشرات الدواوين ، واستظهر جملة من كتب اللغة والأدب والمقامات ، وتخرج في الشعر على جابر الكاظمي ، وبدأ يشترك في حلقات السباق ويطارح أدهاء عصره

(١) وفي أحيان الشيعة: ١٣٨٨ هـ .

وقد أوتي مقلرة في الارتجال وسرعة البديهة ، فكان ينظم القصيدة ذات المئة بيت وأكثر بدون تكلف .

وتوفي يوم الأربعاء ٢٧ محرم ١٣٥٤ هـ ، ودفن بجوار مقبرة الشافعي في القاهرة .

وقد نشر شعره بديوان وبحفقات كاظمي ، وباسم قصائد الكاظمي ، وباسم عراقيات الكاظمي^(١) .

يا تربة المصطفى

ديوان الكاظمي شاعر العرب ، المجموعة الثانية حققها حكمت الجادرجي فنصل المملكة العراقية بالاسكندرية . وطبع هذا الديوان في مطبعة «دار إحياء الكتب العربية» لأصحابها عيسى البايي الحلبي وشركاؤه .

يا دهر غادرني وأحشائي	بين غطوب وبين أرزاء
في كل يوم تهب عاصفة	رهبك من زعزع ونكباء
تحصد فينا ولم تدع أبداً	من شرقة تنقيك حصداً
أراك ما إن تزال ترمقنا	عن ضئلي في الحشا وشحناء
هل لك بالصلح أو أذيقكها	من كفف صعب المرام عذاء
قِفْ حيث أوقفت للجزاء وقِفْ	في ظفر ليث للموت مشاء

(١) أخذت هذه الترجمة من معجم المؤيدين لمرزغا كحالة ، الجزء السادس ص ١٧٣ ، والمستدرك ص ٤٤٧ .

بضربة للسوريد حاسمة
 من أيضري لا يكمل ذي شُكْرٍ
 يجمع عزيزين كل ذي حنقٍ
 وينتشي لاويماً برُجْجِه
 أو يترك اليوم في محلته
 نجيمه مورّد بكسل ثري
 مهبّات يا دهر أن تخادمني
 تليّن لا عن هوىّ لثنتنا
 فاذهب فما أنت لي بذي شغفٍ
 كان عدوي من كان ديدنه
 بعداً لدنيا أيامها أبداً
 تنتج ساعاتها الهموم ولا
 تُدعى عجوراً والناس تعشّوها
 كأنما يعشقون ذات نجأ
 دعها فكم من جلابب حنت
 فمن يراها بعين فطته
 يرى كأيامها لياليها
 لو لم تكن تلبس الصحيح ضناً
 أثقل ظهري عبء الهموم وما
 يا مالكي من جميع أنعائي
 حتى م يا دهرنا تطالعني
 كم من شقيقٍ للنفس ليك غدا

وطمعني في حثاك نجلاء
 وصعدة لا تحيد سمراء
 حليف لؤم غدا وبغضاء
 لحفرة في الصعيد قفراء
 تنذب شلواً رهين بوغاء
 وشلوه طعم كل شلواء
 تغضي ولكن من غير إغضاء
 كحيرة في السرمال رقطاء
 يصدق من وده بإيداء
 حرب حبيبي وسلم أعدائي
 الهوى تأتي من بعد أسواء
 أن ترى فيه غير عشواء
 ربّ عجوزٍ ترى كملءاء
 تجتنب الدهر كل فحشاء
 وفي الجلابب غير حساء
 يوصل آراءه بأرائي
 أدواء تنساب خلف أدواء
 ما لقيت أرضها بجرياء
 أحمل ظهري لثقل أعبائي
 غدت بي من جميع أنعائي
 بمارة من عسداك شعواء
 وراح يكي نوى الأشقاء

وقولك من رجائنا شرقت
 وليلك قد تركت ساعتها
 وكم عزيز سلبت عزته
 وكم ذليل صار ولا يُرود
 لا بقي العز لي إذا بقيت
 تركتني واحداً ولا أحد
 أدمو أحبائي والفؤاد شح
 أيا أحبائي كم دعوتكم
 وكم دعوت الحمى فلم يُرني
 إذا تدأويت بأذكساركم
 أصغي إلى ذكركم فيرجع بي
 وإن أقل إنني سأصبح ثلاث
 بك وينت الأراك ترمقني
 أي نسواح يكي له أسفاً
 تسجع ذات الأطواق غالية
 أبكي فيذكو بين الحشا لهب
 أطاعني إن ذكرت إفتنا
 ألم يشن أن أهل حر حشاً
 دعني أبث الجوى وأطرحه
 وإن في الحاليتين متعبة
 يجب ظهري إن رحت أبطنه
 سألها الممتطي سري عجلأ

بفعلك من طلبك شمعاً
 كليلك لا تشيب ليلاً
 وسمته شيمته الأذلاء
 ألبسته برودة الأهزاء
 أحداثك الغلب غير أشلاء
 بأحد من يدك أشيائي
 والعين مكحولة بأفلاء
 ولم أجد بالحمى أحبائي
 غير رسوم تخفى على الرائي
 أراح لي طيب ذكركم داني
 إلى طويل الغليل إصفائي
 سر لوى بي للحزن إمائي
 بمقلية في الظلام حمراء
 أنزح حب أم نزع ورقاء
 وذو الهوى فاقد الأضواء
 وأي نار تذكو على الماء
 كل ابن عيني للدمع عصاء
 ما برحت تلتوي بمرحاء؟
 عن زفرة في الضلوع خرصاء
 إبدائي ما حل بي وإخفائي
 أو رحت أفشيه حر أحشائي
 دع المطايا وسر بأحشائي

عَزَجَ عَلَى يَثْرِبٍ وَشُقٍّ عَلَى
 وَاسْتَوْقَفَ الْعَيْسَ فِي ثَرَى
 نَفْسِي فِذَا تَرَبَّةٌ أَقَامَ بِهَا
 صَلَّى عَلَيْهِ الْإِلَهِ مِنْ قَمَرٍ
 بِضَوْنِهِ الْبَدْرُ يَسْتَفْضِيهِ وَلَا
 أَلَى تَأْمَنُتُهُ وَجَدْتُ بِهِ
 جِزَ السَّمَاءِ وَالْمَنْ ثَرَاهُ تَحْدُ
 تَفُوقُ تِلْكَ اللَّيْلِ بِزَهْوَتِهَا
 أَرْضٌ تَمْنَى السَّمَاءُ أَنْ بِهَا
 يَا تَرَبَّةُ الْمُصْطَفَى إِشْمَعِي شَرْفًا
 تَمْلِكِي الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ وَمَا
 وَكُلِّ مَا كَانَ فِي الرَّجُودِ وَمَا
 فَإِنْ لَيْكَ الَّذِي لَهُ خُلِقَ الْ
 تَدْنُو فَتَحْنُو عَلَيْكَ كُلَّ حَشَا
 فَأَنْتَ لِلْقَلْبِ مَلُوءٌ وَكَرَى
 يَا قَلْبَ أَدْعُوكَ لِلْهَوَى فَأَجِبْ
 أَسْلُكُ نَهْجَ الْهُدَى وَلَسْتُ كَمَنْ
 أَصْبُو إِلَى أَحْمَدٍ وَعَتَرْتَهُ
 كُلِّ إِمَامٍ يَغْنَى بِكُلِّ بَلَا
 أَعْلُو بِهِمْ يَوْمَ خَفَضَ كُلُّ عُلَى
 هُمْ مَلَاذِي فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
 وَهُمْ شِفَا هَذِهِ الْقُلُوبِ إِذَا

بِطَحَاتِهَا قَلْبَ كُلِّ بِطْحَاءِ
 وَقَفَ الْكُونُ مَشِيرًا لَهُ بِإِيمَاءِ
 خَيْرِ بَنِي آدَمَ وَحِوَاءِ
 يَنْبِرُ لِلْحَشْرِ كُلِّ ظُلْمَاءِ
 مِنْ مَطْلَعِ غَيْرُهُ لِأَضْوَاءِ
 كُلِّ مَنَى لِلْهُدَى وَلِأَلَاءِ
 كَمِ مِنْ ثَرَى بِهَا وَجُوزَاءِ
 تَفُوقُ فِي السَّهْرِ كُلِّ زَهْرَاءِ
 مِنْ بَعْضِ ذِي الْأَرْضِ بَعْضِ سِيمَاءِ
 فَأَنْتَ عَلَيْهِ كُلِّ عَلَيْهِ
 بَيْنَهُمَا مِنْ فُضَا وَأَجْوَاءِ
 يَكُونُ مِنْ ذَاهِبٍ وَمِنْ جَانِي
 مَخْلُوقٍ فِي عَوْدَةٍ وَإِدَاءِ
 مِنْ كُلِّ دَانِي الدِّيارِ أَوْ نَائِي
 لَجْفَنِ مَنْ لَمْ يَفْزَ بِإِغْفَاءِ
 وَكُنْ قَرِيبًا مِنِّي لِأَهْوَائِي
 يَخْبِطُ فِي الْحَبِّ خَبِطَ عَشْوَاءِ
 كُلِّ لَحِيبِ الْجَبِينِ وَضَاءِ
 مِنْ كُلِّ عَضْبِ الْفَرَارِ مَضَاءِ
 وَفِي يَدَيْهِمْ خَفَضِي وَإِعْلَانِي
 وَهُمْ عَمَادِي فِي كُلِّ لَأْوَاءِ
 مَا عَزَّ طَبٌّ عَلَى الْأَطْبَاءِ

فهم موالئي والرفيق أنا	إن قبلوني من الأرقاء
كل أغز يشق كل دجى	بطلعو في الزمان غزاء
أفدى به وبأى من يحبهم	بل أنشديه بكل حواء
مالي مواهم ذعراً لأخرتي	وليس إلا هم لديائي

• • •

الشاعر عبد المنعم الفرطوسي

ولد سنة ١٩١٥ م في النخف الأشرف وتوفي سنة ١٩٨٣ م في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة . ونشأ في النخف ودرس فيها واحتلف على حلقة الشيخ محمد علي الخراساني كما لازم حلقة السيد أبو القاسم الخوئي وقد تحدث عنه الشيخ جعفر محبوبة قائلاً: هو أشهر رجال أسرته في عصرنا ومن الشعراء المجيدين والأدباء النابضين سريع البديهة كثير الحفظ ينشد القصيدة بنفسه عن ظهر قلب وشعره قوي السبك حسن الأسلوب وهو من أهل التقى والصلاح من مؤلفاته .

١ - دهباته الشعري .

٢ - شرح الجزء الأول من كفاية الأصول .

٣ - ملحمة أهل البيت .

٤ - شرح الاستصحاب وغيرها^(١) .

(١) مستدركات أهيان الشيعة للسيد حسن الأمين ص ١٢٤ - ١٢٦ . المجلد الرابع .

مولد النبي ﷺ (١)

عمدت نار فارم بعد ألف
 غاض ماء البحيرة الجم لما
 وتداعى إيوان كسرى فاهوت
 وأهابت بالموبدان لروها
 وتنبأ شق وأفضى مطيح
 واستغزى الرعب الشياطين طرأ
 حين صُدوا بشهها من خروج
 وتجلّى جبريل والملا الأم
 وهو في حلة البشائر يُكسى
 حينما فتحت وكانت راجاً
 أي شيء في العالمين جديد
 وُلِدَ الحق في ربيع تروارى

وهي موقودة بلا إطفاء (٢)
 قاض وادي سماء بالماء (٣)
 شرفات الإيوان فوق البناء
 قد رآها طلائع الاستياء (٤)
 بالخبايا وعاد للإغماء (٥)
 لأقصاض الجيوم في الأجواء
 واستراقى للسمع بالإصغاء
 على غريق في لجة من بهاء
 في نزول من السما وارتقاء
 قبل هذا أبواب كل سماء
 حلّ بين الغبراء والخضراء
 فيه جدد الضلال والخيلاء

(١) من ديوان الفرطوسي ملحمة أهل البيت.

(٢) حق اليقين ، ج ١ ص ١٢٠ .

(٣) المراد بها : بحيرة سماء .

(٤) الموبدان : كاهن المجوس .

(٥) شق وسطيح : كاهنان في المجلدية .

وَلَدَ الْعَدْلَ عِنْدَ نَشْرِ لَوَاهُ
 وَلَدَ الْخُلُقُ وَالْفَضِيلَةَ أَصْحَتْ
 وَلَدَ الدِّينَ وَالْجِهَادَ فَأَوْدَى
 وَلَدَ الْمُصْطَفَى مُحْتَدُ يَمْنَا
 وَتَجَلَّى وَالنُّورَ يَشْرُقُ مِنْهُ
 بَيْنَ كَتِفَيْهِ لِلْبُيُوتِ خَتَمٌ
 قَدْ رَأَى حَبْرَ الْيَهُودِ فَأَفْضَى
 وَحَيْرَانِي الدِّيرَ بِشَرِّ فِيهِ
 تُسَفُّ فِيهِ لِلظُّلُمِ كُلُّ لَوَاهُ
 تَحْذَى رِذَالِ الْفَحْشَاءِ
 بِمَرُورِ الْإِلْحَادِ وَالْكَبْرِيَاءِ
 أَلْفُ أَمَلًا بِخَاتَمِ الْأَصْفِيَاءِ
 بِجِبِينِ كَالْكَوْكَبِ الْوُضَاءِ
 وَظُهُورُ لَلْقَامَةِ السُّودَاءِ
 لِقَرِيضٍ بِأَعْظَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 حِينَ وَافَاهُ سَيِّدُ الْبَطْحَاءِ^(١)

• • •

سَبَقُ تَوَرُّ الْبَشَرِ ﷺ

وَتَجَلَّى مِنْ جَاهِ خَيْرٍ تُصَرِّ
 قُلْتُ يَوْمًا لِأَحْمَدِ أَيُّ شَيْءٍ
 قَالَ نُورِي وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ نُورِي
 خَلَقَ اللَّهُ أَجْمَعَ الْخَيْرِ لِيهِ
 فَتَبَدَّى فِي الْمَشْرِقَيْنِ مَصِينًا
 وَتَلَقَّاهُ آدَمُ فَتَجَلَّى
 وَتَزَكَّى فِي خَيْرٍ صُلْبٍ لَشَيْءٍ
 قَدْ رَوَاهُ عَنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ^(٢)
 خَلَقَ اللَّهُ سَاعَةَ الْإِسْدَاءِ
 أَيُّ خَلْقٍ مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ
 وَاصْطَفَاهُ لِلْخَلْقِ خَيْرَ اصْطِفَاءِ
 كَرَّاجٍ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ
 مَشْرِقًا فِي جِبِينِهِ الْوُضَاءِ
 بِإِنْتِقَالِهِ لِأَكْرَمِ الْأَصْفِيَاءِ

(١) سيد البطحاء. هو أبو طالب عم النبي ﷺ ، وبحيرا: راهب ، بشر لها طالب بيوة محمد ﷺ .

(٢) منابع المودة ص ٩٣ ، وجابر هو ابن عبد الله الأنصاري .

وتبنى أعمى صلب وأزكى
 قبلهم مشرقاً للبرايا
 ورحم من أبي وأمي ضيائي
 في الحياة الدنيا بأسنى بهاء
 وأنا المصطفى محمد والمحب
 صوته منه وخاتم الأنبياء



اليتيم رسول السماء

<p>كل مبنئ من بيتها وفناء أرجأ من شمائل الأمناء وتعالى لقمة الارتقاء لهم فرغ لدوحة الأزياء بكة من أكارم الأصفياء فمر أنكون بالهدى والسناء كل جدير من أنفسي الجهلاء لعلاء قوادم الكبرياء كل صرح للظلم والاعتداء بتقالييد أمم عمياء بهود الغابات بعد ازدياء هي كانت عليه في الابتداء مصلح من مشرع معطاء محكماً من مشيد بناء شامخاً في مصاعد الاعتلاء</p>	<p>بوركت مكة وبورك بمنأ بوليدي مارك قد كساهما ويتم تكريم النعم فيه هو أصل لكل فرع زكوي وصفه مكارم الخلق فيه ومنازل للرشد حين تجلئ وريع للعلم أنصب منه وجناح من التواضع أهرت وبناء للعدل منه تداعي ونظام من الشريعة أودى وحياء من الحضارة أودت مبدأ غير الطوائع عما فمرها تحول وانقلاب وبمجرى التاريخ شيد سداً أي مجدي هذا اليتيم تعالى</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فتهاوت له العروش انقضاء
من مساء الغرور والخلاء
وهو طفل في المهد من دون أم
وأب مودع بظل الخفاء
إنه المرتضى لرب البرايا
أحمد المصطفى رسول السماء



أبو طالب كفيل النبي الأمين

<p>هـلـه هـلـه الوديعـة كنـز وأبو طالب كفيل أمين قد تلقى وصية من أبيه وحقراً تدعو إلى حفظ طه حين أضحى أباً وفاطمـة أمـت قد رعاها حتى خدا القلب منه واصطفاه حتى ترعرع غصناً ولقد كان لا يطيق فراقاً داراً عنه كل سوء وكيد فادياً نفسه لأكرم نفس ورأى دمع عينه وهو ينوي قال ماذا فقال تمضي وأبقى قال فارحل فإن روحك روحي</p>	<p>وهو أغلى ودائع الأمناء^(١) شيخ صدنان سيد الطحاء ذات شأن فأنجزت بوفاء كان فيها من أكرم الأوفياء خير أم لخساتم الأنبياء خير مهد والحفن خير غطاء بين أحضانـه سريـخ الثـمـاء لابنه ساحة بدون لقاء واقباً شخصه بخير وقاء قد رآها أهلاً لكل فداء مفرأ جاريأ لفرط الهكاه أنا من دون كافل من ورائي في رحيلي معي وعند بقائي</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) أبو طالب مؤمن قريش ج ١ ص ٢٣٥ .

ورأى ما رآه من معجزات
 من ظهور القليس حين سقاه
 ورأى فوقه الغمامة تسري
 وأنته بفضل بهركات
 وهو قد كان مكشراً في عباله
 فاستفاضت على مئتيه نعمى
 ولقد كان حين يُخْفِرُ زاداً
 فإذا ذاقه تغذوا جميعاً
 هكذا لم يزل حفيظاً عليه
 وكفياً من بعد خير كفيل
 وهي كانت إرثاً له من أبيه

منه عند المقييل والإسراء
 وهو يشكو الظما بأعذب ماء
 حيث يسري تظله عن ذكاء
 لم يجدما في بيعه والشراء
 ومقلاً في المال جنى السخاء
 من أبادي محمداً بالهناء
 بادئاً فيه عند وقت الغذاء
 واكتفوا بالقليل خير اكتفاء
 وأميناً من أصدق الأمناء
 كعطاه في البر بعد عطاه
 كالحمد بعد يوم الفناء



زواجه بخديجة بعد سفره للشام

ها هو المصطفى محمداً أضحى
 ليس يرضى بأن يعيش عبالاً
 وجميع الأعمال بين يديه
 وهو ينفى تجارة تأنى
 واكتساباً يذل فضلاً عليه

بأذلاً نفسه لحمل العناء^(١)
 دون جدوى فيه ودون غناء
 وهي موصولة بجبل الرجاء
 برؤوس الأموال للأثرياء
 مغيضاً بالرزق طول البقاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ٤١ ومقتل الخوارج ج ١ ص ٢١ .

وهو للصدق والامانة رمز
كل هذا جرى بخير حوار
وتلقت خديجة منه هذا
طوع كُنَيْك كل ما لي فتاجز
فمضى راحلاً وجاء بريح
وتداني لها فقص عليها
وتجلى للعين من معجزات
فاستطارت بشراً وطاف عليها
ليس يحظى بدون حظ عظيم
كيف تُخبى فضلاً بما تمنى
حين تمي زوجاً له وهو لمسي
فتأهى إليه ما طلقه
فتلقى عبد المناف ابتهاجاً
وارتقى منبر العلى في قريش
معلنأً بالزواج بعد خطاب
ولقاء مبارك غمرته

في قريش ومنية الأغنياء
بين طه وسعد البطحاء
فتلقى منها بغير تنائي
وتصرف به بكل سخاء
مستطيل لها وأوفى نساء
ما رآه غلامها وهو نائي
خارقات لغاتم الأنبياء
حُلم شرق بدينا الهناء
فيه شخص من أئمة السعداء
من جزيل النعمى وأسنى الجباء
زوجهما في محبة وصفاء
بعد تجوى مها بظل الخفاء
منه تلك التَّجوى بخير لقاء
خاطباً للنبي خير النساء
فيه قد كان أفصح الفصحاء
بركات من فيض رب العطاء

• • •

ظروف الدعوة الإسلامية

يا رسول الإسلام بوركت فيها	دعوة بوركت بروحي السماء
قد رفعت الإسلام صرحاً منيعاً	بيد منك للهُدى يفساء
وتعمئت من جهادك هبلاً	في ظروف محفوفة بالهلاك
دون ومن يعرف بقلبك مقام	كنت تلقاه من عظيم العناء
يوم كان الإسلام غرساً جديداً	ناشئاً فوق تربة جديدها
وشعاعاً من الرُّشاد هنيئلاً	بين أطباق ظلمة عشواء
ومعيناً نزرأ قلب خضم	من أجاج يطفى على كل ماء
وسيماً عذباً يرفق فيطوى	بين عصف الزواجر الهوجاء
وقوارير من زجاج زقيق	تسقط فوق صخرة صماء
ودعاء الفساد تهدم كفراً	من دهاء الإصلاح كل بناء
وجميع الأصنام تُغبد شركاً	وخللاً فيهم بغير اعتناء
والنقائيد تُقتفى وهي عرف	قبيح بأهمل الاقتناء
واختلاف الأهواء يلعب دوراً	في حياة تحري مع الأهواء
والزعامات وهي تفرى بعصر	جاهلي يفتن بالزعماء
وهي تبني تحكماً ونفوذاً	فوضوئاً في أنفس الضعفاء
والكهانات يُقتدى في رؤاها	كالقيانات في أتم اقتداء
وعداء اليهود للذين أنوى	عامل مفسد وأعظم داء
يتبنى من الدسائس حشداً	فانكأ بالهُدى بظل الخفاء

وقريشٌ تقوُّدُ جيشَ عتوقٍ لا ينهـا البُرُ معلناً بالعداء
كل هذا عواملٌ تتلاقى بغدٌ بغدٍ ما بينها وتناهي
وجهودٌ تضافرت بقوام وهي حربٌ لغاتم الأنبياء



المبحث النبوي

نفحاتُ الإصلاح هبَّت بأرضي تصطلي بالفساد والشُّغناء^(١)
وشعاعُ الرُّشادِ ، والقِي صافٍ شقٌّ بالثَّور بُرْدَةُ الظُّلْماءِ
واستغاضت من الهدى نجاتٌ كنفسٍ من الضُّلالِ ظُلماءِ
فازدهى الخصبُ والرمالةُ غرسٌ قهرِ ربوعِ الجزيرةِ الجرداءِ
بُعِثَ الصادقُ الأمينُ رسولاً للبرايا من صفرةِ الأمناءِ
حين وافى الروحُ الأمينُ إليه وهو لله خاضعٌ في جِراءِ^(٢)
وأناه النداءُ بالوحي إقرأ باسم ربِّ أوحى بهذا النداءِ
فأتى والجيشُ ينضج منه عسراً يستفيض فوق الرداءِ
إنما أنت منذرٌ وصفي ولكلِّ هادٍ من الأصفياءِ
قد بعثناك شاهداً ورسولاً قُـمَ وأنلِزْ وابدأ من الأقرباءِ



(١) مناقب ابن شهر اشوب ح ١ ص ٤٢ .

(٢) غار حراء : الذي كان النبي ﷺ يتعبد فيه ، وأول ما نزل عليه الوحي فيه .

القرآن معجزة محمد ﷺ

هو ذكرٌ للعالمين مبينٌ
ومنازٌ من الهدى وصراطٌ
ودليلٌ للحق لا ريب فيه
هو رشدُ العقول في كل غمي
وهو عين الصواب في كل حكم
وهو نورٌ تزهو المعايير منه
وسراجٌ من حكمة ليس يخبر
وغديرٌ من العلوم غزيرٌ
وربيعٌ من الفقاها غصيبٌ
هو ركنٌ للدين لا يتداعى
معدنٌ من جواهر الفضل فيه
ليس تُنهى وذهبانه بعبور
علمٌ قائمٌ ويفرّ حكيماً
فيه أنباء ما يكون وما كا
هو مجرى النهار والليل يجري
هو وحى على محمدٍ والى

شعٌ في صدر خاتم الأنبياء^(١)
مستقيمٌ لمنهج الاعتماد
ساطعٌ بالمعجزة الغراء
رشفاء الصدور من كل داء
وهو فصل الخطاب عند القضاء
بشعاعٍ من الهمى وغياء
كحلٌ وقُد من نوره وسناء
فيه رأي الظما من العلماء
فيه برئاء أنفُس الفقهاء
وأنا في فيها قوائم البناء^(٢)
يلقط الباحثون كل ثراء
ليس تُعلى أكامه باعتلاء
ومفيزٌ من أفضل السفراء
ن قديماً من سالف الأنبياء
مُتممٌ الشرى بغير انقضاء
فيه جبريلٌ من إله السماء

(١) البيان للسيد الخوئي ص ٢١ .

(٢) الأثافي : القطعة من الحجر يجمل القدر عليها وعلى حجرين أمامها .

وبشيرة مصدق ونذير
ولسان من البلاغ حكيم
وهو حدة الإعجاز في كل فرد
قال فأتوا بمثله أو بآي
أتري والأنوار تجري وفاقاً
كيف عيسى بالطب وافى وموسى
بزمانٍ للطب والسحر منه
وأتانا محمداً بكتاب
قال للمسلمين تحدث بعدي
وأتباع القرآن ينجي رشاداً
هو جبل الله المتين اعتصاماً
ليس من خلفه وبين يديه
فعلبكم بالأخذ فيه لتنحروا
للبرايا بما لهم من جزاء
أخبرت عنه السن الحكماء
من فنون الكلام للفصحاء
منه عند التمييز للبلغاء
حين تجري بحكمة واقتضاء
بعضى السحر واليد البيضاء
أثر بالغ شديد المضاء
قُصرت عنه ألسن الخطباء
فتنة كالغياض السوداء
وهدي من صلالة الأهواء
كنجاة في ساعة الابتلاء
باطل يعتريه طول البقاء
وعليكم بسيد الأوصياء^(١)



معجزات النبي ﷺ

معجزات النبي والذكر منها
ليس يُحصى منها القليل بعد
غير أنني لقطبت منها جُمُاعاً
معجزات لالسن البلقاء^(٢)
كيف تُحصى هذا نجوم الفضاء
فيه تزهو عرائس الشعراء

(١) هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كما هو مؤدى حديث الثقلين

(٢) ما ورد من المعاجز هنا أخذ جميعه من كتاب كشف الغمة .

١ - انشاق القمر

وكفانا منها حُلًى وجمالاً قمر الأفق من عنان السماء
حين أومى فانشق نصفين حتى بان لناظرين دون خفاء

٢ - حنين الجذع

وحين الجذع الذي من قديم كان يرقاه سيدُ الفصحاء
حين يلقي الخطاب فاستبدلوه بعد هذا بمنبر الخطباء

٣ - كلام الذراع

وكلامُ الذراع إني سمعته في يديه وجاء بالإهداء

٤ - نكبة المنكبوت

ونسبح للمنكبوت عجيب فوق غار يحويه للاختفاء

٥ - هطول الغيث

وهطول الغيث الذي أغرق الأر من بدعوى النبي لاستقاء
قال يا رب حولنا لا علينا حين لاذوا به لفرط البلاء

٦ - نطق الذئب

ومقالُ الذئب الفصيح لمن أعم حجب من نطقه لدى اليلاء
إن قوم النبي أعجب مني عند تكذيب حاتم الأنبياء

٧ - اقتلاع الشجر

واقْتلاعُ الأصول بعد ثبات
حين سارت وللمسير أزيّر
ورسوخٌ لئلا يكمؤ الخضراء
ودويّ في سرعة الإسراء
وقفت كالأمير بين يديه
ثم عادت مكانها للوراء

٨ - شاة أم معبد

واستفاصت لأمّ مَنبَذَ منه
قد أتاها والشاة غير حلوب
بركاتٍ بالخير والنعماء
حبستها لضعفها بالفناء
مسحَ الفُسْرُ في يديه غلوت
لئلا سائفاً كريم الغداء

٩ - العوسجة للمباركة

(وربيعُ الأبرار) يَروِي قُروِي
حين مَجَّ النبي من فيه ماء
كلُّ نفسٍ ظمآنٌ يروا^(١)
في أصولها قد يوركت بالماء
فازدهت بالنمو عوسجة الداء
وهي أحلى ذوقاً وأشهى من الشهد
لا يعودُ السقيم إلا سليماً
واستمرت حتى تُزْفِي طه
واستحالت أوراقها الصغرى شوكة
ثم سالنت دماً عيطاً وماتت

(١) ربيع الأبرار تأليف الزمخشري . .

١٠ - حديث سراقه مع النبي

وبلایا سراقه من نوايا بالنبي الكريم عند النقاء^(١)
كان ينوي بأن يذل قريشاً بمكان النبي في الصحراء
حين غاص الجواد فيه فنادى مستغيثاً وزد بعد التجاء

١١ - ناقة النبي ﷺ بركت باب أبي أيوب

وأنت ناقة النبي أبا أيوب حتى حطت بخير فناء
وهي مأمورة بما فعلته وهو قد كان أضعف الفقراء

١٢ - راجع بصالحكم أيوب

فأنت أمة ابتهاجاً لطفه وهي أعمى تزدهي بالهناء
بركات النبي فاضت عليها يوم وافى فبوركت بالشفاء
حين شئت بكفه مقلتهاها فرأت نور وجهه الوضاء

١٣ - معجزات أقواله ﷺ

وله في المقال آيات صدق شوهدت بالعيان من كل رائي^(٢)
وهو علم المغيبات وكشف لخبائها سراري في الخفاء

(١) سراقه بن مالك المدلجي .

(٢) سراقه بن مالك المدلجي .

١٤ - إخباره بخروج طلحة والزبير على علي

قال يوماً لطلحة في علي والزبير العوام دون اقتراء
أنتم تخرجون ظلماً عليه بعد موتي في البصرة الفيحاء

١٥ - حديث كلاب الحوآب

مخبراً عن كلاب حوآب نبأ حين تبغي عليه إحدى النساء

١٦ - إخباره لعلي بقتال الناكثين

قال في يوم غدير لمسي بطل الفتح سوف أعطي لوائي
وهو أوحى له تقتل بعدي فرقة الناكثين عهد الولاء

١٧ - والقاسطين والمارقين

حين تبلى بالمارقين ضللاً وعمى القاسطين دون اعتداء

١٨ - إخباره بقتل عمار وعلي والحسين

وهو أفضى بقتل عمار بغياً وعلي والسبط في كربلاء

١٩ - إخباره الزهراء أنها أول أهل بيته لحوقاً به

وأمر الزهراء أنسى لحقاً بي في الموت أول الأقرباء

٢٠ - إخبار المسلمين بقتل جعفر وزيد وعبد الله

أخبر المسلمين عن ظهر غير وهو فيهم عن مقتل الشهداء جعفر والشهيد زيد وعبد الله في يوم موتهم بهلاء^(١) وأتى آل جعفر ويتاماه وعزى الجميع غير عزاء

٢١ - وصيته بالقبط عند فتح مصر

وهو أوصى بالقبط في فتح مصر يؤمنوا من الأذى والبلاء مؤذناً بالفتوح عهداً فعهداً حين تجري في أكثر الأنحاء مخبراً عن عصا الكليم وبُردني إيليا في عزائتي والافتناء

٢٢ - إخباره بفتح المدائن

ولسلمان قال إنك تكسى فتاح كسرى بعزّة واعتلاء^(٢) فاكسى فيه زينة ووقاراً عند فتح المدائن العظماء وهي لا يمكن الإحاطة فيها في جميع الأخبار والأبواء

٢٣ - معجزات ذاته

ولطه في ذاته معجزات عارقات لعادة الأحياء^(٣) كان لا يثين في الأرض ظلّ منه للمعين مظلّم في الضياء

(١) عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب العتيار .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٠٨ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٢٢ .

يتعالى طولاً على كل شخص
 ليس يرقاه طائر في مروي
 وإذا صار في الثرى ظلت
 وجميع الأشجار إن مر فيها
 ويهر المهد الذي هو فيه
 كان كالبدن وجهه حين يبدو
 يسمع النطق بقطة ومناماً
 ليس يتاف غير ما طاب شقاً
 وإذا مَجَّ ريقه فوق ماء
 وكان الأنفاس منه غوالاً
 صالماً باللفات من كل لُني
 صدره للعلوم بحر محيط
 بين كتفيه للنبوة يبدو
 يشع البطن إذ يشد عليها
 كل ظهر يعلوه لا يعتريه
 ينبع الماء بين كتفيه فوراً
 والحصى في يديه ينطق شكراً
 وإذا مدَّ رجله في أجاج
 ليس تبدو الأثأ في الرُخو منه
 ليس يذنو الدباب قرماً إليه

معه سائر على الحصباء
 حين يجري مرفرفاً في الفضاء
 حيث يسري غمامة عن ذكاء
 بادرت بالسلام عند اللقاء
 في صباه شعاع بدد السماء
 مستيراً في الليلة الظلماء
 ويرى من أمامه والوراء
 أنفه من روائح الأشياء
 صار كالملك طيب الأذى
 يمازجت بالشذى كؤوس الرواء
 فهمي تجري بلسنه كالماء
 لا يُسداني قراة برشاء
 غير تختم يزهو بأبهي ضياء
 حجر الجوع من شهى الغذاء
 هزم بعد ميثه المترائي
 من غصون الأصابع البيضاء
 وابتهالاً متحاً بالسُّعاء
 صار عذبا من رقة وصفاء
 وهي تبدو في الصخرة الصماء
 فهو عن جسمه المبارك نائي

معراج النبي ﷺ إلى السماء

جاء جبريلُ بالبُرَاقِ إليه
قال هذا محمدٌ حين أبدى
فهوى خاشعاً على الأرض حتى
فارتقى فوق ظهره فتسامى
فانتهى بالمسير فيه لبيتِ الـ
فراى فيه ما راى حين أسرى
وتعالى به البُرَاقُ ارتفاعاً
وإذا بالنداء يَمْنَى وَيَسْرَى
وتلقته في الفضاء فتعاً
قال جبريلُ لو أَجَبْتَ لحاد
وأحبوا الدنيا وكانوا يهوداً
ورأى في الطباقِ حين علاها
ورأى آدمَ قريباً حزناً
وجاء تفاحةً جَبْرِيلُ
وانتهى فيه بالمسيرة حتى
قال هذا حذّي فلا أتمدّي
حينما كان قاب قوسين قريباً

وهو في مركبٍ من الأماناء^(١)
شدة الامتناع في الابتداء
مس في بطنه ثرى الحصباء
يبقى البرق طائراً في الهواء
حقلي الطهر ليلة الاسراء
من عجيب الآيات والأنباء
لما تلوح بعد سماء
هناك بالنبى إثر النداء
تجلى بصورة الحسناء
الناس زغاً عن شريعة الخلقاء
أو نصارى جهلاً بغير اعتناء
سبعة من أكابر الأنبياء
فهو ما بين حسرة وهناء
هي أصل الصديقة الزهراء
يذرة المنتهى وأسمى العلاء
فرجاتي في البدء والانتهاء
باصطفاء من ربه واجتباء

(١) حق اليقين ج ١ ص ١٢٠ وفي مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٧٦ .

قال سَلْنِي فَسَوْفَ أُعْطِيكَ فَضْلاً
 قد تَخْصُصْتَنِي فِي كَلِمَةٍ وَرُوحٍ
 وَإِذَا بِالنَّدَاءِ أَنْتَ حَيِّي
 وَاتَّخِذْ لِلسُّورِيِّ عِلْباً وَلَيْلاً
 وَانْتَشِ عَائِداً إِلَى الْأَرْضِ مِنْهَا
 مَعْلَناً فِي قَرِيشٍ مَا كَانَ مِنْهُ
 وَأَبْرَ طَالِبٍ مَدَى اللَّيْلِ يَرْعَى
 حَلِيراً أَنْ يُصَابَ طَهْ بِسَوْءٍ

قال يا رب أنت أهل العطاء
 وخلييل مكرم بالثناء
 في البرايا وسيد الأوصياء
 فهو عندي من أفضل الخلفاء
 وعدي الفجر مشرق بالضياء
 من حديث المعراج والارتقاء
 غيبة المصطفى عن البطحاء
 من قريش وسائر الأعداء



نصرة أم المؤمنين خديجة عليها السلام

هي صديقة النساء بحق
 أول المؤمنات في دين طه
 وهي أم للمؤمنين بصدق
 نصرت أحماً فخفت عليها
 وتضانت فيه فأننت عليه
 وتجلت في الشعب غير جهود
 حيث أسدت فضلاً بيضي الأيادي
 وهي كانت أثرى قريش فأضحت

وهي أم الصديقة الزهراء^(١)
 من جميع النساء في الابتداء
 حين صاروا لها من الأبناء
 كل ما فيه حُمَّلَتْ من عناء
 كل أموالها بكل سخاء
 وجهاد لها بأبهى جلاء
 لبني هاشم وأسنى الحباء
 بعد هذا من أضعف الفقراء

(١) الخوارزمي في المقتل ج ١ ص ٢١ .

وجفتها نساء مَكَّةَ لَمَّا
وهي لا تثني عن الحق صبراً
وأناها النبي والنور يزمو
بعد إرساله فأرحت إليه
قال هذا نور النبوة مني
فأجابت إني قد رُسنتُ هذا
وأقام الرسول أولَ فرضي
وهي كانت لكل ما يتجلى
فترى بالقيان ما لا تراه
قال طه لها بنى الله بيتاً
قصبت ليس فيه حين بناء
آمنت بي وهم ضلّالاً وغياً
صدقتني بكل ما جئتُ فيه
وهي واست بالمالِ والناس طراً

رُؤِيتُ منه في أشد الجفاء
ودفاعاً عن خاتم الأنبياء
من جبين مكللٍ بالبهاء
أي نور هذا وأي غيباء
قد جئتني به إله السماء
فبك من قبل ساعة الاصطفاء
فافتدت فيه أحسن الاقتداء
من رسول الهدى من الرُقباء
من عظيم الآيات مُقَلِّدُ راء
لي جنان الأبرار والأتقياء
صَحَّبتُ من عُذرة وشقاء
كُفروا بي من شدة الكبرياء
ورسُنتني بالكذب والافتراء
حرموني حتى قليل العطاء



عام الحزن

لَقَدْ النَّاصِرِينَ مَالاً جَسِماً
قد توارت خديجة وهي أركى
فتلاشى بفقدما كل عظمي

وَحُساماً مُجَرَّزاً فِي الْمَضَاءِ^(١)
زوجوا للنبي بين النساء
كان يُرعى به وكل وفاء

(١) كشف الغمّة ج ١ ص ١٦ .

فبكاها محمداً بلسان
حيث كانت نعم النصير لطفه
خير صديقه بما آمنت فيه
وهي كانت للمؤمنين بحق
وتلاها والشمس ينلو ضحاها
وأبو طالب لسان قريش
والكفيل الأمين في حفظ طه
ونصير الهادي يداً ولساناً
قد حماء وذاد عنه دفاعاً
مؤمن يكتنم الهدى وقريش
قال خير الأديان دين أناسا
إن عاماً قد غييا فيه مملاً

من زمير ودمعة عرساء
في زمان القراء والقراء
وأُم الصديقة الحوراء
خير أُم تحنو على الأبناء
قمر التمام منيد البطحاء
ويدها وفارس الهيجاء
حين ناعاه أفضل الأبناء
عند نشر الرسالة الغراء
بين رقط من قومه جهلاء
لئلا فرعون في منين البلاء
يلطه طه من عند رب السماء
١٤٠ (هوام الأحرار) والأرزاء



أسباب الهجرة

يمكر الله بفتنة بالأعداء
آية أنزلت بمكر قريش
يوم وافى اليه سبعون شخصاً
حينما يمكرون بالاولياء^(١)
حين هموا بخاتم الانبياء
من سراقه الأنصار والزعماء

(١) الكوكب الذي للمازندراني ٧٥/١ والشنقي في نور الأبصار ص ١٤ ومسد أحمد بن حنبل ٣٤٨/١ .

بايعوه وآمنوا فيه صدقاً
 وهمُ عاهدوه أن يمنعوه
 مثل ما يمنعون أغلى نفوس
 حين من مكؤ ليشرب يأوي
 وتنامي حديثهم لقريش
 فأتى المشركون منهم فصدوا
 وتاجى في ندوة الغدر منهم
 أجمعوا أمرهم على قتل طه
 يئسوه في الذار كي يقتلوه
 بعد إيمانهم برّب السماء
 من أذى المعتدين والسفهاء
 وأهالٍ لهم من الأعداء
 بعد عهد جرى مع النقباء
 حين نادى إبليسُ شرّاً نداء
 بعليّ وسيد الشهداء
 أريعنوا كانوا من الرؤساء
 بعد تمحيص سائر الآراء
 حين جاقوا إليه وقت العشاء



الهجرة والوداع

هذه مكّة وهذا جِماها
 هذه التربةُ الرُّكْبَةُ مهدُ
 ولد المصطفى محمّدُ فيها
 وابنها البُرّ لم يجد في ثراها
 أخرجوه وهو الأمينُ عُقوقاً
 عند فقدِ النصيرِ والمعينِ فيها
 فتناءى مودّعاً لثراها
 وهي أمنٌ لكل داني ونائي^(١)
 وصعيدٌ لصفوة الأركياء
 وتواري أطبايبُ الآباء
 وهي أُمّ الأمان أيّ احتماء
 من جِماها الأمينُ بعد الجفاء
 وأبو طالبٍ رهينُ القناء
 بحينين ولوعةٍ وبكاء

(١) الكوكب الدرّي ج ١ ص ٧٨ .

حين وافى جبريل بالوحي منه فاضحاً كيدهم بكشف الغطاء
بعد أمر منه بهجرة طه تحت جناح من الدجى وغشاء
وميت الوصي وهو علي بفراش النسي تحت الحفاء

* * *

ميت علي عليه السلام على فراش النبي ﷺ

ودعا المصطفى علياً فلبى دعوة الحق عند وقت الدُعاء^(١)
قال قد جاء أمرُ ربِّي فكن لي عنهم جنةً لدفع البلاء
فهوى ساجداً إلى الله شكراً مستجيباً لرَّبه باحتشاء
حين ينجمو محمداً من قريش ويملكو بمسي رمزاً لهذا الفداء
وأنى الوحي من إله المُراني في عليّ مجلجلاً بالثناء
ومن الناس من يبيع ابتغاء لرغبي الله نفسه بالشراء
واصفاء النبي لما ارتضاء وعليّ أخوه بالاصطفاء
حين أعطى له الودائع طراً لثوذي لأهلها بوفاء
واجتباء إلى المبيت فداء وعليّ أحق بالاجتباء
فوقاء بنفسه وكفاء أنه للنبي خير وقاء
حين باهى الإله مكاناً فيه بعد جبريل أفضل الأثناء
يسوم أخى ما بين هذا وهذا فأراد القزدان طول البقاء

(١) الفطر الرزقي في تفسير آية ومن الناس من يشرى والغوارزمي في المناقب ص ٧٤
والشبهني في نور الأبصار ص ٧٨

قال هلاً أصبحتما بالتفادي
 اهبطا واحفظاه من كيد باغ
 فجئنا عند رأسه جَبْرِئِيلُ
 وهو يدعو بخِ بخِ لك فضلاً
 وقريشٌ لطلعة الفجر ترنو
 وإذا بالوصي حين أتوه
 شاهراً سيفه عليهم فقالوا
 ما أنا حارمٌ عليه مقيمٌ
 أفلمتُم أخرجتموه فعادوا
 كعلي وأحمد في الإخاء
 واحرمناه من سطوة الأعداء
 وهو تلقى على صعيد القلاء
 يا علي بمثل هذا العطاء
 ولطه بأعين الرُقَباء
 يتلقى منهم جموع العدا
 أين طه لقال دون أنقاه
 لكم يا معاشر الجُهلاء
 خيبة بالقنوط بعد الرُجاء



حديث دخول النبي ﷺ في الغار

وسرى جَبْرِئِيلُ في جنب طه
 وجعلنا من الضأوة سداً
 وقريشٌ بالباب ترصد طه
 فنجنا والوقاه خير وقاه
 حينما أخرجوه منها بكروه
 يوم آوى للغار خوفاً وجاوروا
 فحماء الإله من كل كيد
 وهو يتلو في ليلة الإسراء^(١)
 بين أيديهم صمى والوراء
 حين أسرى من دون رؤية رالي
 منهم والحفيظ رب السماء
 خائفاً في غياهب الظلماء
 يتمتعون الآثار بالافتقار
 ووقاه من شرهم بوقاه

(١) كشف الغمّة ج ١ ص ٢٦ .

حين أوحى للعنكبوت ففطت
يَبْطُثُ عنده الحمامة حتى
وتدلت ثمامة ظلاله
هو غنى الميون منهم ضللاً
فوهة الغار عنهم ينطاء
صار حُشاً إلى طيور القضاء
شعب من غصونها الخضراء
فكفاه البلوى بأوهى لُشاء

• • •

دخول النبي ﷺ إلى مدينة يثرب

هذه يثرب وهذا ثراها
والمرج الخضراء تزهو ابتهاجاً
وعذارى النخيل تهترئ يثرباً
والصباب وهي الأقاحي ثعلوراً
والأغاريد بالمسرات يستجلى
وبطائح الثرى تسيل احتشاداً
كل هذا بشرأ بمقدم طه
والنبي الأمي خير سراج
منبع العلم ، والحضارة علماً
مشرق النور والهداية أفق
مهبط الوحي والأمين عليه
هو فجر من الجهاد منير
ورسول بالحق يحكم عدلاً
أبصر الأفق بالمدينة رجاً
وهو مهد الثريعة الغراء
والرؤاسي تفسوغ بالأشذاء
من رقيب الجدائل الزرقاء
تلهي بفرح حرة وازدهاء
فتعجل الأجواء بالأصدا
وجموع الأنصار كالأنواء
وابتهاجاً بخاتم الأنبياء
مستنير للأمة العبياء
ورشاداً من منبع العلماء
شق بالنور ظلمة الصحراء
معين للرسالة البيضاء
وانطلاق من ريثقة الأدعياء
وحكيم يسمو على الحكماء
تجلس من الهدى بغيا

• • •

احتجاج النبي على اليهود

قال طه آمَنْتُ بالله فرداً بعد كفرِي بِسائرِ الشُّركاءِ^(١)
 أرسلَ الرِّسْلَ لِلْمَخْلُوقِ بِالْحَقِّ وَإِنِّي لَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَتَجَارَى مَعَ الْيَهُودِ احْتِجَاجاً يَبِينُ رَفْعِي مِنْهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 مَا دَعَاكُمْ لِلْقَوْلِ أَنَّ عَزِيزاً فَأَجَابُوا إِنَّ الْعَزِيزَ تَسَامَى
 فَاسْتَحَقَّتْ لَهُ الْكَرَامَةُ مِنْهُ حِينَ أَبْدَى التَّوْرَةَ بِعَدِ الْخِفَاءِ
 قَالَ إِنَّ الْكَلِيمَ قَدْ جَاءَ فِيهَا حَيْثُ أَضْمَحَى لَهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 فَلَمَّاذَا مَا قُلْتُمْ فِيهِ هَذَا مَعَ بَاقِي الْآيَاتِ فِي الْإِبْتِدَاءِ
 وَإِذَا كَانَتْ الْبَنُوَّةُ حَقّاً وَهُوَ أَوْلَى مِنْهُ بِهَذَا الْعِلَاءِ
 حَيْثُ تَمَسَّى لَهَا الْوِلَادَةُ أَصْلاً فِي عَزِيزِ رَبِّ السَّمَاءِ
 وَهُوَ كَفَرٌ بِاللَّهِ مِنْكُمْ عَقْلِيّاً فَهُوَ لَرَبِّهِ فِي الْإِتِّمَاءِ
 عِنْدَ تَشْيِيعِ خَالِقِ الْخَلْقِ طَرّاً وَأَقْتِرَاءِ مَنْ أَهْظَمَ الْإِقْتِرَاءِ
 فَهُوَ يَحْتَاجُ عَالِقاً كَسَوَاهُ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِ دُونَ أَرْهَوَاهُ
 وَإِذَا كَانَتْ الْبَنُوَّةُ مَعْنَوْ عِنْدَكُمْ مِنْ حَوَادِثِ الْأَشْيَاءِ
 مِثْلَمَا تَطْلُقُ الْبَنُوَّةُ لُطْفاً مِنْ مَعَانِي التَّكْرِيمِ وَالْإِحْتِفَاءِ
 فَكَلِيمُ الرَّحْمَنِ أَهْظَمُ قَدراً وَحِثَاناً عَلَى أَمْرِهِ وَهُوَ نَائِي
 فَلَمَّاذَا لَمْ تَطْلُقْوهَا عَلَيْهِ مِنْ عَزِيزٍ بِالْفَضْلِ وَالْإِعْتِنَاءِ
 وَهُوَ أَوْلَى مِنْ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ



(١) كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي ج ١ ص ١٦ والطبرسي رحمه الله هو ابن منصور أحمد بن علي بن أبي طالب .

احتجاجه ﷺ على النصارى

وتبارى مع النصارى خصاماً
 كيف قلتم ذابَّ الإلهُ اتحاداً
 أفكان الله القديمُ حديثاً
 أم ترون المسيحَ وهو حديثٌ
 وكلا الصورتين أمرٌ محالٌ
 وإذا الاتحادُ في ذات عيسى
 مع كشف الأسرارِ منه لعيسى
 وبهذا له البتةُ حَقٌّ
 فلمادا خصصتمُ الروحَ عيسى
 مع أنَّ الكليمَ يشبه عيسى
 قال بعضُ المسيح وهو اعتراضُ
 قد أجرتُم لله منكم خليلاً
 قال فترقُّ ما بين هذا وهذا
 حيث معنى الخليلِ نوعُ افتقارِ
 أو هو العالمُ الخبيرُ اطلعاً
 فهو معنىً بغيره ليس فيه
 بخلافِ ابنه فمعناه فيه
 قال بعضُ في كتبنا قد وجدنا
 أنا ماغي إلى أبي وأبيكم

بعد دحض اليهود بالادعاء
 مع عيسى على صعيدٍ سواء
 مثلَ عيسى بنِ مريمَ العلواء
 مثلَ ذاتِ الباري من القدماء
 عنه ينأى الإمكان أقصى الثنائي
 هو معنى اختصاصه بالشاء
 وظهور الآيات كالإحياء
 لعظيم الزلْمى وحسن البلاء
 دوتاً موسى بالفضل والاصطفاء
 بكريم الآيات والاجتهاد
 وجهوه لخاتم الأنبياء
 ومنعتُم مَّا ابنه بإباء
 ناشيء من تقاربِ وتنائي
 واحتجاجُ الله بعد التجاء
 بجميع الأسرارِ دون خفاء
 قائمٌ من عيَّده الأصفاء
 قائمٌ مثل سائر الآباء
 قولُ عيسى لصحبهِ الأولياء
 فهو أضخمى من جملة الأقرباء

قال طه أراد بالأب عيسى
وهو يعني اجتماعه بعد فيه
وهو لو كان يقصد الله فيه
حين أوحى إلى أبي وأبيكم
فهو يسمي أباً لعيسى وبأبي
وهو أمر لستم تقولون فيه

آدماً عند رفعه للسماء
أو بنسوح في متهمى الارتقاء
لتلاشى اختصاصه بالعلماء
إنني فاهب لى الإنبياء
صحب عيسى من سائر الشركاء
أنتم يا معاشر الجهلاء



احتجاجه على الدهريين

ونعاسى الدهري من غير زلل
حين قال الأمور في الكون تجري
فهي طرزاً قديمة ليس فيها
ودليل العيان يشهد فيها
قال طه لقد حكمتكم بهذا
أرايتكم بقاءها أم رأيتكم
فإذا قلتكم رأينا عياناً
كذبتكم وأنتم اليوم فينا
ونسبتم لها انتهاء وبدء
وحكمتكم بما حكمتكم عليه
واختلاف النهار والليل منا
دون جمع ما بين هذا وهذا

حائداً عن مناهج الاهتداء
دونما متهمى ودون ابتداء
أبد الأبد بين أي انقضاء
وهي تبدو للعين دون اختفاء
بدليل العيان من كل رأي
قدّم الكائنات قبل البقاء
كل هذا يباطل الامتراء
سائر العالمين والعقلاء
حيث أنتم لستم من القدماء
دون مرأى منكم لتلك المراتي
فيه يبدو حدودها بهجلاء
في جميع الأزمان والآناء

إن يكن مثله قدبماً فماذا هو معنى الحدوث والانتفاء
إن هذا البهتان ينفيه حقاً عَيْنُ هذا العَيَّانِ أي انتفاء

• • •

احتجاجة على الثنوية

ونصدي لمشركك ثنوي
إن للكون صانعين هما الظن
فأجابوا في الكون صغان شر
كل فرد لأخر هو خير
بعد إنكار أن يقوم بهذا
فحكمتنا بأن للخير رباً
قال إن الأصداد إن كان تقضي
فجميع الألسان بعض لبعض
من ياضي وحمرة وسواد
فلماذا تثنون عليكم
أترى السائرين شرقاً وغرباً
وكذاك الظلام والنور يسري
فاختلاط الضدين بعد مسير
منبه عن مذبح هو فرد

قائل كيف قلتم بافتراء
حمة والنور في أوان البناء
مع خير ، هما كنار وماء
بافتراق عنه بدون التقاء
فما من واحد بوقت الأداء
وهو النور غير رب الشفاء
وهي كثر بكثرة الشركاء
هو خير معاند متناهي
ومواها من الفناء والبقاء
أن تقولوا بكثرة الظلماء
أيمونان في الشرى في لقاء
بانخفاضي هذا وذا بارتفاع
باتجاهين منهما في الفضاء
دُبراً منه ساعة الالتقاء

• • •

احتجاجه على المشركين

قال للمشركين حين ثلاثت
أي أمر ينسي من الله شيئاً
ما لكم تعبدون كفراً وجهلاً
فأجابوا الله نسالُ منهم
قال هل يتطلقون حتى يُحيوا
فهي أخرى منكم بأن تنهوا
فأبأنوا الأسباب بعد اختلاف
قال بعضُ منهم إله البرايا
فَعَبَدْنَا أصنامنا حين أصبَحنا
وقَصَدْنَا التعظيمَ لله فيما
قال إنَّ الخُلُوقَ كفرٌ عظيمٌ
وجعلتم لخالق الخلق وصفاً
ونسبتم له العُدُوتَ بهذا
وهو قبل الحلُولِ قد كان قديماً
وإذا جاز أن يَحِلَّ ، عليه
ويكونُ التغيُّرُ فيه قِيمي
فيعودُ التعظيمُ لله فيه
قال بعضُ منهم لربِّ البرايا

حُجَّجُ المبطلين والسفهاء
عنكم إن أصابكم بالبلاء
صُنِعَ أيديكم بغيرِ ارِواء
أن يكونوا لنا من الشفعاء
أم همُ يسمعون عند النداء
لكمُ في عبادةٍ ودُعَاء
في المباني لغاتم الأنبياء
لِحِلِّ في صفوة من الأولياء
طَبَّقَ أشكالهم بقصد الزَّلاء
قد أتينا قُرباً لربِّ العلاء
فيه جُمُئْتُمُ إله السماء
من صفات المخلوق دون اتقاء
مع أنَّ الباري من القدماء
كيف يَحْتَاجُ مثله في البقاء
جازَ بعد الزَّوالِ وصفُ الفناء
حادثاً بعده بغيرِ مرء
باطلاً بعد تقطُّرِ أصلِ البناء
كان قومٌ من خيرة الأصفياء

فصنعنا هذي التماثيل جُلُفًا
وعبدناهم إلى الله قُربًا
قال طه حَقَرْتُمْ كُلَّ وَجْهِ
لَعْبِيدِ اللَّهِ كَانُوا أَطَاعُوا
أَيَّ شَيْءٍ أَبْقَيْتُمْ بَعْدَ هَذَا
أَقْلَسْتُمْ سَارِيَهُمْ دُونَ فِرْقِي
أَفِيرْضِي الْمَوْلَى مَعَ الْعَبْدِ فِي
أَرَأَيْتُمْ رَفَعَ الْعَمَالِيكَ خَفَضًا
فَيَكُونُ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَضَعًا
قال بعضُ إِنْ الْمُهَيْمَنُ أَوْحَى
أَنْ يَخْرُجُوا لِأَدَمَ فِي سَجْدَةٍ
وَلَقَدْ فَاتِنَا السَّجُودَ إِلَيْهِ
فَصَنَعْنَا تِمْنَالَهُ وَسَجَدْنَا
مِثْلَهُمَا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ ذُلًّا
وَأَتَجَاهَأُ لِكَعْبَةِ الْيَتِّ مِنْهُ
قال إِنَّا نَطِيعُ رَبَّ الْبَرَايَا
وَلَقَدْ جَاءَ أَمْرُهُ فَأَطَعْنَا
فَسَجَدْنَا لِكَعْبَةِ الْيَتِّ حِينًا
وَأَتَى الْأَمْرُ بِالسَّجُودِ - فَخَرُّوا

لتصاويرهم عَقِيبَ الْعَفَاءِ^(١)
وَقَضَّانَا تَعْظِيمَهُ بِالشَّيْءِ
سَاجِدٍ مِنْكُمْ بِسَدُونِ إِيَّاهُ
رَبَّهُمْ فِي عِبَادَةٍ وَدُعَاءِ
مَنْ خَضَعُوا لِلَّهِ رَبِّ الْعَطَاءِ
رَبِّكُمْ فِي عِيْدِهِ وَالْإِمَاءِ
التَّعْظِيمِ يَمْسِي عَلَى صَعِيدٍ سَوَاءٍ
لِمَقَامِ الْمَوْلَى وَنَوْعِ الزُّدَاءِ
مِنْكُمْ بِمَا مَعَاثِرَ الْجَهْلَاءِ
أَلْهَفُوفِ الْمَلَائِكِ الْأَنْبَاءِ
قَضَى تَعْظِيمَهُ بِأَزْكَى انْحِثَاءِ
مَعَهُمْ فِي أَوَّلِ الْأَنْبَاءِ
تَبَعًا لِلْمَلَائِكِ الْأَزْكِيَاءِ
وَحُشُوعًا لِلْكَعْبَةِ الْغُرَّاءِ
فِي مَحَارِيكِهِمْ بِوَقْتِ الدُّعَاءِ
بِاتِّمَارٍ لِأَمْرِهِ وَانْتِهَاءِ
وَصَلَكُنَا عَلَى صَرَاطِ سَوَاءِ
وَمَحَارِبِنَا بِوَقْتِ الثَّنَاءِ
سَجْدًا - لِلْمَلَائِكِ الْأَصْفِيَاءِ

غير أن السجود ما جاء فيه
فهو أمرٌ ما جاء له أمرٌ
أرايتم لو أن شخصاً حبّثكم
أعلاً أن تأخذوا منه ثوباً
فأجابوا كلاً فقال بهذا
فمراهم صمّ عميقٌ وقالوا
أعطينا مهلةً لننظر فيها
ثم جاؤوا وأسلموا وأقرّوا

نحو تمثال آدم من نداء
فيه حتى يجموز لبلادهم
منه ثوباً معيناً في العطاء
مثله دون إذنه في الجباء
فلهم الفرق بيننا بجلال
بعد هذا لخاتم الثقراء
بعد هذا في أمرنا ببلاد
برسول الهدى ورب السماء

• • •

غزوات النبي ﷺ

١ - غزوة بدر

إنما المسلمون في يوم بدر
أقوياء الإيمان والذين أقوى
وقريش وقد تمادت لطفه
حين جاءت بعدة وعده
وأرادت عند البراز رجالاً
فتصدى عبيدة وعلي

أقوياء في عدة الضعفاء^(١)
شوكو تستهين بالأقوياء^(٢)
في عداها أطفى من الكبرياء
تبارى بالخيل والخيلاء
من قريش هم من الأكفاء
لهم بعد سيد الشهداء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٨٦ .

(٢) الشوكة: البأس .

والوليدُ الباغِي وعنبَةُ يَتَلَوُ
فَتَلَقَى الْأَقْرَانُ مِنْ كُلِّ صَفٍّ
وَإِذَا بِالطُّغَاةِ بَيْنَ صَرِيحٍ
وَعَلِيٍّ هُوَ الْمَجْلِي جِهَاداً
قَتَلَ اللَّهُ نَوَافِلَ بِيَدِهِ
حِينَ أَهْوَى سَبْعُونَ رَجُلًا خِيثاً
شَطَرٌ قَتَلَهُمْ بِسَيْفٍ عَلِيٍّ
وَرَمَى الْمُصْطَفَى الْوُجُوهُ فَشَاحَتْ
فَتَوَلَّى الشُّرُكُ الْبَغِيضُ هَزِيماً
أَيْدِي اللَّهِ دَهَنَهُ بِعَلِيٍّ

٢ - غزوة أحد

وَيَسُومُ الْمَهْرَاسِ يَوْمَ أَصِيبَتْ
يَوْمَ وَافَتْ قَرِيضُ فَكَتَطَتْ مِنْهَا
وَتَوَارَى النَّصْرُ الَّذِي قَدْ تَهَادَى
حِينَ أَخْلَى الشُّعْبُ الَّذِي مَتَّهَتْ
طَمَعاً فِي غَنَائِمٍ أَبْصَرُوهَا
فَسَطَا خَالِدٌ عَلَيْهِمْ غُرَاراً
شَوْكَةُ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَرْزَاءِ^(١)
أَحَدٌ فِي جَحَافِلِ الطُّلُقَاءِ
فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ لِرَوَّاءِ
بَشَارِ الْهَزِيمَةِ النُّكَرَاءِ
فَأَصَابُوا بِالْخَزْيِ دُونَ غَنَاءِ
بِرَعِيلٍ أَصَابَهُمْ مِنْ وَرَاءِ^(٢)

(١) البوغاء: ما ناز من الغيار ودقائق التراب .

(٢) مقاتل ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٩١ ورواه الأرملي في كشف الغمة ج ١ ص ١٨٦ .

(٣) جاء غراراً: أي على عجل ، وخالد هو ابن الوليد ، وكان مع المشركين .

فَقُولُوا عَنِ الرَّسُولِ فَراراً
فَأَصَابَتْ وَجْهَ النَّبِيِّ جُرُوحٌ
وَتَحَدَّى وَحِشِي حَمَزَةً غَدراً
وَتَمَادَتْ فِي مُثْلَةٍ قَدْ جَتَّهَا
حِينَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ رَحْباً
مَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ إِلَّا عَلَباً
يَتَلَقَّى كِتَابَةَ تَلَوْ أُخْرَى
بِإِذْلَالٍ نَفْسِهِ ابْتِغَاءً رِغَاءً
كَاشَفَا لِلْكَرُوبِ عَنْ وَجْهِ طَه
قَدْ تَبَاهَتْ بِهِ الْمَلَائِكُ عُجْباً
حِينَ نَادَى جَبْرِئِلُ وَهُوَ يَعْأَنِي
لَا فَتَى فِي الْجِهَادِ إِلَّا عَلِيٌّ

فِي شُعُوبِ الْجِبَالِ وَالْمَحَرَاءِ
فَصُرَّجَتْ شَبِيبةُ الْهَدْيِ بِالدَّمَاءِ
فَتَرَدَّى بِطَعْنَةٍ نَكَرَاءِ
مُنْذُ فِي جَسْمِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ
وَأُحِيلَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ هَوَاءِ
طَائِفِ الْجَاشِرِ ثَابِتاً فِي اللَّقَاءِ
مِنْ قَرِيشٍ فِي حَمَلَةٍ شِعْوَاءِ
فِي مَوَاسِقِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
صَادَقَ الْمَهْدِ وَالْإِخَا وَالْوَهَاءِ
فِي جِهَادِ الْكُفَّارِ وَالْأَعْدَاءِ
أَمَّا بِعَآئِي فِيهِ لَصَدَقَ الْبَلَاءُ
وَشَبَّ ذِي الْفَقَارِ سَيْفُ الْعِلَاءِ^(١)

٣ - غزوة الخندق

يَجْمَعُ الشُّرُكُ كُلَّ حِزْبٍ لَدَيْهِ
وَتَعَاوَتْ عَلَى الْهَدْيِ نَعْرَاتُ
وَأَحَاطَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْهَا
وَتَمَادَى حِمْرُ بَنِي وَدٍّ ضَلَالاً
حِينَ نَادَى فِي الْمُسْلِمِينَ هَلُمُّوا

مِنْ قَرِيشٍ وَسَائِرِ الْحُلَفَاءِ^(٢)
بِرُغَاءٍ مِنَ الْعَمَى وَتُغَاءِ
ظُلُمَاتٍ مِنَ الْبُعْدِ وَالْعَدَاءِ
بِنِدَائِهِ لِنُكْفِرَ بَعْدَ نَدَاءِ
لِبَرَّازِ الْأَقْرَانِ وَالنَّظَرَاءِ

(١) الشُّبَّاءُ: جَمْعُ شَبَابَةٍ: حَدِّ الْيَقِينِ

(٢) كَشَفَ الْغَمَّةَ ج ١ ص ١٩٦ .

صاح طه والمسلمون سكوت
 لاستكانوا خوفاً وأحجم عنه
 وعليّ يقوم فيهم ثلاثاً
 قال طه ربي أعنه عليه
 بسرّ السّدين كلّهُ بعليّ
 فدعاه الوصي والليث يضرى
 ومحاه السّدين للكفر صاح
 فتردى كأنما هو طود
 وكفاهم شرّ القتال جميعاً
 وكفاه فصلاً بضرير عمري

من لعمري بساحة الهيجاء
 كلّ قمر مجرّب في المضاء
 أنا للمسلمين خير فدائي
 بدعاه للمرتضى وثناء
 للعمى كلّهُ بلا استثناء
 حين يُدمى بضرير للقضاء
 ومفاه كأس السّردى والفناء
 خرّ للأرض خائراً بالدماء
 بعليّ فكان خير وقاء
 فهي أسمى عبادة ودعاء

٤ - غزوة خيبر

قال طه في يوم خيبر إني
 لشجاع كزار في الحرب قديماً
 هو الله والرسول محبّ
 يفتح الله في يديه الأحادي
 فاشرائت نفوس قوم جفاة
 حين أعطاهم اللّواء فلاذوا
 جبهة في الحرب يضرّون سلماً
 وإذا بالرسول يدعو عليّاً

سوف أعطي لخير ندي لوائي^(١)
 غير فزار في ضحى الهيجاء
 حيث كانا له من الأولياء
 حين يسطو بطشاً على الأعداء
 أكثر المصطفى لهم بالجفاء
 فزقاً بالقرار دون حياء
 وابن آوى أضرى من الجبناء
 وهو يشكو من عينه الرمضاء

(١) ورواه أيضاً أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة ج ١ ص ٢١١ .

فشفى منه وأعطاه فضلاً
فانبرى شاهراً لمزحجاً ميفاً
وأتى الباب قالح الباب قلعاً
فاستطار اليهود ذهراً وهانوا
وتجلى علي والنصر تاج
وتعالى الهدى ولولا علي

راية الفتح في يد يفضاه
فسراه بضريرة نكراه
فدحاه بكفه للسوراه
حين صاروا ذلاً من الأسراه
يتامى به من الكبرياه
ما تعالى للذين أي بناء

٥ - عام الفتح

هذه راية الشريعة تهفو
راية الفتح والهدى وظلال
تهادي يمناً يميني علي
والنبي الهادي محمد يحيى
وجيوش الإسلام بالفتح ترمو
وفلوك الضلال والشرك نعو
حين لا ذوا براية الفتح خروفاً
فعفى والنبي صفح وعفو
فتسامى الذين الحنيف ارتفاعاً
حيث مثنى النبي مرقاة قدس

ولواء الإسلام خير لواء^(١)
من ظلال القرآن والألباء
بطل الذين مبد الأوصياء
رأسه شاكراً لرب السماء
وهي تجري كالسيل في البطحاء
ليحمى المسلمين كالأسراء
واستجاروا بأصدق الأبناء
حين نادى أنتم من الطلقاء
وتهاوت أصنامهم بانحناء
لعلي في ساعة الارتقاء

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٢١٥ .

٦ - غزوة حنين

وبوادي حُنينَ إذ أعجبتكم
يوم ضاقت عليكم الأرض فيما
ثم ولَّيْتُمْ فراراً ورعباً
هم عليّ وأيمَنُ يقتفيه
وهو قد أنزل السكينة منه
يوم نادى العباسُ فيكم وأنتم
ودعاكم معموداً فاستجبتم
وعليّ بالسيف يضربُ قداماً
وأبو جَزُولٍ أمامَ الأعنَادي
فتلقى من حدِّ سيفِ عليّ
فتولى جمعُ الضلالِ هزيماً
وتجلّى للمسلمين ميناُ

كثرة المسلمين دون غنَاء^(١)
رَحُتْ مِنْ مخافتي وبلاء
ما عدا عشرة من الحنفاء
من بني هاشم ليوثُ الإياء
لرسولِ الهدى وللاولياء
لا تحييون منه أعلى نداء
أولاً بعد أولٍ للدُّعاء
ويُحامي عن خاتم الأنبياء
يتحدى بالسراية الحمراء
ضربة أوردته كأس الفناء
حين أموى مضرجاً بالدِّماء
حبرُ نصري بسيد الأوصياء

• • •

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٢٢ .

حجة الوداع

نفضت للقدس هبت رويداً وضجيج من التهليل يعلو
 وزحام ضاقت به الأرض صدراً أي ركب أطل بالتور والخصر
 هو ركب النبي وافي مُنفذاً وإذا بالأمير جبريل يتلو
 أيها المصطفى المهيمن بلسان فأنح الركاب في يوم (حج)
 وتلاهما والمسلمون شهوة حين نادى من كنت مولاه حقاً
 بإيموه بإمرة الحق مولى أي شيء بدا فعادوا ضلالاً
 ويوم الثوري الذي ابتدعه فتنه السامري في قوم موسى
 فرويداً في مشرق من بهاء بسدوي يمسد بسالار جاء
 من سرايا الحجيج في اليداء سب مشقاً في مجلد الغبراء
 بعد حج الوداع بالصحرَاء^(١) نداء للرحي بعد نداء
 كحل أمر وافاك بالإيحاء عند وقت الهجير من غير ماء
 من جميع الأقطار والأعما فعلنى مولاه دون افتراء
 حينما بخبخوا له بالولاء عند يوم السقيفة السوداء
 كيف أضحووا له من النظراء فتنه المسلمين بعد البلاء



(١) كشف الغمّة ج ١ ص ٤٠ .

(٢) المنذ في السير: المشرح .

فضل زيارة رسول الله

وتوالى عن جعفر وأبيه
 إن من زار خاتم الرسل طه
 وله الجنة العظيمة أجر
 وله أجر حجة مع طه
 قال طه من زارني بعد موتي
 كل حولي أنجيته منه وتحمي
 بجواربي يحظى ويؤمسي بأعلى
 وزهاراته الكريمات حياً
 مثل من هاجروا له وهو حي
 يسمع القول منهم من قريب
 وهو يجفو في الحشر من لم يزُرْهُ
 ويقبر النبي سبعون ألفاً
 فيقيمون للصلاة عليه
 وسواهم يأتون دون انقطاع

وحسين وميتد الأنقياء^(١)
 زارني عرشه إله السماء
 وهو يمدو له من الشفعاء
 وهي مبرورة بوقت الأداء
 زرته ضامناً له بوفاء
 أبداً منه سائر الأعطاء
 فمجات معي يوم الجزاء
 متباً فضلها بعد سوا
 زاروا قبره عقيب الفناء
 مع تبليغه له في الثناء
 حين يأتي للحج أي جفا
 كل يوم تهوي من الأمناء
 متمزين بالثنا والدعاء
 حينما يرجعون عند المساء

* * *

(١) كامل الزيارات لابن قولويه القمي ص ٢.

فضل الصلاة عليه

والأحاديث في الصلاة عليه
 قد رواها كلا الفريقين منا
 واصطفينا القليل منها رواه
 قال طه قد زف لي جبرئيل
 كل عبد صلى عليّ جاء
 رافعاً مثلها له درجات
 ويصلي عليه لطفاً فيحفظه
 وهي عند المعراج للعرش فيها
 كل فرد من الملائك مرت
 وبالفن صلاة يُجزى المصلي
 وله ألف حاجة منه تُقضى
 وأفضل الحاجات منا ذكرنا
 وتسمى الصلاة منا عليه

وعلى آل بيته النجباء^(١)
 فاستفاضت في أمّة الحنفاء
 (أنس) مثل غيره باصطفاء
 حين وافى بشري جزيل العطاء
 حنات كُفراً بأسنى جاء
 ماحياً مثلها من الأخطاء
 من عطاء الباري بخير جزاء
 حين تعلقو لمتهمي الارتقاء
 فيّة صلى عليه بعد الثناء
 بكّة في صبيحة وعشاء
 بعد تيسرها بخير قضاء
 وثقّة من لظنّ يوم البقاء
 دون آل النبي بالبراء



(١) من كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة للنسب الفيروزآبادي ج ١ ص ١٣٨ .

الشاعر عبد الوهاب خليل أبو زيد (من الاحساء)

في المولد النبوي

أُورِقَتْ فِيهِ دَوْحَةُ الْعِلْيَاءِ	أَيُّ يَوْمٍ أَطْلُ زَاهِي الْفُرُوءِ
وَبِهِ الْوَرْدُ دَبَّ فِي الصَّحْرَاءِ	أَيُّ يَوْمٍ أَطْلُ فَاالْأَفْءَ تَحِيَّاحِ
وَتَبَدَّلَتْ بِهِ طُيُوفُ الْهِنَاءِ	طَبَّقَ الْأَفَقُ مِنْ شَذَاءِ أَرْيَحُ
طَبَعْتَهَا عَلَى قَمَرِ الْقُبْرَاءِ	سَكَبَتْ أَنْجَمُ السَّمَاءِ قِبَلَاتِ
وَارْتَدَى الْكَوْنُ بِرَفَّةٍ مِنْ ضِيَاءِ	وَتَجَلَّى الْجَلَالُ لِي كُلِّ رَكْنِ
مَثَلَمَا كَانَ مَفْعَمًا بِالْجَرَاءِ	أَيُّ يَوْمٍ يَعُودُ فِي كُلِّ عَامِ
أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَيْدِ الْأَنْبِيَاءِ	إِنَّهُ يَوْمٌ مَوْلِدُ الْحَقِّ طَه
مَطَّرَتْهُ أَصَابِعُ اللَّالَاءِ	هُوَ مِنْ حَارِ كُلِّ مَجْدٍ وَلُخَيْرِ
فَهُوَ كَالشَّمْسِ فِي سَنَى وَمَنَاءِ	هُوَ مِنْ جَازٍ فِي الْعُلَى النَّاسِ طَرَأِ
وَرَيْبُ الْهُدَى وَنَسْلُ الْإِهَاءِ	هُوَ تَرْبُ النَّدَى وَخِذْنُ الْمَعَالِي
جَلَّ قَدْرًا عَنْ مِذْحَقِ الشَّعْرَاءِ	هُوَ بَشَرَى الْمَسِيحِ خَيْرُ الْبَرَائِيَا

فإق كل الانام خَلَقاً وَخَلَقاً
 فإذا قال بَدْ كُل بليغ
 وإذا ما عفا فعفو قدير
 وإذا ما رمى ففي الله يرمي
 وإذا كَرَّ جَبَنَ اللَّيْثَ عَزْماً
 وإذا ما رضي فذاك رضاء
 هو دنيا من الصفاء وفيض
 أشرق النور نور أحمد في الكو
 وتداعى وذاك لِهوان كسرى
 شب في مَكَّة عفيفاً كرهياً
 لم يروا منه غير عُزِّ التَّجَابِيا
 وحفاظ ورحمة وحنان
 جاءهم بالهدى وخير عميم
 جاء يدعو لدين رب السماء
 جاء بأمر مدامعاً سكبتها
 جاء يدعو إلى عبادِ رب
 داعياً للهدى كما بُعِ ماء
 يفرس الحب والهدى في قلوب
 جاء كي يملأ الوجوه ضياء
 جاء بالحق منلراً وبشيراً

ماله في الوجود من نظراء
 وإذا جاد فاق كل عطاء
 جاز في المجد أنجم الجوزاء
 وإذا ما بنى فخير بناء
 ومضاء بحومة الهيجاء
 وإذا ما قفى فوحى سماء
 من نقاء وعالم من وفاء
 إن فولت جحافل الظلماء
 وضدت نساؤ فارس لانطفاء
 طهار المكمومات عفا الرداء
 من شموخ وعزة وإياء
 وسماح ونجدة ووفاء
 وأتاهم بشرعة سمحاء
 ولنبذ القلال والأهواء
 أمعن المصدين والبوساء
 ماله في الوجود من شركاء
 راح يروي الظماء تلو الظماء
 ثلث بالوداء والبغضاء
 وليجلو غواشي الظلماء
 كراج يشع في الأجواء

ينشر الذين في الربوع ويدعو
 خضعه الله بالكتاب مبيناً
 وأتاه بكل قول فصيح
 يا رسول الإله هذا قصيدي
 فاقبلته وكمن غداً لي شقيماً
 لهدي الله كل داني وناء
 عريئاً فما به من وراء
 عجزت منه ألسن البلقاء
 صفته مذكاةً دليل ولاسي
 يوم مائت في من شفعا
 عبد الوهاب خليل أبو زيد

١٤١٠ هـ



الشاعر عزيز أباطه

(شاعر مصري ولد سنة ١٨٩٨ م وتقلد عدداً من الوظائف الإدارية حتى وصل إلى درجة مدير مديرية (محافظ) له أشعار كثيرة أهمها ما جمعه في ديوانه (أنات حائرة) وقد ألف عدداً من المسرحيات الشعرية التاريخية منها (قافلة النور) وله أيضاً (مس إشراقات السيرة الزكية) .

توفي سنة ١٩٧٣ م

(أخذت الترجمة من كتاب محمد ﷺ في الشعر الحديث ص ١٥٨) .

المولد الشريف

اليوم ضاحٍ والتسيمُ رُغَاءُ	وتريق فيضنَ روائها الصحراءُ
وتبرّجت تحت الظلال وأشرقت	كالْمُخَصَّنَاتِ الكعبةُ الغراءُ
وشى الجلالُ جمالها والمُحَنُّ في	حِضْنِ الجلالِ الفتنةُ العنراءُ
وقريشٌ حول شيوخها وحديثهم	نجوى إلى أربابهم ودعاءُ
أرزاءٍ يوم الفيل، إذ عصفت بهم	فلقد مضت بهوائها الأرزاءُ

وتلوح من خلل البيوت إليهم
ودنت يشع على ذراعَيْها السنى
ومشت إلى الشيخ الجليل^(٢) وأومات
هذا ابنُ عبد الله وابْتُك بعده
فتهلل الشيخ الحزينُ وضَّه
«ولد الهدى فالكائنات ضياء
وضعت في أحضان يُسمُّ أمه
ولدت كما تلد النساءُ فهنَّ في
سُنن الغليقة ليس في قانونها
إن تخبُ ناز أو تُدك ركائزُ
ويقول جد الطفل للملأ الذي
سموا العبيُّ محمدًا فلعلَّه
لم يذر أن النهْد يحمل مُرسلًا

أمة^(١) يغالب عَطوها استحياء
ألقاً . وتمتق حولها الأرجاء
للطفل وهو طهارة وسناء
طابت له الأمات^(٣) والآباء
«ياسين» ما قد ضمَّ «والإسراء»
وفهم الزمان تيسمُ ونساءه
فإذا الأسى طافٍ عليه عزاء
حمل وفي عنتِ المخاضِ سواهُ
صَوَج ولا هي ضَبطها استثناء
فموارضُ إن صحت الأنساء^(٤)
جمعوا جموعهم إليه وجاؤوا
نَسى المحامدُ فيه والآلاءُ
الأنبياء يبعثه بُشراءُ



(١) جارية .

(٢) عبيد المطلب بن هاشم .

(٣) أمات وأمهات جمع أم .

(٤) الإشارة إلى ما ورد من انطفاء نار بالفرس وسقوط بعض أعمدة من إيران كسرى .

الشاعر علي الجارم

شاعر مصر الكبير وشاعر العروبة المرحوم علي الجارم .

ولد الشاعر علي الجارم بمدينة رشيد عام ١٨٨٢ ونال دراسته الأولية وحفظ القرآن ببلدته ثم انتقل إلى الأزهر لينهل من علومه العديدة على أيدي أساتذة أجلاء مثل الشيخ محمد عبده والشيخ عبد العزيز جادوش ثم التحق بدار العلوم حتى تخرج منها وكان ترتيبه الأول على أقرانه فأولّد في بعثة إلى إنجلترا عام ١٩٠٨ ومكث بها أربع سنوات ثم عاد إلى الوطن عام ١٩١٢ حيث عمل مفتشاً للغة العربية بوزارة المعارف ثم كبيراً لمفتشي اللغة العربية وعضواً لمجمع اللغة العربية منذ إنشائه ثم عميداً لدار العلوم حتى بلغ من الستين عام ١٩٤٢ وتوفي في ٨ فبراير ١٩٤٩ .

وقد أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان علي الجارم» جزئين» الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ، دار الشروق .

وفي ذكرى المولد النبوي الكريم جددت قرينة الشاعر بهذه القصيدة المصنوءة «أبو الزهراء» عام ١٩٤٨ م



أبو الزهراء

أُطْلِثَ عَلَى سَحْبِ الظَّلَامِ ذُكَاءً وَخُبِرَتْ الْأَوْثَانُ أَنَّ زَمَانَهَا
تَوَلَّى وَرَاحَ الْجَهْلُ وَالْجُهْلَاءُ وَلَمْ يَرْتَفَعْ إِلَّا إِلَيْهِ دُعَاءُ
فَلِلْأَرْضِ إِشْرَاقٌ بِهِ وَزَهَاءُ عَلَيْهَا مِنَ الَّذِينَ الْجَدِيدُ رَوَاءُ^(١)
وَنَافَسَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ نَكْوَكِي وَضِيءُ الْمَحْيَا مَا حَوْتُهُ سَمَاءُ
لَهُ الْحَقُّ وَالْإِيمَانُ سَالِفٌ وَضِيءُ كُلِّ أَجْوَاءِ الْعُقُولِ قَصَاءُ
تَأَلَّقَ فِي الدُّنْيَا يُزِيحُ ظِلَامَهَا فَكَيْفَ أَلْهَمَى مِنْ حَوْلِهِ وَعَمَاءُ
كَلَامٌ هُوَ السَّحَرُ الْمُبِينُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ أَلْفٌ مِثْلَ الْكَلَامِ وَزَيَاءُ
عَجِيبٌ مِنَ الْأُمِّيِّ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ تَضَاهَى عَنْ مَرَامَتِهَا الْعُلَمَاءُ
وَمَنْ يَصْطَلِفِ الرَّحْمَنُ فَالْكُونُ عَبْدُهُ وَدُفْمُ اللَّيَالِي أَيْمَنَ سَارَ إِمَاءُ^(٢)



نَبِيَّ الْهَدَى قَدْ حَزَقَ الْأَنْفَسَ الصَّدَى وَنَحْنُ نَقْبِضُ مِنْ يَدَيْكَ ظِلْمَاءُ
أَفْضَاهَا عَلَيْنَا نَفْعَةً هَاشِبَةً يُلَمُّ بِهَا جُرْحٌ وَيَسْرَأُ دَاءُ

(١) ذُكَاءُ: الشمس. سَحْبِ الظَّلَامِ: الحجارة بالمفارقة والمقصود صحراء الحجاز.

(٢) رَوَاءُ: حسنة المنظر.

(٣) دُفْمُ اللَّيَالِي: اللبالي حالكة السواد.

فليس لنا إلا رضاك وسيلة
 حَتَّى إِلَى مجد العروبة سامقاً
 زمان لواء العرب يزهى بقومه
 زمان لنا فوق المعاليك دولة
 يُتادي جريء الأصغرَيْن بدعوة
 دعاهم لربِّ واحدٍ جلَّ شأنه
 دعاهم إلى دينٍ مِنَ النورِ والهُدى
 دعاهم إلى نبلِ الفخارِ وأنهم
 دعاهم إلى أن ينهضوا يُخفّئهم
 دعاهم إلى أن يفتحوا القلبَ كي ترى
 دعاهم إلى القرآنِ نوراً وحكمة
 دعاهم إلى أن يهزموا الشركَ طاغياً
 دعاهم إلى أن يبتئوا الملكَ راسخاً
 دعاهم إلى أن الفتى صُنِعَ نفسو
 دعاهم إلى أن يملكوا الأرضَ عنوة
 فلبَّاه من عُلَيَّا مَعَدَّ غُضائِرُ
 أشدَّاه ما باهى الجهادُ بمثلهم
 أساقوا إلى الأسيافِ حتى تحطمت

وليس لنا إلا جِماك رجاء
 وما نحنُ في ساحاتِهِ خُرباء
 وما طاله في العالمين لواء
 وفي الدهرِ حكمٌ نافذٌ وقضاء
 أكبَّ لها الأصنامُ والزعماءُ^(١)
 له الأمرُ يولي الأمرُ كيف يشاء
 سماخٌ ورفقٌ شاملٌ ووفاء
 أمامَ إله العالمين سواء
 يكرامُ ، فطاحُ الفقرُ والفقراءُ^(٢)
 بصيرتُهُ ما يصيرُ البُصراءُ
 وفيه لأدواء الصدورِ شفاء
 تسيلُ نفوسٌ حوله ودماء
 له العدلُ أمرٌ والطموحُ بناء
 وليس له من قويمٍ شُفعاء
 ساميحٌ ، لا يبرُّ ولا غِيلاء
 كُماةٌ إذا اشتدَّ الرعى شُهداءُ^(٣)
 وهم بينهم في أمرهم رُحما
 وما مَرَّةٌ للمستجيرِ أساوا

(١) الأصغرَيْن: القلب واللسان . أكب: سقط .

(٢) عُقائهم: طلاب المعروف . طاح: ذهب .

(٣) معد: قبيلة معد وهي من أشراف العرب ، غُضائِر: أسود شجعان ، كُماة: رماة .

وقد حملوا أرواحَهُمْ في أَكْفُهُمْ
 إذا حكموا في أَمْرٍ لَّانَ حَكْمُهُمْ
 فهل تعلمُ الصحراءُ أَنَّ رِعاءَهَا
 وأنهمُ إن زاولوا الحَكَمَ مَاسَةً
 وردَ إلى العُزْبِ الحَيَاةَ وقد مضى
 حجابُ طوى الأحداثِ والناسِ دونهم
 بَنَتْ أُمُّ صِرْحٍ الحضارةَ حولهم
 عقولُ من الأحجارِ هامت بمثلها
 فكم كان للرومانِ والفرسِ صولةً
 عِرَّاكُ وأحقَادُ يشبُّ أَوَارِجُهَا
 عَجِبْتُ لأمرِ القومِ يحمونَ ناقةً
 وليس لهم إلا الخلود جزاءُ
 فما هي أنعامٌ ولا هي شاءُ^(١)
 حُمَاءٌ بِأَفَاقِ البلادِ رِعاءُ^(٢)
 وإن أرسلوا أَحكَامَهُم فُقَّهَاءُ
 عليهم زمانٌ والأمامُ وراءُ
 فأظهرُ ما تجلو العيونُ غَفَاءُ
 وأفتنهم إبلٌ لهم وحُداءُ^(٣)
 وكلُّ بَكِيمٍ لِلبَكِيمِ كِفَاءُ
 وهم في بوادي أرضهم سُجَنَاءُ
 بِحِيماً ، وَيَكْبُرُ أجوفُ وِغَاءُ
 وساداتهم من أجْلِهَا قُتْلَاءُ



بدا في دُجى الصحراءِ نورُ محمدٍ
 نبىً به ازدانت أباطحُ مكَّةِ
 لقد شربوا من منهلِ الذين نغبةً
 وجلجلَ في الصحراءِ منه نِداءُ
 وعزُّ به قسوّ وتساء جِراءُ^(٤)
 مطهرةً ، فالظلماتُون رِواءُ^(٥)

(١) شاء: الكثير من النعم .

(٢) رِعاءها: ولايتها والمقصود رِعاء الأختام بها ، رِعاء: غفلاء . يراعون الحقوق .

(٣) حِداء: سوق الإبل والعشاء لها .

(٤) أباطح: ج أبطح مسيل واسع فيه حصص ، ناء: اختال

(٥) نغبة: جرعة .

وقد لمحوا من نور طه شعاعاً
 نبي من الطهر المصطفى نجاره
 وصبر على الأولاه ما لان عوده
 وزهد له الدنيا جناح بموضه
 تراه لدى المحراب نُكاً وخشية
 إذا صال لم يترك مصالاً لصال
 كلام من الله المهيمن روحه
 كلام أرادته المقاول فالتوى
 فيا رب هيء للرشاد سبيلنا
 ونصراً وهدياً إن طغى السيل جارفاً
 تنابك هذي راية العرب فاجعها
 رمينا بكف أنت سدت رميها
 أعزنا بحق المصطفى منك قوة
 وأسبغ علينا درع لطفك إنها

فكل ظلام في الوجود ضياء
 ساحاً نفس حرة وصفاء^(١)
 ولا منه في المعضلات عناء^(٢)
 وكل الذي تحت الهباء هباء
 وتلقاء في الميدان وهو مصاء
 وإن قال ألتقت سمعها التلقاء
 ومن خلل الفصحى عليه رداء^(٣)
 عليها وضلت طرقة الحكماء^(٤)
 إذا جار خطب أو ألم بلاء
 وكماهن بما يحوي الإناء إناء
 فمن حولها أجنادك السلام
 لما طاش سهم أو أخل رماء
 فليس لغير الأقوياء بقاء^(٥)
 لنا في قنم الحادثات وقاء^(٦)



(١) نجاره: أصله .

(٢) الأولاه: الشدة .

(٣) خلل الفصحى: أردية الفصاحة والبلاغة .

(٤) أرادته المقاول: غير مقروعة في الأصل ولعلها (أدارته المقبول).

(٥) أحرنا: معنا .

(٦) أسبغ: أنعم، قنم: غبار وقيل لون فيه غيرة وحمرة .

إليك أبا الزهراء سلوت مواكبي	مواكبي شعري سافهن حيلة
وأتى لمثلي أن يُصورَ لمحبة	كبا دُونَ أدنى وصفها الشعراء
ولكنها جهد المحب فهل لها	بقدرتك من حظ القول لقاء
ولي نسب يُنمى لبنتك صانتي	وصانته مني عزّة وإساءة
عليك سلامُ الله ماذرُ شارق	وما عطر الدنيا عليك ثناء

• • •



العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي

العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي علامة عظيم .
 ولد في حدود السبعين بعد المائتين و.ألف ونشأ محباً للعلم والعمل والصلاح
 هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية وظل مثابراً حتى حاز قصب السبق
 وفاز بأعلى الشهادات من العلماء (الأعلام)
 توفي سنة ١٣٧٦ .

من قسم الموشح

عُجَّ عَلَى الْبَطْحَاءِ إِنْ جِثَّتِ الْحِجَازَا وَائْتِ فِيهَا مَنْ عَلَى الْعَيْقُورِ جَازَا
 أَوَّحَ الْبُذْنُ وَأَنْشِدُهُ ارْتِجَازَا سَيِّدَ الْبَطْحَاءِ سُدَّتْ الْعَرِيبَا
 بِأَبْنِ هَبْدِ اللَّهِ فِي عِلَائِهَا
 قَدْ كَسَى أُمُّ الْقُرَى ثَوْبَ الْبَهَا وَعَلَتْ فِيهِ عَلَى هَامِ الشُّهَى
 وَبِهِ الْعَالَمُ طَرّاً قَدْ زَهَا وَمَحِيَّاءُ أَزَالَ الْغِيَهَى
 مِنْ مِمَّا الْآفَقُ مَعَ أَرْجَائِهَا

سُرِّتْ الْأَكْوَانُ فِي مِيلَادِهِ وَاعْتَدَى الْهَادُونَ فِي إِرْشَادِهِ

فَكَمَاهَا مِنْ سَنَا إِبْرَادِهِ حُلَّلاً تَرْفُلُ فِيهَا حَقْبَاهَا

حُلُّ الْعَصْمَةِ مِنْ أَسْوَانِهَا

هُوَ شَمْسٌ وَالنَّيُونُ بِدَوْرٍ وَضِيَاءُ الْبَدْرِ لِلشَّمْسِ طَهْوَرُ

فَهُوَ نُورُ اللَّهِ مَبْدَأُ كُلِّ نَوْرٍ فَتَعَالَى شَأْنُهُ أَنْ يُثَبِّتَهَا

هَلْ تَقَاسُ الشَّمْسُ مَعَ أَهْوَانِهَا

صَاحِبُ الْجِبَارِ مِنَ الطَّافِ وَكَسَاهُ مِنْ سَنَى أَوْصَافِهِ

حُلِّلَ الْهَيْئَةُ مِنْ إِتْحَانِهِ وَلَقَدْ كَانَ حَيِّاً مَجْتَبِئِي

قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ مَعَ حَرِيَانِهَا

خَيْرٌ مِنْ فِي سَاحَةِ الْمَوْتِ قَبْلُ عَمَزَتْ عَنْ دَرْكِ مَعْنَاهِ الْفُطْنُ

حَيْثُ كَانَ الْكَنْزُ فِي كُنْثِ بَلْطُنْ وَلِلْخَلْقِ الْخَلْقُ كَانَ السَّبَبُ

وَهُوَ الْعَلِيَّةُ قَسِي إِنْشَائِهَا

هُوَ قَلْبُ الْكَوْنِ وَالْخَلْقُ الْقَوَى بَلْ هُوَ الرُّوحُ لَمَّا الْكَوْنُ حَوَى

مَلِكٌ عَذْلٌ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى قَادِرٌ فِي أَمْرِهِ أَنْ يَغْلِبَا

وَلَهُ تَلَجُّأٌ فِي بَأْسَانِهَا

مَلِكٌ بِالْفَضْلِ سَادَ الْعَالَمَا طَسْرُغٌ بِمَنَاءِ الْمُقَادِيرِ وَمَا

كَانَ فِي الْأَرْضِ وَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ فَطَرَةً مِنْ أَبْجَدٍ إِنْ تَحْسَبَا

مِنْ إِيَادِهِ لَدَى إِحْصَائِهَا

وَهُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ عَن عِلْمٍ كَشَفٍ لَا بِأَنْخِبَارٍ وَظَنَ

كَشَفَ الْأَمْتَارَ عَنْهُ ذُو الْيَنْتَرِ فَأَرَاهُ ظَاهِراً مَا حُجِبَا

وَتَجَلَّى السُّرُّ مِنْ أَنْبَائِهَا

بِالْعَبوديةِ لَهُ عَظَمَ وَبِكَنهِ الْفقرِ لَهُ اِفْتِخارُ
فَهُوَ الْعَبْدُ الْحَقِيقِيُّ وَذَرَّ فَاَصْطَفاهُ وَإِلَيْهِ قَرِبا

وَحَبَّاهُ الْذاتُ مَعَ أَسْمائِها

لَمْ يَشَارِكْهُ بِذاتِهِ وَصِفَتِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَسَى مَا عَرَفْتَهُ
غَيْرُهُ وَاللَّهُ مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُ وَجَّاهُ مِنْ لَدُنْهِ رُبَّما

وَالْبَتُولُ الطُّهُرُ مَعَ أَسْمائِها

مَادَّةُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ تَوْصَفَ إِذْ تَعَالَى فَضْلُهُمْ أَنْ يُعْرَفَ
كُنْهَهُ حَتَّى عَلَى الرِّسْلِ اخْتَفَى فَاغْتَدَى كُلُّ إِلَيْهِ مُشْرِبا

بِرُوبِها كَالذاتِ مَعَ أَسْمائِها



ملاحظة: قطعت هذه القصيدة من ديوانه رَحِمَهُ اللهُ وَغُفِرَ لَهُ .

الشاعر علي الجمبلاطي

الشاعر: علي الجمبلاطي . أخذت القصيدة من مجلة منير الاسلام العدد الثامن
السنة ٢٧ ، من شهر رجب لعام ١٣٨٩ هـ

في موكب الإسراء

طابَ النشيدُ ولذَّ فيه غنائي	في موكب المعراج والأسراء
منألقاً بسنائه الوضاء	من ذلك الساري يثبه به الدجى
نبضَ الحروفِ بهجةً وزوا	من أشعلَ الذكرى يضيءُ بريقها
قدسَ النشيدَ لقيَّة شفاء	من فجَّرَ الإلهامَ يعزف لحنه
من حُبِّه يستاك نهرَ دماي	من عانقت ذكراء فيضَ مشاعري
فموق السماء لموعيدٍ ولقاء	هو صاحب الإسراء يسري ركبه
وأصاخ لآمال في الأصداء	في موكبٍ خشعَ الزمانُ لجزيه
وروى الجلال تحفٌ كلَّ سماء	في موكبٍ تحدر الملائكُ خطوه
تورُّ القداسة في سخي بهاء	يطوي السموات العلى ويعطفه
حُجُبُ الغيوبِ فغاب في الأضواء	وسما به المعراج وانشقت له

وهنا تبطل في الدعاء [محمداً]
 سل يا [محمداً] ما تشاء وتبتغي
 وأجابته رب السما لما دعا
 دهن تضيء به الحياة سبلها
 عاد النبي مباركاً ومطهراً
 قد عاد في عرس الضياء يحف
 وتوحد الذين الحيف وأشرقت
 وعلى رمال اليد مار بحبسه
 حتى أقام الذين فوق ربوعها
 فتحزرت أرض العروبة كلها
 ما زال يوم [القادمة] في آدمي
 ما زال [طارق] في المحيط يهوكه
 وأرى بقايا الأمس بين مدامعي
 وروى فلسطين الذبيحة خضبت
 أرض المعاد متى يذوب ظلامها
 يا قدس يا وطن السلام ومجلى
 يا زهرة المدن الحريقة إن دعا
 لا بد من فجر وإن طال المدى
 سنظل نحشد للكفاح صفوف
 وغداً لإسرائيل نزحف أنثى
 هذا جزاء الغاصبين وقد دنا

يرجوا رضاه الله ذي الآلاء
 من فوق تلك السذرة العضاء
 إذ عاد للدينيا بخير عطاء
 بشريعة أنوم بها غراء
 فلقد تسلم قبلة العلباء
 [جبريل] في تيه وفي تحيلاء
 أنواره في ظلمة الصحراء
 يفرزو المدو بمزمو ومضاه
 طوداً أشم على أضر بناء
 من ذللو وتماسو وشقاء
 ما زال يحكي أروع الأنباء
 وأحس من زفو رذا الماء
 طلالاً ينوح بدمعة يكماه
 جفني فيك ممزق الاحشاء
 ومتى يضيء بها منى الأبناء
 كل العيون وغاية الإسراء
 ليل الزمان ومد في الظلماء
 لبضيء فوق القبة الزفره
 حتى تفر مضاجع الشهداء
 في غصبة عريضة وإياه
 يوم الجزاء لعصبة اللقطاء

مَسْرَى النَّبِيِّ وَمَا صَنَعُوا لِنَدَاءِ	خَصَبُوا ثَرَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَدَكَّسُوا
لِتُذَيِّقَ إِسْرَائِيلَ شَرَّ فِتْنَاءِ	يَا مَجْدَنَا الْعَرَبِيِّ أَشْعِلْ رَوْحَنَا
فَتَنْظِلْ مَجْلَى الطُّهْرِ وَالنَّعْمَاءِ	وَتُعِيدَ لِلْأَرْضِ الْحَبِيبَةِ قَدْسَهَا
وَنَسْرُدَهَا لِلشُّرْعَةِ السَّمْعَاءِ	وَتُعِيدَ لِلْقَدَسِ الشَّهِيدَةِ مَجْدَهَا



علي الجندي

هو علي بن السيد الجندي . شاعر مصري من علماء الأدب . ولد في شندويل بسوهاج سنة ١٣١٨ هـ ، وتخرج بدار العلوم في القاهرة ، وصار عميداً لها ، ومن أعضاء مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وعمل في التدريس ، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ . من آثاره الشعرية : أغاريد السحر ، ألحان الأصيل ، ترانيم الليل ، ومن آثاره النثرية : العرب ، فن التشبيه ، أدب الربيع ، البلاغة الفنية وغيرها . وله ترجمة في معجم المؤلفين لعمبر كحالة في قسم المستدرك ص ٤٨٩ . أخذت هذه القصيدة من ديوانه «أغاريد السحر» الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ ، النشأ : دار الفكر العربي .

فلق الصباح^(١)

(أفسحوا الطريق لهادم الأوثان ، وماحق الأصنام ، ومُذِلَّ الشيطان ، وقاتح القلوب الخلف ، والآذان الصم ، والعيون العمي ، وأرهفوا آذانكم لصوته المجلجل في الصحراء بأفضل كلمة قالها النبيون : «لا إله إلا الله» .)

(١) ألفت في حفل أقامته كلية دار العلوم بهمسرح حديقة الأزليكية إحياء لذكرى المولد النبوي سنة ١٩٤٧ .

ماذا يقول الشعْرُ في عَليّانِهِ
 النَّاسُ في الدنيا يبعثه اهتَدَوْا
 عَزَّ الأَنَامُ بِهِ ، وكان أَعزُّهم
 من عاش منهم ، عاش في أوهامه
 إمدّخه أو فاحمّدْه ليس عليك من
 وأعدْ لنا «عَمَّانَ» في عصر الهدى
 وَتَفَنُّ في وصف «العيب» فرائه
 وأجز علينا ذكْرَه ، فبذكره
 عَصَف الغرامُ به فبات كأنه
 رُوّحه بالثَّقاحات في عيد السنّ
 حلّ المديح! فلست بالغَ وصفه
 هذا الجلالُ يَجِلُّ عن شعرٍ ، وإن
 أُنثى «الكتاب» عليه في آياته
 اللهُ يشهد أننسي لا أبغسي
 مَنْ خاطب الرُّحَمَنَ فوق سماءِ
 والنَّاسُ يومَ البَعْثِ تحت لوائه
 عبداً يُعاني القَيْدَ من أهوائه
 أو مات راح مُزَكَّلاً بشقائه^(١)
 حرج فبأنّ الحمدَ من أسمائه^(٢)
 يُطري الرسولَ ، فأنت من شعرائه
 لَحْنٌ يُساوِرا الهوى بغنائه
 يُشفي فؤادَ الصَّبِّ من بُرحائه
 يَنمِي الغصنَ المشبُوبَ في أحشائه^(٣)
 لا تُشْرِك المُنْصَنِّ يموت بدائه
 كلَّ المكارمِ قطرةً من مائه
 نَظَمْتَ دُرَّ «عَمَّانَ» في أثْنائه^(٤)
 ماذا عساك تقول بعد ثنائه^(٥)
 من مدحه إلّا جميلَ رضائه

(١) المزمّل: الملفف .

(٢) إشارة إلى اسمه الشريف «محمد» .

(٣) المعنى: شجر صلب شديد الاحتراق .

(٤) عمان بالضم والتخفيف. بلد ينسب إليه الحليج المشهور بالؤلؤ وأما عمان بالفتح والتشديد فعاصمة شرق الأردن .

(٥) الكتاب: القرآن الكريم ، وقد وصف فيه الرسول بجملة أوصاف كريمة

نَزَهَتْ رَفْعَةً قَدِيرَهُ عَنْ مِذْحَنِي فَأَبَى الْقَرِيضُ ، وَلَجَّ فِي غُلَوَانِهِ
إِنْ لَمْ أَكُنْ حَسَنَ الْبَيَانِ فَحَسْبُ مِنْ يُشْنِي عَلَى «الْمُخْتَارِ» حُسْنُ وَفَائِهِ



هَاتِ الرُّوحِيقَ مِنَ الْجِنَانِ مُصَفَّقاً	يُغْنِي صَرِيحَ الْكَأْسِ عَنْ صِهْبِهِ ^(١)
وَاشْرَبْ عَلَى عَطَرِ «الْحَبِيبِ» وَطِيهِ	مُتَرْنَحاً فَيَقْلَ الطَّرُوبَ الثَّانِيَهُ
نُورٌ عَلَى نُورٍ ، وَغُرُورٌ يَجْتَلِي	عُرْساً يُلْفُ الْكُونُ فِي سَرَائِهِ
الزَّهَرُ يَنْفَجُ بِالْعَبِيرِ مَرْجَباً	وَالْبَبْلُ الصَّدَاحُ مِنْ بُشْرَائِهِ ^(٢)
وَالسَّمْدُ وَالْإِقْبَالُ جَلِيَّةٌ تَحَاهِ	وَالْوَرْدُ وَالرَّيْحَانُ وَشَيْ رَدَاهِ
هَشُّ الْوُجُودِ لِرُكْبِهِ ، مَنْشِراً	بِقُدُومِهِ أَمْتِيئَنَا بِلِقَائِهِ
وَسَعَى الزَّمَانُ يَسِيرُ تَحْتَ لَوَائِهِ	أَلْمَاؤُهُ الْأَعْطَافُ مِنْ حُبْلَائِهِ
تَرَادَفَ الْأَعْيَادُ وَهِيَ سَيِّئَةٌ	بَسَائِهِ ، وَمُضِيئَةٌ بِضِيَائِهِ ^(٣)
مَا الْعَيْدُ إِلَّا عَيْدُ «أَحْمَدَ» إِنَّهُ	عَيْدُ الْوُجُودِ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
الْأَفَقُ يَتَهَيَّ بِالنَّجُومِ وَيَزْدَهِي	بِيدُورِهِ ، وَالْكَلُّ دُونَ «ذُكَايِهِ» ^(٤)



أَهْلًا وَسَهْلًا «بِالْوَلِيدِ» وَمَرْحَباً الْيَمِينُ وَالْإِيمَانُ فِي سِيَمَائِهِ^(٥)

(١) الصهباء: غمرة العنب الأبيض .

(٢) البشراء: جمع بشير

(٣) النساء: الرفقة .

(٤) ذكاء: اسم للشمس ويقال لمصبح: ابن ذكاء لأنه من ضوئها .

(٥) السيماء والسيماء واليسى: العلامة .

بالكوكب الوضاح في آفقه
 لمست به «الشفاء» حالة أبلج
 زاهي الأيسرة باسم متفلن
 حَبَلت مَلَائِكَةُ السَّمَاء تَرْفُله
 و«الزُّوْحُ» يَخْفُقُ فَوْقَه بِجَنَاحه
 غنى له لَحْنُ الخلود فأقبلت
 و«اليث» رَقَافُ السَّائِرِ فِبَطْنَه
 لولا الرِّقَافُ يَحْفُقه لا نَشَتْ من
 قرأت «حليمة» سره في وجهه
 بمشي الزَّمانُ به فيهِ رَوْحُ
 لمولم يَنْمُ عليه نورٌ حَبِيبَه

■ • •

بالمنهل الزُّقراق في صحرائه
 غرقت نجومُ الليل في لآله^(١)
 كالزُّنْبُقِ المتصور في أندائه
 فالنور من قُدَامِه وورائه
 وَيُظْلِمُه في صبحه ومساءله^(٢)
 تترقص الدنيا على أصدائه
 مُهْلِكٌ يُصْفِي إلى أنبائه
 فرط السرور به أساسُ بنايه
 إنَّ النجيبَ مُخْبِرُ برُوائه^(٣)
 نِكَلُ الهلالِ يَسْرُوقُنَا نَمائِه
 لأنك بالبرهان قَرُطُ حَيائِه

«عرب الجزيرة» هل عرفتم قدر من
 لو تعرفون مقامه لسجدتم
 إن الذي تَخَذَ «المُحَجِّب» بيته
 نفع النجومُ الزُّهر دونَ سنايه^(٤)
 شكراً لربكم على آلائه
 قد فُجِّرَ اليَنبُوعُ من بطحائه^(٥)

(١) «الشفاء»: والدةُ عبد الرحمن بن عوف ، وكنت قبالة الرسول حين وضعه .

(٢) الروح: روح القدس وهو جبريل عليه السلام .

(٣) الرواء بالنغم: حسن المنظر .

(٤) السناء: الرقة .

(٥) المحجب: البيت الحرام ، والبطحاء: مكة مسكن قريش .

هذا اليتيم! ومن يكن «محمدي»
 ففضل اليتيم من اللآلئ أنه
 هذا هو المختار أشرق نوره
 هذا هو الهادي البشير ، فحدثوا
 هذا هو المبعوث بالحق الذي
 هذا رسول الله أكبر مُرْسَل
 جيزَ الكمال له ، وزاد كرامة
 شرفت به «عدنان» بل خلّدت به

فالبُيُوتُ يرفعه على نُكراته
 فاق اللآلئ كلها بصفاته
 في «آدم» وضفاً على «حواء»^(١)
 عن حلمه وحيائه وسخائه
 في نُطقه يسدو وفي إيمائه
 «بالسُّنعة البيضاء» من حُفَّاه^(٢)
 بالسُّودِ الموروث من آبائه
 كم من أب قد عاش في أبنائه



سَلْ بطن «مكة» هل رأى «محمدي»
 مُتَوَحِّدٌ في «الغار» يُؤنسُ^(٣)
 ملكٌ من الأملاك في جوف الدجى
 فان عن الدنيا وزينوا أهلها
 مستشرق للحق يغيى نَهْلُهُ
 ما كان بين أيامه وحينه

أفلمن رأى مُتَمَبِّداً «بجرائه»
 في وَحْشَةِ الدُّبُجور نورُ رجاك
 تنجّر الأنوار من أطوائه^(٤)
 في الله لا يلتدُّ غيرَ فَنائه
 من وزده تشفى غليلَ ظمائه
 إلا «كموسى» الطُّهر في سيناه^(٥)



(١) ضفاً: أسج .
 (٢) الحفاه: جمع حيف: المتعد المعترل الأصام .
 (٣) الأطواء: التنايا والتضاعيف .
 (٤) المراد: كان مشوقاً إلى مناجاة ربه كموسى عليه السلام في جانب الطور .

إِزْعَمْ أَخَا شَوْقِي إِلَيْكَ مُنِيماً
 مِنْ أَجْلِ ذَاتِكَ - وَهِيَ مُنِيَّةٌ نَفْسِهِ -
 أَرْفُقْ بِنَفْسِكَ بِهَا «مَحَمَّدُ» وَارْتَقِبْ
 أَنْظِرْ إِلَى الْأَخَى الْقَرِيبِ ، فَإِنَّهُ
 «فَالِقَ الْأَمِينِ» ، وَلَا يَزُغُكَ لِقَاؤُهُ
 إِنِّي خَتَمْتُ بِكَ النَّبُوَّةَ ، وَانْجَلِي
 فَنَاهَضَ بِتَكْلِيفِ الرُّسَالَةِ حَامِلاً

■ ● ■

فَسَلِ «الْجَزِيرَةَ» كَيْفَ ثَارَ «مُحَمَّدُ»
 سَاعَ ، وَنَسُورُ اللَّهِ يَسْمَى دَوْلَةً
 لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ -
 نَادَى بِهَا فَوْقَ «الصَّفَا» فَنُطِمِنَتْ
 وَمَثَتْ عَلَى الْفُلُوتِ رِيحاً عَاصِفاً
 صَوْتٌ بِسَمْعِ الْكَوْنِ رَاحَ مُدَوِّياً
 صَبَقَتْ لَهُ «الْعُرَى» وَخَرَّ لِرُجْهِهِ
 وَالْحَاكِمُونَ بِأَمْرِهِمْ مَا شَأْنُهُمْ؟
 «كَسْرَى» عَلَى الْإِيوَانِ يَسْكُبُ دَمْعَهُ

■ ● ■

تَحَطَّمُ الْأَصْنَامُ تَحْتَ حَذَاهُ
 هَائِجٌ ، «وَرُوحُ الْقُدُسِ» خَلَفَ دَعَاةُ
 مَنْ قَبَالَهَا لِقَاءَ خَيْرِ جَزَائِهِ
 ثُمَّ الْبُرُوجُ تَخَشَعاً لِنَدَائِهِ (١)
 الْوَيْلُ «لِلطَّاغُوتِ» مِنْ حَصْبَائِهِ (٢)
 فَصَحَا عَلَيْهِ الْكَوْنُ مِنْ إِغْفَائِهِ
 «مُجَلُّ الْكَبِيرِ» يَلْمُ مِنْ أَشْلَائِهِ
 كُلُّ بَوَاجِهِ مَكْفَهَرٌ شَائِهِ
 وَ«هَرَقُلُ» حَزُّ الرَعْبِ فِي حَوْبَائِهِ (٣)

(١) الأمين : أمين الوحي جبريل عليه السلام .

(٢) الصفا : جبل الصفا المعروف وفوقه ابتدأ الرسول دهرته لقومه .

(٣) الطَّاغُوت : الشيطان وكل ما عبد من دون الله .

(٤) الحوباء : النفس .

حَكَمَ الرَّعِيَّةَ حُكْمَ رَاعٍ لَا يَرَى
 الْأَرْضَ لَهَ الْعَلِيِّ قَضَى بِهَا
 دِينَ عَلَى «التَّوْحِيدِ» قَامَ أَسَاسُهُ
 يَخْبُو سِنَى الْأَقْمَارِ ، وَهُوَ بِأَبِهِ
 تَتَوَلَّبُ الْأَحْدَاثُ حَوْلَ عِمَادِهِ
 «سَلَمَانُ» فِيهِ أَعْوُ «الْحُسَيْنِ» كِلَاهُمَا
 وَ«بِلَالُ» «الْمُصْطَفَى» - وَهُوَ عَتِيقُهُ -
 لَا فَضْلَ إِلَّا بِالْأَقْسَى ، فَمَنْ أَتَقَى



يَا «خَيْرَ مَبْعُوثٍ» لَا فَضْلَ إِلَّا بِأَقْسَى
 حَبِثَ سَنَاءَ عَنِ الْوَرَى أَمْبَاعُهُ
 مِنْ كُلِّ مُفْتَوْنٍ ، وَكُلِّ مُنَافِقٍ
 حَجَرٌ إِذَا يُدْعَى لِبَذْلِ زَكَاتِهِ
 يَجْرِي وَرَاءَ «الْفَرْبِ» فِي تَقْلِيدِهِ
 فَاعْجَبْ لِلدِّينِ كَادَ فِي جَوْفِ الثَّرَى
 عِظَمًا عَلَى الْإِسْلَامِ فِي أَرْزَانِهِ
 كَالْأَيْلِ يُرْوِي الثُّورُ فِي ظُلُمَانِهِ
 وَمُقْتَنَحِ شَهَوَاتِهِ بِرِيسَانِهِ
 وَهُوَ لِلْجَوَادِ عَلَى الْخَنَاءِ بِدَمَانِهِ
 وَ«الْفَرْبِ» - لَوْ يَدْرِي - أَسَاسُ بِلَالِهِ
 أَمْوَاتُهُ تَبْكِي عَلَى أَحْيَائِهِ



- (١) سلمان الفارسي إشارة إلى الأثر «سلمان ما أكل البيت» .
 (٢) بلال: مؤذن الرسول ، والصديق ، أبو بكر وقد اشترى بلالاً ليخضعه من عذاب سيده ثم أعتقه .
 (٣) إشارة إلى الآية «إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَدْرِكُمْ» .

يا «عيسَى ميعوث» لأفضل أمة
 أنت الغياث إذا الخطوبُ قذاهت
 هذي شعوبك - تحت ظلّ هلالها
 متخاذلون ، فكلُّ شئٍ سادر
 فقد البطولة وهي النفسُ إزته
 فاشفع بجاهك عند ربك ، إنه
 صلى عليك الله ما شكر الحيا

عطفاً على الإسلام في أزمائه
 واغتنت الأحداث في إزائه^(١)
 عرساء أضياف على عرسائه
 في لهوه ، مُغفر على أقدائه
 فرجاله في الرُقع دون نساؤه
 أعطاك ما أرضاك من نعمائه^(٢)
 روغن ، وغنى الوُزق في أفيائه^(٣)



-
- (١) تلامهت : أقت من كل جانب فعل اللطب .
 (٢) إشارة إلى قوله تعالى «ولسوف يعطيك ربك فترضى»
 (٣) الورق : الحمام في لونه يبيض إلى سواد جمع ورقاء .

الشاعر الأستاذ علي سيد أحمد

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر لإسلام العدد الثالث السنة ٢٤ شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٦ هـ

ذكرى مولد الرسول ﷺ

بمدحك قد هامت الشعراء
وبحبكم هذا الأنام قد انثنى
يا خير مبعوث لأكرم أمّة
أنت الذي أعليتها فوق الدرى
قد كان فيها الكفر ينثى سُمّه
والظلم مدّ جناحه في أرضها
والجهل مزق شملها حتى هرت
والفسق يحلو وهو داء فأتك
داء عضال كنت أنت دواءه
يا بلسم الأسقام يا بحر الندى
وشدت على هام الرى الورقاء
طرباً والسنة الأنام ثناء
قد رفرفت من فوقها العليا
حتى زهت وانجابت الظلماء
والكفر شرّ نازل وبلاء
والحق فيها ضائع وهباء
والجهل أتى حلّ فهو فناء
فاعجب لعمرك كيف يحلو الداء
لا بصد للذء العضال دواء
بك زالت البأساء والفسقاء

والشعد قد ملأ الحياة وعم في
يا مولد الهادي الحبيب المجتبي
يا خير يوم تاهت الدنيا به
لما طلعت على الزمان وجئت
لما طلعت على الوجود بهزته
كم معجزات فيك عز منالها
إيوان كسرى قد هوت شرفاته
والنار يمدّها المجوس بجهلهم
والله لا يرضى عن الإثم الذي
لم يبق بطل يا محمد أو غني
قد جنت بالقرآن أكبر معجز
حدثنا أشهى حديثاً شيق
وأثبت بالدين الحنيف محجة
والدين عدل والحقيقة نبع
جاء الملوك فأفسدوا في أرضنا
واليوم (جمهورية) في حكمنا
والحكم لا يسمو بغير عدالة
ما زلت للشورى تؤيد أمرها
لافضل بين الناس إلا بالنقى
يا أيها الاشتراكي الذي
الله بالتوحيد سوى بيننا

كل البقاع وجلت النعماء
الكسوف أشرق أرضه وساء
والذين عز وعنت الشرا
بسم الزمان صباحه ومساء
إذ أنت أنت الباهر الوضاء
نطقت بها الآثار والأنباء
وانهد منه شاهق وبناء
عمدت فتلك ضلالة عمياء
قد قدسته جهالة جهلاء
إلا جلته خوارق عصماء
شهدت له الفصحاء والبناء
فسمرت بفضل حديثك الأضواء
والذين منك شريرة غراء
أحنت فيه وأحسن الخلفاء
فديارهم من ذا الفساد عفاء
يختار حكام لها فضلاء
ويليه منا صفوة أمناء
وتقول إننا في الحقوق سواء
والناس بالتقوى هم الكرماء
بالهذي منك تيامن الشركاء
في ظله أهل الهدى أكفاء

وازدان من صلّوا بحسن نظامهم	فُتري عليهم سيماء ورواء
أما الزكاة فليانها ميمونة	والنّاس ليها إخسوة رحماء
والصوم هذبنا وجمل صَبَرنا	لا ريسة في فعله ورياء
والحج مؤتمراً لخير جامع	وله من المولى الكريم جزاء
هذي دعائم ديننا لا بدعة	فيه نُفُور وليس فيه عناء
من سار فيه بالهدى نال المُلى	أما الأثيم فلم ينله عَلاء
يا صاحب الحق العظيم وصاحب الأدب الرفيع	سما بك الأدباء
أثنى عليك الله في حياته	إذ زيتك شمائل وثناء
لك سيرة يا سيدي معبرقة	بأريجها تنفُوع الأرجاء
لك خير وصف يا نبي بلغة	لك همة يا مصطفى فعاء
أنت الذي شمل البرية عطفه	أنت الذي للمُذَلجين ضياء
يا سيد البلغاء يا خير الورى	بك يقتدي العلماء والحكماء
إنّي أنا الضّاح يدعوني إلى	مدح الحبيب محبة وولاء
لي فيك خير فرائد أزهر بها	واليوم هذي دُرّة حسناء
مُسْتَنِي الأسقام أرجو برءها	فالمدح فيك من السقام شفاء
هنا الشفاعة يا نبي فما لنا	يوم التغابن غيركم شفعاء
يا مولد المختار نرجو عودة	لك بالنجاح وأن يُجاب دعاء
تَمّ الجلاء عن البلاد وليته	عن كلّ خسراؤن يَسَمّ جلاء



عمر بهاء الدين الأميري

- الشاعر الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري .
- وُلد ونشأ وأتمَّ دراسته الثانوية (في الآداب والعلوم والفلسفة) في حلب .
- درس الأدب وفقه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة السوربون في باريس ، والحقوق في الجامعة السورية بدمشق .
- دُرِّس علوم الاجتماع والنفس والأخلاق والتاريخ والحضارة في حلب ودمشق .
- وتولَّى إدارة المعهد العربي الإسلامي في دمشق .
- أسهم في انطلاق العمل الإسلامي المعاصر ، واتصل بكثيرٍ من مراكزه ، وتولَّى بعض مسؤولياته .
- مارس المحاماة في نقابة المحامين بحلب ، وشارك في بعض مؤتمرات اتحاد المحامين العرب .
- شارك في الدفاع عن «القدس» مع جيش الإنقاذ خلال حرب فلسطين عام (١٣٧٩ هـ - ١٩٤٨ م) .
- مثَّل سورية وزيراً وسفيراً في باكستان والسعودية ؛ وكان سفيراً في وزارة الخارجية السورية .
- أسهم في تأسيس حركة «سورية الحرة» ، وكان رئيس الجانب السياسي فيها عام (١٣٨٤ هـ - ١٩٥٣ م) .
- اهتم بقضايا الثقافة والسياسة والجهاد في أوطان العروبة والإسلام ، واشترك في العديد من مؤتمراتها ومواسمها ، واتصل بكبار علمائها ورجالاتها ومؤسساتها .

- دُعي إلى المغرب عام ١٣٨٦ هـ أستاذاً لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحسنية بالرباط (الدراسات العليا للدبلوم والدكتوراة بجامعة القرويين) ، واستمر خمسة عشر عاماً . كما دُرس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس ، وعلم الاجتماع الإسلامي بجامعة قطر .

- دُعي أستاذاً زائراً ومحاضراً في جامعات: الرياض ، والإمام محمد بن سعود ، والملك فيصل ، والملك عبد العزيز في السعودية ؛ وجامعات: الأزهر ، والجزائر ، والكويت ، وصنعاء ؛ والجامعة الأردنية في عمان ، وجامعة الإمارات العربية المتحدة في العين ، وجامعة الخليج في البحرين ، وعدد من الجامعات الإسلامية في باكستان ، وتركيا ، وإندونيسيا .

- عضو في رابطة الأدب الإسلامي (لكنو - الهند) ، وفي أسرتي المجمع العلمي العراقي ، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في الأردن .

- شاعر منذ بواكير عمره . طُبِعَ لَهُ أربعة وعشرون من آثاره في الشعر والفكر . وترجمت بعض قصائده إلى لغات بلاد إسلامية وأجنبية . ولديه عدد كبير من الدواوين والبحوث والمذكرات المخطوطة

- ألَّفَ في دراسة شعراء وفكره أطروحات جامعية عدة ، وعُرف في الأوساط الأدبية بـ «شاعر الإنسانية المؤمنة» .

- يتكلم التركية ، والأوردية ، والفرنسية ؛ ويلم بلغات أخرى



الإسلام . . . وكفى

قلبي - وحُبُّكَ لِقُلُوبِ شِفَاءٍ
 بهِزَالِكَ يَخْفَى ، وَلِهَوَى اسْتِهْدَاءِ
 يَا مَنْ بُعِثَ مُسَلِّدًا وَمُؤِيدًا
 وَمَحْمَدًا ، وَزَكَتْ بِكَ الْآلَاءُ
 «الْجَاهِلِيَّةُ» . . . طَلَمُهَا وَطَلَامُهَا
 بِكَ بُدِّلَتْ أَسَانِيهَا السُّودَاءُ
 وَتَأَلَّقَتْ مِنْ بَعْدِ خُلُقِهَا الدُّنَى
 بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَهِيَ سَنَاءُ
 لَمْ تَأْتِ بِذِهَا ، بَلْ أَثَبْتَ مُصَدِّقًا
 وَمُؤَيِّدًا ، فَتَلَّتْ بِكَ الْعَلِيَاءُ
 اللَّهُ أَكْمَلَ دِينَهُ بِكَ ، وَارْتَفَعَتْ
 وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ . . . وَعَمَّ جِبَاءُ
 فِي أُمَّةٍ وَمَسَطَ ، وَقَوْمٌ مَلَزَمُ
 خَلَاقُهُمْ ، فَهُمْ هُمْ الشُّهَدَاءُ
 وَجُعِلَتْ أَنْتَ شَهِيدُهُمْ وَمَحِيدُهُمْ
 طَوْبَى لَهُمْ ، فَهُمْ بِكَ الشُّعَدَاءُ
 أَبْرَمْتَ أَمْرَ اللَّهِ عِزًّا مُخَكَّمًا

فِي الْكَوْنِ ، فَتُرَكِّبُ بِهِ الْغُبْرَاءُ
 قِنَطَرُهُ يَسْعُ الْوُجُودَ بِفَضْلِهِ
 جَعَدْنَاهُ ، أَمْ شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ
 لَا يَنْتَهِي إِلَّا إِلَى الْحَقِّ الَّذِي
 فِي الْأَرْضِ وَازَتْ بِكَلْبِهِ سَمَاءُ
 إِنْصَافُهُ لِلْمَخْلُوقِ فِيهِ سَجَاعَةٌ
 وَسَمَاحَةٌ وَمُرُوءَةٌ وَإِعْهَاءُ
 «الْإِسْتِرَاقِثُونَ» لَنْتَ إِتَامَهُمْ
 بِهَوَادَّةٍ . . . أَوْ لِنَظَرِهِ جَاوَا
 «الرَّاسِمِلُونُ» يَتَجَسَّبُونَ فِي
 دَعْوَاهُمْ ، كَلَامُكَ مُرَّاءُ
 لَنْ أَنْتَ تُخَاتِمُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ فِي
 الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ رَسُولُهُ النَّشَاءُ
 «المصطفى» الْبَرُّ الْأَمِينُ بِفَضْلِهِ
 وَيَفْضُلِهِ ، وَالْأَمْنُورَةُ الْمِنْطَلَاءُ
 وَلَئِنْ سَبَدُ خَلْقِهِ بِكَ كُرْمَتْ
 كُلُّ الْبَرَايَا ، وَزِدْهُنِ الْحَمَاءُ
 الْوَحْيُ ، وَخِيُ اللَّهُ ، أَنْتَ مَكَائُهُ
 وَيَبْدُوهُ ، وَصِرْطُهُ الرِّضَاءُ
 قُرْآنُهُ يَهْدِي لِأَنْقُومٍ مِنْهُجٍ
 فِي الْعَالَمِينَ ، وَأَيُّهُ عَمْرَاءُ

فالَّذِينَ ، عِنْدَ اللَّهِ ، مِنْ تَنْزِيلِهِ
 «الإسلام» وَفَرَّاحًا وَغَنَاءَ
 عَلَّمَ تَفَرَّدَ فِي الْعَوَالِمِ شَرْعُهُ
 فَلَا ، وَكُلُّ انْفِلَاسَاتِ مِرَاءِ
 أُولَى ، وَازِي ، وَاسْتَقْلُ لِنَاتِهِ
 بِاسْمِ تَقَاصِرُ دُونَهُ الْأَسْمَاءِ
 لَا تَنْجِبُوهُ إِلَى مِرَاءِ تَجَنُّبًا
 أَحْمَى النَّبَاوَةُ أَمْ هُمْ الْأَعْدَاءُ؟
 نُورٌ . . . وَذَهَبُورٌ . . . فَأَيْنَ عَقُولُكُمْ!
 حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيمِ . . . مَضَاءُ
 «الْيَقِينَةُ الْإِسْلَامُ» دِينُ «مُحَمَّدٍ»
 وَكَفَى . . . بِإِلَاحٍ مُبَرَّمٍ وَتَقْضَاءُ



فاستقم كما أمرت

يُطْلُ بِأَنْوَارِهِ «المصطفى»
 عَلَيَّ ، فَأَغْلُو وَأَنْمُو سُورًا
 وَيَنْمُرُ رُوحِي بِأَتِي شُعَاعِ
 لَكُوكِبِهِ رَاغٍ يَسْذُو دُنُورًا
 وَأَتِي فَرْغٌ «قَنِيَا قَنَدَلِي»
 وَهَضَنِي بِقُوتِهِ أَصْلِي تَقْوَى
 قَيْنَتُهُ بِأَيْمِي ، وَارْفَعُ رَاسِي
 وَتَنْجِدُ نَفْسِي ، فَاثْبُدْ جَوَا
 وَارْقُنْ . . . وَارْقُنْ لَا تُخْذَ نَظْمِي
 مَعَ النِّجَمِ ، بَلْ فَوْقَ نَجْمٍ عُلُورًا
 أَلَسْتُ الْخَلِيقَةَ مُذْ قَالَ : «كُنْ»
 فَكُنْتُ ، وَكُنْتُ . . . وَكُرُمْتُ تَوَا
 تَكُونْتُ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثِ
 وَلَكِنِّي عُدْتُ بِإِلَهِ ضَوَا
 وَسُحَّرَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ لِي
 وَلَوْلَايَ فِي الْأَرْضِ ، عَادَتْ خُلُورًا

فَإِنْ لَمْ أَفِيضْ لِلدُّنْيَىٰ أَمْرَهَا
 كَمَا قَدْ أُمِرْتُ ، تَبَتَّ بِي بُرُؤَا
 وَإِنْ أَنَا لَمْ «أَسْتَقِمَّ» عُدْتُ أَعْمَى
 تَلَوْنِي ، فَكُلُّ الْجَرَايِصِ تَلَوْنِي



عمر أبو ريشة

عمر أبو ريشة من فطاحل الشعراء ، ولد في منبج إحدى مدن سورية اشترك في الحركة الوطنية في سورية أيام الاحتلال الفرنسي سنة ١٩٣٢ م . تولى عدة مناصب سياسية في بلاده وخارجها . نظم الشعر في سن مبكرة . وقد نظم عمر عدة مسرحيات شعرية منها مسرحية (ذي قار ، والطوفان ، ومحكمة الشعراء) . كذلك نظم ملاحم بطولية في تاريخ العرب وصل إليها إلى اثني عشر ألف بيت ومما نقله : «محمد» .

محمد

أبى نجوى مخطلةُ النماء ردّدتها حناجر الصحراء
سمعتها قريشٌ فانتفضت غضب حبى وضجت مشبوبة الأهواء
ومشت في جمى الضلال إلى الكمر بهرّ مَشَى الطريدة البُلْهَاء
وارتمت خَشَمَةً على اللات والمُزَى وهزّت ركنيهما بالدعاء
ويدت تنحر القرايين نحرأ في هوى كلّ دميؤ صماء
وانثنت تضرب الرّمال احتيالاً بخطى جاهليؤ عمياء

• • •

عريدي يا قريش وأنغمسي ما شئت في حمأة النسي التكرار
 لن تزيلني ما عطفه الله لملار ضي ومصاصه لها من هناء
 شاء أن ينبت النبوة في القف سر ويلقي بالوحي من سنيئاه
 فسلي الربيع ما لغربة عبد لله تطوي جراحها في العزاء
 ما لأقبالي هاشم يخلع اليث سر عليها مطارف الخيلاء
 أنظر بها حول اليثم قرأشاً مَرَجاً حول دافق اللآلاء
 وأبو طالب على مذبح الأصم خام يزجي له ضحايا القداء
 هوذا أحمد فيا منكب العدم راء زاحم مناكب الجوزاء



بِسَمِ الطفل للحياة وفي إجن يهيم سر الوديمة العصماء
 هبت من مهده ودب غمرهيب الذار في ظل خيمة دكناء
 تتبارى حليلة خلفه تم سدو وفي ثغرها الفترار رضاء
 عرفت فيه طلعة اليمن والخير سر إذا أجديت ربي اليبداء
 وتجلى لها الفراق فأغضت في ذعول وأجهشت بالبكاء



عاد للرؤيع أمن آمنة والد حب والشوق في مجال اللقاء
 ما ارتوت منه مقلّة طالما شئت عليه سناير الظلماء
 يا اعتداد الأيام باليتم كفكف بعده كل دموع غرساء



أحمدٌ ، شَبَّ يا قريشُ فتبهى	في الغَوَاثِ وامرحي في الشَّقاء
وانفضي الكفَّ من فتى ما تردى	برداه الأجداد والأبهاء
أنت سَيِّئُهِ الأَمِينُ وضَعُفْ	سَبَّ بذكره ندوةُ الشعراء
فدعي عَهْه فما كان يُغْفره	عَ بما في يدك من إغراء
جاءه متعبٌ الحُطى شارد الآ	مالو ما بين خيبة ورجاء
قال هَوْنُكُ عنك الأسي يا ابن	عبد الله واحقن لنا كريمَ الدماء
لا تُسْفِهْ دنيا قريشٍ تروء	كَ من الملك ذروة العلياء
فبكى أحمدٌ ، وما كان من يهـ	كسي ولكنها دموعُ الإباء
فلوى جيده وسار وليداً	ثابت المزم مُثَقِّلُ الأعباء
وأنى طوده الموثق بالشر	رَ وأعفى في ظلِّ همارٍ جراء
ويجفيه من جلال أمانيد	عَ طيوفَ عُلوِّةِ الإسماء
وإذا هانفُ يصيحُ به (اقرا)	قِيْدُوي الوجودُ بالأصدا
وإذا في خشوعه ذلك الأُمِّي ينلر رسالة الإيحاء	وإذا في الأرض والسماء شفاء
	تغنى بسُودِ الأنبياء



جمعت شملها قريشُ وسلت	للاذى كلَّ صَفْدَةٍ سماء
وأرادت أن تنقذ البغي من أحـ	مد في جناح ليلٍ لبلاء
وترى سرَّها الرهيبَ علي	فاشتهى لو يكون كبشُ الغداء
قال: يا خاتَمَ النبيين أمت	مُكْسَةٌ دار طفمٍ سفهاء
أنا باقي هنا ولستُ أبالي	ما ألقى من كيدها في البقاء

سَيَرُونِي عَلَى فِرَاشِكَ وَالْمَيْتِ	سَفْتُ أَسَاسِي وَكُلَّ دُنْيَا وَرَاسِي
حَبِيبِي اللَّهِ فَمِى دُرُوبِ رَهْصَاءِ	أَنْ يَمُرَّ فِىَّ أَوَّلَ الشَّهَادَةِ
فَتَلْقَاهُ أَحْمَدُ بِاسْمِ التَّنْذِ	سِرِّ عَلِيمٍ بِمَا انطوى فِي الْخَفَاءِ
أَمْرُ السُّوْحِيِّ أَنْ يَحْكُ خُطَاهُ	فِي الدُّجَى لِلْمَدِينَةِ الزُّفْرَاءِ
وَسِرِّي وَاقْتَضَى سُورَاهُ أَبُو بَكْرٍ	سِرِّ وَغَابَا عَنْ أَعْيُنِ الرُّقْبَاءِ
وَأَقَامَا فِي الْغَارِ وَالْمَلَأَ الْعَدَا	سُوءِي يَمُرُّو إِلَيْهِمَا بِالزُّهَاءِ
وَقَفْتُ دُونَهُ قَرِيشٌ حِيَارِي	وَتَنَزَّتَ جَرِيحَةُ الْكَبِيرَاءِ
وَانْتَشَتِ وَالرِّيَّاحُ تَجَلَّازُ وَالزُّفْرَاءِ	لَمْ تُثَيَّرْ فِي الْأَوْجَعِ الزُّبْرَاءِ



هَلَلِي يَا رَبِّي الْمَدِينَةَ وَأَمْسِي	بِنَفْسِي الْأَطْلَالَ وَالْأَنْدَاءِ
وَأَقْذِفْهَا اللَّهُ أَكْبَرَ حَتَّى	يَتَشَبَّهَ كُلُّ كَوَكَبٍ وَضَاءِ
وَاجْمَعِي الْأَوْفِيَاءَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ رَأَتْهُ لَصَحْبُهُ الْأَوْفِيَاءَ . . .	



وَأَطْلُ النَّبِيَّ لَيْضاً مِنَ الرَّحَى	حَمْدُ يَمُرُّوِي الْعُلَمَاءُ تَلَوُ الطَّمَاءِ
وَالصَّلَاةُ الظُّهُورُ عَالِيَةُ الْأَمْرِ	عَدَاةُ جَوَابَةٍ بِكُلِّ فُضَاءِ
هَزَّتِ الْجَاهِلِيَّ فَاهْتَزَّتْ إِنْسَانَا	نَا نَجِيَّ الرُّسَالَةِ الْمَلْزَمَاءِ
وَقَرِيشٌ فِي يَغْلُظَةِ الْجَفْدِ وَهَجِ	مِنْ عَنَادٍ وَلَفْحَةٍ مِنْ عَدَاةِ
كَلِمَا مَرَّ مَوْمِنٌ بِحَمَامَاهَا	قَذَفْتَهُ بِطَعْنَةٍ نَجِيلَاءِ
خِصَّةٌ تَتْرَكَ الْمَرْوَةَ حَقْبِي	وَتَرْكُ الْخُلُومِ صِرْعِي حَيَاءِ
ضَاقَ ذَرْعاً بِهَا النَّبِيُّ ، فَهَادَى	فَإِذَا الصَّافِنَاتُ رَجَعُ الثَّدَاءِ



وإذا الضيّد فوقها يحملون الشهب أسياف نخوة شماء
وتخطّاهم النبيّ ، فساروا في ركاب الهدى إلى الهجاء
لم يرقه منك الدماء ، ولكن عجز الحلم في انتزاع الداء
فكرن النفس ليس يحمى إذا لم تجر فيه مباحع الحكماء
وإذا الحلم لم تجد فيه بئاً فأكرم بالسيف من بئاء



وقف الحق وقفة عند بدر شحذت في الغيوب سيف القضاء
وراء اللال ركب أبي سف جان يحمي سريرة الفجاء
وقريش بجيشها اللجب تسعين بين رفح القنا ورفح الحداء
بلغت منحني القليب والقيث مهن عليه يسمو استهزاه
وأرادت أكفاءها فخلقاها ها علي ذوابة الأكفاء
جز بالسيف عنق شية وارتد إلى صبح خضيب الرداء
فطنى الهول والتقى الند بالند وماجا في لجج هوجاء
وصيون النبي شاخصة تر قص في مذبها طيوف الرجاء
ودنت منه عصبة الإثم والمو ت على راحها ذبيح عياء
فرماها بحفنة من رمال ورنائاتر المني للقاء
ودعا «شاهن الوجوه» فيا أر ضر اقتوري على اختلاج الدعاء



قُفِيَّي الأمر يا قريش فسيرى للجوى وانذبي على الأشلاء
واحدري الطبيب أن يمس غلاماً في ندى أو ضادة في بحاء

وَأَصْدِي لِلشَّارِ حُمْرَ الشَّرَايَا واحشديها للوثبة الرُعناء
يَوْمُ بَدْرٍ يَوْمٌ أَغْرَى عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَّ إن شئتَ أو لم تشائي
رَكَزَ اللَّهُ فِيهِ أَسْمَى لَوَاءٍ وجئنا الخلدُ تحت ذاك اللِّوَاءِ

مُؤَيِّ الحَوْلِ وانطوى أَحَدٌ فِي ولم تحملي سوى الضَّرَاءِ
أَيُّ ذَلٍّ عَلَى جَنُونِكَ يَنْفَوِي وركابُ النَّبِيِّ مِلءُ الْعَرَاءِ
حَلَّ فِي مَكَّةَ وَوَجْهَكَ فِي الشَّرِّ بِ غَفِيبٍ وَوَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ
وَمَشَى لِلصَّلَاةِ وَالْكَعْبَةِ السَّمِ حَكَّةً فِي غَمْرَةٍ مِنَ النِّعْمَاءِ
وَتَعَالَى التَّكْبِيرُ يَا مُلْدَةَ الْأَصْنَامِ مَبْدِي يَا عَلَوُجُ تَنَالِي
وَأَشْهَدِي يَا سَمَاءُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْفَى بِالْعَهْدِ خَيْرَ وَفَاءِ

•••

وَبَجَمَ الْمُؤْمِنُونَ فِي رَهْبَةِ الظُّلَمِ وناموا على رؤى سوداء
وَتَمَطَّى عَلَى الْمَدِينَةِ صَبْحُ كَاسَفُ الْوَهْجِ قَاتِمُ الْأَيَّامِ
أَحْمَدٌ وَرُوحُ الْحَيَاةِ ، فَيَا فَا رَوْقُ أَفْصَحَ مَا لَيْكَ مِنْ عُلَّوَاءِ
كُلُّ عَيٍّْ رَهْنُ الْفَنَاءِ وَتَبْقَى آيَةُ اللَّهِ فَوْقَ طُوقِ الْفَنَاءِ

•••

يَا نَجِيَّ الْخُلُودِ تِلْكَ مَرَايَا ذُ عَلَى كُلِّ رِبْوَةٍ غَنَاءِ
حَمَلْتُ صَبْرَةَ الشَّامِ وَقَفْزُ هَا أَرْجَاءُ عَلَى قَسْرِ الزُّزُرَاءِ
وَشَجَّتْهَا غُرْنَاطَةٌ فَشَقَّتْ مِنْ هَا فِرَادَةُ الصَّيْبَةِ الْحَنَاءِ

فلماذا الأرضُ في عرائيكِ الأبـ كابرٍ مغنى سنئٍ ومجلى سناء
حُلمٌ وانقضى فيا للمُناجي زهرٌ أطيافهِ ويا للرائي



يا هروسَ الصحراء ما نبت المجـ سد على غير راحة الصحراء
كلما أغرقَتْ لياليها في الصُنْثِ قامت عن نِباؤِ زهراء
وروتها على الوجرد كتاباً ذا مضاء أو صارماً ذا مضاء
فأعبدني مجدَّ العروبةِ وانقي من سناء محاجر الغبراء
قد ترفُّ الحياة بعد ذبولٍ ويلين الزمان بعد جفاء



الشاعر الدكتور فخر الدين القعقاع

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع ، السنة الثامنة شهر
رجب ١٤٠٣ هـ .

في ذكرى الإسراء والمعراج

سَمَوْ قَدْ تَسَامَى فِي الْعَلَاءِ	وَقَصَّرَ دُونَهُ كُلُّ ارْتِقَاءِ
مَقَامٍ سَامِقٍ ، مَا كَانَ إِلَّا	لِغَيْرِ الْخَلْقِ ، غُتِمَ الْأَنْبِيَاءِ
وَمَعْجَزَةٌ تَرَامَتْ فِي أَنْبِهَائِهِ	وَفِي عَجَبٍ عُجَابٍ ، وَاجْتِلَاءِ
تَحَلَّتْ فِي شَمُوحٍ ، وَاقْتِدَارِ	طَوَافِيَتِ الْجَدَالِ وَالْإِذْعَاءِ
فَمَا عَقَّلُوا ، وَقَدْ جَالُوا وَصَالُوا	يَزْنِفُ الْقَوْلِ فِي خَيْرِ السَّمَاءِ
تَنَادَوْا مُنْكَرِينَ وَهُمْ خِيَارِي	وَلَتَجُوا فِي السُّؤَالِ وَفِي الْهُرَاءِ
أَصْدَقًا مَا رَوَى الدَّاعِي الْأَمِينُ؟	وَحَقًّا لَيْسَ فِيهِ مِنْ مِرَاءِ؟
وَيُعَدُّ مِثْلَ بُعْدِ الْقِبْلَتَيْنِ . .	أَيُّطَوَى بَيْنَ مَسَاعِدِ الْمَسَاءِ؟
مِنَامٌ ذَاكَ أُمٌّ فِي الصُّحُوفِ كَانَا؟	وَتَاهَرَا فِي مَتَاهَاتِ الْقَبَاءِ!
مَنَازِلٌ لِلْعَنَاقِبِ قَدْ بَنَوُهَا	وَلَيْسَ بِأَوْهَنٍ مِنْ ذَا الْبِنَاءِ!

فَمَنْ أَرَسَى الْمَكَانَ بِـ «كُنْ» فَكَانَا
وَمَنْ أَنشَأَ الْبَرِّيَّةَ بَعْدَ خَلْقِي
أَهْجَرُ أَنْ يُغَيِّرَ فِي زَمَانٍ
أَيُّهَا خَالِقُ النَّامُوسِ عَنْهُ
وَيَوْمَ عِنْدَ رَبِّكَ مِثْلُ أَلْفِ
وَمَنْ سَوَّى الزَّمَانَ عَلَى السَّوَاءِ؟
وَكَيْفَ يَشَأُ ، يَصَوِّرُ فِي اسْتَوَاءِ
وَيُلْغِي الْبُعْدَ أَوْ يُدْنِي التَّنَاقِي؟
وَعَنْ تَحْرِيقِ ، وَوَقْفِ ، وَابْتِدَاءِ
مَنْ الْأَصْوَامِ فِي دُنْيَا الْقَنَاءِ



فَدَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَكْمَ ذَا
صَبَرْتَ عَلَى الْقَاوَةِ وَالتَّجَنِّي
وَكَمْ لَيْلٍ بِهِمْ ، احْتَوَاكَ
وَرُبُّكَ مَا قَلَاكَ وَمَا تَخَلَّى
وَمَا الْإِسْرَاءُ وَالْمَعْرَاجُ إِلَّا
فِيوضَاتُ الْإِلَهِ بِهِ تَجَلَّتْ
تَأَلَّقَتْ الْفَضَائِلُ فِي خُطَا
وَعَانَقَتْ السَّمَاءُ الْأَرْضَ زَهْرًا
وَمِنْهُ الْأَفَقُ تَرْتِيلٌ وَذِكْرٌ
وَرَكِبُ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ يَسْرِي
بِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحْكَامُ تَتَرَى
فَرَاتِدُ مِنْ هُدَى الرَّحْمَنِ صِيغَتْ
لَقِيتَ مِنَ الضُّدُودِ وَالْإِبْتِلَاءِ
وَصَابَرْتَ الضَّرَاوَةَ فِي الْعِدَاءِ
لَمَزَعٌ مِنْهُ ، أَقْمَارُ الْغِيَاءِ
وَلَدَ أَوْلَاكَ فَضْلُ الْاجْتِمَاءِ
بَرَاهِينُ عَلَى ذَا الْأَصْلَفَاءِ
عَلَى الْمُخْتَارِ فِي أَبْهَى رُؤَا
وَحُلِقَتْ الشَّمَائِلُ فِي الْفَضَاءِ
بِمَنْ حَمَلَ الرِّسَالَةَ فِي مَغْضَاءِ
وَمُلْكُ اللَّهِ يَلْهَجُ بِالْأُدْعَاءِ
تَعَفُّ بِهَ الْمَلَائِكُ فِي احْتِفَاءِ
شَفَاءَ لِلْوَرَى مِنْ كُلِّ دَاءِ
وَفِي أَلْقَى يَشْغَى مَدَى الْبَقَاءِ



يَتَقَرَّبُ مُرْتَقَاكَ الَّلَا نِهَائِي	رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَنَا خِيَالٌ
وَأَنْتَ مَعَ «الْحَبِيبِ» عَلَى لِقَاءِ	وَأَنْتَ هُنَاكَ تَطْبُوِي الْغَيْبِ طَيِّباً
وَتُرَوِّي فِي الْمَلَا أَحْلَى يُدَاءِ	وَكُلُّ الْأَنْبِيَا لَكَ فِي انْتِظَارِ
وَمَنْ يَقْرَأْ عَلَى حَمَلِ اللَّوَاءِ	تَقْدَمُ يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ بِسَوَاكَ
بِمَا قَدْ نِلْتَ مِنْ شَرَفِ الْعَطَاءِ	تَقْدَمُ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَاهْتَأُ

* * *

سَحَاباً أَوْ نَمُوتُ عَلَى الْوَلَاءِ	وَعَهْداً يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ ، أَنَا
وَلِكُفْرٍ يُكْرَأُ ، جَمُّ الثُّرَاءِ	وَتَبْقَى دَائِماً ذِكْرَاكَ نُوراً
وَمَالِهِ مِنْ حُدُودٍ ، وَاتِّهَاءِ	وَمَجْدُ شَاهِدٍ فِي الْكَوْنِ طُرّاً

* * *

قاسم الكبيسي

قاسم الكبيسي شاعر من شعراء العشرين وستعرفون شعره من خلال قصيدته.

رسول الخير

يا رسول الهدى إليك غيائي	أنت للارض رحمةً والسماء
يا رسول الورى وأنت خير	بشديدٍ المريض والعلياء
يا رسول التقى وأنتى لمثلنى	أن يطيق الصعود للجوزاء
أو يُجبل العيون مُحصى ثناء	والسجايا تفوق كل ثناء
كيف أرقى إلى مديحك يوماً	إننى لست واحد الشعراء
زينة الشعر أنت والتشريح إننى	جئت أبغى الرضى بهذا الخداء
في طريقي معالمٌ منك تُهدي	ثبتت للمواصف الهوجاء
يا رسول الهدى وهل كنت إلا	أمة تستعلي على الأهواء
يا رسول الهدى عليك سلام	عدد الكائنات والأحياء
يا رسول الهدى عليك صلاة	كلما انتشر الثرى بالماء
أنت للعالمين حيث عميم	بالهدى جاء صادق الأنبياء

وبشيرٌ إلى الدنيا ب حياةٍ
 ويلكم آمنوا فليس إلهاً
 جئت للناس منيراً تمتنى
 كاسياً هذه الحياة رداءً
 مخلصاً علم الزمان ضرراً
 مُهَيِّجَ الكائنات قد ولدتني
 في صميم العلى ولدت كريماً
 صفو وجدانك النقي مشروب
 فاعتزلت الوردى وأنت حبيب
 من لهذا الطفيلان يمشو ثقبلاً
 من يلك الأعلان وهي يقال
 جاءك الوحي بعد حسن مرير
 لم تنبأ وأنت في السهل تسمى
 فاضدع القوم بالدعاء وزدغ
 إن ذاك الفراش ما عاد ليناً
 قم وحرز هذي الثغور وهذا
 خلق الله وحده كل شيء
 إن توحيد ربنا محض حق
 واسم بالقوم بالسلام وعذمتهم
 إنهم بعد صحوة وجهاد
 غرة في جباههم أخذوها

يستحم الخطى من الصحراء
 غيرهُ ، جنت مشفقاً بالإنجاء
 أن تقيهم من الردى والقضاء
 أبيضاً هازم الدجى بالفضاء
 من عفاف ورحمة ووفاء
 راعياً منقذاً من الدغواء
 صادق الوعد مُنْقِلَ الأعباء
 بهموم البريرة العيساء
 راغباً عن سفاههم في جراء
 من لظلم غطى على الصحراء
 من لهذا الغضال في الانحاء؟
 وانتظاري وحاجة لرواء
 هبط الوحي في الدرى الشام
 زمناً فزت فيه باسترخاء
 لا ترى بعد فيه من إغفاء
 باطلا زائفاً من الأسماء
 فعلام الإثراك عند الرُجاء
 حينما تُبلى وعند الرُخاء
 بينانٍ فيحوة خضراء
 أهل هذي الشريعة السمحاء
 من يفاض المحبسة الغراء

هكذا هكذا يرفرف دهن
فلکم فک من أسیر قیوداً
یا رسول الهدی وأكثر قومی
فبیعوا الخیر واستهانوا وفلّوا
یا رسول الهدی وهذا سلام
خالص من صمیم قلب تمنی
أسأل الله مرة بعد أخرى
أن تكون الشفیع فی أخطائی



ملاحظة . هذه القصيدة المؤلفة من « ٣٩ بيتاً » قطفتها من « التربية الإسلامية
العدد الرابع » . شهر ربيع الثاني ١٤٠٥ هجرية



محمد إبراهيم جدع

الشاعر في سطور

ولد الشاعر عام ١٣٣٠ هـ بمدينة جدة .

- تخرج في المدرسة السعودية بحدة عام ١٣٤٨ هـ .

- شغف بالاطلاع على المصادر الكثيرة في تفسير القرآن والأحاديث وفي الأدب القديم ، والحديث .

- نظم أول قصيدة له بعنوان «وكدي» - وهي ميمشورة في ديوانه وحي الشاطيء .
وكان إذ ذاك في العشرين من عمره .

- من القصائد الأولى التي نظمها قصائده - أنشودة البحر . وقعة على شاطئ .
جزيرة الواسطة .

- بدأ ينشر شعره في الصحف والمجلات الحجازية منذ عام ١٣٧٥ هـ وكانت
الخصومات الأدبية التي تحدث بين الأدباء في حجاز تحول دون إقامته على نشر إنتاجه .

- ظهر ديوانه «وحي الشاطيء» عام ١٩٥٨ م ، فقوبل بتقدير كبير من الأدباء
والنقاد والدارسين .

- كتب عن الديوان وعن الشاعر الأدباء العرب دراسات طويلة . ورأوا أنه يعرب
عن نفس الشاعر وتفكيره إعراباً قوياً .

والشاعر جدع . يمتاز بتفوقه في شعر لبحر ، والطبيعة . وبالشعر الإسلامي ،
وبالترعة الانسانية والتأملية .

يوم المولد

نورٌ تصاعَدَ للسماء مبشراً
وتضاءَل الأنوارُ بين سائه
وانشأَ ليلُ الظلم عن نور الهدى
واندكَ إيوانٌ لكسرى قائمٌ
والفيلُ يُخَبِّرُ عند مَكَّة حبيب
وتناظرت شُهُت على جِرٍّ حَقِيقَتْ
يا منقذ الإنسان من شرِّ الهوى
وتزاحمَ الركبانُ يومَ ولادةٍ
وبدا «أمانة» النداءُ يحملها
وإذا «بأمنة» تليبُ وتزدهى
ما كان في يوم الولادة مُنْزَعَةً
قد سدت «أمنة» بسيد أمية
سميهِ حقاً إنه «المحمَّد»
ورأت له نوراً يشقُّ عنائه
شهدت به «بصرى» بأرض شامها
ومضى «يهودى» يبيعُ محلاً
سألوه عن سبب النداءِ وهولو

بولادةٍ تزهو بها الغبراء
وتقاصِرُ الأفلاكُ والشهباء
وتهتكَّت ظُلُمٌ وحلُّ ضياء
عمدت به النيران والأضواء
وُلِدَ الهُدى وتبُوءت زهراء
سرَّ السماء وكان منه فناء
هفتت لك الأرجاء والأجواء
وسأَلوا: ما النور، ما الإعلاء؟
في همسٍ لَبَّى لها الإصفاء
وتسأل ما لم تشهدِ الأحياء
وتبذدت حُسْرٌ وحلُّ هناء
حفلت به الدنيا وعمُّ رخاء
اسم النبوة دونهُ الأسماء
أفنى السماء وتخضعُ الجوزاء
وتردَّدت بمناره الأنبياء
في قومه وتجمَّع الخبيثاء
فأجابهم قد حلت البلواء

نَجْمٌ «لأحمد» قد بدا في ليلة
وضعت له آمنة وما وجدت له
بعثت إلى الجد الكريم بأمرها
حمد الإله بشعره في فرح
وأنت «حليمة» حيث ترضع «أحمد»
هذا يتيم لا أب يحسن له
شهدت «حليمة» للروائع والمعنى
وأراد ربك أن تبرز بها نرى
مثل له نحو اليتامى شجرة
وأنت «حليمة» أبنتها متعجلاً
ويقول إنني قد رايت أخي هنا
فلذا حليمة قد أتته وأيقنت
وكذا «بحيرا» شاهدة بكماله
ورآه في مهد الطفولة مذ بدا
قال احفظوا هذا الغلام وأبعدوا
إنني أرى فيه النبوة والهدى
سيكون شأن للغلام ومن يعيش



في موطن الإسعاد في أرض الهدى
ورنا العظيم مردداً أنشائها
وليد الرسول وغنت البطحاء
وتمطررت في مكة الأرجاء

«والمشعرات» تُطْلَقُ فِي أَنْشُودَةِ
أَرْضِ الْجَلَالِ وَلِدَتْ خَيْرَ مَوْحِدٍ
وظَهَرَتْ فِي الدُّنْيَا بِأَسْمَى مَقَرٍ
بَيْتَ الْإِلَهِ وَفِيهِ بَيْتُ الْمُصْطَفَى
تَهْنِئِكَ يَا أَرْضَ الْجَلَالِ مَكَانَةً
تَهْنِئِكَ يَا أَرْضَ الْجَلَالِ مَهَابَةً
وَعَلَى تَرَابِكَ قَدْ مَشَى خَيْرُ الْوَرَى
وَبَنُوكَ قَدْ سَعَدُوا بِأَعْظَمِ مَوْطِنٍ
وَلِسَدِيكَ عَزَّ اللَّهُ دِينًا قَبِيلاً
وَعَلَى رَحَابِكَ قَامَ إِصْلَاحُ الْوَرَى
وَبُنِيَتْ لِلدُّنْيَا بِنَاءٌ شَامِخًا
وَمُنِحَتْ لِلدُّنْيَا تَرَاثًا خَالِدًا



أَعْظَمُ بِمَا تَرَكَ الْعَظِيمُ بِمَوْلِدِ
يَا مَوْطِنَ التَّوْحِيدِ يَا أَرْضَ الْهُدَى
مِنْ عَهْدِ «إِبْرَاهِيمَ» قَامَتْ دَهْوَةٌ
وَلِدِيكَ «أَحْمَدُ» قَدْ دَعَا لِهْدَايَةٍ
وَمُضَاحِرٍ مَا كَانَ يَحْصِي عَدَّهَا
تَحْلُدَتْ وَجَلَّ مَقَامُهَا فِي بَقْعَةٍ
بِوِلَادَةِ الْمُخْتَارِ طَهَ الْمُصْطَفَى
وَبِمَا حَوَتْهُ الْقُبَّةُ الْخَضِرَاءُ
قَدْ قَامَ لِلتَّوْحِيدِ مِنْكَ دَعَاءُ
لِلَّهِ تَدْعُو وَحْدَهُ وَنِسَاءُ
هَدَيْتَ بِهَا أُمَّمٍ وَطَابَ ثَنَاءُ
لَمْ يَسْتَطِعْ إِحْصَاءُهَا الْبَلْغَاءُ
وَتَقَاصَرَتْ عَنْ عِزِّهَا الْجُوزَاءُ
بُنِيَتْ مُفَاضِرٌ أُنْقُو وَرَجَاءُ

وأضأت الدنيا وهم رخاء	بها مولدا سعد الوجود بنوره
وتبددت حجب زوال غشاء	والكون أشرق في ولادة أحمد
سعدت بها الأحياء والأرجاء	ولدت حضارة أمم وهداية
هذا الوجود وطاب منه رضاء	وتفوح الطيب الشدي معطرا
دنيا الحياة وأهلها وبناء	أعظم به من مولد تزهر به



فهرس الجزء الأول

«الهمزيات»

أولاً: فهرس المقدمات والتقاريف

٥ تقريف الشيخ علي المرهون
٦ تقريف الشيخ عبد المجيد علي أبو المكارم
٧ تقريف الشيخ سعيد علي أبو المكارم
٨ تقريف الشيخ حسن موسى الصغار
١١ تقريف الشيخ محمد محمد طاهر آل شير الخاقاني
١٣ تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي
١٧ نبذة عن المؤلف بقلم ولده عدنان
٢٩ مقدمة المؤلف
٣١ مقدمة المصحح
٣٧ الإهداء

ثانياً: فهرس الشعراء

٣٩	١ - إبراهيم أمين فوده
٤٥	٢ - إبراهيم محمد جواد
٤٧	٣ - إبراهيم القيراطي
٦٧	٤ - السيد أبو بكر بن عبد الرحمن الحسيني

- ٥ - أحمد بن حجر العسقلاني ٧٣
- ٦ - أحمد بن حسين البهلول ٧٧
- ٧ - أحمد السمره ٨٢
- ٨ - أحمد شوقي ٨٦
- ٩ - أحمد عبد الهادي ٩٥
- ١٠ - أحمد فهمي خطاب ٩٧
- ١١ - الشيخ أحمد بن محمد الحملاوي ١٠٠
- ١٢ - أحمد الخفاجي ١٢٦
- ١٣ - إسماعيل صبري ١٤٠
- ١٤ - باقر عبد المحسن النصر ١٤٧
- ١٥ - بدر الدين علي الجارم ١٤٩
- ١٦ - بولس سلامه ١٥٢
- ١٧ - الشيخ جابر الكاظمي ١٥٥
- ١٨ - الشيخ جعفر أبو المكارم ١٥٨
- ١٩ - الشيخ جواد محمد جواد ١٦٠
- ٢٠ - حسان بن ثابت ١٧٠
- ٢١ - الشيخ حسن صادق ١٧٤
- ٢٢ - حسن عبد الله القرشي ١٧٩
- ٢٣ - السيد حسن علوي أبو الرحى ١٨٢
- ٢٤ - حسن فتح الباب ١٨٩
- ٢٥ - السيد حسين رشيد الرضوي ١٩١
- ٢٦ - السيد حيدر الحلبي ١٩٤
- ٢٧ - سعيد عبد الحسن العسيلي ١٩٧
- ٢٨ - سلمان الخاقاني ١٩٩
- ٢٩ - سيد بن جامع الرفاعي ٢٠٢

- ٢١٣ ٣٠ - سيد خليل أبو نجي
- ٢١٥ ٣١ - الشهاب المنصوري
- ٢٢٠ ٣٢ - صابرة محمود العزي
- ٢٢٢ ٣٣ - طاهر زمخشري
- ٢٢٤ ٣٤ - عائشة التيمورية
- ٢٢٧ ٣٥ - عامر محمد بحيري
- ٢٣٠ ٣٦ - عبد الباقي العمري
- ٢٩٦ ٣٧ - عبد الحسين الحويزي
- ٢٩٩ ٣٨ - السيد عبد الحميد الخطيب
- ٣٠٨ ٣٩ - عبد الحميد عيسى
- ٣١٤ ٤٠ - عبد الرحمن المكودي
- ٣٣٨ ٤١ - عبد الرحمن الفاوازي
- ٣٤٠ ٤٢ - عبد الرحيم البرعي
- ٣٤٧ ٤٣ - عبد العزيز الزمزمي
- ٣٧٨ ٤٤ - عبد الغني أحمد ناجي
- ٣٨١ ٤٥ - عبد الفتاح الظاهر علي
- ٣٨٢ ٤٦ - عدنان مصطفى العمراني
- ٣٨٥ ٤٧ - عبد القادر حداد
- ٣٨٩ ٤٨ - الشيخ عبد المجيد أبو المكارم
- ٣٩٤ ٤٩ - عبد المحسن الكاظمي
- ٤٠٠ ٥٠ - الشيخ عبد المنعم الفرطوسي
- ٤٤٠ ٥١ - عبد الوهاب خليل أبو زيد
- ٤٤٣ ٥٢ - عزيز أباطه
- ٤٤٥ ٥٣ - علي الجارم
- ٤٥١ ٥٤ - الشيخ علي بن حسن الجشي

٤٥٤	٥٥ - علي الجمبلاطي
٤٥٧	٥٦ - علي الجندي
٤٦٥	٥٧ - علي سيد أحمد
٤٦٨	٥٨ - صبر بهاء الدين الأميري
٤٧٥	٥٩ - عمر أبو ريشه
٤٨٢	٦٠ - فخر الدين القعقاع
٤٨٥	٦١ - فاسم الكبيسي
٤٨٨	٦٢ - محمد إبراهيم جلع
٤٩٣	الفهرس

